المقاطع والنتف

من كلام السلف



جمعها

علي بن محسن السقاف

الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م



للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

هاتف: ٠٣/٩٤١١٦١ - ٠٣/١١٥٤٢٥ - تلفاكس: ٠١/٢٧٦٩٨٨
http://www.Dar-Alamira.com
e-mail:zakariachahbour@hotmail.com

المقاطع والنتف
من كلام السلف

جمعها
علي بن محسن السقاف

الأميرة
للطباعة والنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصنِّف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فهذا تجميع لأقوال عدد من صالحي السلف من آل باعلوي رحمهم الله؛ جاءت متفرقة في كتبهم المخطوطة والمطبوعة؛ مما جمعه تلاميذهم ومريدوهم؛ وفي ما جُمِع من كلامهم ونصائحهم ومواعظهم؛ والذي يعدُّ الأكثر توفراً؛ والأوفر حصيلة؛ لأنهم من المقلِّين في التصنيف والتأليف؛ حيث إنهم يصرفون غالب أوقاتهم في العلم والعبادة؛ ولا يجدون فاضلاً من الوقت للتصنيف والتأليف؛ فيما خلا القليل منهم؛ من أمثال الحبيب عبد الله ابن علوي الحداد؛ والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر؛ والحبيب عيدروس ابن عمر الحبشي؛ والذين كانت لهم مصنفات مشهورة.

وعندما نطالع هذه الكلمات والتوجيهات والنصائح؛ نجد أن فيها الكثير من الفوائد؛ والعديد من الفرائد؛ وكما قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: إنه من نعم الله علينا أن السلف يعلموننا ويؤدبوننا وهم في قبورهم.

وتجب الإشارة هنا؛ إلى أن جامعي كلماتهم؛ اهتموا بمضمون الكلام؛ ولم يحققوه كله، ولم يبيِّنوا أصله؛ لذا نجد أن بعض السلف قد ينقل كلام شيوخه؛ فينقله الناقل معزُّواً إلى شيخه؛ وينسى نسبته إلى مصدره وأصله؛ إلا

أن هذا ليس بالمُهم عندهم؛ فغرضهم جميعاً وصول الفائدة؛ وحصول النفع وتمام المقصود؛ من أي طريقة كانت وبأي لسان كان.

والعلويون؛ على العموم؛ ليسوا من أرباب القلم ولا من أهل البيان؛ ولكنهم يتكلمون بما في قلوبهم؛ وبنيّات صالحة؛ ومقاصد حسنة؛ لا يبتغون إلا إفادة الناس؛ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وإقامة شرائع الدين؛ وحفظ ناموس الشريعة؛ ولهذا فإن كلماتهم تدخل القلوب؛ ويحصل بها المطلوب؛ وكانوا على درجة كبيرة من مجاهدة النفس؛ ومصابرة المشاق؛ في العبادة والأخلاق؛ حتى أنه لم يوجد من هو مثلهم في أخلاقهم وسلوكهم؛ وزهدهم وورعهم؛ بشهادة من عرفهم من العلماء والأولياء والصالحين.

وقد استخرجت كلامهم الذي جمعته في هذا الكتاب؛ مما وقع في يدي من مصنفاتهم؛ وكُتُبِ مناقبهم؛ ومجموع كلامهم؛ في أكثر من خمسة وستين مصنفاً؛ بين المخطوط؛ والمطبوع قديماً؛ والمطبوع حديثاً، بعد أن قرأتها كلَّها؛ وجمعت من فرائدها وجواهرها ما استطعت جمعه؛ ثم وجدت أن ما جمعته يشكِّل مادة غزيرة تحتاج إلى عدة كتب؛ وبما أني من محبِّي الاختصار والاقتصار؛ لذا فقد انتخبت منها ما يناسب العناوين التي وضعتها لترتيب مادة هذا الكتاب؛ وبقي الكثير من الفوائد لمن أراد في المستقبل؛ أن يجمع منها كتباً أخرى. ثم عرفت أيضاً فيما بعد؛ أن هناك كتباً أخرى ومصنفات؛ لجماعة من السلف الصالح؛ لم تصل إلى يدي؛ ولم أطلِّع عليها؛ ولا شك أن فيها الكثير من الفوائد والدرر؛ والنصائح والمواعظ. وفي يقيني أن من يستدرك عليَّ في هذا الكتاب؛ ويواصل المهمة التي بدأتها؛ ويطلع على ما لم أطلّع عليه من هذه الكتب؛ سيفيد كثيراً في زيادة التعريف بعلوم السلف؛ وسرد المزيد مما حوتهم كتبهم؛ من كلامهم النافع وأنفاسهم الطاهرة؛ بما ستحصل به الفائدة العظيمة؛ للأجيال المستقبلية المتعاقبة إن شاء الله.

وأنا سعيد بعملي هذا؛ رغم ما بذلته فيه من جهد عظيم؛ ورغم ما عانيته

فيه من مشقَّة شديدة؛ حيث إنها المرة الأولى التي يجتمع فيها كلام السلف جنباً إلى جنب في فصول موحَّدة؛ تعمُّ بها الفائدة ويكثر بها النفع. وقد استمتعت بهذا العمل؛ رغم أنني لم أجد فيه؛ أي مساعد أو مشجِّع أو معين.

وقد كنت في البداية عزوفاً عن إضافة ترجمات؛ لمن أوردت أقوالهم من السلف الصالح في هذا الكتاب؛ لاختصاص ذلك حسب فهمي؛ بكتب التراجم؛ التي يختلف غرضها عن غرض هذا الكتاب؛ لكنني استحسنت فيما بعد؛ كتابة ترجمات تعريفية موجزة؛ جاءت مختلفة في الاقتصار والاختصار؛ بحسب ما توفر لي من مصادر؛ والغرض الأساسي منها مجرد التعريف؛ لا التفصيل؛ خصوصاً لمن لا يجد الوقت أو الهمَّة؛ للبحث في تراجم السلف. وقد استغرق العمل والتحضير لهذا الكتاب ما يزيد على العام؛ وكان الانتهاء منه يوم السبت فاتحة شهر ذي الحجة من سنة ١٣١٧ هـ. وأرجو أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله الكريم؛ وأسأل الله العلي العظيم؛ أن تحصل به الفائدة المرجوَّة على مرِّ الأيام والسنين؛ وأتمنى أن أكون قد قمت بخدمة السلف والخلف؛ وأعتذر عن أي تقصير في حقِّهم؛ أو زيادة أو نقصان في كلامهم وإرشاداتهم.

وقد نقلت كلامهم كما ورد في كتبهم ومناقبهم؛ إلا ما خفي معناه؛ أو اشتبهت فيه الخطأ المطبعي؛ خصوصاً وأنَّ كثيراً من هذه المصادر كانت مخطوطات مصورة؛ وكتباً متواضعة الطباعة؛ لذا اضطررت في أحيان قليلة إلى التدخل؛ تدخلاً محدوداً جداً؛ حتى يتبيَّن المعنى المقصود؛ والغرض المطلوب؛ والضرورات تبيح المحظورات.

هذا وقد أوردت في كل ما نقلته مصدره مع رقم الصفحة؛ ثم اكتشفت عند المراجعة؛ اختفاء بعض أرقام الصفحات؛ رغم شدة اهتمامي بكتابتها ومتابعتها؛ وعزوت ذلك في الغالب إلى عجز الحاسوب عن حفظ هذه المعلومات؛ ولقد حاولت إصلاح هذا الخطأ بالرجوع إلى مصادر الكلام؛

التعريف بآل بني علوي

قال السيد محمد ضياء شهاب في شمس الظهيرة: كان اللقب العلوي يُطلق على من ينتسب إلى الإمام علي بن أبي طالب؛ وقد يُطلق أحياناً على الموالين له في بعض العصور؛ ثم أطلق اللقب العلوي في اليمن وجنوب الجزيرة العربية والحجاز وغيرها من الأقطار؛ على ذرية الإمام علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر؛ وقد يُطلق عليهم في اصطلاح جنوب الجزيرة العربية آل باعلوي؛ ولكنهم على العموم يعرفون بالعلويين (انتهى)[١].

وقال السيد محمد ضياء شهاب: والعلويون هم من السادة الحسينيين؛ من سلالة الحسين بن علي؛ وقد نزح جدُّهم المهاجر أحمد بن عيسى من البصرة في سنة ٣١٧ هـ؛ وذلك عندما عصفت فتن الزنج والخوارج في تلك الجهات؛ فاتجه إلى اليمن؛ واستقر ببلاد حضرموت في منطقة الحسيِّسة؛ مما يطلق عليه اليوم شعب المهاجر؛ ثم استقر نسله أولاً ببلدة بيت جبير؛ المجاورة لتريم؛ واستمروا منعزلين بها؛ ثم انتقلوا بعد ذلك إلى تريم واستقروا بها؛ وكان انتقالهم إلى تريم نقطة تحوّل في حياتهم؛ إذ بدؤوا الاتصال بالناس؛ وظهر تأثيرهم الديني والاجتماعي؛ ثم كانت منها انطلاقتهم؛ ثم هجرتهم إلى أفريقيا

(١) محمد ضياء شهاب؛ شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي، الجزء الأول، ص٦٤ الناشر مكتبة الشروق.

وآسيا والحجاز؛ وتاريخ طويل من الدعوة إلى الله وإلى دين الإسلام. (انتهى)[١].

وقد تأثَّر الكثير من سكان الدول التي استقروا بها بأخلاقهم وطريقتهم؛ فكان ذلك من أسباب دخولهم في دين الله أفواجاً؛ ولا زال بنو علوي في كثير من البلاد مستمرين على طريقتهم؛ ولا زال العلويون في تريم خاصة؛ محافظين على طرق أسلافهم في الزهد والورع والعبادة

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (في كتابه عقد اليواقيت صفحة ٣٨): وقد وصف طريقتهم أحد كبار علماء حضرموت؛ وهو الشيخ علي بن عمر باعمر؛ فقال: وبنو علوي مشهورون أشهر من نار على علم؛ يعرفهم الخاص والعام في سائر الأقطار الإسلامية؛ ولهم سيرة حميدة وأخلاق مرضية؛ لا تكاد توجد في غيرهم إلا نادراً؛ ولا يعرف حقيقة فضلهم إلا عارف بالله صابر؛ أو عالم متعرِّض لنفحات الله؛ ولا يجهل قدرهم إلا أحمق متكبِّر؛ بعيد من الخير؛ قريب من الشر؛ درى عن نفسه أو ما درى؛ ثم قال: ومع هذا؛ فإنَّ سادتنا بني علوي؛ نفع الله بهم؛ مع شرفهم ونسبهم المحمدي النبوي؛ لا يعتمدون على نسبهم؛ بل واظبوا على امتثال الأوامر واجتناب النواهي؛ والتمييز بين الحلال والحرام؛ ومواصلة العلم والعبادة والزهد؛ وهم لا يستنكفون عن مقام العبودية؛ التي هي أشرف أسماء العبد؛ لعلمهم أن مطلوب الحق جل وعلا من العبد؛ هو الاستقامة في كل حال.

كما أن مما يتميز به السادة بنو علوي؛ أنهم شديدو التواضع؛ لايترفعون عن الناس؛ ولا يتكبَّرون عليهم؛ ولا يحتجبون عنهم؛ بل تراهم يتعاملون بالمعاملة نفسها؛ مع الغني والفقير؛ والشريف والوضيع؛ ولا يألون جهداً في النصح والتعليم والإرشاد والإكرام؛ والمساعدة والشفاعة والمعاونة؛ ومهما

---

(١) محمد ضياء شهاب؛ شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي، الجزء الأول، ص٦٤ الناشر مكتبة الشروق.

بلغوا من الشهرة؛ فإنك تراهم يشاركون الناس أفراحهم وأتراحهم؛ يجلسون معهم؛ ولا يشعرون بأنهم أفضل ممن حولهم؛ وهو خُلُقٌ باقٍ فيهم إلى اليوم (انتهى النقل عن عقد اليواقيت للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي صفحة ٣٨).

والسادة العلويون ليسوا من الخطباء المفوهين؛ ولا الشعراء المبدعين؛ بل على العكس من ذلك؛ إذ يغلب على كلامهم البساطه الشديدة؛ وسهولة العبارة؛ وضعف المفردات؛ وهم في تاريخهم كله؛ كانوا أبعد الناس عن التميُّز في الفصاحة والبيان؛ وإنما هم تميزوا بأخلاقهم وإخلاصهم؛ وزهدهم وعبادتهم؛ وحبهم للناس وتواضعهم؛ وإنَّ ما يصدر عنهم من كلام؛ إنما هو صادر من القلب؛ وهو للوعظ والإرشاد؛ والقيام بواجب النصح والتعليم؛ ولأن كلامهم صادر من القلب؛ فإنه يجد طريقه مباشرة إلى القلب؛ وهم لا يرجون من كلامهم شهرة ولا فائدة؛ بل يطلبون به هداية ضال؛ وإرشاد جاهل؛ يحدوهم في ذلك قوله ﷺ: «**لأن يهدي بك الله رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**».

وقال الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري: قصائد السلف وأشعارهم التي يقولونها؛ كلها بنيَّات صالحة ودوافع أخروية؛ فهم لا يراعون فيها الموازين؛ ولا يراعون الإعراب؛ ولا يراعون إلا الحقيقة والقصد فقط؛ وبعض شعرهم شعر شعبي؛ ولكنه بحالة ذوق وحالة محبة؛ وحالة قرب من الله جل وعلا؛ وهم عندما يقولون هذا الشعر؛ لايقولونه لأجل الوزن؛ أو لأجل المديح؛ أو لأجل المنافسة مع شاعر آخر؛ إنما يقولونه بنية صالحة. ولمَّا سمع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر البيت المشهور:

عليَّ نحت القوافي من معادنها … وما علي إذا لم تفهم البقر

ويعني الشاعر بالبقر؛ العامة الذين لا يدركون ولا يفهمون الحقائق؛ فأجابه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر بمقتضى نيَّته وقال:

تركت نحت القوافي من معادنها … لأن لي مقصداً أن تفهم البقر

هو يريد أن تفهم الناس مقاصده؛ ولهذا له أشعار كثيرة؛ كلها دعوة إلى الله؛ فيها أركان الصلاة؛ وشروط الصلاة؛ وماذا يجب على المسلم؛ وماذا يحرم عليه. والحبيب عبد الله بن علوي الحداد يقول: إنا قد قلنا كثيراً من القصائد؛ وفيها أخطاء نحوية؛ ولكنا لم نغيِّرها بعد أن تعلمنا النحو؛ وتمكنَّا فيه؛ لأننا قلناها بنية صالحة؛ والنية الصالحة هي أساس كل عمل. ثم قال الأستاذ الشاطري: وبناءً على ما ذكرنا؛ علينا أن نستمع لهذه الأشعار بنية حسنة؛ ونعمل بما يقولون لنا. (انتهى)[١].

ووضح الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (في كتابه عقد اليواقيت صفحة ٣٩) هذه النقطة؛ بما نقله عن السيد المحقق عبد القادر بن شيخ العيدروس؛ في كتابه المسمى (خدمة السادة بني علوي باختصار العقد النبوي) والذي قال فيه: فإن قيل: إذا كان هؤلاء السادة الأشراف بنو علوي؛ بالمكانة العظيمة من العلم والزهد والعبادة؛ والأخلاق المحمودة؛ والارتقاء إلى المقامات العليَّة؛ فلِمَ لم يشتغلوا بنشر العلم؛ وإدمان الدرس؛ وكثرة التصانيف؛ واستنباط المسائل الفقهية كما اشتغل غيرهم من العلماء بذلك؟ فالجواب: إن هؤلاء السادة نفع الله بهم؛ اتقوا الله؛ وأخلصوا العلم لله؛ ثم عملوا به لله؛ فأورثهم الله علم ما لم يعملوا؛ كما قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]؛ وكما قال ﷺ: «**من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعمل**» وهو العلم اللدنيّ الذي أفاضه الله على قلوبهم.

وقال السيد المحقق عبد القادر بن شيخ العيدروس في (الزهر الباسم): مقصودهم أي السادة بني علوي بالنظم والتأليف؛ حفظ المعاني الحقيقية لا غير؛ فاعلم وقدِّر لكلام الأولياء قدره؛ ولا تنظر إلى ظاهر عبارته؛ بل الحظ باطن إشارته؛ لأنه ليس مبنياً على ترتيب النطق وفصاحة اللسان؛ بل على نور

(١) لقطات مختارة من كلام الشاطري (مخطوطة) جمع محمد بن عبد القادر السقاف ص١٤.

القلب وقواعد العرفان؛ ثم قال في الكتاب المذكور: ومن تعرَّف إلى باطن إشارة الأولياء؛ وأحبَّهم؛ وأحسن الظن بهم؛ فقد ظفر بالسرور؛ ومن نظر إلى ظاهر عبارتهم في نظمهم ونثرهم؛ وقال: إن فيها ما يخالف النحو؛ وأنكر عليهم؛ فقد وقع في المحظور؛ لكثافة طبعه؛ وقلة معرفته بعيوب نفسه (انتهى النقل).

وما أوردته في هذا الكتاب من كلامهم؛ شاهد على صدق نياتهم وصفاء سرائرهم؛ وعلى حرصهم الشديد على حفظ الأخلاق؛ والدعوة للقيام بأمور الدين؛ وإطفاء الفتن بين المسلمين؛ والابتعاد عن كل ما يخالف هدي سيد المرسلين ﷺ.

وختاماً؛ أرجو أن يجد القارىء لهذا الكتاب؛ ما يعينه على إصلاح نفسه؛ وتهذيب أخلاقه؛ وصيانة أهله وولده؛ والقيام بأمور دينه ودنياه؛ والله أسأل إنه هو السميع المجيب.

علي بن محسن السقاف

المقاطع والنتف

من كلام السلف

فصل: آل باعلوي

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أهل البيت ودائع نبوية؛ فينبغي لكل إنسان أن يستوصي بتلك الودائع النبوية؛ وهم وإن كثروا؛ لا يبلغون عشر معشار الخلق؛ وأهل بلدتنا؛ في بواطنهم تعظيم السادة؛ ومن طبعهم ذلك؛ ولكن هنا ناس من أصحاب الدولة؛ لا يرون احترامهم وتعظيمهم؛ فإذا أخذوا على هذا مدة؛ فما يدرون إلا وقد جاءهم مثل هذا السيل العظيم؛ ونخبرهم؛ ولكنهم لا يعتبرون (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: ومحبة أهل البيت؛ أول أساس في كشف الحجب؛ ويظهر لصاحبه نور يدله على الصواب؛ وبغضهم يُظْهِر ضد ذلك (انتهى)[2].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال سيدنا شيخ الطريقة؛ علي بن أبي بكر باعلوي في كتابه البرقة المشيقة: وأما ذرية الإمام أحمد بن عيسى؛ الذين أتوا حضرموت؛ واستوطنوا تريم؛ وكانت مسكنهم ومحلهم؛ فأشراف سُنِّية؛ ذوو أخلاق عليَّة؛ ومكارم سَنِيَّة؛ ونفوس أبيَّة؛ وهمم علوية؛ أصحاب تواضع طبعي؛ وكرم جِبِلِّي؛ لهم في الخير وأهله محبة قوية؛ ومودَّة أكيدة شديدة؛ يمحون في ذلك رسومهم؛ ويفنون نفوسهم؛ ويؤثرون على أنفسهم ولو

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، صفحة٣٤٧.
(٢) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، (مخطوطة) ص٥.

كان بهم خصاصة؛ وعلى الجملة؛ يسقطون حقوقهم في الأمور؛ ويقيمون حقوق الغير؛ ولا يمنُّون بذلك ولا يستكثرون (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: طريقة السادة آل أبي علوي إنما هي: العلم؛ والعمل؛ والورع؛ والخوف من الله عز وجل (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما طريقتنا فلا تحتاج فيها من حيث الإجمال إلى شرح؛ وإنما هي في الكتاب والسنة؛ والاقتداء بالسلف الصالح لا غير؛ ولهذه الجملة تفصيل يطول؛ والحاصل: إن طرق أهل هندستان؛ موافقة؛ وقريبة من طريقتنا؛ إلا أنهم يغلب عليهم التحفظ والتمسك بالكتاب والسنة؛ والاحتياط في الدين؛ وثمة طرائق توجد بجهات أرض الدكن؛ وبجهات أخرى من الهند الأقصى؛ كلها أو أكثرها؛ طرائق شيطانية ممقوتة؛ مؤدية إلى سخط الله وسخط رسوله (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: عدم ظهور خصوصيات أهل البيت؛ من الرحمة بالناس؛ لأنه لو ظهرت لوجب عليهم احترامهم (انتهى)[٤].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ودعا الفقيه المقدم سيدنا محمد بن علي لذريته بثلاث دعوات الأولى: حسن السيرة؛ والثانية: أن لا يسلِّط الله عليهم ظالماً يؤذيهم؛ والثالثة: أن لا يموت أحدهم إلا وهو مستور. وقد استجاب الله تعالى منه الدعاء؛ فآثاره مستمرة ظاهرة؛ في هذه السلالة الطاهرة؛ وأنواره عليهم لائحة باهرة (انتهى)[٥].

---

(١) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٠٥.
(٢) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص.
(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ ﻫ)، الجزء الثاني، ص٨١.
(٤) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، (مخطوطة) ص٥.
(٥) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص١١٠١.

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: قال سيدنا عبد الرحمن السقاف: ما نفضل أحداً على سيدنا الفقيه المقدم؛ إلا صحابي؛ أو تابعي ورد فيه النص؛ كأويس القرني؛ ومن كلام سيدنا السقاف أيضاً: ما نُفضِّل أحداً من سائر الأولياء؛ بعد سيدنا الفقيه المقدم؛ على الشيخ عبد الرحمن باجلحبان (انتهى)[١].

قال الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب: كان السلف يكثرون الزيارة للشيخ عبد الرحمن باجلحبان؛ وكان الشيخ السقاف كثير الزيارة له؛ ويقول: ما عاد نفضِّل عليه أحداً بعد الفقيه المقدم (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال الحبيب عمر بن سقاف: وأوصيك بتتبُّع سبيل السلف الصالح من أهل البيت النبوي؛ خصوصاً آل باعلوي؛ عضَّ عليها بالنواجذ؛ تظفر بالخير العظيم؛ والمدد الجسيم؛ وأَصْلُ طريقهم وحاصلها: توزيع الأوقات؛ وترتيبها بالعبادات؛ ومجالس العلم والآداب؛ والأوراد والأحزاب؛ المنسوبة إليهم؛ والمقتبسة من النور النبوي؛ مثل أوراد سيدنا الشيخ عبد الله الحداد وأحزابه؛ ورواتبه العظيم؛ وغيرها من الأوراد المشهورة للسلف المتقدمين؛ فخذ من ذلك ما تطيق المداومة عليه؛ مع الخضوع والتدبُّر والتفهُّم حسب الطاقة؛ مع الإخلاص والصدق (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وقال الحبيب عمر بن سقاف: واعلم أن مدار طريقة سادتنا آل باعلوي على الخمول[٤] وعدم الفضول؛ ومَحْو الرسوم[٥] إلا رسوم الخير؛ المؤسسة على العلم والهدى؛ ومن طرائقهم:

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١١٦.
(٢) تحفة الاحباب بمناقب الحبيب علوي بن شهاب (١٣٠٣-١٣٨٦)، ص٢٢٩.
(٣) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الأول، ص٢٤٥.
(٤) الخمول: عدم حب الشهرة.
(٥) أي المظاهر.

زيارة الأحياء والأموات؛ مثل الترب المشهورة؛ وضرائح السلف؛ وإن حفتها جموع؛ ففي جموع الإسلام مدد ومشهد؛ بحسن الظن التام في أهل دوائر الإسلام؛ ما لم يقترن به مكروه أو حرام؛ وأفضل ما يزار ويقصد: مجلس العلم الشريف؛ المحتوي على الوعظ والتذكير؛ ثم الزيارات السالمة من المحظورات؛ ثم حضور الموالد والذكر بالشل[١] والأدب؛ مع عدم ما يحرم كحضور النساء وغيره؛ ففي جميع ذلك سرٌّ وبركة؛ والمدد في المشهد وحسن الظن (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: قال الحبيب عبد الله الحداد: إن طريق آل باعلوي أقوم طريق وأعدلها؛ وسيرتهم أحسن السير وأمثلها؛ وإنهم على الطريقة المثلى؛ والمهيع الأفيح؛ والمشرع الأوضح؛ والسبيل الأصلح؛ ولا يصح لأحد من آل باعلوي أن يخالف المنهج؛ الذي درج عليه أسلافه؛ ولا أن يميل عن طريقتهم وسيرتهم، إلى طريقة تخالف سيرتهم وطريقتهم؛ لأن طريقتهم هي التي يشهد لصحتها الكتاب والسنة الكريمة؛ والآثار المرضية؛ وسيرة السلف الكرام؛ لأنهم تلقوا ذلك خلفاً عن سلف؛ وأباً عن جد؛ إلى النبي ﷺ؛ وهم في ذلك متفاوتون؛ فمن فاضل وأفضل؛ وكامل وأكمل؛ ولا يبارك لأحد من آل أبي علوي إذا طرح طريقة سلفه؛ وتزيى بغير زيهم (انتهى بلقط)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من أكثر الظلم؛ وامتحن أهل البيت؛ أزاله الله كما هو مشاهد (انتهى)[٤].

وسئل الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس عن قول الحبيب

---

(١) أي مع رفع الصوت بالذكر.

(٢) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الأول، ص٢٤٥-٢٤٦.

(٣) عقود الألماس بمناقب الحبيب العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٥٤ -٥٥.

(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٥٧.

أحمد بن حسن العطاس: ما صفا لأحد وقته من سلفنا؛ إلا الشيخ أبو بكر بن سالم؛ والحبيب صالح بن عبد الله العطاس؛ ما المراد به؟ فأجاب: المراد به؛ صفا وقتهم عن مجاهرة غيرهم لهم بالإنكار عليهم (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما عاد في هذا الزمان ولا أحسن؛ من طريقة آل باعلوي؛ وقد أقر لهم بذلك أهل اليمن على بدعتهم[٢]؛ وأهل الحرمين مع شرفهم؛ وما بقي المفاضلة إلا بينهم؛ وهي طريقة نبوية؛ ولا يستمد بعضهم إلا من بعض؛ فإن حصل لهم مدد من غيرهم؛ فهو بواسطة أحد منهم (انتهى)[٣].

قال الخطيب في الجوهر الشفاف: وفي هذه القبيلة؛ أعني آل أبي علوي؛ صفات مليحة؛ وأخلاق حميدة؛ لا يتصف بها الغير؛ إلا بمجاهدة شديدة؛ ورياضات عظيمة؛ وهم غرست فيهم غرساً؛ فمنها: التواضع؛ وبذل النفس؛ وترك الكبر والرئاسة؛ وكثير من مكارم الأخلاق؛ فهم يستقون الماء من البير؛ ويذهبون به إلى أهلهم؛ ولا يمنع أحد منهم الكبر[٤] أن يحمل من السوق حاجة من حوائجه؛ وإن كان سمكاً؛ ويحملون صاحب الديانة والتقوى على رؤوسهم؛ ولو كان عبداً؛ ويهينون الفاسق ولو كان سلطاناً (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: لما جئت الحديدة؛ اجتمعت بقاضيها؛ الشيخ محمد محسن؛ وكان عالماً كبيراً؛ يكاد يحفظ التحفة عن ظهر قلب؛ فاسترسلت معه في المذاكرة؛ وانطلقت اللسان معه بشيء من العلوم المطلقة؛ فاستحسن الكلام؛ وقال: سبحان الله؛ أنتم أيها السادة العلويون؛

---

(١) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، (مخطوطة) ص٣٤.

(٢) يقصد الزيدية.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٥٥-٥٦.

(٤) أي الكبرياء.

(٥) منهج الخطيب في الجوهر الشفاف د محمد يسلم عبد النور تريم للدراسات ص٢٠٩.

من جاء إليكم كثيراً؛ عاد قليلاً؛ ومن جاء إليكم كبيراً؛ عاد صغيراً؛ فقلت له: ببركة نيتك الصالحة؛ أجرى الله على لساني ما سمعت في هذا الحين (انتهى)[١].

ومدح المزجَّد صاحب العباب الإمام أبا بكر بن عبد الله العيدروس فقال:

سلام يباري المندل الرطب نشره فتعبق من تلك الربوع معالمه
على السيد السامي إلى ذروة العلا وليس له في مثلها من يزاحمه
أبي بكر الصديق أكرم بنبعة نمته قد نيطت عليه تمائمه
له من كتاب الله أعذب منهل ومن سنة المختار شرب يلائمه
ولا غرو إذ خير النبيين جدّه ومنه خوافي ريشه ومقادمه

(انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: قال البرزنجي[٣]: ما في آل باعلوي إلا أنهم يتركون بلدهم لغيرهم؛ فإن السادة آل باعلوي؛ ما أسسوا أمرهم إلا بالفقر المجرَّد؛ بقصدٍ منهم؛ ولا همة لهم في شيء من الرئاسات وحظوظ الدنيا؛ بل تركوها لغيرهم؛ حتى لو أن أحداً منهم طلب الإمارة؛ أخرجه منها الباقون (انتهى باختصار)[٤].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: قيل لسيدنا علي كرم الله وجهه: هل خصكم يا أهل البيت نبيكم ﷺ بشيء دون الأمة؟ فقال: ما خصنا بشيء؛ إلا فهماً يؤتاه أحدنا في كتاب الله (انتهى)[٥].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من رأيت من السادة آل باعلوي

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٤٦.
(٢) العباب للمزجد، الجزء الأول، دار المنهاج ص٣٠.
(٣) محمد عبد الرسول البرزنجي صاحب كتاب الإشاعة المتوفى سنة ١١٠٣ هـ.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٥٦-٥٧.
(٥) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢٦.

على غير طريقة أهله؛ فإنما منعه الضعف؛ والضعف قد يكون في الحال والمال والقلب؛ ومبنى أمر السادة آل باعلوي؛ على الكرم والتقوى (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: ما نصلح نحن العلويون نهمل أولادنا؛ ولا يصلح نخليهم يختلطون بالأنذال والسفهاء والأرذال؛ وعلينا أن نصبِّرهم على الجد والاجتهاد؛ ومن جاه النوم يرش على وجهه ماء (انتهى بلقط)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا يفتقر من هو من أهل البيت؛ إلا إن افتقر من الدين؛ لأنهم مدعو لهم منه عليه الصلاة السلام بعدم الحاجة؛ زيادة وتأكيداً على ما ضمنه الله تعالى من الرزق العام؛ لهم ولغيرهم (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: لا يخلو الزمان من الأفاضل من آل باعلوي؛ حتى يخرج المهدي؛ إما خامل مستور؛ أو ظاهر مشهور (انتهى)[٤].

وقال رجل للحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إن أهل البيت ما تضرهم الدنيا لقوله ﷺ: **«اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً» يعني قدر القوت فقط.** فقال الحبيب عبد الله الحداد: **يحتمل أنه أراد عليه الصلاة والسلام من في وقته منهم خاصة؛ وأما اليوم؛ فتراك تنظر إلى أناس من الأشراف؛ توسعوا في الدنيا؛ وتمتعوا بها غاية ما يكون؛ ومنعوا الزكاة؛ وأضاعوا حق الله اللازم** (انتهى)[٥].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول ص٥٧.
(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، دار العلم ص.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول ص٥٥.
(٤) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٤١.
(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٥٥.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: آل باعلوي ما هم إلا بالمسابح والأوراد؛ وما الأسباب[١] إلا حق الضرورة الذي لا بد منه؛ ومن خرج عن طريقة أهله؛ صار مثل الغراب؛ أعجبه مشي القطاة؛ فأراد أن يمشي مثلها؛ فلم يحسن؛ ثم رجع إلى مشيته؛ فلم يعرفها ونسيها؛ وما يحسن بالإنسان إلا طريق أهله (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وقال الإمام الحداد: وما خالف طريقة آل باعلوي بحيث يضادها؛ فهو من السبل المتفرقة عن سبيل الله تعالى؛ لأن مدار طريقتهم؛ على عقيدة السلف الصالح؛ وتصحيح التقوى؛ والزهد في الدنيا؛ ولزوم التواضع؛ ومعانقة العبادة؛ ومواصلة الأوراد؛ واستشعار الخوف؛ وكمال اليقين؛ وحسن الأخلاق؛ وإصلاح النيات؛ وتطهير القلوب والطويات؛ ومجانبة العيوب؛ الخفيات والجليات (انتهى)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: ولا تخالف سيرة آبائك؛ ولا تتردّ بغير ردائهم؛ كما قال بعضهم: (من تردّى برداء؛ لم يتردَّ به أبوه؛ سوف يأتيه زمان؛ يتمنى الموت فيه) (انتهى)[٤].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وكذلك ترك العمائم الحمر لآل باعلوي أحسن؛ ولهم العمائم البيض؛ والمسادر والخريم؛ والروادي البيض؛ ولا لهم الزفين؛ ولا صوت المغنى عند الأوباش؛ ولا لهم ضرب الدفوف؛ ولا مجالسة الدُّوَلْ[٥] ولا الجنود؛ ولا مع سواد الناس؛ ولا مع أهل الدنيا؛ ولا لهم أكل الترفهات؛ ولا الميل إلى الشهوات؛ ولا جلوس الأسواق؛ إلا

---

(١) أي أمور المعاش.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٨٥.

(٣) عقود الألماس بمناقب الحبيب العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٥٦.

(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٣٥.

(٥) أي السلاطين.

في حرفتهم وحرثهم وعفتهم؛ ولا كثرة الاختلاف في الأزقة؛ ولا لهم السكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فهم أهل الصلح والإصلاح؛ والعدل والإنصاف؛ وهم بيت الكرم والفتوّة؛ وأهل بيت النبوة (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كان سادتنا آل باعلوي يحبون الخمول[٢] والخفا؛ مع وجود الشيء[٣]؛ وهؤلاء يحبون الظهور والشهرة؛ بلا شيء؛ وكان سادتنا آل باعلوي ما طريقهم إلا الخمول؛ حتى إن الفقيه المقدم؛ كان يحمل السمك من السوق؛ فيمر به على المجالس؛ فإذا مرَّ عليهم؛ أعطاه لأول من يلقاه من الفقراء. وأول من سُمِّي شيخاً من سادتنا آل باعلوي؛ شيخنا الشيخ عبد الله بن علوي؛ وكان يغضب إذا قيل له يا شيخ؛ ويقول للقائل: الشيخ أبوك. وكان شيخاً في الحقيقة؛ شيخاً في العلم؛ والنسب؛ والسن (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الولي؛ إذا كان منسوباً إلى أهل البيت؛ لا يخشى عليه في ظهوره؛ ويحصل من هنا وهنا؛ ولكن ينبغي أن لا تظهر في هذا الزمان؛ إلا إن كان معك نجم وقَّاد؛ أو شمس مشرقة؛ وإلا فإن معك إلا سُرَيْج[٥]؛ فاترك الظهور؛ لئلا تطفيه الرياح؛ ولا تشعله في النهار؛ فلا يكون له أثر؛ لأن الخاملين في هذا الزمان على خطر؛ فكيف بأهل الظهور؛ لأن فيه رياحاً شديدة؛ وظلمة شديدة. (انتهى)[٦].

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٣٥.
(٢) الخمول: عدم حب الشهرة.
(٣) أي مع العلم والفضل والولاية.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٢٧-٢٢٨.
(٥) تصغير سراج.
(٦) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٨٠.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: حديث: «**الأئمة من قريش**» أي الأئمة في الدين والعلم؛ ومن كان منهم جاهلاً؛ ضعيف الدين؛ فبأيِّ وجه يستحق التقديم؛ بل يتعيَّن عليه أن يجتهد؛ ليصير عالماً تقياً؛ وأهلاً للتقدم؛ وقد قال الشيخ علي بن أبي بكر: تفخسس[١] تسلم؛ ولا تكن عقرباً تقتل؛ وكن ذنباً في الخير؛ ولا تكن رأساً في الشر؛ فإن الرأس أول ما يقطع (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: السادة من أهل حضرموت مناقبهم شائعة؛ وفيهم خمول[٣]؛ لأنهم لا يتكلفون ظهورها؛ وفي الجهة ناس يحسدونهم؛ وهم مع ذلك يحبون الخمول والستر؛ حتى أن الشيخ عبد الله باعلوي؛ إذا قيل له: يا شيخ؛ قال: الشيخ أبوك (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كان السادة من آل باعلوي؛ إذا ظهر واحد منهم[٥]؛ انطوى فيه الباقون؛ وخملوا هم؛ حتى لا يبقى لهم وجود؛ لأن السبب واحد؛ ولهم في بعضهم العقيدة التامة؛ ولا رغبة لهم في جاهٍ ونخوة؛ ومناقبهم لم يدوَّن أكثرها؛ وإنما عرفنا منها ما عرفناه؛ بطول مطالعتنا في الكتب؛ من سابق الوقت؛ وكثيراً عرفناه من من أدركنا من شيابتهم؛ وقد أجاد الشيخ علي في ذكره المناقب في البرقة؛ وأفاد؛ لأنه أتى بهم من أولهم؛ ولم يذكر الكرامات. وكل بيت آل باعلوي بيت مناقب؛ ولكن تؤخذ مناقب كل بيت من أهله؛ إذ كلٌّ يحفظ مناقب أهله؛ ولا يعرف مناقب

---

(١) أي الزم جحرك ومن أمثال الحضارمة: كل قرصك وادخل خلصك فقال أحدهم: في هذا جرأة؛ بل: كل قرصك داخل خلصك.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٢٩٨.

(٣) الخمول: عدم حب الشهرة.

(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٦٧.

(٥) أي اشتهر.

غيرهم؛ ولكن أين المناقب اليوم؛ إنما المناقب والمناصب اليوم: الحِرَفُ والكسب. (انتهى)[١].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: أهل الخمول والانقطاع؛ هم أهل اللذة والروح والنعيم؛ وهم الذين يغضب الله لغضبهم؛ وتقوم حجة الله على مناوئيهم؛ ويجب على العموم التأدُّب معهم؛ وحفظ حرمتهم؛ والامتثال لهم (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال سيدنا علي بن أبي بكر السكران باعلوي؛ في كتابه البرقة المشيقة: الصوفية المخلصون؛ الصادقون مع الله تعالى؛ في جميع الحركات والسكنات؛ في ظواهرهم وبواطنهم؛ هم الذين فازوا بكمال الاقتداء والمتابعة؛ وهم أهل الله وخاصته؛ وأمناء أسراره؛ فطوبى لهم؛ بل طوبى لمن أحبهم؛ والتمس بركتهم وخُصَّ بدعائهم؛ وأجاب دعوتهم؛ وبذل الجهد في خدمتهم؛ وحفظ حرمتهم؛ واقتبس من أنوارهم؛ ونظر إلى وجوههم؛ ورزق ودادهم؛ وحام حول حماهم؛ وقبل نصحهم؛ وعشق سيرهم؛ وارتجى المغفرة بحبهم؛ واستعد بكمال الأدب بقربهم؛ ورعاهم بباطنه وقوة حسن ظنه؛ وصفاء اعتقاده؛ وحفظهم بسر قلبه وظاهره؛ وانقاد لحكمهم؛ وسلَّم الأمر لهم (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال السيد الإمام عقيل بن عمر باعمر باعلوي: هذا في من لم يعرفهم في الظاهر؛ فما ظنك بمن تقرَّب وتحبَّب إليهم بالخدمة والصحبة والمحبة؛ وأحسن الظن بهم؛ وأدخل السرور على قلوبهم؛ والانتساب إليهم؛ فكيف لا يكون في خواطرهم؛ ويعتنون به؟ (انتهى)[٤].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٤٢.
(٢) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص.
(٣) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الأول، ص٢٩٣-٢٩٤.
(٤) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الأول، ص٢٩٥.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من نظر إلى المواطن التي يحلّها[١] السادة؛ يجد الشيخ أحمد بن عيسى وبنوه يسكنون الأطراف؛ تحت الجبال؛ ويستدل بهذا؛ أنَّ لهم عزوفاً عن طلب دولة ورئاسة؛ ويكون قصدهم إعلاء الحق والأمر بالمعروف. فإن الشيخ أحمد بن عيسى؛ حلَّ أولاً في الهجرين؛ لارتفاعها؛ وكونها حصينة؛ واشترى فيها مالاً كثيراً؛ ثم لما رأى الماء فيها عزيزاً؛ يؤتى به إليها من هابط؛ تركها؛ وأعطى المال بعض أخدامه؛ ودخلوا حضرموت وحلُّوا بالأطراف منها؛ كما يرى من قبر الشيخ أحمد بن عيسى؛ في الحسيِّسة؛ وابنه عبيد الله؛ في العرض ببور؛ وابنه علوي بن عبيدالله؛ في سُمُلْ؛ يعرف به؛ أنهم لم يحلوا في هذه الأماكن؛ إلا لأجل شيء يطلبونه (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وكانوا أهل علم وتقوى؛ يحبون أن يتمكنوا من إقامة الحق؛ وأيضاً خرجوا من البصرة بمال كثير؛ له قدر؛ وكلما حلُّوا بمكان؛ لم يطب لهم المقام فيه؛ لكون هذا طبع الجهة هذه؛ فبقوا في الأطراف؛ إن حصل لهم ما أرادوه؛ بقوا عليه؛ وإلا فلا ينالهم في مكانهم أذى الملوك؛ ولم يحل في بيت جبير ويسكن تريم؛ إلا آل أحمد بن عيسى (انتهى)[٣].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: لم يحمل قدماء السادة السلاح لجهاد الظلمة؛ لأنهم كانوا في زمانهم أئمة؛ أهل عدل؛ وإصلاح؛ واستقامة؛ وفضل؛ فحصل بهم الصلاح للعباد والبلاد؛ فاكتفوا بذلك؛ وأقبلوا على عبادتهم لربهم؛ فتوجهوا بكُنْهِ هممهم إلى ربهم؛ حتى حصلت لهم الولاية الحقيقية الكاملة؛ منه جلَّ شأنه (انتهى)[٤].

---

(١) أي يسكنها.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٣١٩-٣٢٠.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٢٠٣.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: صلاة العصر في مسجد باعلوي؛ مأثورة عن بعض السلف؛ لعله الشيخ أحمد باجحدب؛ وذلك لفضيلة البقعة والوقت؛ لكون بقعة المسجد كانت مباحة؛ وبنيت بالحلال؛ حتى أن طينه حملوه من أموالهم من بيت جبير؛ ولاجتماع السادة فيه في هذه الصلاة؛ اجتماعاً لا يكون في غيرها؛ وفي فضل هذه الصلاة أيضاً أحاديث (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: طريقة آل باعلوي من تأملها عرف أنها هي الطريقة الوسطى المعتدلة؛ التي لا تُنْكَر؛ من رأى تواضعهم وزهدهم وفقرهم وخمولهم[٢] وسلامة صدورهم؛ ومن صحب أحداً منهم؛ لابد أن يقتدي به؛ ولو في بعض الشيء؛ على حسب الحال والزمان (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال الحبيب محسن بن علوي السقاف في وصية لي: والله الله في سلوك المنهج القويم والصراط المستقيم؛ وذلك هو الطريقة العلوية؛ التي هي وفق السنة المحمدية؛ فاسلك سبيلها؛ واتبع جيلها؛ فنعم الجيل ونعم السبيل؛ فاقتد بسلفك الصالح؛ تظفر بكل المصالح؛ غادياً ورائحاً؛ فطالع سِيَرِهِمْ؛ واتَّبع أثرهم؛ ترشد إن شاء الله تعالى (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما مدد السادة آل باعلوي إلا من بعضهم البعض؛ وكم من مشهور؛ في بركة مستور؛ وكان السادة في طبقات العامة؛ يدخلون الأسواق؛ ويخالطون الناس؛ من غاية الخمول[٥]؛ وإنما ظهر منهم الشيخ عبد الله العيدروس؛ فلاموه؛ وأهل الجهة من سابق محرومون؛

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٣١٣.
(٢) الخمول: عدم حب الشهرة.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٩٤.
(٤) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الأول، ص٦٣٧.
(٥) الخمول: عدم حب الشهرة.

حتى إنه ما انتفع به؛ إلا أولاده وعمر صاحب الحمراء. ويحصل للولي بمخالطة العامة؛ تمكُّن وزيادة فضل؛ والله أراد لهم الخمول؛ وأرادوا ذلك لأنفسهم؛ لأن ما نقص من الدنيا؛ زاد في الآخرة؛ وساعدهم القَدَرْ على ذلك (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إن أهل البيت المثبتين؛ لا يكون لهم الكشف الجلي؛ وإن وقع لهم فلا يدوم؛ وإنما يكون للمجاذيب من أهل البيت؛ ولغير أهل البيت المثبتين؛ وأما أهل البيت المثبتون؛ فإنما تكون لهم الرؤيا؛ وما أشبه ذلك من أنواع الكشف والمبشرات؛ وأهل البيت يستخرجون الأشياء ببواطنهم؛ لأنها مكنونة في ذواتهم؛ وغيرهم بمجاهدتهم؛ وليس هذا على سبيل الإطراء؛ وأهل البيت فيهم خصوصية زائدة على الناس؛ ما هي بالأصالة؛ بل بالتبعية له ﷺ (انتهى)[٢].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: كانوا سلفنا رضوان الله عليهم؛ يقدِّمون الأكبر سناً؛ في المشي؛ وفي المجلس؛ وفي ترتيب الفاتحة؛ ونحو ذلك؛ لا في نحو إمامة ومجلس علم؛ فإنهم يقدمون من فيه أهلية؛ وإن كان أصغر سناً (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: كان الحبيب أحمد بن زين الحبشي؛ كثيراً ما يقول: آل العطاس من الذين يحبون من هاجر إليهم. ويقول: جزاكم الله عنا خيراً آل العطاس؛ أنكم كفيتمونا مقاسات أهل الكسر[٤]؛ ولصبركم على جلافة أخلاقهم؛ وقاسيتم بعد مشقتهم؛ وشقاقهم (انتهى)[٥].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٢١٥-٢١٦.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٥٠.
(٣) بهجة الخاطر في مآثر الحبيب علوي بن محمد بن طاهر، الجزء الأول، ص١٣٥.
(٤) الكسر اسم منطقة بحضرموت قرب دوعن.
(٥) سفينة البضائع للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٣١٨.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: نحن لا نستثقل الضيف؛ ولو أقام عندنا سنة كاملة؛ غير أن الذي يتعبنا هي المراقبة الشاغلة للإنسان عما يطلب منه؛ فأما إطعام الطعام؛ وحسن المقابلة؛ فليس بالصعب على من يسره الله عليه (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أماثل السادة شيء واحد؛ ثم ضرب مثلاً فقال: نحن معهم كالجوابي مفترقات من فوق؛ وملتقيات من تحت؛ أي ولو افترقنا في الظاهر؛ فنحن مجتمعون في الباطن (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الذين أخذوا منا وانتفعوا بنا؛ أكثر ممن انتفع وأخذ عن الشيخ عبد الله بن أبي بكر العيدروس؛ والشيخ أبو بكر بن سالم؛ مع إنا معترفين للشيخين المذكورين؛ نفع الله بهما؛ التقدم علينا في كل شيء؛ إلا أن لله تعالى في ذلك حكماً وأسراراً؛ يطول ذكرها؛ وتكاد ترجع إلى اختلاف الأزمنة والأمكنة. والاتباع كالأولاد؛ فقد يقلون ويكثرون؛ من غير أن يتعلق ذلك بذات الوالدين؛ فرُبَّ مفضول أكثر أولاداً من فاضل. (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: أهل البيت يسيرون بسيرين؛ سير باطن على القدم الأصلي يأخذونه من حضر ة الفيض العلي؛ وسير باطن على ما جاء عن العلماء من الفروع الظاهرة (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ومما خُصَّ به أهل البيت؛ أنهم آمنون من السلب إن شاء الله؛ وملطوف بهم في تجلياتهم؛ وفي كشوفاتهم؛

---

(١) مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، الجزء الثاني، ص١٥.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٣١٦.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٥٠.

وفي هباتهم؛ وفي جميع الأشياء؛ حتى لا يحيفوا؛ ولا يزلقوا؛ ولا يغرقوا؛ بخلاف غيرهم (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في جماعة من السادة يغلب عليهم حب الرئاسة: إنهم تغلب عليهم السلامة؛ حتى تخفاهم الأمور الكثيرة؛ وهذا لعدم مخالطتهم للناس؛ حتى فوَّتوا طلب العلم؛ وفاتتهم مجالسة صالحي زمانهم؛ فأعمارهم راحت ضائعة؛ وليست هذه عادة أسلافهم؛ فإن الناس ما قدموهم؛ إلّا لكونهم متقدمين في الفضل؛ فينبغي أن يتربُّوا بغيرهم؛ حتى يتربى بهم غيرهم؛ فإذا لم يترب فكيف يربِّي (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لبعض العامة وقد تحرك[٣] وقت الذكر: أنت على طريقة العيدروس؛ أو طريقة بن علوان؟ فقال: بل على طريقة العيدروس قال: فلم تتحرك؟ فقال: لضيق يحصل في قلبي؛ قال: هذا من الشيطان؛ لأنه يضيِّق القلب إذا دخله؛ وأما الحق فإنه يوسِّع القلب؛ فإذا حصل عليك مثل ذلك؛ فليقرأ عليك أحد شيء من القرآن؛ وإلا فقم امش خطوات؛ والعامي الذي لا يعرف الطريق؛ يدخل الشيطان في صدره؛ والشيطان إذا دخل القلب؛ لم يرد أن يُبْقِي من الإنسان للحق بقية (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: مقام ساداتنا آل باعلوي؛ الضعف؛ والمسكنة؛ والخمول[٥]؛ غير ما هو لغيرهم من الأولياء؛ من ضد هذه الصفات؛ والصفات المذكورة؛ أمر عظيم في التقرب إلى الله؛ والسلامة في الدين (انتهى)[٦].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٥٠.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٦٦.
(٣) ليس في طريقة العلويين حركة مع الذكر كما هي في باقي الطرق الصوفية.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٧٥.
(٥) الخمول: عدم حب الشهرة.
(٦) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٦٠.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: أهل البيت لهم الأخذ الكامل؛ والاتصالات؛ والأسانيد والإثبات؛ والمسلسلات؛ ولهم طرق أخرى باطنة لا يعرفها غيرهم؛ ولا يشترطون في الأخذ مراعاة الظواهر (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: وحكى لي من أثق به؛ أن السيد شيخان الجفري؛ صاحب (كنز البراهين) يقول: إن عادة السلف ﷺ: فراشهم السعف؛ وأوانيهم الخزف؛ والمرأة تخدم في بيتها؛ فلما تقنَّع سلفنا بقناع القناعة والزهادة؛ وجانبوا الرسم والعادة؛ وتحلوا بالعلوم والعبادة؛ وصلح لهم أمر العيش؛ وصفا منهم الخاطر والجأش؛ وابتسم بهم الوادي وازدهر؛ فيا له من وادٍ؛ ويا له من نادٍ؛ وكيف لا؛ وهو معشعش بالسادة الأمجاد؛ الذين هدى الله بهم الحاضر والباد؛ وعمَّ نفعهم العباد والبلاد؛ وكثر فيها العلماء المحققون؛ والأولياء المتقون؛ والفقهاء المبرورون؛ والذاكرون والمذكرون؛ ومع ذلك فهم مقيمون بالأوطان؛ بين الأهل والإخوان؛ والقرابة والخلان؛ لم تحدثهم أنفسهم بالأسفار؛ واقتحام المهالك والأخطار؛ بل حرفتهم وشأنهم؛ مطالعة الأسفار بالليل والنهار؛ وقيام الأسحار؛ وإحياء المآثر والآثار (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: لقد كان سلفنا بنو علوي رضي الله عنهم؛ بعلمهم عاملين؛ متباعدين عن العوارض والشواغل؛ أنفقوا نفيس العمر في تتبُّع سنة النبي ﷺ والعمل بها؛ وأكثروا من العبادات وترك الشهوات؛ وإذا جنَّ الليل؛ قاموا للعبادة على الأقدام؛ وكان بعضهم يخرج إلى الجبال والأودية؛ يتعبد فيها ليلاً ونهاراً؛ وبعضهم ليلاً؛ ومع ذلك يواظب على الجمعة والجماعة في أول الوقت؛ إلا لعذر شرعي؛ وبعضهم يقطع أوقاته في التدريس والإفتاء؛ ويستغرق أوقاته في نفع الناس؛ وكان لهم اعتناء بكتب

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٥١.

(٢) تعريف الخلف للحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص١٠٥.

الإمام الغزالي لا سيما (الإحياء) والبسيط؛ والوسيط؛ والوجيز؛ والخلاصة؛ وكان لهم اعتناء تام بالحديث؛ وبلغ كثير منهم رتبة الحفاظ. وكانوا يخفون العبادة؛ خوفاً من الرياء؛ زاهدين في الدنيا وفي الرياسة فيها؛ قانعين بالكفاف؛ ملبساً ومطعماً ومسكناً؛ ولا يقبل أحدهم من مال السلطان وأعوانه شيئاً؛ ولو كان محتاجاً؛ بل يكتفي بكسرة من الحلال؛ أو بقطعة من التمر؛ فإن لم يجدها طوى؛ إلى أن يجد حلالاً؛ ولا يفرح بشيء أقبل من الدنيا؛ ولا يحزن على شيء أدبر منها؛ وكان يكرهون ادِّخار القوت؛ إيثاراً لفراغ اليد من الدنيا؛ وقد يدَّخِر بعضهم على اسم عائلته؛ تأسياً بفعله ﷺ؛ ويقدم كل واحد منهم كسب الحلال على سائر مهماته؛ وينفق المال في إطعام الجائع وكسوة العاري ووفاء الدين. وكان كلٌّ منهم يخدم الضيف بنفسه؛ ويأكل مع خادمه وعبده؛ ويحمل حاجته من السوق؛ ويصافح الغني والفقير والكبير والوضيع (انتهى باختصار ولقط)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قيل لنا: إن ملك صنعاء اليمن يذكرنا في هذه الأيام؛ ويسأل عنا؛ ولا أريده ولا غيره من الملوك يذكرني؛ ولا أن تقوم لي عندهم منزلة ولا جاهاً أبداً؛ وأسأل الله عز وجل أن يمحو ذكري عندهم. (انتهى)[٢].

قال الحبيب محمد بن زين بن سميط: وكان الحبيب أحمد بن زين؛ إذا جاءه أحد من الأمراء أو حواشيهم تظهر عليه الكراهة الشديدة؛ والتلوُّن عند ذلك؛ وقد يعتذر منهم فلا يجتمعون به أبداً؛ وقد يظهر لهم ويؤنسهم من غير مبالغة؛ تكلفاً صرفاً؛ وكان بعض الأمراء يكاتبه ويراسله؛ ويواصله ويقبله؛ ويصرفه فيما يحوز صرفه فيه؛ من وجوه البر (انتهى)[٣].

---

(١) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، ص٢١٠-٢١٢.
(٢) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٨١.
(٣) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٨١.

وسئل **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** عن طريقة آل باعلوي فقال: انظروا إلى الأعمال؛ ولا تنظروا إلى الأقوال؛ ومن أراد ينظر إلى أفعالهم وأقوالهم؛ ومن رآنا ظن أنا على الطريقة الخاصة؛ طريقة المقربين؛ وليس كذلك؛ إنما نحن على الطريقة العامة؛ وهي طريقة أصحاب اليمين؛ ظاهر الكتاب والسنة (انتهى)[١].

قال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: من كان من أهل هذا البيت؛ على مثل طرائق أسلافهم الطاهرين؛ وقد دخل عليهم شيء من التخليط؛ لغلبة الجهل؛ فينبغي أن يُعَظَّمُوا ويحترموا؛ لقرابتهم من رسول الله؛ ولا يَدَعْ المتأهِّل للنصيحة؛ نصحهم؛ وحثَّهم على الأخذ بما كان عليه سلفهم الصالح؛ من العلم؛ والعمل الصالح؛ والأخلاق الحسنة؛ ويخبرهم أنهم أولى بذلك؛ وأحق به من سائر الناس؛ وأن مجرَّد النسب؛ لا ينفع ولا يرفع؛ مع إضاعة التقوى؛ وترك الطاعات؛ والتدنُّس بدنس المخالفات. (انتهى بتلخيص)[٢].

وقال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: والكلام في أولاد الصالحين؛ مثل الكلام في أهل البيت النبوي؛ بمعنى أن من كان على مثل حال سلفه؛ فهو صالح مثلهم؛ يُعَظَّم ويتبرك به؛ ومن كان على الجهل والغفلة؛ فينبغي أن ينصح؛ ويرشد للصواب؛ ويحترم شيئاً من الاحترام؛ لأجل سلفه الصالحين (انتهى بتلخيص)[٣].

قال **الحبيب شيخان بن علي السقاف**: كان رجل من الصالحين عالماً وورعاً؛ وكان يحمل كتابه؛ وكل ما لقي سيِّداً من آل باعلوي؛ جاهل؛ قال له: باقرأ عندك ما تيسر قصد البركة؛ فيقول السيد للشيخ الصالح: يا شيخ ما عندي معرفة بشيء! فيقول الشيخ: أستغفر الله؛ نحن ما نعرف؛ وأنتم أهل بيت

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص١٦٠.
(٢) الفصول العلمية للإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، ص٩٠-٩١.
(٣) المصدر السابق نفسه.

رسول الله ﷺ؛ أهل المعرفة وبيت العلم؛ فيستحي السيد الجاهل في نفسه؛ ويسير ويتعلم ببركة نية ذلك الشيخ؛ فكان يسوقهم إلى العلم بذلك الأسلوب (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: طريقة السادة آل باعلوي: العقيدة التامة؛ والتعلُّق بالشيخ؛ والتربية بالسر؛ وهي طريقة السلف؛ كالحسن البصري وغيره؛ وليس من شرطها الأربعينية؛ ولا بأس بذلك؛ وقد فعله كثير منهم؛ ومن لم يجتمع قلبه بعد على شيخ معين؛ فلا يختص بأحدٍ منهم؛ ولا ينتسب إليه؛ بل يكثر من لقاء المشايخ؛ ويتبرك بهم؛ ما دام كذلك؛ حتى يجتمع قلبه على واحد؛ فحينئذٍ يلزمه ويختص به؛ وينطرح تحت نظره (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال شيخ مشايخنا مفتي المدينة المنورة وعالمها؛ السيد أحمد بن علوي باحسن جمل الليل: يتحتَّم على كل من انتسب إلى سيد الأوائل والأواخر؛ أن يحفظ حرمته؛ وينهض لاكتساب المعالي؛ وذلك بأمور أولها: الجد الصادق؛ والنية الصالحة في تحصيل العلوم الشرعية؛ وليحذر أن يقصد بالعلم عرضاً دنيوياً؛ من تحصيل رئاسة؛ أو جاه؛ أو مال؛ أو تصدُّر في المجالس؛ فيحبط ذلك عمله؛ ويضيع تعبه. والثاني: تطهير القلب من كل دنس وغل وحسد وخلق ذميم وسوء عقيدة؛ فإنها من أسباب إظلام القلب؛ المانع من انطباع المعارف والإسرار فيه. والثالث: اجتناب كل ما يُسْتَقبح شرعاً (انتهى باختصار)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال ابن حجر الهيتمي في إجازة لتلميذه السيد عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس (الأوسط) المتوفى بالهند سنة ٩٩٠ هـ ومنها: وكان ممن اقتفى آثار سلفه الأماثل؛ كنوز الحقائق؛

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٢١.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٦٣.
(٣) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٩٦-١٩٧.

وينابيع الفضائل؛ ذوي الكرامات الشهيرة؛ والفضائل الكثيرة؛ بجمعهم بين الشريعة والحقيقة؛ وحوزهم شرفي النسب والاستقامة؛ أمدنا الله ببركتهم؛ في دار المعاش والمعاد؛ وأفاض عليَّ من معارفهم؛ التي ما لها نفاد؛ الشريف الحبيب الصالح النسيب؛ الشريف عبد الله بن شيخ ابن الشيخ الإمام عبد الله العيدروس العلوي؛ سقى الله أجداثهم شآبيب الرحمة والرضوان؛ وأسكنني معهم فراديس الجنان. ثم قال ابن حجر: وقد أذنت له أن يفيد ما استفاده مني؛ وأن يروي جميع ما يجوز لي وعني؛ من مؤلفاتي ومقروءاتي ومسموعاتي؛ بشرطه المعتبر عند أهل الأثر (انتهى باختصار)[1].

ثم قال ابن حجر: وأن لا ينساني من جميل الدعوات؛ فيما له من الخلوات والجلوات؛ ويطلبه من والده وأقاربه وجميع أهل جهته؛ ليلاً ونهاراً؛ عشية وإبكاراً؛ فإن ما اقترفته من سائر العيوب؛ وعظائم الذنوب؛ أوقعني في شرك الردى؛ وبعد الشقة؛ وطول المدى (انتهى باختصار)[2].

ثم ختم الإمام ابن حجر إجازته بقوله: قال ذلك وكتبه؛ الفقير الحقير؛ المذنب المقصر؛ أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي؛ نزيل مكة والحرم (نقلها المحقق محمد بن أبي بكر باذيب عن خط الشيخ رضوان بن أحمد بافضل؛ وهو نقلها من خط شيخنا الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه؛ الذي نقلها عن خط الشيخ ابن حجر نفسه) (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس عن الحبيب عبد الله بن محمد بن عقيل العطاس: إنَّ أحواله كلها حسنة؛ وقلبه معلق بربه؛ حافظ لكتاب الله تعالى؛ ليس له تعلق بغير الله؛ ولا ببناء ولا بغرس؛ فإنه ممن يخدم؛ ولكن أهل الزمان لا يحبون الخير؛ ولا أهل الخير؛ وقد وقعت له قصة نشكره فيها؛

---

(1) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (1237-1314)، الجزء الثاني، ص1041.
(2) المصدر السابق نفسه، ص1042.
(3) المصدر السابق نفسه.

ونمدحه عليها؛ لأنه ناب عن السادة العلويين كلهم[(١)]؛ بحسن جوابه على العالم المصري؛ الذي اجتمع به في عام حجِّه؛ فأعجب بقراءته وانطلاق لسانه؛ فسأله عن بلده ونسبه؛ فأخبره أنه من حضرموت؛ من السادة بني علوي؛ فقال له: نِعْمَ السادة هم؛ لكنهم لا يحبون علم الأدب؛ ولا يميلون إليه؛ فقال له: بلى؛ لهم إلمام به؛ وإن كانوا لا يتوغلون فيه؛ أما سمعت ما قال الحريري في مقاماته:

اسمع أخي وصية من ناصح ... ما شاب محض النصح منه بغشه
لا تجلن بقضية مبتوتة ... في مدح من لم تبله أو خدشه

إلى آخر القصيدة؛ ولما انتهى منها؛ قال له المصري: لله درك ياسيدي: هذه الأبيات جمعت علم الأدب كله؛ واعتذر إليه مما قاله (انتهى)[(٢)].

---

(١) أرجو أن يكون ما قمت به في كتابي الاستزادة من أخبار السادة من الذب عن السادة العلويين ضد خصومهم ومن التعريف بطريقتهم وعلومهم؛ مما يفرح السلف الصالح ومما أستحق به شكرهم لأنه يندر في أهل الزمان من السادة من يشكر أو يذكر.

(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن (ت ١٣٣٤ هـ)، تريم للدراسات ص١٨٥-١٨٦.

فصل : طعام السلف وتقشفهم

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي : قال ابن المبارك : أول ما يوضع في ميزان المؤمن يوم القيامة ؛ ما ينفق على عياله من الحلال (انتهى)[١] .

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي : وزار منصب الشيخ أبي بكر ؛ الحبيب عبد الله الحداد ؛ فلما قرب إليه الطعام ؛ وكان مما يعتاده الحبيب ؛ أكلاً وتضييفاً ؛ وهو خبز الخمير والدجر ؛ وكان المنصب قد ألف الطعام الطيِّب ؛ فلم يقدر على إساغة ذلك الطعام ؛ فبكى ؛ وقال : هذا عبد الله الحداد ؛ الذي من شأنه ؛ ومن شأنه ؛ وذكر علومه وأعماله ؛ وعلو رتبته في الولاية ؛ وهذا طعامه الخشن ؛ ونحن نأكل من لذايذ الأطعمة ؛ وأخذ يلوم نفسه . (انتهى)[٢] .

وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي : ويحكى أن جماعة من أهل شبام ؛ أتوا لزيارة الحبيب عبد الله الحداد ؛ وقصدوا مكانه ؛ إلا واحداً من أهل الرفاهية ؛ دخل البلد ؛ ليعمل له طعاماً طيِّباً ؛ وقال : إن طعام الحبيب ؛ خمير ودجر ؛ هو ما يستأكل لي ؛ وغداً آتي الحبيب (انتهى)[٣] .

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي : فلما كان من الليل ؛ وقد أكل

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٦٢ .
(٢) النهر المورود من كلام الإمام عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤ هـ) ، (مخطوط) ص١٦١-١٦٥ .
(٣) المصدر السابق نفسه .

الطعام الذي أراد؛ أتى له وجع عظيم في بطنه؛ وأتعبه؛ فقيل له: لو أرسلت إلى الحبيب عبد الله؛ وأعلمته بوجعك؛ ليدعو لك؛ أو يداويك؛ فأرسل إليه في الليل؛ فلما جاء الرسول إلى الحبيب عبد الله؛ وأخبره بوجع الرجل؛ قال: اغسلوا له بعض أوعية الخمير؛ واعطوه تلك الغُسَالة؛ فلما شرب الرجل غُسَالة وعاء الخمير؛ حصل له الشفاء في الحال (انتهى)(١).

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن الحبيب حسن بن صالح البحر؛ كان يرتحل إلى تريم لطلب العلم؛ هو والمعلم عبد الله بن سمير؛ ويقيمان هناك المدة الطويلة؛ ولم يكن لهم طعام؛ إلا اليسير من التمر؛ غداء وعشاء؛ مجاهدة لأنفسهما؛ واقتداءً منهما؛ بالنبي صلوات الله وسلامه عليه؛ إذ كان عليه السلام؛ يمضي عليه الشهر والشهران؛ وليس له طعام إلا التمر والماء؛ ثم قال سيدنا الحبيب حسن للمعلِّم بن سمير: لعل أن نجعل طعامنا التُّخْ(٢)؛ بدلاً من التمر؛ فإن نور التُّخْ أتم وأكمل من نور التمر؛ فقال له المعلم: يكفينا نور التمر؛ ولعاد فينا اتساع لنور التخ (انتهى)(٣).

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ثم إن سيدنا الحبيب عمر بن سقاف زار تريم؛ في أيام إقامتهما هناك؛ وهما على حالة مرضية من طلب العلم؛ والتشمير في العبادة؛ والرياضة؛ والاقتصار على التمر في التغذية؛ غداء وعشاء؛ فسألهما عن حالهما؛ إلى أن سألهما عن طعامهما؛ فأخبراه بأمرهما؛ فقال لهما: لا يصلح أن تقتصرا على التمر غداء وعشاء؛ بل وقعة العشاء تكون خبزاً؛ نرتبها لكم عند بعض المحبين؛ من أهل بلد تريم (انتهى)(٤).

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وكان سيدي الحبيب حسن في

---

(١) النهر المورود من كلام الإمام عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤هـ)، (مخطوط) ص١٦١-١٦٥.
(٢) ثفالة السمسم بعد استخراج الزيت منه.
(٣) النهر المورود من كلام الإمام عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤هـ)، ص٢٥٢-٢٥٣.
(٤) المصدر السابق نفسه.

آخر عمره؛ وأيام ظهوره وشهرته؛ إذا مرَّ بالدار؛ التي كان يعمل لهم أهلها الطعام؛ يقف عندها قليلاً؛ ويترحَّم على أهلها؛ ويستغفر لهم؛ وتعتريه رقَّة وحناناً؛ وتذكراً لعهد الطلب السابق (انتهى)(١).

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كان سيدي الحبيب أحمد بن زين الحبشي؛ إذا سار إلى تريم لطلب العلم؛ يشل معه الذي يقدر عليه من التمر؛ ويجلس في تريم؛ في منارة مسجد باعلوي؛ ليلاً ونهاراً على تمر؛ مدة طلبه العلم؛ ولا يحصل العلم إلا مع القلة من العيش (انتهى)(٢).

قال الخطيب في الجوهر الشفاف: كان الشيخ أحمد بن علوي بن محمد مولى الدويلة كثير الصبر والتجوُّع؛ وكان يمكث على التمر زماناً طويلاً ولا يأكل غيره؛ ولا يأكل منه إلا يسيراً؛ فيقال له: بع هذا التمر؛ وخذ بثمنه طعاماً تقتات منه؛ فيقول: إرثي من أهلي فلا أغيره (انتهى)(٣).

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: كان الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي يقول: أنا مددي تريمي؛ كنت أجيء أنا وأحد المشايخ إلى تريم؛ ونجلس في زاوية باعلوي؛ ونأكل تميرة صباحاً؛ وياليل جِيِّف(٤)؛ ولا نلبس النعال في تريم (انتهى)(٥).

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: كانوا أهلنا يعيشون في الضِّيَقْ؛ والمياسم؛ والتِّكَكْ(٦) وكانوا إذا حلّوا يمحضون التنانير(٧)؛ ومعاد يأكلون إلا

(١) النهر المورود من كلام الإمام عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤هـ)، ص٢٥٢-٢٥٣.
(٢) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.
(٣) منهج الخطيب في الجوهر الشفاف د محمد يسلم عبد النور ص١١٤.
(٤) أي كسرة خبز.
(٥) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، مخطوط ص.
(٦) أي في أماكن سكن متواضعة جداً.
(٧) المحلة هي الانتقال إلى المنطقة الزراعية وقت ظهور الرطب وقوله: يمحضون التنانير أي يسدونها.

التمر؛ والآن النفوس كبرت؛ لو قلت لواحد: تعشَّ تمراً؛ بايقول لك: بابيِّت بلا عشاء؛ ولا باكل التمر (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ذكر لي أحد المشايخ الفضلاء من أهل تريم أن وليمة أحد السادة صبيحة ليل زفافه: الحَتِي؛ يعني سحيق النبق؛ مصبوغاً بالماء؛ وأن بعض العلويين كانت له سبع أخوات؛ ولم يكن لهنَّ إلا ثوب واحد للزينة (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: كان عشائي ليلة الزفاف؛ خمير الذرة؛ وإدامه الروبة؛ يعني اللبن الحامض المنزوع الزبد؛ ومكثت في بدايتي ثمانية أشهر لا أذوق اللحم (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: من كلام الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس: التمر والكراث؛ خير من الهريسة؛ يعني: إما لخفة الحساب يوم القيامة؛ فإن من يحاسب على التمر والكراث؛ ليس كمن يحاسب على الهريسة قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨]؛ وإما لخفة المؤونة؛ فإن من يحتاج إلى خُمْسِيَّة[٤]؛ قيمة الكراث والتمر؛ ما هو كصاحب الهريسة يحتاج إلى حرف؛ وإما لصحة الجسم؛ فإن أكل الدسومات ما هو صحي (انتهى)[٥].

روى الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي عن بعض أشياخه من الأكابر؛ أنه لما قرب الطعام؛ وكان ذلك الطعام كشري؛ فأخذ صاحب الطعام يعتذر؛ ويقول: ما هو إلا كشري؛ فزجره وقال: كيف تصغِّر هذه النعمة؛ التي منَّ الله

---

(١) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣١٧.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) عملة بسيطة والحرف عملة أكبر.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.

بها؛ من إنبات هذا الطعام؛ وتيسر أسبابه؛ وما اشتمل عليه من الملح والأبازير؛ وأخذ يعدِّد أنواع ما اشتمل عليه من نعم الله (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: من بايطلب العلم؛ يطرح الكلفة في طلب الرزق؛ ويقنع بما حصل؛ إن هو حجِّف؛ أو صيم تمر[٢]؛ وأما إن كانه بغا قهوة؛ وتفِنَّاك[٣]؛ ما بايحصل له العلم (انتهى)[٤].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ويحكى عن سيدنا الحبيب أحمد ابن زين الحبشي؛ أنه كان يقول: من حين الصغر وأيام الصبا؛ ونحن نتلهف على طلب العلم والخير؛ ولا نجد المعين في بلدنا؛ ولا من يشفي الغليل؛ وكان معنا تطلع وتولع لطلب الزيادة من الخير وأفعال البر. وكان يرحل لطلب العلم للبلدان القريبة؛ مثل شبام وتريس وسيؤن ويمشي إليها من غير مركوب (انتهى)[٥].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وقال الحبيب أحمد بن زين: وكنت في ابتداء الأمر لا أصبر من تريم؛ وأكثر المجيء إليها؛ وكان ذلك يشق على الوالدة؛ فجعل الحبيب عبد الله حداد بيننا ثلاثة أيام في كل شهر؛ وكنت لا أعوِّل في شأن القوت؛ إن كان تمراً؛ أو خبزاً؛ أو غير ذلك؛ وكنت قد جاهدت نفسي على تقليل الطعام جداً؛ حتى صرت لا أزيد على ثلاث لقم؛ ولا أقدر على أكل زيادة على ذلك؛ وقد أشتهي شيئاً من الطيِّبات؛ فتضيق أمعائي عن حمله؛ فأتركه (انتهى)[٦].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، (مخطوط) ص٨٧.
(٢) الحجف: كسرة خبز والصيم: تمر مهروس؛ والتفناك: تنعُّم.
(٣) أي تفنن في الأكل.
(٤) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٣٧.
(٥) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٤٤.
(٦) المصدر السابق نفسه.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: كان الحبيب حسن بن صالح البحر؛ كالأب للفقراء والمساكين؛ وجاء مرة إلى المسيلة؛ عند الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى؛ وكثر الأتباع الذين معه؛ حتى وجد في نفسه من كثرتهم خوفاً؛ من أن يثقلوا على الحبيب عبد الله بن عمر؛ فعرف الحبيب عبد الله بن عمر بفراسته ذلك منه؛ فبدأه بالكلام؛ وقال له: يا حبيب حسن؛ الذين معكم هذه المرة قليلون؛ فانبسط الحبيب حسن بن صالح (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: نحن لا نستثقل الضيف ولو أقام عندنا سنة كاملة؛ غير أن الذي يتعبنا هي المراقبة[٢]؛ الشاغلة للإنسان عما يطلب منه؛ فأما إطعام الطعام؛ وحسن المقابلة؛ فليس بالصعب على من يسره الله عليه (انتهى)[٣].

---

(١) مناقب الحبيب أحمد بن حسن (توفي سنة ١٣٣٤ هـ)، الجزء الثاني، ص٤١.

(٢) أي المجاملة.

(٣) مناقب الحبيب أحمد بن حسن (توفي سنة ١٣٣٤ هـ)، الجزء الثاني، ص١٥.

فصل: مجالس العلم والتصنيف

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الله الله في الدعاء في المجامع؛ وفي مجالس السادة؛ وحال اجتماعهم؛ فإن الدعاء كالسهم؛ إن أخطأ هذا؛ أصاب هذا (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الفهم لأهله نعمة عظيم؛ ولكنهم لا يستشعرون كونه نعمة؛ لاعتقادهم إلى كون ذلك من النظر في كتاب مثلاً؛ وهو بالحقيقة؛ يوجده الله عند النظر في الكتاب؛ وغيره. وينبغي للمطالع في الكتب؛ أن يستمد من الله المعونة؛ على تيسير الفهم في الدين (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كان بعض أهل الفضل؛ يتكلم مع العامة بكلام دقيق؛ في كتب القوم؛ فقال له الحبيب عمر البار: تتكلمون بهذا الكلام الزين؟ وَلِمَ كان السلف لا يتكلمون في ذلك؟ فقال: لما فيه من المضرَّة على العامة! فقال الحبيب عمر: الله أكبر! لقد أنصفت؛ معك إلا حمير؛ بغت قضباً وقصباً؛ طرحت لها جواهر دحقتها؛ فلم يتكلم الفاضل المذكور؛ بعد ذلك؛ في الكلام الدقيق (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: لو وقعت قراءة في (مهمات الدين)

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٨.
(٢) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص١٩٤.
(٣) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٠٩.

للإمام الحداد؛ بدل قراءة (تفسير البغوي) وغيره؛ تشاوروا في ذلك؛ ولا تأخذوا بكلامي؛ حتى ترفعوا سؤالاً إلى أهل العلم؛ لأن غالب من يحضر قراءة التفسير؛ عوام يحتاجون للمهمات؛ وغايته يحفظ قصة من قصص التفسير؛ ولا يصلح البغوي للكل؛ بل قالوا: من بايطالعه؛ يحتاج إلى سبعة علوم من علوم الآلة؛ لو كل من جاء نجر؛ ما بقي في الوادي شجر (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: وتكلم الحبيب أحمد بن زين الحبشي على الفاتحة بكلام عجيب؛ وأرسله إلى سيدنا عبد الله الحداد؛ فاستحسنه وجوَّب عليه بقوله: لو كان كلامكم فيما هو أهم من ذلك؛ لكان أولى؛ سل من تستنجبه؛ عن مواضع تشديدات الفاتحة؛ على البديهة (انتهى)[٢].

قال الإمام أحمد بن عمر بن سميط: علموا أولادكم البكاء؛ على الدين والدعوة إلى الله؛ وعادهم صغار؛ يطلعون دعاة إلى الله؛ وإلا رجعوا دعاة إلى الدنيا؛ خصوصاً أهل البيت؛ فهم المعنيون؛ معاد لنا حاجة بأسفارهم؛ ما جاؤوا لنا بشيء من السفر؛ يجلسون في حضرموت ويدعون إلى الله؛ وشف يوم تجيهم أرزاقهم إلى عندهم (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: من قواعد أهلنا في التدريس؛ أن من نُصِّب مدرساً من أولادهم؛ ولو كان صغيراً؛ جاء الكبار وحضروا مدرسه؛ فإن جاء على الطريق وأصاب؛ أقروه؛ وإن غلط ردُّوه إلى الطريق (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ومن عادة السلف إذا ابتدأوا في كتاب أو ختموه يقرأون الفاتحة ويهبونها لمؤلفه (انتهى)[٥].

---

(١) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٠٨.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) مجموع الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٤٤.
(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٦٨.
(٥) المصدر السابق نفسه.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: يقول المعلم قبل أن يبتدىء في التعليم أو التذكير: بسم الله الرحمن الرحيم؛ ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾﴾ [طه: ٢٥-٢٨]؛ وسدد لساني؛ واهد قلبي؛ بحقِّ محمد ﷺ؛ وليستحضر أهل الدرك وأهل الباطن؛ ويقول: دستوركم يا أهل الدرك؛ ويا أهل الباطن؛ ويا أهل النوبة؛ ويا أهل الحل والعقد؛ وهم يمدونه ويعينونه (انتهى)[1].

قيل للحبيب أحمد بن حسن العطاس: إن الطلبة يقولون: إنكم ما تقررون لهم، يعني كعادة الفقهاء والمدرسين؛ فقال: عادة سلفنا هكذا؛ مثل الحبيب صالح بن عبد الله؛ والحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس؛ ولكن حقنا يلشع؛ أي: يلصق بقلب القارىء فلا ينساه؛ وكان الحبيب حسين بن عمر العطاس يقرأ عليه الكتاب من أوله إلى آخره؛ ولا يتكلم بكلمة؛ ويجد القارىء أثر القراءة بعد ذلك (انتهى)[2].

وكان الحبيب محمد بن طاهر الحداد يعظِّم العلم ويأمر بتعظيمه؛ ولا يدرِّس إلا وهو على طهارة؛ وإذا اتفق؛ على ندرة ذلك؛ عدم طهارته وقت الدرس؛ ضرب بيديه على الجدار وتيمَّم منه؛ عملاً بقول القائل من العلماء بصحة ذلك (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف في جلسة عزاء سنة ١٣٩٩ هـ: وحبذا لو كانت مثل هذه المجالس؛ مجالس أيضاً كبيرة تعقد للسيرة وللأخلاق؛ وللعلم وللعمل؛ وللاتصال والاتباع؛ فإن هذه المجالس ما عقدوها السلف إلا بعد ما عقدوا مجالس قبلها؛ كانت تخص بالطلبة؛

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٦٨.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦) المجلد الأول ص٤٢١.

يحضرون فيها وكانت تلقى عليهم فيها الدروس؛ فيعرف الواحد سُنَّة رسول الله ﷺ؛ ويعرف الطريق التي كان عليها من قبله؛ ويعرف الأخذ الذي أخذه من قبله؛ ويعرف السِّيَرْ. والسير لا بد له من سلوك؛ لا بد له من خِرِّيت؛ ولا بد له من معرفة؛ ولا بد له من معرِّف؛ ولا بد له من قائد؛ ولا بد له من دليل؛ ولا بد له من هادٍ؛ ولا بد له من أخذ باليد؛ فإن الإنسان إذا سلك مع نفسه؛ قالوا ربما ضل؛ وإن أخذها من كتاب؛ فإن الكتاب لوحده لا يكفي؛ ثم إن السير إذا كان مع دليل مبصر؛ ليس كمن يكون مع دليل أعمى؛ فإن السابقين عليهم الرحمة؛ إذا جاء الشيخ وجلس على المنصة؛ يظهر على وجهه؛ قول الله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩] يقرأ الإنسان العلم؛ وسيرة محمد بن عبد الله ﷺ من وجه ذلك الرجل؛ فيعرف كيف كان من قبله (انتهى باختصار)[1].

ومن كلام الحبيب أحمد مشهور الحداد (١٣٢٥-١٤١٦ هـ) في وليمة الحج بمنزل السيد محسن بن علوي السقاف عام ١٤٠٩ هـ: وهذه المجالس إنما هي حضرات؛ تعبِّر عن دواعٍ مبشِّرة بكل خير؛ مبشِّرة باجتماع الشمل؛ اجتمعتم فاتصلتم فارتفعتم؛ وكان الوصل فائدة الوصول؛ الوصل حسّاً ومعنى؛ والوصل بما تسمعونه؛ وما يتنزل عليكم في هذه المجالس؛ من الرحمات والأنوار؛ ومن أهل النور؛ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس؛ ولكن أكثر الناس لا يعلمون (انتهى)[٢].

ومما قاله الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف في وليمة الحج بمنزل السيد محسن بن علوي السقاف عام ١٤٠٧ هـ: ما المطلوب من الإنسان؛ ولا المطلوب من هذه المجالس؛ ولا المطلوب من هذه الدعوات؛ التي يجمعنا

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١هـ)، ص٤٩.
(٢) العج والثج في مآدب الحج تأليف علي بن محسن السقاف ص٢٩٠.

ويطلبنا فيها الإخوان؛ ما المقصود منها لحم؛ ولا المقصود منها هريس؛ ولا المقصود منها شيء؛ المقصود: أن يخرج الإنسان منها بفائدة؛ يعقد عليها؛ فتكون ذخيرة له يطرحها في جيبه؛ ويقول الليلة باحققها (انتهى)[1].

وتكلم **الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف** في روحة الجمعة بمنزل السيد طه بن محمد السقاف بشهر الحجة من عام ١٤٠٠ هـ فقال: هذا مجلس تحسدون عليه؛ هذا مجلس ما يوجد له مثيل؛ الحمد لله مجلس يدرسكم فيه الأخ محمد الشاطري؛ فقيه مهلهل؛ معاد يترك مسألة؛ ما يوجد له مثيل هذا المجلس؛ وإذا ما أعقبتموه أنتم بمذاكرة؛ مع أهلكم أو مع أصحابكم؛ إذا جلستوا قلتم: آه الليلة قرر لنا الأستاذ؟ قرر لنا الأستاذ كذا وكذا؛ وبهذا تبقى المسائل في الذاكرة؛ أما إذا أهملت؛ ما بقيت في الذاكرة؛ هذه طريقة من طرق النسيان؛ والضياع على الإنسان؛ وحياة العلم كما قال الشارع الأول (فحياة العلم مذاكرته) نعم؛ حياة العلم إنما هي بمذاكرته (انتهى)[2].

ومما قاله **الحبيب علي بن محمد الحبشي** في شهر ذي الحجة من سنة ١٣٢٥هـ: الدعوة إلى الله متعيِّنة على الكل؛ من معه نصيب من العلم؛ ولو حتى مسألة واحدة عرفها الإنسان؛ يبلِّغها لمن يجهلها؛ والجاهل يتعلم؛ إذا حضر الإنسان مدرس وعرف مسألة؛ إذا وصل داره؛ يعلمها زوجته وأولاده؛ وشو كم من واحد؛ تمر حياته ما بدا سأل زوجته عن صلاتها؛ وهو متعيِّن عليه تعليمها؛ إذا ما علمها باتتعلق بعنقه يوم القيامة؛ وبا تقول: يارب انصفني من زوجي؛ فإنه ما علمني أمور ديني؛ وولدك كذلك؛ وخادمك كذلك (انتهى بلقط)[3].

ومما قاله **الحبيب عبد القادر** في نفس الكلمة: الله الله يا إخواني: الحمد

---

(١) العج والثج في مآدب الحج تأليف علي بن محسن السقاف ص٢٢٩.

(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١هـ)، (مخطوطة) ص١٦٩-١٧٠.

(٣) المواعظ الجلية من كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٣٠٨.

لله شوفكم مغبوطين؛ كبر أنا في نظري؛ لما قال لي محمد بن علوي المالكي؛ من اغتباطه بمجالسنا؛ وهو ذا الحين شيخ الحرمين؛ شيخ مكة المكرمة؛ معاد حد علماء؛ توفاهم الله؛ وهو فيه ألف بركة؛ قائم بالواجب والمندوب والمسنون؛ ويعمر المجالس والدروس جزاه الله خيراً. قال: أعجب بهذه الدروس؛ قلنا له: هذا اللي شفته؛ جزء يسير مما كانت عليه البلاد المباركة المقدسة حضرموت. تقدست بماذا؟ تقدست بأهلها:

إذا نحن زرناها وجدنا نسيمها يفوح كريح العنبر المتنفس
ونمشي حفاة في ثراها تأدّبا نرى أننا نمشي بواد مقدس

أهلكم كلهم يدخلون إليها حافين. كم من قطب عنده مرتبة كبيرة؛ ولكنه إذا جاء إلى تريم؛ حنا ظهره للشيوخ الكبار لي في تريم؛ وحنا رأسه ووطّأه لمن فيها (انتهى)[١].

وقال الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب: وكان جلساء الحبيب عبد الله ابن حسين بن طاهر يقولون: ما عرفنا أنا في الدنيا[٢]؛ إلا لما مات ولد حسين؛ وكذلك الحبيب علي بن محمد الحبشي؛ فإنه إذا جلس الإنسان في مجلسه؛ ينسى أهله وأولاده؛ ولا يمل مجلسه (انتهى)[٣].

وقال الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب: أعظم منقبة للحبيب عبد الله ابن علوي الحداد راتبه؛ الذي جمعه؛ فإنه انتشر في جميع البلدان؛ والفواتح باتصله ممن يقرؤه؛ من الهند والسند؛ والبر والبحر؛ هدايا عظيمة باتصله بسببه (انتهى)[٤].

وقال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف في مجلس العواد

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١هـ)، (مخطوطة) ص١٧٣-١٧٤.
(٢) أي كانوا يشعرون وكأنهم في الجنة أيام الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر.
(٣) تحفة الأحباب مناقب الحبيب علوي بن شهاب (١٣٠٣-١٣٨٦هـ)، ص١٩٣-١٩٤.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٩٥.

بمسجد طه: اشكروا الله سبحانه وتعالى؛ واسألوه المزيد من فضله؛ فكم عودنا نِعَمَهُ؛ وكم أسبغ علينا منه؛ الأمة المحمدية مرحومة؛ كل يوم المجالس والمواعظ؛ المذكر يذكر؛ والواعظ يوعظ؛ الله يوصلها إلى القلوب؛ بغينا لها ثمر؛ سمعتوا كلام الحبيب عبد الله الحداد؛ وكلام الحبيب علي بن محمد الحبشي رضي الله عنهم؛ وفائدة السماع: الاتباع والانتفاع؛ وإلا ماشي فائدة من تصنيف العلماء بالله للكتب؛ ويكفي المتعظ آية من القرآن؛ أو حديثاً من أحاديث سيد ولد عدنان؛ أو بيت شعر من كلام العلماء بالله؛ وكلها تدعونا إلى القرب من الله؛ وجوار رسول الله ﷺ (انتهى)[١].

وقال الأستاذ **محمد بن أحمد الشاطري**: لا تستهينوا بالمسائل؛ ولا تتركوها تمر عليكم؛ وتخرجون من هذه المجالس الخيرية بدون أن تستفيدوا؛ كل واحد يخاطب نفسه؛ لماذا أنا أحضر؟ هل يكفي مجرد الحضور فقط؛ الحضور لا بأس به؛ المجلس مجلس خير؛ لا ننكر هذا؛ ولكن لا بدّ أن يستفيد منه الإنسان؛ ولو فائدة واحدة؛ وإلا فنحن والعياذ بالله معرضون؛ والإعراض هذا؛ خطير؛ فالعلم هو الحياة والجهل هو الموت. ثم قال رحمه الله: فعلنا أن نتتبه من أنفسنا؛ وأن نخجل؛ كم ما اجتمعنا؛ وكم ما حضرنا؛ وكم ما تلاقينا؛ ولكن لا نتيجة أبداً؛ كالسحاب الخلب؛ عرفتم ما هو السحاب الخلَّب؟ هو السحاب الذي لا يمطر (انتهى بلقط)[٢].

وقال الأستاذ **محمد بن أحمد الشاطري**: نحن نحب منكم أن تطالعوا ولو حتى ساعة كل ليلة. من كان يحب أن ينظر إلى الرائي هذا؛ الذي يسمونه التلفزيون؛ فليعط العلم شيئاً من وقته؛ ولو ساعة فلكية؛ ثم إنا لما نريد أن نقرأ هذا الكتاب؛ أي: كتاب الياقوت النفيس؛ لا نريد أن نتصفحه فقط بدون ثمرة؛ ولكن لا بدّ من سفن؛ كل واحد يستعد بسفينة؛ يسجِّل ويقيد فيها بعض

---

(١) مجموع كلام الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨-١٣٥٧ هـ)، ص٨٦-٨٧.
(٢) لقطات مختارة من كلام شيخنا الشاطري (١٣٣١-١٤٢٢)، مخطوطة ص٥-٦.

الفوائد؛ عند ذلك تكون النتيجة حسنة. على الواحد أن يغتنم وقته؛ فالوقت عزيز وثمين؛ وكل نفس من أنفاسك جوهرة لا قيمة لها. فعليكم من الدرس القادم؛ إن شاء الله؛ كل واحد يحضر له نسخة؛ خصوصاً أنتم أيها الشباب؛ وحتى الشيوخ؛ كثير من الشيوخ طلبوا العلم وهم في السبعينات؛ أو في الثمانينات؛ ألا تسمعون بشيخ الإسلام زكريا الأنصاري؟ قالوا: إنه طلب العلم؛ وهو ابن سبعين سنة؛ فأطال الله عمره؛ وأعطاه سبعين أخرى مثلها (انتهى بلقط)[1].

وقال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف في وليمة الحج بمنزل السيد محسن بن علوي السقاف عام **١٤٠٤** هـ: كم نسمع من هذه المواعظ؛ وكم نسمع من هذه الكلمات؛ وكم ما تتحرك القلوب في المجلس ولكن ﴿... حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ [محمد: ١٦] ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠] بغينا يا إخواني بركة الحج؛ وبركة هذا الاجتماع المرحوم؛ وبركة الاتصال بأهل النور؛ وبركة ذكركم لهؤلاء الرجال؛ وبركة انتسابكم لهؤلاء الرجال؛ أن يربط الواحد على نفسه؛ كما أذكر لكم في مجالس كثيرة؛ فيعقد على أن يرجع عن غفلته ودنياه؛ لا بد له منها؛ فرجوعه عن غفلته؛ بأن يلتزم الصلاة؛ وتربية الأولاد؛ وقراءة شيء من القرآن؛ وحفظ السر؛ حتى لا يكون الإنسان محل الخبث (انتهى)[2].

ومما قاله الحبيب علي بن محمد الحبشي في روحة ٧ ذي الحجة ١٣٢٥ هـ: شوها خصلتين متعينتين؛ مُتعيِّن على الجاهل أن يتعلم؛ ومتعين على العامل أن يبلغ؛ متعين على الإنسان أن يبلغ أهل بيته؛ ثم جيرانه؛ ثم أهل بلده؛ ولا تنتشر الدعوة إلا أن تساعدوا عليها؛ والواحد بمفرده ما يصل

---

(١) لقطات مختارة من كلام الشاطري (١٣٣١-١٤٢٢) مخطوطة ص٥-٦.

(٢) العج والثج في مآدب الحج تأليف علي بن محسن السقاف ص١٠٩.

مكان؛ شو الحبيب أحمد بن عمر بن سميط في المتأخرين؛ قام ونشر الدعوة إلى الله في البلدان؛ ولكن حصَّل ناس ساعدوه؛ ونافحوا عنه؛ حصَّل الحبيب حسن بن صالح البحر؛ وحصَّل الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر؛ وحصل الحبيب محسن بن علوي السقاف؛ وانتشرت دعوة أحمد بن عمر؛ وإلى الآن عاد آثارها باقية؛ شو نشر الدعوة متعين علينا؛ قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤] من معه همة أو نشاط في العمل يبذله؛ ومن معه همة أو نشاط في طلب العلم يبذله؛ ومن معه همة أو نشاط في نشر الدعوة يبذلها؛ وإلى متى الغفلة؛ والأيام شو ها تمر؛ وكلما مر يوم أخذ حصة من العمر؛ والعمر كله معدود؛ أيام؛ وساعات؛ ودقائق؛ ولا أنت داري يالإنسان؛ متاه باتهجم المنيَّة عليك؛ خل الموت يجيك وأنت تطلب العلم. ثم قال: اغتنموا بارك الله فيكم طلب العلم؛ ما زال عاد القوة معكم؛ وعاد الفراغ معكم؛ وعاد الفهم معكم؛ الحمد لله ربنا ما قصر علينا شيء (انتهى)[1].

(١) المواعظ الجلية من كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٣٠٨-٣٠٩.

فصل: الغفلة وقسوة القلب

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الإنسان في غفلة عظيمة؛ ويعجب هو أيضاً من كونه غافلاً؛ والعجب من الغفلة مع الغفلة؛ عجب في عجب (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من كان منهمكاً في محبة الدنيا؛ إذا وضع في قبره؛ ومكث نحو ساعتين؛ تنبَّه وقال: هل أنا مت؟ من شدة غفلته (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الجنيد: الغفلة عن الله أشد من دخول النار (انتهى)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: من بلغ الشيخوخة؛ وهو لا يرجع إلى الإنابة إلى الله؛ وإقبال الطاعة؛ لم يستح من الله من شيبه؛ وكبر سنه؛ وضعف قوته؛ ولم يتعظ بتلك المواعظ من نفسه؛ فهو شرير؛ ولا جليس له؛ وجليسه إبليس؛ نسأل العافية من تلك الشقاوة (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: إذا قسا القلب؛ ما عاد شيء ينفع

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٠٣.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٥.

(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٧١.

(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٨٢.

فيه؛ ولا ينجِّي الإنسان إلا أعماله الصالحة؛ وكل يوم يُذكِّر المذكِّرون؛ ولا ندري متى بانتذكَّر؛ متى بانتوب؟ (انتهى بلفظ)[١].

قال **الحبيب أحمد بن زين الحبشي**: قال المحاسبي: أول بلية للعبد: تعطيل القلب من ذكر الآخرة؛ وحينئذ تحدث الغفلة في القلب (انتهى)[٢].

قال **الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر**: قال الإمام الغزالي: كل من لم يخطر بخاطره؛ قرب أجله؛ لم يزل في غفلة دائمة؛ وفتور مستمر؛ وتسويف متتابع؛ إلى أن يدركه الموت؛ وحسرة الفوت (انتهى)[٣].

قال **الحبيب شيخان بن علي السقاف**: علامات موت القلب أربع: عدم الاهتمام بالمعاد؛ والغفلة؛ وطول الأمل؛ وحب الدنيا (انتهى)[٤].

قال **الحبيب أحمد بن عمر بن سميط**: كيف طلبتم الفقه في الدين لجميع الخلق؛ لأنهم إذا تفقهوا في الدين؛ زهدوا في الدنيا؛ والله سبحانه وتعالى أراد عمارتها؛ ولا تعمر إلا بأهل الغفلة؛ أما أهل الله؛ فهم في ذكر وفكر؛ باترجع باتخرب الدنيا (انتهى)[٥].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: الواجب على كل عاقل؛ أن يسعى بكل ممكن في خلاص نفسه؛ ويبذل استطاعته في فكاك رقبته؛ ويعتني كل الاعتناء بأخذ الزاد ليوم المعاد. والعجب كل العجب؛ لعاقل يستريح؛ وبين يديه العقبات الصعبة؛ من الموت وفتنته؛ والقبر وضغطته؛ والنفخ وروعته؛ والموقف وغصته؛ والصراط ودقته؛ إلى غير ذلك من الأمور الشنيعة؛ والأهوال الفظيعة. كلا؛ إنما هي غفلة شاملة؛ وعقول عن معقولاتها

(١) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٨٣.
(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٨٢.
(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٧٦.
(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٤٣.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، دار الفتح ص٣٠٧.

ذاهلة؛ قد أشغلتها العاجلة عن الآجلة؛ وإلا فمن أين تجيء الراحة؛ وإلى أي شيء من هذه الدنيا؛ تكون الاستراحة؟ (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف في ختام ختم صحيح البخاري: نحن بين رجلين: إما رجل غافل لاهٍ؛ وإما رجل شغلته دنياه؛ فأصبح ضائعاً والعياذ بالله؛ وفرق بيننا وبين من سبقونا؛ هؤلاء السابقون بحثوا عن العلم؛ وأدّوا لنا حديث رسول الله ﷺ كاملاً طرياً؛ كما تكلمت به اللسان المحمدية؛ وهؤلاء الجهال في زماننا؛ يريدون أن يقيسوا أنفسهم بأهل العلم؛ أو ربما رأوا أنهم زائدون على أهل العلم! ماذا عملوا لنا؟ حد جاب منهم شيئاً؟ حد أورد منهم كتاباً؟ حد نقل منهم شيئاً؟ حد أورد لنا منهم علماً؟ حد عقد مجلساً من مثل هذه المجالس؛ التي تعقد حتى لقراءة هذه الكتب؟ فرق بين المقامين؛ وفرق فيما بين هؤلاء وهؤلاء؛ هؤلاء اختارهم الله صفوة؛ وجعلهم نواباً عن الحبيب ﷺ في تبليغ الرسالة؛ وفي حفظ كلامه؛ وتبليغ شريعته؛ وتعليمها إلى من بعده؛ حتى وصلت إلينا على ألف وثلاثمئة وثلاثة وتسعين عاماً؛ من وفاته ومن هجرته؛ وهؤلاء الآخرون الجهّال؛ لا يُلْقى لهم بال؛ ولا يلتفت إليهم في كلام؛ ولا يُعَوَّل عليهم في قول؛ ولا في شيء قط أبداً؛ إنما يعتبرون من سقط الناس (انتهى باختصار)[2].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الحرام حقيقة؛ كل ما يصد عن الوصول إلى رضوان الله تعالى؛ وإن سُمِّي في حق بعض الناس؛ مباحاً ومكروهاً؛ بالنسبة إلى الأحكام الظاهرة؛ وقد يكون الانهماك في شيء من مباحات الدنيا؛ أضر؛ وأشر؛ وأفسد للقلب؛ من ارتكاب بعض المعاصي؛ لأنها تُعْمِيه؛ وتقسِّيه؛ وتغفله؛ وتذهبه عن مقصوده؛ من السلوك إلى الله عز وجل (انتهى)[3].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٨٢.

(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص.

(٣) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢١٨.

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: كل من لم ينتفع بالذكر والقرآن؛ ولم يخشع للتذكير والبيان؛ فذلك لضعف الإيمان؛ واعتلال الجنان؛ حيث ران عليه ما ران؛ فليتدارك ما بقي من عمره؛ وما فرَّط من أمره؛ بملازمة ذكر الله؛ واغتنام الأعمال الصالحة؛ والمراقبة لله؛ والحضور في كل حال ومقام؛ حتى يمتلىء قلبه من اليقين (انتهى باختصار)(١).

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما ينفع الشباب مع الغفلة؛ إنما ينفع مع اليقظة؛ وإلا راح عليه شبابه ضياعاً؛ وبهذا السبب ضاع على الناس شبابهم لغفلتهم؛ والمشيب أحسن لهم؛ لأنه يرجعهم إلى الله؛ من غير اختيار (انتهى بلقط)(٢).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: من أحيا قلبه؛ من موت الغفلة؛ بذكر الله؛ أفضل بكثير؛ ممن أحيا الليالي بالقيام؛ مع الغفلة (انتهى)(٣).

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: ما سبب الوسوسة إلا الغفلة؛ فلو شاهد هذا الموسوس؛ كبرياء الحق؛ وانفراده بالعظمة؛ والألوهية؛ والقيومية؛ وتصرفه في المخلوقات؛ بالأمر والتقدير؛ والنفع والضر؛ لجمع هذا الموسوس على ربه همته؛ وخضع وذلَّ لعظمته؛ ونطق بقول: ﴿ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ﴾ [التوبة: ٧٢] مما سواه (انتهى)(٤).

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: واعلم أن المغبوط من عباد الله: من هو مؤثر للآخرة؛ المعرض عن الدنيا؛ العاكف على الطاعة؛ البعيد عن المخالفة؛ الذي يعمر أوقاته؛ ويقضي ساعاته؛ وينفق أنفاسه؛ فيما يعود عليه نفعه؛ ويرجو ثوابه؛ حين ترد الأعمال على العالمين؛ وذلك في يوم الدين.

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٦٤.
(٣) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص١٩٩.
(٤) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٢١٦.

وأما من وُسِّع عليه في دنياه؛ وهو في غفلة عن مولاه؛ وعما ينفعه في أخراه؛ فليس بمغبوط؛ لكنه مهان ممقوت (انتهى بلفظ)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: إن المصيبة كل المصيبة؛ عدم الميل إلى الخير؛ وإلى أهله؛ وإلى الإصغاء إلى النصيحة بالقلوب والآذان؛ حتى طبع على القلوب؛ وختم عليها؛ وران عليها ما ران؛ فترى أحدهم يشب ويشيب؛ ولا يتعلم من أمر دينه شيئاً؛ وإن ألقي إليه شيء من ذلك؛ استخفَّ به واستهان؛ فتعلموا رحمكم الله؛ وعلموا؛ وقوا أنفسكم وأهليكم ناراً؛ وارحموهم؛ فالراحمون يرحمهم الرحمن؛ وذلك بإرشادهم إلى سبيل نجاتهم؛ والأخذ على أيديهم؛ عن أسباب الهلاك والخسران (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: المجالس رجعت إلّا صور؛ وعادة ما لها ثمر؛ معاد حاجة لكثرة الاختلاف؛ أهل الزمان حكَّموا العادة؛ وسترت الشريعة وضاعت؛ وهذا آخر الزمان؛ ما شيء يستنكر فيه (انتهى باختصار)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال الشيخ علي باراس للحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس: إن الناس لم يظهر انتفاعهم بكم بمقدار مقامكم؟ فقال له: يا علي؛ إن الناس لا يعرفون إلا الشريف صعد؛ والشريف حَدَرْ؛ ولو قويت رابطتهم فينا؛ كما قويت رابطتك؛ لوقع لهم من النفع بنا كما وقع لك (انتهى)[٤].

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: وذكر سيدي العم عمر بن سقاف في (تنبيه الغافل) كثيراً من الآداب التي ينبغي لطالب العلم؛ الاطلاع عليها؛ والتحلِّي بها؛ ثم قال: وإنما نقلنا هذه الفوائد والفرائد؛ تذكيراً وتنشيطاً؛ وإرشاداً لنا؛ ولأولادنا؛ وأحبابنا؛ وتحذيراً من الغفلة؛ التي عمت وعظم

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٨٧.
(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٢٣.
(٣) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.
(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط) ص١١٤.

شرها؛ وصار الكل بمعزل عن الفضائل؛ واستولت عليهم الشهوات وكسب الرذائل؛ وصاروا أتباع كل ناعق؛ يرقصون وراء الغانيات؛ ويتابعون داعي البطالات؛ دهتهم دواهي النفوس؛ فحرموا العزيز المنفوس؛ واستغرق بهم المطعوم والملبوس؛ وأعرضوا عن العلم والعبادة؛ ولم يسلكوا طريق القناعة والزهادة؛ وقد مضى الأسلاف من آل أبي علوي؛ على كسب العلوم؛ وإيثار الخمول؛ والميل؛ عن البطالة ومتابعة الفضول؛ رزقنا الله سبيلهم آمين (انتهى)[1].

وقال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف في روحة السبت في مسجد طه بسيؤن سنة ١٣٥٣هـ: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ [الزمر: ١٨] المواعظ كثرت؛ والمجامع كثرت؛ والسلف الصالح حذروا وأنذروا ووعظوا؛ والنبي ﷺ؛ قبلهم؛ بشَّر من عمل بما أتى به؛ وأنذر من خالفه وعصاه؛ ولكن ما ولجت المواعظ إلى الأسماع ولا استقرت في القلوب؛ قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [محمد: ١٦] يُخشى من آخر هذه الآية؛ معاد فوقه من تحذير وإنذار؛ لمن عصى الله؛ وتبشير لمن أطاعه؛ وعمل بما جاء به نبيه الكريم؛ ذو الخلق العظيم ﷺ؛ (انتهى)[2].

وقال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف بمجلس العواد بمسجد طه: المواعظ كثرت؛ والمجالس كثرت؛ والقلوب تزداد قسوة فوق قسوتها ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] عميت الأبصار؛ وأظلمت السرائر؛ وطلع عليها الران ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]. (انتهى)[3].

---

(١) تعريف الخلف للحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص٨٨.
(٢) كلام الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨-١٣٥٧ هـ)، ص٨٦-٨٧.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٩١.

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي يوم الاثنين ٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٦هـ بمسجد الرياض: دعا الداعي؛ وذكّر المذكر؛ ونصح الناصح؛ ولكن القلوب نفرت وأعرضت؛ الله يكفي شرّ الإعراض؛ والسبب: الغفلة عن الله؛ والاشتغال بالأعراض الفانية؛ الله يوقظنا من غفلتنا؛ شو المعاصي سوَّدت القلوب؛ معاد أثَّرت فيها التذكرة؛ إن أحد بايسعى في تصفيتها؛ وبايتدارك ما فات من عمره؛ شو ما مضى من الأعمار إلا ضياع وأي ضياع؛ من شابت عارضاه؛ ولا ظهر له سر عمل من أعماله؛ ولا نور من عمل من أعماله؛ ولا التذَّ بعمل من أعماله؛ كما يتلذذ بأكله؛ فقد ضاع عمره؛ يدخل الإنسان صلاته ويخرج منها؛ مفلس؛ ما يدري أيش قال في صلاته؛ وهذا من فساد الطبع؛ وسواد القلب؛ والرين الذي غلب عليه؛ وإلى متى يا الإنسان غارق في المعاصي والمخالفة؟ تعصي واحداً مُطلّعاً على سريرتك وعلانيتك؛ وأعمالك محصية كلها لديه. (انتهى باختصار)[١].

ثم قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: ارجعوا إلى الله؛ وتوبوا إليه؛ وقدِّموا عملاً صالحاً؛ واغتنموا ما بقي من العمر؛ شو من بعد الحياة موت؛ ومن وراء الدنيا آخرة؛ واربحوا من هذه الدار؛ الربح الأخروي؛ واغتنموا فرص الزمان؛ واخرجوا من مجالس الذكر بفائدة؛ واخرجوا بتوبة صادقة؛ وهمة جازمة؛ على العمل بما سمعتم (انتهى باختصار)[٢].

وقال الحبيب عبد الله الحداد في النصائح الدينية: وإياك والقسوة؛ وهي غلظ القلب وجموده؛ حتى لا يتأثر بالموعظة؛ ولا يرق ولا يلين؛ عند ذكر الموت؛ والوعد والوعيد؛ وأحوال الآخرة. ثم قال: والغفلة دون القسوة؛ وهي مذمومة؛ وفيها غاية الضرر؛ والقلب الغافل؛ هو الذي لا يستيقظ ولا يتنبه؛ إذا وردت عليه المواعظ والزواجر؛ ولا يلتفت إليها؛ من غفلته وسهوه؛

---

(١) المواعظ الجلية للحبيب علي بن محمد الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٣٠٢-٣٠٣.
(٢) المصدر السابق نفسه.

واشتغاله ولعبه ولهوه؛ وزخارف دنياه؛ واتباع هواه؛ قال الله تعالى لرسوله الكريم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] فنهاه أن يكون من أصحاب الغفلة؛ كما نهاه عن طاعة الغافلين في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨] (انتهى بتلخيص)[1].

وقال الحبيب عبد الله الحداد في النصائح الدينية: ومن الغفلة؛ أن يقرأ العبد القرآن الكريم؛ أو يسمعه؛ فلا يتدبره؛ ولا يتفهم معانيه؛ ولا يقف عند أوامره وزواجره؛ ومواعظه وقوارعه؛ وكذلك أحاديث الرسول ﷺ؛ وكلام السلف الصالحين رضوان الله عليهم. ومن الغفلة؛ أن لا يذكر الموت وما بعده من أمور الآخرة؛ ومن الغفلة؛ أن لا يكثر مجالسة العلماء بالله وبدينه؛ المذكرين بأيامه ووعده ووعيده؛ المحرضين على طاعته؛ وعلى اجتناب معصيته؛ بأقوالهم وأفعالهم (انتهى بتلخيص)[2].

قال الحبيب عبد الله الحداد: والعجب أنك ترى الجاهل المغرور؛ لا يفتر عن طلب الدنيا ليلاً ونهاراً؛ ولا يزال متكالباً عليها؛ شديد العناية بجمعها ومنعها والتمتع بها؛ ويقيم لنفسه في ذلك الأعذار الكثيرة؛ ثم تجده جاهلاً بأمر دينه؛ لم يطلب علماً؛ ولم يجالس عالماً ليتعلم منه قط؛ فإن قيل له في ذلك؛ احتج لنفسه؛ بما يسقط به من عين الله تعالى؛ من عدم الفراغ؛ وكثرة الاشتغال؛ مع أن الله وله الحمد؛ قد يسر له طلب العلم؛ بوجود العلماء؛ وقلة المؤنة في تعلم القدر الواجب من العلم؛ وأمر الدنيا على الضد من ذلك؛ فلا يكاد ينال منها شيئاً يسيراً؛ إلا بعسر ومشقة وتعب كثير؛ فليس ذلك إلا من موت القلب؛ وعظم الاهتمام بأمر الدنيا؛ وقلة الاحتفال بأمر الآخرة؛ فإنه يرى حاجته إلى متاع الدنيا؛ ظاهره حاضره؛ ويرى حاجته إلى العلم؛ بعيدة

---

(١) النصائح الدينية للإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، ص٢٧-٢٩.

(٢) المصدر السابق نفسه.

غائبة؛ وقد نسي الموت؛ ونسي ما بعده؛ لغلبة الجهل عليه؛ وفقد العلم عنده. (انتهى)

وقال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف: كثرت المواعظ والإنذارات؛ ولا نفعت فينا بشيء؛ الحبيب عبد الله الحداد قال: أنا حجة على أهل وقتي؛ فإنهم ما عرفوا حقه؛ ولا قاموا به؛ ونحن المواعظ والمجالس؛ الله لا يجعلها حجة علينا؛ ويجعلها حجة لنا؛ وإلا نحن ما قمنا بها؛ ما حد قال: باخرج من المجلس بفائدة؛ كما الاسمار؛ نعم فائدة حفظ الوقت (انتهى)[1].

ومن كلام الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كلام الصالحين؛ مثل سيدنا الحبيب عبد الله الحداد؛ يلطِّف كثافة النفس؛ فتتأثر بالموعظة؛ وإلا صار الإنسان مثل الجماد؛ ماشي ينفع فيه (انتهى باختصار)[2].

ومن كلام الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: عسى الله أن يكثر المذكِّرين؛ تناصحوا وتواصوا بالحق والصبر؛ لأن الدنيا إلا سجن؛ ما خُلِقنا فيها إلا للابتلاء؛ والعالم غنيمة الجاهل؛ إذا تعلم منه (انتهى باختصار)[3].

---

(١) كلام الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨-١٣٥٧ هـ)، ص١٩٢.
(٢) مجموع مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧- ١٢٥٧هـ)، ص٩٢.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٣٨.

فصل: الرجل البهيمة

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: واعلم أن المغبوط من عباد الله: من هو مؤثر للآخرة؛ المعرض عن الدنيا؛ العاكف على الطاعة؛ البعيد عن المخالفة؛ الذي يعمر أوقاته؛ ويقضي ساعاته؛ وينفق أنفاسه؛ فيما يعود عليه نفعه؛ ويرجو ثوابه؛ حين ترد الأعمال على العالمين؛ وذلك في يوم الدين. وأما من وُسِّع عليه في دنياه؛ وهو في غفلة عن مولاه؛ وعما ينفعه في أخراه؛ فليس بمغبوط؛ لكنه مهان ممقوت (انتهى بلقط)[1].

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي في ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٦ هـ: مرت الأعمار علينا سدى؛ حياتنا هذه حياة البهائم؛ نأكل ونشرب فقط؛ بل البهائم أحسن حالاً منا؛ لا عليها حساب ولا خطاب؛ كما قال تعالى في سورة الفرقان: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤] ولكن الله يفتح القلوب للمواعظ وسماعها؛ ومواعظ القرآن أمضى من السيوف إلى القلوب؛ ما أعظم من مواعظ القرآن؛ وما أعظم من وقعه؛ في قلوب المؤمنين (انتهى باختصار)[2].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: فكيف لمن ميَّزه الله بالعقل؛ ودعاه إلى الرشد والفلاح؛ أن يغفل عن عاقبة أمره؛ ويصرف ذرات عمره؛

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٨٧.

(٢) المواعظ الجلية للحبيب علي بن محمد الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٢٣٩.

التي لا قيمة لها؛ في شهوات البهائم؛ والأكل والشرب والنكاح؛ فيقنع بحالة البهائم في الغدو والرواح؛ بل هو أضل من الأنعام؛ لما عليه من الوزر والجناح. فكم من إنسان ليس بإنسان؛ وليس له من الإنسانية إلا الصورة؛ وهو في الحقيقة دابة؛ أو سبع؛ أو كلب؛ أو شيطان؛ على ما فيه من صفاته هذه المذكورة؛ فلا تغرك صورته الظاهرة؛ فالعبرة بحقيقته؛ وإنما تظهر الحقيقة في الآخرة (انتهى)[1].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: الرجال؛ هم أهل الكمال في العقل والدين؛ وكل من نقص عقله أو دينه؛ فليس برجل حقيقة؛ بل الرجل من فَضُلَ على أبناء جنسه؛ حتى يكون قوَّاماً عليهم؛ وبما أنفق عليهم؛ من فضائل المعارف والعلوم؛ وأرزاق التربية والترقية والإصلاح؛ بأغذية الأسرار؛ ورياضة النفوس؛ وتهذيب الأخلاق؛ والتقريب إلى أخلاق الرجال؛ وهم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه؛ من غير تبديل؛ ولا هم عن ذكره غافلين؛ ولا عن تقديسه بفاترين؛ ويقيمون الصلاة؛ ويؤتون الزكاة (انتهى باختصار)[2].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: قال الإمام الغزالي: الناس في هذا العالم سفر؛ وأول منازلهم المهد؛ وآخرها اللحد؛ والوطن هو الجنة أو النار؛ والعمر مسافة السفر؛ وطاعته بضاعته؛ وربحه الفوز بلقاء الله؛ مع النعيم المقيم؛ وخسرانه البعد من الله؛ مع الإنكال والعذاب الأليم؛ فالغافل عن نفس من أنفاسه؛ حتى ينقضي في غير طاعة تقربه إلى الله؛ متعرض لغبينة وحسرة ما لهما منتهى (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف بروحة الجمعة بمنزل السيد طه

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٧٧.
(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤ هـ)، (مخطوط) ص٤٩.
(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٧٩.

ابن محمد السقاف بتاريخ ١٤ رجب ١٣٩٩ هـ: ينبغي على كل واحد أن يهتم بنفسه؛ ويكون قدوة؛ ويكون أسوة؛ حتى يَحيَى وحتى يُحيِي؛ وحتى ينشر وحتى ينتشر؛ ولا يبقى الإنسان هكذا؛ بهيمة من البهائم؛ لا له ذكر في مجتمع؛ ولا له ذكر في الحياة؛ ولا له ذكر في شيء من الأشياء ذي؛ وإلى متى؟ وينتظر ماذا؟ هذا ظلم نفسه؛ إذا ما له كتاب ينتفع به؛ إذا ما له رأي ينتفع به؛ إذا ما له قيمة في المجتمع ينتفع به؛ فقد ظلم نفسه. أعطاه الله فرصة من العمر؛ يأخذ بها ما استطاع؛ ويتزوَّد منها ما استطاع؛ إذا ما حصلت له من هذا العمر منها شيء؛ فإنه أضاع عمره؛ وصار لعبة من اللعب؛ أو أضحوكة من الأضاحيك؛ أو بهيمة من البهائم. (انتهى باختصار ولقط)[1].

ثم قال **الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف**: ومما أريد أن أنبهكم عليه: تقرؤون شيئاً من الكتب التي تحرك القلوب؛ فبعد القراءة في علم الفقه؛ وعلم الحديث؛ اقرؤوا لكم ولو خمسة أسطر؛ أو عشرة أسطر. خمس دقائق تسمعون فيها من كتب السلف؛ الذي فيها كلامهم العجيب هذا؛ باتتحرك أنفسكم؛ وباتعرفون كيف كانت حياتهم؛ وربما يقول الواحد: أنا بغيت أكون كما هم (انتهى باختصار ولقط)[2].

ومما قاله الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف بوليمة الحج بمنزل السيد علي بن عبد الله السقاف عام ١٤٠٠ هـ: ودليل الغفلة الحاصلة؛ كل واحد يشاهدها في نفسه؛ فإذا رجع إلى داره من عمله؛ ماذا يكون حاله مع أهله؟ هل يجلس يدارسهم أو يذاكرهم؟ أو يصل تعبان فيجلس ويسكت؟ أو يقول لهم: افتحوا لي الفيديو وهاتوا الراديو؛ وهاتوا لنا التلفزيون؛ ويمر عليه الوقت؛ حتى الواحدة من الليل؛ وهو جالس في لهو؛ ما يفيده شيء قط أبداً؛ فهكذا رجل؛ أشبه ببهيمة؛ لا يصلح إلا أن يضعوا على غاربه الحبل. لا ينبغي يا

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١هـ)، (مخطوطة) ص٧٨.

(٢) المصدر السابق نفسه.

إخواني ينام الواحد؛ بعد أن ينقضي الليل كله؛ بعدها آه يكون حاله وقت صلاة الصبح؟ (انتهى باختصار ولقط)[١].

وقال **الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري** بمأدبة الحج بمنزل السيد محسن ابن علوي السقاف عام ١٤٠٧ هـ: وينبغي أن نحاسب أنفسنا؛ ولعل القضية كلها يشملها هذان البيتان:

أبُنَيَّ إنَّ من الرجال بهيمة   في صورة الرجل السميع المبصر

فطنٌ لكل مصيبة في ماله   وإذا أصيب بدينه لم يشعر

نعم هذا هو الحال الذي نحن فيه؛ هذا بالنسبة لما مضى؛ والمستقبل؛ نرجو أن يتحسَّن (انتهى باختصار)[٢].

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١هـ)، (مخطوطة) ص١٥٦.
(٢) العج والثج في مآدب الحج تأليف علي بن محسن السقاف ص٢١٠.

فصل: في الهجرة والاغتراب عن الوطن

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إن إنفاق الإنسان غُرَرَ أيامه؛ في البعد عن أهله وأوطانه؛ لمن الغبن الظاهر؛ ولكن ليس للعبد اختيار؛ وإنما هو مقهور مصرَّف في يد الأقدار؛ والذي يليق به؛ الاستسلام لقهر ربِّه؛ والانقياد لحكمه؛ والتفويض إليه؛ وترك التدبير معه (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لمغترب: والله الله في الاعتناء بشأن الخروج؛ والحذر الحذر من التأخير؛ ومن الطمأنينة في دار الغربة؛ فإن الدنيا دار فراق؛ وقد مات من الأحباب؛ في حين الغربة؛ من قد علمتم؛ وما عيش الإنسان في حال بعده عن الأوطان؛ وإن كان ما كان؛ وكل شيء عند الله بمقدار؛ ولكل أجل كتاب؛ ولله الأمر كله؛ وهو حسبنا ونعم الوكيل (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في رسالة لمغترب: والحذر من الطمأنينة لتلك الديار؛ وإذا أمكن الخروج على أي حال؛ فاغتنموا الفرصة؛ ولا تنتظروا أمراً؛ ترون أنه لا بدّ لكم منه (انتهى باختصار)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: امتسخت الأعمار في الأسفار (انتهى)[٤].

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٢٢٠.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢١١.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣١٥.
(٤) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٢٥.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: معاد لنا حاجة بأسفارهم؛ ما جاؤوا لنا بشيء؛ كيف؛ يجلسون في حضرموت؛ ويدعون إلى الله؛ شف يوم تجيهم أرزاقهم إلى عندهم (انتهى)[١].

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: وقد وصل لي مكتوب من المعلم العالم سالم بن عبد الله بن سعد بن سمير[٢]؛ من سوربايه بجاوة؛ وذلك قبل وفاته بنحو نصف شهر؛ وقرأناه بحضرة سيدي؛ خليفة الزمن؛ السيد الحسن بن صالح البحر؛ بمحضر عظيم لديه؛ وذاكر بعد ذلك إلى أن قال: اقرأوا هذا الكتاب لهؤلاء؛ الذين يسيرون إلى تلك المحال؛ في طلب المحال (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: الأسفار في هذا الزمن؛ فتن ومحن؛ خصوصاً في هذا الزمان؛ فتن بعضها على بعض؛ في الظاهر وبالباطن. اقنعوا؛ يطيب لكم المعاش؛ وتهنأ لكم لذة المعاش؛ وارجعوا إلى سيرة السلف القريبة؛ أيام سيدنا عبد الله الحداد؛ وأحمد بن زين؛ ومن نحا نحوهم؛ وسيرهم محفوظة في كتبهم (انتهى)[٤].

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: وهذا هو المكتوب: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ صدرت من سربايه؛ رجعنا إلى الورى نخشى القهقرى؛ لا ندري لبلوغ أمنية؛ أو لحضور منية؛ ربنا يخلق ما يشاء؛ ويختار ما يشاء؛ وقد طال البعد عن الديار؛ وحرجت النفس من الأسفار؛ لما نقاسي

---

(١) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٤٤.

(٢) عالم وفقيه وخبير عسكري أرسلته الدولة الكثيرية إلى الهند ليختار لها خبيراً في شؤون المدافع ولشراء الذخيرة الحربية؛ واختاره السلطان عبد الله بن محسن مستشاراً؛ ثم اختلف مع السلطان وسافر إلى جاوة واستقر بها إلى أن توفي ببلاد بتاوي سنة ١٢٧١ هـ له كتاب شرح سفينة النجا.

(٣) تعريف الخلف للحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص٩٣.

(٤) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص١٧٥.

ونشاهد من الكفار والفجار؛ وأمور لا يُعَبَّر عنها؛ في الأسفار؛ ولا يصدق بها إلا من شاهدها؛ وكان له بعض استبصار؛ أحوال وأقوال؛ خارجة عن حدِّ الاعتدال؛ مع اعتقادنا أنه من عين الكمال. ووالله لولا ما أمامنا من الحقوق اللازمة؛ التي لا يتركنا أهلها؛ لما كنا نقف في تلك الجهة ساعة من الزمان؛ ولا يشك من خبر أحوال أهلها؛ واختبر ما هم عليه من المعاملات؛ في وجوب الفرار من بينهم؛ ومن لم يضق صدره بحوادث الوادي؛ وما هي عليه؛ وما عسى أن تكون؛ فلا يوزن عظائمها بمحقرات غيرها؛ لكن لا يعرف قدر العافية إلا السليم؛ والله العليم؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (انتهى)[١].

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: ويكفي ما في هذا الكتاب لذوي الألباب. والحامل لنا معاشر الخلق؛ على اقتحام هذه المسالك؛ التي أدت بنا إلى المهالك والتلف؛ هو ترك؛ ومخالفة ما كان عليه السلف؛ من أهل السير المرضية؛ والأفعال الحميدة. ولقد عكسنا القضية؛ التي كان عليها أسلافنا العلوية؛ ومحونا ما ساروا عليه من السير السوية؛ بالميل إلى الدنيا الدنيَّة؛ ومحبتها؛ وإيثارها على الآخرة؛ التي هي خير وأبقى؛ بالسعي والسفر لها؛ والكدح عليها بالحط والترحال؛ إلى مكان سحيق من المحال؛ بقطع البراري والبحار؛ وجَوْبِ المفاوز والقفار؛ مع مكابدة ومشقة. واعلموا أيها الإخوان: أن أعظم الدواعي والأسباب؛ الملجئة إلى هذا الباب؛ هو عموم الجهل؛ وشموله غالب الناس؛ وكبر النفوس؛ واستحكام العوائد في مأكل ومشرب ولباس؛ من أكثر الناس؛ عكس ما كان عليه أئمتنا الأكياس؛ وكثرة العوائد رسخت؛ ومحت ما كان من رسوم الخير (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: شكا الحبيب أبو بكر بن

---

(١) تعريف الخلف للحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص٩٣-٩٤.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٩٤-٩٥.

عمر بن يحيى إلى الشيخ محمد العزب؛ حالة العلويين بجاوة؛ وقال له: إنها أخذتهم شباباً وشيباناً وصلحاء وأخياراً؛ فأطرق الشيخ ساعة ثم رفع رأسه؛ وقال: حظَّها منهم وقع أعظم من حظِّهم منها (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إن أهل حضرموت عليهم دعوة ولي؛ بلا شك؛ في مسير الهند؛ وإلا فأحدهم ما يصدِّق على الله يشوف تريم؛ أي ثم لم يلبث أن يرجع إليها (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: مسير الهند ما هو إلا بليَّة عظيمة على آل باعلوي؛ ما هو إلا بليَّة يصبر عليها؛ وبليَّة يشكر عليها؛ وإلا يسير إليها صبي صغير! إيش يرجِّعه إلى وطنه وأهله؟ ما يرجع إلا إن كان حصلت له عناية إلهية؛ وقد كان السيد أحمد باجحدب؛ ما يخلِّي من يسافر الهند يستخلف منه؛ ولا سار إليها عبد الله بن شيخ؛ إلا بإشارة ربانية؛ لكثرة ما حصل عليه من الدَّين (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: قد صارت اليوم الأسفار أعماراً؛ لأنه قد كثرت المطالب؛ وتأكَّدت؛ وتوسَّعوا فيها؛ وطول السفر وقصره؛ بقدر ذلك؛ وقد كانوا في سفرهم إذا طال؛ فهو ستة أشهر؛ لأن الأمور متيسرة؛ والقناعة حاصلة. وقد كتب عمر بن الخطاب ﷺ؛ إلى كل من غاب ستة أشهر؛ أن يرجع إلى أهله؛ أو يطلِّق؛ ومع طول السفر يتعلق الإنسان برسوم وعوائد؛ لا أصل لها (انتهى)[٤].

نقل الحبيب أحمد بن عمر بن سميط عن والده: من استأنس بالكفاية استوحش من الغربة؛ ومن تبع مطالب نفسه مات غريباً؛ في البعد؛ حسّاً ومعنى: البعد عن وطنه؛ والبعد عن الله؛ قال العيدروس:

---

(١) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١١٦.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٥٠.
(٣) المصدر السابق نفسه، ، الجزء الثاني، ص٢٣٠.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٢١٣.

مـضـى الـعـمـر فـي غُـرْبَـة لا طـاعـة ولا قُـرْبَـة

(انـتـهـى)[١].

ودعا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لمسافر فقال له: إن شاء الله أمورك ميسرة؛ والله الله في السيرة المحمودة؛ فإن لم تقدر عليها كما ينبغي؛ فكن مقارباً لها؛ وللسيرة علامات وأمارات؛ فلتكن منك السيرة باطناً؛ وعلاماتها ظاهراً؛ وخذ أمورك بما تعرف أنّا لا نكرهه منك؛ لأن الشاهد يرى ما لا يراه الغائب؛ احذر أن يؤثر عنك أحد شيئاً من العلامات المذكورة؛ ثم ينقل عنك آخر؛ خلاف ذلك؛ فلا يعرف منك استقامة على حال؛ مثل من ذُكر أنه مشرِّق فرثي مغرِّباً؛ بل ليتواتر عنك ذلك على هيئة واحدة (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في رسالة لمغترب: أرض الهند كما ذكرتم؛ فإيَّاك أن تجعل بها علاقة؛ تصدك عن الشخوص إلى وطنك؛ فإن الأوطان أوفق وأليق؛ وهي بالمقام فيها؛ من غيرها؛ أحق (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في رسالة لمغترب بالهند: ولا يسمع بوصف أرض الهند عاقل؛ ويعلم بما فيها من الأمور الخارجة عن مقتضى الشرع والعقل؛ إلا ويقطع؛ بأنه لا يستريح بها من له عناية بأمر الدين؛ وهمَّة في عمارة الآخرة؛ ولكن عليكم؛ أكرمكم الله؛ ورفعكم؛ وأجلَّ مقداركم؛ بسعة الصدر؛ وملازمة الصبر؛ وخفض الجناح؛ وحسن المداراة؛ لمن بليتم بصحبته من أولئك؛ حتى يأتي الله بالفتح؛ ويجعل لكم منها مخرجاً (انتهى)[٤].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما السفر إلا نظر؛ ولو أن الرزق

---

(١) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٣٨.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٢٦٦.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٣١.

(٤) المصدر السابق نفسه ص١٨٦.

مقسوم؛ لكن الحركات بها البركات؛ والأسباب موزَّعة على المسببات؛ فكم من جالس من غير سعي؛ يبقى جائعاً؛ وساعياً قد نال ما يطلبه؛ وهذا جرياً على الغالب؛ وإلا فكم من ساعٍ محروم؛ وجالس مرزوق؛ وذلك بحسب الأقسام المقدَّرة؛ فإن الرزق نوعان: مضمون ومقسوم؛ فالمضمون: ما به قوام بنية البدن؛ وذلك لكُلِّ موجود؛ إلى مدة أجله؛ والمقسوم: ما زاد على ذلك؛ والناس فيه مختلفون؛ فمنهم الموسَّع عليه والمقتَّر (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ومن حيثية أمر المعاش؛ فإذا استقامت لك؛ ولمن تلزمك نفقته؛ الكسرة والخرقة؛ فلا تحدث نفسك بالأسفار؛ فإنما هي في هذه الأزمان؛ محن وفتن؛ في الباطن والظاهر؛ لاسيّما لمن قد أدَّى فرضه من الحج؛ والمتأكَّدْ عليه من زيارة نبيه محمد ﷺ. وإن تعسر أمر الكسرة والخرقة؛ فليطلب ذلك الإنسان من حيث وجهه الله تعالى؛ ولا حرج؛ ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥] (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: المسافر معان؛ سواء كان سفره في بر أو بحر؛ إلا أنَّ عليه أن يحرِّر النية؛ لئلا يضيع سعيه. فإن المسافر سفراً مباحاً؛ سعيه ضائع؛ وكذا المسافر لحج أو زيارة؛ إذا لم يصحح النيَّة؛ إذ إنه معلوم أن من حجَّ أو جاهد مرائياً؛ أنَّ سعيه ضائع؛ والرياء هو الفعل بالقصد؛ لا الخواطر التي تخطر من غير اختيار (انتهى)[٣].

وقال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: السادة آل باعلوي؛ يذمُّون من يسافر إلى أرض الهند؛ وليس الذَّم مطلقاً؛ فقد سافر إليها جماعة من كبارهم؛ وليس غرضهم إلا الآخرة؛ مثل السيد عبد الله بن شيخ؛ وأبوه وأخوه وغيرهم؛

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٣٩.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٨٨.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٣٤٣.

ونفع الله بهم الخلق؛ وإنما الذَّم؛ في حق من يسافر لجمع الدنيا؛ فيبذل نفسه في طلبها؛ ويُسْقِطُ رتبته بخضوعه للأغنياء؛ ومداهنتهم؛ وغير ذلك؛ وأما أهل الآخرة؛ فليسوا كذلك؛ لأنهم لو طلبوا؛ لم يكن إلا لله؛ ولم يكن ذلك لهم تذلُّل؛ ولو من ولاة الأمر؛ لاستحقاقهم؛ وصلاح نيَّاتهم (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وقد ارتحل الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس (الأوسط) إلى والده بأحمد أباد بالهند سنة ٩٦٦ هـ (انتهى)[٢].

وقال الإمام عبد الله بن علوي الحداد: ما السفر إلا بركة وأنس وفسحة؛ وتحصيل نصيب من الأمور المعاشية؛ مما يعين على الدِّين؛ والرجوع إلى الأوطان المباركة؛ فإن تريم مدينة السادة والأخيار؛ والإقامة بها غنيمة للصالحين والأبرار؛ وليس شيء في هذه الأوقات يعوِّض عنها؛ ويحل محلها؛ إلا أن يكون الحرمان المكرمان؛ مكة والمدينة؛ وذلك لأهل الأدب؛ المشغولين بالطاعات؛ والعبادات؛ وتعظيم الحرمات (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في مكاتبة: ومن حيث الإخوان إن تيسَّر لأحد منهم سفر؛ إلى شيء من الأماكن التي ترجى فيها المنفعة والفسحة؛ فلا بأس؛ وقد قال الله تعالى: ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠] (انتهى)[٤].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ولا تسافروا إلا برضاء الوالدة؛ والسفر مبارك؛ والحركة بركة؛ سيما إلى الأماكن الشريفة؛ والمواضع التي كان السادة الأولون يدخلون إليها؛ مثل زيلع. وأما الأماكن البعيدة مثل أرض الهند أو مسكت؛ فهذه أماكن تغلب فيها الأخطار؛ وتقل فيها المنافع؛ لقلة

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٥٦.
(٢) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤هـ)، الجزء الثاني، ص١٠٣٦.
(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢١.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٤٦٤.

الخيرية التي حدثت في أهل هذا الزمان؛ سيما أهل التجارات؛ وأهل الأموال منهم؛ والله تعالى ييسر الأمور؛ ويشرح الصدور فيما فيه الخير والبركة والعواقب الحسنة (انتهى)[١].

ومن كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ينبغي للإنسان أن لا يستقر به مكان؛ بل يسير في أرض الله؛ لعله أن يرى أكمل منه فيقتدي به؛ إن قدر على ذلك؛ وساعده الحال والوقت؛ أو يرى معتبراً؛ فيعتبر؛ أو يفيد ويستفيد؛ ثم أشار إلى الأبيات التالية:

تغرَّب عن الأوطان في طلب العلى ... وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرُّجُ همٍّ واكتساب معيشة ... وعلم وآداب وصحبة ماجد
فإن قيل في الأسفار ذل ومحنة ... وقطع الفيافي واحتمال الشدائد
فموت الفتى خير له من حياته ... يعيش بها ما بين واش وحاسد

(انتهى)[٢].

وذكر الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما عمَّ في الجهة الحضرمية بسبب هذه الفئة (يقصد يافع) فقال: ما عاد باق قاض منصوب على أمر الشرع؛ ولا فتوى شرعية؛ وإنما هي أحكام البغاة؛ إذ السلطان مقهور تحتهم؛ لا يمكنه يتصرف معهم في شيء؛ وهذه أشياء لا يجوز الرضا بها؛ والصبر عليها؛ ولولا أن هذه دار هجرتنا؛ لخرجنا منها؛ ولا لنا موضع هجرة؛ إلا مرباط[٣]؛ لكن

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٤٢.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد جمع الشيخ عبد الكريم الحساوي الشجار، الجزء الأول، ص٢٦٩.

(٣) ولاية مرباط هي ولاية عُمانية، يبلغ عدد سكانها ١٤.٩٨٧ نسمة تقع على الشريط الساحلي لمحافظة ظفار شرق مدينة صلالة ويربطها بمدينة صلالة طريق بطول ٧٦ كيلومتراً وتبعد عن ولاية طاقة بمسافة ٣٨ كيلومتراً. وتتميز مرباط بمناخها المعتدل، والصيف في مرباط غائم ويكثر فيه تساقط الرذاذ، ويتميز جو مرباط بالرطوبة العالية طوال أيام السنة. ومدفون بمرباط السيد محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي الملقب «صاحب مرباط» ومرباط هي =

ما يمكننا ذلك؛ لأجل المكالف (أي النساء) والصغار ونحوهم (انتهى)[١].

قال الإمام عبد الله بن علوي الحداد للسيد شيخ باهارون: وما شرحتم من ضيق الحال؛ وكونك تستشير في النقلة إلى ظفار؛ فظفار بلدة مباركة؛ وفيها مسلك؛ وهي بلاد سيدنا الشيخ الكبير صاحب مرباط؛ وحوطته؛ فإن تيسَّرت الأسباب لذلك؛ وبقيت على العزم على ذلك؛ فذلك صواب (انتهى)[٢].

وقال الإمام عبد الله بن علوي الحداد في رسالة للسلطان عمر بن جعفر الكثيري: وظفار خير من حضرموت كلها؛ يكون ذلك منك على بال (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وما ذكرتم من الاشتياق إلى الأهل والوطن؛ فذلك مما يستحسن؛ فإن عرفتم من أنفسكم الصبر في تريم على أحوالها؛ وضنك معايشها؛ وظلم ولاتها؛ فلا بأس بالخروج؛ وهو شأن الأخيار من أهلها؛ فإنهم كانوا يؤثرون الإقامة بها مع الصبر والقناعة. وإن عرفتم من أنفسكم قلة الصبر؛ وضيق الصدر؛ فما أحسن وأصوب من الإقامة بالحرمين الشريفين؛ لطلب العلم النافع؛ والجد في العمل الصالح؛ والحسنات المضاعفة؛ والإنسان على نفسه بصيرة (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: سيدنا العدني يحن إلى هذه البلد؛ وهو عنده المظهر الكبير؛ معه خمسمائة رأس خيل؛ ما نظر إليها؛ ولا

= ظفار القديمة؛ وهو جد أسرة آل باعلوي وهو الذي قام بتحسين العلاقات السياسية والتجارية بين الدولتين المنجوية بظفار مع الدولة الراشدية بداخل حضرموت كما قام بإدخال المذهب الشافعي والعقيدة السنية إلى ظفار وتوفي في مرباط سنة 556 هجرية يقال إنه قضى فيها 35 عاماً وقيل 26 عاماً.

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٧٢.

(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٥٥.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢١٦.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٧٠.

له تعلق بها؛ ما يحب إلا مسقط رأسه؛ ومحلات سلفه وأهله؛ طلع إليه واحد من حضرموت؛ وطلع له بهدايا فاخرة؛ فقال له: لو طلعت لنا بتربة من قبة الشيخ العيدروس؛ وقبر الشيخ سعد؛ أحسن من هذا. كانوا ملانين بأهلهم وبلادهم؛ ولا يلتفتون إلى غير ذلك. وكذلك الشيخ عبد الله بن شيخ؛ سافر إلى الهند؛ يحضرون مجلسه عشرة آلاف نفر؛ ومع ذلك يخرجون بالزجل والتكريم؛ ولكنه ما يغتبط بهذا؛ ما يريد إلا عند أهله؛ ولكن محكوم عليه (انتهى)[١].

وكان الحبيب عبد الله بن علوي الحداد كثير ما يذكر السيد علي بن عبد الله العيدروس؛ ويطيل الكلام فيه؛ حيّاً وميّتاً ويطنب في وصفه؛ ومن ذلك قوله: لم نعلم أحداً من السادة بقي في الهند ستين سنة؛ مع توقعه للخروج إلا هو؛ حتى أن السيد علي الشاطري؛ قال: ما جلسنا معه مجلساً إلا ذكر تريم؛ وتمنى الوصول إليها (انتهى)[٢].

قال الإمام أحمد بن عمر بن سميط: أهل الزمان معاد ميَّزوا شيئاً؛ كله سواء؛ تراهم يسافرون إلى أرض الكفر؛ مثل جاوة والهند؛ وأرض البدعة مثل مسكت وصنعاء[٣]. يتصبَّح كل يوم بوجه كذا كذا كافر؛ أو بِدْعِي. وهي إلا عقوبة؛ لأن السفر عقوبة؛ وزادت عقوبة خفيَّة: السفر إلى أرض الكفر والبدعة؛ لأن الطبع يسرق من الطبع؛ وسبب العقوبة المذكورة: تضييعهم حق الوطن؛ ما قاموا بحق الله في أوطانهم؛ فعاقبهم الله بالغُرَبْ؛ وضيَّعهم في الأرض البعيدة؛ وقد كان الأولون يسافرون؛ ولكن إلى أرض الحبشة والسواحل[٤]؛ وأهل الزمان معاد شيء تمييز ولا منقود (انتهى)[٥].

---

(١) فيض الكؤوس لعبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، (مخطوط) ص١٠٠.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٢٠٤.

(٣) يشير إلى وجود الإباضية في عمان والزيدية في صنعاء.

(٤) سواحل شرق أفريقيا.

(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٧٧.

وقال الإمام أحمد بن عمر بن سميط: قال الوالد: جينا إلى شبام وأهلها: ثلث منهم يعملون الجوبة (أي صباغة الثياب) وثلث يحرثون في الخلا؛ وثلث يسافرون وقت الموسم[١] شهري زمان؛ يتعوَّض ويخرج إلى بلاده. رجعنا الآن؛ بدل الشهرين؛ سنين؛ يحذف بها في الغربة؛ عسى ما شي شك في الرزق! والشك في الرزق؛ شك في الرازق؛ ويثمر سوء الخاتمة والعياذ بالله (انتهى)[٢].

وقال الإمام أحمد بن عمر بن سميط: الزموا سيرة السلف؛ فإنها شرف؛ وتركها سرف؛ ارجعوا إليها؛ ارحموا أنفسكم؛ وأولادكم؛ ومكالفكم[٣]؛ يرحمكم الله؛ لأن القانع بسيرة السلف؛ رحم نفسه من الهذاهذ[٤] والغُرَب؛ وغير الراضي بها؛ معذِّب نفسه: من عقبة إلى غُبَّة؛ واصرفوا زوايد العوايد في الدعوة إلى الله (انتهى)[٥].

وقال الإمام أحمد بن عمر بن سميط: التقيُّد بالعوايد المغرِّبة المخربة؛ فرفرت الناس عن أوطانهم؛ وأماتتهم غرباء؛ وشاع الجهل والغباوة؛ بسبب سفر الأعيان؛ لأن من سافر؛ خلَّف سقلاً[٦]؛ وحريماً كالأيتام والأرامل. لماذا؟ والإنسان تكفيه الكسرة؛ والخرقة؛ والشطفة؛ في بيته؛ يستأزي على الغربة؛ لا طاعة ولا قربة. والأسفار في هذه الأزمان؛ فتن ومحن؛ خصوصاً هذا الزمان؛ فتن بعضها على بعض؛ في الظاهر والباطن (انتهى)[٧].

قال الإمام أحمد بن عمر بن سميط: وهذه علَّة أهل الزمان؛ يعني نظرهم

---

(١) يسافرون للعمل في الحرمين في موسم الحج.
(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٣٢.
(٣) أي من تعولون.
(٤) أي البهذلة.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص١٧١.
(٦) أي أطفال.
(٧) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص١٧٥.

إلى من هم فوقهم؛ حتى آزتهم على الغُرَبْ وطولها؛ ولا أوحش عندي من مجالسة من يُطَوِّل الغربة؛ إيش تبغي بمجالسة القاسيين الغبيين؛ يخلِّي زوجته كأنها أرملة؛ وأولاده أيتام؛ في طلب المحال (انتهى)(١).

قال الإمام أحمد بن عمر بن سميط: موت الغربة شهادة؛ معاد بانغرِّي أهل حضرموت(٢)؛ وإلا سفرهم جهاد؛ لأن الجهاد إلا نيَّة؛ والسر في صلاح النيَّة في سفر أو غيره؛ وآل حضرموت ممتحنون؛ وعلامة الإيمان الامتحان (انتهى)(٣).

وسافر والد الحبيب حسن بن صالح البحر إلى جاوة؛ وأقام بها سنين عديدة؛ إلى أن دخل سن الشيخوخة؛ حتى جاوز الستين؛ بل قارب السبعين؛ وتزوج هناك؛ ثم خرج إلى حضرموت ببنيَّات ولدن له هناك؛ ومراده إيواءهن بوطنه الحضرمي؛ ورجوعه بعد ذلك إلى الحرمين؛ والإقامة بها إلى الوفاة؛ فخرج في عصر سيدنا الشيخ جعفر بن أحمد بن زين الحبشي؛ وبنى بيتاً بخلع راشد؛ جوار شيخه المذكور؛ وأقام بأهله وبناته به؛ ثم توجه لحج بيت الله الحرام؛ وزيارة جدّه رسول الله ﷺ؛ ونوى الإقامة بالمدينة؛ لكنه رأى شيخه لعدة ليالٍ يأمره بالخروج؛ فخرج إلى حضرموت؛ ووجد شيخه السيد جعفر بن زين قد توفي؛ فتزوج من الشريفة الصالحة سيدة بنت السيد الولي عيدروس بن أبي بكر الجفري فحملت له في الحال بسيدنا الحسن بن صالح (انتهى)(4).

وكتب الحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١ - ١٢٩٠ هـ) رسالة لأحد المغتربين قال فيها: وهذه الرسالة كتبناها بمسجد سيدنا طه بن عمر؛ بخمس

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٤٠.

(٢) أي ما نريد نزين لهم السفر.

(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٤١.

(٤) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، دار التراث بتريم ص٢٠-٢١.

وعشرين من رمضان؛ في وقت الإحياء؛ ونحن في أنس عظيم؛ وفرح تام؛ مع الاجتماع على القراءة والمذاكرة؛ ومجلسٌ من هذه المجالس؛ خير من الدنيا وما فيها. وكان الحبيب محسن يقول خلال مذاكراته في التفسير: عجباً لأهل الغُرَب والكُرَبْ؛ واحسرةً عليهم؛ لمجلسٌ في مساجد السلف؛ أو ركعتان فيها؛ خيرٌ مما يجمعون (انتهى)(١).

وقال الحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١ -١٢٩٠ هـ) مخاطباً أهل بلدته سيؤن؛ الذين يطلبون من شبابهم الهجرة لطلب الرزق في جاوة:

يا أهل سيؤن ما هذا السفه والغباوه
يا عجب يا عجب ما هذا الجفا والقساوه
من ترعرع وشب قالوا له اعزم لجاوه
هات دنيا نعرّس لك ونلقي حراوه
فالسناوه ولا جاوه ونعم السناوه
فالقناعة غنى فيها الهنا والحلاوه
من قنع حل عند أهله ولا سار جاوه
صافي العيش ما له من فضول أو غشاوه
يا أهل ذا الوقت ما هذا العمى والغشاوه
همكم راح في دنيا عليها العداوه
رامة خامة قزة عليها طلاوه

(انتهى)(٢).

وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: الذين ينتقلون من تريم؛ يظلمون أولادهم؛ فقد يخرج الواحد منهم؛ القوي والمتحفِّظ؛ ويسكن في بعض

---

(١) بضائع التابوت للإمام عبد الرحمن بن عبيد الله (١٣٠٠-١٣٧٥ هـ)، الجزء الثالث ص٢٢٧.
(٢) ديوان الحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠ هـ)، ص٣٩٣.

المحال؛ التي يقل في أهلها العلم؛ فلا يضره شيء؛ بل يبقى على قدم الاستقامة؛ وتحصل له العزلة؛ وتتم له أمور لا تحصل في تريم؛ من الانقطاع إلى الله؛ ودعوة أهل ذلك المحل إلى الله؛ وانتفاعهم به في دينهم ودنياهم؛ لكن ذلك مدة حياته؛ ثم من بعدها أولاده؛ فلا يتم لهم ما تمَّ له؛ وما حصل لأبيهم؛ فينقص مقامهم في الخيرية؛ عن مقام أبيهم؛ ثم يأتي من بعد ذلك أولاد أولاده؛ فيكونون دون الأولاد؛ ويشبهون أهل ذلك المحل؛ في كثير من أحوالهم المائلة عن شاكلة الصواب؛ ويغلب عليهم الجهل؛ وهكذا؛ حتى يصيروا مثل أهل ذلك المحل؛ في جميع الصفات الرديئة؛ مما هو ظاهر. وأكملهم عقلاً؛ وأحسنهم رأياً؛ من لم يخرج بالأولاد إلا إلى المحال القريبة من البلد؛ مثل سيدنا الحبيب عبد الله الحداد ﷺ (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وكان يحكى عن سيدنا الحبيب عيسى بن محمد الحبشي أنه لما حضرته الوفاة ببلد خنفر؛ من وادي عمد؛ جعل يبكي ويتأوه؛ فقيل له: من خيفة الموت؟ قال: لا؛ إنما أبكي لأني طرحت أولادي في هذا الوادي؛ يعني وادي عمد؛ ذي الأثمار؛ الذي ليس فيه للطاعة منار؛ ولا للعلم وأهله شعار؛ والله يخلق ما يشاء ويختار[٢]. وكانت وفاة سيدنا عيسى المذكور سنة ١١٢٥ هـ (انتهى)[٣].

وسئل الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن الغالب على أهل بلد تريم من السادة؛ أنَّ أحدهم إذا بلغ الشيبة؛ يقل خروجه من تريم؛ ولا يكون له اختلاف[٤] كغيره من بقية السادة المقيمين في المحال الأخرى؟ فأجاب: بأنه لما كانت قصيرة آمالهم؛ يخافون أن يدركهم الموت في غيرها (انتهى)[٥].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس بن عمر (١٢٣٧-١٣١٤ هـ)، ص١٨٤.
(٢) كان هذا وصف وادي عمد في زمنه ثم اعتمر بعد ذلك بالعلماء والأولياء والصالحين.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس بن عمر (١٢٣٧-١٣١٤ هـ)، ص٣١٦.
(٤) أي: سفر.
(٥) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس بن عمر (١٢٣٧-١٣١٤ هـ)، ص١٨٤.

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي مخاطباً أحد العائدين من الغربة: احمدوا الله يوم أخرجكم من المهجر؛ وأنتم سالمون؛ ما لزمكم عار؛ اعلموا أنها نعمة كبيرة؛ عبروا[١] أعماركم كلها شكر لله؛ وإلا ما حد يخرج من المهجر وهو سالم من الذنوب؛ إلا القليل؛ والحمد لله سكنتوا وادي مطهَّر؛ وصليتوا في مساجد صلى فيها كم ولي؛ وكم قطب؛ وكم بَدَلْ؛ وسرتوا في مضاييق[٢]؛ قد سار فيها كم من عارف؛ وشفتوا الوجوه الزينة هذه؛ وأما في المهجر؛ تصابحون إلا كفار كل يوم (انتهى)[٣].

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي: والآن الناس حبوا الدنيا؛ وارتكبوا المشاق في طلبها؛ سافروا؛ وجابوا المال من وجه غير مرضي؛ حد تفلَّس؛ وحد شرد؛ وخرجوا وغشُّونا به؛ وغلَّوْا حضرموت[٤]؛ الله يهدينا؛ ويرزقنا القناعة والزهد (انتهى)[٥].

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي مخاطباً مسافراً إلى جاوة: لا تُطل سفرتك؛ اقنع بما تيسَّر لك؛ شف لو أعطيت الدنيا كلها؛ ما تعيضك في مجلس واحد من مجالسي؛ والدنيا بغت اغتنام؛ والإنسان لو قنع؛ با يكفيه الذي معه؛ ولكن الأنفس كبرت؛ الفقير بغا كما التاجر؛ حتى أنهم كلَّفوا أنفسهم؛ وسافروا إلى المهجر؛ وبقش[٦] المهجر؛ هي التي غلَّت حضرموت؛ وإلا من كان قوته الأسودين؛ التمر والماء؛ معاد يِديِّن ولا يسافر؛ من تزوَّد من القناعة؛ عبرت حياته طيبة؛ وشو من أكل كسرة يابسة؛ ولقمة ناعمة؛ إلَّا سوا؛ وغاية الذي يأكل اللقمة الناعمة؛ يتلذذ بها مدة ما هي في حلقه؛ والذين

---

(١) أي قضوا أو أمضوا.

(٢) أي: أزقة.

(٣) المواعظ الجلية من كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٤٨.

(٤) أي زادوا الأسعار فيها.

(٥) المواعظ الجلية للحبيب علي بن محمد الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص١٨٢.

(٦) أي فلوس.

سافروا ما رأيناهم زادوا على الذين ما سافروا؛ ولا وقع لهم إلا رزقهم؛ الذي قده مقسوم لهم؛ من الحق جلا وعلا (انتهى باختصار)[1].

قال الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار يصف حال المغتربين العائدين لحضرموت: ونحن نفرح إلا بمن سار لأجل اليسار؛ وإلا من جاء؛ رثينا له؛ ونرحم حاله؛ إن معه شيء شطَّت إليه كل عين؛ وإن ما معه شيء؛ يا وحلة الوحلتين؛ ويا خيبة الخيبتين؛ والغربة قد ولَّفت الناس الآلاف؛ وقد ظهر الخلاف؛ ودخل من الخِلاف (أي الشبابيك) (انتهى)[2].

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي مخاطباً لشخص؛ وقد استشاره في السفر إلى جاوة: ما من الأسفار إلا أقمار (من قمراة وهي الخديعة) اجلس يا ولدي في حضرموت؛ في الوادي المنوَّر؛ ومجلس واحد من مجالس الخير؛ خير لك من جاوة وما فيها؛ والزم القناعة؛ والرزق قده مضمون؛ ولا بدا تعسَّر على أحد؛ ومن طرح حمولته على ربه؛ وملأ قلبه ثقة ويقين؛ وتوكل عليه؛ ما بايسيبه قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣] (انتهى باختصار)[3].

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي لحضور مجلسه: الله يرزقكم الهمة والنشاط؛ ويخرج حب الدنيا من قلوبكم؛ ويرزقكم القناعة في حضرموت؛ شوفوا الذين ما سافروا ماشي قصر عليهم؛ وأما الذين يسافرون؛ يكالفون مشاق كبيرة قبل ما يصلون؛ وإذا وصلوا معادهم داريين يظفرون بشيء؛ أو تخترمهم المنيَّة؛ ويموتون على ما ورد في الحديث: «**ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**» (انتهى)[4].

---

(١) المواعظ الجلية للحبيب علي بن محمد الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص١٧٥.
(٢) خواطر وأفكار الحبيب مصطفى المحضار (١٢٨٢-١٣٧٤ هـ)، ص٣٦٩.
(٣) المواعظ الجلية للحبيب علي بن محمد الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٢٧١-٢٧٢.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٢٥٩.

وقال **الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار**؛ لما عرف بعزم الشيخ فضل بافضل للسفر؛ والبلاد في حاجة إليه: وفضل يتعزم على السفر؛ وعندي أنه سمع بهذا الخبر؛ وفي الحقيقة ما يصلح سفره؛ طالب علم وموافق في البلد؛ وذا بايكفيه ما هو عسر على أهل البلد؛ ولكن أهل اليسار رجعوا على اليسار؛ وتركوا الإيمان خلف الدار؛ وإلا فقد وجبت مساعدة طلبة العلم؛ بكفايتهم عن السفر؛ وإذا قده إلا إذا انتجب طالب علم بايسافر؛ خيره في طلب العلم؛ إذا قد علمهم بايروح للخارج؛ إذا ربوهم أهلهم وعلموهم؛ ما يصلحون إلا في حضرموت؛ وكل بلاد حقها لها؛ ويقومون بهم أهل اليسار من أهلها؛ وذا قده إلا خرج عالم يقولون: شف البحر قدامك؛ ولا نحن وراك ولا أمامك؛ فهذا غاية الضياع؛ إذا قاربنا في بلادنا الانتفاع؛ خذت نحن البحور واليفاع؛ وهذا ترتيب عيف؛ ورجعوا طلبة العلم في رحلة الشتاء والصيف؛ وحضرموت محتاجة لعلمائها؛ ما يصلح تأخذهم الغربة؛ ويدوِّرون[1] للأبهة (انتهى)[2].

وقال **الحبيب علي بن محمد الحبشي**: آل حضرموت لو التفتوا إلى غرس النخيل؛ بايحصلون فوائد كبيرة؛ ولكنهم التفتوا إلى المهجر؛ وجابوا فلوس؛ وغلّوا بها الأسعار على آل حضرموت؛ والنخل نفعه متعدٍّ؛ ونفعه مستمر لغارسه؛ حتى بعد موته أو بيعه. الدنيا هي اللي شتَّتت بنا؛ حتى صغارنا؛ قدهم مكلفين بحب الدنيا؛ تلحق الصغير؛ قبل التمييز؛ قده مُحمَّل بحب الدنيا فوق الكفاية؛ وفارقوا أوطانهم؛ وفارقوا الوادي المطهَّر حضرموت؛ وصاروا إلى أرض الكفار؛ في طلب رزق قده مضمون؛ الله يرزقنا القناعة (انتهى)[3].

ووصف **الجد علوي بن عبد الله بن حسين السقاف**؛ الغيل؛ قرب ساه؛ أثناء مروره بها سنة ١٣٦٦ هـ فقال: هي بلاد تشتمل على نخيل كثيرة جيدة

(١) أي يبحثون.
(٢) خواطر وأفكار الحبيب مصطفى المحضار (١٢٨٢-١٣٧٤ هـ)، ص١٥٨.
(٣) المواعظ الجلية للحبيب علي بن محمد الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص١١٧.

وعامرة؛ تحمل الواحدة منها أكثر من عشرين عرجوناً؛ وبها مجرى ماء دائم؛ يأتيها من أعلاها؛ ثم يصب إلى آخر نخلة في حدِّها من جهة الغرف؛ وهو ماء كثير لا يستهان به؛ غير أنَّ الحضرمي تنقصه الهمة وبذل المال؛ في إصلاح مثل هذا الغيل؛ والانتفاع به؛ والذي يكفي لزراعة أراض كثيرة؛ يمكن أن تدر على حضرموت وأهلها من الخير؛ ما يكفيهم لسنتهم؛ بل قد يتجاوز الحال إلى أن يزيد على الكفاية؛ ويصدِّرون منه للخارج. ثم قال: ولكن قضى الله على الحضرمي؛ أن ينزح خارج بلاده؛ لطلب الرزق المظنون؛ ويترك الرزق المحقق القريب (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وحال الكتاب ونحن بأم القرى - زادها الله شرفاً - وصلنا إليها أول يوم من ذي الحجة؛ وأقمنا بها حتى جاء الحج؛ وكان يوم الجمعة؛ بلا إشكال؛ فحججنا؛ وأقمنا بالمناسك لله تعالى؛ ونرجو من فضله القبول لنا؛ ولكافة الوافدين؛ والقاصدين إلى بيته الحرام؛ ورأينا بيتاً عظيماً؛ وجناباً رفيعاً؛ وأنواراً وأسراراً؛ ولطائف ومعارف؛ ولله الحمد كثيراً؛ وإنَّا على نيَّة المسير لزيارة الحبيب عليه الصلاة والسلام؛ ومتوجهون بعد ذلك إلى الله؛ ثم إلى جهتنا؛ وبلادنا بمشيئة الله (انتهى)[٢].

ومن كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ولما طلب منا أهل الحرمين المجاورة قلنا: إن مكة لا تصلح إلا لأحد رجلين؛ إما خامل لا يُعرَف أبداً؛ كالتراب؛ فلو دُحِّق لا يبالي؛ أو سايح في الجبال كابن الفارض؛ أو آخر؛ لا يتكدَّر ولا يضيق من كثرة الناس وإقبالهم؛ ولا يشغلونه عن الله؛ مع تبحُّره في الكتاب والسنة؛ وتحقُّقه بالعمل؛ فيجاور بالحرمين؛ يأخذ مما فيهما من خيرات؛ ويسلم مما فيهما من العوائد؛ وأما المتوسط؛ فيتعبونه بسبب أمور الدنيا وأحوالها (انتهى)[٣].

---

(١) السيرة الذاتية للحبيب علوي بن عبد الله السقاف (١٣١٥-١٣٩٢ هـ)، ص٨٩-٩٠.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، دار الحاوي ص٥٠٦.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣١٢.

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ونحن كنا عازمين على أن لا نجاور؛ وكُنَّا نخفي أنفسنا؛ خوفاً من أن تحصل لنا إشارة في المجاورة؛ والمجاورة ليست لنا على بال؛ ولا نويناها؛ لما رأينا من أحوال أهل الحرمين. (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: قلنا لأهل الحرمين: لو مكثنا معكم؛ لتشاكينا معكم إلى السلطان؛ لما نرى من أحوالكم (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا تنظر من الحرمين؛ إلا إلى البيت الحرام؛ والحجرة الشريفة؛ ولا تنظر إلى ما عداهما. (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما أحسن ذكر الحرمين؛ ولو كنا إلا بجدة؛ أو نحوها؛ بالقرب من مكة؛ لكنا نعتمر في كل شهر؛ ولكن كان أمر الله مفعولاً. (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد للشيخ علي بن عمر عقبة؛ الذي أخبره بعزمه على المجاورة بالحرم: واختيارنا لك ألَّا تجاور؛ لأن المجاورة تحتاج إلى أدب؛ ولعلك لا تفي به؛ فتنقلب بالخسارة؛ والإنسان مأمور بحسن الأدب مع الله؛ في كل موطن؛ ولكن ليست عقوبة التارك للأدب؛ في الحضرة؛ كالتارك على الباب. ولكن إن رأيت المجاورة أصلح لقلبك؛ وفيها لك فائدة دينية؛ فما مقصودنا لك إلا الخير؛ أينما كنت؛ والشاهد يرى ما لا يرى الغائب (انتهى)[٥].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد : أهلنا وسلفنا الأولون؛

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣١٣.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٧٥.

أحبوا السكنى لذريتهم في غير الحرمين الشريفين من الجهات الأخرى؛ خوفاً عليهم من عدم الأدب فيهما؛ ومن جاور منهم فيهما؛ فإنما كان ذلك بعد حصول الإذن لهم (انتهى)[١].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** إلى بعض السادة؛ وقد استشاره في المجاورة بمكة: وما أشرتم إليه من المجاورة بمكة المشرفة لطلب العلم الشريف؛ واغتنام الأعمال الصالحة المضاعفة؛ في تلك الأماكن؛ والارتباط بالخلوة في رباط (تاج) المبارك؛ فذلك مما يحسن؛ ولكن إلى مدة نحو ثلاث سنين؛ فإنك قد صرت صاحب أهل وأولاد؛ وحضرموت فيها خواص من الخيرات؛ لا تكاد توجد في غيرها من الجهات؛ وهي لا تخفى على من نظر فيها من أهلها خصوصاً (انتهى)[٢].

وكتب **الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر** إلى الحبيب محمد بن حسين الحبشي: والحمد لله على سكناكم بلده الحرام؛ الآمن المبارك؛ ذي النفحات العظيمة؛ والمضاعفة للحسنات؛ فنسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم للأدب والشكر؛ وحسن الظن؛ أفضل الخصال؛ فينبغي تحصينه بعدم الخلطة؛ وعدم التطلع إلى ما الناس فيه وعليه؛ واشتغال الإنسان بِبُدِّه اللازم؛ وبعيوبه عن عيوب غيره؛ والحمية رأس الطب؛ ومجالس التعلم والتعليم فيها كل خير. وفي كل مكان أذايا وبلايا؛ فإذا كان الأمر كذلك؛ فتكون مكة أولى بالاستيطان على كل حال. وصدر قميص ملبوس؛ من طريق الولد حسين بن عبد الرحمن بن سهل؛ البسوه على حسب ظنكم الحسن (انتهى)[٣].

وكتب **الحبيب عبد الله الحداد** للشيخ محمد بن عمر باشيخ الدوعني: وأما استشارتك في الإقامة بدوعن أو اليمن؛ وقد ذكرت أنك أقمت بها مدة؛

---

(١) بهجة الخاطر في مآثر الحبيب علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٣٠.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٧٢-٤٧٣.
(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٠٨.

فإقامتك الآن بدوعن؛ أوفق وأرفق؛ وخصوصاً حيث ذكرت؛ أنَّ معك والدة مكفوفة؛ وبنتاً لك صغيرة؛ خرجت بها من اليمن؛ والأوطان أصلح وأوفق للإنسان؛ سيّما إذا لم يكن بها شيء من المشوّشات من الفتن والفاقات؛ والله يقيم من يشاء حيث يشاء؛ والأرض كلها ملك له؛ وما فيها عبيده وخلقه؛ يصرفهم فيما يشاء؛ ويدبّرهم ويسخّرهم لما يشاء (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كان السابقون الهجرة قليلة عندهم جم؛ ما يسمح الواحد بالهجرة لولده؛ حتى يطمئن إليه؛ في خلقه؛ ويطمئن إليه في دينه؛ ويطمئن إليه في معاملته؛ ويطمئن إليه في نظافة قلبه؛ وطهارة قلبه؛ فإذا لم يطمئن إليه في شيء من هذا كله؛ ما كان يرسله. هكذا كانت حضرموت؛ على مثل هذا الحال؛ حتى جاءت الظروف غير الملائمة[٢]؛ وجاء الزمان هذا؛ فرحلنا كلنا؛ وهاجرنا كلنا؛ وتركنا العادات التي كان عليها من قبلنا؛ فعلى كل واحد منكم؛ أن يراعي أنه جاء من بلد طاهر؛ وأنه له نسب طاهر؛ وأنه له شيوخ كرام كبار (انتهى باختصار)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف[٤]: كان العلويون قائمين في واديهم؛ وكانوا في مأمن من الفتن؛ وفي اطمئنان من البلاء؛ وفي تنحٍّ عن الدنيا؛ لا يجيء حتى للحج منهم إلا القليل؛ لأنهم كانوا حريصين على استقامة دينهم؛ وعلى الخلوة والاعتزال عن الناس؛ كما كان شأن أهل الله الكبار؛ حتى اضطرتهم الظرف للهجرة وكانت الهجرة قديماً إلى الهند؛ ثم صارت بعد الهند إلى أندونيسيا؛ ثم اضمحلت تلك الهجرة؛ وجاءت ظروف أقسى من الظروف الماضية؛ فصارت الهجرة إلى الحرمين الشريفين. والذين

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٧٨.

(٢) يقصد استيلاء الحزب الاشتراكي في اليمن الجنوبي على الحكم بعد ذهاب السلاطين والانجليز والتنكيل بالعلماء والتضييق على الناس.

(٣) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، المجلد الأول ص٥٩٥.

(٤) بروحة الجمعة في منزل السيد طه بن محمد السقاف بتاريخ ٢٦ محرم ١٣٩٥.

هاجروا في السابق كانوا دعاة؛ وكانوا أبطالاً؛ وكانوا أمجاداً؛ فالهند هذه لا تزال ترعى الود؛ وترعى الأمانة الكامنة للعلويين؛ قالوا في مليبار وحدها؛ أكثر من ثلاثين ألف علوي؛ وكان من الظاهرين فيها السيد شيخ بن محمد الجفري؛ صاحب كنز البراهين؛ وخرج هذا الحبيب إلى حضرموت مرتين؛ ولقي فيها الحسن ابن الإمام الحداد وأخذ عنه (انتهى)[١].

ثم قال الحبيب عبد القادر في الكلمة نفسها: جاءت الهجرة؛ وكانت إلى الحرمين الشريفين؛ وكانت الهجرة أحسن من الهجرة السابقة؛ ولكن هل كنا نحن أحسن من السابقين؟ كان يجب علينا إذا كنا أوينا إلى الحرمين الشريفين؛ أن نكون أحسن ممن أوى إلى أندونيسيا؛ وممن أوى إلى الهند؛ وممن أوى إلى الفلبين؛ ذلك لأننا جئنا إلى بلد الكرام؛ إلى بلد النور؛ إلى بلد النبوة؛ إلى بلد الرسالة؛ إلى مهد كان يتردد عليه جبريل؛ إلى محط آيات التنزيل؛ إلى محط القرآن؛ إلى محط الأولية التي انتشر منها الإسلام إلى كل بلاد (انتهى)[٢].

وتكلم الحبيب عبد القادر بالكلمة نفسها عن سبب ما يراه من الجهل بين الشباب فقال: وهذا كله لمَّا فقدنا المعلمين والمرشدين؛ ووقع لنا أنها جاءت هذه الهجرة ونحن في دور الشباب؛ وفي دور السن المبكر؛ قبل أن نجلس على شيوخ؛ وقبل أن نقرأ على شيوخ؛ فات نحن هذا؛ وفات نحن ما هو أكثر من هذا؛ بسبب الترف هذا؛ الذي يسير بالناس إلى الانجراف؛ وشو عادة الدنيا يا إخواني؛ ما تدوم على حال (انتهى)[٣].

وقارن الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف بين صعوبة الهجرة حالياً إلى جاوة؛ وسهولتها إلى المملكة العربية السعودية فقال[٤]: جئنا منكوبين؛ فكانت

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، المجلد الأول ص٦٠٤-٦٠٥.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٦٠٧-٦٠٨.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٦١٤.

(٤) قال هذه الكلمة بعد قراءة مولد الديبعي بمنزل السيد طه بن محمد السقاف مساء الجمعة ١٦ ربيع الأول ١٣٩٥.

هذه البلاد مفتوحة لنا ؛ بأيسر ما يكون ؛ وأنا زرت كثيراً من البلدان في الرحلة هذه[١] ؛ طفت جاوة ؛ وهناك كل من دخل عندهم ؛ وجاب لهم جواز من عينة الجواز هذا حقنا[٢] ؛ الذي نحمله الآن ؛ يخشون أنه شيوعي ؛ يراقبونه ؛ ويخلون الناس يسألون عنه ؛ ويبحثون ؛ والكاذب يكذب ؛ والصادق يصدق ؛ ومن وراه أحكام ؛ ومن وراه أخبار ؛ ثم إن الدخول إلى جاوة بالنسبة لهذا الجواز ؛ أصبح من الصعوبة بمكان ؛ بينما هذا الملك[٣] فاتح الباب ؛ لأنه يعرف أن هؤلاء مسلمين ؛ لا صدر لهم إلا الله ؛ ولا مفرّ لهم إلا إلى الله ؛ ولا ملجأ ولا مرجع لهم إلا إلى الله ؛ ففتح البلاد ؛ وفتح لهم الطريق إليها ؛ وغضَّ الطرف عن من كان لم تكن عنده إقامة ؛ وهم ما يخفى عليهم شيء ؛ وهم يعرفون الناس واحداً واحداً ؛ ويعرفون أخلاقهم وسِيَرْهم ؛ ويعرفون المطرود ؛ والفار ؛ والمسترزق ؛ ماشي خافي عليهم قط. لكنهم مع هذه المعرفة ؛ تركوا الناس ؛ وكأنهم في بلادهم التي ولدوا فيها ؛ مطمئنين آمنين ؛ يعمل العامل ؛ ويمشي الماشي ؛ في طمأنينة ؛ وكأنما هو يمشي في بلاده. ثم إنه مدَّ لرعيته جناح الرفاهية والمال ؛ وتركهم يعيشون في بحبوحة من العيش ؛ مطمئنين وادعين هانئين. ثم إنه لا يحكم في هذه البلاد إلا الإسلام ؛ ما فيها قانون مستورد من هنا أو من هناك ؛ غاية ما عندهم ؛ أنها تختلف بعض المبادىء ما بين بلاد وبلاد ؛ اختلاف في المذهب فقط ؛ ومن هذه البلاد كانت الهجرة ؛ وإليها كانت الهجرة ؛ وإليها كان الرجوع في هذا الزمان (انتهى باختصار)[٤].

---

(١) بعد مغادرة الحبيب عبد القادر حضرموت زار أولاً أندونيسيا قبل قدومه إلى المملكة العربية السعودية.

(٢) أي جواز اليمن الجنوبية الديمقراطية الشعبية وكانت دولة ذات ميول شيوعية.

(٣) يقصد الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله.

(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، المجلد الأول، ص١٧٦-١٧٧.

فصل: المجالس والتعليم والتربية

كان الحبيب عبد الله بن علوي الحداد يقول عند أول ما يجلس للتعليم: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله؛ وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد؛ وعلى آله وصحبه؛ نويت التعليم والتعلم؛ والنفع والانتفاع؛ والمذاكرة والتذكير؛ والإفادة والاستفادة؛ والحث على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله؛ والدعاء إلى الهدى؛ والدلالة على الخير؛ ابتغاء وجه الله ومرضاته؛ وقربه وثوابه؛ سبحانه وتعالى (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال عبد الله بن المبارك: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما بموت؛ فيذهب علمه؛ أو بالنسيان؛ أو يبتلى بالسلطان (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كل واحد لا بد له من شيخ؛ وقال الإمام الحداد:

ولا بد من شيخ تسير بسيره   الى الله من أهل القلوب الزكية

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي:

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٢.
(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٦٢.

من لا صِحِبْ في زمانه شيخ عارف مكين

عدَّت حياته وهو معدود في المفلسين

(انتهى)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وهكذا الشيوخ؛ شوفوهم أصل لطلاب طريق الآخرة؛ وأصل للدين؛ وأصل للرحمة؛ وأصل للهداية. والجلوس مع الشيخ يقولون: إنه أفضل من قراءة الكتب بدون شيخ (انتهى)[٢].

كتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أما ما ذكرتم من حيث التدريس للعلم؛ والإقراء على سبيل المذاكرة؛ والتعليم على حسب المعرفة والفهم؛ فذلك مليح ومستحسن؛ ولا منع منه؛ ولاحرج فيه؛ بل هو مطلوب ومحبوب؛ ولكن تحفظوا من الغلط؛ ومن الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه؛ وتأنوا؛ وتثبتوا؛ واحذروا من العجلة. واكثروا المطالعة وتكرار النظر في الكتب الفقهية؛ وخصوصاً منها المنهاج؛ وهو مبارك؛ وعمدة في المذهب؛ فعليكم به؛ والله يفتح عليكم؛ ويجعلكم من العلماء العاملين المخلصين (انتهى)[٣].

وكان الحبيب أحمد بن زين الحبشي يتكلم بحسب ما يمليه الحال غالباً؛ وقد يتكلم بحسب الحاضرين من العامة؛ أعني يتكلم معهم بالرجاء المقيَّد؛ أو الخوف المطلق؛ لئلا يغتروا؛ لغلبة نفوسهم عليها؛ وكان في بعض الأحوال؛ لا يقدر على سماع المخاوف؛ وربما أسكت بعض القراء في المخاوف؛ أو المنشدين ببعض القصائد؛ التي الغالب فيها ذكر الخوف؛ لما ذكرنا من غلبة الخوف عليه (انتهى)[٤].

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٢٢.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٥٥.

(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٩٦.

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: كانت لسيدنا عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحا باعلوي؛ هيبة ووقار في قلوب الطلبة؛ ولا أحد يتكلم في مجلسه حال تدريسه وتقريره قط؛ حتى أنه رأى واحداً يسبِّح؛ فقال له: قم اجلس في غوطية المسجد. إن باتجلس عندنا افتقه[١] للقراءة؛ وتفهَّم معنى ما نقول (انتهى)[٢].

وكان الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إذا رأى من أحد ميلاً عن الحق؛ وعدولاً عن سنن الاستقامة؛ زجره وأعرض عنه؛ وهجره وتنكر عليه؛ كأنَّه لم يعرفه؛ قريباً كان ذلك الشخص؛ أو بعيداً؛ تعظيماً لأمر الله؛ وقياماً بحقِّه؛ وقد يرى من يكون بهذا الوصف؛ فيتلطَّف به؛ ويقوده بالرفق؛ ويأخذه بالسياسة والتدريج؛ حتى يصلح؛ ويرجع إلى ما أراد منه؛ وهذا الأمر مخصوص ببعض الناس؛ وقد سمعت أن سيدي عبد الله الحداد؛ قال لسيدي أحمد: إن الأنفس الكريمة؛ لا تقاد إلى الحق إلا بالرفق؛ لا بالعنف[٣]؛ فكان نفع الله به؛ يعامل الناس في ذلك بحسب اللائق (انتهى)[٤].

وكانت أكثر دعوات الحبيب أحمد بن زين الحبشي؛ وإنكاره المنكرات الخاصة؛ إنما بالتعريض والتلويح؛ والإشارة والتلميح؛ لا بالمصادرة والتصريح؛ وذلك أبلغ في الواعظ؛ وأبلغ في حصول المطلوب؛ لأن النفوس؛ إما أن تكون كريمة؛ فلا تقاد إلا باللطف والرفق؛ كما ذكرنا؛ وإما أن تكون لئيمة؛ وقد استكنَّ فيها الكبر والرياسة؛ فربما قابلت التصريح

---

(١) أي انتبه.

(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٣٣٧.

(٣) قال الإمام عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: إن اختلاف معاملة النبي ﷺ لقريش لما فتح مكة اختلفت عن معاملة بني قريضة لأن قريشاً كرام فعاملهم بما يستحقونه وقريضة لئام فعاملهم بما يناسبهم.

(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٩١.

بالإباء؛ والرد الصريح؛ كما هو الغالب في طبع أهل الزمان؛ فإن الغالب عليهم؛ عدم قبول الحق؛ وردِّه على من جاء به؛ فكان الأولى؛ أن يكون الإنكار بالإشارة والتعريض والتلميح (انتهى)(١).

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: الرفق في النصيحة والسياسة بالفعل؛ أبلغ من القول؛ فمرة أخذ بعض أهل شبام دراهم من جندي يافعي(٢)؛ فلما علم بذلك أصحابه؛ قالوا: معاد يجلس مجلسنا؛ فإذا جلس؛ قوموا؛ وخلوا المجلس له؛ ففعلوا ذلك؛ فأنكر منهم ذلك؛ وعرف أنه بسبب الدراهم؛ فرد الدراهم في الحال إلى صاحبها (انتهى)(٣).

وقال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الفهم نور يشرق في القلب؛ ولا يعطاه إلا من جالس العلماء وطالع كتبهم (انتهى)(٤).

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: كان بعضهم يطلب العلم ومقبل عليه؛ إلا أن فهمه بعيد؛ وحصل معه فتور جم؛ فرأى الحيوان الذي يصعد على منارة السراج؛ كلما صعد وقارب الوصول إلى أعلاها؛ سقط؛ وهو لم يرجع عن همته؛ وقد سقط نحو أربعين مرة تقريباً؛ فما توقف حتى صعد إلى رأسها؛ ولم ينثن عن عزمه؛ فعدَّ ذلك الطالب هذا الحيوان من شيوخه؛ وكان السبب في إقباله وتشميره وصبره. تحركوا وانتعشوا يا طلبة العلم (انتهى بلقط)(٥).

قال السقاف: قال الله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١] فيا سبحان الله (انتهى).

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٩٢.
(٢) كان السلف يعتبرون أموال السلاطين والعسكر مغصوبة وليست حلالاً لذا كانوا يتحاشونها.
(٣) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣١٨.
(٤) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢٧١.
(٥) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، دار العلم ص١٩٦.

وقال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الولع بالإنكار على الناس؛ لاسبب له إلا الجهل؛ وطلب الرياسة؛ والفضول؛ فكل من كان على الحظ والهوى؛ فلا ينبغي له الإنكار على أحد من الناس أبداً (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إن أهل الزمان ليسوا بأهل مجادلة[٢] وإنما هم أهل شقاق؛ فإذا قال الله تعالى في حق أهل الكتاب: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] فكيف بالمسلمين؛ وهذا في أشياء من العلوم الظاهرة؛ فكيف لو أظهرنا لهم كلمة صوفية؟ أو قال: فكيف لو هو في التصوُّف؟ (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: بعض الحجج الباطلة ما يقطعها إلا السيف؛ ولا يناظر صاحبها؛ إذ لا تفيد فيه المناظرة؛ لأنه ينجر من شيء إلى شيء (انتهى باختصار)[٤].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا رأيت الجاهل يحتج لجهله؛ فاتركه ولا تجادله؛ إلا بفعل؛ إن قدرت عليه؛ كما أنكر أقوام على الإمام الغزالي لمَّا تصوف؛ أرادوه أن يرجع إلى تقرير العلم الظاهر[٥]؛ مع أن أكثر انتفاعهم فيها منه؛ فتركهم وسكت عنهم (انتهى)[٦].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ربما حصلت من الناس إساءة أدب؛ فتقل الحظوظ بسبب ذلك؛ وإذا أحد أقل الأدب؛ فاحسن أنت الأدب (انتهى)[٧].

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢٧١.
(٢) أي لا يرجعون إلى الصواب إذا استبان لهم الحق على لسان من جادلهم.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٣٥٦.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٢٤٠.
(٥) أي الفقه وله فيها مؤلفات عظيمة مثل البسيط والوسيط والوجيز والخلاصة.
(٦) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٠.
(٧) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٦.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: العلم مضر بصاحب الهوى إذا استعمله بمقتضى هواه (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الهوى يعمي عن الحق؛ كالريح إذا اشتدَّت؛ تعمي العين عن النظر؛ فكذلك الهوى؛ يعمي البصيرة عن الحق. والهوى: شدة ميل النفس إلى الشيء الباطل (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الحسد لا يترك صاحبه يقر بالحق؛ فمن في قلبه حسد؛ إذا قلت كلمة؛ وأنت فيها صادق؛ قال لك: تكذب؛ قبل أن يتعرَّف صدقك؛ فلا يدعه دخان الحسد من التوقف؛ حتى يتبيَّن الأمر (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: السائل المتعنِّت؛ لا يُبَارَك له؛ ومن حين يأتي الشيطان؛ يلقي في أذنه ما ألقاه في آذان المنافقين؛ بحضرة رسول الله ﷺ. إلا أن أحوال النفاق مختلفة؛ فحال متعنت وحال منافق (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الزمان مدبر؛ وأهله مدبرون؛ ويعسر تعريفهم بالصواب؛ ولا لهم بصائر؛ ولا يستخرج العلم؛ إلا همم الطالبين؛ وما يستخرجه تقرير المعلمين؛ ولكن يأخذ الإنسان القليل من الخير ويحسنه؛ وما ذلك بقليل[٥] (انتهى)[٦].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: العالم الذي لا يعمل بعلمه؛ لا

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢٥٦.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٧١.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣٧٨.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٧٩.
(٥) قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ كَيْفَ أَصَبْتَ هَذَا الْعِلْمَ؟ قَالَ: «بِلِسَانٍ سَؤُولٍ، وَقَلْبٍ عَقُولٍ».
(٦) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، دار الحاوي ص٢٣٣.

يقال له عندنا عالم؛ إلا أن يقال: عالم فاجر؛ بأن يوصف بالفجور؛ والجهل على هذا أسلم له؛ وتقريبه مع هذا الوصف؛ فيه هدم للدين أكثر (انتهى)[1].

وقال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: كنا سابقاً نسأل عن العالم العامل بعلمه؛ فإن لم يكن عاملاً؛ لم نعبأ به؛ وأما الآن فنحن نسأل عن العالم؛ وإن لم يعمل؛ لما رأينا من غلبة الجهل والغفلة عن التعلُّم؛ وعدم الهمة في طلب العلم؛ والرضا بالجهل؛ والعمل بمقتضاه. فإن عمل به فهو الغاية؛ وإن لم يعمل؛ فيعلِّم الناس ويهديهم إلى الصواب؛ فينتفع به غيره؛ وإن لم ينتفع هو به في نفسه (انتهى)[2].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ليس الشأن في طول اللسان؛ وبسط العبارات؛ إنما الشأن في استقامة القلوب لله؛ وإقامتها بين يديه؛ مع الموافقة لما فيه رضاه؛ وسلوك سبيل قربه؛ سراً وعلانية؛ فذلك هو المقصود؛ وهو أحسن وأنفع وأرفع؛ من ملء الأرض كلاماً؛ فإن ذلك بدون ما هنالك؛ ربما ضر ولم ينفع (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: من دعا إلى الله في تعليم ولده كان داعياً؛ ومن دعا إلى الله في تعليم زوجه كان داعياً؛ ومن دعا إلى الله في تعليم بنته كان داعياً؛ ومن دعا إلى الله في تعليم جاره كان داعياً؛ ومن صلى في جماعة بطمأنينة وأركان وخشوع وحضور؛ كانت صلاته دعوة؛ لأن كل من شاهده على هذه الحالة؛ با يتأثر بتلك الصلاة وبايصلي مثلها. ومن رآه يمشي في طريقه وعليه السكينة؛ وعليه الوقار؛ يعطي الطريق حقها؛ ويعطي الجار حقه؛ ويعطي البعيد حقه؛ ويعطي ذا الصلة حقه؛ كان داعياً (انتهى)[4].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص.
(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٣٤.
(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٨٥.
(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الجنيد: الحكايات جند من جنود الله يقوِّي بها قلوب المريدين (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: قيل لبعضهم: أيهما أوسع: العلم أم الجهل؛ قال: العلم للمتحرِّي والجهل للمتجرِّي (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: العلوم لها مقار؛ ولها ناس؛ فإن وقعت في أهلها؛ فذاك. وإلا صارت كالهزل؛ وإن كانت في الأصل جِدّاً. ومن العلوم ما هو كالرَّوط[٣]؛ وهي التي توضع في غير أهلها؛ وينبغي للعالم أن يستصلح نفسه أولاً؛ ثم يستصلح العامة (انتهى)[٤].

وقال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إذا ذكرت علوم الحقائق لغير أهلها؛ فسدت عليهم الظواهر؛ التي يليق بهم القيام بها؛ والوقوف عندها؛ وينبغي أن يصان ذكرها عندهم؛ وتلقى إليهم علوم العامة (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الرجل من كان رحمة وسلامة لنفسه ولغيره؛ فلا يكلمهم فيما لا يبلغهم فهمه؛ من أمور التوحيد والدين؛ سيما العامة ونحوهم (انتهى)[٦].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأنفع شيء لأهل الزمان؛ إن كان عاد شيء ينفعهم؛ ويجدي فيهم؛ علوم المعاملات؛ من الأخلاق الباطنة؛ والطاعات الظاهرة؛ مقروناً بالمخاوف؛ والمواعظ؛ والزواجر؛ مع التحذير من أضداد ذلك؛ من الأخلاق والأعمال المنكرة (انتهى)[٧].

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٧٢-٧٣.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٢٥.
(٣) أي الشيء المضجر الذي لا نفع فيه.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٧٨.
(٥) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢٥١.
(٦) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٧٣.
(٧) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٨٦.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من تأمل أحوال الصحابة؛ وتوقفهم في الأمور عما لا يعني؛ عرف آداب الرجال؛ وآداب العلم؛ وآداب الأئمة؛ وعرف ما ينبغي أن يستكثر منه من العلم؛ ويستقلَّ منه؛ وما يُظْهِرْ منه؛ وما يكتم (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وإذا حضر مجالسنا العامة والصغار؛ لا نرغب في الكلام؛ خوفاً من أن يسمعوا كلاماً؛ لم يفهموه؛ فينقلونه على غير المعنى الذي أردناه؛ ومن كان ولا بد ناقلاً شيئاً؛ فلينقل أيضاً سببه الذي حصل من أجله الكلام؛ وقد قال لنا بعض أصحابنا: إذا تكلمتم في المجلس؛ فذاك أحب إلينا من قراءة الكتب؛ فقلنا له: نحن أحب إلينا قراءة الكتب من الكلام؛ لأن في الكلام زيادة ونقصاً؛ ولا نسلم فيه من الخطأ غالباً؛ والكتب أصدق؛ وإن كان فيها شيء؛ فهو على المصنِّف؛ وهو المسؤول عنه؛ وأما كلامنا؛ فنحن المسؤولون عنه؛ فالقراءة في الكتب أسلم لنا من الكلام (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وقد نقل كلامنا أناس كُثُر؛ نقلوه بالمعنى؛ فأخطأوا في نقله؛ فإذا سمعناه منهم؛ رأيناهم مخطئين. ثم قال: وينبغي أن يعرف الناقل الكلام؛ ودرجاته وقيوده؛ وخصوصه وعمومه؛ وكونه فيه استثناء؛ ويبقى يستمعه من أوله إلى تمامه؛ فَرُبَّ قائل؛ تسمعه يذم العلماء؛ إلا أهل الخشية والورع والتقوى؛ فتستعجل وتقول: فلان يذم العلماء (انتهى باختصار ولقط)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا نقل أحد كلام أحد؛ فليذكر الكلام كله؛ من أوله إلى آخره؛ فإن الكلام يُذكِّر بالكلام؛ ويعرف معنى بعضه

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٩٠.
(٢) المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص٢٣.
(٣) المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص١٧.

من بعض؛ ولا يَذكُرْ بعضه؛ ويترك البعض[1] (انتهى باختصار)[2].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لله تعالى علينا منتان؛ لا يمكننا أن نقوم بشكرهما؛ إحداهما: منحنا الله سبحانه؛ علماً واسعاً؛ لا نحتاج معه إلى علم كل من كان على وجه الأرض؛ وما بقيت النفوس تتوق إلى لقاء أحد؛ إلا علي بن عبد الله العيدروس؛ والثانية: أعطانا الله عقلاً كاملاً؛ لا نحتاج معه إلى عقل أحد (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إن سيدنا عبد الله الحداد كشفت له علوم الظاهر كلها؛ وآلاتها المعينة عليها؛ من القرآن. ولا يعجز عن شيء مما وضع في التصانيف جميعها؛ وعرفها أخذاً من القرآن؛ بقوة فطنته؛ ونفوذ بصيرته. وكان متضلعاً في العلوم الظاهره؛ إلى الغاية التي لا ينالها نائل؛ ولم أسمع بكتاب؛ ولم أره؛ وذاكرته به؛ إلا ورأيته قد وقف عليه؛ أو قُرِىء له. وقال لي مرة: لم يكن بحضرموت كتاب إلا وقد رأيناه أو سمعناه (انتهى)[4].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الناس غافلون وإلا ففي نفوسنا أشياء غامضة؛ لو رأينا أحداً يفهمها؛ لأظهرناها وبيَّناها لهم؛ ولكن لما رأيناهم ورأينا أحوالهم قلنا: نظهرها لمن؟ وهذا ميراث لنا من سيدنا علي؛ فإنه شكا ذلك؛ إلا أن الميراث كلما طال الزمان؛ ضعف (انتهى باختصار)[5].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إن الحبيب عبد الله الحداد كان لا يراقب الناس؛ بحيث لا يتكلَّف لهم؛ بل يعقد لهم المجالس العامة؛

---

(١) وأرجو إن شاء الله أن لا أخالف كلام الحداد هنا باختصار كلامه لأنني أتأكد قبل الاختصار باكتمال المعنى بالمراد بالجزء المختار من كلامه رحمه الله.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب عبد الله بن علوي الحداد، الجزء الثاني، ص٢٠٨.

(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢٧٢.

(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٧٧.

كالدروس وجماعات الصلاة؛ ولم يتكلف زيادة على ذلك؛ ومن صادفه مع جملة الناس فذاك؛ ولا مبالاة عنده بمن أقبل وبمن أدبر (انتهى)[١].

وذم الحبيب عبد الله بن علوي الحداد أهل الوقت الحاضر؛ وذمَّ أحوالهم فقال: إذا جاءك أحدهم فقال: أريد أقرأ في الكتاب الفلاني؛ وقلت له: اقرأ في كتاب آخر؛ حنِق[٢]؛ فيا بُعْد هؤلاء؛ ولكنا ما بالينا بهم؛ وما استأنسوا معنا؛ ولا نبالي بمن حنق ومن لم يحنق؛ ولكن نأخذ البعض منهم بالبعض (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: هؤلاء الصغار كل يريد إلا قراءته لنفسه؛ وإلا فما ينبغي أن يقرأ علينا إلا آيات من القرآن؛ فما أحسن ولا أبرك من كلام الله؛ ثم قال: ورغبتهم في القراءة لأجل الدنيا؛ وإن كانوا من الحريصين على القراءة؛ لأنهم يحبون أمور الدنيا؛ ولا يقال إنه ممن يريد العلم اللدني؛ إلا إذا صار لا يفرح بأمور الدنيا؛ وإن كان الزهد من بعد ذلك؛ ولكن لا يصلح للزهد كل أحد (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ينبغي لمن أراد أن ينتفع بالعلم؛ هو في نفسه فقط؛ من غير نظر إلى كون هذا ينفع غيره؛ أو لا ينفعه؛ أن يوثر من العلم ما هو أوقع أثر في قلبه؛ وأكثر توقيعاً له؛ وينبغي أن يقيِّده بالكتابة والتكرير؛ أو نحو ذلك؛ مما يزيده رسوخاً. فإنَّ ذلك أفضل من كثير من العلوم؛ التي لا يجد لها ما ذكر من التأثير؛ والترقيق؛ والخشوع. وهكذا يكون في الأعمال والأحوال والأقوال؛ وغير ذلك؛ يتحرَّى ما هو الأليق به؛ وإن كان لا يليق ولا يناسب غيره؛ هذا في حق من أراد الانتفاع بالعلم لنفسه فقط؛

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢٧٣.
(٢) أي اغتاظ.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٧٥.
(٤) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص.

وأما من أراد أن ينفع بالعلم عباد الله؛ فينبغي أن يكون مثل الطبيب؛ الذي ينظر الداء وسببه وأصله ومادته؛ ويعطي المريض الدواء الذي يصلح لدائه؛ وهكذا في التصنيف (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: اهتمام الناس هذا الحين بالتعليم؛ ولكن مع اهتمام الناس بالتعليم؛ يجب أن يكون هذا الاهتمام مقروناً بالدين؛ يكون الاهتمام بالدين والتعليم متلازمين؛ ملازمة الظل للشاخص لأن التعليم اليوم أكثره تعليم جامع للمواد؛ ما يستفيد منه الولد شيئاً؛ اللي يستفيده؛ أن يكون تعليمه طريقاً للدخول إلى معمعة الحياة الدنيوية؛ ما يهذِّب نفسه حتى ينشأ منه خلق ذا سماحة؛ أو ذا فضيلة؛ أو حتى تنشأ منها عادة؛ تكون مستجلبة لعمل المعروف وعمل البر (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: على سالك طريق الآخرة؛ أن يتتبع الفوائد؛ حيث كانت؛ عند أهل؛ وغير أهل؛ ويستمد من كل أحد؛ كائناً ما كان؛ عالماً كان؛ أو عامِّياً؛ فرب خلق جميل يجده عند بعض العوام؛ ولا يجده عند غيره؛ ولا هو في نفسه. ومن شأن الصادق؛ أن يأخذ من جليسه كل مليح يراه؛ من قول أو فعل؛ ويترك كل ما يستقبحه منه؛ وإذا أخذ الفائدة التي يجدها عنده؛ فما عليه مما هو فيه من الفساد والاعوجاج (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ومن كلام مالك بن دينار: كل جليس لا تستفيد منه خيراً؛ فاجتنبه (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: التفاريع الفقهية النادرة؛ التي في الكتب المطوَّلة؛ لا ينبغي اعتمادها؛ والوقوف عندها؛ واتخاذها حجَّة لأنها

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص١٨٣.
(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٦٩.
(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص١٨٥.
(٤) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٣٤.

ليست من الأصول الأربعة؛ إنما هي مفهومه من كلام صحيح العلماء؛ وربما لو طولبوا فيها؛ أعني الذين استخرجوا التفريع؛ من كلامهم بدليل في ذلك من الأصول المذكورة؛ لم يقدروا عليه؛ وأحالوا تقليده على عالم آخر؛ وقد تنعكس الفروع بالأصول؛ عند أهل التقليد المحض؛ ولا يدرون ذلك؛ لأن نظرهم مقصور على قول متبوعهم؛ المقلد لاغير؛ ولا يعلمون خطأً كان ذلك أم صواباً (انتهى)[١].

وقال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** لرجل وهو يذاكره في الأنساب: لا بدّ لك من معرفة ثلاثة أشياء هي ألزم عليك من البحث عن أشياء لا فائدة فيها: أن تعرف نسب النبي ﷺ إلى عدنان؛ وأن تعرف كم عدد أزواجه؛ وأن تعرف العشرة المبشرين بالجنة (انتهى)[٢].

وقال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** للشيخ الحساوي: خل عنايتك بالعلم والعمل دون جمع الكتب؛ افهم كلاماً قليلاً يغني عن كلام كثير؛ فما تنفع كثرة الكتب؛ كمثل الحمار يحمل أسفاراً؛ فخل همك هماً واحداً؛ ولا يتشعَّب قلبك في طلب العلم؛ والناس ما صحبوا أهل التصوف إلا لهذا المعنى؛ ومن تتبع الشعب؛ لا يبالي الله في أي وادٍ أهلكه؛ ويبقى قلبه يتتبع الشعب حتى في صلاته؛ فيتتبع الشعب في طلب العلم؛ حتى يتتبعها في النساء والثياب وما شاكل ذلك ثم قال: وكتاب واحد من كتب الأحياء؛ يكفي من جميع الكتب؛ والعلم المطلوب منه العمل؛ وإلا فما تنفع لفلفة الكتب؛ فكم أناس جمعوا كتباً ولفلفوها؛ فما نفعهم ذلك (انتهى)[٣].

قال **الحبيب أحمد بن زين الحبشي**: فسدت اليوم المجالس[٤]؛ فالذي ينبغي لطالب السلامة أن يجتنبها رأساً؛ ويتحرّى مجالس الذكر؛ وهي قليل في

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢٤٣.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣٦٩.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٥٠-١٥١.

(٤) أي المجالس التي يجلسها الناس في القيل والقال.

هذا الزمان؛ وينوي باعتزاله سلامة نفسه من الشر؛ لا كما يفعل بعض المدَّعيين المتكبرين؛ يقول: صار الناس اليوم كلهم أشراراً؛ بل يجتنبهم لسلامته وسلامتهم من شره وشرهم (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إذا كان للإنسان فهم للعلم؛ ومنحه الله همَّه في طلبه؛ فذلك أقوى سبب لحصول الرزق؛ ولا أنفع له من ذلك؛ أعني طلب العلم؛ فينبغي أن يصرف همّه في طلبه؛ ولا يتكلف طلب رزقه؛ يُكْفَى؛ ويُسَاق إليه رزقه؛ لأن الله تكفل لطالب العلم برزقه؛ تكفُّلاً خاصّاً؛ بعد التكفُّل العام (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إن للعلم معنى وصورة؛ وقد سلب أكثر المتوسمين بالعلم معناه؛ مع بقاء صورته؛ لسوء أدبهم؛ وعدم قيامهم بحق الله تعالى في أنفسهم؛ وفي إخوانهم من المسلمين؛ ولو بيّنا ذلك بالشواهد؛ لافتضحوا وما استتروا؛ ومولانا علت قدرته؛ يأمر بالستر ويحبه (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الفهم نعمة عظيمة لأهله؛ ولكنهم لا يستشعرون كونه نعمة؛ لاستنادهم إلى كون ذلك من النظر في كتاب مثلاً؛ وهو بالحقيقة؛ يوجده الله عند النظر في الكتاب وغيره؛ وينبغي للمطالع في الكتب؛ أن يستمد من الله المعونة؛ على تيسير الفهم في الدين (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الفهم في الدين موهبة من الله عز وجل؛ ليس بمكتسب؛ ومتى طهَّر العبد قلبه وزكّاه؛ صَلُحَ لما هُوَ وهبٌ من الفهم؛ وقد يقع ذلك حتى في الفروع أيضاً (انتهى)[٥].

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢٤٨.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٩٠.
(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٦٥.
(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص١٩٤.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص١٩٨.

وقال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الفهم نور يشرق في القلب؛ ولا يعطاه إلا من جالس العلماء وطالع كتبهم(انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: لا شك أن مطالعة الكتب؛ كتب القوم كالغزالي؛ أفضل من التقرب بنوافل العبادات؛ لما فيها من التعريف بحال النفس؛ ولما فيها من النفع المتعدي أيضاً (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: تَعَلُّم علم الفقه؛ كمال للمُتَّقِي؛ وزيادة له في سلوكه إلى ربِّه؛ وسُلَّمٌ إلى فهم حقائق الدين؛ ولكنه ضرر على من ليس من أهل الورع والدين والتقوى (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ليست المشيخة بالصورة؛ والظاهر والتظاهر بذلك؛ إنما المشيخة حقيقةً: هي العلم ونشره وتدريسه. وقال رضي الله عنه: يثاب العبد على تعليم الأحكام من الحلال والحرام؛ من حيث كون ذلك حكم الله عز وجل في ذلك الشيء؛ فهو عين الإيمان؛ أي أنه حكم الله مصدَّقٌ به؛ فله في ذلك ثواب الإيمان فافهم (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: مجالسة الصالحين؛ أنفع من مائة عزلة؛ وتعلم مسألة من العلم؛ خير من مائة عبادة؛ ومن يطلب العلم؛ خير ممن يجتهد في العبادة ليله ونهاره؛ وقد تكون مجالسة شخص واحد؛ أنفع من مجالسة سبعين ألفاً؛ وهذا محقق ومشاهد (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ساعة من عالم؛ خير من كذا كذا سنة من غيره؛ ولو كان عابداً (انتهى)[٦].

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢٧١.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٧.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٢١١.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص٢١٢.
(٦) المصدر السابق نفسه، ص٢٤٣.

وقال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: الطالب الصادق يجيء فيأخذ ما يكفيه؛ ومن جاء بحسن ظن؛ وصِدْق؛ ومع أدب؛ مثل من يحمل الماء بكفيه؛ ويشرب حتى يروى؛ ومن كان ليس معه أدب؛ فهو كالذي يشرب ويحمل؛ ثم يبول في الماء (انتهى)[١].

وقال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** لرجل طلب أن يقرأ عليه فقال له: لا تعجل؛ ما هكذا يكون الطلب؛ فقد كان يأتي الطالب ويمكث سنة؛ لا يعرف به؛ لأن أمور الدين عزيزة عند أهلها؛ وأما أمور الدنيا؛ فإن كان عندهم شيء منها؛ فهو مبذول؛ وهذا هو الفرق بين أهل الدين وأهل الدنيا. ولو كل من أراد القراءة علينا؛ خليناه يقرأ؛ لامتلأ منهم المسجد؛ ولكنهم قرأوا؛ وما حصلوا؛ وقد كان تكفي أحدهم النظرة؛ لكون قلوبهم ملآنة من العقيدة؛ والتعظيم؛ وحسن الظن؛ والمدد في المشهد؛ نحن بواطننا سليمة على أهل الزمان؛ وما بيننا وبينهم شيء (انتهى)[٢].

وقال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: لو أدركنا ناساً يرغبون في العلم؛ لجعلنا واحداً يقرأ فقط؛ ونتكلم معه؛ ونملي عليه؛ والبقية يستمعون؛ ولكن هؤلاء ما بغوا إلا كثرة القراءة؛ ولا يبالون؛ فهموا شيئاً؛ أم لا؛ وأنا يَعْسُر عليَّ إخراج الكلام؛ ولا أسخى به (انتهى)[٣].

وقال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: إن أهل الزمان في قلوبهم شياطين؛ ولهذا يضيقون من قراءة القرآن والجلوس في المساجد؛ ولولا ذلك ما ضاقوا؛ ألا ترى إلى المصروع الذي دخله الشيطان؛ أو قال الذي فيه الجني؛ إذا قرأت عليه القرآن كيف يصيح (انتهى)[٤].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٦٠.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣٧٥.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٢٣١.

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: العلم: بتقرير المسائل؛ وأن يذكر مع كل مسألة ما يناسبها؛ لا بمجرد مرور الكتاب؛ ولو أنَّ أهل الزمان؛ ما معك منهم شيء[١]؛ إلا أنه ما عاد منا شيء للتطويل؛ وشيء من الكتب؛ قد قرئت علينا؛ ونسينا حتى اسمها؛ وأما الإحياء[٢] فقد مرَّ علينا ثماني مرات غير الأبعاض (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الفقيه من فهم أسرار الدين. والذي عِلْمُهْ ألا: أيهما أفضل؛ أو كذا أفضل من كذا؛ فما هو إلا موسوس (انتهى)[٤].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: تكرار الكلام لا يُحتاج إليه؛ فإنه إذا تكرر؛ سقط وقعه على النفوس؛ ولهذا ترى عِيَال العالم؛ أكثر تساهلاً في كلامه من غيرهم؛ لتكرر كلامه معهم (انتهى باختصار)[٥].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: خذ مع أهل الزمان بالرفق ما أمكنك؛ ولا تشدِّد عليهم؛ فإن حبالهم رأمة؛ وما كنت تعلِّمه أحدهم في يوم؛ اجعله في ثلاثة أيام؛ لأن قلوبهم مائلة ومنصرفة؛ وخصوصاً الصغار؛ وما معك معهم إلا الترقوة واللطف بهم؛ والرفق؛ ومثال أهل الزمان؛ كالبعير الشارد؛ فلا تضربه فتزيده شروداً (انتهى)[٦].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الله ينفعكم بنا وينفعنا بكم فقد قيل: إن المعلم ينتفع من المتعلم؛ أكثر مما ينتفع المتعلم منه؛ وقد أتكلم مع

---

(١) أي ليسوا كما هو المطلوب.
(٢) كتاب الإحياء للإمام الغزالي.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٨٠.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٣٦٨.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص٣٦٥.
(٦) المصدر السابق نفسه، ص٣٥٧.

الجماعة في بعض الأوقات بأشياء لم يفهموها؛ لنستذكر بها أشياء كنا نعلمها؛ فنسيناها حتى كأنا لم نقف عليها (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ينبغي للإنسان إذا كان عند عالم؛ أن يكون على ما يريده ويأمر به؛ لا على ما يريده هو؛ وإلا فوَّت أكثر مما حصل؛ إلا أنه ينبغي أن يعرف: من هو العالم صاحب الطريقة من غيره؛ فيفرِّق بين صاحب الطريقة؛ وصاحب العلم؛ فإنه لا يجري صاحب العلم في طريق؛ إلا ويجري صاحب الطريقة؛ في طريق فوقه (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما أفسد على الناس دينهم إلا العلماء؛ ولكن بعد فساد دينهم[٣]؛ وما أفسد على الناس دنياهم؛ إلا الأمراء؛ ولكن بعد فساد دنياهم؛ فبفساد العلماء؛ يفسد الدين؛ وبفساد الأمراء؛ تفسد الدنيا؛ لأنَّ قوام الأمر؛ إنما هو بالرؤوس؛ أهل الدين لأهل الدين؛ وأهل الدنيا لأهل الدنيا (انتهى)[٤].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا يفتح على أحد في العلم حتى يطلبه؛ ويعتقد أنه خَلِي منه؛ لأن المظاهر الدنياوية قد تنقص من المظاهر الأخراوية (انتهى)[٥].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وهنا عندنا في البلاد عادة: إن الإنسان إذا كان في داره فقلد[٦] على نفسه؛ ما أحد يجيئه؛ وإذا فتح الباب؛ ضاق بالناس المكان؛ حتى لا يسع أحداً؛ كما ترون في عواد وغيره؛ ودخل

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣٧٢.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٧٣.
(٣) أي: العلماء.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٧١.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص١٣١.
(٦) أي أغلق على نفسه باب داره.

فيهم الشريف؛ والوضيع من رعاع وغيرهم؛ ممن لا يعرف الأدب؛ ولكن الرعاع من عادتهم إذا حضروا مجالس الأشراف؛ فإن رأوهم متأدبين تأدبوا؛ وإن رأوهم على خلاف ذلك؛ زادوا عليهم في إساءة الأدب؛ فاحفظوا هذا لا تنسوه (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ينبغي أن يعرف الإنسان العلم وقواعده؛ وبعد ذلك؛ إن أراد الله له توفيقاً؛ عمل بذلك وعلَّم؛ وإن لم يرد له ذلك؛ وأراد له الخذلان؛ والعياذ بالله؛ كان على الضِّد؛ فلا يعمل ولا يعلِّم؛ وربما اجتنب بعض الجهال أهل العلم؛ ومجالس العلماء؛ خوفاً من أن يعرف ما يلزمه العمل به؛ يظن أن في ذلك عذراً له (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: العلم مع الرعونة لا ينفع؛ كوضع المسك على الوسخ؛ وكان الأولون لهم حاجة إلى رياضة النفس[٣] (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا جاء حديث[٥]؛ ينظر أولاً صحته؛ فإذا صحَّ؛ نظر فيه العالم؛ وتكلم وفصل فيه؛ ما يحتاج فيه إلى التفصيل؛ وإذا لم يصح؛ لم يحكم فيه بشيء (انتهى باختصار)[٦].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: العلم لا يحل منعه؛ أي عن أهله؛ أي العلم الواجب؛ من كيفية الصلاة والطهارة وأمور العبادات؛ لأن العلم أنواع؛ شيء يبذل لعامة الناس؛ وشيء للخصوص؛ كالمال ينقسم على

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٤٧.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٩٣.
(٣) أي لتخليصها من الرعونة.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٢٤.
(٥) أي عن النبي ﷺ.
(٦) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٢٣.

جهات مختلفة؛ شيء منه لأهل الخمس والفيء؛ وشيء للفقراء والمساكين وغير ذلك (انتهى)[١].

وتكلم **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** في فهم القرآن الكريم فقال: إنه غبن فاحش أن يموت الإنسان؛ وما عرف شيئاً من أسراره وعجائبه؛ وهذه الأشياء إنما تحصل لأقوام قد أعطاهم الله في أصل الفطرة قريحة وقَّادة؛ وعقلاً صافياً؛ ثم إنهم أزالوا كدورات العقل باختيارهم (انتهى)[٢].

وقال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: إن الإنسان في حال صغره مجبول على كثرة الحركة؛ فلم يزل في زيادة من عقله؛ ونقص من حركته؛ وكلما ازداد عقلاً؛ ازدادت حركته نقصاً؛ حتى يبلغ اثنتين وعشرين سنة؛ وهذا بلوغ الأشد؛ وآخر ما تنتهي إليه زيادة العقل[٣]؛ ثم لم يبق بعد ذلك إلا التجارب؛ وهي من زيادة العقل؛ فيعلم أن ما يضره يضر غيره؛ وما ينفعه ينفع غيره؛ ويقال لذلك عقلاً حتى آخر العمر؛ ثم إذا بلغ الأربعين فقد استوى؛ بمعنى أنه وقع له من التجارب في نفسه؛ ما يقيس عليه غيره؛ وأكثر الأنبياء لم يرسل إلا بعد بلوغ الأشد؛ إلا ثلاثة: عيسى ويحيى؛ وأوحي إلى يوسف بعد بلوغ الأشد؛ وهو اثنان وعشرون؛ وقبل الاستواء؛ وهو الأربعون؛ فلذلك قال تعالى في حق يوسف: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [يوسف: ٢٢] ولم يقل استوى؛ وقال ذلك؛ أي الاستواء؛ في حق موسى ﷺ (انتهى)[٤].

وتكلم **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** في علماء الزمان فقال: قوم لم يتعلموا العلم إلا للدنيا؛ قال بعضهم في علماء السوء: قوم يذمون الدنيا؛

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣٩٠.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٦.
(٣) وكان الإمام عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف يقول: إنني لم أزدد شيئاً من العلم بعد الخمس وعشرين سنة من عمري.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٩٦-٩٧.

ويرغِّبُون في تركها؛ ويرغبون فيها؛ كأنهم يقولون للناس: اتركوا الدنيا لنا؛ نأخذها نحن وحدنا (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ومن تعلم علماً لا يحتاج إليه؛ ولا ينتفع به هو ولا غيره فكأنَّ العلم مات في صدره؛ فينبغي أن ينظر الواحد؛ من أول أمره؛ العلم الذي ينتفع به وينتفع به غيره؛ فيحصله ويدع ما سواه؛ ولا أقل في العلم الظاهر من العمل به؛ وما مرادنا ممن يقرأ علينا؛ إلا الاستعمال والانتفاع والدعاء؛ ونحن ندعو لهم بالاستعمال والانتفاع (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: احفظوا وعوا؛ وإلا فما ينفع رفع كتاب؛ وحط كتاب؛ وتسويد الأوراق؛ فترى الأوراق مملوءة سواداً كثيراً؛ فقد جاء في الخبر: أنهم[٣] كانوا يتعلمون القرآن على أربع آيات؛ يُلَقّنها الرجل؛ ولا يلقَّن غيرها؛ حتى يتقنها حفظاً وعلماً وعملاً (انتهى)[٤].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ومن لا ينتفع بما يسمع من العلم؛ فلا عاد يروح يدوِّر[٥] عالماً ينتفع به (انتهى)[٦].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: قد قاسينا من شرار أهل تريم مقاساة شديدة؛ لأنا جلسنا لهم مجالس لم يعرفوها؛ ولو رأينا منهم قابلية؛ بانتفاع في دينهم؛ كنا جئناهم إلى بيوتهم؛ وما معنا ومعهم شيء؛ إلا إن كان بالعناية؛ نحن وإياهم؛ وإلا فقراءة الكتب ومطالعتها؛ قد فعلنا من ذلك ما شاء الله؛ وما جئنا بشيء[٧] (انتهى)[٨].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٤٦.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) أي الصحابة.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٥٥.
(٥) أي يبحث.
(٦) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص.
(٧) أي ما نفعت.
(٨) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٨١.

فصل: في التربية

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: تكرار الكلام لايحتاج إليه؛ فإنه إذا تكرر؛ سقط وقعه على النفوس؛ ولهذا ترى عيال العالِمْ أكثر تساهلاً في كلامه من غيرهم؛ لتكرر كلامه معهم؛ ونحن معاد نعاقبهم؛ كما كان الأولون يعاقبون؛ لأنا مدبرون وهم مقبلون؛ وهم من طبقة ونحن من طبقات؛ وإنما نريد منهم: أن يأخذوا ما تيسر؛ مع الإصغاء والاستماع (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: أدب الولد مع الوالدين: أن يسمع كلامهما؛ ويمتثل أمرهما؛ ولا يمشي أمامهما؛ ولا يرفع صوته فوق صوتهما؛ ويلبِّي دعوتهما؛ ويحرص على طلب مرضاتهما؛ ويخفض لهما جناح الذل؛ ولا يمنَّ عليهما بالبر لهما؛ ولا بالقيام لأمرهما؛ ولا يقطِّب وجهه في وجههما؛ ولا يسافر إلا بإذنهما (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف (صاحب البرقة المشيقة والمتوفى سنة ٨٩٥ هـ): بالتكرار يحصل التأثير؛ وتعليم الصبي على يد غير أبيه؛ أولى (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: للولد أربع حالات؛ الأولى: أسير

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٣٦٥.

(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٦٨.

(٣) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٠٢.

في يد أهله؛ والثانية: وزير يبلِّغ أوامرهم؛ والثالثة: أمير يشاورونه؛ والرابعة: يسير أو عسير (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: مدخل جاوة لأبناء السادة وغيرهم؛ عقوبة من الله؛ يقل أدبهم مع الكبار؛ ويقل استماعهم لهم؛ والميل عن سيرتهم (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: وأنت يا عمر اعتن بالعيال؛ علِّق همتك بهم؛ فإنه إذا حُفِظَ الصِّغَرْ؛ حُفِظَ الكِبَرْ؛ ووزِّع لهم الوقت؛ ولا يكون لهم لعب إلا بإذنك؛ ولا يصلح يجالسون كل الناس؛ قل لهم: جالسوا مثل فلان وفلان؛ لأن الطبع يسرق من الطبع؛ وإن أبى الطبع (انتهى)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وعليك أن تستقيم على أولادك في تعليمهم القرآن عند المعلم؛ وتسمع قراءتهم؛ وتعلمهم العلم الواجب؛ وتستقيم على قراءتهم؛ ولا تغفل عنهم كل يوم وليلة؛ وكلفهم العمل في كل واجب ومندوب؛ وإن أهملتهم أهملوك؛ وإن أضعتهم أضاعوك؛ وحذِّر أولادك من قرناء السوء؛ وتفقد حاجاتهم؛ وعرفهم حقوق الله ورسوله؛ والدار الآخرة (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الواحد ربما حافظ على صلاته؛ ولكنه يمنعه المانع أن يسأل ولده عن صلاته؛ وعن جماعته؛ وعن درسه؛ وعن خلقه؛ وعن عاداته؛ وعن حفظه؛ ما يعرف عنه شيء من هذه الأشياء أبداً. إذا ما سأل الإنسان عنها ولده؛ كيف يكون حاله؟ وهو مسؤول عن ولده؛ مسؤول عن زوجه؛ مسؤول عن بنته؛ مسؤول عن أهله (انتهى بلقط)[٥].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٣٢.
(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٤.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٧١.
(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٣١.
(٥) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٥٢٠.

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: خلطة أولاد الأخيار مع أبناء الدنيا وسواد الناس من مخالفة سيرة السلف؛ وقلة القناعة والزهد؛ وارتكاب العوائد البطالة؛ والتكلف وعدم القناعة؛ فحملتهم الحاجة إلى خلطة هؤلاء المذكورين؛ ولو قنعوا بسيرة السلف من التقشف والعفّة؛ ما حصل شيء من هذا الكلام (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: كان الحبيب محمد بن حسين الحبشي محافظاً على أولاده بمكة المكرمة؛ حتى أنه يصلي بهم في بيته؛ ويدع صلاة الحرم؛ وهي كما لا يخفى فضلها؛ إيثاراً للحفظ من الضد؛ وكانوا الحبايب آل عبد الله بن شيخ؛ لا يخرج أولادهم؛ إلا الجمعة فقط (انتهى بلقط)[2].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: يا مقبح أولاد الأخيار؛ يوم يجالسون أبناء الأشرار؛ وأبناء الدنيا؛ ولا حصلت الغلطة إلا من الخلطة (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: كم من ولد مقبل؛ ما شاء الله؛ جاه واحد قال له: آه بغيت؛ تعال بانتنسّم؛ بغينا هنا بغينا هنا؛ ؛ حتى ردّه رذله معاد ينفع؛ المجالسة للأضداد؛ مصيبة طامة؛ إذا با تجالس ابحث واسأل (انتهى بلقط)[4].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: كان السلف رضي الله عنهم يعلّمون أولادهم العمل قبل العلم؛ وكان لا يحمم شارب العلوي إلا وهو مكاشف (انتهى)[5].

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٢٦.
(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٨٥.
(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٤.
(٤) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٤٤.
(٥) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٥٦.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وكان السلف لا يضعون العمامة على رأس الصغير؛ إلا بعد أن يحفِّظوه بداية الهداية؛ حفظ إتقان وعمل؛ لأن فيها الأذكار التي قبل الصلاة؛ والتي بعد الصلاة؛ وفيها أعمال القلوب وحفظ الأوقات (انتهى)[١].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: اجتهدوا في الأعمال الصالحة؛ واطلبوا العلم؛ وربوا أولادكم وإخوانكم؛ واحفظوهم من جليس الضد؛ وراعوهم وحثوهم على حضور مجالس الذكر؛ وملازمة تلاوة كتاب الله؛ ولا تضيعونهم؛ وقوموا أنتم في مركز العلم والعمل؛ خلوهم يقتدون بكم؛ فالابن إذا شاف أبوه ملازماً العلم والمدارس والمحاريب؛ ما له عذر ما يقتدي به؛ وإن شافه إلا ضائع؛ ما له عذر ما يضيع كماه (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب: أنا أخاف من التربية التي يربون بها الأولاد اليوم؛ يلعبون بهم لعب الصبي بالكرة؛ ساعة يقولون للولد: اخطب؛ وساعة يقولون له: اطلع فوق كرسي؛ ما هكذا يكون! كان الحبيب عبد الله الحداد يقول: وددت أن أجلس على كرسي للدعوة إلى الله؛ ولكن فكرت؛ فلم أجد أحداً من السلف قد سبقني إلى ذلك (انتهى)[٣].

قال الحبيب محمد بن أحمد الشاطري: أنا أخشى على الجيل القادم؛ نحن اليوم جيل مسلم يحب العمل الصالح؛ وإن كنا لا نعمل العمل الصالح كما ينبغي؛ لكن أخشى أن يأتي الجيل الذي بعدنا وفي إسلامه ما فيه؛ والعياذ بالله؛ والسبب عدم الانتباه للتربية؛ نأخذ الأمور كما تجيء بدون انتباه؛ والأمور خطيرة؛ كل واحد عنده أطفال في البيت؛ وعنده نساء؛ لكنه لا يتعهدهم في أمور دينهم؛ أو يكون بعيداً عنهم؛ أو ما عنده استعداد للتربية؛

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٥٦ -٣٥٧.

(٢) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٩٠.

(٣) تحفة الأحباب بمناقب الحبيب علوي بن شهاب (١٣٠٣-١٣٨٦) ص٢٢٣.

ولا عنده رجولة كما ينبغي؛ تجد الطفل الصغير اليوم؛ أمام الشيخ الكبير؛ يمسك بيده مسكة خالية من التقدير! كيف هذا؟ هذا مما يدل على نبذ الأخلاق العالية وراء الظهر؛ ورسول الله ﷺ يقول: **«ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقِّر كبيرنا؛ ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»**. وتنشأ البنت من صغرها؛ يعوِّدها أهلها لبس الثوب القصير؛ فإذا شبَّت؛ فإنها لا تريد إلا الثوب القصير؛ لأنها نشأت عليه؛ وكثير من مثل هذه الأمور؛ أيضاً بذاءة اللسان موجودة كثيراً! لماذا؟ لأن الطفل قد يسمع أبويه يتكلمان بكلام بذيء؛ ولو عند الغضب والنزاع؛ فينطبع أثره في ذهنه (انتهى)[١].

وقال **الحبيب محمد بن أحمد الشاطري**: فالولد الذي لا ينشأ نشأة حسنة؛ أول ما يضر أبويه؛ ما أدري كيف سيكون المستقبل؟ والتربية فن وعلم؛ والمنزل هو أهم شيء؛ وإذا نوى الإنسان نية طيبة حسنة؛ ربنا يعينه؛ وعليه أن يجتهد حسب ما يقدر؛ ويقولون من عرف طبعه سهل علاجه (انتهى)[٢].

قال **الحبيب محمد بن أحمد الشاطري**: وأنتم اشكروا الله؛ جل وعلا؛ حيث إنكم في هذه البلاد الإسلامية؛ مظاهرها إسلامية؛ وفيها المقدسات الإسلامية؛ كيف لو كنتم في بلاد ماركسية؛ والعياذ بالله؛ أو في بلاد قومية بحتة؛ ينشئون الطفل على الإلحاد؛ والعياذ بالله؛ فهذه من النعم التي يجب عليكم شكرها؛ والشكر هو بفعل ما أمرك الله به (انتهى)[٣].

قال **الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف**: هؤلاء الذين ربتهم أمهاتهم قبلنا؛ ربوهم على لا إله إلا الله؛ ربوهم على ما كانوا عليه من قبلهم؛ يخوفونهم من المعصية؛ يخوفونهم من الكلمة النابية؛ يخوفونهم من النظر إلى

---

(١) لقطات من كلام الشاطري (١٣٣١-١٤٢٢ هـ)، ص٩-١٠.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٠.
(٣) المصدر السابق نفسه.

المألوفات والمستحسنات هذه؛ فيطلع الولد أو البنت؛ من أول أمره ومن صباه؛ وهو قد حامل راية الحفظ من الشيطان؛ لأنه قد مشى في الطريق من أول قدم؛ هذا ذهب عنا كله اليوم (انتهى بلقط)(١).

قال الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار: أما المدارس؛ فما منها تعليم إلا لشيء آخر؛ ما هو لنا على طريق؛ ولا نحن له فريق؛ حقنا إلَّا العلم المشهور؛ عن النبي والصحابة والتابعين؛ وسلفنا الصالحين؛ تفسير وحديث وفقه ونحو وتصوف؛ هذا يعدل هذا؛ هذا حق أهلنا؛ وأما غيره بايشط بصاحبه؛ وبايعثر براكبه؛ نسأل الله السلامة؛ والتعليمات الثانية ما تليق بنا؛ ولا بأرضنا؛ ولا لها معنى في أرضنا؛ قد لها ناس ثانيين؛ وأرض ثانية؛ لايقة بهما؛ ويعرفون لها؛ وأهل طلب العلم في حضرموت؛ إذا عرفوا فقه الشافعي؛ وقليل من علم النحو؛ والفرائض؛ والأنكحة؛ والتصوف؛ والتفسير والحديث؛ فهذا لي عليه العمد؛ والباقي ما له حاجة (انتهى باختصار ولقط)(٢).

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ذكروا للشيخ أبي بكر بن سالم واحداً من أهل بلده؛ أنه مائل عن الطريق؛ فقال لهم: «آباؤهم ما تربُّوا؛ ومن لم يترب كيف يربِّي» والقضية شوها تأتي اليوم؛ لأن أكثر الجالسين في الصف الأول أدركوا المربين؛ لكنكم أنتم كلكم طلعتوا من بلادكم شباب؛ وأخذتكم الوظائف؛ وأخذتكم عادات البلاد هذه؛ ولما فقدتم المربين؛ وفقدتوا الشيوخ؛ ما عرفتوا تربون أولادكم؛ ولا عرفتم تهذِّبون نساءكم؛ ولا عرفتوا تقيمون بيوتكم؛ إقامة البيوت ما هي بالتلفزيون إلى نصف الليل؛ ولا هي بالمسجِّل يظل يصقع بأصوات الغناء (انتهى بلقط)(٣).

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٣٦٣.
(٢) خواطر وأفكار الحبيب مصطفى المحضار ١٢٨٣-١٣٧٤ هـ)، ص٦٨-٦٩.
(٣) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الخامس ص١٢٠.

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي: وإذا جلستم مع أولادكم؛ لا تعبرون الوقت في الفضول؛ تذاكروا أنتم وإياهم في المسائل الفقهية؛ واسألوهم عما حفظوه من المسائل بحضورهم المدارس[١]؛ ولا بد أن ترعاكم وترعاهم عناية الله؛ شو العلة إلا الإهمال؛ ومن أهمل أولاده في الصغر؛ ضاعوا عليه في الكبر (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وعليكم بتعليم أولادكم الصغار؛ بحقوق الله ورسوله؛ والدار الآخرة؛ والصدق؛ والزهد في الدنيا الدنية؛ والقناعة والطاعة؛ وشرح أسماء الله الحسنى وحفظها؛ وتعليمهم العلم الواجب؛ والرضا بقضاء الله؛ حلوه ومرِّه؛ ومحبة الله واتباع الرسول؛ والشكر والصبر؛ والإخلاص واليقين؛ وترك الكبر والرياء والحسد؛ والحقد والعجب؛ والشك والوهم؛ وسوء الظن؛ والغيبة والنميمة والكذب؛ والكلام الفاحش؛ والتجسس؛ والنظر إلى الحرام؛ وجميع ما حرم الله (انتهى باختصار)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: إذا هذَّب الإنسان ولده؛ وعلمه كتاب الله؛ ودرَّسه العلم؛ ودرَّسه الأخلاق؛ ودرَّسه السيرة النبوية؛ ودرَّسه العادات الإسلامية؛ ودرَّسه طريقة من قبله من آبائه الرجال؛ رسخ ذلك في ذهنه؛ ولا بد أن يرسخ؛ ويكون أدَّى واجبه نحو ولده؛ ما هي تأدية الواجب إذا علَّم ولده؛ وخرج كاتب أو محاسب؛ ووضعه في وظيفة. لا؛ قبل هذا كله؛ الولد يجب أن يعرف الحقوق الواجبة والمترتبة عليه؛ والحقوق أولاً: هي حقوق العلم؛ وحقوق الله سبحانه وتعالى؛ وحقوق رسوله ﷺ؛ وحقوق الآباء (انتهى بلقط)[٤].

---

(١) جمع مدرس وهي حلقات العلم في المسجد وغيره.
(٢) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٩٠.
(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص.
(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٠٢.

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: كان الوالد عيدروس بن علوي؛ إذا عارض[١] الولد ورأى شيئاً فيه غير موافق؛ قال له: لإيش هكذا؛ هات أنا أصلِّح لك؛ ولا يصلح لك إلا هكذا؛ وأما العم عبد الرحمن المشهور فما يؤدِّب إلا بالضرب والصفع (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كنا إذا عبر عمنا محمد بن هادي؛ ونحن ما علينا جُبَبْ[٣] نختفي منه؛ إن عرفنا إنه ما شافنا؛ وإن عرفنا أنه شافنا جئنا وحايناه؛ أي: وقبَّلنا يده؛ ومع المحاياة يقع منه خصام لنا في المجلس أو الروحة؛ هذا كله إلا على جُبَّة؛ ذا الحين معادها على الجبة؛ معاد طلبنا من الناس أن يلبسوا الجبة (انتهى)[٤].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: كان سلفنا يهتمون بتربية أولادهم قبل تعليمهم العلم؛ ليرسخوا على العمل؛ فيجيء العلم وقد صار الخير والطاعة عادة لهم؛ ولهذا كانوا يوقظون أولادهم الصغار آخر الليل ليألفوا قيام الليل (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الأخ سالم خرد جاب لنا قبل كم شهر قصيدة؛ يذكر فيها أهل الشَّعَرْ الطويل؛ وقال ما معناه: معاد عرفنا هذا رجل أم هذه بنت؟ ومنها:

فتشبَّه الفتيان بالفتيات فالتـــ ـــمييز أضحى بينهم متعذِّرُ
لم تدرِ هل هذي فتاةٌ أم فتىً أمر مخيفٌ للعقول محَيِّرُ

---

(١) أي: قابل.
(٢) فيض الكؤوس من كلام عبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص١١١.
(٣) الجبة (وتسمى الطويلة) لباس مثل البالطو من القماش الأبيض الخفيف يلبس على القميص والإزار.
(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص.
(٥) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص.

إلى أن قال:

إن صار ليث الغاب ظبياً ناعماً فمن الذي يحمي العرين ويثأرُ
(انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وسلفنا يراعون الطالب؛ فمن رأوا فيه الحدَّة؛ أعطوه من الكتب مما فيه اللِّين ومن رأوا فيه اللِّين؛ أعطوه ما يشدُّه؛ وهم يراعون الطالب؛ فينظرون من أي جهة يكون سلوكه؟ أمن روحه؟ أم من عقله؟ أم من قلبه؟ أم من جسمه؟ ويعطونه ما يوافقه؛ ومما هو مستعد لفهمه؛ فهم يعرفون الكتب الروحية والعقلية والقلبية والجسمية؛ وهذا معنى قولنا: إن السلف يربون بالباطن (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي لأحد المدرسين: الله الله في التدريس؛ وراع الصغيِّرين؛ إن صفطوا (أي إن مزحوا)؛ وإن لعبوا؛ لا تضجر منهم لأجل تقنصهم؛ وينتفعون بك؛ وتنتفع بهم؛ والعلم إذا أنفقت منه؛ يزداد بالإنفاق (انتهى)[٣].

وذكر الحبيب أحمد بن حسن العطاس كراهية تناول السبحة في بعض الأحوال؛ كما إذا اشتغل بها المريد وقت تدريس الشيخ؛ وروى الحبيب أحمد ابن حسن؛ عن سيدنا الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم؛ أنه رأى بعض أولاده في المدرس يحرك السبحة؛ فقال له: خل السبحة؛ فلها وقت آخر (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: قال بعض السلف: الرضاع والبقاع مما يغيِّر الطباع (انتهى)[٥].

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٣٠٩.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٥٧.
(٣) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص١٨٥.
(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٦٤.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص٣٢٥.

قال الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط: ورد في الخبر: «الرضاع يُغَيِّر الطباع»[(١)] قال الإمام الدريني: العادة جارية أن من ارتضع من امرأة؛ فالغالب عليه أخلاقها؛ إن خيراً أو شراً؛ ولذا جاء في الحديث: «**تخيروا لنطفكم**» (انتهى)[(٢)].

أتى الحبيب أحمد بن حسن العطاس بعض السادة بولد صغير؛ وقال: ادعوا له؛ فإنه كثير اللعب؛ والذين هم في سنه؛ قد ختموا القرآن؛ فقال الحبيب أحمد بن حسن للولد: العب إلى أن تشبع من اللعب؛ وبعد سوف تقرأ وتدري (انتهى)[(٣)].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: تربية الأولاد بالقهر والعنف؛ لا تأتي بشيء؛ خصوصاً في السادة العلويين؛ والأجدى ما كان فيه الأخذ بالرفق واللين؛ خصوصاً إذا كان الموطن خلياً؛ ليس فيه أحد؛ يعني من الأضداد؛ وأما إذا كان في الموطن أناس متأدبون؛ يرى الولد أمثاله وأشكاله يمشون على سيرة وطريقة؛ فإذا جرت منه هفوة؛ أدبته عليها؛ والدعاء أحسن من ذلك كله (انتهى)[(٤)].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس لابنه: ولدك لا تباينه ولا تشدِّد عليه؛ وادعه إلى الخير؛ وأمره به؛ وأعِنْه عليه؛ فإن لم يمتثل فاهجره؛ مع المراعاة واللين؛ وأما الدنيا فلا تشح بها عليه؛ فإن ما معك سيعود إليه؛ فأدِّبه واحمله على فعل الخير (انتهى)[(٥)].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: التعريض في النصح؛ لأهل الفهم؛

---

(١) قال المحقق: أخرجه القضاعي من حديث ابن عباس وينظر في كشف الخفا- (ص ٥٥١).
(٢) المنهج السوي للحبيب زين بن سميط (ولد ١٣٥٧هـ)، ص٥٥١.
(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٢٩.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٣٦٣.
(٥) المصدر السابق نفسه.

نافع جداً؛ دون التصريح. وفي التعريض فائدة عظيمة؛ وهي أن النفس إذا قوبلت بالأمر الصريح؛ يثقل عليها القيام به؛ ويزيدها تكاسلاً؛ والتعريض فيه تنشيط لها واسترواح؛ فهو أجدر بالقيام والامتثال للأمر (انتهى)(١).

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الأولاد في هذا الزمان بغوا منك صبراً؛ وإلا حرمتهم وأشغلتهم؛ والولد في هذا الزمان؛ لا يؤمَنْ على الأهل؛ فكيف بالأجانب؛ لأن الدين ضعف جداً؛ ومن لا دين فيه؛ كيف يصح منه الورع؟ والورع؛ إنما هو خوف من الله؛ ومن لا يفرِّق بين التمرة والجوهرة؛ فلا تأمنه على الورع (انتهى)(٢).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: من كلام الحسن البصري: إذا رأيت في ولدك ما تكره؛ فاعلم أنه أمر تُراد به؛ فأحسن (انتهى)(٣).

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: الناصح والمرشد والمربي في هذا الوقت؛ يرى المرض في مريده أو ولده؛ ولا يستطيع أن يتكلم؛ لأنه يرى أنه بايرفض إرشاده ونصحه؛ إما بباطنه وظاهره؛ أو بباطنه؛ فيدعه ومرضه (انتهى)(٤).

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: الأولاد الصغار معهم حذق ودعوى؛ وفرقزة عيون؛ ورؤية نفس؛ وقلة حيا؛ وقلة أدب؛ وقلة احترام لآبائهم؛ والصغير ورث الكبير؛ وعاده في الحياة يسير؛ وتملكوا أموالهم؛ وورثوا أحوالهم؛ وتعاطوا السبب؛ من غير علم وأدب؛ ولا حصل لهم زجر وإنكار من العقال الكبار؛ والهملة من آبائهم؛ جعلوهم وكلاء عليهم؛ وأطلقوا عليهم أموالهم؛ وأفشوا إليهم أسرارهم؛ وصارت الحشمة والاحترام للأولاد

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢٢٧.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٢٩٩.
(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٣١.
(٤) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٦٨.

أكثر؛ وكيف بايقعون أولاد صالحين طائعين؛ ولا حد يقول لهم: أنتم في الغلط؛ ولا حد يبصِّرهم بعيوبهم؛ حتى وقعوا في الغلط والفرط؛ وسبب ذلك أن آباءهم أضاعوا القياس؛ ولا بنوا لهم على أساس؛ ولعاد يقولون: يا ريت؛ معاد ينفع الكلام؛ ويستحقوا ما وصلهم؛ وهذا الجزاء من جنس العمل؛ وأما أهل هذا الزمان؛ فإنهم لئام؛ وطبعهم كالأنعام؛ ولا يصلح للئام إلا قبيح الكلام (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: حضر بعض الأولياء إلى الديوان ليلاً؛ وأحضر معه طفلاً؛ فقيل له: لِمَ أتيت به؟ فقال: لتُعَرِّفوني هل ولدي هذا سالك أم مجذوب؟ فقام بعض أهل المجلس؛ وأخذ سلسلة فحركها فوق الصبي؛ فجعل الصبي يتطاول لأخذها؛ ويمد يديه؛ فقال له: ارجع به؛ فإنه مجذوب (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: المدار كله على التربية؛ شكا بعضهم من ولده؛ أنه ضربه؛ فقال له: ماذا علَّمته؟ قال: علَّمته يبقر على ثورين! قال: حسبك ثوراً من ثيرانه (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: كان سيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر يقول: إن من حسن نظر الحبيب سقاف بن محمد الصافي وعنايته بأولاده وخاصته؛ تعليمه للعامة من أهل بلده؛ وما يقاربها؛ من أهل السواد؛ وذلك أن العامة إذا كانوا قد عرفوا أمور دينهم؛ وصارت فيهم خيرية؛ ثم جالسهم أو عاملهم أحد من أولاده أو خاصته؛ أمن عليهم من الضرر الحاصل لأبناء الخاصة؛ من مخالطتهم للعامة؛ مع ما يكون لمعلم الناس من الخير؛ مما هو مشهور؛ من الأجر العظيم (انتهى)[٤].

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٣٤.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٢٩.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٠٩.
(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط) ص١٣٦.

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ويحكى عن بعضهم تسميته الحوطة أي حوطة تريم؛ وذلك أن السادة كانوا ثلاثة بيوت: بيت آل علوي؛ وبيت آل جديد؛ وبيت آل بصري؛ وكانت تحتوي عليهم محلة واحدة؛ ليس لها إلا باب واحد؛ وكان لهم عناية بتربية أطفالهم؛ والتحفظ عليهم من ملاقاة أضدادهم؛ فلا يمكنون أحداً من أولادهم يخرج من الحوطة؛ ولا يمكنون ضداً يدخل عليهم؛ إلى أن يبلغوا الحلم؛ ويبلغوا من الثبات مبلغ الرجال؛ فحينئذ يمكنوهم من الخروج؛ فلهذا تجد كل أهل ذلك العصر؛ أكابر أجلاء يتوارثون المجد (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إن السلف كانوا يقرأون على رؤوس الأولاد الصغار سورة القدر؛ وكان سيدنا جعفر الصادق يأمر بذلك؛ ويقرأون سورة (ألم نشرح) على صدورهم (انتهى)[٢].

كان الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي يحكي حكايات كثيرة مستخرجة من معنى قولهم: إن السير في أزقة تريم؛ شيخ من لا شيخ له؛ ويقول: إن الإرشاد يحصل للإنسان حتى من أهل السوق والسواد؛ ومن ذلك أن الحبيب حسين بن طاهر؛ والد الحبيب طاهر بن الحسين وأخيه الحبيب عبد الله بن الحسين؛ كان شديد العناية بحفظ هذين الولدين والملاحظة لهما؛ وتفريغهما لطلب العلوم النافعة؛ وكان إذا طرقته الحاجة المعاشية؛ ينشىء سفراً يبتغي فيه من فضل الله؛ ما يحصل به كفايته وكفاية أهله؛ وخصوصاً الحبيبين المذكورين؛ وكان إذا سافر؛ يوكل بهما من يلاحظهما من أهلهما؛ من النساء الصالحات من قرابته؛ ولما كانت تلك المرأة لا تخرج لحضور المدارس؛ وليس عندها من الرجال من يخرج مع الحبيبين يراقبهما؛ ويتحفظ عليهما في

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط) ص١٣٦.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٣١.

مدخلهما ومخرجهما؛ جعلت أجيراً من أهل البلد الطيبين؛ يخرج مخرجهما ويدخل مدخلهما؛ ويحضر معهما المدارس؛ حتى تفقَّه ذلك الرجل؛ من دوام حضوره المدارس لهذا القصد؛ فلما كان ذات يوم؛ في غيبة والدهما الحبيب حسين؛ ذبح أهل السوق ناقة في السوق؛ واجتمعوا عليها؛ فلما رأى الحبيبان ذلك؛ وقع لهما ما يقع للصغار من النظر إلى الشيء الغريب؛ وقد كانت المرأة المذكورة مانعتهم من دخول السوق؛ والدنو منه بالكلية؛ ثم إنهم دنوا ممن يذبح تلك الناقة؛ فتفطَّن لهما بعض أهل السوق ممن يعرف حالهما؛ وكونهما مشروطاً عليهما أن لا يدخلا السوق؛ ولا يدنوان منه؛ فأخذ قطعة من كبد تلك الناقة؛ فأعطاها لهما؛ فأخذاها مسرورين بذلك؛ فلما أتيا بها إلى البيت؛ ورأت ذلك أمهما معهما؛ قالت لهما: من أين لكما هذا؟ قالا: أعطانا ذلك أبونا فلان؛ من أهل السوق! فقالت: ما أعطاكما ذلك؛ إلا ليكون علامة على أنكما دخلتما السوق؛ ويريد مني أن أحبسكما؛ وقامت عليهما بما يستحقان من التأديب على فعلهما ذلك (انتهى)[1].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: يحكى أن جماعة من السادة كانوا مارين في بعض أزقة تريم وكان واحد من أصغرهم متعمماً بعمامة؛ بعضها أو كلها أحمر؛ فلما رآهم بعض أهل السوق؛ قال أحدهم: أنا ما باصافح ولد الحبيب فلان؛ كأني لا أعرفه؛ بسبب عمامته؛ وقولوا لي أنتم: ليش ما تصافح ولد حبيبك فلان؛ وقصد عتابه على فعله؛ خلاف عادة أهله؛ بسياسة ولطف؛ فلما صافحوا الحبايب؛ ترك ذلك الرجل مصافحة الصغير؛ صاحب العمامة الحمراء؛ فقال له أصحابه: ما لك ما تصافح ولد حبيبك فلان؛ فقال: ما هذا ولد فلان؛ ولا هو سيد؛ وإنما هو ولد دولة أو عسكر؛ ولو هو ولد سادة؛ لكان لباسه كما لباس السادة؛ فأخذوا يراجعونه ويراجعهم؛ في كون هذا الولد

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط) ص١٣٦-١٣٧.

سيداً؛ أم. . لا؛ وكان قصدهم تأديب ذلك الولد؛ فوقع عنده من فعلهم موقع استحياء؛ وإلى غاية؛ وتاب إلى العود إلى لبس مثل تلك العمامة؛ ومن كل لباس يخالف لباس أهله؛ من حينئذ (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: انهوا أولادكم؛ ونبهوا الناس؛ لا يتعلقون بإخراج أفراخ الطيور من أعشاشها؛ فإن عاقبة ذلك غير محمودة؛ ويخاف على فاعل ذلك؛ أن يأخذ الله أولاده صغاراً (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: مشاهدة الفاسق والمعصية؛ على الدوام؛ تزيل من قلبك كراهية المعصية؛ ولذلك هان على القلوب معصية الغيبة؛ لإلفهم لها (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: وتغافلوا؛ وتعامموا عن كلام أهل الزمان؛ فإن الألسن مطلقة بكلام الخنا؛ بايغيرون علينا الصغار؛ ناس صور؛ يتكلمون بكلام خنا؛ في أروقة الوضوء بالمسجد الجامع؛ ماشي أدب؛ ما كأنهم في بيت الله؛ كله عندهم سواء؛ لكنهم ما دروا بالدين؛ إيش هو؛ وأنا أحذركم؛ خصوصاً الصغار؛ من الجلوس في هذه الأروقة؛ خصوصاً مع ربشة الناس؛ رح توضأ في بيتك؛ واخرج إلى المسجد متوضئاً (انتهى)[٤].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: أخاف من هذا الزمان على أولاد السادة الصغار؛ معهم حشمة؛ واستماع كلمة؛ والتصدر في المحافل بغير علم وأدب؛ ولا حصل لهم الإكرام إلا من اللئام؛ ولا حد حكى لهم بصدق الكلام؛ واستمروا على ذلك من عام إلى عام؛ وارتكبوا أشياء ما تليق؛ وتخربطت عليهم الطريق؛ ولا أخبرهم بالواقع صديق؛ حد منهم قام في الناس

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٣٧-١٣٨.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٣٢.
(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص.
(٤) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٧١.

بالتذكير؛ وهو ولد صغير؛ من غير إشارة وتحكيم؛ من عاقل حكيم؛ وقد يحصل الوعظ والنشاط في الجمع؛ وذلك من طريق الرياء؛ لا سيَّما إذا كان الجمع من أبناء الدنيا (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: عادة السلف رضوان الله عليهم؛ أنهم يفرِّغون أولادهم لطلب العلم الشريف وتحصيله؛ إلى أن يبلغ الولد عشرين سنة؛ ثم بعد العشرين سنة؛ يأمرونه بالتدريس إلى أن يبلغ الأربعين؛ وبعد ذلك يترك التدريس؛ ويقبل على الأعمال الصالحة والعبادة (انتهى بلقط)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وذكرتم أن الولد عبد القادر سقط؛ من سطح إلى وصر؛ وحصل في رجله اليمنى قطب؛ وأنكم جبرتموه؛ وراجون تمام العافية؛ فالعافية تحصل إن شاء الله؛ واحفظوا الصغار ما أمكن؛ خصوصاً إذا كان أحد منهم فيه زيادة شرس؛ ونشح؛ والصغير كالبهيمة؛ ما يحفظها إلا الرباط؛ والملازمة ممن لزمها؛ ولطف الله أكثر (انتهى)[٣].

وشكا رجل إلى الحبيب عبد الله بن علوي الحداد من ولد له غير بار فقال: ما عاد معاك إلا الصبر والمسامحة؛ والصبوة في الصغر لا تستنكر؛ والصِّبا شعبة من الجنون؛ وإذا غلبتك الأمور فاغلبها بالصبر؛ ولا تدعها تغلبك (انتهى)[٤].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس وهو يتحدث عن جنون الصبا: واحفظ عن نفسي في أيام الصبا أني قد آتي بعض السقايا المسبلة للشرب؛ وقد ملأها القائم بها من بئر بعيد؛ فاخرج عفاصها؛ والعب بالماء الذي فيها حتى لا يبقى

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٨٣.
(٢) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٧٦.
(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٥٨.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٨.

فيها شيء. وربما تسوَّرت بعض الحارات للحويك؛ فاسرق ما كان لهم من قصب ومواشٍ وما وجدته؛ وربما وجدت بعض الحمير قائماً في الشارع؛ فأركبه جاعلاً ظهري إلى رأسه؛ واركضه حتى يلغب؛ وأما المحاذفة والمضاربة مع الصبيان فراسي ذا صقح؛ وإنما ذكرت ذلك؛ لئلا تلوم الصبيان عليه؛ مع أني أعلم أنك تعلم من نفسك؛ ما أعلم؛ والله أعلم (انتهى)[١].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وذكرتم أن صنوكم عبد الرحمن نحا لزيارة تريم من غير إذن والده؛ وهو الآن بتريم؛ وسائر وعائد إن شاء الله إلى الطاعة؛ ومراعاة خاطر والده؛ ونحن نريد نوصيه بذلك؛ وأوصوا والده به خيراً ولا عاد يعنفه ولا يكثر عليه العتب؛ والزمان كما ترى؛ وأهله إلى وراء (انتهى)[٢].

وسمع **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** في جلسته صوت صبي لم يتجاوز سنه اثنتي عشرة سنة فقال: من هذا الصغير؟ فأخبر به وبأبيه؛ وكان حاضراً؛ فقال له: لِمَ تركته جالساً هنا؛ ولم تتركه يروح يلعب مع الصبيان؟ فقال: نريده يستغنم الحضور في مجلسكم؛ فقال: أنت استغنم عنه؛ واتركه يلعب الآن؛ ما دام في وقت اللعب؛ حتى ينفِّض جميع ما في الجراب من اللعب؛ ويروح وقته؛ وإلا رجع يطلب اللعب في غير وقته؛ وحيث لا ينبغي له ذلك (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وكنا نتردد إلى العُلْمَة[٤] على عادة الصغار بأمر الأهل وأكثر ما تتكلف بذلك الوالدة رحمها الله؛ وكنا نجد من الأمر منهم لنا بذلك؛ غاية الاستثقال؛ ونفرح بغيبة المعلم؛ وعدم وجوده؛

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٢٩-٣٠.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، دار الحاوي ص٣٥٣.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٧.
(٤) يسمونه في بعض البلاد الكتاب.

وغفلة الأهل؛ وربما تعمدنا الخلف[١]؛ واستسهلنا أمر الضرب لخفته؛ وثقل المجيء على النفس؛ ومشقته. وطال المجيء والمراح؛ من عُلْمَهْ[٢] إلى علمه؛ وذلك من غير أن يحصل شيء مدة. ثم جاء الفتح في ذلك؛ فبينما أنا جالس في دار سيدي الوالد عبد الله رحمه الله؛ أنظر في مصحف؛ من غير معرفة بالاستخراج للكتاب؛ فإذا أنا أعرف وأقرأ الكتاب؛ فقرأت فيه تلك السورة ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١] ثم السورة التي تليها ثم التي تليها؛ حتى بلغت ما شاء الله؛ ثم رحت للعلمة فجعلت أقول للمعلِّم استمع لي من غير قصاصة؛ فيستمع لي حتى يمل؛ وقد قرأت عليه استماعاً عشرين مقراً؛ في مجلس واحد (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وربتنا الوالدة من أول النشوء؛ على تعلم القرآن العظيم؛ وكانت تواسي من نقرأ عنده؛ بحيث لا نروح إليهم في غالب الأوقات إلا بفرحة[٤]؛ وإن قلَّت. وكانت إذا أقبل السحر؛ آخر الليل؛ تقوم ملازمة للذكر؛ وتطبخ في ذلك الوقت قهوة؛ ثم تقول لنا: قوموا إلى المسجد؛ فنخرج إليه؛ ونحضر قراءة الراتب المعروف من القرآن؛ مع صغر السن؛ وما زالت تلازمنا على ذلك؛ حتى أنها؛ إذا علمت أنا تركنا العلمة يوماً؛ قطعت علينا الوقعة[٥]؛ وتقول: ما مني شيء لضربكم؛ ولكن إذا ماشي علمة؛ ماشي عشاء؛ فنبات لذلك بلا عشاء. ولازمتنا على هذا؛ حتى ختمنا القرآن ببركتها. وكانت إذا علمت بقراءة مولد نبينا محمد ﷺ؛ أو بشيء من الحضرات المحفوفة بالخير؛ ندبتنا لذلك؛ مع صغر سننا (انتهى)[٦].

---

(١) أي الغياب.
(٢) أي من كُتَّاب.
(٣) سفينة البضائع للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص١٣-١٤.
(٤) أي هدية.
(٥) أي وجبة الطعام.
(٦) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٢١٩.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الصغار اليوم معاد نُزُرْ[١] عليهم؛ إن جات منهم زينة؛ باركنا عليهم؛ ودعينا لهم؛ وإن جاءت عوجاً؛ سرطناها[٢]. قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ولو قابلت العوجاء بعوجاء مثلها؛ جاءتك عوجاً أفحش منها (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أمر الصغار والحريم لا يحتمل البحث؛ إذا قال صلّيت؛ لا تحك عليه[٤]؛ فإنك إذا حَكّيت الحجارة؛ لا يخرج منها إلا التراب (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: خذ أهل الزمان بالرفق ما أمكنك؛ ولا تشدِّد عليهم؛ فإن حبالهم رامَّة[٦]؛ وما كنت تعلمه أحدهم في يوم؛ اجعله في ثلاثة أيام؛ لأن قلوبهم مائلة؛ وخصوصاً الصغار؛ ومثال أهل الزمان كالبعير الشارد؛ فلا تضربه فيزيد شروداً (انتهى)[٧].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: ينبغي في هذا الزمان أن المطلوب منه هو الذي يدوِّر على الطالب؛ وهو خلاف ما عليه السلف؛ لضعف الهمم في الطالبين؛ ولأجل الثواب؛ وليحصل له التذكر؛ لأنه لولا المذاكرة لنسي (انتهى)[٨].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من رأيته يحب ابنه كثيراً؛ فلا

---

(١) نزر عليهم؛أي نشدد عليهم.
(٢) أي بلعناها.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٨-٤٩.
(٤) أي لا تتحقق من صدقه.
(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٨.
(٦) أي: بالية.
(٧) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٣٧.
(٨) المصدر السابق نفسه، ص١٣٨.

تكون بركة في ذلك الولد؛ لأنه يبقى يداريه؛ فيتغير ذلك الولد؛ فلا تعلق قلبك إلا بربك والمطلوب الوسط؛ وأما فرط الحنانة؛ فإنما هو محمود للنساء؛ وذلك طبعهن؛ وإذا ألف الولد من أبيه؛ تلك المحبة المفرطة؛ بقي بلا أدب منه؛ فلا يؤدِّبه؛ لأنه يعامله بما يحب؛ فلا يحسن تربيته؛ ألا ترى السلاطين كيف يدفعون أولادهم إلى من يربيهم؛ من بدو أو غيرهم؛ لتحْسُنْ تربيتهم (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لو قام محتسب على أهل تريم يبيِّن لهم ما يجهلونه؛ وينكر عليهم أموراً كثيرة يتعاطونها؛ منها: أنهم يدحرجون[٢] الصغار في مسجد آل باعلوي؛ يداحنون[٣] الكبار في المسجد والجوابي؛ ويتركون ما هو ألزم من ذلك؛ فأين الزكاة وغيرها؛ وما كنا نعرف صغيراً يقدَّم في الصف الأول في مسجد باعلوي؛ وقد كنت إنما أدخله مع الوالد؛ ولا أصلي إلا في الصف الثالث؛ وهذه الأمور التي حدثت ما كنا نعرف منها شيئاً (انتهى)[٤].

وأراد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد أن يصلي المغرب وهو في البلاد؛ وأراد أولاده الخروج إلى الحاوي؛ فقال: من يبقى يصلي معي المغرب؟ قالوا: فلان؛ لبعض الأخدام. قال الشجار: فلما سمعت منهم ذلك؛ استأذنته في الجلوس معه للصلاة؛ فأبى عليَّ ذلك؛ وقال: عليك هناك درك؛ يعني في الحاوي؛ ودركي فيه الأذان؛ فقلت له: إن كل صلاة تفوتني معكم؛ يبقى عليَّ منها حسرة؛ فقال: وهذا أحسن؛ لأن أمور الخير؛ إذا فاتت على الإنسان؛ وتحسَّر عليها؛ فتحسُّره ذلك؛ خير له من فعلها (انتهى)[٥].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٩.
(٢) أي يحضرونهم للمسجد وهم صغار.
(٣) أي يزاحمون.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٥١.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص٢٧٢.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من لم يحسن الظن مع أهل الباطن؛ لم يحصل له منهم ظاهر ولا باطن؛ وإن حصل له شيء من الظاهر؛ لم يبارك له فيه (انتهى)[١].

كانت أكثر دعوات الحبيب أحمد بن زين الحبشي وإنكاره المنكرات الخاصة؛ إنما بالتعريض والتلويح والإشارة والتلميح؛ وذلك أبلغ في الوعظ؛ وأنجح لحصول المطلوب؛ لأن النفوس؛ إما أن تكون كريمة؛ فلا تنقاد إلا باللطف والرفق؛ وإما أن تكون لئيمة؛ وقد استكنَّ فيها الكبر والرياسة؛ فربما قابلت التصريح؛ بالإباء والرد الصريح؛ كما هو الغالب في طبع أهل الزمان؛ فإن الغالب عليهم؛ عدم قبول الحق؛ ورده على من جاء به (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: والصنو المنور أحمد وصل؛ وشرحتم عنه ما شرحتم؛ ومثل ذلك قد يتفق لبعض الشباب المغفلين؛ الذين تغلب عليهم السلامة وصفاء الباطن؛ وأحمد كذلك؛ وقد عرَّفناه وخوَّفناه بلطف؛ ولعله يكون فيه الشفاء مما هنالك؛ وإن عاوده؛ فعالجوه بالترياق النافع؛ من الداء الذي عرض له؛ وذلك بالتزويج؛ من حيث يرغب من ذوات الأنساب والصيانة؛ ولو بعد تراخ؛ إن قصرت اليد عن المبادرة. والحذر من التعنيف عليه؛ والإكثار من العتب واللائمة؛ فإن ذلك من المهيِّجات؛ والهوى كالنار؛ واللائمة كالريح تضرمها أو تبددها؛ وكل ذلك مخوِّف وأحمد مبارك؛ وما هناك إلا السلامة (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: الإنسان يتربى ويتدين ويتزيى ويتخلَّق؛ بأخلاق ودين؛ وزي من رباه وعلمه وأدبه؛ إما بالفعل؛ وإما بمجرد النظر والصحبة والمجالسة لذلك الإنسان؛ إذا لم ير غيره. فمن نشأ على الخير

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٨٩.
(٢) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٩٢.
(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٩١.

والأفعال المحمودة؛ اعتادها وألفها؛ وصارت له طبعاً وعادة؛ ومن نشأ على الشر والأفعال المذمومة؛ اعتادها وألفها؛ وصارت له طبعاً وعادة؛ وعسر عليه ترك ما نشأ عليه. ومن نشأ على زي ولباس مخصوص؛ ألفه؛ وعسر عليه؛ تركه والانتقال إلى زيٍّ آخر؛ وإن كان حلالاً ومباحاً؛ إلا بمشقة وتعب (انتهى)[١].

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٩٠.

فصل: الاستشارة والرأي

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: النصيحة هي الامتثال؛ والتواضع؛ والإخلاص الله عز وجل (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا تعارض الداعيان في الإنسان؛ فيترجَّح أحدهما إما بحكم شريعة؛ أو بحكم طبيعة؛ أو عادة؛ إما يرجحه هو بنفسه؛ أو يرجحه له غيره؛ وكل ما تحدث به نفسك؛ مما لا فائدة فيه؛ فاشتغل عنه بلا إله إلا الله؛ والذكر والاستغفار(انتهى)[٢].

وكان الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي يحث على الاستشارة في كل الأمور؛ لا سيما إذا وجد أهلاً لذلك؛ وهو ذو العلم؛ والعقل؛ وإصابة الرأي؛ فمن وجد مثل هذا؛ فلا ينبغي له أن يستبد بأمر؛ من غير أن يستشير[٣] (انتهى)[٤].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا أرد الله من عبد أمراً؛ أجراه

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢٢٣.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٢٤.

(٣) قال ابن الخشاب:

إِذَا عَنَّ أَمْرٌ فَاسْتَشِرْ فِيهِ صَاحِبًا ... وَإِنْ كُنْتَ ذَا رَأْيٍ تُشِيرُ عَلَى الصَّحْبِ

فَإِنِّي رَأَيْتُ الْعَيْنَ تَجْهَلُ نَفْسَهَا ... وَتُدْرِكُ مَا قَدْ حَلَّ فِي مَوْضِعِ الشُّهْبِ

(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٣٢.

على خاطره؛ وأرسل عليه داعية إلى فعله؛ وأنساه الأمر الآخر المقابل له؛ ليمضي الله فيما أراده منه (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في مشورة أهل الزمان: إن مشورتهم اليوم؛ إنما هي استفتاء؛ فافته بما تراه؛ من حيث العلم؛ فمن استشارك في حَجَّةِ الإسلام مثلاً؛ فانظر له من حيث الاستطاعة وعدمها؛ وإن أمكنك السكوت؛ ولا تشر لأحد بشيء؛ فهو أحسن؛ لأن النيات اليوم معلولة؛ ولعل مراده أن يتخلص من حجَّة الإسلام؛ ليصلح له الحج بالأجرة. وإن كان ولا بد؛ لا تشر إلّا على من تعلم حاله؛ بأن يكون من أهل بلدك؛ ولا يخفاك حاله؛ ولا تبحث عنه؛ فتصير متجسِّساً؛ أيريد الإنسان أن يحمل ذنوب غيره؟ يكفيه يحمل ذنوب نفسه؛ وما مرادهم إذا استشاروا الصالحين إلا أنهم يعرفون الطريق الأنسب في أمور دنياهم؛ فيشيرون بها عليهم؛ لتنمو وتزيد؛ وليتباركوا بمشورتهم ورأيهم (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس لرجل استشاره في السفر: عادة سلفنا ما يقولون شيئاً إلا في العزيمة؛ وأما الأشياء العادية؛ فيراعى فيها شرح الصدر؛ والسفر لا يخلو إما أن يكون نعمة؛ أو نقمة؛ فأما من سافر لحاجة أو قضاء دين؛ فإنه نعمة؛ وتدعو له الملائكة وتسدده؛ وإذا كان لغير ذلك فهو نقمة (انتهى)[٣].

وذكر الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي استشارة أهل الزمان؛ وكان لا يجزم لأحد منهم؛ بشيء مما يستشيره فيه؛ إلا نادراً ويقول: إنهم يستشيرون وهم مائلون إلى هواهم ومرادهم؛ ومرجِّحون لما قد رجح عندهم؛ ونحن

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٢٤.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤٨.
(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٣٦.

نعرف ذلك منهم؛ وربما احتجوا على صحة ما قد رسخ في أذهانهم؛ فلم يبق معنى للاستشارة ولا للإشارة (انتهى)[١].

وكان من عادة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي أنه إذا استشاره مستشير؛ راعى مراده؛ وما يميل إليه؛ ما لم يكن فيه إثم؛ حتى يظن المستشير أنه قد أشار عليه بشيء معين؛ وليس كما يظن؛ بل يبقيه في فسحة التخيير رحمة به؛ وحذراً أن يخالف ما صرَّح به له بفعله أو تركه؛ أو يأخذ بالإشارة على كراهة وتحرز؛ وهذا حاله مع غالب أهل زمنه؛ حين يطلبون الإشارة منه؛ وأما من علم منه صدق الامتثال؛ والأخذ بما أشار له به؛ بفرح وطمأنينة؛ وهو النادر منهم؛ فإنه يجزم له بالأصوب والأحسن؛ وقد يكون الترجيح منه؛ لأحد الأمرين الذي استشار في أيهما أرجح؛ بقوله: كان السلف؛ أو كان فلان من السلف يفعل كذا؛ أو يشير بكذا؛ مما يحصل به المقصود للمستشير؛ إن فهم (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: محل المشورة الأشياء الاختيارية؛ وما عداها؛ فهو فيه مضطر مقهور؛ بأن تعلَّق قلبه بأمر؛ وجزم على فعله؛ فلا ينبغي أن تشير عليه بتركه؛ فإنك إن أشرت عليه خالفك؛ وإن أجاب فبِكُرهٍ وتَكَلُّف (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الرأي المذموم في الشرع؛ هو ما قارنه الهوى؛ وأما ما لم يقارنه الهوى؛ فهو من العقل المحمود؛ الذي هو قلب الدين؛ الذي عليه المدار (انتهى)[٤].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: الحكمة من العقل؛ والعاقل

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٠.
(٢) المصدر السابق نفسه، (١٢٣٧-١٣١٤) ص٣٠٨-٣٠٩.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٤٩.
(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٤٠.

سليم القلب؛ والحيلة من الخبء اللئيم شديد الحواس؛ والعاقل قليل الخطأ؛ كثير الصواب؛ والأحمق دأبه الشرود؛ ولا يفكِّر في عواقب الأمور (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: مشورة العاقل خير من ستة سيول[٢]؛ لأن شوره إلى كل صلاح يرقيك؛ ومن كل شر يكفيك؛ ونفعها في الدنيا والآخرة؛ وأما السيل فيزرع قصباً وطعاماً؛ يفنى ويضمحل؛ إلا ما نويته لله؛ إذا وفقك الله؛ ومشورة العاقل أحسن وأكمل (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الصالحون والزاهدون لا يستشارون في الأمور المتعلقة بأمور الدنيا؛ لأنهم ربما لا يعرفونها؛ والمشورة نتيجة المعرفة؛ فمن لا معرفة له بشيء؛ لا يستشار فيه؛ هذا في حق من هذا وصفه منهم. وجهل بعضهم بمعرفة أمور الدنيا؛ لا يقدح في صلاحهم رضي الله عنهم ونفعٍ بهم (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ومما جربناه في هذه الأيام؛ ببركة السادة؛ أنه إذا جاءنا أحد يستشيرنا في شيء؛ ونحن لا نريد أن نشير به عليه؛ نقول له: على ما أنت عليه؛ ولكن: الله؛ الله الله في الدين؛ والصلاة؛ والطاعة؛ وقراءة القرآن؛ ولا نزيدهم على ذلك؛ ولكن بعد ذلك؛ ما يحصلون إلا على خير (انتهى)[٥].

قال جامع كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وكان سيدنا رضي الله عنه كما يعرف من سيرته وتدل عليه أقواله؛ أنه إذا أشار على أحد بأمر؛ ورآه راغباً في

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٢٨.
(٢) كان السيل عندهم شيئاً عظيماً.
(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٢٨.
(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص١٩٤.
(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٧٥.

خلافه؛ قال له: افعل كذا؛ أي: الذي يريده؛ أي إذا لم يكن فيه إثم؛ ويقول له: إنما قلنا لك ذلك إيناساً؛ ونحو ذلك (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الإشارة ما تبرز في كل حين؛ ولا لكل أحد؛ وإنما هي عارض؛ أي: فينبغي على الممتثل اغتنامها إذا حصلت؛ والاعتماد عليها ساعة يسمعها. والإشارة ما هي إلا استماع وامتثال؛ من غير اعتراض؛ بل يسلم ويمتثل؛ ولا يقيس بعقله؛ ثم لا عليه (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إن من عادتي إذا خطر لي فعل شيء؛ وحصلت لي في فعله نيَّة؛ أن لا أتوقف عن فعله؛ ولا أعدل عنه إلى غيره؛ وإن كنت أراني إن عملت؛ ربما يظهر لي ما هو أصوب منه؛ وأحسن عادة؛ ولكني جربت مضيي مع أول خاطر؛ أنه الأصوب والأحسن؛ بل لا أرى أحسن منه عاقبة؛ وما ذلك إلا بتيسير وتأييد من الله تعالى؛ يهيىء لنا أموراً على ما نحب؛ من حيث لا ندري ولا نحتسب (انتهى)[٣].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٦٩.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٦٨.

(٣) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص١٩٤.

فصل: الكرامات

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كان الصالحون؛ تستر كراماتهم وقت حياتهم؛ حتى عند من يَطَّلع عليها قبل موتهم؛ بحيث لم يفهموا أن ذلك كرامة؛ إلا بعد موتهم؛ وكذا قد تستر؛ ما داموا في الدنيا؛ حتى عن أهل الكرامات أنفسهم (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ومن المنكرين على الأولياء؛ قوم آخرون لم يفهموا من معنى الولي إلا الكرامات؛ وقد يكون عندهم اطلاع ومطالعة؛ وفهم لأمور كثيرة؛ ولكنهم خالون من سر الدين؛ وهو التأله والتعبد لله؛ وإدامة التقرب إليه؛ وإدامة ذكر الله؛ وإخلاء القلب عن ذكر غيره؛ وإن سمعوا بشيء من هذا؛ مر بهم كما يمر الطيف الخفي؛ ثم لا يكون له عندهم أثر. وهم مع هذا الغلط الفظيع؛ وجعل خاصة الولي إنما هي الكرامات؛ يسلكون بها مسلك أمور الكهانة والحيل؛ وإثارة الطبائع الشاذة؛ وما يكون من مرتاضي الهنود؛ المعروفين في القديم بالجوكية؛ والتنويم المغناطيسي في الزمن الحديث؛ واستحضار الأرواح؛ وقراءة الأفكار؛ ونحو ذلك من الأمور الغريبة الخارجة عن المعتاد؛ وهي كثيرة في هذا العالم؛ وليس عندهم من الإيمان؛ ما يعرفون به الفرق بين هذا وهذا؛ فهم لا يعبؤون بالصالح ذي

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٢٥.

الكرامات؛ كما لا يعبؤون بالصالح الذي لا كرامة له؛ وهؤلاء لا دواء لهم إلا حصول الهداية للإيمان؛ والهداية بيد الله؛ ولا ينبغي الاشتغال بهم؛ فإنَّ حجابهم كثيف (انتهى)(١).

قال **الحبيب أحمد بن حسن العطاس**: ومن شك في كرامة الله تعالى لصالحي عباده؛ فحقيق به أن يشك في معجزات الأنبياء صلوات الله عليهم؛ فصالحو هذه الأمة؛ إنما حصل لهم ما حصل من بركات متبوعهم الأعظم ﷺ؛ فالكرامات لأولياء الله؛ تكون تثبيتاً لقلوبهم؛ أو للتعريف بقدرهم؛ والنصرة لهم؛ أو إجراء لطف من الله على أيديهم (انتهى)(٢).

قال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: أكثر صالحي الزمان؛ لا يعلم أنه صالح؛ ولو وقع اليوم عشرة من الناس في شدَّة؛ فدعوا الله؛ ففرَّج عنهم؛ لادَّعى كل واحد؛ إنما هي كرامته هو؛ عكس ما كان عليه صالحو الزمان السابق؛ من أنَّ كُلًّا يراها؛ إنما هي لصاحبه؛ لا له؛ فيتداعون الكرامات؛ كما يتداعون الأموال؛ وكانوا يرون الصالح من هو خامل (انتهى)(٣).

وقال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: أهل الزمان يحبون أن تحصل لهم الكرامات من الصالحين؛ إذا وافقتهم على مقتضى أغراضهم؛ وهم لا يعرفونها؛ بل يسمعونها في الكتب؛ وإذا ذكر لهم: إن فلاناً أخرج من ماله الله كذا؛ أو تصدَّق؛ بكذا كذا ألف؛ نفروا من ذلك؛ فإنما يحبُّون منها؛ ما يزيدهم في دنياهم؛ وأما ما ينقصهم فيها؛ فلا يريدونه (انتهى باختصار ولقط)(٤).

قال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: الصالحون خاملون في حياتهم

---

(١) عقود الألماس بمناقب العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٤٧-٤٨.
(٢) المصدر السابق نفسه ص٤٨.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٨٣.
(٤) المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص١٢٠.

وموتهم؛ وإنما يشهرهم الملوك؛ مثل ابن عربي؛ فما أشهره إلا آل عثمان؛ لأنهم بلغهم عنه الإخْبَار: بأن بعض أجدادهم سيملك؛ فبنوا عليه قبة وشهروه. والصالحون إذا ظهرت منهم الكرامات؛ يوصون من عَلِمَ بها؛ أن يكتمها؛ وإنما عُدِمَتْ في هذا الزمان الكرامات (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: أهل الإلهام؛ تحصل لهم علوم إلهامية؛ يعرفون بها؛ ما هو المراد منهم؛ وقد تنكشف لهم علوم؛ فيعرفون ما سيؤول إليه أمرهم؛ وما سَيُسَاق إليهم من رزق مثلاً (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: الكشف والإلهام هو وحي الأولياء ﷺ وهو دون وحي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قال ﷺ: «**إن من أمتي محدثون**»[٣] وكان سيدنا عمر بن الخطاب منهم كما ورد في النص (انتهى باختصار)[٤].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: حكايات المواهب والكرامات؛ كما قالوا؛ تثير الهمم إلى طلب المراتب العاليات؛ قال الجنيد: الحكايات جند من جنود الله؛ يقوِّي بها قلوب المريدين؛ فقيل له: فهل لذلك من شاهد؟ قال نعم؛ قول الله عز وجل: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠] (انتهى)[٥].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما سؤالكم عن قول بعضهم: (إنَّ إنكار كرامات الأولياء كفر) بعد قول العلماء فيه: (إنه بدعة) فكلام العلماء

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٨٨.

(٢) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص١٨٣.

(٣) نص الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**إنه كان فيما مضى قبلكم من الأمم مُحَدَّثُون وإنه إن كان في أمَّتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب**».

(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٤٠.

(٥) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٥٣.

في ذلك؛ هو المعتمد. والمذكور في (لطائف المنن) عن الشيخ أبي تراب النخشبي؛ محمول على كفر دون كفر؛ أو على من أنكرها؛ استبعاداً لوقوعها؛ من حيث القدرة الإلهية؛ أو على وجه آخر. (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: اعلم رحمك الله: أنه لا ينبغي للإنسان أن ينكر كرامات الصالحين؛ ولا مواجيدهم؛ وأحوالهم؛ وأذواقهم؛ وإن خرجت عن مقتضى عقله؛ وبعدت عن دَرَكِ فهمه؛ ولا يستبعد ذلك؛ ولا يستحيله؛ لكونه خلا عنه؛ وفقده في نفسه؛ فإن الله يختص برحمته من يشاء؛ ويؤتي الحكمة من يشاء؛ ويؤتى الملك من يشاء؛ وينزِّل الروح من أمره على من يشاء؛ ولا حجر عليه سبحانه؛ وهو على كل شيء قدير (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا ينبغي للإنسان أن يجلس في مجالس الخير؛ مجالس الصالحين؛ إلا وقلبه مطمئن؛ وسليم القلب؛ وإلا صار إذا سمع من كلامهم شيئاً؛ أدخل فيه الشيطان؛ كلاماً مناسباً لما هو حاضر في قلبه؛ فيسيء الظن بهم؛ فيخسر؛ أو يسمعها من في قلبه ضغائن؛ أو يسمعها محسن الظن؛ لكنه جاهل؛ فينكر (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما كون الكرامات من المعجزات؛ فذلك بحكم التبعية دون الاستقلال؛ فليست هي هي؛ وليس لها حكمها؛ لا من كل الوجوه؛ ولا من أكثرها؛ إذ المعجزة تدل على صدق الرسول ﷺ. والكرامة الصادرة؛ من الولي المستقيم على الشريعة؛ تدل على صدقه؛ في حسن متابعته لنبيِّه؛ ثم يدل ذلك؛ على أن الشرع المتبَّع له؛ حقٌّ وصدق. فمن هذه الحيثية قالوا: كل كرامة لولي.. فهي معجزة للنبي؛ الذي

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤١٠.

(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٢٩.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٦٨.

يكون ذلك الولي من أتباعه. فكم من فرق على هذا؛ بين الكرامة والمعجزة (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما تُعرف الرجال إلا بالرجال؛ حتى قال باهارون: لو سمعت كرامات الأولياء ما صدَّقت بها؛ حتى رأيت كرامات خالي؛ دِحَيِّم باهارون[٢] فعرفت كراماته؛ فصدقت بها من سائر الأولياء؛ وكان الشيخ أحمد باجحدب يقول: إنَّ دحَيِّم باهارون في مقام الجنيد (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الأمور الغيبية؛ ما هي إلا إلهام أو أوهام؛ ولا يكون فيها قطع؛ ولا يمكن لأحد أن يقطع بها؛ حتى إن الأولياء؛ إنما يخبرون عنها بالوهم؛ حتى أنه ربما يخطىء في ذلك؛ ولا يمكن القطع المتيقن؛ إلا في اللوح المحفوظ (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد عن كتاب (نشر المحاسن) لليافعي فقال: أصله جواب أسئلة عن كرامات الأولياء؛ وهذا أمر لا يحسن السؤال عنه؛ ولا الجواب عليه؛ لأن أصل الولاية: سر؛ فلا يجوز إفشاؤه وإذاعته؛ وما الغرض الداعي لذلك؟ (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: قد يجيء شيخ صاحب طريقة؛ وهو على حق؛ ثم يجيء ناس؛ يترسمون برسومه؛ فإن كانوا على قصد الاقتداء به؛ لا يخلون من خير وبركة؛ وإن قصدوا أن يظهروا التشبيه؛ ليظهر

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤١٠.
(٢) هو الحبيب عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن هارون جمل الليل المشهور بدحيم توفي سنة ١٠٠٠ هـ.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٢٢.
(٤) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص٢٦٨.
(٥) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص٢٧٥.

أمرهم عند الناس؛ ويُعرفوا ويعظَّمُوا؛ فهؤلاء إنما هم أكلة الدنيا؛ قد حبط عملهم؛ وخاب سعيهم؛ وينبغي لمن له سلف صالح؛ أن يتشبَّهوا بهم؛ ويهتدوا بهديهم؛ فإن لم يقدروا على ذلك؛ فليترسموا برسومهم؛ فإنهم إذا فعلوا ذلك؛ بقصد التشبُّه بهم؛ لا يخلون من خير وبركة؛ والأكابر لا يقتدى بهم في العوائد والحقائق (انتهى)[١].

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٩٤.

فصل: محبة الدنيا

كتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الحمد لله الذي جعل حب الدنيا؛ والحرص عليها؛ من أظهر العلامات؛ وأدل الدلالات؛ على قسوة القلب؛ وسكونه في محيط من الظلمات؛ تعصف عليه ريح الهموم؛ وتغشاه أمواج العموم؛ من جميع الجهات. فسبحان من لم يجعل للراغبين في الدنيا من الراحة نصيباً؛ وليته إذ منعهم الراحات؛ لم يجعلهم عرضة للآفات؛ وهدفاً للمهلكات (انتهى)[1].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من تُحَرِّكه الرغبات الدنيوية؛ لم يكن للرغبات الأخروية؛ أهلاً؛ كمن يسمع؛ أن من واظب على صلاة الضحى؛ تيسَّر رزقه؛ ففعل ذلك. فلا يَقُلْ: أرجو بذلك الجنة؛ إلا إن كان للتبرُّك بذكرها (انتهى باختصار)[2].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: من أبغض الدنيا؛ شاف عيوبها؛ ومن أحبَّها؛ تغطَّت عنه عيوبها (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: من لم يتصدق مع القلَّة؛ لم يتصدق

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٢٢٣.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص.

(٣) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥١٨.

مع الكثرة؛ ومن لم يجاهد نفسه على قيام الليل؛ وفعل الخير مع التعب؛ لم يفعل ذلك مع الصحة والفراغ (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ محمد بن حسن جمل الليل (ت ٨٤٥ هـ): شُغِلْنَا بحاجاتنا؛ وحاجات من عاش لا تنقضي (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: أوصى سيدنا عبد الله الحداد بعض المسافرين؛ فقال: الله الله في الطاعة والهمَّة؛ وطلب الدين والآخرة؛ فإنَّ من سعى في طلب الدين والآخرة؛ يسر الله له دنياه وآخرته؛ ومن سعى في طلب الدنيا؛ وترك دينه وآخرته؛ فاتته الدنيا والآخرة (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ عبد الرحمن السقاف: دواء القلب قطع العلائق (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: أصل الزهد: خروج حب الدنيا من القلب؛ ومظهره: خفة العلائق والأسباب؛ والتهوين في الطلب؛ ولا هو بالقياس؛ فكم من واحد؛ منكمش في نفسه؛ ما له أسباب في الظاهر؛ وقلبه ملآن من حب الدنيا؛ وكم من واحد؛ في مظهر من الأسباب؛ وقلبه خالٍ من محبة الدنيا (انتهى)[٥].

وشكا إلى الحبيب أحمد بن حسن العطاس بعض أهل الثروة والغنى: كثرة اختلاف الناس إليهم وتعبهم من مراقبتهم؛ **فقال**: إنهم يزورون أمهم ولا يزورونكم؛ فإن أردتم الراحة؛ فاتركوا لهم أمهم وفارقوها (انتهى)[٦].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢٤٧.
(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٠٤.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٨٢.
(٤) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص١٨٦.
(٥) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٠١.
(٦) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٩١.

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: طلعنا إلى عند عمكم سالم مشهور[١] وهو مقعد وفي غاية التعب والإجهاد؛ وتوفي بعدها بأيام؛ ولما دخلنا عليه وشافنا؛ بكى بصوته كله؛ قلت له: لا تبك يا عم سالم فقال: كيف لا أبكي؛ لو مت من البكاء؛ كان محقوقاً علي. قلنا له: ليه ذا يا عم سالم؟ قال: ضيَّعت الحياة كلها؛ وذا الحين معاد قدرت بشيء؛ حسبت أن المظهر هذا با ينفع؛ وإذا بها سنوات وانتهت؛ ؛ بكى عمكم سالم؛ لأنه مرت عليه تلك الأيام؛ وهو مشغول بمظهره الكبير؛ وكنا نحن ما بين مَدْرَسْ ومسجد؛ وشيء من مثل هذه الأشياء؛ لكنه الآن أصبح يُرْثى لحاله؛ وكل واحد يلاحظ؛ إن كان معه مظهر مال؛ إن كان معه مظهر صحة؛ أو مظهر قوة؛ فإنما هي سنوات ثم تنتهي (انتهى بلقط)[٢].

ذكر الحبيب أحمد بن حسن العطاس ما كان عليه السلف الصالح من تعاطي أسباب الدنيا الظاهرة؛ وحكاياتهم الدالة على أنها لم تشغلهم عن ذكر الله؛ ولا عن الدار الآخرة؛ قال: ولم نذكر هذا ترغيباً في الدنيا والحرص عليها؛ ولكن رأينا بعض الناس يترك ما أوجبه الله تعالى عليه؛ ويخيَّل إليه بعقله أنه زاهد في الدنيا؛ والزهد له أحوال؛ فبعضهم زاهد بقلبه؛ وبعضهم زاهد فيما في يده؛ والموفق هو الذي يمتثل أمر الله في الفعل والترك؛ وللسلف الصالح في كل فعل وترك؛ نيَّة صالحة (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ محمد بن حسن جمل الليل (ت ٨٤٥ هـ): أصل الآخرة الرجوع إلى الله (انتهى)[٤].

---

(١) تولى السيد سالم مشهور سكرتارية الدولة الكثيرية التي هي بمثابة منصب رئيس الوزراء وكان صاحب الأمر والنهي لسنوات ثم أُعفي من منصبه واعتكف في بيته.

(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الخامس ص١٠٠-١٠١.

(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٩٠.

(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢٠٤.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: أصل كل نقص ومضرة في الدين؛ الشُّح؛ وقلة الورع؛ وهذا هو الحامل على تعاطي المحرمات في المعاملات (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: الإنفاق في وجوه الخير؛ يدل على الثقة بالله (انتهى)[٢].

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: قال أبو حازم: انفقوا؛ ولا تخشوا الضيعة على أولادكم؛ فإن كانوا مؤمنين.. فسيرزقهم الله بغير حساب؛ وإلا.. فلا تساعدوهم على الفسق بمالكم (انتهى)[٣].

قال الحبيب سقاف بن عمر السقاف: وكان سالم بن الجعد؛ ينفق كل ما يملك؛ فلامته امرأته؛ فقال: لأن أذهب بخير؛ وأترككم بشر؛ أحب إلي من أن أذهب بشر؛ وأترككم بخير (انتهى)[٤].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: رأينا الناس اليوم؛ إنما همتهم الدنيا فقط؛ وما يريدون من الصالحين؛ إلا من له منهم حال؛ أن يزيل عنهم بحاله؛ ما ينقص من أموالهم؛ مع عدم إنفاقهم لشيء منها في سبيل الله (انتهى بلقط واختصار)[٥].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: إذا جلسنا مع أبناء الزمان؛ وخاضوا في دنياهم وحوادثها؛ أحِسَّهم إلا كما لي يطعن في واحد؛ لأنه خوض في فضول؛ كلها مجالسهم إلا في حب المال وصرافاته؛ طلع الصرف؛ نزل

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢٤٧.
(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٥٤.
(٣) تفريح القلوب للحبيب عمر بن سقاف (١١٥٤-١٢١٦ هـ)، ص١٢٣.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١١٨.

الصرف؛ مركب التروس[١] جاء؛ مِكِتّب المركب وصل؛ القطار[٢] وصل؛ وكله ضياع وقت بلاش؛ وعبرت أعمارهم كلها على هذه الكيفية؛ وخذلوا مجالس الصالحين؛ وشلوا نورها؛ ومحقوها بالدنيا الرديَّة؛ وحرموا الذوق مع الرجال (انتهى باختصار)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: مصيبتان على الحريص عند الموت؛ أنهم يأخذون المال عليه كله؛ ويحاسب عليه كله (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: قال بعضهم في علماء السوء: قوم يذمُّون الدنيا؛ ويُرَغِّبُون في تركها؛ ويَرْغَبُون هم فيها؛ كأنهم يقولون للناس: اتركوا الدنيا لنا، نأخذها نحن وحدنا (انتهى باختصار)[٥].

قال الحبيب عمر بن زين بن سميط: معنى حب الدنيا المذموم: حب طول البقاء فيها (انتهى)[٦].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الطمع قبيح جداً؛ ولذا قيل: إن حروفه كلها مجوَّفة؛ إشارة إلى أن صاحبه لا يشبع أبداً؛ والطمع هو استشراف النفس إلى ما لا يرضي الله تعالى (انتهى)[٧].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: محبة المال؛ نزغة قارونية؛ ومحبة الجاه؛ نزعة فرعونية؛ وهو الذي قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤] والعياذ بالله (انتهى)[٨].

---

(١) مركب يخرج مباشرة من جاوة إلى الشحر.

(٢) أي القافلة.

(٣) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص.

(٤) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٣٦.

(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٤٦.

(٦) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٨٣.

(٧) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢٣٣.

(٨) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٠٠.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: من دخل السوق؛ واشتهى شهوة؛ ولم يقدر على شرائها؛ ولم يسخط قضاء الله عليه؛ في عدم قدرته على تحصيل شهوته؛ انغسل قلبه (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من لم يزهد في الدنيا؛ كيف يطلب الجنة؟ فترى الإنسان يحزن على فوات لقمة أو خرقة؛ وعادة يحدِّث نفسه بحصول الجنة؛ فمثل هذا؛ لم يكن متأهلاً للجنة (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الزهد في الدنيا للعوام: ترك ما يضر؛ والزهد للخواص: ترك ما لا ينفع (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الاحتكار سحت؛ وقد وجدنا كثيراً من الناس فعلوا ذلك؛ قاصدين الربح؛ فأصبحوا فقراء؛ لا يجدون كفاية؛ إذ لا بركة في اغتنام الناس (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إنما حمل الناس على الكفر والفسق، قلة الورع؛ والحرص على الدنيا: البطن والفرج (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: على الإنسان أن يطلب رزقه؛ ولكن لا يطلبه بضياع وقته كله؛ أو ضياع قلبه؛ ولا يجعل القصد والوجهة كلها؛ وراء هذا الرزق؛ لأنه قد ضمنه له المولى عز وجل؛ وعرَّفنا المولى: أنَّ الرزق الذي قدَّره وقرَّره؛ قد يأتي بهذا المسعى؛ وربما يأتي حتى بدون سعي؛ وكثير من الناس مستعجل؛ وما يبالي إن كذب في سبيل الرزق؛ وإن قصرت به صلاة في سبيل الرزق؛ وإن حلف يمين كاذبة في سبيل الرزق؛ وإن ترك حقّاً

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢٣٣.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٢٦.
(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢٥١.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٢٧.
(٥) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢١٠.

من الحقوق عليه؛ لوالد أو والدة؛ ما مر يزورهم؛ وإلا ما أكرمهم؛ ولا أخذ بخاطرهم؛ واعتقد أنه يسعى مع الرزق! فهو مخطىء في اعتقاده هذا؛ والمعنى: أنه إذا استعجل الإنسان رزقه؛ وهو يأتيه على أناة؛ فقد أخطأ. الله سبحانه وتعالى قد ضمنه؛ وضمانه لنا؛ ما يحتاج معه من الإنسان؛ إلا أن يمشي إليه بالهوينا؛ يمشي إليه في سبيل صدق؛ يمشي إليه في سبيل خير؛ بعد أن يؤدي الفرائض والواجبات التي أمره الله بها.

وقال الشيخ المدهر:

والرزق مضمون وقد يشمر فيه الطلب
كعقلنا غريزة ومنه ما يكتسب

(انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: بعض الناس يدخل في الصلاة؛ وهو خائف من ظالم؛ وبعضهم خائف من الفقر؛ هذه هي المصيبة الكبيرة؛ خوف الفقر؛ سكن غالب قلوب الخلق؛ صدَّقوا الشيطان؛ ولا صدَّقوا الرحمن؛ قال تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٦٨] يعني رزقاً. وينبغي للإنسان إذا قرأ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ [قريش: ١] أن يستحضر عند قوله: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ [قريش: ٤] (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الدنيا ليست شيئاً بالحقيقة؛ وما يذكر من تكديرها العيش على أهلها؛ ومكرها؛ وغدرها؛ وحِيَلِها؛ فليس إلا تجوُّز؛ لأنها غَرَض لا يصلح نسبة الفعل إليها؛ إلا مجازاً. وليس الفاعل لهذه الأشياء

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٥٣١-٥٣٣.

(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٩٦.

بالحقيقة؛ إلا الله عز وجل؛ وهذا معلوم عند أهل البصائر؛ ولكن لا ينتفع العامة إلا بذكر ذلك؛ للتحذير منها؛ والطرد عنها (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لو أقبل الناس على الآخرة إقبالاً كلياً؛ ولم يدخلوا في شيء من أسباب الدنيا؛ إلا عند الضرورة؛ وقدر الضرورة؛ لأدَّى ذلك إلى خراب الدنيا؛ وعدم استقامة أمرها؛ لذا اقتضت الحكمة الربانية؛ غفلة أكثر الناس عن حقائق الأمور؛ وإعراضهم عنها؛ حتى قادهم ذلك إلى عمارة الدنيا؛ والإقبال عليها؛ والإعراض عن الآخرة. وقال الحسن البصري: لولا الحمقى لما عُمِّرت الدنيا (انتهى بتلخيص)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: العَجَبُ من الغَنِي؛ حين يهب قراءته لميِّته؛ ولا يتصدَّق عنه؛ وهل لذلك من سبب؛ إلا أنه سخي بالقرآن أكثر من المال؛ لبخله؛ ولعظم الدنيا في عينيه؛ وهدان الدين لديه؛ وهذا موجود في زماننا: التصدق بالقرآن؛ دون المال (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الحديث: نعم المال الصالح للرجل الصالح؛ المعنى المراد فيه: أن يكون دخول المال عليه؛ من وجه حلال؛ وأن لا يشتغل قلبه به عن ربه؛ فمتى كان كذلك؛ انتفى عنه الخطر؛ وسلم من الضرر. لأن العلَّة في ذم المال؛ وجود الشغل به عن الله؛ كما قال أبو سليمان: ما شغلك عن ربك من أهلٍ ومال؛ فهو عليك مشؤوم (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: تشييد المباني؛ من الفتن العظيمة التي عمَّت في حضرموت. وقال لبعض السادة من أهل تريم: كلها أموركم مليحة يا سادة؛ إلا تشييد المباني (انتهى)[٥].

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٣٩.
(٢) الفصول العلمية للإمام عبد الله بن علوي الحداد ص١٣.
(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص١٩٠.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٢٤٨-٢٤٩.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٠٦.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: الغالب أن من تكلَّف بناء دار؛ معاد يحله[(١)] (انتهى)[(٢)].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** لأحد محبيه: يظهر لي أنك لم تزل متهالكاً على الدنيا؛ متهافتاً عليها؛ تهافت الفراش على النار؛ فلك الخير؛ ما أحمقك وأجهلك؛ وأقلَّ وعيك للنصائح؛ وأبعدك عن موافقة من تحب أن تكون معهم؛ ولديهم محسوب؛ وإليهم منسوب؛ وأعني بهم: أولياء الله وأصفياؤه؛ الذين نبذوا الدنيا وراء ظهورهم؛ وعوَّلوا على الله في جميع أمورهم؛ وأخرجوا حب ما سوى الله من قلوبهم وصدورهم؛ فتضرَّع إلى الله؛ واستجر به في طوافك بالبيت؛ واطرح نفسك عليه؛ لعله أن يتفضَّل عليك بتصفية قلبك؛ وغفران ذنبك؛ فإن الله لا يبتلي العبد بمحبة غيره؛ إلا عقوبة له على ذنوب بارزة أذنبها (انتهى)[(٣)].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: من اكتفى بالله.. كفاه الله ما أهمه من دينه ودنياه؛ ومن لم يكتف به؛ وكله إلى نفسه؛ فكان الهلاك إليه إذ ذاك؛ أسرع من كل شيء؛ فأدم قرع باب مولاك بيد الطاعة؛ يفتح لك؛ فإذا فتح لك؛ ودخلت إلى حضرته؛ أبصرت جميع الخير كله في يديك؛ وتحت تصرفك؛ واعلم أن الدنيا سريعة الزوال؛ وشيكة الارتحال؛ كثيرة الأنكاد والأشغال؛ إذا أقبلت أشغلت وأفتنت؛ وإذا أدبرت غمَّت وأحزنت (انتهى)[(٤)].

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: وقال الشيخ عبد الله باسودان: والحاصل أن التنافس والتكاثر في البناء؛ والرفيع من الفرش والحلي واللباس؛ والفخر بالأنساب؛ وبالدنيا وبالرياسة؛ وزيادة الحشمة والمنزلة؛ ونحو ذلك؛

---

(١) أي: يسكنه.

(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٠٧.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٦٣-١٦٤.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٢٢١.

وكل ذلك من الدنيا؛ ومن المهلكات العظيمة؛ الناشئة في هذه الأزمنة؛ السارية في جميع الناس؛ شريفهم ووضيعهم؛ ذلك أن الفقير يطلب مضاهاة الغني؛ والدنيء يضاهي الرفيع؛ فأدَّى ذلك بجمعهم؛ إلى الاستنكاف؛ وعدم قبول الحق من أهله؛ وتحكم هذا الحال عليهم؛ وظهر في زيِّهم وألسنتهم؛ فأورثهم التنافس؛ في الحلي للنساء؛ واللباس والفراش؛ وطول الغفلة عن الله؛ وعن العمل بأوامره ونواهيه (انتهى)[١].

كان الحبيب أحمد بن زين الحبشي يمدح القناعة؛ ورفع الهمة؛ جداً؛ ويمدح المتصفين بذلك؛ ويثني عليهم؛ ويميزهم على غيرهم ويقول: إن القناعة ورفع الهمة عن الخلق؛ من أقوى أسباب جلب الرزق؛ والعكس بالعكس؛ وكان يذم الحرص على الدنيا كثيراً؛ ولا يكاد يقيم وزناً لعمل الحريص على الدنيا؛ وإن بلغ ما بلغ؛ ويقول: إن المائل إلى اللهو واللعب؛ واتِّباع راحات النفس؛ أهون حالاً؛ وأسلم عاقبة؛ من المحبِّ للدنيا؛ الحريص على جمعها؛ ويشير إلى أن تقييد القلب بالحرص؛ من أعوق العوائق؛ وأقطع القواطع؛ عن الله تعالى (انتهى)[٢].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر في ذم المظاهر والمناصب بعدما دُعِيَ لترؤس دخول الناس إلى شعب هود: لا حاجة لي بمثل ذلك؛ ولا أستحسن ذلك؛ ولست أهلاً لذلك؛ وأنا أحذرك من مثل هذه المناظر والمظاهر؛ التي لا نفع للعبد منها؛ ثم عدد مساوئها؛ ومن أهمها الحسد؛ والمنافسة عليها من أهل الرياسات. وإنما مظهرنا؛ مظهر عبودية وفقر (انتهى)[٣].

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: من الظاهر المعلوم؛ أن حب الرسوم[٤]؛ قد رسخ وتمكن في النفوس؛ حتى كاد أن ينسخ ما في الطروس؛

---

(١) تعريف الخلف للحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص١١٧.

(٢) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٧٩.

(٣) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص.

(٤) أي المظاهر والشهرة.

كما أشار إليه وحذَّر منه العلماء؛ ونبَّه على شؤمه وسمومه الكرماء؛ من أهل الباطن والظاهر؛ كما هو مثبت عنهم في الدفاتر؛ وقد صار القالي لذلك الشأن؛ والمتباعد من ذلك الافتتان؛ بغيضاً عند من يتعاطاه؛ وثقيلاً على من يفعله ويراه؛ كما قيل شعراً:

وللناس عادات وقد ألفوا لها ... سنن يدعونها وفروض
فمن لم يعاشرهم على العرف بينهم ... فذاك ثقيل عندهم وبغيض

وقال الشيخ العارف بالله عمر بامخرمة:

واعلم أن العوائد في تعوادها السم ... وآخرة كل من تابع عوائده يندم

فانظر إلى تشبيه العوائد بالسم؛ وكم حذر غيره منها وكم وكم؛ لما يرون في تعودها من الندم والذم؛ فالسعيد من عرف واعترف؛ وحاد عن تلك العوائد وصدف (انتهى)[1].

---

(١) تعريف الخلف للحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص٤٥-٤٦.

فصل: الأولياء المستورون

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا أردت أن تعرف حال أحد؛ فاسأل عنه أهل بيته؛ وأهل خاصته؛ لأنه ما يستحيي منهم؛ ويعاملهم بما يفعله في خلوته. والولي ما يكون مستوراً إلا عند العامة والمحجوبين؛ وإلا فهو ظاهر عند أمثاله؛ وعند نفسه. والولي ما همه ومطلوبه إلا الخفا؛ وإن أحب الظهور سُلِبْ؛ ولا تَتَّبِع إلا إن رأيت خيراً؛ ودع الناس تحت ستر الله. والأولياء لا يحبون الاجتماع عليهم؛ ومن فعل ذلك فعنده شبهة رياء؛ حتى إنَّ من أحب كثرة الجمع في جنازته؛ فهو مراءٍ طالب شهرته بعد الموت (انتهى)[1].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الزهد في الدنيا والخَلْق؛ عنوان الولاية (انتهى)[2].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: عاد في الزوايا خبايا؛ ولو لم يكن في الزوايا خبايا؛ لدكدكت بهم الأرض؛ لكنهم إذا كثر الظلم والفساد؛ يخرجون من ظهرانيهم إلى الفيافي والقفار؛ يسيحون في الأرض؛ ويستريحون منهم (انتهى باختصار ولقط)[3].

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٣٩.
(٢) المصدر السابق نفسه، ، ص٢٤٢.
(٣) المصدر السابق نفسه، ، ص٩٥.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: يقال: إن غنيمة الصادق غفلة الناس عنه (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ستر الولي عن الناس؛ وعدم معرفتهم به؛ رحمة بهم؛ لأنهم إذا عرفوه وأساؤوا الأدب؛ أو آذوه؛ مع معرفتهم بكونه ولياً لله؛ هلكوا أو عطبوا؛ ومتى كان ذلك مع الجهل به؛ كان الأمر أهون منه مع العلم به (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: قال لي الشيخ عبد الله معروف باجمال: جلس رجل من أهل شبام تحت منارة جامعها؛ وقصده أن يعد من يراه من الأولياء؛ لأنهم قالوا: لا يزال في شبام أربعون ولياً؛ وهو منهم؛ فكان كلما مر واحد؛ وضع حبة في السبحة؛ فمر عبد؛ فقال له: لِمَ لم تطرح حبة؟ فقام وترك ما أراده؛ وسر الله مكتوم في عباده (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: الحق سبحانه وتعالى متجلٍّ على خلقه؛ وأسراره مبذولة لعباده الطالبين لها؛ لا تستحقروا أحداً من خلقه؛ كم من واحد تنظره؛ وهو منطوٍ على أسرار؛ ولهذا حثُّوا على حسن الظن؛ والسر إذا ما عرفه صاحبه فهو ملطوف به (انتهى)[٤].

سئل الحبيب أحمد بن حسن العطاس: هل يؤتى الولاية أحد من غير أن يشعر بولايته؟ فقال: نعم؛ الغالب في الأولياء؛ الرجال والنساء أن ولايتهم مستورة عنهم؛ إلا إذا أراد الله إظهار شيء من المصالح للناس على أيديهم؛ وأنا أعرف امرأة تأتي بأخبار علوية؛ وإذا رأيتها؛ رأيتها مثل آحاد الناس (انتهى)[٥].

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٦٩.

(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢١٦.

(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٧٨.

(٤) فيض الكؤوس من كلام عبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص١٠٣.

(٥) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٧٦.

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وعلم السر حمله رجال؛ وأدَّاه رجال؛ وبين الحاملين والمؤدِّين ارتباط ما عنه انفكاك؛ ماهم داريين الناس عنهم؛ يشوفون واحد كثير الكلام؛ أو كثير الهذرمة؛ وواحد كثير القيام؛ أو كثير العمل؛ والمرتبة مع ذاك؛ وهذا قائم عنه؛ وهكذا؛ فصفاء السريرة ينبغي لكل واحد دائماً المحافظة عليه؛ لأن صفاء السريرة لا يقتضي العطاء؛ ولا يقتضي المنع؛ وكم من واحد من هؤلاء؛ حامل للسر؛ والناس ماهم داريين؛ ولايدري الإنسان عنه أبداً (انتهى بلقط)[1].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: كلام الأكابر في العتب على الزمان؛ المراد به الأكثر أو الغالب؛ وإنما أطلقوا العتب على الكل؛ لقلة الصادقين بالنسبة إلى غيرهم؛ حتى كأنهم معدومين؛ وإلا فلا بدّ من وجود أخيار وأبرار وصادقين؛ وطائفة من أهل الإسلام يكونون على قدم الاستقامة إلى يوم القيامة؛ لا يضرهم من ناوأهم؛ كما ورد في السنة المطهرة. قال سيدنا الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه رحمه الله:

يقول قوم عن هداهم ضلوا … قد عدموا في دهرنا أو قلوا

فقل لهم كلا ولكن جلوا … عن أن تراهم أعين الجهال

وقال سيدنا الإمام الحداد:

أكلهم ماتوا أكلهم فنوا … أم استتروا لما تعاظمت الفتن

فهم باقون ما بقي الدهر؛ ولكن الغالب عليهم في الزمن الأخير الاستتار؛ لما غلب على أهله من الجهل؛ فلو تظاهر في هذا الزمان متظاهر بالولاية؛ لهلك بتظاهره خلق كثير؛ لما يثمر لهم الجهل من القبائح؛ فمنهم الغالي في الاعتقاد؛ إلى حدٍّ لا يقرره الشرع عليه؛ ومنهم المنكر والمعترض عليه؛ ومنهم المستحقر؛ ومنهم المكذِّب؛ ومنهم الموصل إليه الأذى بعد معرفة ولايته؛

وكل هذه الأعمال مع من عرفوا ولايته؛ مهلكات؛ بخلافها مع عدم معرفتهم بولايته؛ فلهذا اقتضت الحكمة الربانية استتار أهل الخصوصية؛ رحمة بالعباد؛ وإلا فهم بحمد الله موجودون (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال سهل التستري: إياكم ومعاداة من شهره الله بالولاية. وقال: طوبى لمن تعرَّف بالأولياء؛ فإن معرفتهم يستدرك بها ما فاته من الطاعات؛ أو يشفعون له عند الله (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا يزال في كل زمان من آل باعلوي أولياء؛ إلا ما بين ظاهر؛ أو خامل؛ ولا يكون الظهور إلا لواحد منهم؛ والبقية خاملين. إذ لا حاجة إلى ظهور اثنين أو ثلاثة؛ من بيت واحد؛ وبلد واحد. والستر على حالين: ستر الولي عن نفسه؛ بحيث لا يعرف بأنه ولي؛ وستر الإنسان عن غيره؛ بأن يعرف هو؛ بأنه ولي؛ ويخفى ذلك عن غيره؛ ولا يطلع الغير منه على ذلك. وقال: وسر الولي بينه وبين الله تعالى؛ وقد لا يَطَّلِع عليه الولي نفسه (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: سر الله في خلق الله مستور؛ ماهي بالألوان؛ وش درَّاك؟ كم من واحد لا يؤبه له؛ وهو الخضر! (انتهى)[٤].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: الكون ماهو خلي من الرجال؛ فلولاهم ما نحن في هذا الخير؛ ولكن العيون عور؛ وكم من واحد من أهل الإيمان؛ ملآن نور من رأسه إلى قدمه؛ احتجب عنك بالبشرية؛ لما رأيته يأكل ويشرب ويضحك؛ قلت: ماهو ولي؛ ولو باحثته؛ وأحسنت الظن به بايظهر عليك نوره؛ وباتنتفع بسرِّه (انتهى)[٥].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط) ص٥٧-٥٨.
(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٨٠.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٥٣.
(٤) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.
(٥) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص١٤٠.

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: وكم من واحد تراه مثلك؛ ولكن عند السر المخزون؛ وينك منه؛ حد بايقولك: شفنا ولي؟ ولكن المفتاح حسن الظن؛ إذا حصلته انتظمت في سلك الرجال؛ وتحصلت على مرادك كله (انتهى)(١).

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: لما مات الحبيب حسن بن سقاف بن محمد الصافي؛ أتى الحبيب أحمد بن عمر بن سميط لحضور الصلاة عليه والدفن؛ فلما كانوا في أعمال تريس؛ قال بعض السواد للآخر: أيش وقع اليوم؟ قال له صاحبه: مات الحبيب حسن بن سقاف؛ أخوا الحبيب عمر بن سقاف؛ فقال الحبيب أحمد بن عمر: لا إله إلا الله ياحسن بن سقاف؛ لم تعرف إلا بأخيك؛ مشيراً بذلك؛ ومغتبطاً بما أتاه الله من كبير المنزلة عند الله تعالى؛ وسترها عليه؛ حتى مات وهو مجهول عند الخلق (انتهى)(٢).

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: مرَّ جماعة من المحبين لسيدنا الشيخ الكبير محمد بن أحمد بامشموس؛ في حال حياته؛ فقالوا: نطلع ونسلم على الشيخ ونزوره؛ فقال أحدهم: ماعندي شيخ إلا الشيخ سعيد بن عيسى؛ ثم إنهم طلعوا إلى الشيخ محمد؛ فلما وصلوا تحت البيت؛ فإذا به قد خرج يتلقاهم؛ وهو يقول: كل زمان وله شيخ سعيد؛ ولا ينفع أهل كل زمان إلا شيخهم الحي؛ إذا نظروا إليه ونظر إليهم؛ بعين الرضى والمحبة؛ سعد هو وناظره كذلك؛ سعادة لا يشقى بعدها (انتهى)(٣).

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: السادة آل باعلوي؛ غالب حالهم الخمول؛ ولا يظهر منهم إلا واحد؛ يسلمون كلهم الأمر إليه؛ ويمدونه

---

(١) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٢٢.

(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٠٧.

(٣) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٣٥٦-٣٥٧.

بالدعاء؛ ويبقون هم في حالة الخمول؛ فيبقى ذلك الولي ظاهراً؛ لإتيان الناس إليه؛ وقصدهم إياه بالخصوص؛ لكونه ظاهراً يعرف من بينهم (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الشهرة ليست من عادة سادتنا آل باعلوي؛ ومن أحبها منهم؛ يعودون يكرهونها؛ تربية من الله عز وجل لهم؛ ومن كمل لا يطلبها ولا يريدها (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وقد شكينا الشهرة؛ لما حصلت علينا؛ للشيخ عمر العطاس فقال: إن بعضهم اعتقده الناس؛ وازدحموا على تقبيل يديه ورجليه؛ فقيل له في ذلك؛ فقال: إنهم ما عظموني؛ إنما عظموا الله؛ فلا أمنع أحد من تعظيم أهل الله (انتهى باختصار)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: والولد أبو بكر فيه بركة؛ وسلامة صدر؛ وعليه قابلية؛ وفيه خفة روح؛ وهذه أشياء ترجى فيض بركاتها؛ على من قامت به من أهلها؛ والقليل من الخير في هذا الزمان المبارك؛ كثير؛ والقليل من الله لا يسمى قليلاً (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كان في تريم رجل مجذوب؛ وكان مع السادة؛ مطلع[٥] في بعض الشعاب؛ فخرج إلى عندهم؛ فأعطوه كوراً وكرفلة[٦]؛ فخرج قبلهم؛ وجاء إلى بعض المساجد قرب الشعب؛ وجعل الكور والكرفلة في ثوب؛ وطرحهم في القبلة؛ فلما أقبل السادة للصلاة؛ جعل يقول لهم: طفيل[٧] في القبلة آجركم الله؛ فدخل السادة وصلوا عليه؛ فلما

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٥٣-٥٤.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٥٤.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٩٤.

(٤) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٦٦.

(٥) نزهة.

(٦) الكور رأس الغنمة والكرفلة أحشاؤها.

(٧) أي تصغير طفل والمقصود طفل متوفى.

فرغوا من الصلاة؛ قال لهم: صليتم على كور وكرفلة (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وذكر في مجلس سيدنا الحبيب عمر بن سقاف؛ بعض أهل التلوين من أهل الأحوال؛ بل من أهل الجذب وأهل خرق العادات؛ وقد كان الحبيب عمر بن سقاف يعرف والد هذا؛ بالصحو؛ والثبات؛ ورسوخ القدم في جميع الحالات؛ فقال: إن هذا الرجل وإن كان قد حظي بشيء من شريف الصفات؛ لكنه لو ثبت ولزم ما كان عليه والده؛ لكان أولى له؛ توفي الحبيب عمر بسقاف سنة ١٢١٦ هـ (انتهى)[٢].

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥١٤-٥١٥.

(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٥٥.

فصل: رياضة النفوس

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أمر الخير لا تخليه يضجر بك؛ خذ منه ما استطعت؛ فإن النفس تمل حتى في أمور الدنيا؛ إذا أكثرت منها؛ فكيف بأمور الدين. ومن كلامه أيضاً: إن القلوب إذا أكرهت عميت؛ وعماها عدم رغبتها في الخير (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا يحتج الإنسان بالقضاء والقدر؛ حتى يعطي الأشياء غايتها؛ ومن كان طبعه لا يقبل الرياضة؛ فلا تتعب نفسك معه وتتعبه (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: طالب الآخرة لن يعدم الصفو في سائر أوقاته؛ لأنها كلها لله؛ إلا من حيث التشوُّش الطبعي البشري؛ فقد يكون ذلك (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: القلب إذا تنوَّر؛ اهتدى بنور البصيرة؛ إلى ما يصلحه؛ من أمور دينه ودنياه؛ والله سبحانه وتعالى خصَّ الإنسان بالعقل المهتدي (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إذا تخلق الإنسان بخلق أربعين

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٤٢.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٢٦.
(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص١٩٤.
(٤) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٧٣.

يوماً؛ ورسخ عليه؛ لم يستطع تركه؛ ومن لم يُعْطِ زمامه مفلحاً؛ لم يفلح؛ ومن لم يتربَّ على أيدي الرجال؛ فلا يتربَّى ولا يربِّي غيره (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الفهم في الدين موهبة من الله عز وجل؛ وليس بمكتسب. ومتى طهَّر العبد قلبه؛ وزكَّاه؛ صَلُحَ لما هو وهبٌ من الفهم؛ وقد يقع ذلك حتى في الفروع أيضاً (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الرياضة على قسمين: رياضة الشهوات: بالصوم والجوع وكسر النفس؛ ورياضة الأخلاق: بالتكلف؛ بأن تخالف ما يدعو إليه الخُلُقُ السيئ؛ وتفعل ما يدعو إليه الخلق الحسن؛ كتكلف التواضع؛ والنفس لها كوامن ودسائس؛ فتدَّعي شيئاً؛ وإذا جاء هواها؛ لم يصح شيء من دعواها (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: طبيعة النفس؛ طبيعة ما هي من طبائع الدين؛ بل هي طبيعة جاءت من جهة الطين. وقد أحوج الله الإنسان إلى قدر الضرورة من الدنيا؛ ولو اكتفوا بها؛ مثل الملائكة؛ لاستراحوا؛ وأولئك قد كانوا أضعفوها؛ بكثرة الأعمال الصالحة؛ وأعمال الدين؛ وأنت اليوم كلما مالك تجدد[٤]؛ جاء على نفسك ما يشغلك ويؤذيك؛ وما زاد على الضرورة؛ فهو عندك بمنزلة الأمانة؛ وعاده متعلق به شواغل وأمور أخرى؛ وإن لم يتم لك شيء؛ فإن الإنسان خلق محتاجاً ومبتلى؛ ومثل ذلك. قد أسسها لهم آدم؛ إذ أخرجه الشيطان من الجنة؛ ولكن عليك بتذكر ما يسليك؛ فإن لم يعزِّك أحد؛ فعزِّ نفسك (انتهى)[٥].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٥٧.
(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص١٩٨.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١١٧-١١٨.
(٤) مفهومي: أي كلما زاد مالك.
(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٥٧.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: التقوى هي اجتناب النهي؛ والعمل بما يستطاع من أعمال البر؛ رجاءً لله؛ وخوفاً منه؛ سبحانه وتعالى (انتهى)[١].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: الإخلاص: هو إرادة وجه الله تعالى والدار الآخرة؛ والصدق: هو عدم طلب حظ عاجل. أما محض إرادة وجه الله تعالى؛ مع قطع النظر عن الثواب الأخروي؛ فهو للمقربين والسابقين الأولين؛ من الصحابة والتابعين؛ رضوان الله عليهم أجمعين (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: النفس قاسية رغيبة؛ إذا رأت الشيء لم تقنع به؛ لكن إن رأته كثيراً.. تبارك؛ وإن كان قليلاً؛ وإن رأته قليلاً.. ذهبت بركته؛ وإن كان كثيراً (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: اعلم أن النفس في اصطلاح الصوفية: هي لطيفة في الإنسان؛ من طبعها إيثار الراحات العاجلة؛ وهي مجبولة على الميل إلى الحظوظ الفانية. وتعذيبها عندهم؛ بالرياضة؛ على ما يوافق الكتاب والسنة؛ شرطٌ في صحة السلوك؛ ويكون تعذيبها؛ هو معنى مجاهدتها على اتباع الحق؛ واجتناب الباطل؛ والإعراض عن كل فضول (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الصفات الخبيثة مستكنَّة في النفس؛ استكانة النار تحت الرماد؛ فما دامت مستكنَّة؛ سلم صاحبها من شرِّها؛ وتكون كالسبع الضاري؛ إذا قيدته وحبسته؛ ولكنه متى غفلت عنه؛ وانفلت؛

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص١٩٨.
(٢) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣هـ)، الجزء الأول، ص٢٢٩.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٢٢.
(٤) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١١٩.

قتلك وقتل أهل بيتك؛ فلا تأمنه بحال أبداً؛ كذلك النفس ساكنة بخبثها؛ فإذا عرض لها ما يقتضي إثارته منها؛ أفسدت من الدين؛ أكثر مما يفسد السبع. ومثل النار المدفونة؛ إذا هبت رياح أثارتها؛ فإن صادفت حرَّاقة؛ اشتعلت؛ وأفسدت ما شاء الله أن تفسد (انتهى)[١].

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٥٢-٢٥٣.

فصل: الولاية والأولياء

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا أردت أن تعرف حال أحد؛ فاسأل عنه أهل بيته؛ وأهل خاصته؛ لأنه ما يستحيي منهم؛ ويعاملهم بما يفعله في خلوته؛ والولي ما يكون مستوراً؛ إلا عند العامة والمحجوبين؛ وإلا فهو ظاهر عند أمثاله؛ وعند نفسه. والولي ما همه ومطلوبه إلا الخفا؛ وإن أحب الظهور سُلِبْ؛ ولا تتبّع إلا إن رأيت خيراً؛ ودع الناس تحت ستر الله. والأولياء لا يحبون الاجتماع عليهم؛ ومن فعل ذلك فعنده شبهة رياء؛ حتى إن من أحبَّ كثرة الجمع في جنازته؛ فهو مراءٍ طالب شهرته بعد الموت (انتهى)[(١)].

قال الحبيب علي بن عبد الله السقاف: ما يعرف العارف إلا مثله (انتهى)[(٢)].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قيل: أول ما يحرم بركة الولي أهل بيته ثم أهل محلته؛ وقد قيل: المعاصر لا يناصر؛ وقد قيل:

ولا عيب فيها على حسنها ... سوى أنها من بنات البلد

(انتهى)[(٣)].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٣٩.
(٢) نشر محاسن الأوصاف للحبيب حسن بن سقاف السقاف ص٧١.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٤١.

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال الإمام أبو بكر بن عبد الله العيدروس العدني (ت سنة ٩١٤هـ): لايعرف الجوهر إلا جوهري؛ ولا يعرف الولي إلا ولي؛ وكيف تعرف ولاية شخص؛ وهو يغضب كما تغضب؛ ويأكل كما تأكل؛ ويشرب كما تشرب؟ ثم قال: وعليكم بزيارة الأولياء والتعرف إليهم؛ فإنهم الوسائط إلى الله (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف: قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: ماحد يموت ويموت سره معه؛ بل يبقى عند وارثه (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الولي تولاه الله من جميع الأمور؛ ومن تولاه الله؛ كيف يتصور استناده إلى غير الله؟ ذاك محال؛ ولو استند إلى غير الله؛ لما استحق اسم الولاية؛ ولا تحققت فيه شروطها (انتهى)[٣].

قال العيدروس في النور السافر: الهيبة من علامات الأولياء (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: الأعمال الصالحة والنيات الصالحة؛ تكسو صاحبها هيبة يتميَّز بها على غيره؛ ويسمع بها كلامه؛ وينتفع به؛ والأعمال الفاسدة والنيات الفاسدة؛ تكسو صاحبها ظلمة؛ ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور (انتهى بلقط)[٥].

قال الحبيب علي بن عبد الله السقاف: إن الولي لا يبلغ المقام العالي؛ إلا بالنية؛ لا بأعماله (انتهى)[٦].

---

(١) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص١٠٦٠.
(٢) مجموع كلام الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨- ١٣٥٧ هـ)، ص١٦٦.
(٣) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢٠٣-٢٠٤.
(٤) النور السافر في أخبار القرن العاشر لعبد القادر بن عبد الله العيدروس ص٢٠٠.
(٥) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص.
(٦) نشر محاسن الأوصاف للحبيب حسن بن سقاف السقاف ص٧٠.

قال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف: من اعتقد الأولياء لعصمتهم؛ حرم بركتهم؛ ومن اعتقدهم لحسن ظن؛ ونية كاملة حسنة؛ حظي منهم بالمطلوب؛ وأدرك المأمول والمرغوب؛ ولاحظته عناية الرب؛ وفاز بأوفر حظ؛ ومن تفكر في مخلوقات الله وآياته؛ أورثه الله إجلالاً؛ وجمالاً؛ وبهاءً؛ وصفاءً؛ وهناءً (انتهى باختصار)[١].

وسئل الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس عمن يظهر الاعتقاد أولاً في الأولياء؛ ثم ينقلبون آخر الأمر عن اعتقادهم؛ فقال: مثل هؤلاء لم يصح اعتقادهم في الصالحين من الأصل؛ وما ظهر منهم من إقبال في أول الأمر؛ إنما هو بسبب أغراض لهم دنيوية في قربهم من الولي (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال سهل التستري: الولي هو الذي توالت أفعاله في الموافقة. وقال: مخالطة الولي للناس.. ذل؛ وتفرده عنهم.. عز. وقال: قلما رأيت ولياً إلا منفرداً (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الزهد في الدنيا والخَلْق؛ عنوان الولاية (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أصلح الصالحين؛ من لا يرى أنه من الصالحين (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الولاية ليست عائدة إلى العامة من المصلين؛ وغير المصلين؛ هؤلاء فروع أهل الولاية؛ أما الأولياء فهم الذين يتولاهم الله سبحانه وتعالى؛ فيجعلهم هم الولاة؛ وهؤلاء هم الذين يقبل

---

(١) مجموع كلام الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨- ١٣٥٧ هـ)، ص.
(٢) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، ص١١-١٢.
(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٨٠.
(٤) كتب تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٢٤٢.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٤.

الله دعاؤهم؛ وهؤلاء هم الذين يستجيب الله لهم؛ وهؤلاء هم الذين يطلعهم؛ وهؤلاء هم الذين يكشف لهم (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب علي بن عبد الله السقاف: إذا علمت أنك ضعيف حقير؛ لا تقدر أن تحرك ذرة؛ فاعلم أن ألطاف الله عليك دائرة (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف: إذا جالست الملوك فاحفظ لسانك؛ وإذا جالست الأولياء فاحفظ قلبك؛ لأن الأولياء ينظرون إلى البواطن (انتهى باختصار)[٣].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال عمر بن عبد العزيز: احذر أن تكون ولياً لله في العلانية؛ عدواً له في السر (انتهى)[٤].

قال الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب: الأولياء على ثلاثة أقسام: فمنهم من يعرف نفسه أنه ولي ويعرفه الناس؛ ومنهم من يعرفه الناس ولا يعرف نفسه؛ ومنهم من يعرف نفسه أنه ولي ولا يعرفه الناس (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: قال العلماء: إن الولي يعرفه القلب؛ فيميل إليه ويتبعه؛ ويستمد منه؛ ويتقرَّب إليه؛ ويتحبَّب إليه بدون أن يعرف ما هي الولاية؛ ولا ما هو شأنها (انتهى بلقط)[٦].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: لا شك أن الأولياء لا يكونون إلا من كبار العلماء؛ ولهذا قيل: ما اتخذ الله من وليٍّ جاهل؛ ولو اتخذه لعلَّمه (انتهى)[٧].

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص١١١.
(٢) نشر محاسن الأوصاف للحبيب حسن بن سقاف السقاف ص٧٠.
(٣) مجموع كلام الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨- ١٣٥٧ هـ)، ص٢٠٧.
(٤) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٢٦٤.
(٥) تحفة الأحباب بمناقب الحبيب علوي بن شهاب (١٣٠٣-١٣٨٦) ص٢٢٣.
(٦) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص١٠٤.
(٧) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٣٥٧.

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ما يروى من قولهم: ما اتخذ الله من ولي جاهل؛ ولو شاء أن يتخذه لعلَّمَهُ. إن المراد بالعلم الذي يُعَلِّمْه الله له حتى يصير ولياً؛ هو العلم بالله وصفاته؛ وبمعرفة تزكية النفس من الأوصاف الخبيثة؛ وبما لا بدّ منه من علم الأحكام الشرعية فقط؛ لا أنه يشترط أن يكون الولي مطلِّعاً على جميع العلوم؛ أو يكون معروفاً عند الناس بالعلم؛ ومشهوراً به (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الولاية تبع للعلم؛ شفوها ماشي ولاية إلا بالعلم؛ لأن طريق عبادة الله طريقها العلم (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: الناس اليوم إذا رأوا ولياً دعا؛ فلم يستجب له؛ أو رأوا ولياً على غير طريق؛ أو امرأته لا تتَّقي الله؛ قالوا: ليس بولي؛ إذ لو كان ولياً لاستجاب الله دعاؤه؛ ولو كان وليّاً لأصلح أهل داره؛ ويظنون أن الولي يصلح غيره؛ وهو لا يقدر على إصلاح نفسه (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: أعظم كرامة للولي الاستقامة؛ والمشي على المنهج الذي سلكه الشفيع الأعظم ﷺ؛ وأما ما عداها من خوارق العادات؛ كالمشي على الماء ونحوه؛ فما هو إلا من وراء ذلك؛ الله يجعل لي ولكم من الاستقامة؛ أوفر حظ؛ وأجزل نصيب (انتهى بلقط)[٤].

وقال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: الولي يدعو تارة فيستجاب له؛ وتارة لا يستجاب له؛ ويريد الأمر فتارة يقضى؛ وتارة لا يقضى؛ كما وقع للأنبياء والرسل الكرام؛ عليهم الصلاة والسلام؛ ويزيد الولي على عامة الناس؛ بأنه تظهر الطاعة على جوارحه عادة؛ وتظهر المخالفة عليها كسائر

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٧٣.
(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص.
(٣) عقود الألماس بمناقب الحبيب العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٤٦.
(٤) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٣٥.

الناس؛ وإنما امتاز الولي عنهم بأمر واحد؛ وهو ما خصه الله تعالى به من المعارف؛ ومنحه من الفتوحات؛ ومع ذلك؛ فالمخالفة إن ظهرت عليه؛ فإنما هي بحسب ما يظهر لنا؛ لا في الحقيقة؛ لأن المشاهدة التي هو فيها؛ تأبى المخالفة وتمنع المعصية؛ منعاً لا ينتهي إلى حدّ العصمة؛ حتى لا تزاحم الولاية النبوة؛ فإن المنع من المعصية ذاتي في الأنبياء؛ عرضي في الأولياء؛ فيمكن زواله في الأولياء؛ ولا يمكن زواله في الأنبياء (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا تعد شيئاً؛ من يعد نفسه شيئاً؛ وإنما الشيء من لا يعد نفسه شيئاً؛ ومن قال: أنا أهل؛ وإن كان كذلك؛ قيل: له لست بأهل؛ ومن قال: لست أهلاً؛ وهو كما قال؛ قيل له: أنت أهل (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ليست المشيخة بالصورة؛ والظاهر والتظاهر بذلك؛ إنما المشيخة حقيقة؛ هي العلم؛ ونشره وتدريسه؛ لله عزَّ وجل (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن عبد الله السقاف: معرفة الولي قبل معرفة الله حجاب؛ ومعرفة الولي أعسر من معرفة الله؛ لأنه بشر مثلك؛ يأكل كما تأكل؛ ويشرب كما تشرب؛ ومعرفة الله أسهل (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وأما الغلو في الأولياء فسببه الجهل؛ وقلة المعرفة بعقائد الدين؛ وقد ينتهي ذلك ببعض الناس؛ إلى أن يُثْبِتَ لهم القدرة على الضر والنفع؛ كما يثبت ذلك لله عز وجل؛ وهذا انتكاس على أم الرأس؛ وفقد لحقيقة الإيمان والإسلام؛ قال الإمام الحداد: التصرف

---

(١) عقود الألماس بمناقب العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٤٦-٤٧.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٢٣٩.

(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢١٠-٢١١.

(٤) نشر محاسن الأوصاف للحبيب حسن بن سقاف السقاف ص٧١.

الحقيقي؛ الذي هو التأثير والخلق والإيجاد؛ الله تعالى وحده لا شريك له؛ ولا تأثير للولي ولا غيره في شيء من ذلك قط؛ لا حياً ولا ميتاً؛ فمن اعتقد أن للولي أو غيره؛ تأثيراً في شيء من هذا؛ فهو كافر بالله تعالى (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قد تنكشف للولي المعاني؛ في صورة وأمثال؛ يعرف منها المعنى بالقطع؛ وقد يكون من غير صورة ومثال؛ بل علم يُلْقَى في قلبه؛ يعرف صحته؛ كما يعرف أن يده يده؛ وقد يعرف الولي نهاية ما سيؤول إليه أمره؛ من مراتب الولاية؛ وقد يعرف ذلك من غيره (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: التجلِّي يكون على الأولياء؛ بحسب الأسرار المتجَلَّى بها عليهم؛ ولهذا ينبغي السكوت والتسليم وعدم الاعتراض عليهم؛ وإن ظهر من بعضهم الإنكار على بعض؛ فهو بحسب الطبائع البشرية؛ وإذا اتسع الإنسان ترك الإنكار؛ وكل من أنكر شيئاً من علوم الأسرار؛ حُرِمَه (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال سيدنا عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس؛ عند ذكر الإمام عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢ هـ): أخذت عنه العلوم في حداثة العمر؛ وأخرجني ببركات أنفاسه الوجيهة؛ من ضيق العسر إلى سعة اليسر؛ وبشرني ببشارات ظهرت علي بعض لمحاتها؛ وأشار إلي بإشارات؛ ما زلت أتوقع حصول نشر نفحاتها (انتهى)[٤].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال ابن عربي: اختص الله أولياءه بقوى؛ لا ينكرها إلا جاهل؛ بما ينبغي للجناب الإلهي من الاقتدار؛ ولا

---

(١) عقود الألماس بمناقب الحبيب العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٤٩.

(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٥٨-٢٥٩.

(٣) النفحات الربانية للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (مخطوطة) ص٣٤-٣٥.

(٤) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص١٠٠٦.

يعرف هذا القرب؛ إلا من عرف قدرة الله تعالى؛ في وجود الخيال في العالم الطبيعي؛ وما يجده العالم به؛ من الأمور الواسعة في النفس؛ ثم يرى ذلك الحس بعين الخيال؛ فتعرف هذا القرب؛ بتضاعف السنين في الزمن القليل؛ من الحياة الدنيا (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: طريقة السادة آل باعلوي: العقيدة التامة؛ والتعلق بالشيخ؛ والتربية بالسر؛ وهي طريقة السلف؛ كالحسن البصري وغيره؛ وليس من شرطها الأربعينية؛ ولا بأس بذلك؛ وقد فعله كثير منهم؛ ومن لم يجتمع قلبه بعد على شيخ معين؛ فلا يختص بأحد منهم؛ ولا ينتسب إليه؛ بل يكثر من لقاء المشايخ؛ ويتبرَّك بهم؛ ما دام كذلك؛ حتى يجتمع قلبه على واحد؛ فحينئذ يلزمه؛ ويختص به؛ وينطرح تحت نظره (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: أكثر الناس؛ إذا علموا بولي؛ فإنما يأتون إليه ليدعو لهم بمطلب دنيوي؛ أو لينالوا منه كرامة في صلاح أغراضهم الدنيوية فقط؛ من غير نظر إلى الاسترشاد به؛ وقبول نصيحته؛ وقد يكونون مع ذلك؛ في غاية الجهل بالعقيدة الدينية؛ أو اعتقادهم لعقائد هي بدع مهلكات؛ وقد يكون منهم التارك للصلاة والزكاة والصوم؛ وغير ذلك من فرائض الله؛ أو مستحل للكبائر؛ كقتل الأنفس؛ ونهب الأموال بغير حق؛ وغير ذلك من الجرائم؛ فأمثال هؤلاء إنما يداريهم الولي على ظاهر أمرهم؛ استكفاءً لشرِّهم؛ كما كان ﷺ يعامل المنافقين على ظاهر أمرهم؛ ويَكِلُ سرائرهم إلى الله؛ ومن طلب منهم دعاءً؛ أو مطلباً دنيوياً؛ وافقه عليه؛ استجلاباً لقلوبهم ورجاءً لتوبتهم؛ وقد يتوسل بذلك إلى كف شرهم عن الضعفاء؛ أو إطفاء فتنة قامت من جهتهم؛ دفعاً لأكبر الشر بأصغره؛ ولا يتركون نصحهم وموعظتهم (انتهى)[3].

---

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٣٠٣.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٦٣.
(٣) عقود الألماس بمناقب الحبيب العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٥١.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الذي نعتقده وندين الله به؛ أن شيخنا الإمام عبد الله الحداد: ورث أحوال جميع الأولياء السابقين واللاحقين؛ وجميع الصالحين؛ وكافة المقربين؛ والأقطاب الكاملين؛ رأينا ذلك عياناً وكشفاً وبياناً؛ ورأيناه في غيره من الأولياء تصديقاً واعتقاداً؛ حفظ الله لنا الرجاء فيه؛ في خير وعافية؛ وحفظ وصيانة؛ وعاقبة حسنة؛ والله لا يؤاخذنا بإساءتنا الأدب معه؛ والتقاعد عن طريقته المثلى؛ وحالته الشريفة العظمى (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من طلب وأراد شيئاً من أحوال الصالحين؛ فيطلب ذلك بالأعمال الصالحة الخالصة؛ والأخلاق الحسنة؛ ويطلبه من الله بذلك؛ ولا يطلبه منه بغيرها؛ ثم يطلب منه الزيادة والترقي؛ فإن هذه الأمور تثمر له ذلك؛ إن كان له نصيب (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس العدني (ت سنة ٩١٤هـ): عليكم بزيارة الأولياء؛ والتعرف بهم؛ فهم الوسائط إلى الله (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال سهل التستري: طوبى لمن تعرَّف بالأولياء؛ فإن معرفتهم يستدرك بها ما فاته من الطاعات؛ أو يشفعون له عند الله (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ذكر الشيخ ابن حجر في فتاويه عن الشيخ البقاعي؛ وقال عنه: إنه من أهل العلم الواسع؛ وكان ينتقد على

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص١٣٧.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٦٣.
(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢١٥.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٨٠.

الصوفية؛ وقال الشيخ ابن حجر: إن له تفسيراً؛ ما صنِّف مثله؛ فيما قرأه الشيخ ابن حجر؛ ولكن لم ينتفع به أحد؛ لتعرضه للأولياء (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: قال الإمام الشِّلِّي في المشرع: اعلم أن من أعظم العلوم نفعاً؛ وأكثرها لخير الدنيا والآخرة جمعاً؛ وأشدها في حياة القلوب وقعاً؛ معرفة سير الأولياء العارفين؛ الذين بأفعالهم وأقوالهم؛ على الله دالين؛ فيحصل بذلك حسن الظن لهم؛ ومحبتهم الموصلة إلى أعلى الرتب؛ لقوله ﷺ: «**المرءُ مع من أحبَّ**» (انتهى)[٢].

وروى الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي عن بعضهم: إنَّ الأكابر تكون البركة لهم؛ إما في الأولاد؛ وإما في التلامذة؛ وإما في التصانيف؛ وكان سيدنا عبد الله الحداد؛ ممن جمع له تلك البركات الثلاث؛ فبارك الله في أولاده؛ وبارك في تصانيفه؛ وبارك في تلامذته بما لا يخفى (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر السقاف (ت سنة ٩٢٣هـ): داوم على تلاوة القرآن وقول: لا إله إلا الله؛ ولا تترك قيام الليل أصلاً؛ فإن الخير كله جُمِعَ فيه؛ وما عقدت ولاية؛ لولي من أولياء الله؛ إلا بالليل؛ فإن ربنا جل وعلا؛ ينزل في النصف؛ أو الثلث الأخير من الليل (انتهى)[٤].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال سهل التستري: من الأولياء من إذا مر على عصاة؛ فسلم عليهم؛ أو سلموا عليه؛ فرد؛ غفر الله لهم جميع ذنوبهم؛ وآمنهم من عذابه. ومنهم من لا تأكل النار من جالسهم ولو لحظة؛ أو حضر جنازتهم (انتهى)[٥].

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص١٤٣.
(٢) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص١٩.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٨١.
(٤) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (صفحة ٢١٩).
(٥) سفينة البضائع للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٣٠٣.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كيمياء الولاية أحد خصلتين: إما أن يؤتيه الله زهداً؛ فيستوي عنده الذهب والتراب؛ وإما أن يؤتيه الله الكفاف؛ ويشغله بطاعته. ونحن نقول: الكيمياء: قل هو الله أحد؛ والعمدة على صفاء القلوب (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا بد للأولياء من أحد خصلتين؛ فمنهم من يحفر على كنز؛ ومنهم من يتعلق روحه برب العرش؛ لا بد من أحد هذين؛ ومن الأولياء من لا يحمل حاله إلا أربعون رجلاً؛ ومنهم من يقسم حاله على ستين (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: لا ينبغي أن ييأس العبد؛ بسبب الانهماك؛ وتوجُّه الهمَّة إلى الأمور العاجلة؛ فربما تنقلب الهمة إلى العُلَى؛ فيكون علوُّه على قدر تسفُّلِه؛ وارتفاعه على قدر انحطاطه (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن عبد الله السقاف: العارف[٤] في نفع الناس دائماً؛ لأن مقاصد أهل الله؛ حسنة؛ والذي يدَّعيها كذاب؛ لأنها إلهام من الله فقط؛ وقد يلهمها بعض العوام (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: من لم يكن له ميل إلى التروُّح النفساني؛ ثقل عليه السير إلى الله؛ فإن الميل إلى ذلك؛ قد يكون عوناً على الحق؛ ومسهِّلاً له؛ ويكون صاحبه ذا قبول للحق (انتهى)[٦].

وسئل **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** عن أولياء كل زمان؛ هل يفضل

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام الحداد، الجزء الأول، ص٢٠٢.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٢١.
(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٥٩.
(٤) انظر تفسير معنى العارف في فصل التصوف والسلوك.
(٥) نشر محاسن الأوصاف للحبيب حسن بن سقاف السقاف ص٧٠.
(٦) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٥٩.

أحد منهم أحداً؛ بسبب تقدم زمانه؟ فقال: نعم؛ يكون الزمن المتقدم؛ متوفرة فيه الخيرات ودواعيها؛ فينال فيها أكثر من المتأخر (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: لا يصلح إطلاق التفضيل؛ بين الأولياء والعلماء وغيرهم؛ حتى تقيِّم مراد القائل بالأفضلية؛ ما هي؟ وفي أي شيء؟ ومن أي وجه؟ فلا يصح من غير تعيين وتحديد؛ لما به صار التفضيل. ولو قال قائل: أيهما أفضل: الدار؛ أو الدهليز؛ أو البيت؛ أو المستحم؛ أم السطح؟ قلنا: لا يصح السؤال عن ذلك؛ فإن واحداً من هذه لا ينوب عن الآخر؛ بل كلٌّ فاضل؛ فيما هو المقصود به؛ والمتعيِّن له؛ وهذا غلط في التفضيل. وكذلك لو قال: الماء أفضل أم الخبز؟ قلنا كذلك: لا يصح؛ فإن كل واحد منهما فاضل في بابه؛ ومقصود الماء للعطشان؛ والخبز للجائع؛ وهذا في جميع أبواب التفضيل؛ أنه حيث كذا ومن وجه كذا؛ وإلا لم يصح (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: بعد أن سأله رجل أن يدعو له فقال: أنتم ادعوا لنا؛ فإنكم عادكم خفاف؛ وأما أصحاب القافلة المحمَّلة؛ والسفينة المشحونة؛ فإنما يسأل الدعاء من غيره؛ وقد كان المشايخ المتقدمون؛ إذا بدت لأحدهم حاجة؛ سأل الدعاء فيها من أحد من المريدين (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: عقيدة هؤلاء الناس في ألسنتهم؛ فإذا أردت تعرف اعتقاد أحد؛ فانظر إلى فعله؛ واعتقادهم تبع أهويتهم؛ ومن له عقيدة في بعض الصالحين؛ ثم زالت؛ فلا عاد يسأله الدعاء؛ إذ لا ينفعه الدعاء حينئذ؛ لعدم الواسطة؛ كالمطر لا يرجى حصوله من غير سحاب؛

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام الحداد، الجزء الأول، ص٢١٢.
(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٤٠.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٢٣٥.

وسحاب الصالحين تعلق القلوب (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس العدني (ت سنة ٩١٤هـ): ما خسر صاحب حسن الظن؛ وإن أخطأ فإنه غير ملوم وقال: حسن الظن الكنز الأكبر؛ والاسم الأعظم (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس العدني (ت سنة ٩١٤هـ): احذروا سوء الظن؛ فإنه دليل على الشقاوة ويخشى على صاحبه سوء الخاتمة (انتهى)[٣].

وسئل الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس عن من ينكر ولاية ولي معيَّن فقال: إن الحامل لهم على ذلك إنما هو سوء الظن؛ وأفعال الناس الآن وأعمالهم؛ أحالت صور الأخيار والصالحين قبيحة في عيونهم؛ وإلا فأهل الصلاح إلى زيادة؛ ولكن الزيادة لهم في حالهم الأخروي؛ وأما حقائقهم وأسرارهم فمخفية؛ ولا يلزم من عدم رؤية الإنسان للشيء؛ واطلاعه عليه عدم وجوده؛ بل إن عدم الرؤية ناشيء عن نقص في نظر الرائي؛ ومثاله عدم رؤية الأشياء الدقيقة؛ ورؤيتها بالنظارة المكبرة؛ فالذين يُكذِّبون أهل الكشف؛ فهم يكذبون بما لا يحيطون بعلمه؛ والحقائق علمها عند الله سبحانه وتعالى؛ ولا سبيل لمعرفتها إلا بما يظهر من الأفعال؛ فمن ظهرت عليه أفعال الأولياء وصفاتهم؛ فهو منهم (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: صاحب حسن الظن مثل الأرض الواطية؛ يجيها الماء من كل مكان؛ لا تنظر البشريات؛ انظر الخصوصيات؛ الكنز الأكبر ومفتاح المغلقات؛ حسن الظن؛ وهو مطلوب إلا في نفسك؛

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٨٥.
(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٢١٥.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، ص١٠-١١.

وسوء الظن ما هو محمود ولا مطلوب إلا في نفسك (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: وأين حسن الظن؟ حد بايملي قلبه بحسن الظن؛ والولي ما با يقول لك: أنا ولي؛ وحسن الظن اكسير يقلب الأعيان؛ سلفنا ما حصلوا ما حصلوه إلا بحسن الظن؛ وبه يحصل كل خير؛ ويندفع كل شر (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: الولي قد يغار إذا أوذي ولم يحترم؛ ويظن بعض الناس أن ذلك انتصار منه لنفسه؛ وطلب للتعظيم؛ وليس الأمر كذلك؛ ولكن ذلك غيرة؛ لما يعلمه مما أودعه الله فيه من سرِّ الولاية؛ فهو يغار على عدم احترامهم لذلك (انتهى)[٣].

وقال رجل للحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الله الله فينا؛ لا تنسونا فقال له: الأمر في هذا من عندك؛ أي العبرة بحصول الانتفاع؛ بالعقيدة منك؛ فمن اعتقد انتفع؛ ومن لا؛ فلا (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: سميت قرية قَسَمْ بهذا الاسم؛ لأنها مقتسمة بين السادة؛ وهي حوطة[٥]؛ وإنما تكون الحوطة حوطة؛ بالنسبة لعقيدة المعْتَقِدْ؛ لا المعتَقَدْ؛ لأنه لا يعتقد في نفسه؛ ولو كان ولياً؛ لأنه محجوب بنفسه عن قلبه؛ فإن النفس حجاب القلب؛ فإذا قوي القلب انخرق منه باب إلى النفس؛ وهذا لا يعرف معناه إلا هو؛ ومن هو من أهل مقام الولاية (انتهى)[٦].

---

(١) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٧٤.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، ص١٠-١١.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٧٨.
(٥) الحوطة تكون منطقة يسكنها ولي ومريدوه يتفرغ فيها للعبادة وتحترم فلا يكون فيها قتال ولا ترويع ولا سرقة ولا نهب.
(٦) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٩٣.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا كان الإنسان عند الله رفيعاً؛ لا يضره أن يكون وضيعاً عند الناس؛ وإذا ارتفع عندهم؛ ولا هو عند الله كذلك؛ كان ذلك شرّاً له؛ ولو سجد له جميع أهل الدنيا؛ ما نفعه ذلك (انتهى)[١].

وذكر **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** الأخذ من أيدي الناس فقال: أعتقد أن الله تعالى هو المعطي حقيقة؛ ولا تعلِّق قلبك بالخلق؛ ثم خذ ولا عليك؛ وإنما المكروه: أن يأخذ ما استشرفت إليه نفسه؛ بأن يرجوه من محل مخصوص (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: صاحب اليقين يأخذ العطا بشرطين: أحدها: أن يراه من الله ويستعين به على طاعة الله؛ والثاني في قضاء حاجة أرفعها إلى الله؛ ثم أنزلها؛ إلى من جعلها الله على يديه؛ مع تعلق قلبك بالله (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما ما سألتم عليه من قول أولياء الله؛ من الثناء على أنفسهم بقولهم: إنهم أعطوا كذا وكذا؛ فقد يكون ذلك عند غلبة الأحوال عليهم؛ وقد يكون بإذن من الله لهم في ذلك؛ وقد نقل مثل ذلك كثير؛ عن الشيخ عبد القادر الجيلاني؛ وعن الشيخ عبد الله بن أبي بكر العيدروس؛ وولده الشيخ أبي بكر العدني؛ والشيخ أبي بكر بن سالم؛ ولا اعتراض عليهم في ذلك؛ لأن الولي كله لله؛ وفي الحديث عن الله: «فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به» (انتهى)[٤].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما ما يجري على ألسنتهم؛

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٦٠.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٤-٤٥.

في أنفاسهم وقصائدهم من التغزلات؛ فيحمل على شيء من حقائق الأرواح؛ أو حور الجنة؛ أو شيء من المقامات الشريفة؛ وأما أنهم يشيرون بذلك إلى ذات الله وصفاته؛ فتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً؛ ومن توهم ذلك فيما يسمعه؛ فيخشى عليه الوقوع في الكفر (انتهى)[١].

قال أبو محمد الأندلسي في بهجة النفوس عن الأولياء: من رآه من العوام يظن أنه مستغرق في دنياه؛ وهو عري؛ خالي القلب منها؛ هو مع الناس ببدنه؛ ومع الله بقلبه وروحه؛ كل ذلك أصله النية؛ وتحريرها؛ والوقوف معها؛ ولولا ذلك لكانوا في تصرفهم وتكسبهم؛ هم وغيرهم؛ سواء في الأجر وغيره؛ وقد قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ﴾ [النمل: ٨٨] فكذلك يراهم العامي في تسببهم وتكسبهم؛ أو يراهم يؤنسونه ويتحدثون معه؛ في جليِّ الأمور وخفيِّها؛ فيظن أنهم معه بالكلية؛ وليس كذلك؛ وإنما أبدانهم هي تلك؛ وأسرارهم تجول في الملكوت؛ وقد يكون منهم من يقطع في المقامات؛ ما قُدِّر له؛ وهو مع أصحابه يحدثهم ويؤنسهم؛ ولكن لايكون هذا؛ إلا لأهل القوة والتمكين؛ الذين كشف الله لهم؛ غواشي فطن أفهامهم؛ ففهموا عنه ما أراده (انتهى)[٢].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٤-٤٥.

(٢) بهجة النفوس في شرح مختصر البخاري للإمام أبي محمد الأندلسي، المجلد الأول، ص٧٣٦.

فصل: الإلباس والتلقين والإجازة

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الإلباس لا يُراد لصورته؛ ومن لبس لصورة الإلباس؛ ما حصَّل شيئاً؛ وإنما هو لمعنى فيه؛ وهي الرابطة؛ ويقتضي هذا؛ أنه بعد الإلباس؛ وحصول الرابطة؛ أن يقتدي بمن لبس منه؛ بما أمكنه؛ ولو بعض اقتداء؛ بحيث لا يصير مخالفاً له؛ ويكون منتسباً إليه (انتهى باختصار وتصرف بسيط)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال سيدنا عبد الله الحداد: إذا قيل: فلان أخذ عن فلان فليس معناه: أنه أخذ عنه في كتاب؛ أو قال: قرأ عليه في كتاب؛ إنما معناه: أنه اقتدى به في سيرته؛ بأخلاقه؛ وأفعاله؛ وأقواله؛ فإذا فعل ذلك؛ فذاك شيخه وهو له مريد (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن ممن أدرك الحبيب عبد الله الحداد؛ وأخذ عنه أخذ تبرك؛ من أكابر المتأخرين؛ ابن ابنه الحبيب أحمد بن حسن؛ والحبيب جعفر بن أحمد بن زين؛ والحبيب سقاف بن محمد الصافي؛ والحبيب حامد بن عمر بن حامد المنفر؛ والحبيب عمر بن زين بن سميط؛ فهؤلاء أخذوا عن الحبيب عبد الله في صغرهم؛ وهم متقاربو السن؛ متقاربو الوفاة (انتهى)[٣].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٤٩.

(٢) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص١١٠٤.

(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٨١.

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ولبس الخرقة في عرف السادة الصوفية واصطلاحهم؛ هو عبارة عن الصحبة؛ وأخذ العهد؛ وتلقين الذكر. وحقيقته: تصرف الشيخ في المريد؛ بل تصرفه في قلبه؛ وسريان روحه في روح المريد؛ وتربيته بالباطن؛ فهذا معنى الأخذ والإلباس؛ وطريقة تلقي السادة العلوية الذين هم أشراف الناس؛ وأصل طريقهم؛ مأخوذ عن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي (انتهى باختصار)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إلى الشيخ المحب لأهل البيت محمد بن سالم الأحسائي: فقد ألبسناكم على نحو مما لبسنا من سادات أجلاء؛ ومن أجلهم سيدنا الأستاذ محمد بن علوي باعلوي؛ نزيل مكة شرفها الله تعالى؛ وهو بإسناده إلى سيدنا القطب الرباني أبي بكر بن عبد الله العيدروس؛ صاحب عدن؛ عن والده؛ الأستاذ الكبير عبد الله بن أبي بكر العيدروس؛ وهو عن عمه؛ ووالده؛ الشيخ عمر المحضار؛ والشيخ أبي بكر المعروف بالسكران؛ وهما عن والدهما؛ القطب الغوث الشيخ عبد الرحمن بن محمد السقاف؛ وهو عن والده؛ محمد بن علي؛ وهو عن والده الشيخ علي؛ وعمه الشيخ عبد الله؛ وهما عن والدهما الشيخ علوي؛ وهو عن والده؛ الشيخ القطب المعظم المستقيم؛ الفقيه المقدم محمد بن علي؛ وهو عن الشيخ الأستاذ أبي مدين شعيب؛ إلى آخر الإسناد (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إنما يكون الإلباس والتلقين للواحد مرة واحدة؛ ولكن إذا حصل ذلك؛ وهناك أحد ممن قد لبس وتلقَّن؛ أو ممن ليس من أهله؛ كعامي وبدوي؛ كما فعلنا في هود؛ فإنا إذا ألبسنا أحداً؛ دخل معه من حضر؛ تبعاً لا مقصوداً؛ ومن هذا الجانب قد يتكرر الإلباس؛ وهذه الأشياء عزيزة عند أهلها؛ فإنَّ بَذْلَها؛ فيه ابتذالها؛ ولا يجوز

---

(١) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص١١٠٤.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٦٦-١٦٧.

لأحد من المشايخ أن يبتذلها؛ ولو فعل؛ مُنِع؛ لأنها عزيزة. ألا ترى المسك لو كثر هان؛ ولو أكثرت من شمِّه هانت رائحته عندك (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الإلباس إنما يتكرر إذا حضر واحد؛ لم يتقدم له الإلباس إلا حينئذ؛ فيحصل معه المشاركة للباقين؛ وإن تقدم لهم ذلك؛ أو رجل ختم كتاباً؛ فيلبس أيضاً ويلقَّن؛ وإن كان قد تقدم له ذلك؛ ويكون معه للباقين كذلك. قال الشيخ الشجار: وكان السيد الجليل أحمد بن زين الحبشي؛ قد ختم صحيح البخاري؛ فألبسه الحبيب عبد الله؛ وألبس كل من حضر تبعاً له. وقال: هذه الخرقة (أي القبع المعروف) خرقة أبي مدين. وخرقة الشيخ عبد القادر؛ ألطف منها بقليل؛ والإلباس رابطة بين اللابس والملبِّس (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: وفي يوم من أيام الزيارة لشعب هود؛ ألبس سيدنا الحبيب عيدروس بن عمر جميع الحاضرين في القبة؛ حتى الجمَّالين؛ والبدوي الخفير؛ فلما ألبس البدوي غشيه البكاء وانتحب؛ واستمر معه ذلك الحال مدة طويلة؛ حتى خيف عليه؛ فأخبر بذلك الحبيب عيدروس؛ فقرأ عليه حتى سكن (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن سيدنا الحبيب عبد الله الحداد كتب إلى السيد محمد بن علوي السقاف صاحب مكة؛ يسأله عن مسألة؛ ويطلب منه الإلباس؛ فكتب إلى سيدنا عبد الله يعتذر ويقول: لا يمكنني ذلك حتى يأمرني النبي ﷺ؛ ثم بعدما أرسل الاعتذار بأيام؛ حصلت له الهمة على الزيارة؛ فسار إلى المدينة؛ فلما وقف في المواجهة تلقاء النبي ﷺ؛ حصل عليه حال عظيم وغيبه؛ وجعل العرق يتصبَّب من جسمه؛ ورمى ثيابه كلها؛ وما

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٨٠.

(٢) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص١٠٢-١٠٣.

(٣) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٢٣٢.

بقي عليه إلا سراويل؛ حتى رأسه بقي مكشوفاً؛ ثم سُرِّي عنه؛ فلبس ثيابه؛ ثم قال للسيد أحمد بن هاشم الحبشي؛ وكان حاضراً معه: هات دواة وقرطاساً؛ فكتب للحبيب عبد الله كتاباً غير ذلك؛ وذكر في هذا الكتاب: إنك تطلب إلباس الخرقة؛ وإنا أعذرنا عن ذلك؛ إلى أن يأذن لنا النبي ﷺ؛ وإن النبي ﷺ قد أمرنا بذلك؛ وها هي واصلة اليك؛ وأرسلها؛ وأظنه قال له: ومعها جواب بالمسألة؛ فاتفق وصولها إليه يوم وفاة السيد محمد المذكور؛ وفيه إشارة إلى أنه خليفته (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وقال السيد عمر بن طه البار عند ذكره لجملة من الأخلاق الحسنة الشرعية التي هي عند أكابر الصوفية مرعية وهي المسماة بلباس التقوى قال: فإذا لبست هذه الملابس صلح لك أن تقعد في صدور المجالس؛ فعلى مثل هذه الأخلاق درج جماعة الشيوخ في لباسهم ولبسهم (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ولما لبس الحبيب محمد بن زين ابن سميط الخرقة؛ من سيدنا الحبيب أحمد بن زين الحبشي؛ وقع عليه مرض شديد؛ وعني به الحبيب أحمد؛ وكان يتردد عليه مدة مرضه؛ ويأمر له بالأدوية (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لبسنا الخرقة من الشيخ عمر العطاس؛ ولكن بالشدَّة؛ ما طاع يلبسنا إلا بمعالجة؛ وأرادنا نحن أن نلبسه؛ لأنه كان متواضعاً جداً. وقال: ما ألبسني كوفيته[٤] حتى ألبسته كوفيتي؛ وكل منا ترك كوفيته للآخر؛ ولهذا كل منهما يعد الآخر شيخه (انتهى)[٥].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط) ص٣٢٣-٣٢٤.
(٢) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الأول، ص٥٢٣.
(٣) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص٨٦١.
(٤) أي: طاقيته.
(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٨٠.

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: لِبْس الخرقة الصوفية لها سرًّها؛ وحكمتها أن الكوفية التي يلبسك إياها الولي؛ متصلة بجسم الولي؛ وجسمه متصل بقلبه؛ وقلبه متصل بحضرة من حضرة اسم من أسمائه تعالى؛ فهي نسبة يتصل بها إلى الحضرة التي فيها قلب ذلك الولي (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الإلباس والتلقين لا يتكرر؛ ولا هي عادة السادات تكرارها؛ لأنها إذا كثرت هانت؛ ولهذا ينبغي أن لا يأكل مع الشيخ؛ لئلا يرى بشريته؛ بل ينبغي أن يعرف خصوصيته؛ ولا تعرف إلا بالإيمان وقد قالوا: أقل من ينتفع بالإنسان؛ أهله ومخالطوه؛ لعدم احترامهم له؛ بسبب المخالطة. وأقول: هذا في من لم يكن لهم منه نصيب؛ وإلا فهم أحق بالانتفاع به من غيرهم (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: فأما ما سألتم من الإلباس للخرقة الصوفية؛ فاعلم: أن الإلباس على أقسام؛ وقد ألبسناك على قسم أهل التبرك والاتصال بأهلها؛ فصدرت إليكم بصورة ذلك؛ كوفية؛ قد لبسناها مدة من الزمن؛ وعليكم بتقوى الله في السر والعلن؛ وبذكر الله سراً وجهراً؛ مخلصين له الدين؛ وبالزهد في الدنيا الدنية؛ وفي جاهاتها وأمتعتها الفانية (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ومن الناس من تردد إلى الأخيار؛ فصار منهم؛ ومنهم من تردد إليهم؛ ولا حصَّل شيئاً؛ وإنما جعل مجالستهم كالعادة؛ وما ينفع السراج في الهبوب؛ فإنه يذهب ولا يبقى؛ وإنما ينفع مع القلوب؛ ويكون السراج تحت الصفحة. وما عاد مقصود الناس أن يستمعوا ليعرفوا؛ وإنما مرادهم أن يعذروا أنفسهم (انتهى باختصار)[٤].

---

(١) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، ص١٠-١١.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص١٠٢.
(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٤.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٧٧.

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لرجل طلب منه الإلباس: قد معك إلباس؛ ولكن بقي عليك الانتظام والسلوك؛ فالله الله في السلوك والانتظام؛ واطلب العلم؛ ولا تجلس سبهللا؛ فإنه قبيح بالرجل؛ لا سيما إن كان خطيباً؛ أو معروفاً؛ أن يجلس بين الناس؛ وليس معه شيء من العلم؛ ولو سئل عن شيء ما عرفه؛ وينبغي أن يتطرَّف من كل شيء (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لما أرسل له بعض أهل السواحل بشملة؛ وطلب منه شيئاً من اللباس: لا عاد تطالبونا إلا بالجزاء الذي لا ينفد: الفاتحة والدعاء؛ ولو تعلقت بنا عشرة أنفس مثلاً؛ وكل واحد طلب يأخذ شيئاً من ثيابنا؛ لبقينا بلا ثياب. ومن أراد البركة يكفيه أن يجيب ثوب أو كوفية نلبسها له؛ وقد ذكر الشيخ عبد الله بن شيخ: أن جميع أهل الجهات؛ إذا أرادوا يتباركون بالصالحين؛ جاؤوهم بشيء؛ يعطونهم إياه؛ إلا أهل حضرموت؛ فإنهم إذا أرادوا البركة؛ طلبوا منهم أن يعطوهم (انتهى)[٢].

وحث الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد على برِّ الوالدين والمشايخ ونحوهم؛ والتودُّد إليهم بالهدية؛ وقال: ينبغي للولد؛ لا سيما إذا غاب عنهم؛ أن يعود بشيء؛ بقصد الهدية؛ فإن ذلك يفرحهم؛ وإن لم يكن الأب أو الشيخ محتاجاً (انتهى)[٣].

وسأل السيد عمر البار الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا منَّ الله علينا بشيء من ملبوسكم؛ كيف نفعل به؟ نلبسه أو نخبِّيه؟ فقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: البس لباس العافية (انتهى)[٤].

وذكر الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي سبب التبرك بثياب الأولياء

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص١٠٩.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣١٢.
(٣) بهجة الخاطر في مآثر الحبيب علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٧٨.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٠٨.

ونعالهم؛ وما يتصل بهم؛ فقال: إن ثيابهم اشتملت على أجسامهم؛ وأجسامهم اشتملت على قلوبهم؛ وقلوبهم محل نظر الحق؛ فلهذا تحصل البركة للابسي خرقهم ونعالهم؛ وذكر أن السر في النعال؛ لأنها حملت جميع الجثة (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: الفقيه الأنور أحمد بن عبد الله باشراحيل هو من الآخذين عن سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس؛ وعن سيدنا عبد الله الحداد؛ وعن سيدنا عبد الله بن أحمد بلفقيه؛ ولبس الخرقة منهم؛ قال سيدنا أحمد بن زين الحبشي: كان معه نحو عشرين كوفية إلباس من السادة (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لرجل طلب منه الإلباس؛ وقد تقدم له منذ أيام إلباس: قد ألبسناك مع جماعة منذ أيام؛ فلا ينبغي لمثل هذه الأمور أن تبتذل؛ لأنها عزيزة؛ وقد ذُكِر: أنك إذا اعتقدت مثلاً أن فلاناً شيخك؛ فينبغي لك أن لا تأكل معه؛ ولا تجلس بجنبه؛ أو على سجادته. ثم قال له: الله يتولى الصالحين؛ فإذا أردته يتولاك أو يصلحك؛ فاصلح ما بينك وبينه (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لرجل طلب منه التلقين: إن هذا لا يكون في مكان عام؛ ولا لعموم الناس؛ وإنما هو لطالب مخصوص؛ في مجلس مخصوص؛ ولا يكون له أيضاً حتى يسأل ويسأل؛ ليُعْرَف صدقه؛ وشدة تعطشه؛ وأنتم ما دريتم بهذه الأشياء؛ ظننتم أنها حصلت لنا باردة؛ من غير تعب؛ لا؛ بل إنما حصلت لنا بعد التعب الشديد؛ فقد سافرنا لأجلها إلى

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط) ص٢٨-٢٩.
(٢) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص٨٣٩.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٣١٤.

مشايخ؛ وزرنا لأجلها آخرين؛ منهم من ساقيته ملآنة؛ ومنهم من ساقيته مربودة[١] (انتهى)[٢].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: ووصل كتابكم الذي كتبتموه لنا؛ في حال ورودكم إلى مكة المشرفة؛ وخروجكم من مسكت[٣]؛ وذكرتم فيه أنكم على نية الزيارة لتريم المباركة؛ إن قدَّر الله؛ وأمكن ذلك؛ واتفقت في الوقت سعة؛ وإلا فالنية بالغة؛ ونية المؤمن خير من فعله؛ وعسى الله أن ييسر لكم ذلك؛ في المستقبل من الأيام؛ على حال جميل. وصدرت كوفية إلباس وبركة؛ وهي مع هذه الورقة صحبة السيد الشريف الولد عبد الرحمن بن حسن عيديد (انتهى)[٤].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وطلبتم منا الإجازة؛ بما لنا من المؤلفات والقصائد المنظومات؛ فقد أجزناكم بذلك؛ لرجاء حصول النفع لكم؛ والانتفاع بكم؛ وأما الإجازة العامة في جميع ما قرأناه وسمعناه؛ فذلك يتوقف على معرفة تامة بكم؛ وبما أخذتموه من العلوم الأصلية والفرعية؛ وذلك لا يحصل إلا بالاجتماع بكم؛ أو بمن يعلم أخباركم؛ وتكون له دراية تامة بكم. وفي الإجازة الخاصة كفاية عن العامة (انتهى)[٥].

قال **الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف**: قصيدة الرشفات العظيمة للحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه؛ أرسلها إلى (مكة) لأحد أصحابه[٦]؛

---

(١) الساقية مجرى الماء، ومربودة أي مسدودة.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢١٧.

(٣) أي مسقط بعمان.

(٤) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٥٤.

(٥) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص١٨.

(٦) ومطلعها:

إخـوانـنـا بـالـمـسـجـد الـحـرام   مـنـا إلـيـكـم أكـمـل الـسـلام

الذين طلبوا منه الإجازة؛ لما اجتمعوا به؛ ورأوا فيه سر الانتساب النبوي (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب أحمد مشهور الحداد: يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ [يوسف: ١٠٨] وهذه كلمة أمر من الله سبحانه وتعالى؛ وفيها معنى التكريم والتثبيت؛ من الحق سبحانه وتعالى للنبي ﷺ؛ ويدخل فيها معنى الإجازة؛ إجازة العلماء بعضهم لبعض؛ وإجازة المشايخ لتلامذتهم ومريديهم؛ والإجازة ركن عظيم وشرط كبير؛ خصوصاً في علم الحديث؛ ومعناها: التمكين للشيء في النفوس؛ ومبادلة الأسرار بين الأخيار. (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وصدرت لكم كوفية؛ نتشرف بوضعها على رأسكم الشريف؛ وقرطاس طِيْب؛ من عمل تريم؛ مما نتطيَّب منه (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن لباس الأكابر جميعه فيه بركة وسر؛ حتى صار منهم الحرص على أخذه من بعضهم البعض؛ وقال: إنه اشتمل على أجسادهم؛ وأجسادهم اشتملت على قلوبهم؛ وقلوبهم محل نظر الحق جل وعلا؛ وقال: الكوفية لها خصوصية في الإلباس؛ لكونها لباس أشرف الأعضاء؛ وهو الرأس؛ وكذلك النعل لها مزية لحملها جميع الجسد (انتهى)[٤].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وقلت لشيخي وحبيبي حسين: أريد منك تلقين الذكر ولباس الخرقة؛ فقال: أتقدر أن تصوم ثلاثة أيام؟ فقلت:

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٤٢-٣٤٣.

(٢) صفحات من حياة الحبيب أحمد مشهور الحداد (١٣٢٥-١٤١٦هـ)، ص١٠٧.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٥.

(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٤٦.

نعم؛ فأمرني بصيام ثلاثة أيام؛ فصمتها؛ وذلك في أيام الصبا؛ وسني نحو ثلاث عشرة؛ أو أربع عشرة سنة؛ وهي أيام قحط شديد؛ في بلد حريضة خاصة؛ وكان فطوري من عنده؛ تمر من تمر حِجْر؛ لأن التمر لا يوجد في الأرض من تلك السنة المجدبة؛ وغالب أهل الكسر يموتون من الجوع؛ وكنت لا أشعر الوالد عبد الله ولا غيره من الأهل بذلك (انتهى)[١].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: فلما عبرت تلك الأيام الثلاثة؛ جيت إليه بأمره؛ في اليوم الرابع؛ وقت صلاة الضحى؛ قبل أن يصليها؛ فأمرني بالاغتسال؛ وأن أنوي به غسل التوبة؛ وقال صلِّ بعده ركعتين؛ وانوها ركعتي التوبة؛ ففعلت ما أمرني به؛ ثم جيته؛ فوجدته قد فرغ من صلاة الضحى؛ فجلس متربعاً؛ ووجهه إلي؛ وأنا مستقبل القبلة؛ فوضع يده على رأسي؛ ولقنني كلمة الإخلاص «لا إله إلا الله محمد رسول الله» (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس ثم علمني النفي والإثبات؛ وقال لي: قلبك هاهنا؛ في شِقِّك الأيسر؛ فإذا نفيت بـ (لا إله)؛ فالتفت إلى شقك الأيمن؛ وإذا أثبتَّ بـ (إلا الله) فالتفت إلى شقك الأيسر؛ الذي فيه قلبك؛ ووضع إصبعه الشاهدة على قلبي؛ وألبسني طاقيته؛ ثم أخذ مني الطاقية التي على رأسي؛ فوضعها على رأسه؛ ووضع طاقيته على رأسي؛ ثم بعد قليل؛ ردَّها على رأسه؛ وردَّ إليَّ طاقيتي؛ وقال لي: أنت منا وإلينا (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وأهل جهتنا؛ خصوصاً بلدنا حريضة؛ إنما الغالب عليهم الإعراض عن الإلباس والتلقين؛ بل لم أعلم أن أحداً منهم طلب منه ذلك قط[٤]؛ أو ذاكره فيه أبداً؛ وأما غيرهم؛ فقد أخذ

---

(١) سفينة البضائع للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٤٣-٤٤.

(٢) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٤٣-٤٤.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) أي من الحبيب حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس.

الطريقة عن شيخنا؛ جماعة من السادة آل باعلوي؛ وغيرهم من أهل تريم؛ وغيرهم يأتون إليه من الآفاق (انتهى)[١].

أمر الحبيب أحمد بن حسن العطاس جماعة طلبوا منه تلقينهم الذكر؛ فأمر من بجنبه؛ أن يمسك بثوبه؛ ويمسك الذي يليه بثوبه؛ ويمسك الذي يليه من جنبيه؛ حتى يتصل كل واحد منهم بالآخر؛ ولقنهم: لا إله إلا الله ثلاثاً؛ كلما أتى بها مرة؛ أتى بها الحاضرون على أثره؛ وبعد الثالثة: محمد رسول الله. وقال: هكذا تلقَّيْنا الذكر بهذه الكيفية؛ عن الحبيب شيخ بن عمر السقاف؛ بحضور جملة من السلف؛ منهم الحبيب عبد الرحمن بن علي؛ والحبيب محمد بن علي؛ والأخ علي بن محمد الحبشي؛ وقرأ كل منهم الفاتحة على من حضر ذلك المجلس (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ولبس الخرقة الشريفة؛ عن الشيخ علي بن علوي والد مولى الدويلة المتوفى سنة ٦٩٨ هـ؛ خلق كثير؛ وجمٌّ غفير من سائر البلاد: حضرموت؛ واليمن؛ والحرمين؛ ومصر؛ والعراق؛ وسائر الأقطار والآفاق (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الناس اليوم لما كانوا معاد يقرؤون ولا يدرون؛ إذا قلت لواحد: شف هذه بركة من ثياب الحبيب فلان بن فلان؛ قال: هيَّا خلِّنا من هذا الكلام؛ وهو معذور؛ لأنه ما قرأ؛ والأعمى ما يهتدي للطريق (انتهى بلقط)[٤].

---

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٤٤.

(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٢٧.

(٣) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص١٠٨٢.

(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الخامس ص٥٦.

فصل: النصائح العائلية والاجتماعية

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ولكن تذكُّر الأمور التي تنفِّس عليك؛ ودع تذكر الأمور المنكِّدة؛ وأكثر ما يتعب الإنسان من قوله: لو؛ لو؛ لأنَّ (لو) تفتح عمل الشيطان؛ ولا يحصل منها إلا التعب (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لبعض السادة يوصيه في أهله: احذروا من العِلاق[٢]؛ فإن الشحنة إذا ما لحقت شيئاً؛ كسرت القبال[٣] وقال لآخر: نوصيك بلا إله إلا الله كل وقت؛ خصوصاً عند الهموم؛ والشواغل؛ وضيق المعيشة؛ فإنها توسِّع الرزق؛ ومن طبعها الرطوبة؛ حتى قد يحصل منها النوم[٤] (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: إذا علمتم مقاطعة بين قرابة

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٢٥.

(٢) العلاق بلغة الحضارمة الخصام والمشاجرة.

(٣) القبال: سقف المنزل.

(٤) هذا يفسر ما لاحظته على المتواجدين بمسجد طه بمدينة سيؤن عند قراء راتب الحداد قبل صلاة العشاء حيث في نهايته يتم ترديد كلمة لا إله إلا الله فيبدؤون معها التثاؤب والنعاس وكانت نسوة حضرموت السابقات يحركن أطفالهن الصغار مع ترديد كلمة لا إله إلا الله حتى يناموا. ووصف أحد الشباب الشيوخ الذين يتناعسون في نهاية الراتب بأنهم يصيرون في هذه المرحلة من قراءة الراتب مثل الأطفال الصغار.

(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٧٨-٧٩.

وجيران؛ أصلحوا بينهم؛ بكل ممكن؛ ولا تخلون لحد كلام؛ وإذا ما أطاعوا؛ اتركوهم كلهم؛ حتى يَسدُّون[١] (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: والمنصب؛ وصاحب المقام؛ لا يغاضب الناس؛ ولا يشدِّد عليهم؛ إذا هونوا في بعض ما ينبغي له؛ وما ينسب إليه؛ فإن الأمر الذي لا يقوم إلا به؛ سيأتيه إن قرب الزمان أو بعد؛ فلا يطلبه بالغضب والشدة (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: إن المنازعة والمخاصمة مع الناس الأجانب؛ فضلاً عن الأقارب؛ من أضرِّ الأشياء على الإنسان؛ في دينه؛ وحاله؛ وباله؛ وماله؛ ومشوِّش له في صلاته وقراءته؛ وذكره وأوراده؛ ويقظته ومنامه؛ وجميع حالاته؛ ومُحوِجٌ إلى مكالمة الأرذال؛ والأنذال؛ والأضداد؛ ومن لا خير فيه؛ المشَّائين بالنميمة؛ المفرِّقين بين الأحبَّة؛ فهذه الآفات مما يتوجب تركها؛ وإن كانت لأجل مال جزيل. فكيف؛ وهي أيضاً من لوازمها الغيبة؛ والكذب؛ والكبر؛ والعجب؛ وسوء الخلق؛ وغيرها من الفواحش؛ بل ما من رذيلة؛ إلا وهي مشتملة عليها (انتهى)[٤].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: لا تشاور الناس فيؤذونك؛ ولا تعاتبهم فيداهنوك؛ ولا تسألهم ما عندهم فيبغضوك؛ ولا تمازحهم فيهينوك؛ ولا تأمرهم بترك ما استحسنوه؛ فيخالفوا أمر الله ويقلوك؛ ولا يغرك ما ترى منهم؛ فهم كالريحانة؛ ظاهرها يَسُرْ؛ وطعمها مُرْ؛ وكن حزماً فطيناً؛ ولا تفعل جميلاً إلا في أصيل؛ ولا تذم المحب؛ إلا في مخالفة أمر الله عز وجل؛ ولا

---

(١) أي يصطلحون.

(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.

(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٦٣.

(٤) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٤٥-٢٤٦.

يكون إحسانك إلا في الأخيار؛ وتستَّر بإحسانك إليهم؛ كيلا تكسر قلوبهم؛ بإظهار ما تعمل؛ وجانب العُجْب؛ وقل: من الله؛ إلى الله؛ وعلى الله؛ واسأل من الله القبول والتوفيق (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: إذا أقرضت أحداً قرضة؛ فلا تطلبها حتى يعطيك؛ ولا تنقص ثوابها بمطالبتك؛ ولو بالإشارة؛ كإظهار حاجتك من غير سؤال؛ وذلك مما يؤذيه؛ فلا تكتبها؛ أي القرضة؛ حجَّة عليه؛ إذا كان فقيراً؛ وأنت الموسَّع عليه؛ ولا يندمك الشيطان بعد العطا؛ ويجيب لك الأسف؛ ويضيق بك الحال؛ ويحملك على أن لا تعمل غيرها؛ أي القرضة؛ في المستقبل؛ واستعذ بالله من همزات الشياطين (انتهى)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: لا تجعل لحد منَّة عليك؛ فحمل المنَّة أثقل من حمل الجبال الرواسي؛ فتصير لصاحبها مأسور؛ وتفتح لك أبواب الرياء؛ وتحصل منك المداهنة في الدين؛ ومن هنا تحصل العثرة؛ وأنت لا تشعر؛ كن واثقاً بالله؛ واشهد المنَّة له؛ ومن هنا يحصل المطلوب (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إن أرباب المناصب والمظاهر؛ يعني المناصب السلفية؛ إذا حصلت بينهم منافسة؛ تغيَّرت أشياء كثيرة؛ فالحذر الحذر من ذلك؛ وانظروا إلى مكاتبات الشيخ عمر المحضار؛ ومن جاء بعده من العلويين؛ فإن في كل قبيلة نقيباً منهم؛ يسوسهم بسياسة الشرع؛ وما وافق الشرع من العادات؛ وفي ذلك من السر ما لايخفى على أهله؛ وما هي إلا نقابة باطنة؛ واستخلافات نبوية؛ لا رياسات دنيوية (انتهى)[٤].

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٠٠.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٨٠.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، تريم للدراسات ص٣٦٤.

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: لا تحسد إلا من هو أعلى منك في العقل والصواب؛ ولا تحسد من كثر رزقه وقل حذقه (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: صاحب علم الفسوق يترك في حاله؛ لأن ذلك مراد الله فيه؛ وأما صاحب علم الجدال؛ فلا ينبغي أن يجادله إلا من علم أنَّ مجادلته تعين عليه؛ وأنه قادر على إقامة الحجة عليه؛ وعلى قطعه بها؛ وإلا تركه وشأنه؛ والجدل علم مستقل؛ ممنوع شرعاً؛ وصاحبه يحصل له مدد جدلي مذموم؛ يزداد به جدله؛ والمجادل الحق لا يقدر على دفعه وردعه؛ إلا بالتي هي أحسن (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: الحمد لله أن علمنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس الأدب فقال: أهل بلدتين لا تعترضوا عليهم؛ بل تأدبوا معهم؛ أهل مكة وأهل تريم (انتهى)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: إذا لقيت الجمع فاصمت؛ وإذا بليت بالجواب؛ تلمَّح لعدوّك؛ فقد لا تشعر بعدوِّك؛ وأنت في حال سكر الكلام؛ فقدِّم الحذر؛ تنجو من الخطر (انتهى)[٤].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: إذا صحبت أحداً فلا تبسط له كل البسط؛ فقدِّم الحذر؛ وكن منه على خطر؛ ومن الحزم سوء الظن (انتهى)[٥].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: لا تُحدِّث إلا بخير؛ والشر له متكلم غيرك (انتهى)[٦].

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٤.
(٢) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، (مخطوطة) ص٣٢.
(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، تريم للدراسات ص٣٦٤.
(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٩٩.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص٢٨.
(٦) المصدر السابق نفسه.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كل مؤمن يتثبَّت في الكلام والأخبار؛ ولا يخابر إلا بخبر محقَّق؛ وأما المكروه؛ وخبر الشر؛ خَلْ غيرك يخابر به؛ لأن العجلة وعدم التأنِّي مذموم (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: لا يكون حبك شغفواً؛ ولا حلمك عجز؛ ولا عزك كبراً؛ ولا رجاؤك تمنّياً؛ ولا عملك رياءً؛ ولا شجاعتك صولة؛ ولا إحسانك تبذيراً وبذخاً؛ ولا تحلُمْ مع السفهاء؛ ولا تطلب الحُرْمَة من الجاهل؛ وإذا عزمت فتوكل؛ وإذا نويت فاعمل؛ وإذا طُلِبْتَ في قضاء حاجة فافعل؛ وإذا استعفوك فاقبل؛ وإذا وُلِّيت فاعدل (انتهى)[٢].

قال الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر في خطبته: وأحثكم على صلة الرحم؛ فإنه مثراة في الأموال منسأة في الآجال؛ دالة على التحلِّي بمكارم الخلال؛ وأمارة قاطعة بحسن المآل؛ فاحذروا القطيعة؛ فإنه فاحشة فظيعة؛ وعذابها أليم؛ ومرعاها وخيم؛ القاطع ملعون بنص القرآن؛ القاطع ضعيف الإيمان؛ والقاطع لا يجد رائحة الجنان؛ والقاطع يتعدى شؤمه إلى الجيران؛ فصلوا أرحامك أيها الإخوان؛ فإن الرحم معلقة بقائمة من قوائم عرش الرحمن؛ تدعو على قاطعها بالحرمان (انتهى)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وعليكم بصلة الرحم؛ وستر معايبهم عند الغير؛ وتعليمهم أفضل من إطعامهم الطعام والملبس؛ والعلم أفضل وأحسن؛ لأنه تحيا به الأرواح الباقية؛ والطعام تحيا به الأجسام الفانية؛ والأتم والأحسن أن تأتيهما العطية والتعليم؛ وقم بما هو عليك لهم؛ ولا تعاتب فيما لك عليهم؛ وغضَّ نظرك وسمعك عن معايبهم؛ وانصحهم برفق ولطف؛ وكن صبوراً كتوماً واسع الصدر؛ تنال الثواب والأجر؛ وادخل السرور عليهم؛

---

(١) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٥٧.

(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٢٨.

(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٩٧.

واسأل عن حاجاتهم؛ وعليك بالبسط والإدلال معهم؛ حتى لا يخفوا عليك حاجاتهم؛ ولا تؤذيهم بإفشاء ما أحبوا ستره عن الغير (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: تغافلوا في هذا الزمان؛ وعلِّموا عيالكم التغافل؛ ومن لا تغافل؛ وادَّعَى المحذقة[٢]؛ وقع في الشبك (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف (صاحب البرقة المشيقة والمتوفى سنة ٨٩٥ هـ): عوِّد نفسك التغافل؛ فإن مدار مصالح أهل الزمان عليه (انتهى)[٤].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا تسأل عن أعمال أهل الزمان؛ والزمان زمان مسايرة؛ ومداراة وتغافل؛ فمن فعل ذلك معهم؛ تمَّت له أموره؛ لكن ينبغي أن يبذل الإنسان نفسه في الطاعة؛ وإن قلت؛ وإذا رأيت الإنسان ما همه إلا الدنيا؛ فانفض يديك منه؛ وإذا أقبلت عليك الدنيا؛ فخذ منها لآخرتك؛ وإذا أدبرت؛ فاحترز منها (انتهى بلقط)[٥].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: سالم الناس تسلم من شرهم؛ ودارهم مداراة؛ وإذا رأيت منهم الخطأ فيك؛ أو في سواك؛ فتغافل كأنَّ بك صمم؛ وكِلْ أمرهم إلى الله؛ فإن لم تستطع فاعتزلهم؛ إلا لحاجة؛ فاخرج معهم حسب الحاجة؛ والزم ما قدمنا لك من القول فيه (انتهى)[٦].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: الشيخ عبد الله باعباد القديم؛

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢٦.
(٢) أي المعرفة بكل الأمور.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.
(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٠٢.
(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٦٣.
(٦) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٢٨.

لبث في مسجد الخوقة بشبام؛ أربع عشرة سنة؛ لا يخرج منه إلا لقضاء الحاجة؛ أو لصلاة الجمعة؛ وكان لا يشعر بشيء يكون في البلد؛ من الأخبار والأسعار (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: إذا خاطبك الجاهل؛ فخذ منه ما معه؛ واصبر على قبيح كلامه؛ فكأنك ما تسمع ما يقول؛ ودارِ الزمان مداراة؛ شأن العقلاء؛ تغنم السلامة من كل وجه (انتهى)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: العقَّال إذا دخلوا مجالس الجهال؛ مع الشباب والأحداث؛ يكون مدخلهم كمدخل الماء على النار؛ يطفي شطنها؛ ويحصل بهم النفع؛ فعلى الصغير توقير الكبير؛ وعلى الكبير رحمة الصغير وتأديبه؛ وإذا رأى منكراً فليغيِّره؛ وأن لا يدخل الكبير معهم في المزح واللهو والضحك؛ وإن دخل؛ لا يلوم إلا نفسه؛ وهو شريك معهم في المعاصي؛ وربما كان هو السبب؛ وعقوبة العاقل مضاعفة (انتهى باختصار)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: إذا شئت حالك تكون مصوناً؛ فعليك بالسكوت والصمت وعدم الجواب وقال: لا تنكر على الناس فيما هم فيه؛ وسلِّم الأمر لله؛ واجتنب أفعالهم؛ واحسن الظن؛ وفوِّض الأمر لله؛ ولا عليك إلا النصيحة برفق؛ إذا كنت من أرباب العقول؛ وإلا السكوت أولى (انتهى)[٤].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: من وقَّر شيخاً؛ قيض الله له من يوقِّره؛ وذلك يدل على أنه يطول عمر الموقِّر للأشياخ؛ حتى يصير شيخاً موقَّراً (انتهى)[٥].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٤٢.
(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٣.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) المصدر السابق نفسه.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا أردت أن تعرف اعتقاد أحد؛ فانظر إلى فعله؛ واعتقادهم تبع لأهويتهم؛ ومن له عقيدة في بعض الصالحين؛ ثم زالت؛ فلا عاد يسأله الدعاء؛ إذ لا ينفعه الدعاء حينئذ؛ لعدم الواسطة؛ كالمطر لا يرجى حصوله من غير سحاب؛ وسحاب الصالحين تعلق القلوب (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: لا تبدي على ظاهرك؛ إلا ما تحقق على باطنك؛ وإلا صرت منافقاً. وإذا مُدِحت فلا تفرح؛ فإن الممدوح؛ ما هو ممدوح عند الله؛ وكذا إذا ذممت فلا تغضب؛ واذكر الذي حمله على الذم؛ حتى ذمَّك (انتهى)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: ما سهل وتيسَّر؛ فالبركة فيه؛ وما لم يتيسَّر؛ فلا خير فيه؛ واقنع بما حصل؛ واترك ما صعب؛ ولا يكن همك إلا بطاعة الله عز وجل؛ وإياك ومصاحبة ذا الشُّحِّ المطاع؛ والأحمق؛ والشرِّي؛ والحسود؛ وذا العجب برأيه؛ وذو هوى متَّبع؛ والحقود وإن أعجبك؛ فاجتنب صحبة هؤلاء المذكورين؛ أسلم لك؛ والاعتزال خير وأحسن؛ لا سيما في هذا الزمان (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: أود من أهل حضرموت أن يعتنوا بالنخل؛ ويعطونه حقه؛ ولو غرس كل واحد منهم له غرساً من النخل؛ على قواعد السلف؛ لانتفع به؛ ووجد منه تمراً يكفيه ويزيد على كفايته؛ أود منهم أن يغرس كل واحد منهم غرساً؛ في مكان مخصوص بالنخل؛ ويجعل له بئراً خاصاً به؛ يسقيه منها (انتهى باختصار)[٤].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٨٥.

(٢) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢٠٤.

(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١١٤.

(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٦٤.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: المدح بليَّة عظيمة؛ وما أسرع فساد الإنسان بالمدح؛ بخلاف الذم؛ بل ربما يكون صلاحك بسبب الذم. تحذَّروا من المدح؛ خصوصاً في المكاتبات؛ ما له حاجة؛ مثل: فلان الفاضل؛ أو نحوه؛ والوصف الحقيقي: من الفقير إلى الله فلان؛ إلى الفقير إلى الله فلان؛ والباقي إلّا هذوة؛ بلى؛ إن كان في صاحب فضيلة دينية؛ أو في أحد لا يغيِّره المدح؛ فلا بأس (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: ومن يحتاج إلى سعي؛ وكسب؛ وعبادة؛ فليجعل الكسب في بعض الأوقات؛ والعبادة في الباقي؛ والليل فيه البركة؛ فليجعل معظم اجتهاده فيه؛ وكل هذه الأشياء ما تنال إلا بالصبر (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: ولا بأس إذا اشتغل الإنسان بالأسباب[٣]؛ ولكن يجب عليه أن يحافظ على حقوقها؛ لا سيما إذا سلك الطريقة الحسنة المرضية؛ وحسنت نيته؛ ينوي نفع إخوانه المسلمين؛ وتقريب الأشياء لهم؛ وأنتم تفكرون؛ تأخذون الحاجة الواردة من الأماكن البعيدة؛ من تحت دياركم؛ اشكروا الله على هذه النعم (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: المتعاطون الأسباب؛ الواجب عليهم؛ تعليم أولادهم حقوق الله؛ وحقوق خلقه؛ والعلم والآداب؛ قبل الاكتساب؛ وإلا ضاعوا وضيَّعوا؛ وضرُّوا وانضرُّوا؛ والمفرط أولى بالخسارة (انتهى)[٥].

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٥٠.

(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص.

(٣) أي التجارة.

(٤) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٩٤.

(٥) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٨.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: الله الله في عمارة الوقت بالقراءة في الكتب النافعة؛ وملازمة الرواتب والأذكار؛ وهذا لا يقطعكم من تعاطي الأسباب والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ٩] ولم يقل اتركوها (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: أربع خصال تطيل الأعمار: نكاح الأبكار؛ وشم الطيب وقت الأسحار؛ والغسل بالماء الحار؛ وكثرة الاستغفار (انتهى)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: الضيافة إذا شموها الفقراء؛ ولم يطعموا طعامها؛ تخاف على أهلها من انعكاس الحال وإزالة النعم (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: لا ينبغي بيع العقار إلا لحاجة؛ أو يشتري عقاراً آخر؛ وإنَّ ثمن العقار قليل البركة (انتهى)[٤].

قال الحبيب علي بن عبد الله السقاف: الحرفة خير من الأكل بالدِّينِ؛ فالآكل بالدِّينِ؛ يأكل الحرام (انتهى)[٥].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: الحَمَامْ في البيت تجلب الفقر؛ وأكل الجنب؛ وخياطة الثوب وأنت فيه؛ وغسل اليدين بالتراب؛ والمبادرة إلى السوق في الصبح؛ والجلوس تحت العتب؛ فهذه مجلبات الفقر (انتهى)[٦].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال ابن المبارك: كن محباً للخمول؛ كارهاً للشهرة؛ ودعواك الزهد من نفسك؛ تخرجك عن الزهد (انتهى)[٧].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، تريم للدراسات ص١٣٦.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٠٦.
(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٤٣.
(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٥٢.
(٥) نشر محاسن الأوصاف للحبيب حسن بن سقاف السقاف ص.
(٦) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ترم للدراسات ص١٢٢.
(٧) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٦٣.

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال سهل التستري: لا يستحق الرجل الرياسة على الناس؛ إلا إذا احتمل أذاهم؛ وبذل لهم ما بيده؛ وزهد فيما بيدهم (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: كان السلف يقولون: إذا أردتم السفر من البلد؛ أو من أي محل؛ في وقت الصيف؛ فعليكم بالبكرة؛ ولا تخرجوا في أيام الشتاء؛ إلا بعد البسط أي الغداء (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: إذا أردت سفراً قريباً أو بعيداً؛ فاكتمه؛ وبكِّر به؛ وإن اتفق يوم الاثنين أو الخميس فهو حسن؛ وإلا فأيام الله كلها مباركة؛ واقرأ قبل أن تخرج من البيت آية الكرسي؛ ودعاء الكرب المشهور؛ ثم اكتب الحروف التي هي أوائل سور القرآن؛ واحملها معك؛ فإن لها سرّاً عظيماً في الجلب والدفع؛ ثم إذا خرجت فأكثر من قراءة سورة قريش (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ونحن ما نتأسف على فعل الخير؛ وإنما نتأسف على كلمة صدرت منا لأحد؛ وكان يسعنا العفو عنها؛ والتجاوز والإغضاء (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: التأنِّي والتثبُّت في الأمور مطلوب؛ وهكذا يكون المؤمن؛ وعساه يسلم من العجلة (انتهى)[٥].

قال الحبيب علي بن عبد الله السقاف: قد يشارك الإنسان في العمل ولم

---

(١) سفينة البضائع للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٣٠٥.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، تريم للدراسات ص١٣٧.
(٣) العطية الهنية للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص١٤-١٥.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٥٤.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.

يعملہ؛ كاستماعه الغيبة؛ وكقوله إذا قيل له: قتل فلان.. قال: يستحق؛ أو رضي بقتله[١] (انتهى)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وإياكم والسمر؛ فلا تسمروا؛ ولا تخرجوا من بيوتكم بالليل؛ حيث إن الليل متهوم؛ وشره مغطى؛ كما غطى الجبال والرمال؛ وإيَّاكم وأماكن التهم؛ ولو سُتِرتْ بصلاح؛ فلا عبرة بما ظهر (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: من عرَّض نفسه للتهم؛ وقع الناس فيه؛ فلا يلومنَّ إلا نفسه؛ لأنه هو الذي تصدَّى للتهمة (انتهى)[٤].

قال الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر في خطبته: وحفظ اللسان واجب عن كل محذور؛ إذ لا يكب الناس في النار؛ إلا حصائد السنتهم؛ كما هو في الحديث مشهور؛ وذلك مثل الغيبة والنميمة؛ والكذب والزور؛ والقذف والشتم؛ والسب واللعن؛ وغيرها مما هو في (الإحياء) مذكور (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف (صاحب البرقة المشيقة والمتوفى سنة **٨٩٥ هـ**): **لا تحقرن من أعمال الطاعة شيئاً (انتهى)**[٦].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أوصينا أصحابنا؛ أن لا يترفعوا ولا يتكبروا على غيرهم؛ بل يستحسن لهم فيها الأوسط؛ لأن في طبع أهل

---

(١) قال القرطبي في تفسيره: حسن رجل عند الشعبي قتل عثمان رضي الله عنه فقال له الشعبي: اشتركت في دمه فجعل الرضا بالقتل قتلاً (الجامع لأحكام القرآن، الجزء الثاني، ص٤٧٦ طبعة المكتبة العصرية).

(٢) نشر محاسن الأوصاف للحبيب حسن بن سقاف السقاف ص٧١.

(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٩.

(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٥٣.

(٥) مجموع عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٤٠١.

(٦) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٠٢.

هذه الجهة الحضرمية؛ إذا رأوا الإنسان يتواضع لهم؛ دحَّقوا عليه؛ وظنوا أنهم أفضل منه، وأنه ما يبلغ حذاهم؛ وإذا رفع نفسه؛ عرفوا له حقَّه؛ وهذا ما ينبغي؛ ولهذا نحب الوسط؛ ولا نحب الغلو؛ ولا التسفُّل (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: أقلل من معرفة الناس؛ فإن بليت بهم؛ في مدرسة؛ أو جامع؛ أو مسجد؛ أو بلد؛ أو سوق؛ فيجب ألا تستصغر منهم أحداً؛ فإنك لاتدري؛ لعله خيرٌ منك؛ ولا تنظر إليهم؛ بعين التعظيم لهم؛ في حال دنياهم؛ فتهلك. وإياك أن تبذل لهم دينك؛ لتنال من دنياهم؛ فلم يفعل ذلك أحد؛ إلا صغر في أعينهم؛ ثم حُرِمَ ما عندهم (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: وإن عادوك؛ فلا تقابلهم بالعداوة؛ فإنك لا تطيق ذلك؛ ويذهب دينك فيهم؛ ويطول عناؤك معهم؛ ولا تسكن إليهم في حال إكرامهم إياك؛ وثناؤهم عليك؛ وإظهار المودة لك؛ فإنك إن طلبت حقيقة ذلك؛ لم تجد في المئة واحداً؛ ولا تطمع أن يكونوا لك في السر والعلن سواء؛ ولا تتعجب إن ثلبوك في غيبتك (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: واقطع طمعك عن مالهم؛ وجاههم؛ ومعونتهم؛ فإن الطامع في الأكثر؛ خائب في المآل؛ وهو ذليل لا محالة في الحال. وإذا سألت واحداً حاجة فقضاها.. فاشكر الله تعالى ثم اشكره. وإن قصَّر فلا تعاتبه؛ ولا تشكه؛ بل اعذره؛ فإن المؤمن يطلب المعاذير؛ ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: ولا تعظن أحداً منهم؛ ما لم تتوسم فيه أولاً: مخايل القبول؛ وإلا لم يسمع منك؛ وكان خصماً عليك؛ إلا

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٦٤.
(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٧١.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) المصدر السابق نفسه.

إذا تعلق الأمر بمعصية يقارفونها في الحال؛ فاذكر الحق بلطف؛ من غير عنف؛ وكن سميعاً لحقهم؛ أصم عن باطلهم؛ نطوقاً بمحاسنهم؛ صموتاً عن مساويهم (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: تبصروا في عيال القبائل؛ البنات والأولاد؛ خلوهم يتفقهون وهم أبناء سبع أو ثمان؛ معاد يبلغ خمس عشرة سنة؛ إلا وقد أحرز أمر دينه. ولو عرفوا من القرآن الفاتحة تكفي؛ أم الكتاب؛ لكنك لو صليت خلفه؛ استأمنت؛ ونرجو من الله؛ أن يكون ذلك بذر السلطان العادل؛ يكرم الله به؛ إذا تمت المعاونة على ذلك؛ وما ذلك على الله بعزيز (انتهى)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: واجب على العلماء وطلبة العلم؛ أن يعلموا القبائل ويفقهونهم في الدين؛ ونرجو من الله أن يخرجوا منهم أخياراً وصالحين؛ لايزالون فيهم؛ ليزجروا بعضهم بعض؛ ولا تكون المذاكرة في جمع؛ بل يخرجوا إلى حصونهم وأماكنهم؛ ومن جاك كبر عليك؛ وأن يعرِّفوهم أنَّ المذاكرة مخصوصة بهم؛ فيندمون على ما فرَّطوا؛ كما تعرف مثلاً؛ أنك إذا قصدت البطال إلى بيته أكرمك؛ وهو يهوشك[٣] في الطريق؛ وأنت اقصده إلى بيته بالنصيحة برفق؛ ولا تأنف مما ترى من أفعاله وأقواله؛ فليسعها حلمك؛ ولا يكون تعليمك لهم؛ بصياح في المساجد وفي المقابر وفي الجموعات؛ ولو أنه كله صايب وواجب؛ ولكن المقصد إلى البيوت؛ أصوب وأحسن (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: أذية القبائل لكم؛ تنبيه لكم على

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٧١-٣٧٢.
(٢) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣١٠.
(٣) أي ينهبك.
(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٢.

تعليمهم؛ لأنكم لما غفلتم عنهم؛ نبهوكم؛ اشكروا النعمة؛ جعلكم مظلومين؛ وشكر النعمة الدعاء لهم بالهداية؛ ودعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الأدب في الدين له مكانة عظيمة؛ ومحله القلب؛ فمن تأدَّب بظاهره؛ ولم يتأدَّب بباطنه؛ فليس بشيء؛ اللهم أن يكون سالكاً؛ وقصده من تزيين ظاهره بالأدب؛ سرايته إلى باطنه؛ ولا يكون في حقِّه نفاقاً؛ لقصده به تقوية باطنه. ومتى عمَر الإنسان ظاهره بالطاعة؛ قبل أن يعمر بها باطنه؛ قاصداً بذلك وجه الله؛ انعكس من ظاهره نور إلى قلبه؛ يزداد به إيمانه؛ ويربو؛ حتى يعمر باطنه كظاهره. وهكذا كيفية تدرج السلوك إلى الله عز وجل؛ إنما هو قليلاً قليلاً؛ إلى أن يستقيم مع الله؛ وتحصيل ذلك: مجموع الفوائد الحاصلة من العلوم والأعمال؛ ومجالسة الصالحين؛ ومشاهدتهم؛ ونحو ذلك مما يقوِّي القلب (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من أراد الهلاك فليظلم؛ ولا عليه؛ لأن الظلم كالمغناطيس في جلب الشر؛ والعدل كالمغناطيس في جلب الخير (انتهى باختصار)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما يربي الناس؛ في أمر دينهم ودنياهم إلا الملوك؛ تربيهم بسيرهم وأحوالهم؛ وكذلك تفسدهم؛ فإذا رأيت فساداً؛ فابحث عنه؛ تجد سببه الملوك الظلمة (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الأمور المباحة؛ ينبغي أن يتحرَّى لها الإنسان نيَّة؛ فإن لم يجدها من نفسه؛ فليسأل عنها أهل العلم المأمونين؛

---

(١) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٦٣.

(٢) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢٠٤.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٨٦.

(٤) المصدر السابق نفسه.

ويخبره بأمره الذي يريد فعله؛ من بناء دار؛ أو خلع نخل[١]؛ وغير ذلك. وكان السابقون يتحرَّون النيَّة؛ ويتعلمونها كما يتعلم الصغار القرآن؛ وقد أدركنا منهم جماعة؛ بنوا غرفاً بقدر حاجتهم إليها؛ يبنون قدر ما يحتاجون إليه في الحال؛ فإذا تزوج أحد من العيال؛ واحتاج إلى منزل وحده؛ بنى ذلك؛ فإذا تزوج غيره فكذلك؛ وعلى هذا تصير الدار كبيرة؛ بتكرر الاحتياج (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: المحتكر ملعون؛ يحشر مع قتلة النفوس؛ وذلك من غير اختيار منه؛ ومن أبغضه الله؛ وأراد به شرّاً؛ سخَّره لفعل الشر؛ شاء أم أبى؛ ومن أحبه الله؛ وأراد به خيراً؛ يسَّره لفعل الخير؛ شاء أم أبى؛ وكل فعل يفعله الإنسان باختياره في الظاهر؛ معرَّض للمدح والذم؛ والأسباب من فوق (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا وجه للتهنئة بالبنت؛ ويُسْتَشْهَدْ على ذلك من لفظ التهنئة: «رزقت برَّه؛ وبلغ أشدَّه» وكلها ضمائر مذكَّرة (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من بلَّغ الينا السلام؛ ولم يجتمع بنا؛ فما فاته منا؛ أكثر مما حصله؛ وكما قال الشيخ أبو بكر بن سالم: ومن فاتنا يكفيه أننا نفوته (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما يعين الله الإنسان؛ في أمر يفعله؛ أو يتركه؛ حتى يهمَّ به؛ ويشرع فيه؛ فإذا شرع أعانه؛ سواء كان ذلك في الفعل أو الترك (انتهى)[٦].

---

(١) أي غرس نخل.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٢٨١.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣٢٩.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٥٩.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص٣٧.
(٦) المصدر السابق نفسه، ص١١٤.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أخطر الأعضاء على الإنسان لسانه؛ لخفته؛ وبقية الأعضاء قد تتعسر عليها المعصية به؛ إما لخوف مخلوق؛ أو خسارة؛ ونحو ذلك؛ بخلاف اللسان (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من ضيَّع في وقت من أوقاته؛ فريضة؛ افترضها الله عليه؛ حُرِم لذة تلك الفريضة؛ ولو بعد حين (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إن كلام الصالحين يؤخذ للاعتبار فقط؛ ولا يكون هذا لكل الناس؛ بل ربما يكون لبعضهم؛ بل ربما اختص به القائل؛ لأنه جرَّب هذا من نفسه؛ ولا يكون لغيره؛ ولا يعم؛ إلا إن كان من كلام الله وكلام رسوله؛ إذا ورد في العموم (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كل ما مع الخلق من التدبير؛ إنما هو من عند الله؛ بواسطة وحي أو إلهام (انتهى)[٤].

وحضر عند الحبيب عبد الله بن علوي الحداد جماعة؛ فبقوا سكوتاً لايتكلمون فقال: السكوت مع الاجتماع ما له معنى؛ ولو كانوا يُسبِّحون؛ فلأي شيء الاجتماع؛ فليسبِّح كل إنسان وحده؛ ولا نرى مع الاجتماع؛ أحسن من قراءة كتاب؛ ليسلم الإنسان؛ خصوصاً في هذا الزمان؛ حيث لا يخلو كلامهم من كذب أو غيبة؛ وهذه عادتنا من قديم (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: طريقة آل باعلوي؛ من تأملها عرف أنها هي الطريقة الوسطى المعتدلة؛ التي لا تُنْكَر؛ من رأى تواضعهم وزهدهم وفقرهم وخمولهم[٦] وسلامة صدورهم؛ ومن صحب أحداً منهم؛

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٨٥.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٢٨٩.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص٢٩٤.
(٦) الخمول عدم حب الشهرة.

لابد أن يقتدي به؛ ولو في بعض الشيء؛ على حسب الحال والزمان (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: ما أعظم من شر الظهور؛ والصيط؛ والاشتهار في الأقاليم والأقطار؛ ما شيء أخوف منه لأبناء الصالحين الأخيار؛ والسلامة في ترك ذلك (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: في الوقت برد؛ على خلاف العادة؛ ولا بد لله في ذلك من حكمة؛ أقل ما يكون في ذلك؛ العبرة؛ لأن الإنسان إذا رأى ما يخالف عادته؛ يتعجَّب؛ فيعتبر (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: اغتنم الساعة التي تصفو لك؛ فإنها قلَّ ما تحصل كل حين؛ ولا يحصل الصفاء في كل حين (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما الشيء إلا همة؛ ولا يعين الله العبد في الأمر حتى يهم به؛ ويشرع فيه؛ وقد كان بعضهم؛ إذا أراد أن يرسل أحداً في حاجة؛ فقال: أخاف ما ألحقه؛ قال: اجلس؛ وارسل غيره؛ والعمدة على الهمَّة؛ ما هي خفخفة (انتهى)[٥]

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: والهمَّة قالب التوفيق؛ ومن طلب عزيزاً بذل فيه نفيساً؛ ولله نفحات ونظرات؛ يختص بها من يشاء من عباده؛ وإن ساء الزمان؛ وأدبر أهله؛ وغلب عليهم الحرمان؛ واستحوذ عليهم الشيطان؛ وأقبلوا على الشأن الخسيس الدان؛ والحظوظ الدنيوية؛ وغفلوا عما خلقوا له؛ وأمروا به؛ وعن نهج السلف الذي مضوا عليه؛ وارتفعت لهم به

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٩٤.
(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٣.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٩٧.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص٢٠٩.

المقامات؛ وأحرزوا السيادات؛ وسعدوا في الحياة وبعد الممات (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: قال الشيخ محمد عباد: العزم والهمة؛ رسولان يأتيان بالتوفيق؛ وقال الحبيب محسن بن علوي السقاف: التوفيق كالطير؛ واشبك له بفعل الخيرات؛ حالاً تقتنصه (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لرجل مدحه بقصيدة: نحن ما نستثقل من هذه الأشياء؛ لأن ما وقع لنا طرحناه في بحر النبي ﷺ؛ لأن النبي ﷺ؛ هو منبع الفضائل كلها؛ وهو الممدوح بها كلها؛ فكل من مُدِحَ بعده؛ فإن مدحه يعود إليه ﷺ؛ لأنه السبب في حصولها. والشيطان منبع الرذائل كلها؛ فكل من ذم؛ فذمه عائد إلى الشيطان؛ لأنه السبب في حصولها؛ وناس يكرهون المدح؛ أحد كذب ورياء؛ وأحد من عند نفسه (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من رأيت فيه أدنى ميل عن شاكلة أهل الزمان؛ إلى طريق أهل الخير؛ فهو صالح الزمان؛ ومن رأيته مائلاً عن ذلك إلى طريق الشر؛ فهو فاجر الزمان (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: لا تؤاخ إلا من فيه خمسة خصال أولها: العقل: فلا خير في صحبة الأحمق؛ وأحسن أحواله أن يضرَّك وهو يريد نفعك. والثانية: حسن الخلق؛ فلا تصحب من ساء خلقه؛ وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة. والثالثة: الصلاح؛ فلا تصحب فاسقاً؛ لأن من لا يخاف الله لاتؤمن غوائله؛ ومشاهدة الفاسق على الدوام؛ تزيل من قلبك كراهية المعصية. والرابعة: أن لا يكون حريصاً على الدنيا؛ فمجالسته تزيد من حرصك. والخامسة: الصدق؛ فلا تصحب كاذباً. ولعلك

---

(١) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٤٢٢.
(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٩.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص١٧٧-١٧٨.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٨٥.

تعدم هذه الخصال في سكان المدارس[١] والمساجد؛ فعليك بالعزلة والانفراد؛ ففيها سلامتك؛ ولا تخالط إلا بقدر الضرورة (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: إذا جالست القانع؛ دام لك التوفيق؛ لأن لسان حاله يدعوك إلى ذلك؛ ولا قنع؛ إلا لقوة يقينه؛ بضمان ربه لعبيده بالرزق؛ وإذا جالست الحريص؛ خَذَلَكْ؛ والخذلان ضد التوفيق؛ ولسان حاله يدعوك إلى الحرص. فأنت تجالسه ولا بك شيء؛ ساعة وقدك مثله؛ ملهوف؛ ولا يحرص على الدنيا إلا ضعيف الإيمان؛ لأنه لمَّا ضعف إيمانه؛ في ضمانة الله بالرزق؛ حرص على الدنيا (انتهى)[٣].

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: ومن وصايا للإمام حامد بن عمر: وأوصيك بالتقلل من مجالسة العامة؛ والجموع المطلقة؛ التي لا تحتوي على قراءة شيء من الكتب النافعة؛ ومذاكرة العلم؛ وإن اتفق المجلس لموجب حق؛ أو قرابة؛ أو جيرة؛ أو نحو ذلك.. فليخفِّفه؛ ويتحفَّظ فيه؛ ويذكر الله تعالى فيه؛ ويذكِّرِ غيره؛ ويحسن الظن بجلسائه؛ ولا يسبهم ولا يغتابهم بعد المفارقة؛ ويسأل الله خير المجلس؛ ويتعوذ من شره؛ ويقول عند المفارقة: «سبحانك اللهم وبحمدك؛ أشهد أن لا إله إلا أنت؛ أستغفرك وأتوب إليك» كما ورد أن ذلك كفارة للغو المجلس (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا أردت محبة قوم؛ والانتفاع بهم؛ فَلِنْ لهم؛ وتحلَّق معهم؛ ولا تناكرهم وتأدَّب معهم؛ حتى يثبتوك؛ ويتأدَّب معك غيرك؛ وينتفعوا بك؛ وإن بقيت مثل الحجارة؛ تباعدوا عنك؛ وتباعد عنك؛ كل من قربت منه. واللين والشدة؛ لكلٍّ منهما مجال؛ فاللين مع الأكابر ووجوه الناس؛ إذا لم ينفع معهم إلا ذلك؛ والشدة والعنف مع أداني

---

(١) جمع مدرس وهي حلقات العلم.

(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٦٩-٣٧٠.

(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٥٣.

(٤) تفريح القلوب للحبيب عمر بن سقاف السقاف (١١٥٤-١٢١٦ هـ)، ص٩٤-٩٥.

الناس؛ إذا لم ينفع معهم إلا ذلك؛ وكلٌّ من اللين والعنف؛ مع أحد الفريقين؛ ليس كهو مع الفريق الآخر (انتهى)[١].

وذكر للحبيب عبد الله بن علوي الحداد مجلس يحضره الرجال والنساء فقال: هذا مجلس من حضره يغضب الله عليه (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: هل سمعتم أحداً ذكر القرن الثاني عشر؛ قط؛ لا ما ذكره أحد؛ إنما آخر ما ذكر من القرون؛ القرن العاشر؛ ولما كنا صغاراً؛ كانوا يعيبونا؛ يقولون: اسكتوا إنما أنتم أهل القرن الحادي عشر؛ وقد قال بعض آل باعلوي؛ مشيراً إلى نفسه: أنا في طرف البساط؛ فلو قَدْ مِتُّ؛ لطُوِي البساط؛ أعني: بساط العمل (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الملائكة والشياطين محيطة بالإنسان؛ وعنده لكل منهما متاع؛ فإذا تكلم الإنسان بالأمور الغيبية؛ كحال المجذوبين؛ فإن كانت من الحق؛ فهي على لسان ملَكْ؛ وإن كانت من الباطل؛ فهي على لسان شيطان؛ كما ورد في حالة الجماع؛ إذا ذكر الله؛ حضر الملك؛ وإن لم يذكره؛ حضره الشيطان (انتهى)[٤].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لرجل: كتبنا لفلان؛ وقلنا له: يسلم عليك الشيخ فلان؛ فسميناك شيخاً؛ تفاؤلاً بأن تحصل لك رتبة المشيخة؛ فقال ذلك الرجل: ما مقصدي إلا أن أكون مرضيا عند الله وعندكم؛ فقال له: اتبع رضى الله ورضى رسوله؛ ولا عليك؛ فالباقي تبع له؛ والإنسان لا يقطع بحسن العاقبة لأحد؛ إلا لمن ورد فيه نص؛ كالعشرة من الصحابة؛ فسلم بما فيه القطع؛ ودع عنك غير ذلك (انتهى)[٥].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص١٥٨.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٦١.
(٥) المصدر السابق نفسه.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الصعلوك إذا أطاع الله؛ نال رتبة الملوك؛ وحصلت له الآخرة؛ وجاءته الدنيا؛ فتكون من خلفه كالظل. لأن الدنيا كالظل؛ إذا استقبلها الإنسان؛ صارت خلفه (انتهى)(١).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: فكل ما جرى عليك أو يجري؛ فهو من باب قول بعضهم: (من لم يقبل على الله بملاطفات الإحسان؛ قِيد إليه بسلاسل الامتحان) ولا رأي لنا في سفرك من عدمه؛ ولولا خلافك؛ لم يحل بك ما ترى. ولا تعد تكتب لنا كتاباً تذكر فيه أحداً من المسلمين بسوء؛ ألم تعلم أن أبغض الناس إلينا من يغتاب الناس؛ ولا تبعث لنا كتاباً إلا مختوماً؛ ونحن لك داعون (انتهى)(٢).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وذكرت أنك تحس ببعض ثقل وكسل عن الطاعة؛ فإن كان ذلك من قبيل الجسم؛ فعليك بالحجامة؛ فإن فيها الشفاء؛ وإن كان من فتور تجده في الهمة؛ وضعف القصد والنيَّة؛ فعليك بالخوف والرجاء. ومعنى الخوف: أن تذكِّر نفسك بالوعيد؛ وهو التهديد؛ الذي تهدَّد به الله من تثاقل عن طاعته؛ ومال إلى معصيته. ومعنى الرجاء: أن تذكِّر نفسك بالوعد الكريم؛ الذي وعد الله به من هجر المعصية؛ وشمَّر في الطاعة. فإذا ذكَّر الإنسان نفسه بالوعد والوعيد؛ فلم يجدَّ في الطاعة؛ ولم يشمِّر في الخدمة؛ فليعلم أن إيمانه باليوم الآخر ضعيف؛ وهذا داء بشع؛ ومداواته فرض؛ ولا يوجد دواؤه إلا في كتاب الله وسنة رسوله؛ ولا يحسن استخراجه منها؛ إلا العلماء الراسخون؛ فيطلب منهم (انتهى)(٣).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما الأخذ في الأسباب المعاشية؛ من الحركات والغرس؛ أو الأخذ في التجارة. فالتجارة فيها خطر؛

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٦١.

(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، دار الحاوي ص٢٢٤.

(٣) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، دار الحاوي ص٨٦-٨٧.

سيما في هذه الأزمنة؛ والحرث والغرس: أقل خطراً؛ وأكثر نفعاً؛ لصاحبه ولغيره؛ وفيه أخبار وآثار مذكورة؛ تدل على البركة؛ ودوام المثوبة؛ فخذوا في ذلك بالمتيسر؛ والأقل شغلاً؛ لئلا يتفرق القلب؛ وتكثر الأشغال بالأمور الدنيوية؛ والشاهد يرى ما لا يرى الغائب؛ والسلامة إحدى الغنيمتين (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: والسيد الولد الحبيب علوي سار من عندنا لزيارة السادة من السلف بشبام؛ واستأذنا في زيارة الشيخ الصوفي سعيد بن عيسى؛ وفي زيارة من في ذلك الوادي من عباد الله الصالحين؛ فأخبرناه بما قد بلغنا: إن أهل الوادي؛ معهم بعض تعب وضيق؛ وإن الزيارة في الأوقات التي يكون الناس فيها مستريحين ومخصبين أمثل؛ فترجَّح عنده؛ أن الحال من ذلك؛ ومن غيره كالسواء؛ وهذا هو الواقع (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: وعليك رحمك الله: بعدم الخلطة لأهل هذا الزمان؛ عليك بالاعتزال عنهم؛ عليك بالانفراد؛ عليك بالتوحُّش والفرار منهم؛ لا تنظر إليهم؛ ولا تتطلع لأخبارهم؛ فلا شيء أقسى للقلوب؛ ولا جالب للكروب؛ ولا مكثر للذنوب؛ مثل القيل والقال؛ وكثرة الكلام في الباطل؛ وفيما لا يعني؛ والغيبة والنميمة؛ وغيرهما مما تشتمل عليه مجالس الناس (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: واحذر كل الحذر من الظهور[٤]؛ وأسباب الظهور: من العوائد والرسوم؛ فإنها السموم؛ ولا تجعل على نفسك عادة أو شيئاً معلوماً؛ أو قانوناً تعرف به؛ وتبقى عليه؛ من هذه

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٢٢-١٢٣.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٥٦.

(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، دار الحاوي ص٢٥٢.

(٤) الظهور أي الشهرة.

المباحات والعادات؛ بل اجر الأشياء على حسب تأتِّي الأسباب؛ وانشراح القلب؛ وعدم التكلف؛ وشوِّشها بالتغيير على كل تقدير؛ لأجل التنفير من رسوخها؛ عند كل صغير وكبير (انتهى)[١].

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، دار الحاوي ص٢٥٤.

فصل: السلف والبرزخ والآخرة

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الوسائل والأسباب الموصلة تذهب؛ ولا يبقى لها وجود في الآخرة بحال؛ وتكون بمثابة الزبد الذي يعلو الماء؛ فأما الزبد فيذهب جفاء؛ وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض؛ فالنافع لقاء الله تعالى؛ وهو المقصود منها؛ وقد قيل: لا يبقى في الجنة من الأعمال إلا الشكر (انتهى)[1].

قال الحبيب علي بن عبد الله السقاف: إذا مات الإنسان؛ ظهرت له جميع الأعمال؛ سيئها وحسنها (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: ونحن على غاية من الإعراض والغفلة؛ ونخاف أن تعرض لنا الأعمال السيئة عند الغرغرة؛ وتفوِّت علينا حسن الخاتمة؛ نسأل الله العافية (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: المعاد؛ وما بعد المعاد؛ هذا كله مُغيَّب عنا؛ ولكن الإنسان إذا وصل إلى أول منزل من تلك المنازل؛ وحشرحت النفس عنده؛ ابتدأت تظهر له الحقائق مكشوفة؛ فإذا مات تكشَّفت له كل الحقائق (انتهى بلقط)[4].

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص١٩٩.

(٢) نشر محاسن الأوصاف للحبيب حسن بن سقاف السقاف ص٧١.

(٣) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص.

(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص.

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: القشعريرة التي تحصل للإنسان؛ أنها تدل على حضور شيء من الروحانيات عنده من أهل الغيب؛ من البشر؛ أو الملائكة؛ أو الجن (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: ويجب الإيمان أيضاً بالتنعيم للموتى المؤمنين بالقبر؛ أي: البرزخ؛ سواء المقبور وغيره؛ ولو أكلته السباع أو أحرقته النار؛ أو ذرته الرياح؛ والتعبير بالقبر؛ خرج مخرج الغالب. وكذلك يجب الإيمان بالتعذيب للكفار والعصاة؛ فأما الكفار فعلى الدوام؛ قال الله تعالى عن آل فرعون: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ﴾ [غافر: ٤٦]؛ وأما العصاة؛ فبحسب عصيانهم؛ وورد التخفيف عنهم؛ بانقطاعه في يوم الجمعة وفي رمضان؛ ورفعه بدعاء وصدقة ونحوهما (انتهى بتلخيص)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ عبد الرحمن السقاف (ت سنة ٨٢١هـ): في تربة تريم ثمانون قطباً كلهم أشراف. وقال: في تربة الفريط من الأولياء عشرة آلاف (انتهى)[٣].

قال صاحب حاشية الترمسي: عذاب القبر؛ أشد وأبدي؛ (وعذاب القبر) أي: عذاب البرزخ؛ أضيف إلى القبر؛ لأنه الغالب؛ وإلا فكل ميت؛ أراد الله تعذيبه؛ ناله ما أراده به؛ قُبِرَ أو لم يُقْبَرْ؛ ومحله البدن والروح؛ باتفاق أهل الحق (انتهى)[٤].

قال صاحب حاشية الترمسي: وعذاب القبر قسمان: عذاب دائم؛ وهو عذاب الكفار والعصاة؛ وعذاب منقطع؛ وهو عذاب من خفَّت جرائمهم من

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٧٢.

(٢) الأعمال للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص٢٧١-٢٧٢.

(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص١٩١.

(٤) حاشية الترمسي للشيخ محمد محفوظ الترمسي ت ١٣٣٨ هـ المجلد الثالث ص٩٤.

العصاة؛ فإنهم يعذبون بحسبها؛ ثم يرفع عنهم؛ بدعاء أو صدقة؛ أو غير ذلك؛ كما قاله ابن القيِّم (انتهى)[١].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: إن ملك الموت يقبض الأرواح؛ ثم يجعلها في علِّيين؛ أو في سجِّين؛ وهي عنده مجموعة إلى ميقات يوم معلوم؛ فأرواح أهل الإيمان؛ في نعيم مقيم؛ ومسرات وأفراح. وأرواح الكفار والمنافقين؛ في عذاب أليم؛ وأحزان وأتراح. (انتهى)[٢].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: والروح باقية؛ إما منعَّمة أو معذَّبة في البرزخ؛ وأما الجسم فيبلى كله؛ غير عجْب الذنب. ثم إذا أراد الله البعث؛ أفاض من بحر الحياة ماءً على السماء؛ فتمطر على القبور؛ فتنبت منها الأجسام لحماً وعروقاً وعظاماً؛ ثم تنشق عنهم القبور؛ وينفخ في الصور؛ فتخرج الأرواح طائرة؛ كل روح إلى جسدها؛ وهذا أمر يسير على الله؛ جلَّت قدرته (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: البرزخ وردت فيه أحاديث؛ إن الإنسان يشقى فيه بالعذاب؛ أو يسعد فيه بالنعيم؛ والإنسان يعتقد أنه يُلقى به في حفرة؛ ولا يُدْرَى عنه شيء! الحفرة هذي؛ هي طريق الدخول إلى الدار الثانية (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب: كونوا على بصيرة؛ شوفو أهلنا ماتوا؛ ولا درينا قابلهم ربي بآه؟ ولا حصلنا خبر منهم؛ لا من راديو ولا من غيره؛ ما درينا ما صاروا إليه؛ هل هم في نعيم أو في نكال؟ خلونا نقبل على

(١) حاشية الترمسي للشيخ محمد محفوظ الترمسي ت ١٣٣٨ هـ المجلد الثالث ص٩٤.
(٢) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٢٢٧.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٢٨.
(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص.

مولانا ونمتثل أمره؛ بأن نؤدِّي الصلاة بأركانها وشروطها وسننها وأبعاضها؛ ونعرف مكروهاتها؛ ومن لا يعرف يروح يسأل أهل العلم (انتهى)[١].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: دعتني والدتي في مرض الموت؛ فقالت يا علي: هذا مال فلان وهذا مال فلان؛ وهذا تركة بينهم حقي؛ فاحفظه؛ واعط كل ذي حق حقه؛ وهذه جحلة تمر مغموس؛ من نخلي؛ أحفظها؛ لبُحَّاث قبري؛ إذا طلعوا منه؛ وهذا كفني؛ قد أرسلته إلى مكة وغسلوه بماء زمزم؛ فقلت لها: لا بأس عليك؛ إنك بخير؛ فقالت: افرحني بقولك: إنك متعوبة؛ فوالله إني لأفرح بالموت مثل العرس. ثم قال الحبيب علي بن حسن العطاس: فلما رأيت قوة ثباتها؛ واستعدادها لمماتها؛ قلت لها: أريد منك بعد مماتك أن تخبريني بحالك؛ وحال من عرفت حاله من أهل البرزخ؛ فأطرقت ساعة؛ ثم قالت: سل الآن عما شئت؛ فامتلأ قلبي منها هيبة؛ ولم أكلِّمها بعده (انتهى بلقط)[٢].

وقال الحبيب حسن بن صالح البحر: الموت مثل النوم؛ وكما أن النائم يتأثر جداً بما يلاقيه روحه في منامه؛ فتراه يصيح ويبكي؛ ويعذَّب؛ بما يقابل روحه من الأهوال والفزع والضرب؛ حتى أن بعضهم تظهر في جسمه آثار ذلك؛ وذلك إن كان من أهل التفريط والمخالفة والتخليط. وترى المؤمن التقي؛ يضحك ويستبشر؛ بما شهده من منازلات الأنوار والخيرات والمسرَّات والسعادات؛ وذلك دليل واضح لذوي الاستبصار (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن صاحب حسن الظن؛ وقوة الرابطة ببعض الأشياخ؛ قد يتشكل له شيخه؛ فيراه ويخاطبه؛ ؛ والشيخ في

---

(١) تحفة الأحباب بمناقب الحبيب علوي بن شهاب (١٣٠٣-١٣٨٦) ص٢٤٠.

(٢) سفينة البضائع للحبيب علي بن حسن (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٢٠-٢٢.

(٣) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٢٢٨.

برزخه؛ أو يراه من وراء الحجب؛ كما يروى كثيراً عن بعض أهل حسن الظن (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وعمر البرزخ ذكره العلماء؛ وذكره الإمام الحداد؛ ولكنه ما ذكر له وقائع؛ وما ذكر مناسباته للدنيا؛ لكن المحدثين ذكروه؛ وذكروا صلته؛ وقالو: إن عمر البرزخ متصل بعمر الدنيا؛ لأن الإنسان إنما ينتقل من هذه الدار إلى تلك الدار؛ ويبقى فيها مرتهناً حتى البعث؛ فالعمر هذا متصل بذاك العمر؛ وعمر البرزخ قد يكون طويلاً؛ وقد يكون قصيراً؛ لمن قرب زمنه من قيام الساعة (انتهى بلقط)[٢].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط) ص٦٢.
(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص.

فصل: كتب السلف المفضلة

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: لا شك أن مطالعة كتب القوم؛ كالغزالي؛ أفضل من التقرب بنوافل العبادات؛ لما فيها من التعريف بحال النفس؛ ولما فيها من النفع المتعدِّي أيضاً (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: وإذا ما حصلت خَيِّراً تجالسه؛ طالع في كتاب من كتب عبد الله حداد؛ والإمام الغزالي؛ يا خير جليس؛ هذا دليل التوفيق؛ لأن الكتاب نصف الملاقاة؛ تجالس الأكابر وقدهم في قبورهم (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: مثال علوم الآخرة؛ مثال الغذاء الذي لا يستغنى عنه؛ بكرة وعشياً. وغيرها من العلوم؛ ويشير إلى الفروع الفقهية النادرة ونحوها؛ مثل الفواكه ونحوها؛ من الأمور المستغنى عنها (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ثم إنك إذا نظرت إلى ما ألفه أئمة الدين؛ من الكتب النافعة؛ لم تر شيئاً منها أجمع لهذه العلوم المذكورة؛ من كتب الإمام الغزالي؛ مثل: الإحياء؛ والأربعين الأصل؛ ومنهاج العابدين؛ وبداية الهداية (انتهى بتلخيص)[٤].

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢٣٧.

(٢) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧ - ١٢٥٧ هـ)، ص٣٨٠.

(٣) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص١٨٨.

(٤) الفصول العلمية للإمام عبد الله بن علوي الحداد ص٤٦.

قال جامع كلام الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الكتاب سفير العقل ومخاطبه، وهو الرابطة بين السلف والخلف، وهو همزة الوصل بين العالم والمتعلم، وهو قيد العلوم وينبوعها، وهو الشجرة التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وبه تكون الدعوة، وبه يحسن الأداء (انتهى)(١).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وتراه يصل إليكم إن شاء الله تعالى، النصف الثاني من العادات، في مجلد لطيف، قد استعرناه لكم، فخذوه بحقه، وحقه: حسن العلم وحسن العمل. ثم إن لنا رغبة في الإشراف على كتاب (حياة الحيوان) للدميري رحمه الله، إن أمكنكم تلتمسوه لنا من مظانه، فافعلوا، وأرسلوا الورقة التي فيها أبيات المتنبي، مع من تثقون به (انتهى)(٢).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: واعلم أن الكتاب المذكور صحيح، ولكن يحتاج إلى التفصيل والتطويل، ثم إنه ليس من الأمور المهمة، ولا تخلو الكتب من أمثاله، فإذا مررت بمثل ذلك، فتجاوزه إلى الأمور الواضحة التي لا إشكال فيها (انتهى)(٣).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس لرجل يقرأ الأذكار النووية: احفظ ما تقرؤه من الأذكار، وحدث نفسك بالعمل، ومن لا تحدثه نفسه بالعمل، فكأنه لا يرجو لقاء ربه، قال الله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الكهف: ١١٠] (انتهى)(٤).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وكان لي أخ من صلحاء تريم زماننا، فعرض عليه كتاب الأذكار للإمام النووي، ولم يكن عنده ما يشتريه به،

فاستشار واحداً من الناصحين؛ فقال له: بع الدار؛ واشتر الأذكار؛ فباع أحد الدارين واشترى الأذكار (انتهى)(١).

وعرف الحبيب أحمد بن حسن العطاس بمغالاته في شراء الكتب؛ وقد سام في تفسير النيسابوري قبل طبعه بالحديدة؛ فأوصله إلى مائة ريال فرنصة(٢)؛ فلم يرض صاحبه ببيعه ضناً به؛ ولو طلب دراهم زيادة لزادها؛ وهو في مجلدين ضخام؛ ثم أُهدي له ذلك الكتاب بواسطة أحد محبيه (انتهى)(٣).

ولما وصل للحبيب أحمد بن حسن العطاس تفسير النيسابوري استقبله الحبيب أحمد بن حسن والحاضرين عنده إلى تحت البيت تعظيماً وتكريماً لما فيه من العلم الشريف (انتهى)(٤).

واشتهر الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد بحب الكتب وجمعها واستنساخها؛ حتى جمع في حياته؛ مكتبة سارت بها الركبان؛ وفيها الكثير من نفائس الكتب الخطية؛ وغيرها؛ ولا سيَّما كتب السادة العلوية؛ فقد كان يستنسخها من حضرموت وغيرها من البلدان؛ ولا يبالي ببذل المال في تحصيلها؛ وتعميم النفع بها (انتهى)(٥).

قال الحبيب علوي بن عبد الله السقاف: وأما والدي؛ فجل وقتي؛ قراءة عليه؛ حتى في المجالس الخاصة مع أهل البيت؛ وقرأت عليه كثيراً في كتب الحديث؛ وفي السيرة؛ وفي التصوف وتراجم الرجال؛ لا سيما كتب الأجداد كـ طه بن عمر؛ وقرأت عليه مجموع الأجداد في الفقه؛ للحبيب طه بن عمر الثاني؛ وديوان الحبيب محسن بن علوي؛ ومكاتباته؛ ومكاتبات

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٦٦-٣٦٧.

(٢) وهذا مبلغ كبير في ذلك الزمن وأعتقد أنه يساوي بسعر اليوم عدة آلاف من الريالات السعودية.

(٣) مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس، الجزء الثاني، ص٦.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص٥١.

الحبيب علوي بن سقاف؛ وكتاب تعريف الخلف للحبيب محسن؛ وكتب الإمام الحداد كلها؛ وكل كتاب لا يكون عنده؛ يأمرني بنقله بخطِّي؛ حفظاً للكتاب؛ وتمريناً لي على الكتابة؛ ثم إذا نسخته قرأته عليه؛ لا سيما الكتب التي لم تطبع بعد؛ كما حضرت دروس والدي الفقهية بمسجد طه؛ والدروس التي في البيت مع زملائه؛ ولم أفارقه طيلة حياته (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: والذي نشير عليكم به الإقامة على تدريس العلوم الفقهية؛ التي هي فرض عين؛ أو فرض كفاية؛ فإنه قد قلَّ في هذه الأيام؛ الذين نصبوا أنفسهم للإفادة والاستفادة؛ مع كمال الأهلية؛ والإخلاص للقصد والنيَّة؛ لله رب البرية؛ ثم لا تتجردوا لذلك بالكلية؛ حتى تجعلوا لأنفسكم خبيَّة؛ من الذكر لله تعالى في دوام الأوقات؛ بالقلب أو اللسان؛ أو بهما معاً؛ والانكباب على الأوراد؛ وطالعوا مع ذلك شيئاً من كتب الإمام الغزالي مثل (البداية) و(الأربعين الأصل) وتفهَّموا فيهما؛ وإن أمكن أن تجعلوا في آخر الدرس شيئاً من قراءة كتاب (إحياء علوم الدين) تبدؤونه من أوله؛ وتكونوا أنتم الذي تقرؤونه على الحاضرين؛ فافعلوا؛ لتتنوَّر السريرة؛ وتنفتح البصيرة؛ إن شاء الله (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ولا تترك مطالعة كتب السلف؛ لأن سرهم وبركتهم؛ ونورهم وأيمانهم؛ يزرع في قلبك؛ وأما كتب غيرهم؛ فلو قدّرنا أنك صرت شاعراً كالفرزدق؛ أو فصيحاً كالخليل والسكاكي؛ فما ذا مع الناس منك؟ وأما سلفك؛ فأي واحد منهم؛ ملت إلى سيرته وحالته؛ كفاك؛ فإن وقعت مثل الحبيب عبد الله الحداد؛ أو مثل سيدنا العيدروس؛ أو كالشيخ أبي بكر بن سالم؛ فكله موافق؛ وما طريقتنا يا أولادي إلا ذبول وخمول؛ ودعوة إلى الله تعالى؛ وما حقنا إلا التواضع والعلم والإنفاق؛ والاتصاف

---

(١) التلخيص الشافي للحبيب علوي بن عبد الله السقاف (١٣١٥-١٣٩٢ هـ)، ص ١٥٢.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص ٢٤٥.

بمحاسن الأوصاف؛ ونحن قد فينا من الأوصاف الحسنة؛ لأن أهل البيت يعود عليهم السر النبوي؛ ما غيَّر عليهم في هذا الزمان؛ إلا ميلهم عن سيرة أهلهم؛ والتعلق بكتب الغير؛ فكتب السلف؛ رباط للإنسان لا يميل؛ خصوصاً كتب الحبيب عبد الله الحداد؛ وقد أنصف من سماه حداد القلوب. لا تتعلقوا بغير كتب السلف؛ فإنها تنقلكم عن موطنكم الأصلي؛ وإني أنهاكم عن ذلك؛ لأنها تؤثر على الإنسان من غير اختيار؛ وقد جربنا الأمور؛ ثم قال: وإنا الآن لا نفرح لأولادنا بالعلم الزائد؛ ولا بالذكاء المفرط؛ بل نرى الجهل ببعض الأشياء؛ خيراً لهم (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الإمام أبو الحسن الشاذلي: قوت القلوب فيه النور؛ والإحياء فيه العلم (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ومؤلف قوت القلوب: هو أبو طالب المكي؛ وقد انتفع الإمام الغزالي بذلك الكتاب انتفاعاً عظيماً؛ ونقل منه في الإحياء في مواضع كثيرة. بعزوٍ وبدونه. ومما يذكر أن الشيخ عبد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر؛ قرأ على أبي طالب المكي بمكة؛ كتابه قوت القلوب (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: يا خير كتاب هو قوت القلوب؛ وبه حياة القلوب؛ وجميع الأذكار مأخوذة منه؛ ما أخذه الحبيب عبد الله الحداد في أوراده وأذكاره؛ وجميع أذكار السلف؛ مأخوذة من هذا الكتاب (انتهى)[4].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كتاب الحديقة للإمام بحرق؛ هدية من الله تعالى للمسلمين؛ وأود أنها في كل بيت؛ ويحفظها كل قلب؛ لأنها

---

(١) تذكير الناس للحبيب العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٧٩-٣٨٠.

(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٨٣.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص١٣٧.

دعوة إلى الله خالصة؛ وهي زبدة الزبدة؛ وعمدة؛ اكتبوا منها نسخاً؛ واهدوها إلى الحرمين؛ واكتبوا:

ومن عجبٍ إهداءُ تمرٍ لخيبرٍ وتعليم زيدٍ بعضَ علمِ الفرائض

(انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: الإمام بحرق فحل؛ وكان سيدنا عبد الله الحداد؛ لا يترك قراءة كتبه؛ وله اختصار شمائل الترمذي؛ وكان الحبيب عمر بن سقاف يحملها في كيسه؛ لأنها لطيفة (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وأحسن ما كان في مناقب سلفنا الجميع؛ مناقب الحبيب سقاف بن محمد السقاف؛ لأنها قولية وفعلية وعملية؛ وكل كتاب وضع للجمع؛ فلا تعولوا عليه؛ وكل كتاب وضع للنفع فعليكم به (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: واعلم أن العلم بحر متلاطم لا آخر له؛ فينبغي لك أن تقدم الأهم فالأهم؛ فتبتدىء أولاً بالمختصرات؛ مثل مختصر أبي شجاع المعروف؛ مع القراءة في كتاب بداية الهداية لحجة الإسلام الغزالي؛ وكتاب الأذكار للإمام النووي؛ وكتاب المنهاج له؛ وشرحه؛ على حسب ما أمكن وساعد عليه الزمن؛ وكتاب الرسالة للشيخ عبد الكريم القشيري؛ فإنها عمدة في تحقيق الطريق؛ وكذلك مصنفات سيدنا القطب عبد الله بن علوي الحداد؛ فقد أحسن في تهذيبها وأجاد؛ لا سيما كتاب النصائح له؛ وكذلك كتاب العوارف للسهروردي؛ وكتاب إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالي (انتهى)[٤].

---

(١) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٤٦.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٧٦.

(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٦٠.

(٤) العطية الهنية للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص١٦-١٧.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: قال الحبيب عبد الله الحداد في (رسالة المعاونة) بعد أن أثنى على الكتب الغزالية؛ وأوصى بها: وعليك بالإكثار من قراءة كتب الحديث والتفسير؛ ومن مطالعة كتب القوم عامة؛ فإن ذلك فتح عام؛ وسلوك تام؛ ولكن ينبغي لك أن تحترز؛ من مطالعة ما يشتمل من رسائلهم على المسائل الغامضة؛ والحقائق المجرَّدة؛ وهذه الأشياء توجد في أكثر مؤلفات الشيخ محمد بن عربي؛ وفي شيء من رسائل الإمام الغزالي: كالمعراج والمضنون به؛ وقد ذكر الشيخ زروق في تأسيس القواعد؛ قاعدة في التحذير عن الكتب التي تجري هذا المجرى؛ ولم يذكر في جملتها مؤلفات الشيخ عبد الكريم الكيلاني؛ لأنه متأخر؛ ومؤلفاته مما ينبغي الاحتراز منه؛ بشارة السلامة فإن قال قائل: لابأس علي من مطالعة هذه الكتب؛ لأني آخذ ما أفهمه؛ وأترك ما لا أفهمه؛ قيل له: لقد أنصفت؛ ونحن نخشى عليك ما وقع لأقوام؛ عكفوا على مطالعة هذه الكتب؛ فصاروا إلى زندقة وإلحاد؛ وقالوا بالحلول والاتحاد؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (انتهى)(١).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وقد حاول قوم تأويلها إلى ما يوافق عقائد المسلمين؛ فلم يأتوا بشيء مقبول؛ لغلوِّ عبارتها في الضلال؛ والبعد عن الحق؛ ولم يتأت لهم؛ ولا يتأتى لأحد بعدهم؛ أن يصلح فسادها؛ ولا أن يقيم معوجها؛ كما قال ذلك الحبيب الحداد؛ في رسالة منه لتلميذه الحبيب أحمد بن زين الحبشي: وما استشرتم فيه من تحصيل كتاب اليواقيت؛ للشيخ الشعراني رحمه الله؛ فالصواب في هذه الساعة؛ تأخير التحصيل له؛ لأن الكتاب فيه أشياء مشكلة؛ وهو كالمستغنى عنه؛ بما قد ألفه المتقدمون من المتكلمين والمحققين (انتهى)(٢).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: واعلم: أن في مطالعة بعض

---

(١) عقود الألماس بمناقب الحبيب العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٠١.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٠٢.

الكتب.. مضرة على كثير من الناس؛ فلا يستقيم النظر في الكتب؛ إلا على شيخ عالم؛ متفنن في العلوم (انتهى)[١].

قال الإمام ابن عبيد الله في إدام القوت: لم يكثر التأليف في العلويين إلا بعد ظهور السادة آل العيدروس؛ وقد كلفت الفاضل النزيه الشيخ امبارك عمير باحريش؛ أن يلخِّص لي أسماء ما يعرف من مؤلفاتهم؛ إذ كان محبّاً لهم؛ وعارفاً بمآثرهم؛ فأحصى لي كثيراً منها؛ من ذلك إحدى عشر مؤلفاً للسيد شيخ بن عبد الله؛ ومنها ستة وعشرين مصنفاً للعلامة الصوفي المؤرخ عبد القادر بن شيخ؛ وغيرها؛ وقد قرأ عليَّ الشيخ مبارك جملة منها؛ غسلت صدري عن كثير من المكدورات؛ ولا سيما (إيضاح علوم المقربين) وأنعشت روحي؛ وذكرتني أيام والدي؛ ونفت عني وعثاء المسائل الفقهية؛ إلا أنَّ في بعضها ما يخلص إلى الانتقاد؛ نحو الغلو في الشيخ؛ وإنزاله في أعلى مما يستحق؛ ويجوز في بعضها ما يشبه كلام ابن عربي؛ فيأتي فيها ما يقال فيه (انتهى باختصار)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وصدر قرطاس طِيب؛ من عمل تريم؛ وكوفية؛ بركة وصلة؛ واكثروا من مطالعة الكتب النافعة في الخلا والملا؛ وذلك مثل صحيح البخاري؛ وتفسير البغوي؛ وإحياء علوم الدين (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: والذي يُعَوَّل عليه من الأوراد وغيرها؛ إنما هو الإخلاص وحضور القلب فيها؛ وبذلك يحصل للعبد ثمراتها؛ وفوائدها العاجلة والآجلة. وإن كان عندكم كتاب (بداية الهداية)

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٧٩.

(٢) إدام القوت للإمام عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف دار المنهاج ص٤٩٨-٤٩٩.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٨.

للإمام الغزالي؛ فأكثروا من النظر فيه؛ والمطالعة له؛ فإن فيه علوماً كثيرة نافعة؛ كافية شافية (انتهى)[١].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** للسيد سالم بن أحمد الكاف: وتعلم يا سيد سالم؛ أنا قد وضعنا مصنَّفات ووصايا كثيرة؛ وكلاماً منثوراً ومنظوماً؛ وأكثر أهل تريم؛ أو الكثير منهم؛ لا يعلمون بذلك؛ فضلاً عن أن يعملوا به؛ فما ظنك بغيرهم؟ والحال كما قال الإمام الغزالي؛ بعدما ألف كتبه النافعة لكافة المسلمين؛ لو أنهم أخذوا بها:

غزلت لهم غزلاً دقيقاً فلم أجد لغزليَّ نسَّاجاً فكسرت مغزلي
(انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: إذا رأيت؛ أو سمعت شيئاً من الكتب؛ فاعرضه على عمل السلف وكتبهم؛ فما وافق هديهم فالزمه؛ وما لم؛ فاتركه فإنهم ميزان تصحيح الأعمال في جميع الأحوال؛ ومطالعة كتبهم وقراءتها من البر لهم؛ وتركها من العقوق؛ ولابأس بمطالعة كتب غيرهم؛ ولكن مع مطالعة كتبهم؛ وكتب الإمام عبد الله الحداد كافية (انتهى باختصار)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: وسأل سيدنا عبد الله الحداد؛ سيدنا الحبيب محمد بن سميط: ماذا تطالع فيه من الكتب؟ فقال له: في (سبيل الرشاد) لبازرعة؛ فقال له: طالع في (فتح الجواد)[٤] واقصد الله بالعلم؛ واحذر أن تكون من حطب النار (انتهى)[٥].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٠.

(٢) المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص٤٧٦-٤٧٧.

(٣) النفحات الربانية للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (مخطوطة) ص.

(٤) فتح الجواد للإمام ابن حجر الهيتمي هو في شرح إرشاد ابن المقري وسبيل الرشاد لبازرعة شرح أيضاً لإرشاد ابن المقري.

(٥) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٠٣.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: أربع مقدمات تنبغي قراءتها وتكريرها؛ لأنها تنفع المبتدىء؛ وتذكِّر المنتهي؛ لأنها حوت على علوم كثيرة؛ وهي: مقدمة تفسير الفخر الرازي إلى سورة البقرة؛ ومقدمة شرح مسلم؛ ومقدمة المجموع في شرح المهذب؛ ومقدمة ابن خلدون (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إنا وجدنا من النور والبركة؛ والعلم والإفادة والاستفادة؛ في هذه الكتب الثلاثة؛ ما لم نجده في غيرها؛ وهي: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي؛ وشرح صحيح مسلم للإمام النووي؛ واليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر؛ للشيخ الشعراني؛ فعليك بمطالعتها وملازمتها والنظر فيها؛ وما أشكل عليك من بعض العبارات في اليواقيت والجواهر؛ من كلام أهل الحقائق؛ أو من التدقيق في الكلام في العقائد؛ فمر عليه؛ وخله كما هو؛ ولا تبحث عنه لا بالسؤال ولا بالتفهم (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: كان الحبيب عبد الله الحداد؛ يقول: قراءة المنهاج في الفقه؛ والإحياء في التصوف؛ والبغوي في التفسير؛ والملحة في الإعراب؛ مما يحصل بقراءتها الفتوح؛ ويرتقي بها (انتهى)[٣].

كان الحبيب أحمد بن حسن العطاس يحث العلماء والطلبة على مطالعة كتب المتقدمين من أصحاب الشافعي؛ كالنووي والرافعي وأبي إسحاق الشيرازي؛ ومن إليهم؛ وينكر عليهم أشد النكير تشبثهم بكتب المتأخرين؛ واقتصارهم عليها؛ وأضاعتهم أعمارهم في أبحاثها ومناقشاتها؛ لأن كتب المتقدمين جامعة بين سهولة العبارة؛ ومتانة التركيب؛ ووضوح المقاصد؛ ونصاعة البيان؛ وغزارة المادة؛ ووفرة المحصول العلمي؛ وذكر الدليل والتعليل؛ فيستفيد الطالب منها فوائد مزدوجة؛ بدون أن يكدَّ ذهنه؛ ويجهد

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٩١-٣٩٢.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٩٢.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣٩٦.

قريحته في معاناة تلك العبارات الصعبة؛ وتلك الجمل المعقدة؛ التي امتازت بها كتب المتأخرين (انتهى)[١].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: ولما رجعنا من تريم إلى حريضة، وأقمنا بها؛ وغالب مجلسنا في زاوية المسجد الجامع؛ والإمامة به إلينا؛ مع ملازمة القراءة على سيدي الوالد عبد الله؛ والوالد أحمد أبنا الحسين بن عمر؛ في كتاب الإحياء؛ وغيره من كتب الفقه؛ والتصوف؛ والأدب؛ والطب. ولقد طلبت؛ كتاب مقامات الحريري؛ وأردت القراءة فيه؛ على الوالد أحمد بن حسين؛ والوالد عبد الله بن حسين؛ ولم نكن قبل ذلك قرأناها؛ قالا لي: اقرأ فيها؛ وفسر لنا معناها؛ وذلك على سبيل الإنصاف منهما؛ نفع الله بهما؛ لأنهم كانا بالمحل الأعلى من الإنصاف؛ وهضم النفس؛ وذلك طبعاً من غير تكلّف (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: الأدب نوعان؛ أدب يدخلك على الله ورسوله؛ وهو المطلوب؛ وأدب يدخلك على أهل الخنا والفسق والجراءة؛ وهو المذموم. وينبغي للإنسان أن يطلع من كتب الأدب على ما يرفع منه سماجة الطبع؛ وإذا مرّ بحكاية أو بيت شعر؛ وفيهما شيء من المنهي عنه شرعاً؛ أو مما لا يليق بالعاقل أن يطلع عليه؛ فليعرض عن ذلك بسمعه وقلبه؛ وفي العقد الفريد لابن عبد ربه؛ كثير مما يحسن الاطلاع عليه؛ وهو كتاب جامع؛ فيه نحو خمسين رسالة؛ كل واحدة كاملة في فنها؛ وفي مقامات الحريري؛ ما لا يخفى على اللبيب الذكي؛ وكان بعض السلف يسميها طبق الحلوى (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ومن شأن الأوراق التي

---

(١) مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس، الجزء الثاني، ص٢١.

(٢) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٥١.

(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٩٨.

أرسلتموها؛ إلى المحب أحمد الأحسائي؛ فقد قرأها علينا؛ وهي قريبة من علوم الفلاسفة؛ ومزاحمة لها؛ وليس فيها ما استحسناه؛ إلا ضبط الكلمات اللغوية. ومما نوصيكم به: ألا تكثروا النظر في أمثال ذلك العلم؛ لا شروحاً ولا أصولاً؛ فإنها من العلوم غير النافعة؛ وفيما ألفه الأئمة الجامعون المعتمدون؛ غنى عنها؛ مثل تآليف حجة الإسلام؛ والقشيري؛ والسهروردي؛ وصاحب قوت القلوب؛ وابن عطاء؛ وابن عباد؛ السائلة؛ الناشرة لعلوم الكتاب والسنة؛ وهدي الأئمة؛ وصالحي سلف الأمة (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما الأخذ في العلم الظاهر؛ فليس يعدل بكتب الإمام النووي شيء؛ فخذوا في كتاب (المنهاج) له؛ فإنه جامع مبارك؛ ومن النحو (الملحة) للحريري والله يفتح لكم ولنا وللمسلمين بالخير (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وذكرتم أن معكم تحصيلاً في التحفة المباركة؛ داوموا عليه؛ وأصلحوا النيَّة مع الله فيه؛ وفي جميع ما تعاطونه من العلم والعمل؛ فإنه لا ينفع عند الله إلا الخالص؛ وقليل مع الإخلاص؛ ونية صالحة؛ خيرٌ من كثير لا يكون كذلك (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ينبغي لمن أراد أن يتحرى؛ ويتقيَّد باتباع السنة النبوية؛ أن لا يفارق كتاب (زاد المعاد في هدي خير العباد) لابن القيم؛ حضراً وسفراً؛ وكان الحبيب عبد الله الحداد؛ يحبه ويميل إليه كثيراً؛ ووددت لو كان لي منه نسخ كثيرة؛ فأهديها لطلبة العلم (انتهى)[٤].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ووصلت الأوراق التي فيها

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٩٨-٩٩.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٢٢.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٤٣٧.
(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٩٣.

المقالتان؛ من كلام أبي حيان رحمه الله؛ وهو رجل معروف؛ والكلام فيه وفيه؛ ومطالعة غيره؛ أوسع لكم؛ وأكثر فائدة؛ فإنه غير خلي من الإشكال. وعليكم بمطالعة (قوت القلوب) للشيخ الإمام أبي طالب المكي؛ فإنه كتاب جامع نافع؛ وكان الشيخ السهروردي؛ صاحب (العوارف) يسميه (ديوان الإسلام) وهو أجمع الكتب وأنفعها في فنه؛ بعد (إحياء علوم الدين) (انتهى)[1].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وهذا الكتاب الذي هو للشيخ باطحن الذي هو (التحفة) ففيه أشياء كثيرة فيها إشكالات؛ وفي الكتاب فوائد وعوائد؛ وقد قرىء علينا مرات؛ وفيه رسائل سيدنا الفقيه المقدم إلى الشيخ سعيد؛ وقد أنكر بعض السادة؛ على باطحن؛ أشياء من كلامه عليها؛ والتسليم مليح ﷺ؛ وعن الجميع (انتهى)[2].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وقرأت على الوالد عبد الله بن حسين؛ جملة من كتب الفقه؛ كالمنهاج؛ وشرح المحلي عليه؛ ومختصر أبي شجاع؛ وشروح الإقناع للشربيني؛ وشرح ابن قاسم؛ وكان يقول لي: يا علي؛ إني استفدت من قراءتك عندي؛ أكثر مما استفدته على مشايخي (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: وأكثر ما اعتمدت عليه خصوصاً في نقل المناقب وذكر التراجم (كتاب سيرة السلف) للشيخ أبي القاسم إسماعيل بن الفضل؛ وكتاب (الطبقات) للإمام الشعراوي؛ وكتاب (تهذيب الأسماء واللغات) للإمام النووي؛ وكتاب تاريخ الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي؛ وكتاب (المائتين) له؛ وكتاب (إحياء علوم الدين) لحجة الإسلام؛ وغيره من كتبه؛ وكتاب (عوارف المعارف) للسهروردي؛ و(البهجة) في مناقب الشيخ

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٦٣.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤٤٩.

(٣) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص١٨٥.

محيي الدين عبد القادر؛ و(رسالة القشيري) وكتاب (الخميس في مناقب أنفس نفيس) وكتاب (البرقة المشيقة) لسيدنا الإمام علي بن أبي بكر باعلوي؛ وكتاب (العقد النبوي والسير المصطفوي) لسيدنا الإمام شيخ بن عبد الله العيدروس؛ وكتاب (المشرع الروي) لسيدنا الإمام محمد بن أبي بكر شلية؛ و(الجوهر الشفاف) للعلامة الشيخ عبد الرحمن الخطيب؛ و(لطائف المنن) للشيخ أحمد عطا الله الشاذلي و(الصواعق المحرقة) للشيخ أحمد بن حجر؛ وكتاب شرح الهمزية له أيضاً؛ وكتاب (النور السافر) لسيدنا الشيخ ابن عبد القادر العيدروس؛ و(الزهر الباسم)؛ وغير ذلك من الكتب (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: السيد محمد بن علوي بن أحمد بن الفقيه المقدم؛ الملقب بصاحب العمائم؛ أخذ الطب والفلك والحساب؛ عن الشيخ سعد الفقيه بافضل؛ وأخذ عن جماعة من علماء اليمن؛ بزبيد؛ وتعز؛ وعدن؛ وجاور بالحرمين؛ وأخذ عن كثير من العلماء القاطنين بها والوافدين عليها؛ ثم رحل إلى بندر مقدشوه؛ ولازم بها الشيخ العلامة؛ جمال الدين محمد بن عبد الصمد الجوهي؛ وكان يقرأ عليه المهذَّب في سنة؛ والوسيط والوجيز في سنة؛ وقرأ عليه التفسير؛ والحديث والفقه؛ والتصوف؛ وعلوم العربية وكان يستغرق في القراءة بالليل تحت السراج؛ وقيل إنه احترقت عليه بالسراج ثلاث عشرة عمامة؛ ثم عاد إلى تريم؛ وتوفي بها سنة ٧٦٧ هـ (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس للشيخ عمر باجنيد: طالع الطبقات للسبكي؛ ولا تقف مع بعض ما تراه فيها من جدال أو نزاع؛ أو تنقيص أحد من العلماء عن مرتبته؛ ومر عليه؛ ولا تدعه يتوطن ساحة قلبك؛ فإنا إذا مررنا

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٤-٥.

(٢) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص٩٨٨.

على شيء من ذلك؛ ما نخليه يدخل قلوبنا. قال الإمام مالك: ما منا إلا راد ومردود عليه؛ إلا صاحب هذا القبر الأعطر؛ يعني النبي ﷺ (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ومما قرأته وطالعته كله أو بعضه؛ كتاب المنهاج للنووي؛ وشرح المحلِّي عليه؛ وشرح ابن قاضي شهبة؛ وشرح المراغي؛ وتحفة ابن حجر؛ ونهاية الرملي؛ والروضة؛ وشرح المهذب؛ وتصحيح التنبيه؛ وشرح صحيح مسلم؛ والإرشاد في علم الحديث؛ وكلها للنووي؛ وإرشاد الغاوي لابن المقري؛ وشروحه: الإسعاد؛ لابن شريف؛ والفتح؛ والإمداد لابن حجر؛ والتمشية للمؤلف؛ والإعانة للنزيلي؛ وحواشٍ أخرى عليه؛ وعلى أصله؛ والحاوي؛ والروض لابن المقري أيضاً؛ وشرحه الأسنى لزكريا الأنصاري؛ وحاشية الإسناء لبامخرمة؛ وحاشية الفتح لابن حجر (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ومما قرأته أيضاً: مختصرات بافضل؛ وشرحها؛ والوسيط؛ والخلاصة؛ والذخيرة؛ لحجة الإسلام الغزالي؛ والمهذب والتنبيه للشيرازي؛ ونهاية إمام الحرمين؛ والخادم للزركشي؛ والمهمات للإسنوي؛ ومجمع البحرين؛ وفتاوى ابن حجر الكبرى؛ وفتاوى لأبي مخرمة؛ وأبي حميش؛ وأبي شكيل؛ والسمهودي. وقرأت فتوحات ابن عربي؛ وكتاب الأزل؛ ومواقع النجوم؛ غير ما قرأته من كتب الحديث؛ والتفسير؛ والتواريخ والحوادث؛ وعلم الآلات؛ والأدب؛ والنحو والبيان والبديع؛ وكالطب والحساب والهندسة؛ وأخبار القرون الماضية؛ وعجائب المخلوقات؛ وعلوم القوم؛ والرقائق والطرائق (انتهى)[3].

ولما قدم على الحبيب أحمد بن حسن العطاس التفسير الكبير للإمام

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٩٥.

(٢) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٦٧-٦٨.

(٣) المصدر السابق نفسه.

الشهير محمد بن جرير الطبري؛ الذي طبع حديثاً؛ تلقاه باحتفال عظيم؛ وشرع في قراءته حالاً؛ حتى أكمل قراءته في سنة أو يزيد؛ وهو في ثلاثين جزءاً؛ عن عشرة مجلدات ضخمة؛ وقد يأمر القارىء بإعادة ما قرأه في مجلس؛ أو مجلسين؛ لمزيد الإمعان والإتقان؛ وجعل يوم ختمه عيداً مشهوراً؛ حضره مصادفة؛ مفتي الشافعية بمكة؛ الحبيب حسين بن محمد الحبشي؛ في جمع من العلماء والأشراف؛ ودعا أهل بلدة حريضة؛ والقرى المجاورة لها؛ وأضاف أهل البلد جميعهم؛ وذبح في تلك الوليمة؛ عشرة من الأغنام الكبار؛ وحِمْل بعير من الرز؛ ومن التمر الشيء الكثير؛ وكان ذلك بتاريخ ٢٥ شعبان من سنة ١٣٢٣ هـ (انتهى)[١].

ولما أكمل **الحبيب أحمد بن حسن العطاس** قراءة كتاب (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) لجلال الدين السيوطي؛ في ستة مجلدات؛ أولم لختمه؛ وليمة كبيرة؛ وكذلك فعل ضيافة عظيمة؛ عند ختم المسند للإمام أحمد بن حنبل؛ وكان ديدنه دائماً؛ عندما يختم كتاباً من كتب العلم؛ أو من التفاسير؛ أن يولم وليمة كبيرة (انتهى)[٢].

وختم **الحبيب أحمد بن حسن العطاس** تفسير الفخر الرازي؛ ما بين سيؤن والغرفة؛ وهم ركوب على الجمال والخيول؛ لحضور المولد الذي أسسه الحبيب علي بن محمد الحبشي في سيؤن؛ آخر خميس من ربيع أول؛ كل سنة (انتهى)[٣].

---

(١) مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس، الجزء الأول، ص١٢٠.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٢١.
(٣) المصدر السابق نفسه.

فصل: السلف وأعمال الطاعة

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الأوراد لا تؤثر إلا مع الحضور؛ ولا تنفع إلا مع الدوام (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: العمدة في إقامة الأوراد: الإحسان؛ والإتقان؛ والدوام؛ دون الإكثار (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: وحافظوا على الأوراد؛ خصوصاً الصلوات في الجماعات؛ وتلاوة القرآن؛ بالأدب والتدبُّر؛ وهو أن تستحضر عند القراءة؛ أن ذلك كلام الله؛ وأنه يسمعك؛ وأنك تقرأ كتابه المنزل على نبيِّه المرسل؛ وأكْثِرْ من الصلاة على النبي ﷺ؛ وطالع في كتاب بداية الهداية للغزالي؛ وفي ما ظفرت به من كتب مولانا الحبيب عبد الله الحداد؛ خصوصاً كتاب النصائح الدينية؛ وكتاب رسالة المعاونة (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: من أقرب أسباب الفَرَجْ: أن يُفْعَل مدرس بعد كل صلاة؛ في كل مسجد في كل بلد؛ في العلم الواجب؛ ولو ما طال. وهذا أقرب أسباب الفرج؛ ودفع تسلط الظلمة؛ لأن ما سبب كل مخالفة

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٢٠.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٣٥.
(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص١٧٤.

إلا الجهل؛ وإذا وقع التذكير؛ كلٌّ تذكَّر؛ فالجهل أصل كل فساد؛ وبالعلم تتنور البصائر (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: هذه المذاكرة بعد كل صلاة؛ في كل مسجد؛ في العلم الواجب؛ إن دامت سيظهر لها أثر كبير؛ ولو هو مجلس ساعة؛ لكن الدوام يؤثِّر (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: الشيطان لا يستطيع أن يدنو من ذاكر لله؛ فإذا دنا منه؛ صرع كما يصرع من به علَّة الصرع من الإنس؛ فإذا رأته بقية إخوانه من الشياطين؛ قالوا: ما لهذا؟ فيقول بعضهم لبعض: إنه دنا من ذاكر؛ ولهذا ورد أن الشيطان لا يسلك فجّاً سلكه عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ ومن كان عُمَرِي الحال؛ كان كذلك (انتهى باختصار)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: حضور القلب مع الله في الصلاة؛ يتيسر للأقوياء في أسرع وقت؛ ولا يقال في حقِّهم: إنهم يتكلفون الحضور عند كل مقام حتى يتيسَّر؛ فإن ذلك شأن الضعفاء؛ والأقوياء تحضرهم المعاني والآداب الباطنة في الصلاة؛ بسهولة (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الذكر باللسان؛ ولو مع الغفلة؛ يسري إلى القلب منه قبس؛ فتشتعل فيه نار التوحيد (انتهى)[٥].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان؛ بدوام حضور القلب مع الحق؛ وقيل: هو ترديد اسم المذكور بالقلب واللسان؛ وسواء في ذلك ذكر الله تعالى؛ أو صفة من صفاته؛ أو حكم من أحكامه؛ أو فعل من أفعاله؛ أو استدلال على شيء من ذلك؛ أو دعاء؛ أو

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٨٨.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤٦٦.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٨٢.
(٤) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين ص.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص٢٥١.

ذكر رسله وأنبيائه؛ أو من انتسب إليه؛ أو تقرب إليه؛ بوجه من الوجوه؛ أو بسبب من الأسباب؛ أو بفعل من الأفعال؛ بنحو قراءة؛ أو ذكر؛ أو شعر؛ أو إنشاد؛ أو محاضرة؛ أو حكاية؛ فالمتكلم ذاكر؛ والمتفقِّه ذاكر؛ والمدرس ذاكر؛ والمنشد ذاكر؛ والواعظ ذاكر؛ والمتفكِّر في عظمة الله تعالى وجبروته؛ وآياته في أرضه وسماواته؛ ذاكر؛ والممتثل ما أمر الله به؛ والمنتهي عما نهى الله عنه؛ ذاكر (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف (صاحب البرقة المشيقة والمتوفى سنة ٨٩٥ هـ): القبول من الله؛ أقرب إلى سليم الجنان؛ من فصيح المنطق وبليغ اللسان (انتهى)[2].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: التقوى عبارة عن اجتناب المحارم؛ وفعل المكارم؛ من المحافظة على الصلوات المفروضات؛ وفعلها في الجماعات؛ أوائل الأوقات؛ وإخراج ما أوجبه الله من الزكوات؛ فإن في ذلك رضا رب الأرض والسماوات؛ وهي للأموال منمِّيات؛ ومن هلاكها وفواتها حراسات؛ وبها الجزاء الأكبر يوم الميقات (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: استرهن الحبيب محسن بن حسين العطاس؛ بعض الأراضي بحريضة بنحو مائتي ريال؛ ولما جاء صاحب الأرض بالدراهم؛ وكانت دخلت على الراهن من أرض الهند؛ قبضها الحبيب محسن منه؛ وأرجع الأرض إلى أهلها؛ وأنفق الدراهم كلها في سبيل الله؛ وقال: إن مال الهند لا يطمئن به الخاطر (انتهى)[4].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الزهادة في الدنيا تريح القلب والبدن؛ أي: يستريح قلبه عن همِّها ومحبتها؛ والفكر في جمعها وحفظها؛

---

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٣٠٦-٣٠٧.
(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٠٢.
(٣) مواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الثاني، ص٦٩٤-٦٩٥.
(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢٩٢.

ويستريح بدنه عن طلبها والسعي لها. وزهد القلب؛ أفضل من زهد الظاهر؛ وأما الزهد الظاهر مع الرغبة؛ فيكون فتنة وبلاء على نفسه؛ وعلى غيره؛ ممن يغتر به. وأما إذا زهد في الدنيا أولاً؛ ثم أقبلت عليه وكثرت؛ فلم تشغله؛ وفرَّقها؛ فهو الزهد الكامل؛ وهو زهد النبي ﷺ؛ وزهد الصحابة رضي الله عنهم (انتهى)(١).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال معروف الكرخي: الدنيا أربعة أشياء: المال؛ والكلام؛ والمنام؛ والطعام. فالمال يطغى؛ والكلام يلهي؛ والمنام يُنْسِي؛ والطعام يُقَسِّي (انتهى)(٢).

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إن أناساً صحبوا أحد الصالحين؛ فتباهوا بصحبتهم له؛ فأذهب الله عنهم بركته؛ لأن المباهاة بأمور الدنيا؛ تذهب البركة؛ فكيف المباهاة بأمور الدين (انتهى باختصار)(٣).

وذكر **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** مجاهدات الأكابر؛ كالشيخ أبي بكر بن سالم فقال: كانوا أيضاً يترصدون لملءِ الحيضان(٤) في الليل؛ حتى لا يراهم أحد؛ ويقيمون الليل بالصلاة والتلاوة؛ ومرادهم بهذه الأشياء كلها؛ وجه الله تعالى؛ فيخفونها عن الخلق؛ وبهذا حصل لهم ما حصل (انتهى باختصار)(٥).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ينبغي لمن أراد العمل بالاحتياط؛ الذي يجده في الكتب؛ أن يعمل به هو في نفسه؛ ولا يكلِّف الناس؛ ولا يطالبهم بالعمل به. وكذا إذا رأى أحداً عمل عملاً بنيَّة صادقة؛ وإن لم يكن ذلك العمل؛ من المأمور به شرعاً؛ ينبغي أن يسلِّم له عمله؛ لمكان نيته؛ فأهل النيات الصادقة لا حكم عليهم (انتهى)(٦).

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٧٣.

(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣٤٤.

(٤) أي أحواض الماء في الطرق لشرب العابرين والمسافرين.

(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٦٢.

(٦) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢١٦.

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أما سؤالكم عن الجهر بالذكر وحكمه: فاعلم أن الجهر بالذكر لايُنكَرْ لعينه؛ فإن أنكره منكر؛ لأنه يشوِّش على مصل ونحوه؛ فلإنكاره وجه. وأما من أخذ عن الشيخ الصوفي عبد الله باسعيد العمودي؛ بطريقة الجهر بالذكر؛ ثم أنكر أخذه لذلك عنه بالجهر؛ أو أنكر الجهر وأصله؛ فحسبه الله في ذلك؛ وله عند الله ما نواه واعتمده؛ والله أعلم بالسرائر؛ وبالبواطن والظواهر (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: أقرب الخلق إلى الله؛ من يهدي الناس ويزهِّدهم؛ ويعلِّمهم أمر دينهم. وإذا كان العالم يذكِّر الناس؛ الأمر والنهي؛ والوعد والوعيد؛ فقد قام بما عليه؛ من وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وهذا الذي يلزم؛ كل من ليس بمحتسب؛ وهم كل الناس؛ لا القليل منهم. وأما من يسمع بالمنكر في السوق؛ ويخرج مثلاً لإنكاره؛ فما خرج إلا لحظِّ نفسه وهواه؛ وخروجه هذا؛ من المنكر. وقد حمل بعضهم الإنكار بالقلب؛ على أنه الدعاء لصاحب المنكر: إن الله يصلحه؛ ويقلبه عما هو عليه (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: من سعادة العبد؛ أنه إذا أراد فعل شر؛ كظلم مسلم ونحوه؛ وغير ذلك من المنكرات؛ أن الله لا يساعده عليه؛ ولا يتأتى له فعله؛ كما يحب ويود (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط عند وفاته: الذنوب كثيرة؛ وحسن ظني بربي كبير (انتهى)[٤].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٦٥.
(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٠٠.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٨.
(٤) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٠٦.

فصل: السلف والزي والثياب

قال الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط: ينبغي للداعي إلى الله؛ تحسين زيه وهيئته؛ والتجمُّل في لباسه ونحوه؛ بما يقرب الخلق إلى الله تعالى؛ حتى يكمل الانتفاع به؛ وقال ابن حجر الهيتمي في (درر الغمامة): ينبغي أن يكون للعلماء شعار؛ ليعرفوا به؛ ويوقروا؛ ويسألوا؛ ويمتثل أمرهم ونهيهم؛ والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

ونقل الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط: أن العز بن عبد السلام أنكر وهو محرم؛ على جماعة محرمين لا يعرفونه؛ فلم يقبلوا؛ فلما لبس شعار الفقهاء؛ وأنكر عليهم سمعوا وأطاعوا؛ قال: فإذا لبس لهذا الغرض؛ كان له فيه أجر؛ لأنه سبب امتثال أمر الله؛ والانتهاء عما نهى الله عنه (انتهى)[١].

كتب الحبيب حسن بن صالح البحر إلى الشريف والي مكة؛ المتولي من تحت الخليفة السلطان عبد المجيد: وقد بلغنا من المنكرات الفظيعة؛ ما يوجب زوال النعم؛ وحلول النقم؛ وقد أقام الله السلطان عبد المجيد بن محمود؛ خليفة في إقامة حدود الدين؛ وشريعة سيِّد المرسلين. وبلغنا أن جندهم؛ تزيوا بزيِّ الكافرين الملحدين؛ من النصارى المحادين لله؛ وما ذاك إلا إن استحسنوا دينهم؛ وخلا الإيمان من قلوبهم (انتهى)[٢].

---

(١) المنهج السوي للحبيب زين بن سميط (ولد ١٣٥٧هـ)، ص٣٢٢-٣٢٣.

(٢) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الثاني، ص٨٥١.

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: اعلم رحمك الله: أن من مكايد الشيطان العظيمة؛ لأبناء الأخيار؛ أن يزيِّن لهم التزيِّي بزي الجند والأشرار؛ من لبس السلاح؛ وتقصير الثياب؛ وتبقية الشعر؛ ومن تشبَّه بقوم فهو منهم. نعم؛ الفاسق قد يُلَبِّس؛ فيتشبَّه بأهل الصلاح؛ وأما الصالح فليس له أن يتشبه بأهل الفساد؛ لأن ذلك تكثير لسوادهم. ثم إنهم لا يزالون يربون أطفالهم؛ من حين صغرهم على ذلك؛ فيكون عليهم وزرهم؛ ووزر أولادهم؛ لعدم إرشادهم إلى سبيل الصلاح والرشاد؛ وعدم ردعهم ومنعهم؛ عن التشبه بأهل الفساد (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: وقد ابتلي بهذه الخصلة؛ بعض إخواننا العلويين؛ وغيرهم من أبناء الصالحين؛ فتراهم مثل الجند في زيِّهم ولباسهم؛ حتى أنهم يلبسون الفضة والحرير؛ ويظهرون بعض عوراتهم؛ من كثرة كفتهم للإزار؛ حرصاً منهم على التشبه الكلي بالجند والأشرار؛ وتركاً وفراراً من سيرة سلفهم الصالحين الأخيار (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كان السلطان علي بن بدر[٣]؛ زيه زي الصوفية: بياض؛ ورأى بعض السادة بزي مخالف؛ فأمر بحبسه؛ وأخذ ما عليه من كساء وغيره؛ ثم بعد مدة أخرجه من الحبس؛ وأرسل للحلاق فحلق له شعره؛ وأخرج له بقشة كساء أبيض؛ وألبسه ذلك؛ وقال له: هذا زيُّك؛ وخلنا أسمع بك في تريم من مدرس إلى مدرس؛ فانتجب السيد المذكور؛ وصار مدرِّساً؛ وكان إذا رتَّب الفاتحة؛ ابتدأ بالسلطان علي؛ قبل الفقيه المقدم! فقيل له: كيف ذلك؟ فقال: ما ردَّنا شريف إلا السلطان (انتهى)[٤].

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٣٠-٢٣١.

(٢) تعريف الخلف للحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص.

(٣) هو السلطان علي بن عمر بن بدر بوطويرق توفي بالشحر سنة ١١٠٧ هـ.

(٤) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٦٨-٢٦٩.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: قال الإمام عبد الله الحداد: ولا يبارك لأحد من آل باعلوي؛ إذا طرح طريقة سلفه؛ وتزيى بغير زيهم ﷺ (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: ولا تخالف سيرة آبائك؛ ولا تتردى بغير ردائهم؛ كما قال بعضهم: (من تردَّى برداء؛ لم يتردَّا به أبيه؛ سوف يأتيه زمان؛ يتمنى الموت فيه) (انتهى)[٢].

وكان **الحبيب أحمد بن حسن العطاس** إذا أتاه أحد من أهل البيت الطاهر؛ أو ممن ينتسب إلى أهل العلم والفضل؛ وعليه وفرة من الشعر؛ كأهل البادية؛ مما لا يليق به؛ تلطَّف به؛ وأمر الحلاق أن يحلق رأس؛ وألبسه كسوة كاملة؛ من العمامة والقميص والجبة والرداء والإزار وغيره؛ فلا ينصرف من عنده؛ إلا وقد استحالت صهباؤه؛ وأشرق نور هداه (انتهى)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وكذلك ترك العمايم الحمر لآل باعلوي؛ أحسن؛ ولهم العمايم البيض؛ والمسادر والخريم؛ والروادي البيض (انتهى بلفظ)[٤].

وحكى **الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي** عن شيخه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر أنه قال: ينبغي للإنسان؛ أن يلبس أحسن ما عنده من اللباس في العيدين؛ وإن كان بموضع ليس عنده فيه أحد؛ ولا أحد يأتي فيه إليه؛ فإنا لما خرجنا من بلد تريم؛ إلى مكاننا الآن بالمسيلة؛ وحضرنا العيد؛ لبسنا الموجود معنا من الكسا؛ فقال لنا الأخ طاهر رحمه الله: ما عملنا بالسُّنَّة اليوم؛ ولو أنا في بلد تريم؛ لم نقتصر على هذا اللباس؛ وللبسنا ما هو خير

---

(١) عقود الألماس بمناقب الحبيب أحمد العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٥٥.

(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٣٥.

(٣) مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس، الجزء الثاني، ص١٦.

(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٣٥.

منه. ثم إننا بعد ذلك لبسنا ما هو أحسن؛ عملاً بالسنة؛ وقطعنا النظر عن كون أحد عندنا ينظر ذلك أم لا (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: كان الحبيب محسن بن حسين العطاس؛ يلبس يوم الجمعة؛ أحسن ثيابه؛ ويبكِّر إلى الجامع قبل الناس؛ فيكنس المسجد وينظِّفه؛ ويتبرك بما يصيبه من الغبار في وجهه وثيابه (انتهى)[٢].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، (مخطوط) ص٢٧٦.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٧١.

فصل: من أقوال السلف الحكيمة

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الحكيم من يدبِّر الخوف بالحزم؛ ويدبِّر الرجاء بالأمل. (انتهى بلقط)[1].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من لم يصدق البلايا بالخبر؛ فسوف يشاهدها بالعيان (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الظلم المرتَّب؛ خير من العدل المسيَّب؛ فما بالك بعكس الأمر فيهما (انتهى بلقط)[3].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: العلم مضر بصاحب الهوى؛ إذا استعمله بمقتضى هواه (انتهى)[4].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: قطرة من الهوى تكدِّر بحراً من العلم (انتهى)[5].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الهوى لا يذهب ولا يموت؛ وإنما هو متخفٍّ كاللص؛ وما تشعر به؛ إلا وقد ظهر عند مقتضاه (انتهى)[6].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٢٦-١٢٧.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٧٠-٣٧١.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٢٦-١٢٧.
(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢٥٦.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥١٧.
(٦) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٩٠.

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: لذَّة الانتصار لا توازي لذَّة الاعتذار (انتهى)[١].

قال الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار: مع حسن النيات تنال الأمنيات (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا ورع إلا ما كان مصحوباً بالعلم؛ لأن العلم كالميزان للشيء؛ إن زدت قليلاً أخطأت (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من تعلق بالدين؛ ثم مال بعد ذلك إلى الدنيا؛ أصبح بلا دين ولا دنيا (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: علامة السعادة: الحسرة على الخير إذا فات (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: إذا أردت أن يخاطبك أحد من الأولياء؛ فاقرأ في كتبه (انتهى بلفظ)[٦].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: قال بعضهم: إذا فاتك لقاؤهم؛ ففي كلامهم حياة القلب والبصيرة (انتهى)[٧].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من هَمَّ على معصية؛ فقيَّض الله عارضاً منعه؛ فهو يحبه؛ ومن هم بطاعة؛ فقيض الله له مانعاً منعه؛ فهو يبغضه (انتهى)[٨].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: الله يرزقنا العافية التي هي

---

(١) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١١٦.

(٢) خواطر الحبيب مصطفى المحضار ١٢٨٣-١٣٧٤ هـ)، ص٣٦٧.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٨١.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٨٨.

(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص١٧٦.

(٦) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، ص.

(٧) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٣٨.

(٨) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٨٨.

عنده عافية؛ فإن العافية مع المعصية؛ والعياذ بالله؛ ليست بعافية حقيقية (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: أهل الزمان؛ لا يصلحون للاستعانة على فعل خير؛ ولا على ترك شر (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن أهل هذا الزمان لا يعرفون صريح العبارة؛ فضلاً عن خفيِّ الإشارة (انتهى)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: لا تُحدِّث إلا بخير؛ والشر له متكلم غيرك (انتهى)[٤].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: ما ترك من الجهل شيء؛ من ترك يقين ما عنده؛ بظن غيره (انتهى)[٥].

قال الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار: كم جرت من مجاري تريم أنهار؛ إلى جميع الأقطار (انتهى)[٦].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: من أصيب من سلفه؛ لا يفلح؛ إلا أن يتشفع فيه أحدٌ منهم (انتهى)[٧].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: أربعة ما يتصافطون[٨]: السيل؛ والثور؛ والمجنون؛ والأحمق؛ فقدِّم الحذر تنجُ من الخطر (انتهى)[٩].

---

(١) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٧٣.
(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٠.
(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٢٨.
(٥) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٩٥.
(٦) من خواطر الحبيب مصطفى المحضار (١٢٨٣-١٣٧٤ هـ)، ص٣٦٧.
(٧) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر، الجزء الأول، ص١٦٧.
(٨) أي: ما يتمازحون.
(٩) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٣١.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: في القرآن أغوار؛ لا يُنْظَرْ إليها؛ إلا بالأبصار الحادة (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كل أمر متوسط لا يضر؛ وكثرة الظلم؛ وكثرة العدل؛ لا يستحقُّه أهل هذا الزمان؛ لأن فيهم من لا يستحق الظلم؛ وفيهم من هو جدير به (انتهى)[٢].

قال الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار: الزيادة في المدح كما الزيادة في الملح (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: العافية هي الستر للإنسان؛ وعليها المعوَّل في طلب الدين والدنيا (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: اغتنم الساعة التي تصفو لك؛ فإنها قلَّ ما تحصل كل حين؛ ولا يحصل الصفاء في كل حين (انتهى)[٥].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما جَرَّ إلى خير فعاقبته إلى خير؛ وإن كان في ظاهره شر؛ وما جَرَّ إلى شر؛ فعاقبته إلى شر؛ وإن كان في ظاهره خير؛ والعاقبة للخواتيم (انتهى)[٦].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من ألجأك إلى الظلم فهو أظلم منك (انتهى)[٧].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: لا بدّ للإنسان من أربع خصال في

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٥١.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٢٧.

(٣) خواطر الحبيب مصطفى المحضار (١٢٨٣-١٣٧٤ هـ)، ص٣٦٩.

(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٣٢.

(٥) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني.

(٦) المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص١٣١.

الدنيا: صبر على ما يحبه وعلى ما لا يحبه؛ وجبر للبر والفاجر؛ وعقل يميِّز به الأشياء؛ ونيَّة صالحة في هذا كله؛ ليبلغ مقصوده (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال إبراهيم بن أدهم: نعم القوم السُّؤَالْ؛ يحملون زادنا إلى الآخرة (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من عمَّر نفسه بخراب غيره؛ خَرِبْ؛ وهذا مجرَّب؛ إما أسرع وإما أبطأ (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من لا يخاف الله؛ خوَّفه الله من الناس؛ ومن خاف الله؛ خوَّف الله الناس منه (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: راحت أعمار الناس بلا شيء؛ وسيَّبوا كل شيء؛ وادَّعَوْا كل شيء؛ وفاتهم كل شيء (انتهى)[٥].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: خير الملوك: ملك يصدر عن رأي العلماء؛ وشر العلماء: من يجعل علمه تابعاً لرأي الملوك (انتهى)[٦].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من لا يخاف الله؛ خَوِّفْه بغير الله؛ لأن المراد منه الانكفاف (انتهى)[٧].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كلما ازداد المرء خِسَّة ودناءة؛ ازداد تكبُّراً وافتخاراً (انتهى)[٨].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٨٣.
(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٥٩.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٧٤.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٨٧.
(٥) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص.
(٦) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٧٢.
(٧) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٨٨.
(٨) المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص٣٠٣.

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: قال سيدنا السقاف: إذا كان الناس ضاناً[١]؛ فلا تقع ذئباً تأكلهم؛ وإذا كانت الناس ذياباً؛ فلا تقع ضاناً فيأكلوك (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال إبراهيم بن أدهم: كثرة النظر إلى الباطل؛ تذهب معرفة الحق من القلب (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الكبر ونحوه كالذَّرْيْ[٤]؛ تطرحه وهو حبة؛ ولا تشعر به إلا وهو شجرة كبيرة؛ فليبادر إلى قطعه وهو ما زال صغيراً؛ لئلا يكبر عليه؛ فيعسر عليه قطعه (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كلما قلَّ عقل الإنسان؛ كثر تكبُّره؛ ولهذا ترى أكثر الصغار والنساء؛ يتكبرون (انتهى)[٦].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا تمنع السفيه مما يريد؛ فإن ذلك عناء بلا فائدة؛ وينقلب عداوة فيما بعد (انتهى)[٧].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الحزم ترك الكلام؛ لأن من كثر كلامه؛ كثرت خطاياه؛ فإذا تركه؛ سلم من الإثم والفضول (انتهى)[٨].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أصلح الصالحين من لا يرى أنه من الصالحين (انتهى)[٩].

---

(١) أي غنم.
(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٠٦.
(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٥٩.
(٤) الذري: البذور.
(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٧٩.
(٦) المصدر السابق نفسه، ص٢٧٩.
(٧) المصدر السابق نفسه، ص٤٨.
(٨) المصدر السابق نفسه، ص٦٦.
(٩) المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص٢٣٤.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من صلح من آل بافضل؛ فهو فضة خالصة؛ ومن صلح من السادة؛ فهو ذهب خالص (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: المال مذموم من أكثر الوجوه؛ محمود من بعضها (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا لم تراقب الله؛ فراقب الناس؛ لأنك بذلك تسلم من الإثم (انتهى)[3].

وقال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الفهم نور يشرق في القلب؛ ولا يُعْطَاه إلا من جالس العلماء؛ وطالع كتبهم(انتهى)[4].

قال الحبيب محمد بن طاهر الحداد: بركة الأوقات في توزيعها (انتهى)[5].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: قيل لبعضهم: أيهما أوسع: العلم أم الجهل؛ فقال: العلم للمتحرِّي؛ والجهل للمتجرِّي (انتهى)[6].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الهلع مع الفقر؛ مذموم؛ كالبطر مع الغنى (انتهى)[7].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: النفس طبعها طبع الماء؛ إذا سيبت؛ فإنما تسير إلى أسفل؛ لا إلى أعلى (انتهى)[8].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٦٦.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٨٠.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٨١.
(٤) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٧١.
(٥) المصدر السابق نفسه، المجلد الأول، ص٨١.
(٦) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٢٥.
(٧) المصدر السابق نفسه، ص٢٦٧.
(٨) المصدر السابق نفسه، ص٢٤٨.

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الناس اليوم؛ لا يسمعون كلام الأخيار؛ لأنهم ما هم أخيار (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: اعطوا المحن أحكامها؛ فإن من أعطاها أحكامها؛ كانت عليه نعمة؛ ومن لم يعطها أحكامها؛ صارت عليه كل محنة؛ محنتين أو ثلاثاً (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الإفراط في محبة الدنيا؛ يغيِّر العقل والدين؛ لأنَّ طبعها الإسكار (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الفرق بين التأنِّي والتواني: أن التأنِّي: هو التوقُّف حتى يتبيَّن لك الأمر؛ والتواني التوقف بعد تبيُّنه؛ والتساهل فيه وتركه. والتأني في الخير محمود؛ والتواني في الخير مذموم (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا تعد علماً إلا ما كان محفوظاً؛ وما لم تحفظه فهو علم غيرك؛ لأنك تنقله عنه (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا تكن عقرباً تقتل؛ وكن ذنباً في الخير؛ ولا تكن رأساً في الشر؛ فإن الرأس أول ما يقطع (انتهى بلفظ)[٦].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من لم تقوِّمه التقوى والقرآن؛ لم يقومه إلا السيف والسنان (انتهى)[٧].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الدنيا كالبقرة الصعبة؛ إن أمسكها

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٦٧.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٥٥.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٢.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٢٧٥.

(٥) المصدر السابق نفسه، ص٢٦٠.

(٦) المصدر السابق نفسه، ص٢٩٨.

(٧) المصدر السابق نفسه، ص٣١٩.

الإنسان برأسها؛ نطحته؛ وإن أمسكها بذيلها؛ رمحته؛ فالأجدر بالعاقل تركها (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من أراد أن يسلم من الدنيا؛ فلا يمدَّنَّ عينيه إليها؛ فإن مدَّهما؛ ضاع دينه (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الدنيا ما فيها فراغ؛ إنما فيها التفرُّغ؛ فإنك إن لم تكن مشغولاً بظاهرك؛ كنت مشغولاً بباطنك (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الفقيه من فهم أسرار الدين؛ وأما من علمه: هذا الأفضل؛ أو كذا الأفضل؛ فما هو إلا موسوس (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: بحسن الخلق؛ يُسْتَجْلَب خيرُ الأخيار؛ ويُسْتَكْفَى شرُّ الأشرار (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: سوء الخلق؛ ضيق الصدر (انتهى)[٦].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا حَسُنَتْ أخلاق الشخص؛ ساءت أخلاق أخدامه (انتهى)[٧].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا أفرط إنسان في محبة أمر؛ أو بغضه؛ انعكس إلى ضدِّه؛ لأنه لا ضابط حينئذ؛ فينعكس الأمر (انتهى)[٨].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣٣٥-٣٣٦.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٣٧.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب عبد الله بن علوي الحداد، الجزء الأول، ص.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٣٦٨.
(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١١٧.
(٦) المصدر السابق نفسه، ص١٢١.
(٧) المصدر السابق نفسه، ص١٢١.
(٨) المصدر السابق نفسه، ص٢٩١.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الحب والبغض موروث؛ وإن ا
يعلم الوارث (انتهى)[1].

كان الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي يقول إذا دخل فصل الربيع؛ وخر
فصل الشتاء: ذهب الشتاء وأذاياه؛ وجاء الربيع بهداياه (انتهى)[2].

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٩١.
(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، (مخطوط) ص١٠٨.

فصل: السلف وأسباب المصايب والفتن

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كل أمر متوسط؛ لا يضر؛ وكثرة الظلم؛ وكثرة العدل؛ لا يستحقه أهل هذا الزمان؛ لأن فيهم من لا يستحق الظلم؛ وفيهم من هو جدير به (انتهى)(١).

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال عمر بن عبد العزيز: إذا أمكنتك القدرة من ظلم العباد؛ فاذكر قدرة الله عليك؛ واعلم أنك لا تفعل بهم أمراً؛ إلا كان زائلاً عنهم؛ باقياً عليك؛ فإن الله يأخذ للمظلوم حقه من الظالم؛ وإياك إياك أن تظلم؛ من انتصر عليك إلا به؛ فإنه إذا علم التجاء العبد إليه؛ انتصر له فوراً ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢] (انتهى)(٢).

قيل للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن الظلمة قد كثر ظلمهم وقهرهم للضعفاء من العباد؛ فقال: كلٌّ عنده حظه من الظلم؛ وإن الإنسان ممن تراه يشتكي من ظلم الظلمة؛ لو فتَّشت وجدت عنده أنواعاً من الظلم؛ كعدم تعليمه لأولاده؛ وعدم إنصافه من نفسه لذوي الحقوق عليه؛ وسوء معاملته فيما بينه وبين ربِّه؛ وفيما بينه وبين الناس (انتهى)(٣).

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا يكون في الأرض شيء من

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٢٧.
(٢) سفينة البضائع للحبيب علي بن حسن (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٢٦٤.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٥٦.

المنافع والفوائد؛ إلا وله سبب سماوي؛ وبالعكس لا يحصل شيء من الس
من العقوبات؛ من منع قطر؛ أو عاهة؛ أو شيء آخر؛ إلا وله سبب أرض
(انتهى باختصار)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما عام أخصب من عام؛ ول
الله يؤدِّب عباده؛ فيمسك شيئاً من ذلك؛ إلى أجل معلوم؛ ثم يرسل ذلك د
واحدة (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف: ذكر الحبيب عبد الله الحد
والحبيب أحمد بن عمر بن سميط: إن الظلم زاد؛ وسببه الزيغ عن طر
السلف الصالح (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لرجل: فكل ما جرى عليك
يجري؛ فهو من باب قول بعضهم: (من لم يقبل على الله بملاطفات الإحسا
قيد إليه بسلاسل الامتحان) ولا رأي لنا في سفرك من عدمه؛ ولولا خلافك
لم يحل بك ما ترى. ولا تعد تكتب لنا كتابا تذكر فيه أحداً من المسلم
بسوء؛ ألم تعلم أن أبغض الناس إلينا من يغتاب الناس؛ ولا تبعث لنا كتاباً
مختوماً؛ ونحن لك داعون (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس مخاطباً لبعض العامة من الجنود:
الذي أنتم فيه من ضيق العيش؛ وقلة الأمطار؛ والبركة؛ هو من قلة العبا
والتهاون في الصلاة؛ وأنتم تحسبون ربكم لا يؤدبكم؛ تأدَّبوا؛ وصلُّ
وتنظفوا؛ وطهِّروا ثيابكم؛ إذا تنظَّف الإنسان زالت همومه؛ قال الشافعي:

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٣١-١٣٢.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ)، ص١٩٤.
(٣) مجموع الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨- ١٣٥٧ هـ)، ص٩٥.
(٤) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٢٢٤.

نظَّف ثوبه زال همه. والإنسان إذا أطاع الله؛ رزقه وأعطاه؛ والله ما يتركِكم بلاش (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: وفي هذه الأزمان؛ زاد التجرِّي على الله جمّ؛ تفعل المنكرات والقبائح؛ ولهذا تمر علينا السحب كل يوم وليلة؛ ولا تمطر؛ صعود المعاصي؛ منع الرحمة والقطر علينا؛ ارجعوا إلى مولاكم (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: عينك اصرفها في النظر إلى القرآن؛ وإلى العلماء والصالحين؛ وفي قضاء حاجاتك؛ ولا تصرفها في المحرمات؛ والنظر إلى العورات والأجنبيات؛ وبسبب النظر يقع الإنسان في حوادث ومصائب جم (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: عاد في الزوايا خبايا؛ ولو لم يكن في الزوايا خبايا؛ لدكدكت بهم الأرض؛ لكنهم إذا كثر الظلم والفساد؛ يخرجون من ظهرانيهم؛ إلى الفيافي والقفار؛ يسيحون في الأرض؛ ويستريحون منهم (انتهى باختصار ولقط)[٤].

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: لله ضنائن في خلقه؛ ظاهرون ومستورون؛ بهم يرحم الله العباد والبلاد (انتهى بلقط)[٥].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: ولا ظهرت المخالفات إلا بعد موت الكبار:

بهم يدفع الله الرزايا ويسدي كل خير ونعمة

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٩٩.
(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٩.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٤٨.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٩٥.
(٥) تفريح القلوب للحبيب عمر بن سقاف (١١٥٤-١٢١٦ هـ)، ص٩٥.

ولـولاهـم بـيـن الأنـام لـدكـدكـت جـبـال وأرض لارتـكـاب الـخـطـيـ
(انــتــهــى)[١]

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: وهذه الرحمة التي بسطها ر
على الجهة كلها؛ ما هي بوجوهنا؛ ذلًا؛ كم من واحد إذا مضى الليل؛ يق
ويبكي ويتضرع لربه؛ وببركته يحصل الفرج؛ ولو رأى شيئاً بلاء باينزل بالناس
توجَّه إلى الله في رفعه (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: إن الصالحين؛ نتمنى أن ا
سبحانه وتعالى؛ يبقيهم في الكون؛ لأن القرآن والأحاديث الصادقة؛ وردت
بأن الله إذا نظر إلى بلد وفيها أحد الصالحين؛ قالوا: لم يعذبهم؛ يرحمهم ا
بواسطة ذلك الصالح؛ لأنه يكون لهم شفيعاً في الدنيا؛ ويكون شفيعاً لهم في
بعدها (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: إذا حصلت تقصيرات ف
الصلاة؛ حصلت تقصيرات في الصيام؛ وحصلت تقصيرات في القرآن
وحصلت تقصيرات مثلاً مع والد أو والدة وعدم اهتمام؛ أو مع جار؛ أو م
أخ؛ أو مع قريب؛ فليرجع إلى نفسه؛ فإن الذنب لا يجر إلا إلى ذنب؛ و
يجر إلا إلى بلاء؛ ومن يدري: إذا ذكر أنه مرت عليه ثلاثون من عمره؛ أ
أربعون من عمره؛ متى بايستقيم؛ ومتى بايتنبَّه؛ وفي أي يوم؟ ثم لا يدري
أيمر عليه العمر؛ وهو في صحة؟ أو يمر عليه العمر في أمراض؛ وفي عن
وتعب؟ ثم لا يدري: هل يموت من هذه الأمراض؛ أو يبقى في الحياة وه
تعبان بها؟ الإنسان يا إخواني معرَّض لكل شيء (انتهى بلقط واختصار)[٤].

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٢٩.
(٢) نفح الطيب من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، دار العلم ص١٤٥.
(٣) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٤٠٩.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٣٩٤.

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: وما استبشعه صاحب الكتاب؛ من تغاور الفتن الهائلة على جهتنا؛ وتواتر السيول المضرة الهائلة؛ على عرض بقعتنا؛ وتتابع الغارات المغيرات على أموال عشيرتنا وأهل عشرتنا؛ فذلك كله إلى الله حكمه؛ وعند الله علمه؛ والله سبحانه وتعالى؛ قد يبتلي بعض عباده للاختبار؛ ويثيبهم إذا رجعوا إليه بالادكار؛ والاعتبار؛ والصبر؛ والاصطبار؛ وقد يكون ذلك عذاباً لمن شاء من الفجّار والكفار؛ فيذيقهم عذاباً دون العذاب؛ لعلهم يرجعون إليه سبحانه؛ بالتوبة والاستغفار (انتهى بتلخيص)[١].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: وجِّهوا قلوبكم إلى مولاكم؛ وقووا إيمانكم وثقتكم بالله؛ شونا شوف الناس في هذه الأيام معهم اضطراب؛ احذروا بارك الله فيكم من الاضطراب؛ من غلا الأسعار والقحط؛ فهذا إلا اختبار من المولى لعبيده؛ وأنتم كل يوم تقرؤون آيات الله؛ قال تعالى في سورة هود: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦] أيقنوا أن الله سبحانه وتعالى؛ قادر يرزقكم من غير طعام؛ فهو الذي تولى خلقك؛ وتولى رزقك يا الإنسان؛ ما حد شارك ربه في خلقه؛ فكيف يا الإنسان باتشاركه إلا رزقك؛ واعلموا أن كل إنسان من يوم يخلقه الله؛ وقد كتب رزقه؛ فهو معدود حبَّة حبَّة؛ يأتي إليه من حيث ما كان؛ ما تشوفون ربكم يسوق إليكم رزقكم؛ حتى من رانقون[٢]؛ اشكروا الله بارك الله فيكم (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: قال والدي ﷺ: كان ناس

---

(١) الأعمال الكاملة للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص١٠٠.

(٢) رانقون وتسمى حالياً يانغون هي العاصمة السابقة لبورما وإحدى أكبر مدنها يصل سكانها إلى أربعة ملايين نسمة وهي حالياً ميانمار ويبدو من كلام الحبيب علي أنه كان بها مهاجرون حضارمة يصلون أهلهم بحضرموت منها..

(٣) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٩٣.

مساكين جيراننا؛ في أيام كنا بنويدرة تريم؛ يتعاملون بالربا في بيع البقر؛ ولم يُنَبَّهوا عن ذلك؛ فجاءت الفتن؛ وعمَّت الصالح مع الطالح؛ ومن ذلك اليوم إلى الآن؛ وهم يتنكَّسون في الفتن. وغايته إن وقع تذكير في كل مَدْرَسْ؛ ماشي تبليغ كما ينبغي (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: تارك الصلاة يقتل بسيف الحقيقة؛ ألا ترى القبائل يتقاتلون على غير شيء؛ ما هو إلا تركهم الصلاة؛ لما خمد سلطان الشريعة؛ تجلَّى سلطان الحقيقة (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: وقال والدي أيضاً: كان عندنا؛ في تلك الأيام بتريم؛ خادم من آل تميم؛ وكانت له خيرية جم؛ وإنما هو مقصِّر في الصلاة؛ وكلما أمروه؛ ما طاع لهم؛ فاتفق أن جاءه رمد؛ فجلس في الدار بسبب ذلك؛ فطلعوا عليه العسكر إلى الدار؛ فقتلوه. قلت: لعله لما كان مقصِّراً في الصلاة؛ وحدَّه القتل؛ وقع له ذلك؛ لأنه يقال: إذا خمد سلطان الشريعة؛ ظهر سلطان الحقيقة (انتهى)[3].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه؛ قد أوذي كثيراً من قبل الولاة الظلمة المتغلبين على بلد تريم؛ وبعد أن فرَّج الله عليه من الحبس؛ حاسب نفسه؛ من أيِّ أخذ؛ وما سبب هذه العقوبة؟ حتى اطلع على أن بعض من يخدمه في البيت من النساء؛ كانت تتهاون في الصلاة المفروضة؛ فعلم أن سبب ذلك الأذى؛ هو عدم التفقُّد للأخدام؛ والغفلة عن أمرهم وزجرهم (انتهى)[4].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: أهل الزمان؛ بينهم تقاطع وتنافر؛

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٠٧.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٥٦.

(٣) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٠٧.

(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، ص١٧٦.

وقست القلوب؛ وانتزعت الرحمة؛ زمان شر ونميمة؛ لأجل هذا؛ ما قام لهم والٍ؛ يصلح أمور دينهم ودنياهم «لأن الراحمون يرحمهم الرحمن؛ ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: كما أنه لاخير في الدنيا والآخرة؛ إلا وسببه التقوى؛ فكذلك ليس في الدنيا والآخرة؛ شر؛ ولا بلاء؛ ولا محنة؛ إلا وسببه المعاصي. فهي سبب كل فساد في البر والبحر؛ من هلاك الأديان والأبدان؛ والأمراض والأسقام؛ وفساد الثمار والزروع؛ والقحط والخوف؛ والغرق في البحر؛ وهلاك الأموال والأنفس؛ وغير ذلك؛ قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١] وهي سبب زوال النعم وحلول النقم؛ وهي سبب سلب الإيمان؛ وسبب اللعنة وغضب الرحمن؛ والذِّلة والمسكنة والهوان (انتهى)[٢].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر لمَّا تواترت الرحمة؛ (أي الأمطار)؛ بعموم وادي حضرموت: لمَّا حصل الإقبال من الناس؛ على الدين والطاعة؛ أقبل مولاهم عليهم بنزول الرحمة؛ مقرونة بلطفه؛ سبحانه وتعالى (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: آل حضرموت؛ اختاروا الجهل والبداوة؛ وما تبعوا كلام الناصحين؛ مثل عبد الله الحداد؛ وأحمد بن زين؛ وأضرابهما؛ لذا تراهم يتنكسون في المحن؛ من مخالفتهم (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: من أقرب أسباب الفَرَجْ: أن يُفْعَل مدرس بعد كل صلاة؛ في كل مسجد في كل بلد؛ في العلم الواجب؛ ولو ما

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٨٨-٤٨٩.
(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٧٣-١٧٤.
(٣) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص١٧٢.
(٤) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص١٧٨.

طال. وهذا أقرب أسباب الفَرَجْ؛ ودفع تسلط الظلمة؛ لأن ما سبب كل مخالفة إلا الجهل؛ وإذا وقع التذكير؛ كلٌّ تذكَّر؛ فالجهل أصل كل فساد؛ وبالعلم تتنور البصائر (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: مجالس العلم فيها خير كبير يدفع الله بها البلاء والمصائب (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: ظهور الجموعات الشريفة[٣] في هذا الزمن الأخير؛ جابت للناس خيراً كبيراً؛ دفع الله بها البلايا؛ والأمراض والفتن؛ كلما ظهرت فتنة أطفأها الله؛ بسبب تلك الجموعات العظيمة؛ وقد كان هذا الوادي تعتريه الأمراض؛ وتحدث فيه الفتن؛ ولكن منذ قام المولد فيه؛ رفعت عن أهله جميع الأمراض؛ وظهر الدين؛ وانتشرت الدعوة إلى الله وظهرت نتيجتها في الوادي؛ الغافل استيقظ؛ والشارد رجع؛ والمذنب تاب والجاهل تعلَّم؛ نعمة عظيمة خصنا الله بها نحن المتأخرين؛ ما خصَّ بها أحداً من المتقدمين (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كونوا قدوة لأهل الجهة: غيل وسيؤن وغيرهما؛ وأسِّسوا الخير لعيالكم من بعدكم؛ وهِمُّوا بهذا الأمر يكرمكم الله بوالٍ عادل؛ إذا علم صدقكم (انتهى)[٥].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الأشياء تكون بأوقاتها؛ بأسبابها؛ ألا ترى الأمور تتم أسبابها فلا تقع؛ وقد تقع بأدنى من ذلك؛ وما على الإنسان إلا أن يطلب الفَرَجْ واللطف؛ ولعاد يبالي من أي وجه يجي

---

(١) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٨٨.

(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٠٣.

(٣) أي اجتماعات الاحتفال بمولد النبي ﷺ.

(٤) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٨٢.

وقد تكون العقوبات على أشياء سبقت؛ وأشياء نُسِيَتْ؛ لأن العلم إليه سبحانه؛ وما يكون من الله سبحانه مظهر عذاب؛ إلا وترى فيه الرحمة أكثر؛ من أجل أن الله سبحانه وتعالى؛ سبقت رحمته غضبه (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: إن بغيتوا الفَرَجْ؛ اسقطوا على كتب الحبيب عبد الله الحداد بالقشر والعسل[٢]؛ وانشروها حتى تنحل العقد؛ ويهتدوا هؤلاء القبائل؛ الذين يأذونكم؛ واجعلوا كتابه (مقدمة الدعوة) من أورادكم؛ كلٌّ يكتب نسخة منها؛ ويجعلها عند (الدلائل) والأوراد؛ يذكِّر بها؛ ويطالب نفسه بما ذكره فيها (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: استغفروا الله من هذه السيول الهائلة؛ فإنه بلاء أصابهم بذنوبهم؛ واقرأوا ياسين؛ بنية دفع الضرر (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: إذا رأيتم ما لا يليق من هؤلاء الناس؛ مثل الشرح في المنادر؛ والأشياء التي تدل على البطر؛ وتقرقع للبلاء؛ ذكِّروهم واجمعوهم؛ وقولوا لهم: هذا شيء لا يليق؛ وإلا رجع في أولادكم؛ يرجعون مثلهم؛ يسري إليهم؛ وإذا ذكرتموهم بايسمعون لا محالة (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: استعد للنوائب بسورة (يس)؛ وإذا ظُلِمْت فلا تنتصر لنفسك؛ وسلِّم الأمر لربك لينتصر لك؛ فإنَّ من انتصر لنفسه؛ لا يكون له من الله نصير (انتهى)[٦].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٣٥-١٣٦.
(٢) المعنى اهتموا شديد الاهتمام.
(٣) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٠٩.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٦٠.
(٥) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٢٥.
(٦) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٩٢.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أعد (يس) لكل مهم؛ وفيها سر عظيم؛ وعليها مدار كبير حتى على ألسنة الناس (انتهى)[١].

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: وأما سورة (يس) العظيمة المقدار؛ فإنها قلب القرآن؛ والمجلية للأحزان؛ الماحية للأشجان؛ وهي العدة لكشف النوازل والمهمات؛ والسلامة من الفتن والبليات؛ وقد أوصى بها العارفون؛ وواظب عليها الأولياء والصالحون؛ وكل صادق؛ يجد النجح في مقاصده؛ وقضاء الحوائج بها؛ فافزع إليها؛ عند كل مهم ونازلة؛ يحصل الفَرَجْ؛ ويزول الضيق والحرج؛ وينشرح الصدر؛ ويتيسر لك الأمر؛ وأكثر من قراءتها؛ واحسن الحضور في تلاوتها. (انتهى)[٢].

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: ويقول بعد ختمها: سبحان المفرِّج عن كل محزون؛ سبحان المنفِّس عن كل مديون؛ سبحان من أمره بين الكاف والنون؛ اللهم فرِّج عني همي وغمِّي؛ عاجلاً وآجلاً؛ في يسر؛ وعافية؛ وسلامة؛ آمين (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إنما تستدفع الامتحانات بالصدقات؛ سيّما المحن المالية؛ فإن الجزاء من جنس العلم؛ وكانوا يزدادون بالبلاء والمحن؛ خضوعاً؛ وذلَّة؛ وافتقاراً إلى الله تعالى؛ ويجأرون؛ ويكثرون من الصدقات عند ذلك؛ وهؤلاء؛ لا يزيدهم ذلك إلا بخلاً؛ وافتجاعاً على الدنيا؛ وحرصاً؛ وما بهم إلا أعمالهم السيئة؛ فحيث لم ينصفوا؛ ويؤدوا حق الله تعالى؛ من أنفسهم بأنفسهم؛ من أداء أوامره؛ واجتناب نهيه؛ كما ينبغي؛ انتصف الله منهم (انتهى)[٤].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٨٥-٢٨٦.

(٢) تفريح القلوب للحبيب عمر بن سقاف السقاف (١١٥٤-١٢١٦ هـ)، ص٦٤.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٦٥.

(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣٥٤-٣٥٥.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: ما عافية إلا وقد تقدمها عفو؛ إذا عفا سبحانه وتعالى؛ عافى: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]؛ اطلب العفو حتى تتبعه العافية؛ عسى العفو (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لعلَّ في الناس؛ من له عمل مثل عمل قوم نوح؛ حتى جوزوا بمثل جزائهم[٢]؛ وكان من عملهم: الاستكبار؛ وقلة الحياء؛ والإصرار على المعصية؛ إذا نهوا عنها ﴿وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧] إلى آخر ما حكى الله عنهم؛ فكذلك في الناس اليوم؛ من يصر على المعصية؛ فإذا نهي عنها؛ رحَّب بلسانه؛ وأصرَّ بعزمه؛ واستكبر؛ ولا يستحي من الله؛ فجُوزُوا بهذا السيل؛ كما جُوزِيَ أولئك؛ بالطوفان؛ وقد قال فلان من السادة: إن هذا السيل من بقية طوفان نوح؛ والجزاء من جنس العمل (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إن هذا السيل أذلهم؛ والإنسان إذا وقع في شدة؛ أو حصل له مرض؛ أو شيء من الأمور؛ يستبين ضعفه وذله؛ وإلا فهو ضعيف ذليل؛ من أصله (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: هذا غضب نزل؛ ومعاد معهم فيما مضى؛ إلا الاستغفار؛ وعليهم أن يراقبوا الله فيما بقي؛ ويخشونه ويتقونه؛ ويؤدون حقوقه؛ وأفعال القوي قوية؛ لا تثبت لها أفعال الضعيف؛ لأن فعل الضعيف ضعيف؛ وحق هؤلاء أن لا يتعرضوا لسخطه؛ إلا بقدر ما يطيقون؛ ولا معهم استعداد (انتهى)[٥].

---

(١) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٠٣.

(٢) يشير إلى السيل الهائل العظيم الذي وقع في نجم الحوت وذلك في آخر رمضان من سنة ١١٢٤هـ والذي أحدث أضراراً شديدة.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣٤٨.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٣٤٩.

(٥) المصدر السابق نفسه.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أدركنا زمناً؛ إذا وقعت على الناس فيه شدَّة وابتلوا؛ رجعوا إلى الله؛ وتابوا واستغفروا؛ ولزموا الطاعات؛ وتركوا المنهيات؛ وخافوا أن قد عُجِّلَ عليهم من العذاب في الدنيا؛ ثم يرجعون على أنفسهم باللوم على التفريط. وأهل هذا الوقت؛ إذا نزلت بهم شدَّة؛ تركوا الواجبات؛ فضلاً عن المندوبات؛ وارتكبوا المحرمات؛ ثم إنهم يتمنون ما لم يستحقوا؛ فهيهات أن يكون لهم ذلك (انتهى)(١).

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: ومما يدفع النوازل؛ ويكشف البلايا؛ ويكمل به السرور والعطايا؛ تعاطف الإخوان وتراحمهم؛ واجتماع قلوبهم على الخير والطاعة؛ والمودة الصافية؛ فبذلك تنزل البركات؛ وتُدْفَع البليات؛ وترفع الدرجات؛ وتستجاب الدعوات؛ إذ هو الطريق الأقرب إلى رفع نوازل الزمان؛ وطوارق الحدثان؛ أعني: التآلف والتعاطف بين القرابة والجيران؛ وقد عزَّ؛ بل عُدِمَ ذلك؛ في زماننا هذا؛ لغلبة القسوة والجفوة؛ فترادفت البلايا والنوازل؛ نعوذ بالله من ذلك (انتهى)(٢).

وتكلم الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في إصابة الجراد حرث بعض بلدان حضرموت؛ فقال: قد أمرناهم يدعون بقلوبهم وألسنتهم؛ متضرِّعين إليه بالدعاء؛ لأن الإنسان ما له إلا ربه؛ وما له غيره من غيَّاث. إن الله وجَّه إليهم مصائب؛ وأمرهم بأشياء من الخيرات؛ إن فعلوها؛ صرف عنهم تلك المصائب. وسلَّط عليهم أيضاً؛ موانع تمنعهم من الخير؛ سلَّط عليهم شياطين؛ وسلَّط عليهم أهواءهم ونفوسهم؛ فإن جاهدوها؛ وفعلوا ما أمروا به؛ فواسَوْا محتاجاً؛ وأقرضوا مستقرضاً؛ وأطعموا جائعاً؛ وكسَوْا عرياناً ونحو ذلك؛ صرف الله عنهم ما حلَّ بهم؛ وإن لم يفعلوا؛ ضاعفها؛ فإن فعلوا

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣٤٨.

(٢) تفريج القلوب للحبيب عمر بن سقاف السقاف (١١٥٤-١٢١٦ هـ)، ص٦٤.

زالت عنهم. وهكذا ينبغي أن يفعلوا؛ كلما عادت تلك المصائب إليهم؛ عادوا إلى الخير لتزول عنهم (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لو مكَّنَنَا الناس من أموالهم؛ أخرجنا منها ثلثها؛ برضاهم؛ لأنه لا يمكن دفع ما هم عليه من الشدائد والمصائب؛ إلا بذلك؛ لأنها لم تحصل عليهم إلّا بسبب الأموال؛ يتحاسدون عليها؛ ويتنافسون فيها؛ ونضعها في أرحامهم وأقاربهم؛ إذا الإنسان منهم يبات قريبه جائعاً؛ وهو يقدر أن يشبعه؛ فلا يفعل (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وقد كان أهل الجاهلية؛ إذا وقعوا في شدَّة؛ جمعوا أموالاً وقالوا: دعونا نُرْضِي ربنا؛ فإنه سخط علينا؛ حيث أوقع بنا ما وقع؛ ثم يفرِّقونها على المحتاجين منهم والأقربين؛ وهذا وهم كفار؛ وأما هؤلاء أهل الزمان؛ إذا وقعوا في شيء؛ تكالبوا على الدنيا؛ وبخلوا؛ وجعلوا يقبِّحون الأولياء والصالحين؛ الأحياء منهم والأموات؛ وقالوا: أصابنا ذلك؛ فلم يحمونا منه (انتهى)[٣].

وكان الحبيب عبد الله بن علوي الحداد ينهى الناس من متداينات الربا؛ وأمور أخرى من المناكر الكبار؛ حتى عاقب الله أهل هذه الجهة؛ حيث لم يمتثلوا أمره؛ بهذه العقوبة الشنيعة؛ على يد الطائفة اليافعية؛ التي أخرجتهم من أموالهم وأوطانهم؛ ودامت من أول سنة ١١١٧ هـ حتى كتابة هذا النقل سنة ١١٧٠ هـ. وبعد ذلك إلى أن يشاء الله (استمرت إلى سنة ١٢٥٢ هـ)؛ وما عاد يدعو الإنسان: اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. ولا عاد نفع فيهم الدعاء؛ مع أن المظلوم دعاؤه لابد ما يسمع؛ ولو بعد مدة؛

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣٤٥-٣٤٦.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٢-٢٣٣.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٣.

ولكن المظلوم إذا كان ظالماً؛ لا يسمع دعاؤه. وهذه أشياء بذنوب؛ منها شيء نسيه الإنسان؛ وشيء ما استغفر منه؛ وشيء فعله وهو يستلذه (انتهى بلقط)[١].

وسئل الحبيب عبد الله بن علوي الحداد عن حكم ما الناس فيه الآن من المحنة والشدة؛ وأي شيء أوجبه وسببه؛ فقال: ما نعرف سبباً لذلك؛ إلا التقصير عن حقوق الله؛ والارتكاب لنواهيه؛ مع الغفلة عن ذكره وشكره؛ وكون ذلك قد غلب وعم؛ ودبَّ من الخاصة إلى العامة؛ ومن العامة إلى الخاصة؛ وبعض ذلك من ولاة الأمور؛ وبعضه من الرعايا. ويكاد عند التحصيل؛ يرجع إثم ذلك وعقوباته؛ على ولاة الأمور بالخصوص؛ لأن في قدرتهم منع الرعايا عن جميع ذلك؛ أو عن أكثره؛ ولكن خذلهم الله؛ وضربهم بالغفلة؛ بل بالإهمال؛ عن القيام بما فرض الله عليهم؛ من إقامة حقوق الله؛ وتعظيم حرمات دينه؛ وفي من استرعاهم سبحانه من عباده؛ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً. هذا ما وعد الله؛ وصدق المرسلون؛ والله المستعان؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لفلان: وادعوا لنا؛ فإنا لكم داعون؛ وادعوا لأهل الجهة؛ لعل الله أن يفرِّج عنهم ما هم فيه؛ ولعلهم قد غيَّروا ما عليهم من نعمة الله. فمُرُوهم بالاستغفار والتوبة إلى الله تعالى؛ واستغفروا لهم؛ وتوبوا عنهم؛ إن كان ذلك قد يجدي ويجزي؛ من أهله وفي محله؛ واقرؤوا (يس) بعد العصر وبعد العشاء؛ مع من يجتمع عندكم؛ على نية أن يكشف الله هذه البلية؛ ويدفع هذه الملمة؛ بحوله وقوته ولطفه ورحمته؛ وتوسلوا وتشفعوا إلى الله؛ بأوجه الشفعاء إليه؛ سيدنا ومولانا محمد؛ ﷺ؛ وبكل من له جاه؛ ومكانة لديه؛ من عباده الصالحين (انتهى)[٣].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٩٠.

(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٣٢.

(٣) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، دار الحاوي ص٩٤-٩٥.

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: ألم يَدْرِ ذلك الإنسان؛ أن ما وقع عليه من فوات ماله؛ وقلة البركة في سعيه؛ وشتات صنعته؛ وكثرة الفتن والمحن؛ والمطالبات والمكدرات؛ سببها ترك الواجبات؛ وارتكاب المخالفات؛ وتعدِّي الحدود؛ وعدم إخراج الحقوق؛ وترك الصدق في معاملاته؛ مع ربه ومع الخلق؛ فإن الله سبحانه يقول: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠] فينبغي للإنسان إذا أصابته مصيبة؛ أن يرجع إلى الله ويتوب؛ ويتأمل الكُوَّة التي دُخِلَ عليه منها؛ فيسدَّها؛ ويتأمَّل عباداته ومعاملاته؛ فيصلح ما فسد عليه منها؛ ولا يتمادى على الطغيان والعصيان؛ فإن الأشياء لا تعالج إلا بضدها؛ ولا تندفع المفاسد إلا بحسمها وردِّها (انتهى)[١].

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: اعلم رحمك الله: أن سبب ما حدث من هذه الفتن؛ والمحن؛ والأخواف؛ وغيرها من المكدرات: عدم الاستقامة على ما أمر الله به؛ من امتثال أوامره؛ واجتناب نواهيه؛ وكثرة الغفلة عن الله؛ وعمَّا خلقنا له؛ وسبب زيادتها؛ وكثرتها؛ ودوامها: عدم الانتباه بهذه المذاكرات؛ وعدم الرجوع إلى الله؛ والتوبة والندم على ما صدر منا (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وهذه الفتنة العمياء الصماء: توجهوا إلى الله في رفعها؛ وأشيروا بالتوجُّه على من يحسن التوجُّه منه؛ حتى من النساء والأطفال؛ فربما كانوا أدنى وأقرب؛ وأخشى الله وأرهب؛ وقلوبهم ضعيفة؛ أشبه شيء بأفئدة الطير؛ وقد قلَّ المحسنون في هذا الزمان المبارك (انتهى)[٣].

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٢١.
(٢) تعريف الخلف للحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص٥٧.
(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٠٨.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: تبصروا في عيال القبائل؛ البنات والأولاد؛ خلوهم يتفقهون وهم أبناء سبع أو ثمان؛ معاد يبلغ خمس عشر سنة؛ إلا وقد أحرز أمر دينه. ولو عرفوا من القرآن الفاتحة تكفي؛ أم الكتاب لكنك لو صليت خلفه؛ استأمنت؛ ونرجو من الله؛ أن يكون ذلك بذر السلطان العادل؛ يكرم الله به؛ إذا تمت المعاونة على ذلك؛ وما ذلك على الله بعزيز (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: قال والدي: كان السلطان عمر بن جعفر[2]؛ جد هؤلاء الدولة؛ صاحب نسك؛ وله أيادٍ شريفة؛ وكان ورده بالليل: مئة ركعة؛ عسى الله يمن علينا بوالٍ مثله؛ يرد الناس من طريق النار إلى طريق الجنَّة (انتهى)[3].

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣١٠.

(٢) هو السلطان عمر بن جعفر بن علي بن عبد الله بن عمر بن بدر بوطويرق توفي في حدود سنة ١١٤٠ هـ.

(٣) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣١٠.

فصل: السلف والمولد

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ولا شك ولا ريب؛ أنَّ ذكر النبي ﷺ؛ والثناء عليه؛ وتعديد مناقبه؛ وفضائله من أعظم القربات؛ وأجلّ الطاعات. وهي من المقويات للإيمان؛ والمؤكدات له؛ والموجبات للزيادة في المحبة؛ والتعظيم لرسول الله ﷺ؛ في حق المذكر؛ وفي حق السامعين من المؤمنين. وهي مع ذلك من المغيظات والمخزيات لمبغضيه؛ عليه أفضل الصلاة والسلام؛ من المنافقين والكافرين (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: كان الحبيب عبد الله بن علوي الحداد؛ يعمل مولداً للنبي ﷺ في كل سنة؛ ثالث جمعة من شهر رجب؛ ويجيء إليه الناس من دوعن؛ ووادي عمد؛ وغير ذلك من الجهات؛ ويعمل لذلك ضيافة للواردين؛ مائتين وخمسين قهاولا من الذرة؛ وإدامها الذجر (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: كنا نقيم المولد الشريف؛ في شعب قبر النبي هود عليه السلام ؛ في الجمع؛ وكان الحادي الذي يقرأ خبر المولد معنا؛ مُصْطَحَباً من بلدة الغرفة؛ وكان مولانا عبد الله الحداد؛ ربما أعطانا شيئاً من العود نتبخر به؛ عند قراءة المولد؛ وقد اجتمعت بالسيد أحمد الهندوان في ذلك

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٩١.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٨١.

الشعب؛ فأعطاني شيئاً كثيراً من العود الطيِّب الفاخر؛ الذي لا يكاد يوجد؛ فصنعنا المولد وبخَّرنا بذلك البخور جميعه عند قراءته؛ وأخبرت سيدي عبد الله الحداد بذلك؛ فعجب أشد العجب؛ حيث سمحت نفسي بذلك العود؛ مع كثرته وحسنه؛ فاستحسن منَّا علوَّ الهِمَّة؛ حيث لم نخبىء منه شيئاً (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: مواكب السلف لا تتركوها؛ ولا تهوِّنوا فيها؛ أنا حضرت مولد الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار؛ وأنا مريض؛ فأحسست بالشفاء من ساعة جلوسي؛ ومن تلك الليلة؛ رقدت والعافية إلى زيادة؛ ولو حضر المجلس واحد من المستجاب لهم؛ والمنظور إليهم؛ يكفي (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري في بعض الموالد: من النعم العظيمة؛ اجتماعنا في هذا المجمع العظيم؛ لسماع شمايل حبيبنا محمد ﷺ؛ فنحن مطوَّقون بالنعم العظيمة؛ بواسطة هذا الحبيب الأعظم (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: يعجبني كثيراً ما أتى به الديبعي في شمائله ﷺ؛ وما المقصود من قراءة الموالد؛ إلا سماع شمائله ﷺ؛ لأنها تعرِّفك كيف كان ﷺ؛ وكيف كانت معاملته مع الخلق (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: المولد العظيم للإمام عبد الرحمن بن علي الديبع؛ كان من البلاغة والعذوبة بمكان؛ ولهذا اختاره المتأخرون؛ الذين جاؤوا من بعده؛ فصهروه بكثرة القراءة؛ وكثرة التلاوة؛ لأنه أوجز في كلامه؛ وجاء بسر البلاغة المقصودة (انتهى)[٥].

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢١.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٨٢.
(٣) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٢١.
(٤) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١١٥.
(٥) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص١٥٨.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إنني حفظت مولد الديبعي؛ على شيخنا السيد أحمد زيني دحلان؛ وأجازني فيه بسنده إلى مؤلفه؛ وقال جامع مناقبه: هذا؛ وأول من نشر مولد الديبعي بحضرموت[1]؛ ثم شاع في سائر الجهات؛ هو الحبيب أحمد بن حسن العطاس؛ وتوفي الإمام الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبعي سنة ٩٤٤ هـ (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد مشهور الحداد: ما فائدة الاجتماع إلا الانتفاع؛ والانتفاع هو أن تؤثر فينا هذه المجالس؛ وهذه الشمائل التي نسمعها؛ يجب أن تؤثِّر في سيرتنا؛ وتؤثِّر في هممنا؛ وتؤثر في عزائمنا على متابعته ﷺ ظاهراً وباطناً؛ والتخلُّق بأخلاقه ﷺ؛ والاستماع إلى شمائله في حضرنا وسفرنا؛ وفي بيوتنا؛ وفي كل المواطن؛ كما كان سلفنا يفعلون؛ وهو قدوة لنا؛ صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ونحن إذا حضرنا للاجتماعات الحافلة؛ والمجالس الدينية؛ فإنما نحضر لالتماس البركة؛ نحن إذا حضرنا؛ ندخل في البركة ونلتمسها؛ وتأتي علينا شيء من النفحات؛ لأنها نفحات تعرض؛ كما ورد عن الصادق المصدوق: «**إن لربكم في أيام دهركم نفحات؛ ألا فتعرضوا لها**» (انتهى بلقط)[4].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي:

ماشي كما المولد يجلي الكروب ذا وقت توبتك يالعاصي إذا باتتوب

(انتهى)[5].

---

(١) مولد الديبعي كان يقرأ في حضرموت قبل زمن الحبيب أحمد بن حسن العطاس وربما أن المقصود أن الحبيب أحمد بن حسن هو أول من تولى إشهاره في بلدان حضرموت.

(٢) مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس، الجزء الأول، ص٣٥-٣٦.

(٣) صفحات من حياة الحبيب أحمد مشهور الحداد (١٣٢٥-١٤١٦هـ)، ص١١٨.

(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٢٨٤.

(٥) دواء القلوب وتنوير البصائر جمع محمد بن عبد القادر السقاف، الجزء الأول، ص٢٨٨.

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: الأسواق الرابحة ما هي إلا هذه الجموع العظيمة؛ مجلس واحد منها بايكفّر كذا كذا من مجالس اللهو؛ وأهل سيؤن خصهم الله بنعمة عظيمة؛ موسمين في الأسبوع؛ مولد ليلة الجمعة؛ ومَدْرَس يوم الاثنين؛ كم من واحد يتمنى حضور تلك الجموع الشريفة؛ ما تأتّى له الحضور؛ وأهل سيؤن كل واحد جالس في داره؛ وعنده عياله؛ ويحضر الجمع العظيم؛ ويؤمِّن على الدعاء؛ ويرجع إلى بيته؛ نعمة عظيمة؛ ما نقرّه في الميازين؛ الله يعرِّفهم حق النعمة؛ ويوفقهم لشكرها (انتهى)[1].

وأمر الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي لما وقعت في بعض السنين؛ وأظنها سنة ١٢٩٣ هـ أمطار كثيرة؛ وصواعق هائلة؛ وتطاولت أيامها في حضرموت ونواحيها؛ وعظم الخوف منها؛ فأمر الحبيب عيدروس بالاجتماع على قراءة مولد المصطفى؛ صلوات الله وسلامه عليه؛ في مسجد باعلوي ببلد الغرفة؛ على نيَّة رفع ما نزل بالناس من ذلك البلاء؛ فاجتمع الناس؛ وقرؤوا المولد؛ وبعد ذلك ذاكر الحبيب عيدروس بمذاكرة مناسبة للحال (انتهى)[2].

وذكر الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في مذاكرته بما جاء من الأخبار والآثار؛ من التوسُّل إلى الله بالعمل الصالح عند الأمور المهمة؛ إلى أن ذكر حديث الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار؛ فتوسَّل كل واحد منهم بصالح عمله؛ حتى فرَّج الله عنهم؛ ثم قال: ونحن ليس معنا من الأعمال شيء؛ حتى نتوسَّل إلى الله به؛ في رفع ما نزل بنا؛ وخنقته العبرة وانتحب؛ وحصل للحاضرين من الخشوع ما لا يعلمه إلا الله تعالى. وحصل عند ذلك قليل من المطر؛ ثم ارتفع؛ وفرَّج الله على المسلمين ببركته وبركة اعترافه؛ وشهود خلوِّه عن العمل الصالح؛ الذي يكون وسيلة لدفع الملمَّات (انتهى)[3].

---

(١) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٥٢.

(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط) ص٢٧٩.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٧٩.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إن قراءة كتاب الشفا للقاضي عياض مجرَّبة لكشف الكرب (انتهى)(١).

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: السلف الصالح عقدوا هذه المجامع؛ في ذكرى سيرته ﷺ وذكرى ميلاده؛ في مثل هذا الشهر؛ وفي غير مثل هذا الشهر؛ وذلك ليأخذ الإنسان بزاد مما يسمعه من سيرة محمد ﷺ؛ وبزاد مما يراه على وجوه الكثيرين؛ من أهل الصلاح؛ وليتألَّف؛ وليتعلَّم فإذا حضر الإنسان مع إخوانه؛ تألَّفهم؛ وإذا تألَّفهم؛ تألَّفوه؛ وإذا تألَّفوه.. آخوه (انتهى بلقط)(٢).

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: هذا المجلس من مجالس البركة؛ هذا المجلس مما تمطر السماء فيه على أهل الأرض؛ هذا المجلس مما تنعقد به البركات؛ وتدفع به الرزايا؛ وتدفع به الأذايا؛ لأنه بذكره عليه الصلاة والسلام؛ تنزل الرحمة؛ وبذكره تدفع الآفة؛ وبذكره يستشفع العبد إلى ربه سبحانه وتعالى؛ فيشفع؛ لأنه أقرب شفيع؛ وأعظم حبيب؛ وأكرم مقصود يلجأ إليه بعد المولى سبحانه وتعالى. لمن يلجأ الناس يوم القيامة؟ يسألوه الشفاعة؛ حين يعتذر منها كل مرسل؛ وكل نبي؛ وكل مقرَّب؛ فيقول ﷺ: **«أنا لها»** (انتهى بلقط)(٣).

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وكذلك المولد أحفظه؛ وأقرأه في الجامع؛ وربما حصل الإنكار علينا من بعض حشوية العصر؛ الذين همهم اكتساب الدنيا بالدين؛ ومعاداة أهل بيت سيد المرسلين؛ الذاكرين الله الشاكرين (انتهى)(٤).

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣١٠.

(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٣٠٠-٣٠١.

(٣) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص٢٢٩.

(٤) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص١٥٨.

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧هـ): وكان من عادة الحبيب محمد بن طاهر الحداد؛ قراءة قصة المولد الشريف ليلة الجمعة؛ أينما كان؛ فرتب قراءته مدة إقامته بالمكلا؛ في مسجد الروضة؛ فيحضره الجمع الغفير؛ ويغشى الحاضرون من السكينة والوقار والخضوع والانكسار؛ ما لا يوصف (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧هـ): وأقام الحبيب محمد بن طاهر الحداد في عدن مدة؛ وصار يقرأ المولد الشريف كل جمعة؛ أو اثنين؛ في حارة من حارات البلد؛ بطلب من أهل البلد؛ ويكون اجتماع الناس في سكة من السكك؛ إذ لا يسعهم بيت ولا سطح؛ ويذكّرهم في خلال المولد (انتهى)[2].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: ظهور الجموعات الشريفة؛ في هذا الزمن الأخير؛ جابت للناس خيراً كبيراً؛ دفع الله بها البلايا والأمراض والفتن؛ كلما ظهرت فتنة؛ أطفأها الله بسبب تلك الجموعات العظيمة؛ وقد كان هذا الوادي تعتريه الأمراض؛ وتحدث فيه الفتن؛ ولكن منذ قام المولد فيه؛ رفعت عن أهله جميع الأمراض؛ وظهر الدين؛ وانتشرت الدعوة إلى الله؛ وظهرت نتيجتها في الوادي؛ الغافل استيقظ؛ والشارد رجع؛ والمذنب تاب؛ والجاهل تعلّم؛ نعمة عظيمة خصنا الله بها نحن المتأخرين؛ ما خصَّ بها أحداً من المتقدمين (انتهى بلفظ)[3].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: ويحضرون في مولد الحبيب علي؛ أعيان الوادي وأقطابه؛ وأفراده وعلماؤه وأولياؤه؛ ويذاكر أولا الحبيب عبد الله بن محمد الحبشي؛ ثم الحبيب حامد المحضار؛ ثم الحبيب علي بن

---

(١) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٢٢٢.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٢٣.

(٣) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٨٢.

محمد الحبشي؛ ثم يقوم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ويلقن الحاضرين كلمتي الشهادة ثم دعاء القنوت؛ ثم يقوم الحبيب علي ويقول: انظروا إلى هذه الأوجه الزينة؛ وهؤلاء السادات؛ ما جمعتكم إلا لتنظروا إليهم؛ وينظروا إليكم إلى آخر ما قال (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: وأيام المولد هي أيام أعياد وسرور وفرح؛ وفي تلك الليلة؛ يعني ليلة المولد مع صلاة المغرب؛ مع الجمع الحافل؛ قال لي الأخ عمر بن عيدروس: يا أخ عبد الباري؛ انتبه عند قول الإمام: ولا الضالين؛ أنت ادع لي؛ وقل: يا رب خص أخي عمر بحال الحبيب عبد الله الحداد؛ وأخي عبد الله؛ بحال الشيخ عبد الله العيدروس؛ وأنا سأقول: يا رب خص أخي عبد الباري بحال آل عبد الله بن شيخ؛ حتى تكون التأمينة العظمى؛ في ذلك الجمع العظيم على هذه النيات؛ ولا يخالف الظن إن شاء الله؛ قال الحبيب عبد الباري: فانظر إلى هذا المشهد العظيم؛ والنيات الكبيرة (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وكان سيدنا الحبيب علي؛ يقيم الاحتفال الكبير السنوي لقراءة قصة المولد النبوي؛ في المحل المعروف (بثمه) بحري سيؤن؛ في محل واسع وفسيح جداً؛ ويكون في مساء آخر خميس من شهر ربيع الأول؛ بعد العصر. وأضاف الأستاذ طه حسن في الحاشية: إن الحبيب علي؛ أقام هذا المولد في مسجد طه سنتين؛ ثم في جامع سيؤن سنتين؛ وكذلك أقامه في مدينة تريم سنتين. وكان ﷺ يقرأ في هذا المولد الكبير مولد الديبعي؛ قبل أن ينشىء مولده العظيم؛ سمط الدرر؛ والذي أنشأه في شهر ربيع الأول من سنة ١٣٢٧ هـ (انتهى)[٣].

---

(١) فيض الكؤوس من كلام عبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص ٧١.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٧٢-٧٣.

(٣) فيوضات البحر الملي تأليف طه بن حسن السقاف ص١٨٠.

قال الشيخ سالم بن حميد في تاريخه: وفي يوم الخميس ٢٥ ربيع الأو
من سنة ١٣٠٦ هـ كان المولد المعتاد الذي يقيمه سيدنا الإمام العلامة علي ب
محمد الحبشي؛ وورد غالب الناس يوم الأربعاء ٢٤ ربيع الأول من كل بلدا
حضرموت؛ ووقعت قراءة المولد بحري بلد سيؤن؛ بيثمة؛ بحري محا
الحبيب علي بن عبد الله السقاف؛ بعد صلاة العصر يوم الخميس المذكور
وحضر ذلك الخلق الكثير؛ والجم الغفير؛ وصلى بالناس صلاة المغرب فِ
المحل المذكور؛ سيدنا العلامة أحمد بن حسن العطاس؛ وحضرها الألو
من الناس (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد القادر بن محمد بن علي الحبشي (١٣٢٧-١٤٠٢هـ) حفي
الحبيب علي بن محمد الحبشي: يحضر الناس المولد من جميع الجهات؛ حتى
أتوا من الحجاز؛ ومن ظفار؛ ومن السواحل الإفريقية؛ ومن بلدان أخرى
وبعضهم؛ قدَّر عدد الناس الذين يحضرون؛ بحوالي ثلاثين ألف نفر؛ وكل
هؤلاء ينفق عليهم الحبيب علي؛ ويتولى ضيافتهم؛ هم ومراكيبهم[2] (انتهى)[3]

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ويقولون: إنهم اجتمعوا فِ
حفل المولد السنوي النبوي؛ ثلاثون ألف؛ والثلاثون ألف في ذلك الوقت
في ذلك الوادي؛ وادي حضرموت؛ صعب وجودهم؛ وصعب اجتماعهم
وصعب الإنفاق عليهم. كان الحبيب علي يتولى الإنفاق عليهم؛ ويرسلهم إلى
البيوت؛ وبيته ملآن؛ ورباطه ملآن؛ ومسجده ملآن؛ وديار أصحابه ملآنة
والديار الأخرى يرسل إليها (انتهى)[4].

---

(١) فيوضات البحر الملي تأليف طه بن حسن السقاف ص١٧٣.

(٢) أي يتولى إطعام جمالهم وخيولهم وحميرهم.

(٣) فيوضات البحر الملي تأليف طه بن حسن السقاف ص١٧٧.

(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص١١٧-
١١٨.

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: شونا ما سرت مكان أبداً[١]؛ واليوم ما حد في مقامي؛ حتى الملوك؛ من يقدر يضيف بمئة كيس رز؛ ومئتين رأس غنم في يوم (انتهى)[٢].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد عقب الانشاد بقصيدة للحبيب علي بن محمد الحبشي: إن الحبيب علي في الأولياء كهارون الرشيد في الخلفاء من الملوك وزيادة؛ فهارون الرشيد ضحكت له الدنيا بملء فيها؛ والحبيب علي ضحكت له الدنيا والآخرة بملء فيهما (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧هـ): وكان الحبيب علي الحبشي يتولى التدريس في الفقه والنحو بنفسه؛ وفي آخر وقته أحال التدريس في الفقه والنحو إلى أكابر تلامذته؛ كشيخنا العلامة أحمد بن عبد الرحمن السقاف؛ وشيخنا العلامة محمد بن حامد السقاف؛ وغيرهم؛ وأقام ذكرى المولد النبوي الشريف في كل ليلة جمعة؛ بين العشاءين؛ ومَدْرَساً في الحديث؛ في كل أسبوع يوم الاثنين؛ فكان يجتمع لهذين المجلسين؛ من الناس؛ الجم الغفير من أهل البلد ونواحيها؛ وكان يتولى القراءة في الحديث؛ فيطرب السامعين؛ ثم ينشد بقصيدة وعظية من كلامه؛ ويتكلم بعد الإنشاد؛ فيحدو القلوب؛ ويشنِّف الأسماع؛ ثم يرتب فاتحة خاتمة المجلس؛ يجمع فيه من الدعوات الكثير؛ وهكذا الحال في المولد؛ إلا أن المذاكرة فيه؛ تكون بعد القيام لمولد خير الأنام؛ عليه أفضل الصلاة والسلام (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧هـ): وأسس الحبيب علي بن محمد الحبشي؛ مجمع المولد النبوي الكريم؛ والحفل

---

(١) أي ما سافرت إلى جاوة ولا الهند لجمع المال.
(٢) فيوضات البحر الملي تأليف طه بن حسن السقاف ص١٧٤.
(٣) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص.
(٤) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٥٤٣.

المشهور في آخر خميس من شهر ربيع الأول؛ فكان يحضره الخاص والعام؛ ولا سيما أكابر العلويين؛ وقال الحبيب زين به عبد الله العطاس: عددت في بعض السنين؛ من أكابر العلويين في ذلك المجمع؛ نحواً من أربعين عارفاً؛ أصغرهم سناً الحبيب محمد بن طاهر الحداد؛ ويقيم لهم الحبيب علي ضيافة عظيمة؛ لم يعهد مثلها في حضرموت؛ ويجري نفقة لجميع الواردين؛ وينزل كل طائفة في بيت يخصّصه لهم؛ ويجتمع الناس لقراءة المولد الشريف؛ في فضاء واسع؛ في ناحية سيؤن الشرقية (انتهى)[1].

وذكر الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري صحيح الإمام البخاري؛ وجلالة قدره؛ وأن أهل سمرقند استسقوا به فَسُقُوا؛ وأن عادة السلف التوسل به[2] (انتهى بلفظ)[3].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: الحمد لله عصري خمدت فيه الفتن؛ من يوم ظهر الرباط؛ وابتنى الرياض[4]؛ وأقمت الموالد؛ بسط الله الأمان في حضرموت (انتهى)[5].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: جئنا مرة إلى تريم مع جماعة وأتينا بيت الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس وكنا أضيافه في ذلك اليوم؛ فطلب منا الحبيب شيخ أن نقرأ قصة المولد النبوي فقرأته (انتهى بلقط)[6].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وحضرنا سنة من السنين؛ المولد الذي يفعله الأخ علي بن محمد الحبشي في آخر ربيع الأول؛ فأخبرني الأخ

---

(١) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٥٤٥.

(٢) لما خرج السلطان قطز من مصر لقتال التتر في الشام أمرهم بقراءة صحيح البخاري في مساجد مصر وجاء النصر الأسطوري قبل إتمام قراءته؛ وبشرهم به العز بن عبد السلام.

(٣) نفح الطيب من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٠٩.

(٤) الرياض اسم المسجد الذي أسسه الحبيب علي الحبشي.

(٥) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٧٩.

(٦) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٤٩.

شيخ بن عيدروس العيدروس؛ أنه رأى سيدنا الحبيب عبد الله العيدروس؛ حاملاً قربة ماء؛ يسقي الناس منها؛ وقت قراءة المولد (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: المولد الذي نسبه الحبيب عبد القادر بن شيخ العيدروس في كتابه النور السافر للحريري؛ مؤلِّف المقامات؛ والمفتتح بقوله: الحمد لله الذي شرف الأنام بصاحب المقام الأعلى؛ يحبه السلف كثيراً؛ ولهذا رتبوا قراءته في اجتماعاتهم (انتهى)[٢].

سئل الحبيب أحمد بن حسن العطاس: هل قيل في المولد المنسوب إلى المحدِّث الديبعي أن النبي ﷺ يحضر قراءته من أوله إلى آخره؟ قال: نعم؛ ولكن إذا رتَّب السلف شيئاً لا تغيره؛ وخلِّه؛ إلا إن كنت من السلف؛ فأنت وذاك؛ والحبيب صالح بن عبد الله العطاس يقول: يحضر النبي ﷺ في كل مولد؛ عند المقام فيه؛ إلا مولد الديبعي؛ فإنه يحضره كله (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: اجتماع المولد جمعية مشهودة؛ والحبيب ﷺ لا شك أنه حاضر؛ وأهل البصائر بايرونه عياناً؛ ومن علامات حضوره نزول السكينة؛ والوقار؛ والهيبة؛ والجلال؛ والعظمة على أهل الجمع (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: مجلس يذكر فيه الحبيب ﷺ؛ هو من خيار المجالس؛ ومن خيار الحزوب؛ ومن أفضلها ومن أكرمها؛ ثم إن الإنسان إذا تمثَّل أن المجلس عقد لأجل دعوته ﷺ؛ أو لأجل صفاته؛ أو لأجل شمائله؛ وتمثَّل روحانيته ﷺ؛ لا شك أنه يخرج من بشريته؛ فيقع له ما في وسعه من المشاهدة (انتهى باختصار)[٥].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٨٣.
(٢) المصدر السابق نفسه، هـ ص١٨٣.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٧٩.
(٥) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٥٦.

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: شو هذا الجمع[١] نعمة عظيمة؛ الله يرزقنا الشكر عليها؛ هذا الجمع تنزل السكينة على أهله؛ وما يتخلف عنه إلا محروم؛ بعض الناس يتخلف عن حضوره؛ وهو قادر عليه؛ ومع ذلك فهو يعرف أنه إذا حضره؛ بايخرج منه بفوائد عظيمة؛ ولكن الله أحرمه هذا الخير؛ وفوَّته على نفسه؛ وهو يشوف الناس يأتون لحضوره من بلدان بعيدة؛ ومن حضره مرة؛ معاد تخلَّف عنه أبداً؛ يحضرونه بقلوب ملآنة به؛ ويخرجون منه؛ وهم مربوطون وملآنون منه؛ ويتخذونه ذخيرة لهم عند الله؛ ويرون حضوره أكبر غنيمة (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: والجمع هذا كم فيه من فوائد ظاهرة من حيث الظاهر؛ فضلاً عن الباطن؛ أولاً هذا الوقت؛ الذي يعقد فيه وقت شريف؛ بين العشاءين؛ وثانياً: أنه في المسجد في بيت الله؛ والاعتكاف فيه مسنون؛ وثالثاً: أنه بايحضر في مجلس شريف؛ محفوف بعناية الله؛ وبايخرج منه بشيء ظاهر؛ ولكن المحروم محروم؛ وأما المجلس قده معمور (انتهى باختصار)[٣].

وخرج الحبيب علي بن محمد الحبشي: أثناء زيارة هود إلى مسجد باعباد؛ وصلى بالناس المغرب والعشاء؛ جمع تقديم؛ وحصلت في المسجد زحمة كبيرة؛ وبعد الصلاة ركع؛ ثم رجع إلى خدره[٤]؛ وجلس فيه؛ ثم خرج إلى مسجد باحنان؛ لحضور المولد الذي قرأه السادة آل أحمد بن زين؛ جبر لخواطرهم؛ ثم رتَّب الفاتحة؛ ورجع إلى الخدر واضطجع (انتهى)[٥].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: في ختام مولده: أسأل الله؛ وآمل

---

(١) أي جمع قراءة المولد للحبيب علي بن محمد الحبشي.

(٢) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٨٠.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) تسمى البيوت بشعب هود خدور.

(٥) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٢١٥.

منه تعالى؛ أنه كما جمعنا في هذا المكان الشريف؛ على سماع صفات حبيبه ﷺ؛ أن يجمعنا في مقعد صدق مع النبيين؛ والصديقين؛ والشهداء؛ والصالحين؛ الله يصرفني وإياكم ومن نحب؛ من هذا الجمع الشريف؛ وذنوبنا مغفورة؛ وكسورنا مجبورة؛ وقلوبنا بمحبة الله؛ ومحبة رسوله معمورة؛ وهذه الليلة سعيدة؛ وهذا الجمع مشهود؛ الله يجعلني وإياكم ممن سعد بهذا الحبيب؛ ونال الحظ الوافر من محبته؛ ومن قربه؛ ومن ملاحظته وشفاعته (انتهى باختصار)[١].

ثم قال الحبيب علي بن محمد الحبشي في ختام مولد من موالده: الله يعيد هذه الليلة عليَّ وعليكم؛ سنين بعد سنين؛ وأعواماً بعد أعوام؛ على ما يحبه ويرضاه؛ ذو الجلال والإكرام؛ تعود علينا بهمَّة ونشاط؛ وقوة في طاعة الله؛ الله ينظر إلى وادينا ويمليه عدل؛ وعلم؛ وعمل صالح؛ الله يرينا فينا؛ وفي أولادنا؛ وأهل عصرنا؛ ما تقرُّ به عين حبيبنا محمد ﷺ؛ الله يصرف عنا وعن أقطارنا؛ جميع الأذيات والبليات؛ والعاهات والأمراض؛ والأسقام والآلام؛ ويرزقنا كمال المتابعة لحبيبنا محمد ﷺ؛ في أقواله وأفعاله؛ ونيَّاته وعبادته وعاداته (انتهى باختصار ولقط)[٢].

ثم قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: الحضرة المحمدية حضرة كريمة على الله؛ ما ذكرها عبد إلا وتعطَّفت عليه الحضرة الإلهية؛ ونظرت إليه بعين الرحمة؛ حبيبكم محمد؛ عبدٌ كريم على الله؛ قدره عنده عظيم؛ ومرتبته عالية؛ ما أحد نال مرتبته؛ لا نبي مرسل بلغ مرتبته؛ ولا مَلَكٌ مقرَّب بلغ مرتبته؛ كونوا أمة محمد ﷺ؛ بمحض فضل الله وجوده؛ لا بسابق عمل منا؛ اشكروا الله على هذه النعمة؛ وابذلوا جهدكم في شكرها؛ واعرفوا حق المنعم (انتهى باختصار ولقط)[٣].

---

(١) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٦٣-٦٤.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المصدر السابق نفسه.

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن السيد شيخ بن عبد ا
العيدروس (الأوسط) (٩١٩-٩٩٠هـ) صنف كتباً مفيدة منها كتاب (العق
النبوي والسر المصطفوي) ومنظومة في التوحيد سماها (تحفة المريد) وا
مولدان: مختصر ومطوَّل (انتهى باختصار)[1].

(١) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤

فصل: السلف وأخبار الآخرة والجنة والنار

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أمور الآخرة؛ لا يسع الإنسان فيها؛ إلا التصديق والإجمال وعدم التأويل (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الجنة في اعتدالها ونورها وصفائها؛ كما بعد صلاة الصبح؛ إلى طلوع الشمس؛ في وقت شدة الصيف؛ إذا هبت الريح اللطيفة الباردة التي تسمى العليا؛ وهذا الوقت خلي من الظلمة؛ ومن الحر والبرد؛ وفيه من النور ما لا يبلغه الوصف؛ وأهل الجنة لاينامون؛ بسبب النعيم الذي هم فيه؛ وأهل النار لا ينامون؛ بسبب العذاب الذي هم فيه؛ فانظر كيف اشتركوا في عدم النوم؛ واختلفوا في سببه (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من فاته نعيم من الدنيا؛ لا بد أن يستوفيه في الجنة؛ إن كان من أهلها؛ ومن فاته عذاب في الدنيا؛ استوفاه في الآخرة (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: طور ونشأة أهل الجنة؛ على خلاف طور ونشأة أهل الدنيا؛ ومثل أهل الجنة مثل الصبي في

بطن أمه؛ يصل إليه الغذاء منها؛ ولكنه لا يبول ولا يتغوط؛ وأهل الج
مطبوعون على الرضا؛ فلذلك لا تتداخلهم الحسرة (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قد وقع الإجماع على ثلاث خصال
إذا صحت؛ أن فيها النجاة؛ ولا يتم بعضها إلا ببعض؛ وهي: الإسلام الخا
من البدعة والهوى؛ والصدق في الأعمال لله تعالى؛ وطيب المطع
(انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: المعاد؛ وما بعد المعاد؛ هـ
كله مُغيَّب عنا؛ ولكن الإنسان إذا وصل إلى أول منزل من تلك المنازل
وحشرجت النفس عنده؛ ابتدأت تظهر له الحقائق مكشوفة؛ فإذا مات تكشف
له كل الحقائق (انتهى بلقط)[٣].

قال المصنف: قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَ
فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] (انتهى).

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: اعتنوا بحفظ الإسلام؛ واشكر
الله على نعمة الإسلام؛ أعطاك الله إيَّاها سهلة؛ وأحرمها أبو نبي؛ وعم نبي
وولد نبي؛ يعني: إبراهيم؛ وعم النبي ﷺ؛ وولد نبي الله نوح (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الوسائل والأسباب الموصلة تذهب
ولا يبقى لها وجود في الآخرة بحال؛ وتكون بمثابة الزبد الذي يعلو الماء
فأما الزبد فيذهب جفاء؛ وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض؛ فالنافع لله
الله تعالى؛ وهو المقصود منها؛ وقد قيل: لا يبقى في الجنة من الأعمال إ
الشكر (انتهى)[٥].

---

(١) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، ص٣٦.
(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص.
(٣) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص.
(٤) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، دار الفتح ص.
(٥) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص١٩٩.

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما سؤالكم عن الجنة؛ وهل هي في السماء؟ وعن النار؛ وهل هي في الأرض؟ وعن أحوال الأرض والسماء يوم القيامة؟ هل تتبدل؟ أو يأتي الله بغيرهما؛ وعن درجات الجنة؟ فاعلم: أن هذه علوم وردت مجملة؛ وتفصيلها إجمال لا تحتمل العقول غيره؛ فحسب الإنسان منه؛ الإيمان اليقيني على حسب ما ورد ذلك في صريح الكتاب والسنة. (انتهى)[1].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما الجنة؛ فظاهر القرآن يقتضي أنها في السماء؛ وأنها درجات؛ وفي بعض الروايات مئة درجة؛ وفي بعضها؛ درجاتها بعدد آي القرآن؛ وهي أكثر من ستة آلاف. وأما الجنات: فثمان؛ وفي كل جنة؛ جنات كثيرة؛ وأعلاها: الفردوس الأعلى؛ وسقفها عرش الرحمن. وأما أهلها؛ فهم النبيون والمرسلون؛ وعباد الله الصالحون؛ من المؤمنين والمسلمين؛ ودرجاتهم فيها؛ على حسب إيمانهم وأعمالهم؛ فمن رفيع وأرفع؛ وعلي وأعلى؛ وليس فيهم وضيع ودني؛ البتَّة. (انتهى)[2].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما أحوال الأرض والسماء يوم القيامة: فالظاهر أنها تتبدَّل وتتغيَّر؛ ويشملها ما قضى الله به من عموم الفناء على هذا العالم الدنياوي؛ يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ . . .﴾ [إبراهيم: ٤٨] ثم تعاد الأرض والسماء؛ ولكنها تكون تحولت من حال إلى حال؛ كما وقع ذلك لبني آدم وغيرهم. هذا ما ظهر؛ والله أعلم بحقيقة الحال.

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما النار أعاذنا الله وإياكم منها؛ فقد قيل: إنها الآن تحت الأرض السابعة؛ وقيل: تحت البحار؛ وهي

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤١١-٤١٢.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤١١-٤١٢.

دركات؛ بعضها تحت بعض؛ وعددها سبع: أعلاهن جهنم؛ لعصاة الموحدين؛ وأسفلهن: الهاوية؛ وهي التي لا قعر لها ولا قرار (انتهى)[١].

كان الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: يقول على وصف الله تعالى لأهل الجنة؛ بأنهم على سرر متقابلين: إن أهل الجنة لا أقفية لهم؛ بل ذواتهم كلها وجه؛ لأنهم من نور؛ والنور له وصف واحد لا قفاء له (انتهى)[٢].

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤١١-٤١٢.

(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٠٣.

فصل: قوة النفس وقوة الروح

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: مع كبر السن؛ وخشونة العيش؛ قلَّ ما تحصل في البدن قوة؛ بل لا يكون مع ذلك إلا الضعف؛ إلا بين ضعيف وأضعف؛ أمَّا مع ليونة العيش؛ فقد يكون بعض قوة؛ أو مع صغر السن؛ اللهم إن كان معه قوة روح؛ فتحصل فيه قوة مع كبر سنه؛ وخشونة عيشه؛ لكنها قوة الروح؛ وإنما تكون بأمر آخر؛ فقوته الذِّكْر؛ لا الأكل؛ الذي هو قوت الروح الحيواني؛ وهو النفس؛ التي تطلب منافع البدن من اللذات (انتهى)[1].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: القوى ضعفت؛ ولا يمكنها تساعد الإنسان على ما يريد؛ فربما همّ بالأمر؛ فلا تساعدنا عليه القوى؛ فالهمَّة قوية؛ والقوى ضعيفة؛ والروح أقوى من الجسم؛ وإذا قوي الروح؛ حصل للجسم قوة؛ وإذا حصل على الروح ما يوجب الانقباض؛ انهدم الجسم. (انتهى)[2].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا وجدت الهمة؛ انبسطت في البدن؛ فيقوى البدن بسبب ذلك؛ ويقوى الروح أيضاً. **وقال أيضاً**: إذا كانت طاقة الإنسان دون همته؛ ما نفع؛ لأنه يهم بأمر فلا يستطيعه (انتهى)[3].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٤٧.

(٢) المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص٩٩.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٩٩.

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: لا خلاف في بقاء النفس والروح بعد الموت؛ إلى قيام الساعة؛ والأظهر بقاؤها أيضاً بعد قيام الساعة؛ وروح المؤمن بعد موته في علِّيين؛ ولها اتصال بجسده في قبره؛ ولذلك يسمع السلام؛ ويفهم الكلام؛ وأما روح الكافر فإنها في سِجِّين؛ ولعل لها اتصالاً بجسدها؛ وجاء في أثر: إنها في بئر برهوت بحضرموت؛ فإن صحَّ؛ فلعل لها أيضاً اتصال بسجِّين (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: خلق الله في الإنسان نفسه؛ ليحجبه بها عنه؛ فإذا أراد تعالى وصول عبد إليه؛ ستر عنه حجبه (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من العجائب أن الروح تحجب الجسم؛ حتى أن بعض من يغيب أو يصعق؛ لو سئل إذا أفاق؛ ماذا رأى؟ قال: ما رأيت شيئاً؛ منعه الجسم من الاطلاع؛ ولم يزل الإنسان يلطِّف كثافات نفسه؛ حتى يرتقي إلى طبع الملائكة؛ وقد تعاوده البشرية (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: لا يكمل إشراق نور العقل؛ إلا بعد أن تضعف قوى النفس؛ وينكسر شرها؛ ولذا ترى الشيبة يقدر على ترك جملة من أمور النفس؛ كالرعونات ونحوها؛ ولا يقدر على ذلك من هو بعد في الشباب؛ وإن كان قوي الإيمان؛ لقوة أمور النفس فيه (انتهى)[٤].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: لا تُكَثِّف الروح؛ وتثقلها بالمعاصي والآثام؛ فخففها لتستروح وتستأنس بمطالعة مشاهدة عجائب الملكوت؛ فلا توحشها بحجاب القطيعة منك؛ ولا تحزنها بمجاورة من لا تعرفه وتألفه؛ فهو الجسم الكثيف؛ وأنت بالروح لا بالجسم (انتهى باختصار)[٥].

---

(١) الأعمال الكاملة للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٠٩.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٨٥.

(٤) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢٣٧.

(٥) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٨١.

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: إذا نام الإنسان؛ رقدت الحواس التي هي شاغلة القلب؛ فإذا رقدت؛ انتبه القلب؛ وجاء وقت انتباه القلب في تلك اللحظة. والقلب إذا أراد الله له رؤيا واطلاع؛ على شيء من عالم الغيب؛ هبَّت الريح فتقشع عن القلب الغطاء؛ فإذا انقشع عن القلب الغطاء؛ قالوا: شاهد من عالم الملكوت أشياء غريبة؛ ما كانت له على بال؛ مما يراه الإنسان؛ فتلك هي الرؤيا الصالحة (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: هؤلاء الذين سماهم الحبيب المصطفى ﷺ «المؤمنون» في قوله: «**اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله**» هؤلاء ينظرون من وراء حجب الغيب؛ معاد يحتاجون إلى أن يأتيهم خبر؛ أو تأتيهم رؤيا؛ عندهم الأشياء كلها قدامهم مكشوفة؛ ومن نظَّف قلبه؛ كانت بصيرته نافذة؛ وكانت تشاهد؛ ولهذا الأولياء لما جلوا البصائر؛ أصبحت البصائر تشاهد؛ معاد شيء أمامها قط (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: النفس تحن إلى السماع؛ أكثر من حنين الروح؛ لأنها تطرب إلى هذه الأمور؛ وإنما لذة الروح بالعبادة؛ وسماع القرآن. والنفس كثيفة؛ تحب هذه؛ أما ترى الفلاحين؛ كيف يرقصون عند سماع الأشعار؛ فكل هذه حظوظ النفس؛ وإنما ميل الروح إلى العالم العلوي؛ ومن نزل منه؛ نزل إلى أسفل السافلين؛ وإن الله ما أنزل الروح إلى الجسم؛ إلا بعد أن أخذ عليه العهد؛ فكلما تعلق بالحادث[٣] فهو ناكث (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما الشيء إلا همة؛ ولا يعين الله العبد في الأمر؛ حتى يهم به؛ ويشرع فيه وقد كان بعضهم؛ إذا أراد أن يرسل

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص١٠٣.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٤١-٢٤٢.
(٣) أي الدنيا وحظوظها.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٧٥.

أحداً؛ في حاجة فقال: أخاف ما ألحقه[١]؛ قال: اجلس؛ وأرسل غيره؛ والعمدة على الهِمَّة؛ ما هي خفخفة (انتهى)[٢].

قال **الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس**: الجن يلهمون الإفرنج أمور الصناعات الغريبة؛ لأجل عمارة الدنيا؛ لأن الدنيا مجمع الأخيار والأشرار؛ وهم متعلقون بها؛ والشياطين للكفار؛ مثل الملائكة للأخيار؛ فإنهم يلهمونهم الأمور الخيرية؛ والأمور النافعة. والساحر والكاذب؛ لا يتم لهم أمرهم؛ إلا بمخالفة الشرع (انتهى باختصار)[٣].

---

(١) أي ما أجده.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٠٩.

(٣) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، ص٢٧-٢٨.

فصل: الحبايب وتنبؤات المستقبل

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إنه ستكون بعدنا أمور هائلة جداً؛ فاستمسكوا بخصلتين: الانقباض؛ والتمسك بالدين؛ فاعملوا عليهما؛ واستوصوا بهما؛ ولعل أن يكون أحد؛ يجهجه[١] على الدين؛ كما يجهجه عن الزرع (انتهى بلقط واختصار)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: عاد في الزوايا خبايا؛ ولو لم يكن في الزوايا خبايا؛ لدكدكت بهم الأرض؛ لكنهم إذا كثر الظلم والفساد؛ يخرجون من ظهرانيهم؛ إلى الفيافي والقفار؛ يسيحون في الأرض؛ ويستريحون منهم (انتهى باختصار ولقط)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كأن هذا الوقت مقدمة للحشر؛ أعني غير الحشر المنتظر (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: هذا آخر الزمان؛ والناس في دهليز القيامة؛ إلا أنه سبحانه وتعالى؛ تفرَّد بعلمها؛ والناس اليوم في علاماتها (انتهى)[٥].

---

(١) أي يدافع.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١١٨.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٩٥.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٣١.
(٥) المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص٢٣٣.

وقال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** لرجل: كتبنا لفلان؛ وقلنا له يسلم عليك الشيخ فلان؛ فسمَّيناك شيخاً؛ تفاؤلاً بأن تحصل لك رتبة المشيخة؛ فقال ذلك الرجل: ما مقصدي إلا أن أكون مرضياً عند الله وعندكم؛ فقال له: اتَّبع رضى الله؛ ورضى رسوله؛ ولا عليك؛ فالباقي تبعٌ له؛ والإنسان لا يقطع بحسن العاقبة لأحد؛ إلا لمن ورد فيه نص؛ كالعشرة من الصحابة؛ فسلِّم بما فيه القطع؛ ودع عنك غير ذلك (انتهى)[١].

قال **الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف**: كان عمكم علوي بن شهاب نافذ البصيرة؛ يحدِّث عما سيقع؛ ويقول: بعدي باتشوفون كذا؛ يخبر كأنما هو يشاهد عيان؛ والواقع أن كل من حفظ البصيرة؛ ولا دنَّسها بشيء؛ كانت بصيرته نافذة وقوية؛ وكان يشاهد كثيراً من الأشياء التي تحصل له! كيف يشاهدها؟ ذلك لأن الأولياء هاذيلا لا يحجب بصائرهم شيء؛ والقرآن نبَّه على مثل هذه الأشياء قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] (انتهى بلفظ)[٢].

قال **الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف**: كان الكثير من الناس في أول الأيام؛ التي حدثت فيها اضطرابات سنغافورة؛ يسألونه عن أموالهم في سنغافورة؛ ويسألونه عن أموالهم في غير سنغافورة؛ وهو لا صلة له بهذه الأشياء؛ ولكنها الصلة الروحانية؛ التي حصلت له بواسطة التقوى. كانوا إذا جاؤوا يستشيرونه في نقل أموالهم من سنغافورة إلى عدن؛ أو إلى غير عدن؛ يقول لهم: لا؛ أنا أرى أن سنغافورة باتبقى؛ وغيرها بايتحول أمرها. فكان كثيرون يقولون: هذا عمي علوي؛ ما يعرف هذه الأمور ولا يدركها (انتهى بلفظ)[٣].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٦١.

(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٦١-٦٢.

(٣) المصدر السابق نفسه.

فصل: أذية الصالحين

ذكر الحبيب عبد الله بن علوي الحداد أقواماً أنكروا على بعض الصالحين[١]؛ فقال: أقوام تجردوا من الدنيا وزهدوا فيها؛ وأقبلوا على الله؛ وأخلصوا له الدين؛ وانقطعوا عن الدنيا بقلوبهم؛ حتى ظهرت عليهم أمور غريبة؛ كيف يسوغ تكفيرهم؟ وقد قال الإمام أبو بكر الباقلاني: إن إدخال ألف كافر في الإسلام؛ بشبهة إسلام واحدة؛ أسلم من تكفير مسلم واحد؛ بألف شبهة كفر (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من جالس أهل السر؛ بالتجسُّس والتطلع؛ حرم بركتهم؛ ولا نرى نحن؛ إلا ما كان على الكتاب والسنة؛ ومن قال عنَّا شيئاً؛ بنفسٍ وهوىً؛ فالله حسبه؛ ومن أراد أن ينقل عنا كلامنا؛ فليفهمه أولاً؛ وإلا فلا نأذن في ذلك (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال معروف الكرخي: إذا أراد الله بعبد خيراً؛ فتح الله له باب العمل؛ وأغلق عنه باب الجدل. وإذا أراد الله بعبد شراً؛ أغلق عليه باب العمل؛ وفتح عليه باب الجدل (انتهى)[٤].

---

(١) أعتقد أنه يقصد بعض كبار الصوفية السابقين كابن عربي.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٤٧.

(٣) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص٢٨٤.

(٤) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٦٦.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من لم يحسن الظن مع أهل الباطن؛ لم يحصل له منهم ظاهر ولا باطن؛ وإن حصل له شيء من الظاهر؛ لم يبارك له فيه (انتهى)[١].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: إذا بغيت معرفة الأولياء؛ فعليك بحسن الظن؛ فإنه يربطك بالعلماء؛ فإن معرفة العلماء يكون بحسن الظن (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: العجب ممن يذم أهل العلم؛ إذا سمع ذم الشرع لعلماء السوء؛ وما ورد من الوعيد؛ فيمن لم يعمل بعلمه. مع كون الذام جاهلاً؛ فكيف يسوغ له أن يذكر أهل العلم بالقبيح؛ والقبح فعله؛ حيث ذمَّ من أمَرَهُ الله تعالى بتعظيمه مطلقاً؛ فإن الله تعالى؛ لم يجعل فيهم العلم؛ ويريد هوانهم؛ كما ورد. (انتهى)[٣].

وقال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: وترى الجاهل يسب أهل العلم؛ ويرى أن ذلك من الصواب؛ وهو بعد لم يعرف الصواب من الخطأ؛ لجهله. فالعالم وإن أخطأ؛ فإن ذلك لا يمحي عنه فضيلة علمه؛ الذي أوتيه؛ فالعلم في نفسه فضيلة تامة؛ فإن كان صاحبه مخلِّطاً؛ تكون مزية علمه؛ مكفرة لتخليطه؛ فغايته أن يكون خلط عملاً صالحاً؛ بآخر سيِّئاً؛ والفوز عند الله؛ لمن جرَّد العمل الصالح فقط (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: اسمعوا منا كلاماً واحفظوه؛ وانقلوه عنا؛ إن جاء بعدنا أحد؛ وقال لكم: إن فلاناً (يقصد نفسه) أطلعني

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٨٩.
(٢) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص١٨٥.
(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص٢١٢.
(٤) المصدر السابق نفسه.

على كذا من المغيَّبات؛ أو فعل لي كذا من الخوارق؛ أو قال لي كذا؛ مما ينكره ظاهر الشرع؛ فكذِّبوه؛ ولا تتوقفوا عن تكذيبه (انتهى)[١].

قال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: ينبغي أن يحترم الإنسان جانب الربوبية أولاً؛ ثم جانب النبوة؛ ثم جانب العلماء العاملين؛ ثم جانب أولياء الله؛ لأنهم خاصته؛ ولا يعترض على أحد ويخصصه؛ والإمام الغزالي مع كثرة ما اعترض على علماء السوء؛ لم يخصص أحداً بذكر (انتهى)[٢].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وغير خاف عليكم؛ أن لأهل هذه الجهة خاصة؛ ضراوة بالغة؛ في إيذاء أهل المراتب؛ وخصوصاً الدينية؛ وبذلك عَرَفَهَمْ ووصَفَهُمْ سلفهم. فالعاقل من أعرض عنهم؛ ولم يحتفل بما يصدر منهم؛ ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤]؛ ومن أتعب نفسه بالمقابلة؛ أو الدعوة؛ لمن لا يميِّز ولا يعقل؛ ذهب وقته في غير شيء؛ ولكن من ابتلي؛ فليس يسعه إلا الصبر؛ والجبر؛ كيف ما كان؛ بشرط ألا يسمح بدينه؛ ولا يأخذ الوهم بدلاً من يقينه (انتهى)[٣].

قال **الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي**: كلام الأكابر في العتب على الزمان؛ المراد به الأكثر أو الغالب؛ وإنما أطلقوا العتب على الكل؛ لقلة الصادقين بالنسبة إلى غيرهم؛ حتى كأنهم معدومون؛ وإلّا فلا بد من وجود أخيار وأبرار وصادقين. وطائفة من أهل الإسلام؛ يكونون على قدم الاستقامة إلى يوم القيامة؛ لا يضرهم من ناوأهم؛ كما ورد في السنة المطهرة. قال سيدنا الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه رحمه الله:

يقول قوم عن هداهم ضلوا ... قد عدموا في دهرنا أو قلوا

فقل لهم كلا ولكن جلوا ... عن أن تراهم أعين الجهال

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٨٤.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٨٦.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٦٥-١٦٦.

وقال سيدنا الإمام الحداد:

أكلهم ماتوا أكلهم فنوا أم استتروا لما تعاظمت الفتن

فيهم باقون ما بقي الدهر؛ ولكن الغالب عليهم؛ في الزمن الأخير؛ الاستتار؛ لما غلب على أهله من الجهل؛ فلو تظاهر في هذا الزمان متظاهر بالولاية؛ لهلك بتظاهره خلق كثير؛ لما يثمر لهم الجهل من القبائح؛ فمنهم المغالي في الاعتقاد؛ إلى حدٍّ لا يقرره الشرع عليه؛ ومنهم المنكر والمعترض عليه؛ ومنهم المستحقر؛ ومنهم المكذِّب؛ ومنهم الموصل إليه الأذى؛ بعد معرفة ولايته؛ وكل هذه الأعمال مع من عرفوا ولايته؛ مهلكات؛ بخلافها مع عدم معرفتهم بولايته؛ فلهذا اقتضت الحكمة الربانية استتار أهل الخصوصية؛ رحمة بالعباد؛ وإلا فهم بحمد الله موجودون (انتهى باختصار)[1].

قال الحبيب **أحمد بن عمر بن سميط**: أذية القبائل لكم؛ تنبيه لكم على تعليمهم؛ لأنكم لما غفلتم عنهم؛ نبهوكم؛ اشكروا النعمة؛ جعلكم مظلومين؛ وشكر النعمة الدعاء لهم بالهداية؛ ودعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى (انتهى)[2].

قال الحبيب **عيدروس بن عمر الحبشي**: إن الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر؛ حين آذوه الجنود في محلته بالمسيلة؛ لما وقع بين الفرقتين منهم من الفتنة؛ قال: يا عيدروس: ولعل تحصلون لنا عندكم بيتاً في الغرفة؛ ونتحول من مكاننا؛ لنستريح من أذى هؤلاء المؤذيين؛ فقلت: نحن نفرغ لكم بيتنا؛ ونكون في منزل آخر؛ ثم بعد ذلك؛ عدل عما كان قد أراد؛ من التحوُّل؛ وقال: نصبر؛ وقال: يحصل لنا الاعتبار والتذكر؛ لما يقع بين أهل النار؛ من لعن بعضهم بعضاً؛ وشتم بعضهم بعضاً؛ فإنهم كذلك يتشاتمون ويتلاعنون؛ وبقي في محلته بالمسيلة؛ إلى أن فرَّج الله عليه (انتهى)[3].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٥٧-٥٨.

(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٦٣.

(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٩٢.

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: واعلم أن من أعظم ما يذهب الأكدار؛ ويجلب المسار؛ عدم مقابلة أهل الشر بالشر؛ بل بالعفو والصفح؛ والتغافل عنهم؛ والصبر الكامل؛ عن المقابلة؛ لأهل النفوس بالنفوس؛ فإن ذلك هو الداء العضال؛ والهم الذي لا يزال؛ فاصبر وصابر؛ خصوصاً في هذا الزمان الفاسد؛ الذي غلب فيه الباطل؛ وعمَّ فيه الفساد؛ وكثر في أهله ثوران الأهواء والعناد؛ فسلِّم تَسْلَم؛ وتربح وتغنم؛ وقد أوذي الصالحون والأخيار؛ وابتلوا ببلاء اختبار؛ فصبروا ورضوا (انتهى)[1].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: الناس أجناس وطبقات؛ فمن وقعت منه الأذية؛ من أرباب الدولة والجبورة؛ فمدافعة شرورهم وأذيتهم؛ بالتي هي أحسن؛ تقصير لمادة الفتنة. وإذا كان من ذوي الرحم والقرابة؛ فاحتمال الأذى منهم؛ ومكافأتهم بالجميل؛ شأن أرباب العزائم والهمم العلية. وإن كانت من أحد من أهل البيت؛ فكذلك؛ احتمال الأذى منهم؛ والصبر واصطناع المعروف لهم؛ وتحمل المشاق منهم؛ معاملة مع الله؛ وتودُّد إلى رسول الله ﷺ؛ واصطناع ذلك ليس لهم؛ بل لله؛ الذي أمر بمودتهم؛ بقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]؛ وإن كان الإنسان؛ تقتضي بشريته ضيق الصدر؛ وتعب القلب؛ لكن في ضمن ذلك ثواب عظيم؛ وخير جسيم ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥] (انتهى)[2].

وحصل للحبيب أحمد بن زين الحبشي في بداية ظهوره ببلده؛ أذى شديد من بعض الناس؛ وتنكيد عليه؛ وعلى من عنده من الدرسة والفقراء الملازمين له؛ من الضرب والشتم؛ وغير ذلك؛ فرأيته مصفر اللون؛ كثير الحزن؛ فظننت أن ذلك بسبب ما جرى فيه؛ فالتفت إليَّ قائلاً: لا تتوهم أن حزننا واهتمامنا

---

(١) تفريح القلوب للحبيب عمر بن سقاف (١١٥٤-١٢١٦ هـ)، ص١٠٩.

(٢) مواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الثاني، ص٦٣٨-٦٣٩.

هذا من أجل ما جرى فينا؛ بل من حيث استدلينا بذلك على قلة صدقنا؛ وأنه ربما سلط علينا هؤلاء بذنوبنا. ثم إن بعض الناس؛ ممن له كلمة عند الدولة؛ استاذنه في طلب تأديبهم؛ فزجره؛ ونهاه؛ وأعرض عنهم؛ وقال: سلاماً؛ وما سمعناه يذكر ذلك (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد الى الشيخ عبد الرحمن بن علي ابن الشيخ أبي بكر: وقد وصل إلينا كتابكم؛ وحصل به التعريف بما حصل على جنابكم الشريف؛ من جهة البادية العادِيَة؛ وقد بلغنا ذلك من قبل؛ واشتغلنا له؛ ولكن الحمد لله؛ وما قدره الله على العبد؛ فلا بد منه؛ وفي طيِّه خير كثير؛ وعسى أن تكرهوا شيئاً؛ ويجعل الله فيه خيراً كثيراً؛ وما عاد فيه إلا التحمُّل والصبر؛ فإنَّ الأرض قد صارت كلها متماثلة؛ من حيث الاختلاف؛ والاضطراب؛ والأذية؛ والامتحان؛ إن سلمت من وجه؛ جاك ما تخشاه من وجه آخر؛ وعسى لطف الله؛ وحفظه لعباده وبلاده؛ إن مع العسر يسراً؛ إن مع العسر يسراً؛ اشتدِّي يا أزمة تنفرجي (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: اعلم أنا حين وصلنا إلى بلد الهجرين مهاجرين؛ حسبما تقدم؛ أقبل جماعة كثيرون؛ من أهل بلد الهجرين؛ إلينا؛ ولازموا مجلسنا؛ والقراءة علينا؛ والمودَّة لنا؛ بحيث لم يختلف منهم أحد؛ ثم تغيرت مشاعرهم وقلوبهم؛ وامتلأت بالأحقاد والأحساد؛ وتغيرت أهويتهم بنسيان الجميل وكتمان الفضل (انتهى بتصرف بسيط وتلخيص)[٣].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وإني كلما سكنت داراً في مكان؛ ظهر لي فيها جيران سوء؛ يؤذونني؛ فأصبر على أذاهم؛ وانتظر من الله شفاعة رسول الله؛ كفاية عداوتهم واعتدائهم (انتهى)[٤].

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٩٦.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٨١.
(٣) سفينة الحبيب علي بن حسن (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص١٣٢.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٤٢.

قال **الحبيب علي بن حسن العطاس**: وكذلك كانت لنا جارة من أهل الهجرين؛ فكانت هكذا تكثر الأذى لنا؛ وربما رأت إقبال الناس إلينا بالزيارة من كل محل؛ فتقول: إنما السبب؛ أن هذا السيد صاحب أسماء وطلاسم؛ وعطوف وصروف؛ فلما بلغنا قولها السوء؛ قلنا: لو كنا نجيب على مثل هذا القول؛ لقلنا: لو كنا نتعاطى شيئاً مما ذكرتيه من هذه الأشياء؛ لفعلناها لك أنت؛ ولأمثالك؛ من أعدائنا الساعين في أذانا (انتهى)[١].

---

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص١٣٩.

فصل: قراءة الفاتحة والأوراد

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: قراءة الفاتحة آخر المجلس؛ عادة أهل اليمن؛ ورأى بعضهم أن القيامة قامت؛ وسمع منادياً ينادي: قوموا يا أهل الفاتحة؛ فقام أهل اليمن (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: الأوْلى أن يقال في ترتيب الفاتحة: «إلى روح الفقير إلى الله» وذلك أولى من «إلى روح سيدنا» لأن الفقر وصف حقيقي للعبد (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: قيل للحبيب أحمد بن عمر بن سميط: نريد الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى يصلي بنا؛ فقال الحبيب أحمد بن عمر: نحن ما نخلي أحداً يصلي بنا؛ إلا بعد أن نسمع فاتحته؛ قال ذلك؛ وهو يدري أنه عبد الله بن عمر بن يحيى؛ وعارف بقراءته؛ ولكنه أراد أن يعلِّم غيره؛ فأتى الحبيب عبد الله بن عمر؛ وجلس بين يديه؛ وقرأ الفاتحة عليه؛ فقال له: أما الآن فقد سمعنا فاتحتك؛ فادخل المحراب وصلِّ بنا (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: دخل عالم شبام؛ الحبيب عبد الله بن عمر بن سميط؛ إلى وادي عمد زائراً؛ وكان الأخ محمد بن صالح؛ إذا

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٠٥.
(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٦٩.
(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٢٨.

سمع قراءة أحد؛ حاكى صوته؛ كأنه هو بعينه؛ فحضرت صلاة جهرية؛ فقيل للحبيب عبد الله بن عمر: تقدم للإمامة؛ فامتنع خوفاً من محاكاة صوته؛ ثم حضرت صلاة سرِّية؛ فقالوا له: تقدم الآن؛ فإن الصلاة سرية؛ فتقدم يؤمهم؛ فلما شرع في الفاتحة؛ جهر بها سهواً؛ فسبَّح المأمومون؛ فلم يفطن لذلك؛ فلما سلَّم من الصلاة؛ بقي الحبيب عبد الله مستقبلاً المحراب؛ فقال له الأخ محمد بن صالح: التفت الينا يا حبيب عبد الله؛ فالتفت وهو يبتسم؛ وقال: تصرفتم فينا إلى هذا الحد (انتهى)[١].

قال الإمام ابن عبيد الله في المعجم: عاش السيد عبد القادر بن محمد باعقيل السقاف وهو من المعمرين في أكناف الأكابر؛ وحظي باعتنائهم وصحة ولائهم؛ وله دالة عظيمة عليهم؛ وكان كثيراً ما يمثل هيئاتهم وأصواتهم؛ وقراءاتهم؛ وكيفيات مشيهم؛ وحركاتهم؛ فيخفف من حسرتنا على عدم الاجتماع بكثير منهم؛ كسيدي طاهر بن عمر الحداد؛ وابنه محمد؛ وسادتي عمر بن هادون؛ ومحمد بن صالح وأمثالهم؛ وفي ذلك التمثيل؛ نوع من الوصال ليس بالقليل؛ توفي السيد محمد باعقيل سنة ١٣٦٧ هـ (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧هـ): وقد أكثر الحبيب محمد بن طاهر الحداد؛ من الدعاء للسلطان عبد الحميد؛ نثراً ونظماً؛ فقلَّ ما سمعته يرتب فاتحة؛ إلا ويقول في أثنائها: وبأن الله يرحم أمة سيدنا محمد ﷺ؛ ويغزِّر أمطارهم؛ ويرخِّص أسعارهم؛ ويولِّي عليهم أخيارهم؛ وينصر سلطان المسلمين؛ وينصر به؛ ويهديه ويهدي به؛ ويحفظه ويحفظ به؛ ويوفقه ويوفق به؛ ويهلك الكفرة والملحدين؛ ويدمِّر أعداء الدين (انتهى)[٣].

وقال رجل من السادة للحبيب عبد الله بن علوي الحداد: عساكم تأذنون

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٢٩.

(٢) عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف معجم بلاد حضرموت مكتبة الإرشاد ص١٩٥-١٩٦.

(٣) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٢٣٨.

في قراءة (يس) في مسجد باعلوي؛ بنيَّة الفرج للمسلمين؛ فإنكم لما أذنتم بها في طلب الغيث؛ لم يفرغوا من قراءتها حتى ضاق الناس من كثرة الغيث؛ فقال ﷺ: بشرط أن تُقَسِّموا[١] على الفقراء والمساكين؛ إن أردتم (يس) فقسّموا؛ وكلٌ يعرف يقرأ (يس) (انتهى)[٢].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وذكرتم أنكم علَّمتم الراتب لبعض المحبين؛ عن التماس منه؛ وأنه أقامه في بعض المساجد؛ مليح؛ ونعم ما فعلتم؛ أعينوا على الدعاء إلى الله؛ يكن لكم مثل أجر ما سمعتم (انتهى)[٣].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: ولا شك ولا ريب أن ذكر النبي ﷺ؛ والثناء عليه؛ وتعديد مناقبه؛ وفضائله من أعظم القربات؛ وأجلُّ الطاعات. وهي من المقويات للإيمان؛ والمؤكدات له؛ والموجبات للزيادة في المحبة؛ والتعظيم لرسول الله ﷺ؛ في حق المذكر؛ وفي حق السامعين من المؤمنين. وهي مع ذلك من المغيظات والمخزيات لمبغضيه؛ عليه أفضل الصلاة والسلام؛ من المنافقين والكافرين (انتهى)[٤].

وسئل **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** عن الأذكار والأدعية الواردة بعدد؛ هل ينبغي الاقتصار عليه؟ أو تحسن الزيادة على العدد المذكور؟ فأجاب: أما ما ورد بعدد؛ فينبغي الاقتصار عليه؛ فربما يكون في ذلك العدد؛ سر؛ لا يتم الحصول عليه؛ إلا بالاقتصار على ذلك العدد. إلا أن يكون في الوارد ما يشبه الإذن في الزيادة؛ مثل حديث: «سبحان الله وبحمده مئة مرة صباحاً ومساءً» فإن فيه «إلا من قال مثله أو زاد عليه». وقد قالوا: إن الأعداد

---

(١) أي توزعوا عليهم مالاً ورزقاً.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٧٩.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٢٧٠.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٣٩١.

الورادة؛ تشبه بحصول المقصود بها؛ بأسنان المفتاح في الزيادة عليها (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وطلبتم منا إجازة في (حزب البحر) للشيخ أبي الحسن الشاذلي كذلك (حزب الإمام النووي) وراتبنا الذي بعد صلاة العشاء فقد أجزناكم في ترتيب (حزب البحر) بعد صلاة العصر وفي (حزب النووي) بعد صلاة الصبح وفي راتبنا بعد صلاة العشاء. والسر في المواظبة والملازمة مع الحضور والخضوع والخشوع وفقكم الله لذلك (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إذا كان الغالب على الإنسان الغفلة؛ فأولى به أن يشارك الناس؛ فيما هم من مجامع الخير؛ مثل حزب الأسبوع الذي بعد صلاة المغرب والصبح؛ لأنه لم يوضع إلا لأهل الغفلات والأشغال. وأهل القلوب؛ اللائق بهم الاختلاء في العبادة؛ لأنهم لا يحتاجون إلى من ينشطهم؛ ولكن لا يقدر على ذلك كل أحد (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ولما أتى الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى المدينة المنورة جعل يصلي المكتوبات؛ ويطيل فيه نحو ساعة فلكية؛ فجاء إليه علماء المدينة ليباحثوه في ذلك[٤]؛ فقال لهم: لا حاجة إلى البحث والجدل؛ وإنما تعالوا أنتم وأنا إلى المواجهة؛ ونبتهل إلى الله في المبطل؛ فلما سمعوا ذلك؛ هابوه وتركوه (انتهى)[٥].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٧٢.

(٢) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص٤٤٦.

(٣) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢٣٣.

(٤) يفهم من ذلك أنه كان يصلي بهم إماماً في الحرم.

(٥) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٢٨.

فصل: في المخالفات

وذكر الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أناساً يتلبسون بصلاة غير جائزة؛ فقال: إنما فعلهم هذا معصية؛ لأن من تلبس بطاعة باطلة؛ فهو عاص؛ ولكن ماذا نقول في هذا الزمان؛ ومن استحسن الباطل؛ ما عاد معك له إلا السيف؛ إن كان معك سيف؛ فاقهرهم على الحق (انتهى)[١].

كان الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي يكره ما وقع من كثير من أولاد الفضلاء؛ من الاحتجاج لأنفسهم؛ عند الوقوع في شيء من الأمور؛ التي لا تنبغي ولا تحسن منهم؛ بأن يقول: قد كان أبي وجدي يفعلان ذلك؛ ويذكر عند ذلك؛ ما قال سيدنا عبد الله الحداد؛ لبعض أولاد الفضلاء؛ لما رآه مستنداً في ملابسته لأمر؛ لا ينبغي منه؛ إلى ما كان عليه بعض آبائه: كن كأبيك؛ وافعل مثل ما فعل؛ وإلا فأنت عمامة وصورة؛ ولا شيء في المقصورة (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الإمام أبو حنيفة: إذا ارتشى القاضي فهو معزول؛ وإن لم يعزل (انتهى)[٣].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣٤٤.
(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٨٢-١٨٣.
(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٤٤.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الإمام أبو حنيفة: من هان عليه فرجه؛ هان عليه دينه (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كل بدعة تنكر مع حدوثها؛ ثم تصير عادة؛ يفعلها حتى من أنكرها (انتهى)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: من أحب الشهرة والظهور؛ فهو أحمق مغرور؛ أما ترى أصحاب رسول الله ﷺ؛ لا لهم صيت كرامات؛ ولا مناقب؛ ولا خرق عادات؛ ما معهم إلا حب الله واتباع الرسول ﷺ؛ فهم صفوة الناس بعد النبي ﷺ؛ ولهم الرسوخ والمقصد الحسن في كل شيء؛ في العلم؛ والعقل؛ والفضل؛ والتوحيد (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: الناس في هذا الزمان؛ صاروا حريصين على أن يكبروا في عيون الأجانب[٤]؛ بايقلدونهم في كل شيء؛ حتى في مدارسهم؛ عاد حد باينزع هذا الداء؟ المصيبة الطامة على أولادنا؛ بايتِّمونهم وقدهم أيتام؛ لأنهم ما يربطون قلوبهم بربهم ونبيهم وسلفهم؛ حتى إذا تخيل الولد مثل الفقيه والسقاف؛ حيي قلبه؛ ولكن فضيلة[٥]؛ القلوب يغشاها رين الذنوب (انتهى)[٦].

قال الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار: ومن اتفق بكافر؛ كأنه بالكرامة ظافر؛ ويا خزوة المسلمين؛ وفرحهم بالكافرين؛ أمَّا في الأرض البعيدة؛ قلنا في طلب معيشة؛ وأما في هذه السواحل وبرورها؛ وتقريب كفورها؛ فالخيبة

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٤٤.
(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣١٩.
(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٧٣.
(٤) أي الخواجات.
(٥) أي مشكلة.
(٦) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٨.

لجارها ومجرورها؛ ومن سعى فيهم؛ فهو من الفسالة على شفيرها؛ وذا باب معاد بانطوّل فيه الكلام؛ ونعود إلى خصام؛ وخلهم وربهم يسدون؛ ولا بانقول عن سبيله يصدون؛ والذين فتحوا هذا الباب؛ فتحوا باب الخراب؛ ومسعف الجهة ومستورها؛ وكشطوا قاموسها؛ وكسروا ناموسها؛ وأركبوا بغولها على خيولها؛ وردوا الأذناب رؤوساً؛ ولا عطر بعد عروس (انتهى)[١].

وقال الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار: وذلحين فرنج؛ ولغات فرنج؛ إيش لنا بها من فضول؛ وإن حد قال إنها توافق في صلاح الدنيا؛ فقد توافق شيئاً تافهاً من الدنيا؛ ولكن بغيار[٢] زهرة الدين وبهجته؛ ولا شفنا أحد ربح منها إلى آخر وقته؛ فأمرها مضر؛ والله يحفظ على عاشقها خاتمته (انتهى)[٣].

وقال الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار: ايش بغينا بحق الفرنج؛ وحق الفرنج؛ مسخ بركة الأشياء كلها؛ وقد شلوا فوائد الدنيا كلها؛ وأكثر ما أفقر الناس؛ وشل فلوسهم؛ المواتر[٤]؛ إذا أرسلوا لكم حمل حديد؛ شلوا حمل ذهب؛ والعجب كل العجب يوم الناس ما يفهمون هذا الهوش[٥] الظاهر (انتهى)[٦].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: البعض من أهل هذه البلد؛ ما لنا ولهم؛ إذا كبر وترعرع ولده؛ وإلّا ترعرت البنت.. دخَّلها جامعة؛ وإلا أرسل ولده إلى أمريكا؛ وملأء فمه به[٧]؛ وإذ جاء وقت الاختبار؛ جاء وقال: ادعوا لعيالنا يا حبايب بالنجاح! نجاح آه.. لكم مسحة في كوركم! نجاح في

---

(١) خواطر وأفكار من خواطر الحبيب مصطفى المحضار ١٢٨٣-١٣٧٤ هـ)، ص١٤٩.
(٢) أي: خراب.
(٣) من خواطر الحبيب مصطفى المحضار ١٢٨٣-١٣٧٤ هـ)، ص١٤٢.
(٤) أي السيارات.
(٥) أي النهب.
(٦) من خواطر الحبيب مصطفى المحضار (١٢٨٣-١٣٧٤ هـ)، ص١٤٢.
(٧) أي يتفاخر به.

أمريكا! واحد مُطْلقْ؛ ما عليه قيادة؛ إذا طلب من أبوه خمسة آلاف دولار؛ ولا عشرة آلاف دولار؛ ولا أكثر؛ حالاً أرسلها له! لأجل ماذا؟ أرسلها له يلعب بها في سينما؛ في لهو؛ في فسوق؛ وربما يلعب بها مع الحريم؛ ولا هناك فيه شيء عرق يتحرك؛ أو يتأثر من مثل هذه الأشياء (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب محمد الهدار[٢]: العلم النافع هو الذي ينفعك؛ والذي ينفعك ما هو علم في أمريكا؛ ولا هو علم في روسيا؛ ولا علم في لندن؛ تسير إلى بلاد المغضوب عليهم؛ حيث ينزل غضب الله ليل نهار عليهم؛ وتريد منهم فائدة؟ تريد أن تتحصل على فائدة؟ أبوك المهاجر أحمد بن عيسى ما رضي بالعراق؛ وهي بلاد إسلامية؛ وهجرها وسموه المهاجر؛ وأنت تسير إلى حيث ينزل غضب الله؛ وتريد علماً! هذا ما هو علم! الدنيا والحمد لله متيسرة (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: هذه الحكومة؛ جزاها الله خيراً؛ عملت الجامعات في كل مكان؛ كفتهم أمر الجامعات؛ وبلغنا أنها تريد أن لا يرحل طالب ولا طالبة للدراسة؛ في غير بلدهم؛ فقامت بمثل هذه المشاريع؛ وجزاهم الله خيراً وألف خير؛ لكن ذا الحين نحن بغينا لنا جامعات؛ لأنهم يعتبرون نحن ما نحن من هذا البلد؛ ونحن كذلك؛ نعتبر أن بلدنا إذا اعتمرت نعود إليها (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: إن المتأخرين جنحوا إلى علم الأدب؛ ومالوا إليه كثيراً؛ وسلفنا يقولون: كل من خرج عن الحد من

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الخامس ص١٢٢-١٢٣.

(٢) الحبيب محمد الهدار (١٣٤٠-١٤١٨ هـ)، .

(٣) العج والثج في مآدب الحج دار الأميرة ص١٨٥.

(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الخامس ص١٢٢-١٢٣.

أولادهم؛ تحصل له واحدة من ثلاث خصال: إما مرض ويقعد في بيته؛ أو سفر ولا أحد يجيء بخبر عنه؛ أو موت (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: التعظيم ما يكون إلا للرب تعالى؛ والحمد لله والثناء له عز وجل؛ لا لمخلوق؛ والمحبة والإفراط فيها في جانب الخلق؛ تصير إلى الشغف والوله؛ ويصير صاحبها في المجالس كالحيران والسكران؛ كقوله: جانا الحبيب؛ وسار الحبيب؛ وزار الحبيب؛ وقال لي الحبيب؛ وقلت للحبيب؛ وحصلت لي كرامة من الحبيب؛ وزادنا الرزق من الحبيب؛ وهذا شيء من ضعف العقول؛ وقلة الإيمان؛ ونحن مأمورون باتباع الصالحين كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] فاعرف من هنا؛ أنه أوجب المحبة له عز وجل؛ والاتباع للرسول ﷺ؛ وللمقتدين به (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: رؤية العبد أنه في الشر؛ ملامته منه؛ ومتى عرف أنه في شرّ؛ فذلك خير؛ ومتى شهد الآفة في العمل؛ فهو بريء منها؛ والعبد عبد؛ وإن عصى مولاه؛ وما عليه إلا أن لا يُدْبِر عن سيده. ولو أنَّ المسلم بلغ ما بلغ؛ في الفسق والمعاصي أقصى الغايات؛ لا يجسر أحد أن يحكم عليه؛ ويقطع؛ أنه من أهل النار؛ ومن ذا الذي يقدر يجري الحكم على الله؟ بل هو الذي يفعل ما يشاء؛ ويحكم ما يريد. وكذلك لا يقدر أحد أن يحكم له بالنجاة. فالشريعة تحكم على ظاهر الإنسان؛ بما غلب عليه من خير وشر؛ ولكن العبد إذا وافى القيامة؛ لا يبقى الحكم إلا لله الواحد القهّار (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: وين العبادة؟ نصلي وصلاتنا

---

(١) فيض الكؤوس من كلام عبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص٤٢.
(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٢٤٧.
(٣) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢١٩-٢٢٠.

أقرب إلى عدم القبول؛ وإلى البطلان أقرب؛ حد مننا له جلسة بينه وبين ربه؛ يحاسب فيها نفسه؛ ويستغفر ويتوب؟ ويقول: يا رب سامحنا؛ فعلت وفعلت.. لا؛ ماشي من هذا الكلام ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [يس: ٣٠]؛ نقرأ هذه الآية كل يوم؛ يا ما أعظمها من حسرة؛ أعمارنا فاتت علينا بلاش؛ والقرآن؛ والمذكّرين؛ والأمراض؛ والمصائب؛ كلها رسل إلينا؛ ولا اعتبار ولا ادكار ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ﴾ [يس: ٣١]؛ كم أباد الله وأهلك من الأمم السابقة؛ من عهد أبينا آدم إلى اليوم ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]؛ بايجمعهم ربي جميعهم؛ وبايوقفهم بين يديه؛ انتبهوا يا إخواني؛ شوفوها مائة سنة؛ ولعاد عين تطرف من الذين على وجه الأرض؛ قدهم إلا ناس ثانيين؛ نحن مقبلون على أشياء عظيمة جم (انتهى)(١).

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ذا الحين نحن نتهم كثيراً من أهل الدنيا؛ نشوفه ربما أنه ما يصلي جماعة؛ ذلك لأنه مشغول بالدنيا ولا يعرف؛ ربما لايؤدِّي حق الله كامل؛ ذلك لأنه مشغول بالدنيا ولا يعرف؛ ربما لا يحضر مجلساً من مجالس العلم؛ وذلك لأنه مشغول بالدنيا؛ ولا يعرف؛ ربما لا يؤدي حقاً واجباً لجاره؛ أو لرَحِمِه؛ أو لقريبه؛ وذلك لأنه مشغول بالدنيا؛ والدنيا يجعلها السابقون الطريق الثاني؛ والطريق الأول: التربية الحقة والعلم (انتهى بلقط)(٢).

قال الحبيب أحمد مشهور الحداد: أنفسنا تميل إلى الراحة والدعة؛ وتأمرنا بالسوء والمظنة؛ وتفوتها بسبب ذلك مغانم كبيرة من أرباح العمر؛ مما ستقدم به على ربها في الدار الآخرة؛ فهذا رسول الله ﷺ يدعونا بالقرآن؛ ويحدونا بالسنة؛ فهل أجبنا دعوته؟ وفي القرآن قوارع ترجف منها الأفئدة؛

---

(١) الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٥-١٦.

(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص.

وإذا عرضنا أنفسنا على دعوة حبيبنا محمد ﷺ؛ وجدناها بجانب؛ ونحن بجانب؛ تنادي بالجهاد بنوعيه؛ الأصغر جهاد الكفار؛ والجهاد الأكبر جهاد النفس؛ فماذا كان حظنا منهما؟ أصابنا الوهن كما جاء في الحديث؛ بل صرنا نفرح بالنكبة تصيب بعض إخواننا المسلمين؛ فأين نحن من قوله ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كان فرحكم بنزولكم في هذا البلد؛ لما هاجرتوا من بلد ضاقت بها المعيشة عليكم؛ فكانت هجرتكم؛ أشر عليكم من ضيق المعيشة؛ كانت أسوأ عليكم؛ لأن الإنسان إذا ضاع عليه خلق من الأخلاق الحسنة؛ فإن فقده؛ ما يعوِّضه عنه شيء؛ ما تعوضه مئة ألف؛ ولا يعوضه مليون؛ ولا يعوضه أكثر (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ذا الحين الناس فقدوا الفرح؛ بسبب المتاعب التي يقاسونها؛ من أجل دنيا ممقوتة؛ لأنه قتلت الناس؛ وقتلت أفكارهم؛ وأضاعتها؛ وغيَّرت عليهم أمرهم كله؛ ثم قاطعت بينهم وبين رحمهم؛ وجيرانهم؛ ومسافرهم؛ وغريبهم؛ وتركوا عمل البر والمسجد؛ والصلاة في المسجد؛ وزيارة القريب؛ وزيارة الأخ؛ كلها هذه عملت قطيعة؛ والقطيعة حرام؛ والناس واقعون في حرام من حيث لا يشعرون؛ وسبب هذه القطيعة: محبة الدنيا؛ قنعنا بالأشغال[٣] هذه؛ وقلنا: إن الناس إما مكلوفين بها؛ وإما إنها طريقة البلاد هذه؛ أن تكون الأشغال هكذا (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: قد ترى بعض طلبة العلم في الصلاة؛ وهو يعبث بيده؛ ويكثر الحركات؛ مع أنه مترسِّم بالعلم؛ وهي إلى العقوبة أقرب؛ وترى بعض العوام؛ ولا عنده شيء من العلم؛ ولكنه يحسن

---

(١) صفحات من حياة الحبيب أحمد مشهور الحداد (١٣٢٥-١٤١٦هـ)، ص١٣٠-١٣١.

(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٣٩٩.

(٣) أي الوظائف.

(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٠.

الصلاة؛ ويقوم بآدابها وسننها وسواكها؛ وهذا توفيق من الله. أيش الفرق بين العادة والعبادة؟ القيام والجلوس؛ في الصلاة وفي غيرها؛ سواء؛ وما هو بالمميِّز لها؛ المميِّز لها الآداب والخشوع والخضوع؛ فإذا انتفى ذلك؛ فهل تكون صلاة وعبادة؟ أم تكون عادة؟ (انتهى)[١].

قال الحبيب محمد بن أحمد الشاطري: لم يضر المسلمين؛ إلا عدم وعيهم لدينهم؛ فهم أصبحوا؛ أو الكثير منهم؛ لكي نحسن الظن؛ سطحيين؛ لا يفهمون الحكم والمغازي؛ التي جعلها الله في الأوامر وفي النواهي؛ وفي أداء كل ما يجب أداؤه؛ فهم مثلاً يصلّون صلاة معتادة؛ كما يقولون بالتعبير اليوم: صلاة أوتوماتيكية؛ يتجه إلى القبلة ويصلي؛ ويقول: الله أكبر؛ ويقرأ الفاتحة؛ ويركع ويرتفع؛ ولا يستشعر عندما يقول الله أكبر؛ أن الله أكبر من كل كبير؛ ولا يستشعر أنه لما يستقبل القبلة؛ أن هذا رمز؛ لأجل تكون وجهتنا كلنا؛ نحن المسلمين واحدة؛ ولا يستشعر ما معنى الفاتحة؛ وكيف أنها مقسومة بين العبد وبين ربه؛ ثم يركع؛ ما هو الركوع هذا؟ هل القصد منه الحركة؛ أم هو من أجل الخضوع والامتثال لله؛ ثم السجود؛ لماذا يسجد على جبهته؟ لو قيل لواحداً ضع أعز أعضائك لديك؛ ومرِّغه في التراب؛ لن يرضى إذا كان عزيزاً؛ ولكن لأجل الخضوع لله؛ تراه يستجيب؛ ويسجد وهو مسرور وفرحان؛ قال شوقي:

من معشر لا تنال الأرض أوجههم ولا مدامعهم إلا مصلينا

(انتهى)[٢].

وقال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: العبد المحبوب لا يضره شيء؛ ولو فعل ما يضره قصداً؛ صرفه الله عنه إلى ما ينفعه (انتهى)[٣].

---

(١) فيض الكؤوس من كلام عبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، مخطوط ص٥١.
(٢) لقطات من كلام الشاطري (١٣٣١-١٤٢٢ هـ)، ص١١-١٢.
(٣) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين ص٢١٩-٢٢٠.

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إن أناساً صحبوا أحد الصالحين فتباهوا بصحبتهم؛ فأذهب الله عنهم بركته؛ لأن المباهاة بأمور الدنيا تذهب البركة؛ فكيف المباهاة بأمور الدين (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كل فعل؛ قصد به فاعله؛ الرياسة والجاه عند الناس؛ لا يقبله الله؛ ولا ينتفع به صاحبه في الآخرة؛ كالذي يتصدق رياء؛ إلا أن توافق صدقته يتيماً محتاجاً ومضطراً؛ فيحصل له ثواب من وجه آخر؛ وقد حكم سيدنا علي؛ بالنهي عن أكل طعام المتفاخرين. وكذلك كمن يوصي أن يفعل له ختم؛ ويجعل على قبره ختمة؛ ويجتمع الناس عند ختمه وضيافته؛ ونحو ذلك؛ مما يقصد به الجاه عند الناس (انتهى باختصار وتصرف بسيط)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال مالك بن دينار: إذا رأيت قسوة في قلبك؛ ووهناً في بدنك؛ وحرماناً في رزقك؛ فاعلم أنك تكلمت فيما لا يعنيك (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: طالب علم سيِّد يصلح يكون ماله تلاوة؟ ولا قيام ليل؟ ولا له خلوة مع ربه؟ ولكن الله يوفِّق (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد وقد رأى بعض الطلبة واضعاً كوفيته على ركبته: كان الحبيب[٥] رضوان الله عليه يكره أن يضع الإنسان كوفيته على ركبته (انتهى)[٦].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: اليوم أكثر أهل حضرموت مسافرون

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٣٤٤.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٤٢.

(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٣٤.

(٤) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٣١.

(٥) أظنه يقصد الحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس الذي تقدم عليه كلامه.

(٦) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٧٧.

باليمن؛ وجاوة؛ والبنادر؛ ومسكت؛ وسائر الجهات. وسبب ذلك قلة القناعة؛ ومخالفتهم لشور[١] العقال؛ ولو تكلم العاقل؛ قالوا له: اسكت؛ أنت ما تعرف الكلام؛ ولا أنت داري؛ حتى تحكّمت فيهم العادة؛ وتغيرت السيرة؛ سيرة الأولين؛ وسلط الله عليهم الظلمة؛ والقبائل؛ والنساء؛ ولعاد امتلكوا لهم الأولاد الصغار[٢]؛ وظلموا اليتامى والحريم الأرامل؛ ولعاد ينفع فيهم الكلام؛ قدهم كما الغنم بلا راعٍ؛ حتى صاروا حمقى؛ معاد تقدر تنصحهم ولا توعظهم؛ ومن ناقشته؛ بايظهر منه كلام ما هو سوا؛ والناس يكرمونهم اتقاء لشرهم؛ خصوصاً أبناء الأفاضل؛ عسى الله يصلح الجميع؛ ماتشوف أكثر كلامهم إلا في الشهوات؛ وفي الملابس؛ والمطاعم؛ ومن حب شيء تولَّع بذكره (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: عيد الحج مشهور في الجهة؛ حتى سموها الدهمة؛ لا تبقي ولا تذر؛ ويتكلفون فيها كثيراً؛ حتى قالت العامة: راحت العيد بزينها؛ وبقي همها ودينها. وهي أشهر من عيد الفطر بكثير؛ مع أنه في مكة لا تعرف؛ لأنهم في هذه الأيام يكونون مشغولين بأمر الحج؛ والبيع والشراء (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد تعليقاً على قول أحدهم: إن الرجل قد ينفق إذا حج ثلاثمائة قرش: لأنهم يتكلفون إذا حجوا أشياء؛ ولأجل ذلك قد يشيب الرجل منهم ولا يحج؛ لاستثقاله من تلك العوائد؛ التي يعتادونها في حجّهم. فقال الرجل: يشبه هذا أيام المحلة[٥]؛ حيث يتكلفون فيها؛

---

(١) أي: رأي.

(٢) أي لم يحترموهم ويسمعوا كلامهم.

(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٥.

(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٢٧.

(٥) المحلة في حضرموت: الانتقال في الصيف بالسكن في مناطق الزراعة حيث يطيب التمر والثمار.

فقال ﷺ : وكل هذه أوزار يحملونها على ظهورهم؛ ما في الكُلَفْ إلا كَلَفْ (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من تسبب في إتلاف عقله مختاراً؛ فإنه تجري عليه أحكام التكليف؛ ويخاطب بها؛ ولا يعذر فيها؛ سواء أزاله بخمر؛ أو أفيون؛ أو غيره. ومن ادَّعى ممن يستعمل التنباك؛ أنه لا يزيل عقله؛ وطلب الجواز لذلك؛ فنقول: إنه من شأنه أن يزيله؛ وما ثبت مع تناوله له؛ إلا أنه يزيله مراراً؛ فلا يعذر فيه؛ وقال: إن تاريخ ظهوره سنة ١٠١٢ هـ؛ وممن أفتى بحرمته: سيدنا الحبيب أحمد بن عمر الهندوان؛ وكان يشنِّع على شاربه (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: التنباك منافٍ للسواك؛ ولا نقول: يحرم؛ بل نقول: يُحْرِم مجالس الخير (انتهى)[٣].

قال الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر في خطبته: إن هذا التنباك؛ من أسواء القبائح حالاً؛ وأوسعها في الشر مجالاً؛ يخدِّر العقول؛ ويصد عن الفضائل؛ ويدعو إلى الفضول؛ ويتولد منه السعال والضنى؛ ويجر إلى صحبة الأضداد من القرناء؛ وإلى مجالس الفحش والخنا؛ ويملأ الفم؛ بل سائر الجسم؛ نتناً؛ وكفى بهذه فتناً ومحناً؛ فالعاقل لا يرضى بهذه البلايا؛ ولا يحوم بساحات هذه الدنايا؛ ولو لم يكن فيه إلا التشبُّه بالأشرار؛ لكان كافياً في الانزجار؛ فاحذروا رحمكم الله منه حذراً (انتهى)[٤].

قال الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر في خطبته: وانتشاق التنباك مثل شربه في الذم؛ بل هو أقبح وأخزى وأشأم؛ إذ به يصعد نفسه إلى الدماغ

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٢٧.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢١٩.

(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٧٨.

(٤) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٤٠٣.

والرأس؛ فيكون أبلغ في إثارة ما فيه من الخواص الخساس؛ على أنه شاع أنه معجون بالخمر؛ وقد يغلظ الحال إن ثبت هذا الأمر؛ لتكرار الحرمة؛ ومخامرة النجاسة؛ فهو سعوط الشيطان بلا ريب؛ يخرج به من أوليائه كل نقص وعيب؛ فاجتنبوا وفقكم الله هذا السعوط؛ الموجب لكل نزول وهبوط؛ وبعد عن الله وسقوط (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧هـ): وكان الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس (توفي سنة ١٢٨١هـ)؛ يكره التنباك كراهة شديدة؛ ويحذر منه؛ وينهى عنه؛ ولا يقدر أحد يقرب منه وفيه رائحته؛ وكثيراً ما يبالغ في تحذير أصحابه منه؛ ومن المعاطاة والمعاملة فيه (انتهى)[2].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: كان الشيخ أحمد دحلان مبتلى بشرب الدخان؛ فاستدعاه شيخه ذات يوم إلى مكانه؛ ودخل به من منزل إلى منزل؛ حتى ابتعدوا عن الناس؛ فقال له: يا سيد أحمد بافشي لك سراً؛ ما وديت إفشاؤه؛ ولكن لتنتفع به؛ فقال ما هو؟ قال: أنهاك عن شرب الدخان هذا؛ فإن شجرته يبغضها الله؛ وهي من الأمور التي تبعد العبد عن ربه؛ وكان الشيخ يشرب الدخان؛ وقال: إني ما شربته إلا لشأن سأخبرك به؛ اعلم يا ولدي أنه تواردت عليَّ العلوم اللدُنيَّه ولعاد استطعت الاجتماع بالناس؛ وعندي شيء من العلم الظاهر؛ وخفت أن أذهب من الناس إلى البرية وأموت فيها؛ ولعاد ينتفع بي أحد؛ فرجعت اشرب الدخان؛ لأجل يجلب لي نوع من الظلمة؛ تسمح لي الاختلاط بالناس؛ حتى ينتفعون بما عندي من العلم الظاهر. قال: فتوقف الشيخ أحمد عن شرب الدخان؛ حتى وصل إلى حالة شيخه؛ فرجع يشربه لأجل التستر؛ وانتفاع الناس بعلمه الظاهر (انتهى)[3].

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٤٠٣.

(٢) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٥٠٠.

(٣) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ ص٣١-٣٢.

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: اشغل النفس بشيء من المباحات، وإلا أوقعتك في المهالك؛ وصرت أسير هواها (انتهى)[١].

وكان **الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب** يذم من يتعاطى الدخان، ويقول: أنا أعرف صاحبه وأميزه من بين مئة نفر؛ أولاً: إحدى شفتيه مرتفعة على الأخرى؛ وأسنانه محروقة. وكان إذا ذكره أطال الكلام في ذمّه وذمّ متعاطيه (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: عمكم محمد بن هادي السقاف؛ لما سار إلى القدس يزور تلك الأماكن؛ زار مفتي فلسطين؛ فقدموا له التنباك؛ فقال لهم: إننا ما اعتدناه في حضرموت؛ وهذا لايوجد في حضرموت؛ ولا يوجد في البلاد التي تنسب إلى حضرموت؛ مثل أندونيسا وما شاكلها؛ يرونه من العيب؛ يرونه من خرم المروءة؛ يرونه من ارتكاب المنهي؛ يرونه من الأشياء المستقذرة؛ كانت التربية فيها قد بلغت القمة؛ وما وصلتها شيء من الحضارات التي ظهرت في هذا الزمان (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الإنسان لا يغيّر شيئاً كان عليه؛ ونشأ عليه في بلاده؛ من مثل شرب التنباك؛ وما شاكل ذلك؛ شو أهلكم كانوا يتجنبوها؛ ويتحاشونها محاشاة كبيرة جم؛ وهذه المحاشاة أفادتهم؛ وصيرتهم في مستوى رافع بين الناس؛ لأن الإنسان كلما تفوق بأدب تفوق بالمظهر (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب: الإنسان لابأس؛ في الزواج يلقي قليل فرح؛ لكن ما هو هكذا؛ تروحون تجيبون بدوية؛ نعوذ بالله من هذا

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٢٨.

(٢) تحفة الأحباب بمناقب الحبيب علوي بن شهاب (١٣٠٣-١٣٨٦) ص١٥٨.

(٣) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٥٤-٥٥.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٦٨.

الأمر؛ أجنبي يمشي مع أجنبية؛ يقولون: العبيد يسوون هذا؛ العبيد ما بغوا قسمتهم في الخير؛ شوفوا كان جنود في هذه الأرض؛ أبادهم الله بسبب خصلتين فيهم؛ الزنا والربا. ورا الزواج ما بايصلح إلا بالشيطنة هذه؛ شوفوا تريم خطرة؛ كان يدخل فيها الداخل فيمر من (الخليف) إلى (السوق) على خمس عشرة حلقة من أهلها؛ كلهم يذكرون الله (انتهى)[1].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وما ذكرتم من فعل العوام عندكم من التسريج ثلاث ليال بعد موت الميت؛ فهذا من عوائد العامة؛ التي لا مستند لهم فيها؛ ولا أصل يعتمد عليه؛ فلا يعوَّل على ما فعلوه؛ ولا يتبعون فيه؛ ولا ينبغي أن يُنْكر عليهم؛ بل يسكت عنهم؛ لأنهم يستأنسون به؛ وربما يجر الإنكار عليهم إلى وشوشة أو محذور آخر؛ والتسريج مما يفعله بعض العوام عندنا (انتهى)[2].

---

(١) تحفة الأحباب بمناقب الحبيب علوي بن شهاب (١٣٠٣-١٣٨٦) ص٢٤٤.

(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٣١.

فصل: في المرأة

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الصالحات من النساء تكون في مرتبة الأبدال؛ ولا تكون بدلاً. وقال أيضاً: لا تكون المرأة قطباً ولا بدلاً، وإنما امتنعت سلطانة الزبيدية من الزواج؛ بعدما خطبها أناس من السادة؛ لأن الصالحين؛ ما يحبون أن يدخلوا في حكم المَلَكَةْ والقهر؛ لأن في التزوج حقوقاً كثيرة؛ تصيِّر المرأة كالمملوكة؛ فلعلَّ هذا؛ هو المانع لها من ذلك (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن في ساداتنا العلوية؛ كثرة من النساء الصالحات؛ وممن لهن قدم في الولاية؛ تزيد في الحال والمقام؛ على كثير من النساء المترجم لهن؛ من المشهورات بالصلاح والولاية من غيرهم؛ وإنما لم يذكرونهن؛ ولم يترجموا لأحد منهن؛ غيرةً عليهن؛ وصوناً لهنَّ عن الذكر عند الأجانب؛ لما جبلوا عليه من الغيرة والحميَّة؛ ولما هم عليه من الخمول[٢]؛ وكراهة الذكر والشهرة بالولاية؛ اكتفاءً منهم بعلم الله؛ وتمام الإخلاص لله تعالى (انتهى)[٣].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٢٣٥-٢٣٦.

(٢) الخمول: كراهية حب الشهرة.

(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٣١٢.

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن بعض الشرائف من السادة المتأخرين بلغت في العلم والفقه إلى أن صارت متأهلة للقضاء؛ لا يمنعها من ذلك إلا كونها امرأة (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وقد ربَّت الحبيبين طاهر وعبد الله؛ ابني الحبيب حسين بن طاهر عمتهما؛ التي علمها وهذبها؛ أبوها طاهر بن محمد بن هاشم؛ حتى قيل فيها: إنها اجتمعت فيها شروط القضاء؛ إلا الذكورة (انتهى)[2].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وممن أخذ عنهم الحبيب عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس[3] المصافحة؛ السيدة العارفة الشريفة؛ علوية بنت عيدروس بن عبد الله صاحب الوهط؛ ساكنة المدينة المنورة؛ كانت ترى النبي ﷺ؛ وصافحته؛ وصافح بذلك الحبيب عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس (انتهى)[4].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف في رثاء الشريفة؛ علوية بنت الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف[5]: يعرف الكثير منكم عن هذه الشريفة؛ أنها جمعت من العلم حصة وافرة؛ أكثر من طلبة العلم الموجودين؛ ويظهر ذلك إذا حد ناقشها فيه؛ ثم مع العلم.. تواضع؛ ودماثة أخلاق؛ وصلت بها أنها لا ترى نفسها من طلبة العلم؛ ولا من الدعاة. ثم إن النساء لا يزلن يتهافتن على مجلسها؛ تهافت الفراش على السراج؛ ويخرجن من مجلسها

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص.

(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٢٦.

(٣) ولد بتريم سنة ١١٣٦ هـ وتتلمذ على الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وكان كثير الرحلات ثم استقر في مصر ومات فيها سنة ١١٩٢ هـ ودفن بجوار مسجد السيدة زينب بالقاهرة.

(٤) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص١٠١٥.

(٥) هي شقيقة الإمام عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف وتوفيت سنة ١٣٩٧ هـ.

بفوائد؛ لم نسمع بها؛ إلى جانب أنها كانت من العابدات الصالحات؛ وكانت جارة من جيراننا؛ وكان من آخر الليل؛ يظهر نور السراج في البيت عندهم؛ لقيام الليل وذكر الله (انتهى)[1].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن بعض النساء من أهل صنعاء؛ ممن عاصرن القاضي محمد بن علي الشوكاني؛ أنها ناظرت القاضي المذكور؛ وأفحمته[2] (انتهى)[3].

وروى الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي عن الحبيب أحمد بن زين الحبشي أنه قال: إن والدي زين قال لي: إني أريد أن أزور بك المرأة الصالحة؛ الوليَّة المكاشفة؛ فاطمة بنت الشيخ الولي محمد بن أحمد شراحيل الغريبي؛ وكانت بقرية الغريب؛ وكنت في سن الصبا؛ فعزمت وسرت معه؛ فلما كنا في الطريق؛ قال لي والدي: إنها من أهل الكشف؛ وإنها تعلم مجيئنا هذا قبل وصولنا؛ والشاهد في ذلك؛ أنها تضع لنا المفتاح على الباب؛ فلما وصلنا إلى بيتها؛ إذا المفتاح عليه؛ ففتحنا؛ فلما أحسَّت بنا؛ قالت لأهل بيتها: ألم أقل لكم ضعوا المفتاح على الباب؛ فإن السادة سيأتون الآن (انتهى)[4].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا تجعل الأمر إلى المرأة؛ بحيث لو أردت أن تتصدق بشيء؛ منعتك؛ فإن مثل هذه قهرمانة؛ ما هي صاحبة أمانة؛ وانظر من كل شيء إلى أحسنه؛ وقيل: لا تمدح المرأة إذا هي

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٤٠٩-٤١٠.

(٢) خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: لا تغالوا في مهور النساء فقالت امرأة: ليس لك ذلك يا عمر إن الله يقول: ﴿... وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا...﴾ [النساء: ٢٠]؛ فقال عمر: أخطأ عمر وأصابت المرأة.

(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٣١٠-٣١١.

صالحة حتى تموت؛ ومنهنّ عضال؛ ومنهن خطاب[1]؛ ولا يحصل للإنسان أجر؛ إلا بالصبر والاستقامة؛ وأن تقوم عليه في حقوق الله؛ فلا تفرط في أمور الدين؛ فتتركها تمكث بجنابتها؛ وتترك الصلاة؛ ولكن معها؛ من أول الأمر؛ على حزم؛ فلا تمنعها اليوم مثلاً أمر؛ وغداً تقع فيه (انتهى)[2].

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: ومن أقوى الأسباب التي أدت إلى تحكم العوائد والعادات؛ طاعة النساء؛ ومراعاة الأحداث؛ ولا خفاء أن كلاً منهم قاصر عن رتبة المشورة؛ والرأي السديد؛ كما يعرف ذلك كل ذي نباهة ومعرفة وتفنيد؛ ممن ألقى السمع وهو شهيد؛ لا من يظن تهوره والخضوع في طاعة الأوباش والنساء. فعار على كل ذي مقام وحشمة ووقار؛ أن يرجع في عادته إلى النساء والصغار؛ بل من حقه؛ أن يزن أموره بميزان الشرع والعقل؛ والتقيد في شأنه كله؛ بسنة رسول ﷺ؛ إذ هي الرأس والأصل والأساس؛ ويقتفي آثار أهل المعرفة والفضل والدين والفطانة؛ ويكون على بصيرة من ربه؛ في جميع أموره وظهوره (انتهى)[3].

وقال الحبيب محمد بن أحمد الشاطري: والنساء في الوقت الحاضر؛ كما لايخفاكم؛ لعلهن متغلّبات على الرجال؛ فهذه العادات التي يزاولها الناس اليوم؛ من أين جاءت؟ جاءت من النساء؛ هذا هو الحق؛ وإذا استطاع الرجل القوي الإرادة؛ أن يسوس أهله ويعدِّلهم؛ وأن يفهمهن بحكمة؛ ويربِّي بناته كما قلنا؛ فقد أدى واجبه؛ أما إذا تركهن كما يشأن؛ فهذه مسألة ليست بالسهلة. فالمرأة اليوم؛ همها قبل كل شيء؛ أن تظهر بالمظهر الزاهي أمام النساء؛ يستهويها الحلي الثمين؛ والثوب الغالي؛ والواحدة لا ترضى أن تلبس

---

(١) قال سيدنا عمر رضي الله عنه: النساء ثلاث: امرأة عفيفة مسلمة؛ لينة ودود ولود؛ تعين أهلها على الدهر؛ ولا تعين الدهر على أهلها؛ وقليلاً ما تجدها والثانية: وعاء ولود لا تزيد على ذلك؛ والثالثة: غل قمل؛ يجعلها الله في عنق من يشاء؛ وينزعه عن من يشاء.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٦٢.

(٣) تعريف الخلف للحبيب محسن بن علوي (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص٤٤-٤٥.

ثوباً ثلاث مرات؛ في مجمع عام؛ وهذا من الخطأ. لماذا لايقنعها أن تلبسه ولو خمس مرات؛ ما دامه نظيفاً يؤدي الواجب؛ وهكذا كلفن الأزواج؛ كلفة كبيرة؛ فاجعلوا هذا الأمر يا إخواني نصب أعينكم وانتبهوا (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: أنا بغيت كل واحد منكم يلقي له ترتيب في دخله هذا؛ إن كان قليلاً أو كثيراً؛ يترك للتوفير منه شيئاً؛ ثم الإسرافات هذه من النساء؛ علموهن؛ ارشدوهن؛ ولا يترك كل واحد حرمته؛ كأنها حاكمة عليه. ما بدا قرأتوا وصية جدكم علي بن أبي طالب؛ لابنه الحسن بن علي ﷺ؛ وصية من غرر الوصايا؛ ويقول في آخرها: ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز قدرها؛ فإن المرأة ليست بقهرمانة؛ وإنما هي ريحانة؛ وفيها كذلك يقول: وإياك ومشاورتهن إلى آخر هذه الوصية. فإياكم يا إخواني أن يضيع الغارب عليكم؛ أو يضيع الحبل عليكم؛ أو تنخرط عليكم الحبات؛ وتضيعون (انتهى باختصار ولقط)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: شر الأخِلاء نفسك؛ لأنها تفسد عليك قلبك؛ ثم زوجتك؛ انظر إلى أمنا حواء؛ كانت السبب في إخراج آدم من الجنة؛ مع أنها أكمل وأفضل من بناتها؛ احذروهن؛ واسألوا من الله الحفظ (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: للإنسان ثلاثة أشياء؛ إن أراد صلاحها صلحت؛ وإن أراد خرابها خربت: وقته؛ وماله؛ وزوجته؛ أما وقته؛ فصلاحه بأن يصرفه في الطاعة؛ وأما ماله؛ فبأن يحرثه ويصلحه؛ وأما زوجته؛ فبأن يعاشرها بالمعروف؛ ويعلمها برفق ولين (انتهى)[٤].

---

(١) لقطات من كلام الشاطري (١٣٣١-١٤٢٢)، مخطوطة ص١٢ -١٣.
(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص.
(٣) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.
(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢١٨.

قال الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه: قال صاحب (مقال الناصحين): وأكثر الفتن في هذه الجهة؛ إنما انتشرت وغلبت من جهة النساء؛ وإهمال الرجال القوامين عليهن لهن؛ وهذا من عموم الجهل فيهن؛ وغلبته عليهن؛ وإهمال الرجال القوامين عليهن لهن؛ وبالجهل يفسد الدين والدنيا؛ ويستولي الشيطان على أهله؛ ويلعب بهم كما يلعب الصبيان بالكرة؛ يقلبهم كما أراد؛ أعاذنا الله منه ومن كل فتنة؛ آمين (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه: يجب على كافة الرجال؛ منع النساء من الخروج إلى المساجد وغيرها؛ في هذا الزمن المفتون؛ لما في ذلك من وقوع المحظور المحقق؛ فضلاً عن المظنون؛ ويحرم عليهم تمكينهن منه؛ والتساهل في أمرهن. وقد عمَّت هذه الفتنة العظيمة؛ غالب أهل جهتنا؛ وشملت الكل العقوبة؛ بسببها وانتشارها وعدم إنكارها؛ وترتب على ذلك؛ كثير من الكبائر والمهلكات؛ والقبائح والموبقات؛ وسبب هذا وأشباهه؛ إهمال الرجال للنساء؛ وطاعتهم لهن فيما يشتهينه؛ وفي ذلك يظفر بهم الشيطان بما يريد (انتهى)[٢].

كتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وما ذكرتم؛ من اجتماع النساء قريباً من محل؛ يجتمعون فيه الرجال للذكر؛ بمحل منصوب لسيدي الشيخ القطب عمر المحضار؛ يوم الجمعة صباحاً؛ والنساء الحاضرات؛ قريبات من المحل؛ الذي يحضر به الرجال؛ وهن متزينات؛ فمهما خفت من الفتنة؛ بالنظر وسماع أصوات؛ ونحو ذلك؛ فهو من المنكرات؛ التي يجب أو يندب النهي عنها؛ ومسألة اجتماع النساء في موضع قريب من الرجال؛ في مسجد ونحو ذلك؛ الكلام فيها يطول؛ والنهي عن أمثال ذلك؛ إنما هو إلى ولاة الأحكام؛ وولاة الأمر (انتهى)[٣].

---

(١) إتحاف الفقيه للحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه (١١٩٨-١٢٦٦) ص٤٠٢.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، دار الحاوي ص٤٤٣.

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: كان جدِّي عبد الله بن عمر بن طه رحمه الله في عينات؛ وقد يسافر إلى الحرمين؛ فإذا سافر قلد[1] أهل بيته الدار؛ لأنهم لا يعرفون أحداً في عينات؛ ولا أحد يدخل عليهم إلا خادمة؛ تجيب لهم الماء يوماً بعد يوم؛ حتى أن الوالدة رأت فرساً وقدها بتريم؛ فقالوا لها: ما هذه؟ قالت: بقرة؛ وفي ذلك الوقت في عينات نحو خمسة وعشرين رأس خيل؛ فكانوا يعلمون بوجودها؛ ولا يعرفون وصفها؛ وهذا دليل على شدة عنايتهم بحجب النساء؛ وصيانتهن عن التطلع؛ على ما وراء موضعها ومنزلها؛ الذي هي فيه؛ فضلاً عن التبرُّج الواقع من أهل زماننا؛ والذي يأباه الشرع والطبع؛ والإهمال الكلي؛ المنابذ للغيرة؛ والموجب للحيرة؛ ممن كان فيه بقية رغبة في حفظ الدين والمروءة؛ من أهل النجدة والفتوَّة.

وأكمل الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: فأين وصفنا أيها الخلق من وصف متأخري الأكرمين من السلف؟ حيث لم يكن منا التفات ولا احتفال؛ بالقيام على منع النساء من العمل بأهوائهن المنكوسة؛ ومراداتهم المعكوسة؛ وقد ورد في السنَّة المطهرة: «باعدوا بين أنفاس الرجال وأنفاس النساء» فأين هذا التحذير من البشير النذير؟ من إهمالنا للنساء اليوم؛ وتركنا لهن يزاحمن الرجال الأجانب في الأزقة والجموع؛ وجمعهن مع الرجال الأجانب في المنزل الواحد؛ وليس بينهم وبينهن إلا حجاب رقيق؛ تخفقه الريح؛ حتى ربما ألقته؛ وبفرض أنه لم يرها ولم تره؛ فلا محالة من سماعه الصوت الموجب للافتتان؛ فإن سماعه لصوتها؛ له دخل وأي دخل؛ في الميل إليها؛ والبشرية مركَّبة في كل إنسان؛ ولا محالة من شمِّ ريحها؛ فقد صرن يتقصدن الزينة والتطيُّب لحضور تلك المجالس؛ والريح الطيِّب من المرأة من أقوى بواعث الشهوة؛ وكفى بذلك فتنة وبلية ومحنة.

وأكمل الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وسماع حليّهن؛ المعلم بما يخفين من زينتهن؛ وقد غلبت على الفريقين الشهوة؛ وتوسَّع كل منهما في تناول الطيِّبات صورة؛ الخبيثات معنى؛ وغلب الجهل على الجميع؛ وقلَّ الورع؛ وصار كلٌّ؛ قايده هواه؛ وسايقه إلى ما تطلبه نفسه وتتمناه؛ ولا عاصم من أمر الله إلا من رحم (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إذا ظهر صوت المرأة فكأنما بدا وجهها؛ وإذا بدا وجهها فكأنما بدت عورتها (انتهى)[2].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن بعض أهل الورع من السادة كان في منزل وحده؛ وقد اتفق أن بعضاً ممن له اتصال به أرسل له عشاء مع الخادمة؛ فلما دعت السيد من تحت الدار؛ قال لها: حد معك؟ قالت: لا؛ فقال: لا آخذه منك إلا أن يكون معك أحد. فعل ذلك حذراً من أن يخلو بها خلوة محرمة؛ لما عنده من العلم بتحريم خلوة الرجل بالمرأة (انتهى)[3].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد جواباً لبعض النساء من أهل الحرمين: والله في لزوم الطاعة؛ وحسن المحافظة على فرائضه؛ مع الاجتناب لمساخطه؛ وإيثار الحياء والصيانة والستر؛ والتي هي من شأن الصالحات القانتات؛ الحافظات للغيب بما حفظ الله (انتهى)[4].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: العزوبة مع طلب النساء شغل واحد؛ والتزوج؛ عشرة أشغال وأكثر؛ إلا من اضطر للتزوج؛ فسوف يغنيه الله من فضله؛ قال تعالى: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٣٢] (انتهى)[5].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٧٦-٢٧٧.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣١٨.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٣١٢-٣١٣.
(٤) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٥٥.
(٥) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٢٧-٢٢٨.

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال سهل التستري: الصبر عن النساء؛ خير من الصبر عليهن؛ والصبر عليهن؛ خير من الصبر على الشيطان (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وإياكم ومجالسة النساء؛ والفكر فيهن؛ لحيث هو؛ يُظْلِمْ القلب؛ ويغيض الرب؛ ومثلها صحبة الأحداث وسواد الناس (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: والحذر الحذر من خواطر النساء؛ والافتكار فيهن؛ فضلاً عن الذكر والخوض؛ واشتغل عن ذلك بتلاوة القرآن؛ والذكر لله؛ ومطالعة العلوم النافعة (انتهى)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وإياكم وفتنة النساء؛ لا تخوضوا في ذكرهن؛ ولا تطيلوا مجالستهن؛ وإياكم والتغنِّي بالأشعار ونغمة الأصوات؛ لأنها داعية إلى شهوات النساء؛ والتفكر فيهن؛ ومن أراد أن يكسر شهوته؛ فعليه بالتقشف في المطعم والملبس؛ وعليه بالصوم؛ وأن يشتغل بالذكر والفكر؛ ويجانب مجالسة أهل الدنيا؛ وأصحاب الدعاوى (انتهى)[٤].

وقال الحبيب شيخان بن علي السقاف: إذا معك فكرة؛ افكر في الأموات؛ في تغير أبدانهم؛ وارتكاب الدود أجسامهم؛ وتغيرهم بالصديد والدم؛ كمثلهم تكون؛ واتصف بهذه الفكرة؛ واجعلها حالك؛ وافكر في سوء المنقلب وعواقب الأمور؛ واجعل التقوى زادك؛ واذكر معادك؛ واجعل الله قصدك ومرادك (انتهى)[٥].

---

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٣٠٥.
(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص.
(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٥١-٢٥٢.
(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٤.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص٥.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ومن عادة السلف؛ أن من بلغ من أولادهم؛ يزوجونه ثم يعطونه شيئاً من النخل والمال؛ وينفرد بذلك لنفسه؛ ويعينونه ويطرحون نظرهم عليه (انتهى)(١).

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: قال سيدنا عمر بن حامد لبعضهم حين سأله: لِمَ ما زوجتوا الأولاد إلا وقدهم كبار؟ فأجابه: بغيناهم يتضلَّعون من العلم (انتهى)(٢).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ذكر الحبيشي في كتاب البركة؛ أن السلف كانوا ينتقون لبناتهم الأزواج الصالحين؛ وينفقون عليهن وعلى أولادهن (انتهى)(٣).

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: لا تزوج ابنتك إلا على من يفقِّهها في الدين؛ ويصونها من التبرُّج؛ ويهديها إلى الرشد (انتهى)(٤).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إن الحبيب علوي بن عبد الله بن حسين بن طاهر؛ طلع إلى تريم قاصداً زيارة الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه؛ فرأى بنتاً للحبيب عبد الله بن حسين صغيرة؛ تلعب في الشارع؛ فجعل يتأملها؛ والحبيب عبد الله بن حسين ينظره من كوَّة البيت؛ فناداه: يا علوي اطلع؛ فطلع إليه؛ فقال له: أعجبتك البضاعة؟ مد يدك أزوجكها؛ فزوجَّه إياها (انتهى)(٥).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس بعد أن صلى العصر بمسجد باخطفان بتريم: إن أم سيدنا الفقيه المقدم من آل باخطفان (انتهى)(٦).

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٠٨.
(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٦٣.
(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣١٠.
(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص.
(٥) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣١١-٣١٢.
(٦) المصدر السابق نفسه، ص١٢٧.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: وأنا مستغبط بعلمة البنات؛ بها يدفع الله البلاء؛ اشكروا النعمة؛ بالمعاونة على ما يزيدها؛ حتى يتم الحفظ لبلادكم (انتهى باختصار)[١].

ونقل الحبيب أحمد بن حسن العطاس؛ المعلمة (صالحة)؛ من تريم إلى حريضة نحو خمس مرات؛ وارسلها إلى دوعن وتريم؛ وغيرها من الجهات؛ للنفع والتعليم للنساء؛ وصالحة المذكورة؛ امرأة عالمة؛ تعلمت بشبام على المعلمة (رحمة)؛ التي خرجًها وهذبًها وعلًمها؛ الحبيب أحمد بن عمر بن سميط؛ ولما جاءت صالحة إلى حريضة؛ أنزلها الحبيب أحمد بن حسن في بيت خاص؛ وعملت درساً بعد صلاة الجمعة؛ ويوم الاثنين؛ للنساء الكبار؛ وعملت درسين آخرين؛ درساً للبنات الصغار؛ ودرساً للبنات المحجبات؛ وكانت نفقتها على حسابه الخاص (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب محمد بن طاهر الحداد إلى الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ولا يخفى على سيدي أن الجهة عندنا أهاليها غافلون عما يصلحهم؛ خصوصاً النساء؛ وقد أوصيت سيدي علوي صنوكم؛ في إرسال المعلمة (صالحة)؛ التي بطرفكم؛ لأجل تعليم النساء؛ وجميع ما يصلح لها من مؤن؛ اشترطوه علينا بزيادة (انتهى)[٣].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: كانت النساء العرب في الجهة الجاوية؛ لا يخرجن إلا متسترات؛ في عربة الخيل المسترة؛ أو شقذف محمول مستًر أيضاً؛ وقد أدركناهم بسربابة وغيرها على هذه الحال؛ فلما حصل التهاون؛ حصل التبرج الفاحش والخلاعة؛ وصار الرجل يستحي؛ وهي لا تستحي (انتهى)[٤].

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٥٣.

(٢) مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس لابنه الحبيب علي، الجزء الثاني، ص٤٩.

(٣) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٢٥٥.

(٤) بهجة الخاطر في مآثر الحبيب علوي بن محمد بن طاهر، الجزء الأول، ص١٦٤.

قال الحبيب عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى: جاء في الحديث[1]: «أربع من النساء في الجنة؛ وأربع في النار: فأما الأربع اللواتي في الجنة: فامرأة عفيفة؛ طائعة لله وزوجها، ولود؛ صابرة؛ قانعة باليسير مع زوجها؛ ذات حياء؛ إن غاب عنها زوجها؛ حفظت نفسها وماله؛ وإن حضر؛ أمسكت لسانها عنه؛ والرابعة: امرأة مات عنها زوجها؛ ولها أولاد صغار؛ فحبست نفسها على أولادها؛ وربتهم وأحسنت إليهم؛ ولم تتزوج خشية أن يضيعوا. وأما الأربع اللواتي في النار من النساء: فامرأة بذيئة اللسان على زوجها؛ إن غاب عنها زوجها لم تصن نفسها؛ وإن حضر آذته بلسانها؛ والثانية: امرأة تكلِّف زوجها ما لا يطيق؛ والثالثة: امرأة لا تستر نفسها عن الرجال؛ وتخرج من بيتها متبرِّجة؛ والرابعة: امرأة ليس لها همّ إلا الأكل والشرب والنوم؛ وليس لها رغبة في الصلاة؛ ولا في طاعة الله ولا طاعة رسوله؛ ولا في طاعة زوجها» (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: اعقدوا عزمكم كلكم مرة واحدة جماعياً؛ على أنكم إذا سمعتم أنه بايدخل الرجال على النساء في الزواجات؛ وبايدخلون لهم بالكاميرات بايصورنهن؛ كل واحد يعزم على زوجته وأخته وبنته؛ أن لا تحضر هذا الزواج؛ هذا واجبكم أنتم؛ وإذا تركتموهن؛ فكأنما أرسلتموهن للهمجية؛ أرسلتموهن بأنفسكم إلى هذا الذي لا ينبغي (انتهى بلفظ)[3].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: المرأة للرجل؛ بمنزلة الوزير للملك؛ نعم الوزير؛ إذا صلحت؛ وبئس الوزير إذا لم تصلح؛ وإذا صلحت المرأة؛ صلحوا أولادها وبناتها؛ وإلا فسدوا؛ وأكثر ما يقع الفساد من الوزراء

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: المرأة الصالحة الموافقة؛ هي التي تكون معك؛ وتحت طاعتك؛ كثوبك تأخذه عند الحاجة؛ وتتركه عند عدمها؛ ومتى كانت المرأة طائعة؛ غير فاسقة ولا سارقة؛ فينبغي أن يستكفي بها الزوج؛ ولا يطلب غيرها؛ ولا يكلِّفها ما لاتطيق من العمل والأخلاق (انتهى بلفظ)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس لابنه: والزوجة لا تشدِّد عليها؛ إلا إذا خالفت أمر ربها؛ أو وضعت شيئاً في غير محله؛ لأن ما معك سيعود إليها (انتهى بلفظ)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: تعلموا النيات الصالحة؛ وعلموها أولادكم ونساءكم؛ وما ملكت أيمانكم؛ ومن أحاطت به شفقة قلوبكم؛ من نساء ورجال؛ ولا تدخلوا في شيء؛ من سائر الأعمال؛ إلا بنية صالحة؛ وعليكم بالبسط والدعابة؛ وحسن المعاشرة؛ للأهل والولد؛ لتعلموا بحاجاتهم وفاقاتهم؛ عند البسط والإدلال بعض الأوقات؛ ولا تكلفوهم حقوقكم؛ وقوموا عليهم بحق الله؛ ولاتأخذكم الرقة والحيا في جانب الحق؛ ولا يكون طبعكم كالنسوان؛ كثيرات الدموع؛ قليلات الرجوع؛ ولا تفوهوا بأسراركم عند النساء؛ ولا تقبُضُوهنَّ مفاتيح أسراركم؛ وواصلوا أرحامكم بالطعام؛ وحسن الكلام؛ وإفشاء السلام؛ وأعظم صلة الأرحام: النصيحة في الدين؛ فكونوا بها متواصين؛ وارشدوهم إلى العلم والعمل (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: على الإنسان إذا كان عنده زوجة؛ أن يعرف أن لها حقوقاً؛ وعليها حقوق؛ والحقوق المهمة؛ بعد أن يوفر لقمتها وكسوتها وخادمتها؛ وما شاكل ذلك؛ هو أن يعلمها الأخلاق؛

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٠٤.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٠٦-١٠٧.

وهو واجب عليه؛ فإذا جاء من الدرس؛ يقول مثلاً: الليلة سمعنا حديثاً من (رياض الصالحين) للإمام النووي؛ ويحكي لها الحديث؛ ويعلمها إياه. هي ما خلقت لأجل تُنْكح؛ ولا لأجل تخْدِم؛ خلقت لأجل تشارك الرجل في سعادته؛ أو في شقاوته؛ والعياذ بالله (انتهى بلقط)[1].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: أهل الدنيا يطلبون الكمال في كل شيء؛ ومن كل أحد؛ إلا من أنفسهم؛ وغفلوا عما يلزمهم من الإنصاف؛ والاتصاف بما أمرهم الله ورسوله به (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: من ذكاء المرأة أن تكون دارها مكنوسة؛ وبيت الخلاء[3] فيها صالحة نظيفة (انتهى)[4].

وكان الحبيب أحمد بن حسن العطاس إذا علم بامرأة معها حمل؛ من الناس المحتاجين؛ يأمر زوجته بأن تذبح لها رأس غنم؛ وتطبخه جميعه؛ وتدعو المرأة الحامل؛ وتضع لها اللحم جميعه مطبوخاً؛ وتأمرها أن تأكل الذي تهواه نفسها وتشتهيه منه (انتهى)[5].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: من المجرَّب عندنا؛ إذا مرضنا؛ أن العافية لا ترجع إلينا إلا إذا جعلنا نساءنا بجنبنا (انتهى بلقط)[6].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إن قراءة كتاب الشفا للقاضي عياض؛ مجربة لكشف الكرب؛ ووقع للحبيب أحمد بن حسين العيدروس؛ ليلة دخوله ببنت عمه شيخ بن عبد الله؛ أنه قال لها: أمسكي السراج لأقرأ

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٠١.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٠٤.
(٣) أي الحمام.
(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٠٤.
(٥) مناقب الحبيب أحمد بن حسن (ت ١٣٣٤ هـ)، الجزء الثالث ص٣٦.
(٦) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٠٤.

خطبة كتاب الشفا؛ ثم قال: الأحسن أن نكمله؛ فأكمله؛ والسراج بيدها حتى أصبحا (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: لما وصلت حريضة؛ بعد إقامتي بالحرمين وتزوجي بها؛ مكثت مدة لا أطلب الزواج؛ لما ألفته هناك؛ من الراحة؛ وكمال الأدب؛ وحسن المعاشرة؛ من زوجتي بمكة؛ وأتحقق أنه لا يوجد في نساء حضرموت مثلها؛ فقال لي أخي سالم بن أبي بكر العطاس: ما لك ساكناً؛ مختاراً للعزوبة؛ ونحن لا نرضى أن تكون بلا أهل ولا نسل؛ وبقي يحثني على الزواج؛ فقلت له: إن أردتني أن أتزوج؛ فإني أشترط شروطاً في المرأة؛ ولا بدّ منها؛ فقال: اشترط ما شئت؛ ولك الجواب (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: فقلت له: أريد امرأة عجيبة؛ لبيبة أديبة لطيفة؛ نظيفة ظريفة شريفة؛ عفيفة زاهدة عابدة؛ قائمة طائعة؛ تقيَّة نقيَّة؛ رضيَّة مرضيَّة! فقال لي: هل أكملت ما معك من الشروط؟؟ قلت: نعم، قال هذه الأوصاف؛ لا تجتمع إلا في نساء أهل الجنة؛ أو في مثل رابعة العدوية؛ ولا تجدها هنا؛ إلا امرأة ثقيلة كثيفة؛ وَضِرَة كَضِرَة؛ قذرة عسرة؛ هذرة قالَّة زالَّة؛ إلى غير ذلك مما يناقض الأوصاف المتقدمة؛ ثم قال لي: أما الشرف والدين ففيها؛ وهذا مشروط علينا (انتهى باختصار)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: من النساء خطايا؛ ومنهن عطايا وخبايا؛ وإذا أراد الإنسان أن يتزوج؛ يترجَّل ويتشرط قبل الزواج؛ ما كان أوله شرط؛ كان آخره سلامة؛ والشرط هو أن يقول: بشرط أن تكون معينة لي؛ على ديني؛ ومربية لأولادي؛ لأن المرأة للرجل نعم الوزير؛ إن كانت صالحة (انتهى)[٤].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣١٠.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٠٧.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣٠٧.

(٤) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: أعجبتني كلمة سمعتها من أحد المشايخ آل باسهل؛ قال لي: إن بعض النساء تدري عن نفسها أنها امرأة؛ فتلازم أوصافها؛ وتقف عند حدها؛ وتعرف للرجال مقاديرهم؛ وأما الأخرى فتشمخ على الرجل؛ ولا تعرف نفسها؛ ولا تستقر في مرتبتها التي جعلها الله فيها (انتهى)(١).

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وأما النساء مثل الكرة والصميل؛ صميل من العلماء وصميل من رجالهن؛ ولعاد درين يأخذن أية طريق؛ اشتبهت عليهن الطرق؛ ولا حد عرَّفهن أمر الدين؛ ويايردين أنفسهن بأنفسهن؛ ما عندهن طريق؛ وهذا الزمان بالعكس لما في الآية: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] إلى آخرها؛ وهنَّ عكسن الكلام؛ أظهرن الزينة والحلي؛ وشم البخورات للأجانب؛ وإذا دخلن بيوتهن؛ أخرجن الحلي والأكسية؛ وشم العرف يخرجه الدخان من طبخ القوت؛ وإن بقي أثره غسلته بالماء؛ ولبست أكسية بالية؛ وعُرْف غير الأول؛ وهذه مصيبة وفتنة في الدين؛ نسأل الله العافية والسلامة في الدنيا والآخرة (انتهى)(٢).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: شكا أحد آل العطاس؛ إلى الأخ أحمد بن عبد الله الكاف؛ ما يلقاه من النكد من أم أولاده؛ فقال له: أدِّبها؛ قال: بماذا؟ قال: بتطليقة واحدة؛ فرجع إلى الدار؛ فأكثرت عليه الكلام؛ وآذته كعادتها معه؛ فلم يسعه الصبر؛ وقال وهي تسمعه: صدق أحمد الكاف؛ فقالت له: وماذا قال أحمد الكاف؟ فسكت؛ ثم ألحَّت عليه في ذلك؛ فأخبرها بما قال الكاف؛ فأضمرت له الحقد في قلبها؛ فرأت الكاف يوماً مقبلاً؛ ومارّاً تحت الدار؛ وكانت قد أعدت له مدرة طين كبيرة؛ فأهوت بها عليه؛ فكادت تكسر رأسه؛ ولكنه سلم منها؛ فرفع رأسه؛ فقالت له: قف للثانية؛ وشتمته؛

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣١٨.

(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٧٢.

فعرف السبب؛ ورجع باللوم على نفسه؛ وقال: أنا المجذوب لما أعطيت نصيحتي للمجاذيب (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إن السيد عمر البصري؛ صاحب مكة؛ بركة من بركات الشيخ أبي بكر بن سالم ودعوته؛ وذلك أن والده عبد الرحيم؛ أتى إلى عينات؛ وشكا إلى الشيخ أبي بكر؛ إعراض زوجته عنه؛ فقال الشيخ: لا بأس نصلح بينك وبينها؛ فلما رجع إلى مكة؛ صلح شأنها؛ وأتت بالسيد عمر المذكور؛ فكان إمام مكة وعالمها ومحدثها؛ ونسخته من صحيح البخاري؛ يقابلون عليها إلى الآن؛ لصحتها؛ وقد وقفنا عليها بمكة؛ وقت إقامتنا بها (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: ينبغي للرجال أن يذاكروا النساء بالحج؛ ويعظمونه؛ لأجل يَتُبْنَ؛ وهنَّ حسارى على الحج[٣] (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: الحسرة على الخير؛ أعظم من فعل الخير (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: العافية الحقيقية؛ إذا قد أهلك يطالبونك بتعليمهم؛ ويحنقون[٦] عليك؛ ويشكونك إلى الغير؛ في عدم التعليم؛ هذه هي العافية الصدقية؛ وما زال عادك تقول لهم: باعلمكم؛ ونكدهم؛ ما بعاد شيء عافية (انتهى)[٧].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٢٢.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٢٠.

(٣) وذلك لضعف أحوالهم وصعوبة الحج حتى على الرجال في ذلك الزمن فضلاً عن النساء بحضرموت؛ حيث الخوف في الطريق وعدم الزاد؛ ولعل حسرتهن على عدم الاستطاعة للحج تعطيهن بعض الأجر فيه.

(٤) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، دار الفتح ص.

(٥) المصدر السابق نفسه، ص٥٢٤.

(٦) أي يغضبون.

(٧) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥١٣.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: شكر نعمة العافية: أن تقبل على أهلك وأولادك بالتعليم؛ تبذل جهدك في ذلك؛ ماشي خلاف هذا؛ أنت تغانمهم؛ وهم يتغانمونك؛ لأن الموت أقرب غائب ينتظر (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: كانوا سلفنا يجتمعون كل يوم ضحوة؛ مع أولادهم ونسائهم؛ ويتذاكرون في أمور دينهم؛ وكان إذا دخل أحدهم إلى المنزل؛ ورأى بعض النساء بلا نقبة؛ ورأسها مكشوف؛ رجع من عند الباب؛ ويقول: لا أدخل منزل ما تدخله الملائكة (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: أهل الجاهلية؛ دفنوا بناتهم حيَّات؛ ونحن دفنا أولادنا بالجهل (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: من العمل بالعلم: تعليمك أهل دارك؛ ومن قلَّة العمل بالعلم: قِلَّة تعليمك لأهل بيتك؛ فعلِّموا أهلكم (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: المطلوب من كل إنسان: أن يقبل بكُلِّيته على تعليم أهله؛ العلم الواجب؛ مدى شهر زمان؛ يتعلمونه؛ ويذاكرون غيرهم في ذلك (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: قوموا على أهليكم بما أمر الله؛ واسحبوهم إلى الجنة؛ وإلا سحبوكم إلى النار (انتهى)[٦].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: احرصوا على أولادكم؛ ونسائكم؛ وأخدامكم؛ ففقهوهم في الدين؛ وأعدوهم صغاراً؛ واحشوهم من العلوم؛

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٤٥.

(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٣.

(٣) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٣٢.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٥٣٤.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) المصدر السابق نفسه.

ما زالت قلوبهم واسعة؛ لأن الإنسان إذا كبر؛ معاد يسع قلبه إلا الباطل (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: احرصوا على تربية أولادكم؛ وفقهوهم وهم صغار؛ اتكوا[٢] عليهم؛ خصوصاً البنات؛ كما قال سيدنا عبد الله الحداد في (رسالة المعاونة): وخص النساء بمزيد تعليم وتأديب؛ لأنهن ناقصات عقل ودين؛ ويصبحن إن شاء الله معاونات للرجال في التربية (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: النساء اللواتي تربونهن في بيوتكم؛ وتجلسون إليهن؛ علموهن الصلاة؛ علموهن الأخلاق؛ علموهن المكارم؛ علموهن الديانة؛ علموهن العفَّة؛ علموهن المروءة؛ وكذلك البنات والأولاد؛ اجعلوا دوركم مدارس؛ وليجعل الواحد وقتاً لأهله يباسطهم فيه؛ ويدخل عليهم السرور (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وكل واحد ينبغي له أن يؤانس أهله؛ ينبغي له أن يستريح مع أهله؛ ينبغي له أن يجعل له شيئاً من الصلة مع ولده؛ حتى يأنس به؛ ويطمئن إليه؛ وحتى يكون ولده معه دائماً؛ ويأخذه معه؛ وإذا جعله حتى مستشاره؛ مع قلة إدراكه وهو صغير؛ لأجل تتربى الاستشارة مع الإدراك؛ فينمو الإدراك؛ ويعرف أنه شريكه في حياته؛ ويعرف أنه خليفته (انتهى بلقط)[٥].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: من العجائب أن ترى صاحب الدِّين؛

---

(١) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٦٣.

(٢) أي: اضغطوا.

(٣) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص١٦٧.

(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٥٠٧.

(٥) المصدر السابق نفسه، ص٥٤٥-٥٤٦.

إذا جلس مع الناس الأجانب؛ يبش لهم؛ ويتخلَّق معهم إلى الغاية؛ ويظهر لهم محاسن ما عنده. وإذا صار إلى بيته وأهله؛ تجده جبَّاراً عنيداً؛ لانقباضه عنهم؛ وعدم تخلّقِهِ لهم. ومن حقِّه أن يجعل إيناسه؛ وحسن عشرته؛ لأهل بيته أولاً؛ لأنهم أحق بذلك ممن سواهم؛ وهذه من دقائق آداب طريق القوم؛ يغفل عنها كثير من العلماء؛ فضلاً عن غيرهم (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: لسان حال النساء؛ ومن ضاهاهن؛ نعلِن لصاحب البيت؛ إذا أراد الخروج؛ إلى زيارة ولي؛ أو إلى مجلس علم غير واجب؛ فضلاً عن مجالس القيل والقال: هل يسوغ لك أن تخرج؛ ونحن جاهلات شرائع الإسلام؛ ولا تجلس تعلمنا ذلك؟ وما يدريك؟ لعل الموت ينزل فجأة بنا؛ أو بك؛ فنموت أو تموت؛ ونحن جهال؛ نتعلق بك يوم القيامة؛ نختصم إلى الله؛ ونقول: يا ربنا؛ خذ لنا حقنا منه؛ فإنه ظلمنا؛ ما علمنا شرائع الإسلام (انتهى)[2].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن السيد أحمد بن حسين العيدروس خطب بنت عمه؛ فأبى أبوها من تزويجها منه؛ فنذر لله؛ أنها إن تيسرت له أن يطالع كتاب الشفا[3] في ليلة واحدة؛ وهي ليلة زفافها؛ والسراج في يدها؛ ثم إنها تيسرت له؛ فلما زُفَّت إليه؛ طرح السراج في يدها؛ وجعل يطالع الكتاب من أوله؛ حتى أتى عليه كله؛ وهي ماسكة السراج (انتهى)[4].

وشكا رجل إلى الحبيب أحمد بن زين الحبشي: أنه كان له امرأة يحبها حباً شديداً؛ ولم يبق له من المال شيء بعد قضاء ديونه؛ ففارق المرأة؛ لضيق العيش وقلة ذات اليد؛ فحصل عنده من فراقها أمر عظيم؛ ثم تزوجت

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين ص٢٤٧.

(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٣٤.

(٣) هو كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض.

(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٣٠٩.

بشخص؛ فكان ذلك عليه أعظم وأعظم؛ فشكا ذلك للحبيب أحمد بن زين؛ وبكى عنده بكاءً شديداً. قال الرجل: فقال لي الحبيب أحمد: لا تخف ولا تهتم ولا تحزن؛ ولعل الرجل يطلق المرأة؛ وتتزوج بها أنت؛ وداوم على هذه الدعوات: يا عالم سرِّي وإعلاني؛ أذهب همِّي وأحزاني. قال الرجل: فقمت من عنده؛ والأمر يهون عليَّ؛ قليلاً قليلاً؛ إلى أن ضعف جداً؛ وسافرت؛ والمرأة قد حملت حملاً؛ ووضعت بنتاً؛ فقدَّر الله؛ أن الرجل طلَّق المرأة؛ واعتدَّت؛ فرجعت من سفري وتزوجت بها (انتهى)[1].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: كنت في غاية ضيق المعيشة وضنكها؛ حتى نشزت زوجتي؛ لعدم القدرة على تلبية طلبها؛ ثوب لباس (انتهى)[2].

وقال الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري: يجب الاعتناء بالبنات؛ لأنهن سيصرن نساء المستقبل؛ فمن عنده بنات عليه أن يعتني بهن أكثر مما يعتني بالذكور لأنهن الأمهات المربيات اللواتي سيربين الجيل. فإذا كبرت وصارت زوجة عرفت كيف تسوس البيت وكيف تربي الأولاد إلى غير ذلك من المهمات التي عليها، فهذا شيء مهم جداً ويحتاج إلى قوة إرادة وإلى تعقل وحكمة خصوصاً في هذه الظروف الصعبة كل واحد يتنبه ويسوس بيته. (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وكل عمل من أعمالنا أسلافنا العلويين؛ أجد له دليلاً من السنة النبوية؛ ومنها تزيين البنات الصغار؛ وإلباسهن الحلي في أوقات الأعياد والأعراس؛ وأيام اجتماع الناس ولهوهم؛ حتى وقعت على قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعناه: إذا أدركت لدى أحدكم جارية؛ أي: بنت؛ فليزينْها وليخرجها إلى الناس؛ يتعرض بها رزق الله (انتهى بلفظ)[4].

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص١١٤.

(٢) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص١٨٠.

(٣) لقطات من كلام الشاطري (١٣٣١-١٤٢٢) مخطوطة ص١٢-١٣.

(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٠٨-٣٠٩ بلفظ.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وجاءت امرأة إلى الشيخ عمر بامخرمة؛ وكان لها سبع بنات محجَّبات؛ لم يخطبهن أحد؛ فشكت حالها إليه؛ وقالت: يا عمر؛ إيش طب أهل القلوب المجاريح؟ فقال لها: ارشني في علا دارش؛ وصيحي ونا صيح. فأشعلت النار في أعلا دارها؛ وصاحت؛ نخرج الناس؛ ودخلوا دارها لإطفاء النار؛ فخرجت البنات؛ فرآهن الناس؛ فأمسين متزوجات (انتهى)(١).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وسافر رجل من أهل شبام؛ إلى الحديدة للتجارة؛ ثم أخذ جارية سوداء؛ واستولدها فأتت له ببنتين؛ على شكل أمهما في اللون؛ فخرج بهما إلى بلده شبام؛ وكبرتا؛ وصنع لهما حُلِيّاً كثيراً؛ فلم يرغب فيهما أحد؛ فاهتم بهما اهتماماً كبيراً؛ ثم قصد الشيخ عبد الله معروف باجمال؛ وأخذ معه قهوة؛ وفي نفسه أن يدعو لهما الشيخ بحسن الحظ؛ فلما أقبل عليه؛ أنشأ الشيخ هذين البيتين في وجهه؛ كشفا منه لحاله:

من ترجَّل قبل يخطب ... جاب لابنه خير خال
من لوى عقده بذفرا(٢) ... أنَّ من شوف العيال

فقال الرجل: أنِّينا؛ أنِّينا؛ فدعا لهما الشيخ؛ ولم يأت المساء؛ إلا وهما مخطوبتان (انتهى)(٣).

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٠٩.
(٢) أي ذات رائحة كريهة.
(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٠٩-٣١٠.

فصل: جهودهم لنشر العلم

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وعليكم بنشر الدعوة؛ وتعليم العوام؛ وإرشادهم إلى نهج الصواب؛ وتعطون كُلًّا ما يناسب حاله؛ بعد علم الواجب؛ وعلى المناصب وأعيان هذا الزمان؛ من علماء وسلطان؛ ومنصب؛ وذوا جاه وعز ومقدار؛ وذوا عقل متبوع؛ فواجب عليهم نصرة المظلومين؛ وقضاء حاجة المحتاجين؛ وأمان الخائفين؛ وجبر قلوب الأخيار المنكسرين؛ ونصرة الضعفاء المجهولين؛ فهذا فرض معيَّنٌ عليهم؛ وواجب بعد الواجب؛ وهذا هو أزكى الأعمال لهم؛ إن كانوا يعقلون (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: وكان الحبيب أحمد دحلان (١٢٣٢-١٣٠٤هـ) يرسل تلامذته لنشر الدعوة في بادية الحجاز ومن جملتهم الحبيب أحمد بن عبد الله العطاس (١٢٥٥-١٣٤٧هـ) والشيخ أحمد بن أبي بكر الخطيب الذي مكث أربع سنين في البادية وغيرهم (انتهى بلفظ)[٢].

قال السقاف في أوضح الدروس: في عام ١٣٧٥ هـ التحق السيد يحيى بن أحمد بن عبد الباري العيدروس مدرساً بقرية سايه؛ ببادية المملكة العربية السعودية؛ فنشر العلم في تلك القرية وما حولها من القرى؛ ولم يقتصر تعليمه على المنهج المقرر فقط؛ ولم يتقيد بدوام؛ فكان يعلمهم صباحاً ومساءً؛ وفي

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٣٦.
(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٤٦.

أوقات راحته ونومه؛ وكان يرحل إلى القرى المجاورة؛ ويصعد الجبال الشاهقة؛ ويلاقي في سبيل ذلك الكثير من المشاق والمتاعب؛ ولكنه كان يتحملها بكثير من الصبر؛ وكثير من التضحية؛ فعلَّم أبناءهم وشيوخهم ورجالهم ونساءهم؛ وعلم أهل البادية أمور دينهم؛ واستمر كذلك سنوات عدة؛ توفي السيد يحيى العيدروس بجدة سنة ١٤١٩ هـ (انتهى بتلخيص)(١).

(١) أوضح الدروس من كلام يحيى العيدروس (مخطوط) ص٩.

فصل: في القضاء والقدر

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأمر القضاء والقدر خفي جداً؛ وأمرٌ دقيق؛ لا شيء أخفى منه؛ وينبغي أن تفطم عنه العامة بالكلية؛ حتى لا يخوضوا فيه أبداً؛ فإن الخوض فيه زندقة؛ ولئلا يغتروا؛ فإن هذه أمور دقيقة جداً؛ وما أخفي منه أدق من بيت العنكبوت؛ لأنها تنزلت قليلاً قليلاً؛ وكلما هي تدق؛ حتى انتهت إلى العلماء؛ وهي في غاية الضعف والدقة؛ فلا وصلت للعامة؛ إلا وهي شيء يكاد لا يدرك؛ بسبب ذلك. وفي الخوض فيه؛ خطر عظيم (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: مسألة القضاء؛ إنما هي اعتقاد في الباطن؛ لا مسألة للاحتجاج بها وإظهارها؛ ومن أظهرها؛ ضل؛ فهي تُعْتَقَدْ ولا تكون في الأعمال؛ ولا يظهرها ويتكلم بها للعامة إلا من أراد أن يَضِلْ ويُضِلْ؛ وقد قيل: إنها مسألة غامضة؛ لا تتضح إلا يوم القيامة. وقالوا: الرضا بالقضاء: أن تفعل ما يرضى الله به؛ ظاهراً؛ وترضى بما يقضيه؛ باطناً؛ فهذا هو الحق والصواب. وأما ما يقوله العامة في كل ما يفعلوه: هذا مقدَّر علينا؛ فإنهم إذا جاء ما يوافق هواهم وغرضهم؛ قالوا ذلك؛ وإذا جاء خلاف ذلك؛ ضاقوا به ذرعاً؛ وقامت عليهم القيامة[2] (انتهى)[3].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٥٢.

(٢) أي اشتد عليهم الأمر.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٤٠.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما يتكلم في القضاء والقدر؛ وفي الرجاء؛ مع العامة؛ إلا الأحمق (انتهى بلفظ)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: القضاء والقدر بحر عميق؛ وقال: مذهب القدرية؛ خير من مذهب الجبرية؛ وإن كانا كلاهما باطلين؛ لأن الأولين؛ إنما نسبوا لأنفسهم قدرة؛ وأما الآخرون؛ فإنهم عطلوا الأحكام الشرعية؛ وهذه هي الزندقة بعينها. ومذهب الجبرية هو الغالب الجاري على ألسن العامة وأفعالهم؛ إلا أنهم ما علموا بذلك؛ لكونهم لايعرفون العلم؛ ولو عطل الناس الأحكام؛ واعتلوا بالقضاء والقدر؛ لبقوا مثل البهائم والحمير (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الناس كلهم يخدمون القضاء والقدر؛ لأنهم يسعون في تنفيذه؛ ويعرف تخصيصه بظهوره عليهم؛ ولو قلت لشخص: سر إلى البلد الفلاني؛ لتموت فيها؛ لأبى؛ ولكنه يسير؛ لقصد حاجته؛ وقد قُضِيَ أجله فيها؛ فيموت بها؛ وكلٌّ يسعى لنفع نفسه؛ فيصير النفع لغيره؛ بسببه؛ وينتفع بعضهم من بعض؛ ولم يقصد أحد؛ إلا نفع نفسه (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الناس مسخرّون بعضهم لبعض؛ ولما يريده الله منهم؛ فترى الإنسان يفعل الأمر مما ينفع به غيره؛ بقصد وبغير قصد؛ ويظن؛ أنه إنما يسعى في حاجة نفسه فقط؛ وإنما الحاجة أو معظمها؛ لغيره؛ وحاجته منها قليل (انتهى)[٤].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣٣٠.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٤١.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٤٢.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٤٣.

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال ذو النون المصري: يقدِّر المقدُّرون؛ والقضاء يضحك (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: يكفي الإنسان؛ بعد الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر؛ ذكر الوعد والوعيد؛ عن الخوض في مسألة القضاء والقدر؛ لأن فيها إشكالاً؛ لا ينحل إلى يوم القيامة؛ وكل من تكلم في حلها؛ زادها إشكالاً؛ فلا تطمع في حلها (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما يحيل على المقادير إلا العاجز؛ فاعط الأمور حقها أولاً؛ فإذا أعجزتك فحينئذٍ؛ كِلْهَا إلى المقادير (انتهى باختصار)[3].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما يُحتَجُّ بالقضاء والقدر؛ إلا بعد ما يقع المقدور؛ وأما قبله؛ فلا؛ وإلا تعطلت الأشياء (انتهى باختصار)[4].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ﴾ [الإنسان: ٣٠] ومتى يشاء الله؟ إذا كنت قادراً تفعل باختيارك؛ فقد شاء الله؛ والله سبحانه وتعالى؛ ما يسأل الناس إذا جاؤوه يوم القيامة؛ إلا عن الأعمال؛ لا عن أمثال هذه الأشياء (انتهى)[5].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: القضاء والقدر هو الشرع؛ فمن أمرك بالإيمان به؟ إلا الشرع؛ والمبتدعة ضللوا أهل السنة؛ بالقضاء والقدر؛ والإعراض عن مثل هذا أحسن؛ فإن الغلو في مثل ذلك؛ ما يحصل منه إلا التضليل؛ وفساد الدين (انتهى)[6].

---

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٢٩٨.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٤٢.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٤٤.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص١٤٥.
(٦) المصدر السابق نفسه.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من العجائب؛ أن الإنسان قد يصيبه السبب الداعي إلى الهلاك؛ ولكن حيث لم يقدِّره الله عليه؛ لم يضرُّه؛ وإن عظم السبب؛ وقد يصيبه السبب البسيط؛ فيضرُّه لأنه مقدَّرٌ عليه (انتهى)(١).

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كان بعض المشايخ؛ إذا أراد شيئاً؛ أو دهمه أمر؛ طلب من المريدين الدعاء له بذلك؛ لأن المشايخ الظاهرين بالمشيخة؛ يغلب عليهم الرضاء بالقضاء والقدر؛ فلا ينزعجون لشيء؛ وإنما ينزعج المريدون؛ ويتضرعون إلى الله فيه؛ ولأن الدعاء بلسان الغير مستجاب؛ لما جاء أن الله قال لموسى: ادعني بلسان لم تعصني بها؛ ومعناه اطلب من غيرك أن يدعو لك (انتهى)(٢).

* قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال أبو يزيد البسطامي: خلق الله الخلق لإظهار قدرته؛ ورزقهم لإظهار جوده؛ وأماتهم لإظهار قهره؛ ويحييهم لإظهار عظمته (انتهى)(٣).

قال الرملي في فتح الرحمن: أفعال العباد الاختيارية؛ واقعة بقدرة الله تعالى وحدها؛ وليس لقدرتهم تأثير فيها؛ بل الله تعالى أجرى عادته؛ بأن يوجد في العبد قدرة واختياراً؛ فإن لم يكن هناك مانع؛ أوجد فيه فعله المقدور؛ مقارناً لهما؛ فيكون فعل العبد مخلوقاً الله تعالى؛ إبداعاً وإحداثاً؛ ومكسوباً للعبد. والمراد بكسبه إياه؛ مقارنته لقدرته وإرادته؛ من غير أن يكون هناك منه تأثير؛ أو مدخل في وجوده؛ سوى كونه محلاً له؛ وهذا هو مذهب الأشعري؛ وخالفه فيه جمعٌ من أصحابه وأتباعه.

فقال الأستاذ أبو إسحاق: فعل العبد واقع بمجموع القدرتين؛ قدرة الله

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣٢٦.

(٢) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص١٥٣.

(٣) سفينة الحبيب علي بن حسن (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٣٠٤.

تعالى؛ وقدرة العبد؛ التي خلقها الله تعالى له. وقال القاضي الباقلاني: هو واقع بمجموعهما؛ بمعنى أن قدرة الله تعالى؛ تتعلق بأصل الفعل؛ وقدرة العبد بصفته؛ من كونه طاعة أو معصية؛ أو غيرهما؛ مما توصف به أفعال العبد.

وذهبت المعتزلة إلى أن العبد خالقٌ لفعله؛ لأنه يثاب ويعاقب عليه؛ وذهبت الجبرية أنه لا فعل للعبد أصلاً؛ فهو آلة محضة؛ كالسكين في يد القاطع. (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا أراد الله الأمان في الأرض؛ وضع الأمان في قلب الخائف والمخيف؛ فحصل الأمان؛ وهذا فعله تعالى؛ وعليهم الأسباب؛ ولهم الاختيار؛ وإليه القدرة والفعل؛ هذا في هذا العالم؛ لأنه عالم الأسباب والحكمة؛ وأما في الآخرة؛ فالفعل والقدرة؛ إليه تعالى؛ ولا عاد لهم اختيار ولا سبب (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: إذا قوي الإيمان؛ كثر الامتحان (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا أراد الله أمراً جعل له سبباً؛ لأنه سبحانه؛ لا يكلم الناس؛ فيقول لهم: افعلوا كذا واتركوا كذا (انتهى باختصار)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما الاحتجاج بالقدر؛ الذي يجريه الشيطان اللعين على ألسنة كثير من عامة المسلمين؛ ففيه خطر كبير؛ وهو أن أحدهم إذا قيل له؛ وقد ترك بعض الواجبات؛ أو فعل بعض المحرمات: لم فعلت ذلك؛ وخالفت أمر الله وأمر رسوله؟ فيقول: ذلك مقدَّرٌ

---

(١) فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان للرملي ت ٩٥٧ هـ دار المنهاج ص٦٦.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣٢١.

(٣) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٣٦.

(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣٢١.

عليَّ؛ ومكتوب؛ ومقضي؛ يعذر بذلك نفسه؛ ويرفع الحرج عنها؛ ويحتج على الله تعالى؛ الذي له الحجَّة البالغة على جميع خلقه. وأقول: إن قول هذا العاصي؛ أعظم من معصيته؛ وأكثر ضرراً عليه؛ في دنياه وآخرته؛ لأن معنى هذه المقالة؛ أنه قالها عن اعتقاد باطن؛ يدل على تزلزل قواعد دينه من أصلها؛ فمتى يتوب هذا العاصي؟ ومتى يندم على قبيح فعله؟ ومتى يستغفر؟ وهو لا يرى له فعلاً؛ ويرى أنه مجبور مقهور؛ ليس له اختيار ولا قدرة؛ وهذا هو بعينه؛ مذهب الجبرية؛ وهم فرقة من المبتدعين في الدين؛ يقولون بعدم الاختيار؛ على ضد ما تقوله المعتزلة؛ وهم فرقة أخرى من المبتدعين في الدين؛ ومعتقد أهل السنة والجماعة؛ وسط؛ بين هاتين الفرقتين (انتهى)[1].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] أي عرَّفناه طريق الخير والشر؛ مثلما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلى: ٣] أي قدَّر أمور الخير والشر؛ وأظهر الدلائل القاطعة؛ والبراهين الدالة؛ على الألوهية والوحدانية والقيومة؛ في المبدعات الكونية؛ وأنزل الكتب؛ وأرسل الرسل إيضاحاً للمحجَّة السوية؛ وتماماً للحُجَّة على من ضلَّ عنها. وجعل لهم الاختيارات؛ فمن استحب العمى على الهدى؛ بعد البيان والإيقان؛ تركه؛ وخلَّى بينه وبين النفس والشيطان. وأما من تاب وأناب إلى ربه؛ وطلب منه أن يهديه؛ فلا جرم أن يهديه بعد بيان تلك الأدلة؛ وقيام تلك الحجج؛ فإن الشيطان لا يدخل إلَّا في قلوب أهل الشك؛ فيخلِّي بينه وبينهم؛ حتى يرجعون إلى ربهم؛ لكن اقتضت الحكمة الربانية؛ بقاء أهل الضلال في ضلالهم؛ وبقاء أهل الهدى في هدايتهم؛ وجعل الرحمة محيطة بالكل؛ مثلما قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦] لكنه يكتبها للذين يتَّقون (انتهى)[2].

---

(١) النصائح الدينية للحبيب عبد الله الحداد ص٥٦-٥٧.

(٢) مواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٢٣٠-٢٣١.

فصل: في أحوال الناس وطبائعهم

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: سبحان الله! الرجل من أهل هذا الزمان؛ فيه الأخلاق السوء؛ والأعمال السيئة؛ ثم مع هذا يظن ذلك في غيره؛ ولا يظنه في نفسه. ومثال ذلك الرجل؛ يترك الزكاة؛ ثم إذا دخل المسجد؛ ووجد الجابية غير حارة[١] فيقول: يأكلون الوقف؛ ولا يقومون بالمسجد؛ وأنه ما قال ذلك؛ إلا لمجرَّد هواه؛ لا إنكاراً للمنكر (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: من حسنت أخلاقه مع أولاده وأخدامه؛ يكونون سيئي الأخلاق والآداب؛ لأن لسان حاله يقول: إن لم يستقيموا على الأدب وحسن الخلق؛ إلا إن ساءت أخلاقي معهم؛ بالعتاب؛ واللوم؛ وكثرة الزجر والأمر؛ بحيث أنسب إلى سوء الخلق؛ فالأولى؛ أن أدعهم وأتركهم على سوء أخلاقهم؛ ولا أكون سيِّئ الأخلاق؛ وهذا كله ما لم يكن منهم ما يقدح في دينهم؛ وإلا تعيَّن عليه القيام عليهم؛ وكان ذلك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ الواجبين شرعاً؛ فافهم الفرق (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: إذا اجتمع جهلٌ وجاه؛ نعوذ بالله؛ يبذل ماله في تمام كلمته؛ ما بغاها تقصر؛ عاد حب الجاه أعظم من حب

---

(١) الجابية هي بركة صغيرة بالمسجد للوضوء والاغتسال يسخن ماؤها في الشتاء.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٧٦-١٧٧.

(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط) ص٤٢.

الدنيا؛ يَهلِك ويُهْلِك؛ ويُذْهِبْ دينه ودنياه؛ وحب الدنيا يُذْهِب دينه فقط (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا نصحت شخصاً؛ فذكر لك عيبك؛ أو تعلَّل؛ فدع منابذته؛ كما إذا لم تره يصلي؛ فأمرته بالصلاة؛ فقال: وأنت لِمَ تفعل كذا؟ فمثل هذا؛ لا يمكن محاججته؛ فاتركه. ومثل ذلك؛ في كل أمرٍ بمعروف أو نهيٍ عن منكر (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إنا نعرف الصادق من الكاذب؛ ممن يأتي إلينا من القاصدين وكان يقول: يأتي المعتذر من أمر من الأمور؛ فيعتذر بشيء من الأعذار؛ وليس ذلك العذر الذي أبداه هو عذره؛ بل عذره أمر آخر؛ ولكنه لا يخبر به؛ لكونه غير مقبول (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: فكل ما جرى عليك أو يجري؛ فهو من باب قول بعضهم: (منٍ لم يقبل على الله بملاطفات الإحسان؛ قِيد إليه بسلاسل الامتحان) ولا رأي لنا في سفرك من عدمه؛ ولولا خلافك؛ لم يحل بك ما ترى. ولا تعد تكتب لنا كتاباً؛ تذكر فيه أحداً من المسلمين بسوء؛ ألم تعلم أن أبغض الناس إلينا؛ من يغتاب الناس؛ ولا تبعث لنا كتاباً إلا مختوماً؛ ونحن لك داعون (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الإمام الغزالي كان يقول: الناس ثلاثة؛ وأمثلتهم ثلاثة؛ قال: بعض الناس تراه مثل الملائكة؛ حكى الله عنهم أنهم يستغفرون لمن في الأرض؛ وبعض الناس مثل الحيوانات؛ التي لا تضر ولا تنفع؛ وبعض الناس مثل الحيوانات الضارة والعقارب والحيَّات؛

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٨٣.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٠.
(٤) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٢٢٤.

التي كلها بلاء على الناس. قال الغزالي: إذا لم تفضِّل أن تكون من ملأ الملائكة.. كن من الناس الذين لا يضرون ولا ينفعون؛ والحذر تكون كما الحيَّات والعقارب؛ شأن الذين يقعدون يتكلمون على الناس؛ هم حيَّات وعقارب؛ لا أقل ولا أكثر (انتهى بلقط)(١).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ محمد بن حسن جمل الليل (ت ٨٤٥ هـ): الطبع السفلي مولع بسوء الظن (انتهى)(٢).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الولع بالإنكار على الناس؛ لا سبب له؛ إلا الجهل والرياسة والفضول؛ والغالب أنه لا يُنْكِرُ مُنْكِرٌ على أحد فيما يعتقده منكراً؛ إلا وقد ارتكب جملة من الكبائر؛ كالكبر؛ وسوء الظن؛ والتجسُّس؛ وتَتَبُّع العورات؛ وهذا من أعظم المنكرات (انتهى باختصار)(٣).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: لا يصلح الإنكار؛ إلا لعالم؛ مُطَّلِع على جميع خلاف العلماء؛ فيما أنكر فيه؛ وأنَّ ذلك مخالفاً لإجماعهم؛ وكونه ناصحاً؛ يريد بعلمه الله والدار الآخرة. والعالم الذي يريد بعلمه الدنيا؛ لا ينتفع به أحد؛ وإن قرأ إحياء علوم الدين كله؛ فلا ينفعه (انتهى)(٤).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وسافرت إلى مكة في حياة شيخنا أحمد زيني دحلان؛ وكان ذلك في سنة ١٢٩٨ هـ؛ وحضرت دروسه؛ فوجدته يسلك طريق الإيجاز والاختصار في تدريسه؛ على خلاف ما نعهد منه سابقاً؛ فسألته عن سبب ذلك؛ فقال: زادت جرأة الناس؛ وقلَّ حياؤهم (انتهى)(٥).

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: كان الشيخ علي باصبرين

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص.

(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٠٤.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٨٦.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٨٧.

(٥) مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس علي، الجزء الأول، ص٣٢.

صاحب (إثمد العينين) فقيهاً حاد الطبع؛ وكان يكره الالتماس بالقبور ونحوها؛ وحضر ذات مرة زيارة أحد الأولياء؛ مع الحبيب أحمد بن محمد المحضار؛ فأخذ الحبيب شيئاً من التراب الذي عند رأس القبر؛ قال: ولعله قصد ذلك لينظر ماذا يقول الشيخ؛ فقال الشيخ علي: دليلكم يا حبيب أحمد في أخذ ذلك؟ فقال الحبيب أحمد: دليلنا قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ. . .﴾ [طه: ٩٦]؛ فهي على حذف مضافين؛ أي: حافر خيل الرسول؛ فتشرَّف الحافر والخيل والتراب؛ بشرفه عليه السلام؛ أي: جبريل؛ والأولياء بالتبعية كذلك (انتهى)[١].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: وحضر الشيخ علي باصبرين زيارة عند الشيخ سعيد بن عيسى العمودي؛ وأنكر على الزائرين ما يفعلونه؛ فخرج مغاضباً من المسجد؛ وسقط وانكسرت يده؛ فقام وهو ماسك بيده؛ وهو يقول: الآن يكفرون؛ الآن يكفرون! (انتهى)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: طول العمر في غير طاعة الله؛ وفي شهوات وملاهي وتسويس وهوس؛ ما هو طول عمر؛ ما هو إلا غرور وموت قلوب؛ وحيا أجسام؛ وشهوات أنفس فانية؛ وأما بركة العمر في طاعة الله؛ واجتناب المعاصي؛ ولو لمدة قصيرة؛ فهذا هو طول العمر؛ وهو الأصوب؛ ومحمود العواقب؛ وأما طول الأعمار بغير طاعة الله؛ كما الأولين آل باخمسمائة سنة؛ فما نفعتهم أعمارهم؛ وجاءهم أمر الله وهم على أخس حالة؛ نسأل الله السلامة؛ وأما بركة العمر في طاعة الله؛ فكمثل سيدنا القطب عبد الله بن أبي بكر العيدروس؛ فقد عاش خمسين سنة؛ وعمر بن عبد العزيز؛ وغيرهم؛ بلغوا مقامات عظيمة في اليقين والعقل والعلم والصلاح؛ مع قصر سنين عمرهم (انتهى باختصار)[٣].

---

(١) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٣٣.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٣٤.
(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: جاء بعض العلويين من أهل العلم والفضل والصلاح إلى تريم؛ وحضر صلاة الجمعة؛ وبعد الصلاة؛ أراد أن يذكِّرهم؛ فمنعوه من ذلك؛ وأوقفوه فسكت؛ ثم بعد مدة جاء إليهم آخر من العلويين؛ من أهل العلم والفضل والصلاح[(١)]؛ فاجتمع إليه الناس ومعهم أهل البلد من السادة؛ وزاروا أهل البرزخ؛ ولما كملت الزيارة؛ استأذن من حضر هناك من كبار السادة في التذكير؛ فأذنوا له؛ فذكَّرهم واستمعوا له؛ ثم إن الأول اجتمع بالأخير؛ فقال له: إنك سننت سنة سيئة في الاستئذان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وإن هذا التذكير لا يطلب له الاستئذان؛ فرد عليه: إني استأذنت فأذنوا لي؛ فذاكرت وحصل من النفع ما شاء الله؛ وأنت لم تستأذن؛ فمنعوك من ذلك (انتهى)[(٢)].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ولما وصل المأذون له بالتذكير إلى بلده؛ جاءه بعض الصلحاء واستأذنه في القراءة عليه؛ فأذن له؛ فشرع في العهود المحمدية للشعراني؛ وفيها يقول: أخذ علينا العهد العام؛ أن إذا أتينا إلى بلد؛ وأردنا أن نتذاكر مع إخواننا فيها؛ أن نستأذن؛ فقال الحبيب المذكور: انقلوا هذا العهد؛ وارسلوه إلى فلان ففعلوا (انتهى)[(٣)].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: قال الله تعالى للحبيب الأعظم ﷺ: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٤٦] وهذا إذن مطلق؛

---

(١) المقصود بمن سمح له بالتذكير هو الجد محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، والذي انتقده هو أحد الحبايب من آل ابن يحيى وكان الحبيب بن يحيى قد انتقد في جامع تريم بعض ما ورد في راتب الإمام الحداد فقام آل الحداد وقطعوا جبته ولهذا لما أراد الجد محسن التذكير في تريم استأذن أولاً ولما انتقده ابن يحيى قال له الحبيب محسن: أنا لا أملك إلا جبة واحدة لو قطعوها لم أجد غيرها أما أنت فمعك عدة جبب إذا قطعوا واحدة لبست الأخرى.

(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص.

والسلف ﷺ يتعاطون الإذن في التذكير؛ وفي الدعوة؛ وفي إجازاتهم يقولون: أذنت له في الدعوة إلى الله (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال سهل التستري: لقد أيس العلماء في زماننا هذا؛ عن هذه الثلاث خصال: ملازمة التوبة؛ ومتابعة السنة؛ وترك أذى الخلق (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال سهل التستري: من أخلاق الصديقين: أن لا يحلفوا بالله؛ لا صادقين؛ ولا كاذبين (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: شوفوا المعاصي سوَّدت وجهينا؛ كم من واحد وجهه أسود؛ إلى متى بالمعاصي؟ (انتهى بلفظ)[٤].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: الناس في حب الدنيا والآخرة على خمسة أقسام؛ القسم الأول: يحبون الآخرة أكثر من الدنيا؛ وعلامتهم: أن لا يرتكبوا في تحصيل الدنيا مكروهاً؛ كأداء الصلاة في وقت الكراهة؛ وارتكاب ما يكره في البيع؛ أو ما شاكل ذلك؛ والقسم الثاني: يحبون الدنيا أكثر من الآخرة؛ وعلامتهم: أن يرتكبوا في تحصيل الدنيا مأثماً؛ كتأخير الصلاة عن وقتها؛ والحلف الكاذب في المعاملات؛ القسم الثالث: يحبون الآخرة مثل محبتهم الدنيا؛ وعلامتهم: أن يرتكبوا مكروهاً لا محرماً؛ والقسم الرابع: يحبون الآخرة ولا يحبون الدنيا مطلقاً؛ وعلامتهم: أن لا يأكلوا لقمة ولا يخطوا خطوة إلا لله؛ والقسم الخامس: يحبون الدنيا ولا يحبون الآخرة مطلقاً؛ وهم الكفار؛ نعوذ بالله من غضب الله (انتهى)[٥].

---

(١) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص١٠.
(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص.___
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٧٩.
(٤) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ ص١٨٦.
(٥) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص١٣٨.

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: كان الحبيب أحمد بن عمر الهندوان؛ فيما يداعب به أصحابه؛ أنه إذا أراد الذهاب إلى موضع؛ وعلم من بعض أصحابه أنه يريد الذهاب معه؛ وهو لا يريد ذهابه معه؛ أنه يمر بمنزل ذلك الصاحب؛ ويدعوه بأصوات خفيَّة؛ ثم يسرع بالذهاب؛ فإذا اجتمع بذلك الصاحب في حين آخر؛ وعاتبه على عدم إعلامه له بذهابه؛ يقول له: جينا إلى منزلك ودعيناك أصواتاً فلم تجب (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا أردت أن تعرف هل في الإنسان خير أم لا؟ فانظر: فإن كان يضحك حال جلوسه في المسجد؛ وتلاوته القرآن؛ فاعرف أن ما فيه خير؛ وإذا لم يكن فيه حينئذٍ خير؛ فمتى يكون في ذا خير؟ ولا يكون جلوسه في المسجد معشار وقته؛ فلا يجعلها أيضاً كلها لله؛ وتجري عليهم مواعظ ومذاكرات فلا يعتبرون (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: إن أهل الزمان في قلوبهم شياطين؛ ولهذا يضيقون من قراءة القرآن والجلوس في المساجد؛ ولولا ذلك ما ضاقوا. ألا ترى أن المصروع الذي دخله شيطان؛ أو قال الذي فيه الجني؛ إذا قرأت عليه القرآن.. كيف يصيح (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الإمام مالك: مثل المنافق في المسجد؛ كمثل العصافير في القفص؛ إذا فتح باب القفص طارت (انتهى)[4].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: والناس في مجلس التذكير: منهم من يفكر؛ تتكلم معه وهو غائب مُبْعَدْ؛ وبعضهم يبقى معه شيء إلى الدار؛ وبعضهم يبقى معهم أيام ويروح؛ وبعضهم يبقى معه ويثبت؛ حتى إذا بايقع في

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٦٠.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣٥٠.
(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٣٤-١٣٥.
(٤) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٤٧.

محذور؛ طنَّت في أذنه الموعظة؛ وفزَّعت قلبه؛ وردَّته عن هذا الأمر (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال بشر الحافي: صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار؛ وعكسه بعكسه (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ينبغي لمن مرّ في طريق من الطرق؛ أن يتذكَّر من قد مرّ فيها من أول الزمان؛ من الأخيار والفجار؛ وأنهم كيف قد ذهبوا؛ وقدموا على ما قدموا عليه من خير أو شر (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: عوّلوا على دعوة السُّؤَّال[٤]؛ وخلوهم يصلون صلاة ظاهرة؛ ومن لم يصلّ؛ يخرج من البلاد؛ طرِّبوا[٥] بهذا في السوق؛ لأن شرهم علينا؛ وإذا صلوا نلنا الخير (انتهى)[٦].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من الناس من أعطاه الله كمال الروح؛ وهو الذي عليه العمل؛ ومنهم من أعطاه الله كمال الجسم فقط؛ وهذا ناقص؛ ومنهم من جمع الله له كمال الروح والجسم؛ وهو النهاية والغاية؛ وذلك لأن الله أراد أن يعمر بهم مراتب الوجود؛ وكثَّر أهل الأجسام لعمارة الدنيا بهم؛ ولا يتم الكمالان؛ إلا لمن أهَّلَه الله للإرشاد؛ وجعله داعياً إليه؛ وذلك لا يحصل إلا للآحاد من الناس (انتهى)[٧].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال بعض الأكابر: إن من تمام

---

(١) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٠.
(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٧٧.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، ص١٤٢.
(٤) أي الشحاتين.
(٥) أي: أعلنوا.
(٦) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣١٦.
(٧) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٣٣.

النعمة على العبد؛ أن يُقْرَأ عنده في مصنفاته؛ وينشد عنده من نظمه؛ ويقرأ عليه أولاد أولاده؛ وقد جمع الله ذلك كله لسيدنا عبد الله الحداد (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كل إنسان مذري[٢] بالخير والشر؛ فإن مطرت عليه مطر الخير؛ ظهر خيره؛ وإن مطرت عليه مطر الشر؛ ظهر شره؛ فأما مطر الخير؛ فهي بمجالسة الأخيار؛ وأما مطر الشر؛ فهي بمجالسة الأشرار؛ فالمدار كله على الجليس (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كرروا هذا البيت واحفظوه: فعشرة الضد لا تأمن غوائلها؛ لأن المدار كله على الجليس (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: علامات المنافق الثلاث؛ ليست أنه لا يَصْدُقُ أبداً؛ فقد يصدق ويوفي ولا يخون؛ ولكنه لأدنى غرض يكذب؛ ولأدنى داعية يخون؛ ولأدنى عذر يخلف؛ وذلك لعدم التقوى فيه (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: لما سرت إلى الحرمين؛ ما كنت أحسب أن أحداً يعمل لغير الله تعالى؛ كان سلفنا يفرِّحوننا بربنا ونبينا وسلفنا؛ ولما جئناهم؛ سمعناهم يقولون: هذا عُجْب؛ هذا رياء؛ هذا غرور؛ فبغَّضوا لنا الأعمال. اذهنوا[٦] لسيرتكم؛ اذهنوا لقلوبكم؛ فعندي أن الجاهل من حضرموت؛ أحسن من العالم من هؤلاء؛ يعني المدخولة قلوبهم؛ لأنه لا يغيِّر ولا يتغير؛ ولا نذم العلم؛ ولكنه كما قال ابن خلدون: صناعة يحسنها البر والفاجر (انتهى)[٧].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٨٠-١٨١.
(٢) أي: مبذور فيه.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٢٥.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٣٢٧.
(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٨٥.
(٦) أي انتبهوا.
(٧) تذكير الناس لأحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٠١-١٠٢.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: سئل ابن المبارك عن التواضع؛ فقال: التكبُّر على الأغنياء؛ وسئل: من الناس؟ فقال: العلماء؛ وقيل له: من الملوك؟ قال: الزهاد (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إن أهل الزمان نسوا الله؛ بترك حقوقه؛ فسلط عليهم ما يشغلهم؛ حتى لو دعوا؛ لم يستجب لهم؛ وتنكر أصواتهم الملائكة؛ لأنهم لم يألفوها بسماع ذكر؛ أو غيره من أمور الطاعة؛ كما ورد في الحديث «**فأنّى يستجاب لذلك**» (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إذا أردت اختبار تقوى الرجل؛ فالتمس ذلك منه؛ عند المال والغضب؛ فإن وجدت التقوى عند المال والغضب؛ وإلا فلا تقوى؛ ولو كان قائم الليل صائم النهار؛ ولو كان بين عينيه مثل ركبة العنز من أثر السجود؛ فالشأن في التقوى (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: المؤمن لا يشفي غيظه؛ بل يعفو ويصفح؛ والأحمق إذا أدنى شيئاً كدّر عليه؛ قلب الدنيا أسفلها أعلاها؛ لهذا احذروا من صحبة الأحمق (انتهى)[٤].

* **قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس**: زهرات العمر؛ ما بين العشرين والخمس والعشرين؛ هذه الزهرات لي منها الثمرات؛ ومنها الخيرات؛ ومنها الدرجات؛ ومنها الفتوحات والمنوحات؛ وأما إذا بلغ الإنسان الستين؛ فقد صار كالخشبة؛ إن كان معه محصول من قبل؛ فسيحصله؛ ويرتع فيه (انتهى)[٥].

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٦٢.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٨٥.
(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٥٣.
(٤) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٢٩.
(٥) نيض الكؤوس لعبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص١٤١.

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: من عجيب حكمة الله في خلقه، وستره الجميل وحقه؛ أنه جعل لكل مليح مماثل من القبيح؛ وليس كمثله شيء؛ وهو السميع البصير؛ فيضاد النبي والولي؛ الساحر والكاهن؛ وضادَّ إبراهيم بنمرود؛ وموسى بفرعون؛ ومحمد ﷺ بأبي جهل؛ وللذهب ما يضادُّه من الصريف؛ يقال له المذهبان؛ كما يضاد الحق بالباطل؛ ومن تدبَّر جميع المخلوقات؛ وجد لها كلها ما يضادها من المشبهات (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال بشر الحافي: الفقراء ثلاثة: فقير لا يسأل؛ وإن أُعطي لا يأخذ؛ فذاك من الروحانيين؛ وفقير لا يسأل وإن أعطي أخذ؛ فذاك من أوسط القوم؛ وفقير اعتقد الصبر ومدافعة الوقت؛ فإذا طرقته الحاجة خرج إلى عبيد الله؛ وقلبه إلى الله بالسؤال؛ فكفارة مسألته؛ صدقه في السؤال (انتهى)[٢].

ونقل الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: الناس ثلاثة: أحدهم: مثل الغذاء لا يستغنى عنه. والثاني: مثل الدواء؛ لا يحتاج له إلا في وقت دون وقت. والثالث: مثل الداء؛ لا يحتاج إليه قط؛ ولكن العبد قد يبتلى به؛ وهو الذي لا أنس فيه ولا نفع؛ فتجب مداراته إلى الخلاص من شرِّه. وفي مشاهدته فائدة عظيمة؛ وهي: أن تشاهد من خبائثه؛ ما تستقبحه فتجتنبه؛ فالسعيد من وعظ بغيره (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ينبغي في المذاكرة التي في المجالس؛ ومثلها النشيد؛ أن يراعى فيها حال الحاضرين والسامعين؛ فقد يصلح لقوم ما لا يصلح لآخرين؛ وكذلك مراعاة الأزمان؛ فلا يؤتى في نحو

---

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص١٧.

(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مطبوع) ص٧٦.

(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٧٠.

الأعياد والأعراس؛ بمثل ما يؤتى به في مجالس التعزية للميت؛ ولا عكسه (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: الأولياء المخالطون للناس؛ لأجل دعوتهم؛ أفضل من المنفردين والمعتزلين في البراري؛ لأنهم يكابدون عناء المخالطة (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧هـ): ولما طلع الحبيب محمد بن طاهر الحداد إلى المركب؛ احترمه القبطان احتراماً عظيماً؛ ولازم مجلسه والصلاة خلفه والتبرك به؛ ولما وصل مرسى عدن؛ خرج به القبطان في (زعيمته) الخاصة به؛ وطلع معه إلى عدن؛ وحضر معه زيارته لسيدي القطب العدني؛ واستودع منه بعد الزيارة؛ وظهرت عليه آثار الشجن والأسف على فراقه (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧هـ): وكانت عادته في البحر كعادته في البر؛ من القراءة والجماعات والرواتب والمذاكرات والانبساطات؛ ويحترمه الإفرنج بمجرد نظرهم إليه؛ احتراماً يحتار معه الناظر؛ بل يحترمون أصحابه وخدمه من أجله (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كان معنا عشدلية[٥] مليحة جداً؛ جعلناها لرجل خِرْفَة[٦]؛ ولا حق له في أصلها؛ فمات فتملكها عياله؛ فأعلمناهم بذلك؛ فلم يقبلوا؛ وجعلوها في جملة مالهم؛ فتركناها لهم؛ ونحن

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٣٠.

(٢) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٢٤.

(٣) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٢٢٣.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٢٢٤.

(٥) نوع من النخيل الفاخر.

(٦) يأكل ثمرها.

من طبعنا من ظلمنا تركنا حقنا له؛ ولا نتظلم لأهل الزمان؛ وإن كانوا هم الظالمون؛ ونظهر لهم أنهم مستحقون؛ ونحن نقدر مع ذلك؛ أن نظهر الحق؛ ونأخذ حقنا منهم بالحق؛ لا بالباطل(انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: نحن طريقتنا مثل طريقة الشيخ عمر العطاس؛ من أعطانا شيئاً سكتنا عنه؛ ولم نسأله؛ وإن طالب به عياله؛ خلّيناه[٢] لهم؛ فكم ناس أوصوا؛ وجعلوا لنا أشياء؛ ما أخذناها؛ وأشياء فرَّقناها على ورثتهم؛ وما الإنسان يكره أن يدع؛ إلا لمن أراد أن يتخذ المال وسيلة للربا والحرام؛ فهذا لا ندع له شيئاً؛ لأنه لا تجوز المساعدة على الحرام (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لما أرسل له بعض أهل السواحل بشملة[٤]؛ وطلب منه شيئاً من اللباس: لا عاد تطالبونا إلا بالجزاء الذي لا ينفد: الفاتحة والدعاء؛ ولو تعلقت بنا عشرة أنفس مثلاً؛ وكل واحد طلب يأخذ شيئاً من ثيابنا؛ لبقينا بلا ثياب؛ ومن أراد البركة: يكفيه أن يجيب ثوباً أو كوفية نلبسها له؛ وقد ذكر الشيخ عبد الله بن شيخ: أن جميع أهل الجهات إذا أرادوا يتباركون بالصالحين؛ جاؤوهم بشيء يعطونهم إياه؛ إلا أهل حضرموت؛ فإنهم إذا أرادوا البركة؛ طلبوا منهم أن يعطوهم (انتهى)[٥].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: كان الشيخ يوسف بن عبد الله الكوراني ثم المصري؛ يغلق باب الزاوية فلا يفتحه إلا لحاجة؛ وإذا أتاه بعض بني الدنيا للزيارة؛ قال لنقيبه: انظر إن كان معه شيء للفقراء؛ افتح له؛ وإلا؛

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٨٩.
(٢) أي تركناه.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٨٩.
(٤) أي شوال أو كيس.
(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٣١٢.

فلا زيارات وبشارات؛ فقيل له: يا أستاذ: الدنيا لا قيمة لها عندكم! فقال: أعز ما عند الفقير وقته وأنفاسه؛ وأعز ما عند بني الدنيا مالهم؛ فإن بذلوا لنا أعز ما عندهم؛ بذلنا لهم أعز ما عندنا (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من يحب الناس ويحبونه فهو مفتون؛ ومن أحبهم ولم يحبوه؛ فهو مفتونان؛ ومن لم يحبهم وهم يحبونه؛ أو لا يحبونه؛ فهو أسلم؛ أو أقرب إلى السلامة (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: بعض الناس يذم نفسه؛ ويقول: أنا ضعيف مسكين مذنب مخطيء ونحو ذلك؛ مما فيه هضم لنفسه؛ وفي إظهار التواضع؛ إظهار المنزلة. ولو بهتَّه؛ وقلت له: يا مخطيء؛ يا كذا؛ مما يصف به نفسه؛ لاشتدَّ ذلك عليه؛ وضاق به الحال؛ وإنما نقول نحن كما قال سيدنا علي كرم الله وجهه: إنما أنا رجل من المسلمين (انتهى)[٣].

وأتى **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** بعض الفقراء زائراً؛ فقال له: قد أمرنا لك عند الخادم بحاجة؛ فاقبضها منه؛ فقال الرجل: أتيتكم زائراً؛ لا لطلب شيء؛ فقال له: ذاك كذلك؛ فإذا أتيت للزيارة؛ حصل لك النفع الأخروي؛ مع ما حصل لك من الزيارة؛ من النفع الدنيوي (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: التجربة قسم من العقل؛ ولا زيادة بعد ٢٢ سنة في العقل (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا رأى الإنسان الأمر عسيراً

---

(١) سفينة البضائع للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٢٤٥-٢٤٦.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٨٦.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣٠٩.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٣٢٣.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص٣١٦.

استصعبه؛ كالذي يريد سفراً إلى مكان بعيد؛ يتأمل ذلك المكان فيستعسره؛ ثم ذكر رجلاً سار إلى نبي الله هود للزيارة؛ فلما وصل النصف؛ قال: ماذا بقي من الطريق؟ قيل: النصف: قال: النصف يوصلني إلى بلادي؛ فرجع وترك الزيارة (انتهى)[١].

وتكلم الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في الأعياد فقال: ضعفت العبادات والطاعات؛ وقويت العادات والشهوات؛ كان السابقون؛ إذا أقبلت هذه الأيام؛ والأشهر الحرم؛ خصوصاً شهر رجب؛ يفرحون؛ ويتأهبون بالصدقات؛ وفعل الخيرات؛ وأهل هذا الزمان؛ يتأهبون للأعياد ويفرحون؛ لأجل نيل أهوائهم وشهواتهم المعروفة فيها (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أهل الزمان كبرت جسومهم وصغرت عقولهم (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: أهل الزمان لا يحبون الخير ولا أهل الخير (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الجنيد: مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر السقاف (ت سنة ٩٢٣هـ): الله الله في العزلة عن الناس؛ إلا عند الضرورة (انتهى)[٦].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٣١٨.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٤٤.
(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٨٥.
(٥) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٧٢.
(٦) المصدر السابق نفسه ص٢١٩.

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: البشرية لا تفقد عند ظهور الخصوصية؛ إلا أنها تنغمر بنور الخصوصية وتستتر فقط (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس العدني (ت سنة ٩١٤هـ): لا تستقلوا الطاعة؛ ولو يسيرة؛ فإن فيها رضاء الله؛ ولا تستقلوا المعصية؛ وإن صغرت؛ فإن فيها غضب الله (انتهى)[٢].

وسئل الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما بال الإنسان يحب المادح له؛ ولو بما ليس فيه؟ ويبغض الذام له؛ ولو بما يعلمه من نفسه؟ فقال: إن هذا الأمر معجون في جبلة بني آدم؛ لا ينجو منه إلا من خرج عن مقتضيات البشرية؛ والتحق بأفق الملائكة الروحانية. وطريق الخلاص منه؛ عند أهل الإخلاص؛ أن يسوِّي المخلص بين المدح والذم؛ وبين الذام والمادح. وأما كراهية الذم والفرح بالمدح؛ فقد يكون ذلك مباحاً وقد يكون محرَّماً. فمن فرح بالمدح؛ لأنه يدل على وجود الجاه للمادح؛ وكره الذم؛ لأنه يدل على فقده عند الذام؛ فهو محجوب وناقص. وقد يفرح الإنسان بالمدح ويكره الذم؛ من حيث أنَّ ألسنة الخلق أقلام الحق؛ ومن حيث إنه سبحانه؛ أظهر الجميل؛ وستر القبيح (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إلى الحبيب أحمد بن زين الحبشي: والناس كما تعلم وترى؛ وعلى ما هم أكثر من ذلك؛ ينطوون ويضمرون؛ فاتقِّ ما بدا منهم؛ وما خفي من فتنتهم وشرورهم؛ بالرفق واللطف وحسن المداراة؛ واغتنم العافية التي هي أوسع الأشياء؛ والسكون من أفضل أجزائها؛ كما يقال: السكون عافية؛ ولا تأخذ شيئاً يؤول إلى تحريك الطباع وإيحاش القلوب؛ ممن لا يتقي عاراً ولا ناراً؛ وعامة أهل الزمان كذلك؛ إلا

---

(١) مناقب الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص١٧٠.

(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٢٢٥-٢١٦.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٢٤-١٢٥.

من رحم؛ وقليل ما هم؛ فلا تغالب ولا تزاحم ولا تنازع ولاتخاصم. (انتهى)[١].

وأكمل الحبيب عبد الله بن علوي الحداد واعلم: أنا آخذون بهذا المأخذ في محلنا؛ مع أصحابنا؛ وهو أطيب من محلكم وأطهر؛ وأكثر خيراً وأظهر؛ ولولا ذلك لتحرك علينا من شرورهم وفتنتهم؛ ما تضيق به الصدور والأماكن؛ ويتزعج له كل ظاهر وباطن (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الغالب أن إنكار العامة على العلماء؛ أو غيرهم؛ إنما هو بسبب ما اعتادوه؛ ورأوا من يعمله من العامة؛ وظنوا أن ذلك هو الحق؛ الذي جاء به الشرع؛ وأنكروا واحتجوا على العلماء. ولو أراد العالم قلبهم عما هم عليه من التعصب على العوائد؛ لقامت عليهم القيامة؛ ورأوا أن ذلك من المنكرات؛ لإلفهم لها. وأكثر عبادات أهل الزمان عادات؛ فتراهم يستبقون على قراءة القرآن والإكثار من التلاوة؛ لاعتيادهم ذلك؛ وليقال فلان قرأ كذا كذا؛ من غير نظر إلى الأدب؛ والتدبر؛ والترسل؛ والترتيل؛ والحضور؛ وكذلك هم في صلاتهم وغير ذلك من عباداتهم (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما نحن مستأمنون في جهات الوديان والكسور؛ إلا على حسين بن عمر العطاس؛ وعبد الله بن عثمان العمودي. وقال الحبيب علي بن حسن العطاس: والحمد لله الذي جعل هذين الشيخين من مشايخي على التحقيق بالقراءة والمذاكرة والمجالسة؛ والتلقين والمصافحة واللباس؛ مع قوة الطلب؛ وحسن الظن الذي هو باب جميع الخيرات (انتهى)[٤].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٨٣-٤٨٤.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص١٨٦.

(٤) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٥٩.

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وكان الشيخ عبد الله بن عثمان العمودي من أهل الولاية والنور؛ زاهداً تقياً نقياً؛ سُئِل أن يلي القضاء فامتنع؛ ولما ألحَّ عليه صاحب الأمر في أن يلي القضاء؛ قال له: وتنفِّذ ما أحكم به من الحق؟ قال: نعم قال: أول ما أحكم به عليك: أن تقتل أخاك فلاناً؛ لأنه قد قتل فلاناً ظلماً؛ وقد قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥] فتركه السلطان عند ذلك. وله مناقب كثيرة؛ وآيات شهيرة؛ وعليه آثار النور لائحة؛ وأسرار البركة بائحة؛ نفع الله به وبسائر الصالحين (انتهى)(١).

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وكان الشيخ عمر بن عبد القادر العمودي؛ من العلماء بالله؛ ومن المجتهدين الدايبين في عبادة الله؛ ومن الناصحين لعباد الله؛ وله اليد الطولى في السخاء والكرم؛ بحيث لم يبلغنا عن أحد من السلف؛ أنه بلغ مقامه؛ حتى حاتم الطائي؛ لأن هذا على طريقة الصوفية؛ التي هي روح جسم السيرة النبوية (انتهى)(٢).

وقال الحبيب علي بن حسن العطاس: السخي قريب من الله؛ قريب من الناس؛ قريب من الجنة؛ بعيد من النار. والبخيل بعيد من الله؛ بعيد من الناس؛ بعيد من الجنة؛ قريب من النار. وما ذلك إلا من جهة التصريف؛ الذي يختص الله به من يشاء من أوليائه؛ الذين بلغوا ذلك المقام (انتهى)(٣).

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وسرحنا بعد الغداء من سبيخ إلى العرسمة؛ فوجدنا صاحبنا علي بن عبد الله باشميل؛ قد جاء من مكانه؛ فأمسينا عنده؛ وقلنا: نبكِّر إلى بضه؛ قبل أن تحر الشمس؛ فقال: والله ما تسيرون حتى نجعل لكم كرامة؛ ومراده يذبح لنا رأس جلب؛ فقلنا له: نحن إلا زوَّار!

---

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٦٠-٦١.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٧٢-٧٣.

(٣) المصدر السابق نفسه.

فقال: صدقتم؛ أنتم زوَّار؛ وأنتم ضيفان؛ فتكون كرامتكم واجبة من وجهين؛ فجلسنا نجبره. وبايع إنسان في رأس جلب سمين؛ وذلك بالليل؛ فلما جاء آخر الليل يريد منه الرأس المذكور؛ غلط صاحب الجلب؛ وأعطاه رأساً أكبر من ذلك الرأس وأسمن؛ وظن أنه الذي بايع فيه الشيخ علي المذكور؛ لأنها كانت في مكان واحد؛ فلما أصبح وعلم أنه غير الذي بايعه فيه؛ جاءه وطلب زايد القيمة؛ فأعطاه إياها. وحصل لنا عنده غاية الأنس؛ كما هي عادته معنا؛ ومع غيرنا؛ جزاه الله خيراً (انتهى)(١).

لما عاد الحبيب أحمد بن حسن العطاس من مكة إلى حريضة؛ وجد أهلها في غاية الجهل وفي غاية البداوة والأمية؛ متشبهين بالبادية في عاداتهم؛ السادة والأهالي لابسين الخناجر والشفار؛ وعلى رؤوسهم الوقار؛ فجمع السادة والأهالي وقال لهم: ما ثمر العلم؟ قالوا: العمل؛ وقال لهم: ما ثمر السلاح؟ قالوا له: القتل؛ فقال لهم: إن أردتم أن تكونوا كالبادية؛ تتناحرون وتتقاتلون؛ احملوا السلاح؛ فوافقوا على تركه؛ وأتى لهم بمعلم على حسابه الخاص؛ اسمه عمر بايعشوت؛ فعلَّم جميع أهل البلاد القراءة والكتابة وحفَّظهم رسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشي؛ والزبد والملحة والأجرومية والرحبية والجزرية؛ ثم أتى لهم بالمعلم سعيد بن فرج؛ وعلم غالب أهل البلد القراءة والكتابة؛ وقراءة القرآن؛ إلى أن توفي المعلم المذكور سنة ١٣٤٤ هـ (انتهى)(٢).

وأبطل الحبيب أحمد بن حسن العطاس بعد عودته كثيراً من العوايد الممقوتة؛ المخالفة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ وسيرة السلف الصالح؛ مثل شرح الدحيفة؛ وهو نوع من الرقص الجاهلي؛ يجتمع فيه النساء والرجال؛

---

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص١٢٠.
(٢) مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، الجزء الثاني، ص٦٠.

وقد حدثت فتن كثيرة في حضرموت بسببه؛ قتلت فيها أنفس بريئة؛ وكان ينهى نهياً شديداً عن ضرب العود في غير المناسبات؛ مثل أيام الأعراس وغيرها؛ وكان يقول: الغناء رعد الزنا (انتهى)(١).

ونقل الحبيب أحمد بن حسن العطاس؛ المعلمة (صالحة)؛ من تريم إلى حريضة نحو خمس مرات؛ وأرسلها إلى دوعن وتريم؛ وغيرها من الجهات؛ للنفع والتعليم للنساء؛ وصالحة المذكورة؛ امرأة عالمة؛ تعلمت بشبام على المعلمة (رحمة)؛ التي خرجَّها وهذبَّها وعلَّمها؛ الحبيب أحمد بن عمر بن سميط؛ ولما جاءت صالحة إلى حريضة؛ أنزلها الحبيب أحمد بن حسن في بيت خاص؛ وعملت درساً بعد صلاة الجمعة؛ ويوم الاثنين؛ للنساء الكبار؛ وعملت درسين آخرين؛ درس للبنات الصغار؛ ودرس للبنات المحجبات؛ وكانت نفقتها على حسابه الخاص (انتهى)(٢).

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كانوا يقولون لنا: إن المتقدمين إذا وصلوا إلى كتاب الجنائز في كتاب الفقه؛ أطبقوا الكتاب من كثرة البكاء؛ مما الإنسان عليه قادم؛ بعد أن تستلب روحه ويوضع في قبره؛ وقبل أن يوضع في قبره. ويقولون: أخبرنا الصادق المصدوق بالموت؛ وبما بعد الموت؛ وبالقبر وسؤال القبر؛ فكان الواحد منهم يرتجف (انتهى بلقط)(٣).

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كان السابقون يتأثرون من ذكر الموت؛ لكننا نحن نسيناه نسياناً تاماً؛ كأنما هو خبر من الأخبار؛ أو حديث من الأحاديث؛ يسمع الإنسان بموت القريب؛ أو الجار؛ أو البعيد؛ أو الأخ؛ أو العالم؛ أو الفاضل؛ فلا يتحرك له عرق؛ ولا تتحرك له شعرة؛ وموت الأكابر؛ وموت العلماء؛ قالوا: إنه من أشراط الساعة (انتهى بلقط)(٤).

---

(١) مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، الجزء الثاني، ص٦٠.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤٩.
(٣) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٥١٣.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٥١٤-٥١٥.

فصل: التصوف والسلوك

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: القطب: عبارة عن أفضل رجل من أهل الإيمان في كل زمان (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الأقطاب أربعة: قطب الأحوال؛ كأبي يزيد؛ وقطب المقامات؛ كالشيخ سهل بن عبد الله التستري؛ وقطب العلوم؛ كالإمام الغزالي؛ وقطب الحقائق كالشيخ أبي الحسن الشاذلي (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: الإمام الغزالي: قطب العلوم؛ وسيدنا أبو يزيد البسطامي: قطب الأحوال؛ وسيدنا عبد القادر الجيلاني: قطب المقامات (انتهى)[٣].

وسئل الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن بعضهم يقول: إن القطب لا يكون إلا من أهل الطريقة الشاذلية؛ فكيف يكون ذلك؟ ومن أهل الطريقة العلوية كثير من الأقطاب؟ فقال: إن الطريقة الشاذلية مندرجة ومندمجة في الطريقة العلوية؛ فإن ظاهر الطريقة العلوية طريقة الغزالي؛ في التخلي عن الأخلاق المذمومة؛ والتحلّي بالأخلاق المحمودة؛ وباطنها شاذلية؛ في

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الاول، ص٤٠٩.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٢٣٦.

(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤١١.

شهود المنّة لله تعالى؛ فاعلم أن الطريقة العلوية جامعة للغزالية والشاذلية (انتهى)[١].

وسئل الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس عن القطب هل يكون من غير أهل البيت؟ فقال: قد يكون من غير أهل البيت؛ لكنه بالنيابة عن أحد منهم؛ وأهل البيت؛ باب على خزاين الأسرار لأنهم حملة القرآن؛ والباقون نواب عنهم في الوراثة؛ والسرّ سران: سرّ الوراثة: وهو عندهم؛ وسرّ الشريعة: وهو عندهم وعند غيرهم (انتهى)[٢].

وسئل الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس عن الولي إذا تولى مقام القطبية؛ هل يبقى فيه إلى أن يموت؛ أو ينتقل منه في حياته؟ فقال: إنه قد ينتقل من مقام القطبية في حال حياته؛ بالنظر إلى عدم قدرته على تحمل المشاق؛ وانتقاله إلى مقام الأفراد. ومقام القطب؛ مقام كمال؛ وهو في مقام الإرشاد بالحال والمقال والمال والفعال؛ والحبيب علوي بن عبد الله الحداد؛ لما أنه كان في مقام الكمال؛ وهو في مقام الإرشاد؛ أخذت به الحمى خمس عشرة سنة؛ لا تفارق بدنه؛ ثم قال: والفقيه المقدم؛ أخذ في القطبية مائة يوم؛ وكل شيء له قطب يدور عليه؛ والقطب الجامع؛ هو الذي يتلقّى عن النبي ﷺ؛ وهو النائب عنه؛ وتظهر الأحكام الشرعية على جوارحه؛ وعليه يدور أمر الدين (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧هـ): قال الحبيب عبد الله الحداد في تعريف (الرجل): الرجل في اصطلاح الصوفية: هو من قهر نفسه؛ واستولى عليها؛ ونقاها وزكاها من خبائث الأخلاق؛ وحلاها بمكارمها؛ وقطع عن قلبه علائق الأكوان؛ وأقام القلب في مواطن التوحيد

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، ص٩٠.
(٢) النفحات الربانية للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، ص٤.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٥-٦.

والتفريد؛ وأقام القالب في مواطن الخدمة الله تعالى؛ التي هي شأن العبيد (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٤٦٧هـ): قال القطب الحداد (العارف بالله) في اصطلاح الصوفية: هو شخص آمن بالله على بصيرة؛ وعَلِمَ ما افترض الله عليه من طاعته؛ وما حرم عليه من معصيته؛ فامتثل واجتنب؛ ثم أخذ بالنوافل المقربة إلى الله تعالى؛ ابتغاء الزلفى لديه سبحانه؛ حتى أشرقت عليه أنوار السعادة؛ وصار الغيب في حقه كالشهادة؛ وهداه الحق سُبلَه؛ وعلَّمه من لدنه علماً (انتهى)[٢].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: إن العارفين بالله كالكعبة أو الحرم؛ تستدير بهم الصفوف؛ ويجيء إليهم كل شيء من المعارف واللطائف وغيرها (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: سئل الجنيد عن العارف؛ فقال: من نطق سرك وأنت ساكت (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: (العفة): تنزه النفس عن الرذائل واتصافها بالفضائل؛ (والزهادة): سهولة الدنيا وشهواتها وعدم مبالاته بذلك في جنب الله؛ (والعبادة): التذلل لله تعالى. (والرياضة): تهذيب النفس وتزكيتها؛ وتخليتها عن الأخلاق المذمومة؛ وتحليتها بالأخلاق المحمودة. (والكشوفات): ظهور حقائق الأشياء للقلب؛ على ما هي على نفس الأمر؛ وتجليها له؛ (والقانت): القائم الله بالعبادة؛ (والمتبتل): التارك لما سوى

---

(١) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٨٦.
(٣) بهجة الخاطر في مآثر الحبيب علوي بن طاهر، الجزء الأول، ص١٣٧.
(٤) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٧٠.

مولاه؛ والمعرض عن غيره؛ (والمتخشِّع): هو الساكن القلب والجوارح؛ لعلمه بالله؛ وخوفه منه؛ وهيبته له (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال سيدنا عبد الله الحداد ﵁: كنت أطلب الاجتماع بالسيد المجذوب الصالح سهل بن أحمد باحسن الحديلي؛ وكانت مجالستي لهذا السيد من أسباب تعلقي ومحبتي لطريق القوم؛ لأنه كان يذم متفقهة العصر؛ فكان سماعي لذلك سبب انصرافي؛ وتعلقي بالطريق؛ وكان بعض أهلي ينهاني عن مجالسته؛ فقلت له: أنا أعرف بمصلحتي؛ ولم أتركه (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الجنيد: المريد الصادق غني عن علم العلماء؛ وإذا أراد الله بالمريد خيراً؛ أوقعه الله في الصوفية (انتهى)[٣].

قال الحبيب جعفر بن علوي المحضار: الروحة مصدر مرة من راح؛ وتطلق في حضرموت على مجتمع علمي يحضره الكثير أو القليل من الناس؛ على شكل حلقة يترأسها شيخ من مشايخ العلم؛ يقرأ عليه تلاميذه أو غيرهم؛ في كتب شتى؛ من التفسير والحديث والفقه والتصوف وغير ذلك؛ فينصت الحاضرون؛ ويشرح الشيخ لهم ما يقرأ؛ ويبيِّن ما لم يكن مفهوماً؛ وقد يسترسل في موضوع أو مواضيع؛ ويضَمِّنها من الوعظ والتذكير ما يتعظ به من أراد الله له الانتفاع بالموعظة؛ وربما يستولي الخشوع وتذرف الدموع؛ لا سيما إذا كان المتكلم شيخاً ذا علم ووقار؛ معروفاً بالعلم والاستقامة؛ وذلك شأن كثير من صلحاء حضرموت (انتهى)[٤].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: الكشف قسمان: كشف

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع)، ص١٧-١٨.
(٢) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص٨٦٨.
(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص١٢-١٨.
(٤) الرحلة المحضارية للسيد جعفر المحضار (ولد سنة ١٣٣٧ هـ)، ص٧٤.

إلقاء في القلب؛ وكشف بالرؤيا أو السماع؛ والحجاب قسمان: كثيف وشفاف؛ ثم قال: والحجاب حجاب وإن رق (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وعلم السر حمله رجال؛ وأدَّاه رجال؛ وبين الحاملين والمؤدِّين ارتباط ما عنه انفكاك؛ ما هم دارين الناس عنهم؛ يشوفون واحداً كثير الكلام؛ أو كثير الهذرمة؛ وواحداً كثير القيام؛ أو كثير العمل؛ والمرتبة مع ذاك؛ وهذا قائم عنه؛ وهكذا؛ فصفاء السريرة ينبغي لكل واحد دائماً المحافظة عليه؛ لأن صفاء السريرة لا يقتضي العطاء؛ ولا يقتضي المنع؛ وكم من واحد من هؤلاء؛ حامل للسر؛ والناس ما هم دارين؛ ولا يدري الإنسان عنه أبداً (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: وذكروا أن بعض الإفرنج في أوروبا يقول لك: في كيسك كذا وكذا من الدراهم؛ وجنسها كذا ونحو ذلك؛ بطريق الكشف؛ لأن الكشف نوعان: نوراني تصفى معه الروح؛ وظلماني ككشفهم هذا (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال السقطي: التصوف اسم لثلاثة معان: فالمتصوِّف هو الذي لا يكفي نور معرفته نور ورعه؛ ولا يتكلم بباطن؛ في علم؛ ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة؛ ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله تعالى (انتهى)[٤].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال السهروردي: التصوف أوله علم؛ وأوسطه عمل؛ وآخره موهبة. والعلم يكشف عن المراد؛ والعمل يعين على الطلب؛ والموهبة لتبلغ غاية الأمل (انتهى)[٥].

---

(١) بهجة الخاطر في مآثر الحبيب علوي بن طاهر، الجزء الأول، ص١٤٢.
(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص١٦٠.
(٣) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١١٧.
(٤) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٦٩.
(٥) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٢٦٤-٢٦٥.

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: الأمهات الست في التصوف؛ ستة كتب: الإحياء؛ ومنهاج العابدين؛ والأربعين الأصل للغزالي؛ ورسالة القشيري؛ وعوارف السهروردي؛ والقوت لأبي طالب المكي (انتهى)[(١)].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي؛ أُعْطِي حال الفقيه المقدم؛ وأنه محيي رسوم الطريقة الصوفية في حضرموت بعد اندراسها؛ وهو المجمع على قطبانيته؛ والمتفق على تحققه بالصديقية الكبرى؛ وسمو درجته (انتهى)[(٢)].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الجنيد: ما أخذنا التصوف عن القيل والقال؛ لكن عن الجوع؛ وترك الدنيا؛ وقطع المألوفات والمستحسنات (انتهى)[(٣)].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال سهل التستري: يلزم الصوفي ثلاثة أشياء: حفظ سره؛ وصيانة فقره؛ وأداء فرضه (انتهى)[(٤)].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الجنيد: الطرق كلها مسدودة على الخلق؛ إلا على من اقتفى أثر الرسول ﷺ (انتهى)[(٥)].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: علم التصوف؛ المسمى علم الباطن؛ على قسمين: علم الرقائق؛ وعلم الحقائق؛ ويقال: علم المعاملة؛ وعلم المكاشفة. وهو بقسميه؛ لا يتحقق إلا بعد إحكام الأحكام الظاهرة؛ والعمل بها؛ لأنه فرعها؛ وغايته العائدة في الدنيا والآخرة؛ ولسنا نعني الأخذ بها على طريق أهل الجدال؛ ومجرد الأقوال؛ بل التلقي لها على طريق السلف

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٦٠.
(٢) مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس، الجزء الأول، ص٧٤.
(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٧٠-٧١.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) المصدر السابق نفسه.

الصالح؛ بالإيمان؛ والقبول؛ والإذعان؛ والتسليم للمنقول؛ والتقليد المحض لله وللرسول؛ على حسب الإطلاق والتعيين؛ في جميع الشأن؛ على حسب التزول؛ واستعداد القلوب؛ للتخلي عن الرذائل؛ والتحلي بالفضائل؛ ليتجلى النور النازل بتلك الفروع؛ على تلك الأصول؛ وذلك ثمرة التقوى في جميع المنازل (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن أبي بكر العيدروس: هذه عشرة مقامات مكاسب؛ تثمر بقدرة الواهب؛ عشرة أحوال مواهب: المقام الأول: التوبة؛ والثاني: الورع؛ والثالث: الزهد؛ والرابع: مقام الصبر؛ والخامس: الفقر؛ والمقام السادس: الشكر؛ والمقام السابع: الخوف؛ والمقام الثامن: الرجاء؛ والمقام التاسع: التوكل على الله؛ والمقام العاشر: الرضى (انتهى بتلخيص)[٢].

ونقل الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ما يلي: طرائق الصوفية تزيد على عشرين طريقاً؛ منسوبة إلى المشايخ الكبار المشهورين في الأقطار؛ ومنها: الطريقة العلوية؛ المنسوبة إلى الشيخ الفقيه محمد بن علي باعلوي؛ والعمودية؛ المنسوبة إلى الشيخ سعيد بن عيسى العمودي؛ والعبادية؛ المنسوبة إلى الشيخ عبد الله باعباد؛ والقادرية؛ المنسوبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني؛ والرفاعية؛ المنسوبة إلى الشيخ أحمد الرفاعي؛ والشاذلية؛ المنسوبة إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي؛ والمدينية؛ المنسوبة إلى الشيخ أبي مدين؛ والبدوية؛ المنسوبة إلى الشيخ أحمد البدوي..... إلى آخرها. وهي وإن تفرعت رسومها؛ وتنوعت علومها؛ ترجع إلى أصل واحد؛ وتدور مقاصدها على الطريق إلى الأحد الواحد (انتهى)[٣].

ونقل الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وليس الطريق إلى الله منحصرة

---

(١) الأعمال الكاملة للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص١٨٣.

(٢) الكبريت الأحمر للحبيب عبد الله بن أبي بكر العيدروس ص٧٠.

(٣) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص٨٥٨.

في تلك الطرائق؛ بل طرق الله على عدد أنفاس الخلائق: فكم فتح الله على عبد في ذكر؛ وكم فتح عليه في قربة؛ وكم في تذكير وفكر؛ أو توبة وشكر؛ وكم مَنْ جَذَبَهُ إليه في جذبة وهبة: فأغناه عن السلوك في كل أمر (انتهى)(١).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: المداومة على فعل المكتوبات؛ وحفظ السنن الرواتب؛ والمواظبة عليها؛ بحسن الأدب فيها؛ ظاهراً وباطناً؛ سلوك تام للعبد إلى الله تعالى؛ وإن لم يفعل غيرها؛ لكن بشرط الاحتفاظ بالأدب فيها؛ والحضور فيها (انتهى)(٢).

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: تعبوا لمواهب الله؛ حتى تقع لكم؛ فمواهب الله سبحانه؛ عزيزة؛ وحكمته تقتضي أن لا توضع الموهبة في من يتلبس بالذنوب والغفلة؛ بوضعها في غير محلها وأهلها؛ وإن كان كرمه تعالى؛ يعطي من يستأهل؛ ومن لا يستأهل (انتهى)(٣).

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا قيل: فلان أخذ عن فلان؛ فليس معناه: أنه قرأ عليه في كتاب؛ إنما معناه: أنه اقتدى به في سيرته؛ بأخلاقه وأفعاله وأقواله؛ فإن فعل ذلك؛ فذاك شيخه؛ وهو له مريد (انتهى)(٤).

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من له تعلق وميل إلى أحد من الصالحين؛ حصل له المدد من جميع الصالحين؛ لأنهم لا مشاحنة بينهم؛ ولا مشاحّة في شيء أبداً؛ بل لو قال هذا المتعلق بأحد منهم؛ لآخر منهم: أريد أن أترك فلاناً وألازمكم؛ لم يطعه؛ ولم يوافقه على ما قال؛ بل يقول له: كن متعلقاً بشيخك الأول؛ والمدد لك منا يحصل (انتهى)(٥).

---

(١) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص١٥٩.
(٢) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين ص٢٣٨.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٣٥.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٧٦.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص١٧٦.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ينبغي لسالك طريق الآخرة؛ أن يتتبع الفوائد حيث كانت؛ عند أهل وغير أهل؛ ويستمد من كل أحد؛ كائناً من كان؛ عالماً كان أو عامياً؛ فرب خلق جميل يجده عند بعض العوام؛ ولا يجده عند غيره؛ ولا هو في نفسه؛ ومن شأن الصادق أن يأخذ من جليسه كل مليح يراه؛ من قول وفعل؛ ويترك ما يستقبحه منه. وإذا أخذ الفائدة التي عنده؛ فما عليه مما هو فيه من الفساد والاعوجاج (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ومن كلام الإمام أبي بكر بن عبد الله العيدروس العدني؛ المتوفى بعدن سنة ٩١٤ هـ: المريد لا ينبغي له أن ينتقل من شيخ إلى شيخ آخر؛ كما بلغني من تخليطات المريدين في زماننا هذا؛ وكثرة تنقلاتهم من شيخ إلى شيخ؛ والسبب في ذلك أحد ثلاث خصال: إما مطلب حظ من حظوظ الجاه والرفعة؛ من غير صدق نية؛ ولا طهارة طوية؛ وإما ضعف في عقله ودينه وانقياده لهواه؛ وإما تعطُّش بشم رائحة القرب وعجلة الفتوح؛ وظهور الكرامات من الله تعالى؛ إلى أن قال: فيخدعه الشيطان اللعين؛ فيزهده في شيخه؛ ويرغبه في شيخ آخر؛ حتى يفسد عليه سيرته الأولى؛ ولا خير في التنقلات والعجلة؛ والتنقل من حال؛ قبل انفكاكك من الحال الذي أنت فيه (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من رأيت له أدنى تعلق له بطاعة وإن قلَّت؛ أو ميلاً إليها؛ أو تعلقاً بأحد الصالحين؛ أو ميلاً ما إليه؛ فارج فيه الخير (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الإمام الشافعي: من غلبته شدة الشهوة للدنيا؛ لزمته العبودية لأهلها؛ ومن أحب أن يفتح عليه بنور القلب؛

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين ص١٨٥.
(٢) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص١٠٥٩.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٧٦.

فعليه بالخلوة؛ وقلة الأكل؛ وترك مخالطة السفهاء؛ وبغض من يريد بعلمه الدنيا (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن أصحاب الأحوال قد يكون منهم الشطح؛ عند غلبة الحال والسُّكْر[٢]؛ ثم عند صحوهم يرجعون إلى الانكسار والاعتراف بالتقصير؛ وإظهار غاية الذل والمسكنة؛ ولا يحبون إشاعة ما حصل منهم من الكلام؛ حال غلبة الحال؛ وما نقل عنهم من ذلك؛ إلا من محبة الناس لنقل المقالات التي لا تُعْهَدْ؛ بل إن بعضهم إذا قيل له: إنك قلت كذا؛ أنكره أشد الإنكار؛ لأنهم ﷺ أشد الناس عناية بحفظ الحدود الشرعية؛ وأشدهم اعترافاً بالعجز عن القيام بحقوق الله تعالى (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: السلوك إلى الله عز وجل؛ إنما هو بالتدريج فيه؛ فمن أراد ذلك دفعة وحدة؛ فلا يتأتى له؛ ومثله من يتعلم الصنعة؛ وقصده أن يكون من الماهرين فيها؛ فإنه لا يكون له ذلك؛ إلا بالتدريج قليلاً قليلاً؛ في الزمان الطويل؛ فإن جالس الصناع ونظر إلى صنعتهم؛ وواظب على ذلك مدة طويلة؛ ازداد معرفة بها؛ حتى يكون كواحد منهم. ولا يستوفي العبد العمل بالآداب الشرعية والسنن النبوية؛ وتصير له سجية في جميع الأعمال والأحوال والأقوال؛ إلا بالتدريج وطول المدة؛ وفي كل مرة يكتسب أدباً؛ حتى يستوفي جميع الآداب (انتهى)[٤].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ومن كلام الشيخ أبي بكر العيدروس العدني: لا تلتفت إلى تلك الترهات؛ ولا تغبط أهل الجاه

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٥٠.
(٢) المقصود السكر الصوفي بذكر الله وليس المقصود السكر بالخمر.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، ص٨٩.
(٤) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢٣٧.

والرياسات؛ والزم طريق أهل اليقين؛ وقل: يا مالك يوم الدين؛ إياك نعبد وإياك نستعين (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: مما قاله الإمام الغزالي: إن الإنسان في أول الفطرة خلق خالياً ساذجاً؛ لا خبر عنده من عوالم الله؛ التي لا يحصيها إلا الله؛ ثم خلقت له الإدراكات؛ ليطَّلع بكل واحد منها؛ على جنس من الموجودات كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]. فأول ما خلق الله في الإنسان حاسة اللمس؛ فيدرك بها أجناساً كثيرة؛ كالحرارة والرطوبة؛ ثم يخلق له البصر؛ فيدرك الألوان والأشكال؛ ثم السمع؛ فيدرك الأصوات؛ ثم الذوق؛ ثم يجاوز عالم المحسوسات؛ فيخلق فيه التمييز؛ ثم يترقى فيخلق فيه العقل. ووراء العقل طوران آخران؛ موجودان هما: الإلهام والكشف والرؤيا الصادقة؛ والدليل على وجودهما؛ وجود معارف في العالم؛ لا تدرك بالحواس ولا بالعقل ولا بالتجربة (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الجنيد: مبنى التصوف على السخاء والرضاء؛ والصبر والإشارة والعزلة؛ ولبس الصوف والسياحة والفقر؛ وتلك أخلاق ثمانية من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال الحافظ السيوطي: وكثير من الناس يظن أن من مارس كتب الصوفية؛ وقرأ شيئاً منها؛ وكتب وعلّق؛ يسمّى صوفياً؛ وليس الأمر كذلك؛ إنما التصوف علم الحال لا علم المقال؛ وهو أن يتخلق الإنسان بمحاسن الأخلاق؛ التي وردت بها السنة النبوية؛ ولهذا قالوا:

---

(١) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص١٠٤٤.
(٢) الأعمال للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص١٩٠-١٩١.
(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٧٢.

التصوف علم مركَّب من الحديث وأصول الدين؛ فمن تضلَّع منهما؛ وعمل بما علم؛ وكان اعتقاده صحيحاً؛ كان صوفياً (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما بقي شيء من الأمور التي يحتاج إليها السالكون؛ إلا وضعناه في كتبنا؛ فمن أراد شيئاً من ذلك وجده فيها؛ ومقصودنا أن نبيِّن لهم بعضاً من أحكام التوحيد (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: القلب والعقل؛ عند أهل هذا الشأن؛ شيء واحد باعتبار؛ وهو أمر خفي عن الفهم والفكر؛ يلطف جداً عن التصور والتوهم؛ والتخيُّل، ويضيق عن حقيقة العبارة؛ لأنه من أمر الله؛ وهو محل الإيمان والمعرفة (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الحقائق إذا تبعتها طرائق؛ سلَّمنا لصاحبها؛ وإن كانت حقائق بلا طرائق؛ فإنما هي أخت الزندقة. والشريعة: علم؛ والطريقة: عمل؛ والحقيقة: ثمرة. وكل من الثلاثة قسمان؛ ولا عليك من فروعها؛ فإن عملت ظاهراً؛ فثمرتك ظاهرة؛ وإن عملت باطناً؛ فثمرتك باطنة؛ ومن أظلم قلبه؛ عمل بالمعاصي؛ وهي ثمرته (انتهى باختصار)[٤].

وذكر للحبيب عبد الله بن علوي الحداد عن أقوام يدعون أنهم فقراء للشيخ أحمد بن علوان؛ وآخرين أنهم فقراء للشيخ أحمد الرفاعي؛ يقال لهم: الرفاعية؛ يتعاطون أموراً منكرة. فقال: إنهم دفاعية لا رفاعية؛ والشيخ أحمد الرفاعي مناقبه عندنا؛ ليس فيها هذه الأفعال؛ وإنما هي بدعة؛ وإذا رأيت بدعة؛ فتقرب إلى الله بمخالفتها (انتهى باختصار)[٥].

---

(١) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، ص٢٠٩.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٣١٥.
(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٧-٨.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٣١٥.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص٢١٣.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: لا اختلاف بين الصوفية في علومهم؛ وإن اختلفت عباراتهم؛ وكثرت أقاويلهم وإشاراتهم؛ فمرجعهم إلى معنى واحد. ويظن من ليس له فهم؛ أن البعض منها ينتفي بالبعض؛ والبصير يعرف أنه لا خلاف ولا تنافٍ بينهم؛ فهم كما قال القائل:

فكم بين طلاب الجدال تنازع ... وما بين عشاق الجمال نزاع

(انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: طرق التصوف وإن تعددت؛ فهي طريقة واحدة؛ وهي مجاهدة النفس والخروج من كل ما تدعو إليه؛ وهذا أمر عسر؛ ولكن ربما تكلم بعضهم في مسألة؛ وأكثر فيها الكلام؛ فنسبت إليه (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كل علم الطريق علم واحد؛ وإن اختلفت الطرق؛ وإنما من تعلق منهم بمسألة؛ نسب إليها وإلا فهو علم واحد؛ هو علم التصوف؛ وهو الذي قرره الشاذلية؛ وقرره الإمام الغزالي؛ والقشيري والسهروردي (انتهى)[3].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما طريقتنا فلا تحتاج فيها من حيث الإجمال إلى شرح؛ وإنما هي في الكتاب والسنة؛ والاقتداء بالسلف الصالح لا غير؛ ولهذه الجملة تفصيل يطول؛ والحاصل: إن طرق أهل هندستان؛ موافقة؛ وقريبة من طريقتنا؛ إلا أنهم يغلب عليهم التحفظ والتمسك بالكتاب والسنة؛ والاحتياط في الدين؛ وثم طرائق توجد بجهات أرض الدكن؛ وبجهات أخرى من الهند الأقصى؛ كلها أو أكثرها؛ طرائق شيطانية

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين ص٢٣٥-٢٣٦.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٢٦٧.
(٣) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص١٤٥.

ممقوتة؛ مؤدية إلى سخط الله وسخط رسوله (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كلام الشيخ بامخرمة يُترك على ظاهره؛ فلو كان من كلام الأئمة المحققين المقتدى بهم؛ أُوِّل له تأويل يليق به؛ وأما كلامه؛ فيترك على ظاهره؛ فإنه يتعاطى أموراً لا تليق بالكُمَّل من الصالحين؛ إلا أنه محفوظ بنور العلم؛ وكلامه إنما هو وراد؛ وكان من أهل العلم والصلاح؛ والشاعر ما يؤاخذ بقوله؛ فإن كان عالماً؛ فلا بد أن يقصد أموراً محمودة (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ولا تعلق خاطرك بالشيخ ابن عربي ولا بأضرابه؛ فإن ذلك معجزة؛ وربما دعا بعض الناس إلى الدعوى بما لا يبلغه. وعليك بالعلوم الغزالية وما جرى مجراها؛ من الصوفيات والفقهيات؛ التي هي علوم الشرع؛ وصريح الكتاب والسنة؛ فثَمَّ السلامة والغنيمة؛ واحترز مما سوى ذلك؛ فإنه ربما يشوِّش على الإنسان سلوكه (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: أما كتب الشيخ محمد بن عربي والشيخ عبد الكريم الكيلاني وبعض منظوم الشيخ عمر بن الفارض وأضرابهم؛ فكان الأئمة المقتدى بهم يحذِّرون منها مخافة الافتتان بما فيها؛ لا سيما من لم يبغ مقام ذوق الحقائق العرفانية؛ فيفهم منها خلاف ما وضع له حقيقة اللفظ (انتهى)[٤].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ولولا؛ ولولا؛ ولولا . . . لكشفنا النقاب عن مخدرات عرائس أسرار الحقائق؛ ولكن غلب على أهل

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٨١.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص١٤٥.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٣.

(٤) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الأول، ص١٥٦.

قطرنا؛ مع الجفاء وعموم الجهل؛ الانكباب الفاضح على هذه الدنيا (انتهى)[١].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: اعلموا علمكم الله: أن العزلة أعم من الخلوة؛ ويقصد بها السلامة من الشرور والأشرار؛ ولها شرائط؛ أجلها: أخذ ما لا بدّ منه من العلوم الإيمانية والإسلامية. ومنها: ألا يكون ما حمله عليها سوء الظن بالمسلمين؛ بل الحرص على سلامة الدين؛ مع اتهام نفسه؛ وخوفه على المسلمين من شرها. ومنها: ألا يدع المعتزل صلاة الجمعة؛ وكذا الجماعة؛ ولا يقصّر عن واجب فرضه الله عليه؛ في نفس ولا عيال؛ ولا يترك مخالطة أهل الخير؛ الذين تنفعه مخالطتهم في دينه (انتهى)[٢].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وأما الخلوة؛ فهي أخص من العزلة؛ ويقصد بها: تهذيب النفس؛ وتصقيل مرآة القلب لينكشف الحجاب بينه وبين ربه؛ وتنقطع عنه علائق الخلق؛ حتى لا يبقى له التفات إلى غير الله. وشرائطها شرائط العزلة؛ وتزيد عليها بأن لايتم دخولها إلا بشيخ محقق؛ فإن لم يوجد؛ وكان المريد ذا بصيرة منيرة؛ وهمة عالية؛ وقوة نفس؛ وثبات جأش بالغ؛ جاز له دخولها. وأما مدتها؛ فالغالب الأكثر إلى الأربعين؛ ولهذا سميت بالأربعينية؛ وقد تكون عشراً؛ وقد تكون أسبوعاً؛ وثلاثاً. ورأيت بعض المحققين أخلى بعض المريدين إلى مئة وعشرين يوماً (انتهى)[٣].

وسئل **الحبيب أحمد بن حسن العطاس** عن الأربعينية؛ هل يحسن دخولها في هذا الزمان؟ فقال: لا؛ لأن من شروط داخل الأربعينية أن يكون متجرداً عن النيات الصالحة والفاسدة؛ فلا يكون له قصد إلا تهذيب نفسه وتصفيتها؛ وأهل الزمان فيهم تحكم؛ وسلفنا ما يفعلونه كثيراً؛ وكانوا يفعلون خلوة سبعة

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٥١٩.

(٢) المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص٣٣١.

(٣) المصدر السابق نفسه.

أيام؛ بتلاوة الأسماء الحسنى؛ وهي منسوبة لسيدنا عبد الله بن أبي بكر العيدروس (انتهى باختصار)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وكان سيدنا ومولانا عبد الله بن أبي بكر العيدروس باعلوي يشير كثيراً إلى خلوة مختصرة؛ وهي أن يتخلى المريد ليلة الجمعة ويومها؛ مع ملازمة الجوع والسهر والصمت؛ وترك مخالطة الناس؛ مع إدمان التوجه إلى الله تعالى؛ والعكوف على الذكر والتلاوة (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ومن كيفيات الخلوة المروية عن الشيخ عبد الله العيدروس؛ أنَّ أقلها يوم وليلة. وذكر في وصيَّةٍ له: خلوة ثلاثة أيام؛ وخلوة أسبوع؛ وخلوة أربعين يوماً؛ أما خلوة الثلاثة أيام؛ الاثنين والخميس والجمعة؛ فلها وظائف؛ وهي: دوام الذكر بالليل والنهار؛ والاعتزال في زاوية؛ وأكلة بعد العشاء؛ وترك النظر إلى الحرام؛ ولا ينام حتى يقول قبل النوم على طهارة؛ في خلوة وحده: يا كريم يا رحيم (ألف مرة) والصلاة على النبي (ألف مرة) (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وأما خلوة الأسبوع؛ بالصوم والعزلة والسهر والذكر؛ إلا من ضرورة؛ وترك ذكر الدنيا وأهلها؛ وكذلك خلوة الشهر؛ وكذلك خلوة الأربعين؛ ولكن الأدب نصف الدين؛ بل عن بعضهم: الأدب الدين كله؛ وأدب الإنسان لنفسه: ترك كل حرام ومعصية؛ وأدبه للصالحين: ترك الاعتراض عليهم؛ وللمسلمين: سلامتهم من لسانه ويده (انتهى)[٤].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٦٠.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٣٢.
(٣) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الأول، ص٤٤٢.
(٤) المصدر السابق نفسه.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من دخل الأربعينية؛ فربما رأى شيئاً يفزعه؛ ومثل هذه الأشياء؛ لا ينبغي طلبها؛ لأن في طلب تحصيلها خطراً؛ بل الأحسن أن يتركها؛ وهي تأتي من حيث هي تكون؛ وقد أدركنا الناس متعلقين بهذه الأشياء؛ فيقولون: فلان دخل الأربعينية؛ وفلان خرج منها؛ وفلان حصل له كذا وكذا؛ وأما اليوم؛ فصار الناس في عالم آخر؛ إنما يقولون فلان سافر إلى كذا؛ وفلان جاء من المكان الفلاني (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: شوفوا نحن عملنا شيئاً مما يعمله الناس من الأعمال والرياضات؛ ثم لم نر مثل اتِّباع السلف؛ حتى في عوائدهم؛ وقد كنت في مكة أصلّي الصبح بوضوء الظهر؛ وربما اكتفيت بالشيء القليل من الطعام؛ كالبيضة أو نحوها؛ وكان الحبيب صالح بن عبد الله العطاس يقول لي: كل؛ فإني مكثت ثلاثة أشهر على ماء زمزم؛ حتى هزلت عظامي؛ وقالوا: مجنون وما بي جنون؛ وحضرموت كلها رياضة (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: بل قد يحرم الجوع لأنه قد يضر بالدماغ؛ الذي هو حاصل العقل؛ الذي هو صلاح الدين؛ وقد يحصل بسبب الجوع تغير واختلاط في الدماغ؛ بحيث يخيَّل إلى صاحبه أشياء مستغربة؛ ليست معتادة؛ وعند ذلك يَحْرُم التجوُّع؛ فاعرف أن فضيلة الجوع ليست على الإطلاق؛ وكذلك القول في الاختلاط بالناس والعزلة عنهم؛ ويكون القصد من الاعتزال السلامة من الشر؛ دون الترفع عن الناس؛ احتقاراً لهم؛ والأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: الحمد لله جهتنا كلها بين حدودها المعروفة؛ حلالها.. رياضة؛ لأن أهلها في أنكد المعايش؛ وأضيق

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٢١٩.

(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، تريم للدراسات ص٣٦١.

(٣) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين ص١٧٣-١٧٤.

الحالات؛ وهي من الساحل إلى مأرب؛ ومن عين بامعبد إلى سيحوت. وروي أن رجلاً من أهل حضرموت سار إلى مصر؛ وسلك بها على يد شيخ؛ أدخله الرياضة مع جماعة من أهل مصر؛ وجعل له مثل ما جعله لهم من القوت المعلوم؛ فما تمَّت مدة الأربعينية؛ حتى سمن الحضرمي؛ وضعف المصارية؛ فقال لهم شيخهم: ربما أن هذا الرجل يتزيد عليكم في القوت؟ فقالوا: لا؛ ما يأكل إلا دون أحدنا؛ فسأله عن حاله؛ فقال: إنَّ المترفه في أرضنا؛ لا يتأتى له من القوت؛ إلا دون قوت أهل الرياضة منكم؛ فقال له الشيخ: ياحضرمي اخرج إلى أرضك؛ فإنها رياضتك (انتهى)[١].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وجاء رجل من أهل الشام زائراً لحضرموت[٢]؛ فلما رجع منها إلى عند شيخنا الوالد الحسين بن عمر؛ قال: يا حبيب حسين؛ أما أنا فجوابي عند سؤال منكر ونكير؛ بأني قد جيت جهة حضرموت وسرت فيها (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: طريقة السادة آل باعلوي: العقيدة التامة؛ والتعلق بالشيخ؛ والتربية بالسر؛ وهي طريقة السلف؛ كالحسن البصري وغيره؛ وليس من شرطها الأربعينية؛ ولا بأس بذلك؛ وقد فعله كثير منهم؛ ومن لم يجتمع قلبه بعد على شيخ معين؛ فلا يختص بأحد منهم؛ ولا ينتسب إليه؛ بل يكثر من لقاء المشايخ؛ ويتبرك بهم؛ ما دام كذلك؛ حتى يجتمع قلبه على واحد؛ فحينئذ يلزمه ويختص به؛ وينطرح تحت نظره (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: وصاحب المقام العاشر من العارفين؛ يحوز وراثة النبي ﷺ؛ من غير أن يصير نبياً؛ بل خليفة متَّبِعْ؛ يدعو إلى الله

---

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٢٣-٢٤.
(٢) يقصدون بحضرموت تريم وسيؤن وما حولها دون دوعن وما حولها.
(٣) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٢٤.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٦٣.

على بصيرة؛ فهو أخص الصديقين؛ وصاحبه المنعوت بصاحب الصدِّيقية الكبرى؛ وهي الخلافة لنبينا محمد ﷺ في أخلاقه وأحواله؛ ودعوته للخلق ونفعه لهم؛ خصوصاً وعموماً وغير ذلك (انتهى)[١].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: إن المجذوب: مثل الذي يصعد إلى أعلى البيت بسهولة وسرعة؛ والسالك مثل الذي يصعد ويرقى؛ على قليل قليل؛ بمشقة وطول مدة؛ لكنه يكون أعرف بمدارج البيت ومنازله ومعارجه من المجذوب؛ إلا إن رجع[٢] وتدلى إلى أسفل البيت؛ وأمعن النظر في منازله؛ صار كامل المعرفة مسلِّكاً؛ والمجذوبون بداياتهم نهاية السالكين (انتهى)[٣].

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٤٩-٥٠.

(٢) أي المجذوب.

(٣) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص١٧١.

فصل: تردِّي الزمان

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الزمان زمان جهل؛ وكان في الناس؛ أهل علم وتقوى؛ إذا رجع الجهال إليهم؛ أرشدوهم إلى الحق والصواب؛ واليوم؛ لا يهدونهم إلا إلى الحِيَلْ الفقهية؛ والمخادعات (انتهى)(١).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال بشر الحافي:

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل أمرٍ منكر
وبقيتُ في خَلَفٍ يُزيِّن بعضهم بعضاً ليدفع مِعْوَرٌ عن مِعْوَرِ

(انتهى)(٢).

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: ضاعت الأعمار؛ وفوَّتنا الشيء العظيم؛ الذي خلقنا لأجله؛ وقلَّ المذكرون؛ وقلَّ أهل العلم؛ وقلَّ من يستحيا منه؛ إذا جيت إلى بلد؛ ما تحصِّل فيها من يستحيا منه؛ معاد استحيوا حتى من كبارهم؛ وهذا آخر الزمان؛ العاض على دينه فيه؛ كالعاض على الجمر؛ اطلبوا من الله الثبات والحفظ؛ بالتعاون؛ والتظاهر؛ والتآزر على الحق؛ وبالصبر (انتهى)(٣).

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص١٨٣.
(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٧٥.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٧٧.

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: فقد الناس هذه الأخلاق؛ وسبب فقد الأخلاق: فقد التربية؛ وسبب فقد التربية: فقد العلم؛ ولما قلَّ العلم؛ وطغت المادة؛ وظهرت على الناس؛ أخذ الناس يموجون؛ ولا يدرون إلى أين؟ ويمشون ولا يدرون أين المستقر؟ كلٌّ منهم ولا شك؛ صائر إلى مصيره؛ وذلك المصير هو الموت (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الزمان زمان نكد وتشويش؛ لا تكاد تسمع إلا ما يسوءك؛ وقد كان السابقون إذا أخبروا بشيء؛ تتقدمه أشياء ومقدمات؛ تسهِّل ذلك؛ وأما اليوم فيأتيك الأمر بلا مقدمات؛ وكان الصالحون في أحوالهم وكلامهم إلا في الآخرة[٢] (انتهى)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: الزمان ذو اعوجاج؛ ولا تكن أعوج؛ كن أسمح؛ والزمان معدوم الوفاء والصفا؛ كن مسلماً تسلم (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: هذا زمان العالم فيه أبكم؛ والجاهل أصم عن الحق؛ فلا العالم يتكلم؛ ولا الجاهل يسمع؛ لاستغراق الكل بالدنيا (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: هذا الزمان؛ أهله كثيرو العجائب؛ قليلو الغرائب؛ كثيرو المثالب؛ قليلو المناقب (انتهى)[٦].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: أهل هذا الزمان أضاعوا

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٣١٢.
(٢) أي كلامهم محصور في أخبار الآخرة.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٢٢٥.
(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٣.
(٥) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٣٠.
(٦) المصدر السابق نفسه، ص١٣١.

الأربع؛ التي إذا تهاون بها الإنسان؛ تهاون بما بعدها؛ وهكذا؛ وهي: العادات؛ والقوميات؛ والأخلاق؛ والدين؛ فالإنسان إذا لبس السروال الضيق المعروف[١] مثلاً؛ فإنه ربما يؤول به الحال؛ إلى أن يستثقل الصلاة معه؛ والعياذ بالله؛ وذلك لمخالفته لعادته أولاً؛ ثم قوميته[٢]؛ لا سيما إذا كان عربياً؛ ثم أخلاقه؛ ثم دينه وهكذا (انتهى)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: معاد في زماننا اليوم ما يشرح الصدر؛ ويسلي القلب من الترح؛ ويجلب الفرح؛ إلا كلام الله؛ وحديث الرسول ﷺ؛ ومطالعة كتب الصوفية؛ وسِيَرِهِمْ؛ ومذاكرات الإخوان؛ ومجالسة الصالحين؛ أو رؤيا صالحة؛ وأما غيرها من أخبار الزمان وما يخوضون فيه؛ وما تسمعه الأذن وتراه الأعين؛ فما هو إلَّا وحش مكدِّر؛ وما دخل التشويش للقلوب إلا من جهة الأذن والأعين (انتهى باختصار)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: العلماء والأولياء؛ حجج الله في أرضه؛ ينفع الله الخلق بكلامهم وأحوالهم؛ وهذا تسخير منه لعباده؛ فهؤلاء إن يتكلموا بالكلمة؛ مثلاً؛ فينتفع بها من يشاء الله أن ينتفع؛ فمثل هؤلاء الحجج؛ يصلح منهم الكلام على أحوال أهل الزمان؛ وذمهم على تقصيرهم في جنب الله؛ لقصدهم بذمهم؛ النصح لعباد الله؛ والشفقة عليهم؛ وأما من كان حاله التخليط والتقصير؛ فلا يليق منه ذم الزمان؛ ولا ذم أهله أبداً؛ وإذا قال: نقص أهل الزمان؛ فهو أنقصهم؛ ومتى عابهم؛ فهو أعيبهم؛ لأنه يلزم من ذمه إياهم؛ مدح نفسه (انتهى)[٥].

---

(١) يقصد البنطلون الضيق مثل البنطلون الجينز الضيق.

(٢) أي طريقة قومه وأهله.

(٣) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن محمد بن طاهر، الجزء الأول، ص١٦٤.

(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٢١.

(٥) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢٠٨.

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ثم جاء زمان فتنته أكثر من خيره؛ والزمان الذي مر عليكم من قبل؛ فقدتوا فيه مجالس؛ وفقدتوا فيه رجالاً وعلماء؛ كان الناس يحرصون على حضور مجالسهم؛ أكثر من حرصهم على الحضور إلى مجالس اللهو؛ وإلى مجالس الغفلة؛ مجالس تجمع الروح؛ وتجمع القلوب مع الله؛ ويأتي فيها ذكر رسول الله ﷺ. وأنتم كما رأيتم من المتأخرين مثل عمكم محمد بن هادي السقاف؛ كان إذا جلس على طراحته[1].. تحدق العيون كلها إليه؛ وكان لا يخرج من بيته إلا إلى درس؛ أو مناسبة تقتضي ذلك؛ فإذا دخل مجلساً ملآناً لغو؛ وتكلم؛ يعقد الألسنة بسر الخلافة؛ وسر العلم؛ وسر النسبة إلى النبي ﷺ. هذا الذي فُقِدَ اليوم؛ هذا الذي جعل الناس اليوم يمضي عليهم الوقت كله؛ ولا عندهم مرح ولا عندهم فرح؛ ولا عندهم انشراح؛ ولا عندهم خير؛ ولا عندهم بركة؛ ولا عندهم شيء أبداً (انتهى بلقط وترتيب)[2].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وأنتم ذا الحين لعاد يقع أنكم إذا سمعتم بأحد من أهل الفضل؛ لعاد تضيِّعون أنفسكم؛ أنا شوفونا أقول لكم: إنها مرت عليكم الأوقات هذه في ضياع؛ لا تغالطون أنفسكم؛ كل واحد يحاسب نفسه؛ ويشوف نفسه؛ ماذا عمل في هذا اليوم فقط؟ (انتهى بلقط)[3].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: هل لها من شيء؟ أو قنعتوا من أنفسكم؛ قنعتم من الغنيمة بالإياب؛ ورضيتم بأن تكونوا موتى يمشون على ظهر الأرض؛ قبل أن تكونوا في بطنها؟ حياة مؤسفة مؤلمة؛ حياة البهيمية التي

---

(١) اسم لفراش.

(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٣٦٧-٣٦٨.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٤٣١.

لا يبحث الإنسان فيها إلا عن لقمة بايستريح بها؛ ويتمتع بها؛ هذا بهيمة من البهائم؛ إذا ما أعطى الجانبين حقوقهما[١] (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: بغينا تحقيق العلم؛ الفقه راح علينا ما معنا شيء؛ ملانين دعاوي؛ فضيلة علينا؛ وأطباء القلوب معاد بغينا مجالستهم؛ ولا بغينا الكتب الذي فيها طب القلوب (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ونحن عالة على المتقدمين؛ والمتقدمون لا تزال دعوتهم ونصائحهم تتلى إلى اليوم. إن شيء مولد وجدنا أن المولد صنَّفه من قبلنا؛ وإن شيء كتاب من كتب السيرة؛ ولّى من كتب التراجم وجدناه صنفه من قبلنا[٤]؛ وذا الحين الإنسان مامعه شيء يذكر به في مثل هذه المفاخر؛ أو مثل هذه المكارم؛ ما يذكر قط أبداً بشيء؛ أيرضى لنفسه أن يكون كما قال الشاعر؟:

إني لأفتح عيني ثم أغمضها ... على أناس ولكن لا أرى أحدا

(انتهى بلقط)[٥].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: من كلام سيدنا الحبيب حامد بن عمر[٦]: حوادث الزمان تُنْكر ولا تُسْتنكر؛ أي: تنكر من حيث الشريعة؛ ولا تستنكر لأنها موعودٌ بها (انتهى)[٧].

---

(١) أي العمل للدنيا والعمل للآخرة.

(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص.

(٣) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٣.

(٤) والحمد لله الذي وفقني لتصنيف المصنفات التي ذكرها الحبيب عبد القادر ولا شك أن هذا العمل سيكون مما يسره.

(٥) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص١٢٧-١٢٨.

(٦) من تلاميذ الإمام الحداد وعمر طويلاً وتوفي سنة ١٢٠٣ هـ.

(٧) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٠٨.

وكان الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي يحث على التغافل عن ما يجري في هذا الزمان الفاسد من الأمور؛ فإن غالب ذلك مما يوحش القلب ويؤلمه؛ فالأولى أن لا تتَطَّلعْ على الأحوال؛ ما لم يكن في ترك التطلع ضررٌ عليك؛ أو على أحد من إخوانك المسلمين؛ وكان يحكى عن السلف والخلف؛ أنهم كانوا يحبون التغافل؛ ويوصون به؛ وكان من أكثرهم عملاً به؛ وإيصاءً به؛ سيدنا الحبيب حامد بن عمر المنفر ﷺ ؛ حتى قيل إنه قتل قتيل تحت مسجد باعلوي؛ وهو في المسجد؛ ولم يسأل عنه (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وإذا جلس الإنسان اليوم يجلس على ماذا؟ قال: ماذا سمعتم في الراديو اليوم؟ ماذا قالت إسرائيل؟ ماذا قالت أمريكا؟ وبماذا تحدثت؟ والذهب طلع؛ بكم صار سعره؟. ما هذه الحالة؛ وكثير من السلف الذين تسمعون عنهم؛ ما كان لهم شأن بهذه الأمور؛ إن زاد السعر أو نقص؛ هم ناس في عداد الناس؛ وماشي لهم إلمام بمثل هذه الأمور (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما عاد شبام بشبام؛ ولا الغرفة بالغرفة؛ ولا تريس ومدودة؛ بتريس ومدودة؛ راحت الأرواح؛ وبقيت الأشباح. كانت كلها حيَّة؛ ورجعت اليوم كلها ميِّتة؛ وما يهمهم اليوم؛ إلا تحسين الثياب؛ ورجعوا من تحسين السرائر إلى تحسين الظواهر[٣] (انتهى)[٤].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، ص٢٠٦.

(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٩٦.

(٣) إلا أن ما يبعث الأمل على تحسن الأحوال بعد الاندثار أنه بعد سنين من هذا الكلام ظهر في شبام الحبيب أحمد بن عمر بن سميط وفي ديصبح الحبيب حسن بن صالح البحر وفي الغرفة الحبيب عيدروس بن عمر حبشي وفي المسيلة الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى وغيرهم كثير من العلماء والأولياء والصالحين.

(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٧٤.

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: ما أهلك الناس إلا الناس؛ والأخ الصالح في هذا الزمان؛ نعمة من الله تعالى؛ وهو: المصافي الذي تأمن جانبه؛ ويأمن جانبك؛ وهذا وصف المتقين (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: أين النصحاء؟ ذهبوا رحمهم الله؛ معاد أحد ينصح حد؛ من الذي إذا رأى المنكر ردعه ونهاه؟ ولا لنا وازع من أنفسنا؛ قلوبنا قست؛ ظلمنا أنفسنا بفعل المعاصي؛ وها نحن نستشعر قول ابن عمر: «إذا أصبحت فلا تنتظر المساء؛ وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح» ولو كنا نستشعر هذا بصدق؛ لكنا انتبهنا وأعطينا الأشياء حقها (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: اربطوا أنفسكم يا إخواني بالشيوخ؛ وإلا شو العلماء يذهبون عليكم؛ وتذهب بهم الأيام؛ وتأتينا رجَّة بعد رجَّة؛ وهلكة بعد هلكة؛ وبلاءٌ بعد بلاء؛ بسبب ذهاب العلماء؛ ثم يضيع الدين ويموت؛ وتهدم أركان الدين؛ وهذا هو الموجود الآن؛ الكثير من الناس لا يفرِّق بين الصلاة في جماعة في المسجد؛ والصلاة في الدار؛ وربما كان يستحسن الصلاة في الدار؛ لأنه بايكر معها[٣]؛ وهذه شعيرة وركن؛ ما هي سنة؛ وهي الركن الأعلى؛ والركن الذي عليه البناء؛ لا يقام جانب الدين كله إلا بالصلاة؛ فإذا استهان بها الإنسان؛ واستخفَّ بها؛ وصلاها صلاة خفيفة؛ فقد ضيَّعها (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: الزمان قد فسد؛ وغلب على غالب أهله الغباوة والحسد؛ حتى انقلد باب التعريف بالخير؛ والدلالة عليه؛ وانسد؛ فمالوا إلى دفن الفضائل؛ ونشر المساوئ والرذائل؛ وغير ذلك من

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٣١.
(٢) الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٤-١٥.
(٣) أي با يصليها بسرعة.
(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الخامس ص٥٣.

الأسباب الموجبة لذلك؛ مما لا يخفى على أولي الألباب؛ الموَفقين لإصابة الصواب (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: أهل هذا الزمان اليوم؛ الغالب عليهم الشر؛ والفتنة في الدين وأهله؛ أهل تلبيس؛ وغرهم إبليس؛ وأقوالهم غير أفعالهم؛ وظواهرهم غير بواطنهم؛ وأهل تمانٍ وغرور؛ ولا عندهم بصيرة ولا نور؛ أهل علم لسان؛ وجهل جنان؛ وعلم بلا خشية؛ مثل البئر بلا ماء؛ أو البئر العوراء؛ فهي مشقة ومضرة؛ وجاهل القلب عالم اللسان؛ يغر الناس ظاهره؛ لا سيما ضعفاء العقول؛ فيغترون ويفتنون بما ظهر لهم من محاسن أقواله؛ ولايعرف حاله إلا الرجال الصناديد من ذوي الفطنة والدراية؛ غير أنهم ما قابلوا الشر بالشر؛ وتركوا الاعتراض والإنكار؛ ولا يحبون إلا ما يحبه الله ويختار؛ وخلوا الأشياء تحت ستر الستَّار (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: كلام الأكابر في العتب على الزمان؛ المراد به؛ الأكثر أو الغالب؛ وإنما أطلقوا العتب على الكل؛ لقلة الصادقين بالنسبة إلى غيرهم؛ حتى كأنهم معدومون؛ وإلا فلا بد من وجود أخيار وأبرار وصادقين؛ وطائفة من أهل الإسلام؛ يكونون على قدم الاستقامة إلى يوم القيامة؛ لا يضرهم من ناوأهم؛ كما ورد في السنة المطهرة؛ قال سيدنا الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه رحمه الله:

يقول قوم عن هداهم ضلوا ... قد عدموا في دهرنا أو قلوا

فقل لهم كلا ولكن جلوا ... عن أن تراهم أعين الجهال

(انتهى باختصار)[٣].

---

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٣.

(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١١٦.

(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٥٧-٥٨.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الأزمنة لم تزل قديماً وحديثاً فيها الخير والشر؛ وتشتمل على الأخيار والأشرار؛ فإذا كان الغالب على الزمان وأهله؛ الصلاح والخير؛ نسب الزمان إلى الصلاح والاستقامة؛ وإذا كان الغالب على الزمان وأهله؛ الشر والفساد؛ وكان الخير فيه نادراً؛ والأخيار قليلين ومستورين؛ نسب الزمان إلى الشر والفتنة؛ وإلا فليس يخلو زمان عن خير وشر (انتهى بتلخيص)[1].

وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وقال سيدنا الإمام الحداد:

أكلهم ماتوا أكلهم فنوا ... أم استتروا لما تعاظمت الفتن

فهم باقون ما بقي الدهر؛ ولكن الغالب عليهم في الزمن الأخير الاستتار؛ لما غلب على أهله من الجهل؛ فلو تظاهر في هذا الزمان متظاهر بالولاية؛ لهلك بتظاهره خلق كثير؛ لما يثمر لهم الجهل من القبائح؛ فمنهم الغالي في الاعتقاد؛ إلى حدٍّ لا يقرُّه الشرع عليه؛ ومنهم المنكر والمعترض عليه؛ ومنهم المستحقر؛ ومنهم المكذب؛ ومنهم الموصل إليه الأذى بعد معرفة ولايته؛ وكل هذه الأعمال مع من عرفوا ولايته؛ مهلكات؛ بخلافها مع عدم معرفتهم بولايته؛ فلهذا اقتضت الحكمة الربانية؛ استتار أهل الخصوصية؛ رحمة بالعباد؛ وإلا فهم بحمد الله موجودون (انتهى باختصار)[2].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: هذا الزمان هو الذي قال الله فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] فعلى الإنسان فيه بخاصة نفسه: يمنعها من كبر وحسد؛ وغل وحقد؛ ولا عليه في ذلك من غيره (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: معاد للناس هوى في الطاعة؛

(١) الفصول العلمية للإمام الحداد دار الحاوي ص١٥.
(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٥٧-٥٨.
(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٣٤.

ولو أنك عَلَّمت أحداً مقصِّراً في صلاته؛ أو قراءته؛ أو شيء من دينه.. ترك المكان الذي أنت فيه؛ وإن علَّمته في مسجد؛ ترك ذلك المسجد؛ فمعاد معك إلا أن تقيس فعله ذلك؛ بتركه دون تعليم؛ أيهما أحسن وأولى؛ فتطلب ذلك وتراعيه منه (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: إذا قلت لأحد: أتصلي؟ فقال: نعم.. فاقبل منه؛ ولا تفتِّش عليه؛ لأن الزمان مقتضاه ذلك؛ وحسن الظن مقدم على عكسه (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: قد ظهرت المخالفات؛ والأمور البشعة؛ أيام الحبيب حامد بن عمر؛ والحبيب أحمد بن حسن؛ ولا وقعت ملافاة؛ وانتقاد؛ وَزَعَلْ منها؛ ومن ذلك الوقت إلى اليوم؛ والأمور إلى هابط؛ إلى هابط؛ حتى صار الحال الذي نقاسيه (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: السب والشتم واللعن والعياذ بالله؛ كَثُرْ جم؛ وسهل حتى على الصبيان؛ وإذا لعن اللاعن؛ ووجدت اللعنة أن الملعون يستحقها؛ وقعت عليه؛ وإلا وقعت على اللاعن «**سباب المؤمن فسق وقتاله كفر**» وما بينك وبين الخلق؛ ما شي توبة فيه؛ إلا إن سامحك أخوك (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما الإنسان إلا ضايق من الدنيا؛ فإنه لا يرى ولا يسمع إلا ما يكره؛ ولو كنت في صفاً وطاعة؛ شوَّشوها عليك؛ وهذا زمان صبر؛ القوي فيه ضعيف؛ ولا هناك مساعد (انتهى)[٥].

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٣٤.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٣١.
(٣) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣١١.
(٤) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٢٤-١٢٥.
(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٢٢٥.

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: أهل الزمان؛ لا يصلحون للاستعانة على فعل خير؛ ولا على ترك شر (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال سهل التستري: فتنة العامة دخلت عليهم من ضياع العلم؛ وفتنة الخاصة من الرخص والتأويلات؛ وفتنة العارفين من تأخير الحق الواجب (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: ما أحسن في هذا الزمان من الانقباض والصمت؛ فإذا جلست مع نفر منهم.. فقم واظْهِرْ أن لك حاجة دعتك للقيام؛ وحاجتك حاجة صحيحة؛ وهي الإعراض عنهم؛ للسلامة مما يقعون فيه (انتهى)[٣].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: المطلوب من العبد أن يسأل ربه؛ أن يشهده محاسن الخلق؛ ويستر عنه مساوئهم؛ لأنه إذا شهد محاسنهم؛ أحسن الظن بهم؛ وما كان خالياً من تلك المحاسن؛ اجتهد في تحصيله؛ وتوجه إلى ربِّه للتحقُّق به وحصوله؛ لأنه لا يحصل له شيء؛ إلا بالاستعانة بربه؛ فحينئذ ييسره الله له ويبلِّغه إياه (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: وقد كثر في زماننا هذا؛ ذكر الشر والأشرار؛ وكثرة الخوض والكلام؛ والقيل والقال؛ في الفضول؛ وفيما لا يعني؛ وفي الغيبة والنميمة؛ وذكر معاصٍ وقبائح تجري؛ وتركوا ذكر الصالحين؛ ومذاكرة العلوم التي تنفعهم؛ والسؤال عما يعنيهم (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ولما درست أمور الخير والصلاح؛

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٣١.
(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٧٩.
(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٣٣.
(٤) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص١٧٣.
(٥) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٤٠.

وقلَّ الأخيار والصالحون؛ وعُدِم العلم النافع؛ والعمل الصالح؛ وباد أهله؛ بل وخلف ضده؛ وعَفَتْ الطريقة؛ واحتجبت الحقيقة؛ وبقيت بقايا نادرة في الزمان؛ مزهودٌ فيها؛ مُعْرَضٌ عنها؛ لغلبة الجهل على أهل الزمان؛ وانتشار الظلمة فيهم؛ وهذه البقايا أنوار؛ ولا تشاهد الأنوار إلا بالنور؛ وقد غلبت ظلمة الجهل والغفلة فيهم؛ فأراد سيدنا الحداد بقصيدته العينية؛ تفهيم أهل الجهل؛ وإيقاظ أهل الغفلة؛ والتنبيه على حال الطريقة وأهلها؛ والتصريح بأشياء من سِيَرِهم؛ وآحاد من أعيانهم (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: قال سيدنا الحبيب عمر بن سقاف: ومما يشرح الصدر ويذهب الهم؛ ترك مجالس العامة؛ المشتملة على اللغو والسخرية بالناس؛ وذكر عيوبهم؛ وتضييع الوقت في البطالة والجهالة؛ وكثرة القال في حوادث الزمان؛ بغير اعتبار؛ وكثرة القال في حوادث الظلم وفعله؛ وكثرة الخوض في ذلك كله؛ باعتراض وإنكار؛ فكل ذلك مما يكدِّر صفاء أهل الإيمان؛ ويشوّش قلوبهم المنيرة؛ فليبادر إلى العزلة والعبادة؛ ويأخذ كتاباً يسليه ويهديه ويصفّيه؛ وينظر سِيَرَ السلف الصالح؛ وما ابتلوا به؛ أو صبروا عليه؛ ورجوعهم إلى الله في ذلك (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: ومن كلام الحبيب عمر بن سقاف رحمه الله أيضاً: ومن الأسباب الجالبة للسرور؛ والمتمِّمة للنور والحضور: العزلة عن أهل هذا الزمان الفاسد؛ الذي غلب فيه الشر والأشرار؛ وقلَّ فيه الصالحون والأخيار؛ وغلب على أهله طلب الدنيا وجمعها؛ والسعي لها بالقلوب والقوالب؛ وصار المنظور إليهم بالصلاح؛ والمطلوب منهم الهداية والفلاح؛ في غفلة وغواية؛ وضلالة وعماية؛ قد كسفت قلوبهم بالأهواء وكل خلق مذموم؛ فلا يستفاد من مجالسهم؛ إلا هموم وغموم؛ وسوء ظنون؛

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٦.

(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٤٠.

واعتراض على ما كان ويكون؛ فالعزلة حينئذٍ فرضٌ لازم؛ وخير الغنائم (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أهل الزمان حَسُنَ ظنهم في الأموات؛ أحسن منه في الأحياء؛ لعظم حجاب البشرية فيهم (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وتذاكروا مرة عند الوالد عبد الله بن حسين؛ في أحوال السلف الصالح؛ من آل باعلوي؛ وحصل الأسف على من سلف؛ من بعض الحاضرين؛ فقال لهم الوالد عبد الله: أنتم إنما تمدحون القبور؛ وتذكرون من مات من الأولياء؛ وتتأسفون عليه؛ وإلا ففي الولد علي بن حسن؛ ما في جده فلان وفلان وفلان إلى النبي ﷺ (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: فسدت اليوم المجالس؛ فالذي ينبغي لطالب السلامة؛ أن يجتنبها رأساً؛ ويتحرَّى مجالس الذكر؛ وهي قليل في هذا الزمان؛ وينوي باعتزاله: سلامة نفسه من الشر؛ لا كما يفعل بعض المدَّعين المتكبرين؛ يقول: صار الناس اليوم كلهم أشراراً. بل يجتنبهم لسلامته من شرِّهم؛ وسلامتهم من شرِّه (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: يجب اعتزال الأشرار واجتنابهم؛ كما يجتنب السم؛ فإن مخالطتهم تتلف الدين؛ ولا يجوز اعتزال الأخيار؛ فإن مجالستهم مثل الغذاء؛ لا يستغنى عنه في وقت من الأوقات. ولا شك اليوم؛ أنَّ الكلام في الفضول؛ وما لا يعني؛ كقول القائل: قالوا كذا وقالوا: كذا؛ أسلم من الكلام في الحرام؛ كالغيبة والنميمة وغيرهما (انتهى)[٥].

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٤٠-٢٤١.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٣٢٧.

(٣) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص١٨٥.

(٤) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين ص٢٤٨.

(٥) المصدر السابق نفسه، ص٢٤٩.

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: لما كان الزمان الأول فيه قابلية للصلاح؛ كفاه الواحد في تجديد الدين؛ ولما كانت الأزمنة المتأخرة؛ كثيرة الفساد؛ وقلت فيه القابلية؛ احتاج إلى من يجدِّد الدين جماعة؛ ولا يكفي فيها التجديد بواحد (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الرجل من أهل هذا الزمان؛ لا صِدْق فيه ولا تقوى؛ فلا تُصَدِّق بوجود أحد فيه صدق وتقوى؛ لعدم وجود ذلك فيه؛ وإقدامهم على الحرام؛ يضاهي إعراض الأولين عن الحلال. لأن الأولين؛ أعرضوا عن الحلال؛ احتياطاً للسلامة؛ ولا بالوا؛ وهؤلاء وقعوا في الحرام؛ بالقصد في الحرام؛ ولا بالوا (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ضاعت من أيدي الناس الموازين؛ حتى أن الإنسان ليقرأ القرآن؛ من أوله إلى آخره؛ ما يعرف لآية معنى؛ ولا يهمُّه أن يعرفه (انتهي باختصار)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا أنفع لهذا الزمان من البكاء والاستغفار؛ ومن معه خوف من الله في الدنيا؛ آمنه الله في الآخرة؛ وبالعكس؛ ولا بد من خروج العرق والدموع؛ فإن لم يخرج ذلك في الدنيا؛ خرج في الآخرة (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا تحرِّك أهل الزمان؛ فإن حرَّكتهم ظهر من أمورهم الباطنة؛ أشد من أمورهم الظاهرة؛ التي أنت مشمئز منها؛ وأهل الحق؛ إذا فسد الزمان؛ يتعيَّن عليهم أن يتشبهوا بأسلافهم (انتهى)[٥].

---

(١) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٢٠٩.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٢٣٢.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٩٣.
(٤) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص٢٣٥.
(٥) المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص٧٤.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كانوا ينظرون لمن يتولى شيئاً من الأمور؛ من قضاء أو صدقة مسجد وغير ذلك؛ ويعينونه؛ فصاروا اليوم ينظرون إليه؛ ويتتبعون له الزلّات (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إن شهود الزمان فسقة؛ وكذا قضاته وعدوله؛ وإنما تُقبل فتاويهم وشهاداتهم للضرورة؛ وإذا تأملت حال العبّاد فيه؛ فضلاً عن غيرهم؛ تراهم في كل مباح من أكل ونوم؛ ونحو ذلك؛ في غفلة عن الأذكار الواردة في هذه الأشياء. أين الآداب؛ ذهب الدين ولم يبق منه إلا الرسوم (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ينبغي للعاقل في هذا الزمان فضلاً عن الزاهد؛ أن يفرح بالسكون؛ ولا يحرك ساكناً؛ ويترك الناس على ما هم عليه؛ وأرزاقهم على ربهم؛ وهو كافيهم إياها ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦] وإن تحرك فليتحرك في أمور الدين؛ فإنها معطلة. ولو قام عليك عشرون سيفاً أو عصاً في شيء؛ فأحسن لك أن تتركه؛ ولو هو مالك (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من علامات فساد الزمان؛ أن الرجل إذا ظُلِمَ صاح واستغاث وتنصَّف وقال: ما أظلم الناس؛ ما يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر؛ وإذا وقع الظلم على غيره؛ تراه بارد الخاطر؛ ولا يقول كقوله إذا ظُلِمَ في نفسه (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في أهل الزمان: هؤلاء ما يريدون الصالحين؛ لأجل التعلم منهم؛ والاقتداء بهم؛ وإنما يريدون منهم؛ أن يبرهنوا

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٢٩٢.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٥٦.
(٣) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص٧٩.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٨٨-٨٩.

لهم؛ فيما يزيد دنياهم؛ ويريدون الفقهاء؛ لأجل أن يعلموهم الحَيِلْ والرخص في أمور الدنيا؛ ويريدون لو مات الفقراء كلهم؛ حتى لا يبقى فقير يسألهم؛ أو يقف عند أبوابهم؛ ليتفرغوا منهم؛ ويستقلوا بدنياهم؛ فجميع مطالبهم الدنيا فقط؛ ولا عناية لهم بأمر الدين البتَّة (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: نحن الآن معاد رأينا محلاً يصلح للكلام؛ ولا قابلاً له؛ ولا رأينا أحداً نتكلم معه؛ وإلا فمعنا كلام كنا نتكلم به؛ لكن ما رأينا له محلاً لائقاً؛ معاد يريد أحدهم إلا يقرأ كتاباً؛ ويطرح كتاباً؛ لا غير؛ وإلى متى هذا (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ينبغي للإنسان في هذا الزمان أن يدعو إلى الله باللطف؛ ويأخذ نفسه؛ بالتي هي أحسن؛ ومن تبعه فهو منه؛ ومن عصاه فأمره إلى الله؛ فإن هذا الزمان؛ هو الذي ذكر في الحديث آخر الزمان؛ الذي على الإنسان فيه؛ بخويصة نفسه؛ ولا عليه من غيره؛ لأن الروابط قد ضعفت في هذا الزمان (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: في هذا الزمان؛ ترى أناساً أخياراً أولاد أخيار؛ لا يتفرغون لقراءة المختصر[٤]؛ بل استغرقتهم أمور دنياهم؛ فتعلم فرق ما بين ذاك الزمان وهذا الزمان؛ وهذا الذي كان موعوداً به؛ إذ لولا ذلك؛ لما ضعف الدين؛ وظهرت علامات الساعة (انتهى)[٥].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وكانت الجهة الحضرمية والدوعنية؛ خصوصاً بلدنا حريضة ونواحيها؛ قليلة وجود الكتب؛ التي يحتاج الإنسان

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص١١٣.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٢٠.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٢٠.

(٤) مختصر بافضل في الفقه.

(٥) المصدر السابق نفسه، ص٢٥٣.

إليها؛ وإن وجدت مع آحاد؛ فغالبهم من الحسَّاد الذين يضنون ويمنعون الماعون (انتهى)[١].

وقال رجل للحبيب عبد الله بن علوي الحداد: متَّع الله بحياتكم؛ فقال: ما عاد نرغب في الحياة في هذا الزمان؛ لأنه زمن إدبار؛ وإذا بقي في حضرموت واحد أو اثنان يعلِّمون الناس ظاهرين؛ ففيهم الكفاية؛ ولو أن رجلاً منهم خُيِّر بين المغفرة؛ وبين مائة قرش؛ لاختار الدراهم على المغفرة؛ لفرط غفلتهم عن الدين؛ ورغبتهم في الدنيا (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: عجبت من أهل الزمان؛ إذا طلبت منهم الاستقامة؛ لم يمكنهم ذلك؛ وتعدوا إلى الإفراط والاعوجاج؛ وذلك لأنهم تبعوا نفوسهم وولوها؛ وصاروا منقادين لها؛ والنفس خبيثة؛ كالمرأة السوء؛ وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**» (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لتعلم أن البلد عندنا لا يسلك فيها إلا أحد ثلاثة: من له مال يغنيه؛ أو حرفة تكفيه؛ أو ذل لا يبالي معه لمن ذل؛ ولا من أي وجه أكل؛ طيِّباً كان أو خبيثاً؛ وليس الرجل عندنا من الأولين[٤]؛ ولا نرضى لأحد ينتسب إلينا بالثالث. والفقير في البلد؛ أحقر من التراب؛ وأذل وأهون من المستحق للعقاب؛ فرحم الله من عرف زمانه وأهله؛ وعضَّ بنواجذه على دينه؛ حتى يلقى الله (انتهى)[٥].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما إعراض أهل الزمان.. فهو

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص١٦٠.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٣٢٨.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٤٧.
(٤) أي من النوع الأول.
(٥) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٦٦.

اليوم مقصود كل عارف؛ لأنهم قد صار إقبالهم مقصوراً على من ينفعهم؛ وما ينفعهم في دنياهم فحسب. ومن شأن المؤمن المتقي؛ أن يكون خاملاً لا يؤبه به؛ ولا يلتفت إليه؛ وما عليه من ذلك؛ إذا كان مصلحاً فيما بينه وبين ربه. وهذه والله هي الغنيمة؛ عند من له بصيرة مستقيمة؛ وفي الحديث: «**رب أشعث أغبر ذي طمرين؛ مدفوع بالأبواب لا يؤبه له؛ لو أقسم على الله لأبره**». وأما الود الحاصل في القلوب للمؤمنين.. فهو عند المؤمنين الناظرين بنور الله؛ إلى ما تكنه السرائر؛ من إضمار الخير؛ وملازمة الحق. والمؤمنون على هذا الوجه؛ قد قلُّوا في هذا الزمان جداً (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وما ذكرتم من كثرة الاعوجاج؛ وعدم الاستقامة على السبيل والمنهاج؛ فذلك غير مستغرب ولا مستنكر في هذه الأزمنة؛ لأنها مقدمات الساعة؛ وأوائل أشراطها؛ والله المستعان؛ فنسأله السلامة لنا ولكم ولأحبابنا والمسلمين (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: اعلم رحمك الله: أنه قد قلَّ في هذا الزمان الصفاء والأنس؛ وكثرت فيه الهموم والغموم والمشوِّشات؛ فعلى الإنسان أن يقابل ذلك بالرضا والسكون والتسليم؛ وعدم التبرُّم؛ ولا يطلب الخلاص منها بحوله وقوته؛ فإنك لا تكاد تخرج في طلب الخلاص منها؛ والسعي في إزالتها؛ إلا وترجع بهموم وغموم أخرى؛ فوق ما أنت فيه قبل الطلب؛ وذلك لسوء أدبك مع ربك؛ حيث أردت إيجاد شيء؛ لم يرد الله إيجاده (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: فمن حق العبد؛ إذا رأى الأشياء تكدرت وتنكَّرت وتشوَّشت وتغيَّرت؛ أن يسكت ويسكن ويتأدَّب؛ ولا

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٢٤٠.

(٢) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص٣٣٤.

(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٤٣.

يتحرك لا بظاهره ولا بباطنه؛ لا بظاهره: بطلب التفرُّج والمضحكات والتنزهات؛ ولا بباطنه: بالإنكار على الله؛ وعلى قضائه وقدره؛ لا بلسانه ولا بقلبه؛ ولكن ينظر إلى ذلك المكدِّر والمشوِّش؛ فإن كان من الأشياء التي تأتي بواسطة بني آدم؛ مثل النهب والضرب والتخويف والإيذاء ونحوها.. لزمه إنكارها بقلبه ولسانه ويده؛ إن قدر على ذلك؛ وعليه الرضا والتسليم؛ من حيث كونها بإرادة الله تعالى ومشيئته (انتهى)[1].

وقال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: وعليه أن يكثر من الاستغفار؛ وكثرة الدعاء واللجوء إلى الله سبحانه؛ مع الافتقار والاضطرار والانكسار؛ ويتوب إلى الله سبحانه من جميع الذنوب. وإن كانت المكدرات واصلة من غير واسطة آدمي؛ مثل الجرب والأمراض والعاهات والآفات؛ فلا فيها إلا الرضا والتسليم؛ وما ذكرناه من الدعاء والاستغفار والتوبة؛ وإكثار الصدقة؛ والتوادد والتراحم (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: عاد حد يسأل عن شيخ في هذا الزمان؟ عاد حد يقول: أنا شيخي فلان؟ عاد حد يقول: أنا استجزت من فلان؟ عاد حد يقول: أنا أخذت من فلان؟ أنتم الآن ما تعرفون هذا كله قط؛ ومن سمعه أو عرفه؛ أخذت به الغفلة؛ فأبعدته عن كل هذا؛ وإلا كان الوادي؛ أهله كلهم مترابطون؛ والشيوخ كُثُر في ذلك الزمان؛ ومع الكثرة هذه؛ كان هذا ينتمي إلى الشيخ هذا؛ وهذا ينتمي إلى الشيخ ذاك (انتهى)[3].

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٤٣.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٤٣.

(٣) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٤٩٦.

فصل: الأخلاق والأدب

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ونحن ما نتأسف على فعل الخير؛ وإنما نتأسف على كلمة صدرت منا لأحد؛ وكان يسعنا العفو عنها؛ والتجاوز والإغضاء (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ربما حصل من الناس إساءة أدب؛ فتقل حظوظهم؛ بسبب ذلك؛ وإذا أحدٌ أقل الأدب؛ فاحسن أنت الأدب (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وحسن الأدب مطلوب منكم؛ كما هو مطلوب من غيركم لغيرنا؛ ولا نفع ولا اجتماع يحصل؛ مع ترك ذلك (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: من العجائب أن ترى صاحب الدِّين؛ إذا جلس مع الناس الأجانب؛ يبش لهم؛ ويتخلَّق معهم إلى الغاية؛ ويظهر لهم محاسن ما عنده. وإذا صار إلى بيته وأهله؛ تجده جبَّاراً عنيداً؛ لانقباضه عنهم؛ وعدم تخلُّقِهِ لهم. ومن حقِّه أن يجعل إيناسه؛ وحسن عشرته؛ لأهل

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٥٤.

(٢) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص٢٣٦.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٣٧.

بيته أولاً؛ لأنهم أحق بذلك ممن سواهم؛ وهذه من دقائق آداب طريق القوم؛ يغفل عنها كثير من العلماء؛ فضلاً عن غيرهم (انتهى)[1].

قال **الحبيب أحمد بن زين الحبشي**: قال السقطي: أقوى القوة أن تغلب نفسك؛ ومن عجز عن تأديب نفسه؛ كان عن أدب غيره أعجز (انتهى)[2].

وقال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وأهل العلم والدين؛ يصبرون على العامة؛ وذلك شرط؛ وقد يكون هذا ابتلاء؛ أو طلب فائدة؛ فالابتلاء كمن يبتلى بصاحب سوء خلق؛ في جامع؛ أو مجلس تعلم؛ أو صحبة سفر (انتهى)[3].

قال **الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر**: فإن بليت بالعوام المجهولين.. فأَدَبُ مجالستهم: ترك الخوض معهم في حديثهم؛ وقلة الإصغاء إلى أراجيفهم؛ والتغافل عما يجري من سوء ألفاظهم؛ والاحتراز من كثرة لقائهم؛ والحاجة إليهم؛ والتنبيه على منكراتهم باللطف والنصح؛ عند رجاء القبول منهم (انتهى)[4].

قال **الحبيب أحمد بن عمر بن سميط**: الأدب ثمرة حسن العقيدة؛ وقلة الأدب من ضعف العقيدة؛ والمدار كله على الأدب؛ تأدَّب؛ تأدَّب؛ تأدَّب. قال بعضهم: اجعل علمك ملحاً؛ وأدبك دقيقاً والأصل في الأدب قوله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا﴾ [التحريم: ٦]؛ يعني فقِّهوهم؛ وأدِّبوهم؛ ولهذا يصدِّر العلماء كتب الأدب بهذه الآية (انتهى)[5].

قال **الحبيب أحمد بن عمر بن سميط**: أدِّبوا أولادكم؛ وفقِّهوهم؛ ومن

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٤٧.

(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٦٩.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص.

(٤) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٦٨.

(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٧٩.

حق العاقل إذا جاءه مولود؛ أن يبكي ولا يفرح؛ لأنه كُلِّف أمانة؛ ولكن يسأل الله المعونة على حفظها. (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: ومن أهم الآداب: القناعة والاقتصاد. ينبغي للإنسان أن يقول للمعلِّم: علم ولدي القناعة والاقتصاد (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال ذو النون المصري: يأتي زمان تكون الدولة فيه لأهل الدنيا على أهل الآخرة (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: من كلام سيدنا عبد الله الحداد: لأهل حضرموت؛ ضراوة في نشر مثالب أهل المناصب؛ ولأهل شبام؛ شهوة في كثرة القيل والقال؛ وكثرة كلامهم من ضيق صدورهم؛ وضيق صدورهم؛ من ضيق معايشهم[٤]؛ أو كما قال (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: لا يجوز الإنكار من الجاهلين؛ لأن ذلك يستدعي علماً واسعاً؛ شرطه الاطلاع على إجماع العلماء؛ على ما أنكره. (انتهى باختصار)[٦].

وقال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: تحريم أموال الناس؛ لا يجوز الحكم به أبداً؛ لأن علم ذلك وتحققه عَسِرٌ جداً؛ ومتى أراد الإنسان التورُّع؛ عن مال من توهَّم أو ظن فيه الحرام والشبهة؛ ترتَّب على ذلك إيذاء له؛ وسوء ظن فيه؛ وهما حرام؛ وتورُّعه إنما هو سنة؛ فلينتبه لذلك. (انتهى باختصار)[٧].

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٧٩.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٢٩٨.

(٤) أظنه يقصد ضيق بيوتهم لأنها غاية في الضيق حتى قال الإمام عبد الرحمن بن عبيد الله لما دخل أحد بيوت أهل شبام: لقد حدث لي اتعاظ عظيم وتذكرت ضيق القبر ووحشته..

(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٠٥.

(٦) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢١٥.

(٧) المصدر السابق نفسه.

وقال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ومتى ظن الحرمة أو الشبهة في مال مسلم؛ فالذي ينبغي: أن يجانبه ولا يعامله؛ ومع ذلك لا يسيء الظن به؛ باعتقاد كون ماله حراماً أو شبهة؛ ويترك التجسُّس المذموم (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: وإذا بلغك عن أحد؛ أن ماله حرام أو شبهة؛ فلا يجوز لك تصديق الناقل إليك؛ وإساءة الظن به؛ بقول ذلك القائل؛ فإن ذلك غيبة؛ إذ قد حصل به الإفساد وسوء الظن. وأيضاً تكذيبك الناقل؛ من سوء الظن بالمسلم؛ الذي نهاك الله عز وجل عنه؛ فاجتنبه؛ واعذر الناقل إليك؛ ولو بكونه جاهلاً أنَّ نقل هذا الكلام حرام؛ وأنت عالم بحرمته؛ فما بقي إلا أن ترجع إلى نفسك باللوم؛ لقبولها وتصديقها بالشر في المسلم؛ واعرف بذلك خساسة نفسك؛ وأنها لم تطهر؛ ولو طهرت لما قبلت الشر (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: من بايتكلم يسير يتعلم؛ والكلام يبغا رجال تعرف معانيه وتصلح مبانيه؛ ما هو من جاء ولد صغير يفرح بالمدح؛ وبقوله: إنت كما جدودك. وترك الفضول أحسن؛ وطلوع العقبة يبغا قوة؛ ولا تفرح بمدح السفهاء لك؛ وأنت تحسب أنه ينفعك وهو يضرك (انتهى)[٣].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: الرد على القارئ من بعض الناس من الشهوة؛ قال المصنف: وكان الحبيب يكره ذلك؛ إلا إذا كان الغلط في حديث أو قرآن؛ وكان الحبيب علوي في مجالس القراءة عليه يكره ذلك؛ ويأمر أحد الحاضرين الملمِّين بعلم النحو بتولي ذلك (انتهى)[٤].

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢١٥.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف تريم للدراسات ص٧.

(٤) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٣١.

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: ومن الشهوة أيضاً: تسرُّع المريد أو الطالب إلى القراءة قبل أن يأذن له الشيخ؛ لا سيَّما حال تكلم الشيخ أثناء القراءة؛ وقصده سرد الكتب على المشايخ (انتهى)[١].

وأجلس **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** بعض طلبة العلم من السادة؛ وكان صغير السن؛ أجلسه بينه وبين رجل شيبة من السادة؛ وقال له: اجلس وفلان ما نحاذره؛ فقال الشاب: ولكن تقديم الكبير في المجلس من الأدب؛ وإن كنت أريد القرب من مجلسكم؛ فقال الحبيب عبد الله الحداد: الأدب يعفى عنه في بعض الأوقات؛ وفي بعض المجالس؛ إذا عُرِفْ من أهل الأدب أنهم يؤثرون منه ترك الأدب؛ فترك الأدب مع المحبة من حسن الأدب (انتهى)[٢].

قال الحبيب أبو بكر بن محمد السقاف صاحب قرسي: ثلاث خصال ينبغي للإنسان أن لا يراعي فيها أحداً الأولى: المجلس الذي ما يوافقه يقوم منه ولا يحضره؛ وثانيها: الطعام الذي يضره لا يأكله؛ وثالثها: إذا قال له الشيخ أو المتصدر في المجلس ادخل أمام؛ أو ما أشبهه؛ لعاد يقول: فيه من هو أولى وأفضل مني؛ بل يمتثل الأمر؛ لأن الشيخ أو المتصدِّر؛ هو أعلم بمن هو أهلاً لذلك (انتهى)[٣].

وخرج **الحبيب أحمد بن حسن العطاس** بعد صلاة الصبح يوم الجمعة؛ لزيارة جده الحبيب عمر العطاس؛ مع جمع كثير من السادة وغيرهم؛ على عادتهم للزيارة؛ ومعهم السيد الفاضل عبد الله بن محمد بن عقيل العطاس؛ فأحس به الحبيب أحمد بن حسن؛ حين جلس في الصف الثاني أو الثالث تواضعاً؛ وكان المذكور حافظاً للقرآن؛ فقيها؛ صالحاً؛ زاهداً؛ متواضعاً؛ فأمره الحبيب أحمد بالتقدم إلى الصف الأول؛ ثم قال له: أنتم تحسبون التأخُر

---

(١) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٣١.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٩١.
(٣) نبذة من كلام الحبيب أبي بكر بن محمد السقاف (مخطوطة) ص٣.

في مثل هذا من القُرَبْ؛ وأنه من التواضع؛ وأن المزاحمة والمنافسة فيها؛ من قلة الأدب؛ وليس الأمر كذلك؛ بل الإنسان ابن وقته؛ يضع كل شيء في محلِّه؛ وتحسبون أنَّ التقدم والتصدر والمباشرة للخير من الرياء؛ وليس الأمر كذلك؛ بل هو من وساوس الشيطان ودسائسه؛ وليس هذا من عمل السلف؛ والله سبحانه وتعالى يقول: سابقوا وسارعوا إلى آخر الآيتين؛ والتأخُّر في مثل هذا ليس من الإيثار المحمود؛ وإذا كان المقدم آسناً؛ فينبغي له أن يقدِّم الأفضل؛ وإن كان دونه في السن؛ وإنما يكون الإيثار لمن هو أفضل؛ أو أعقل؛ أو أعلم (انتهى)[١].

قال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: إنا نتكلَّف إساءة الخُلُق؛ وطبيعتنا عكسه؛ بخلاف الغير؛ فإنهم يتكلفون حسن الخُلُق؛ وطبعهم ضده (انتهى)[٢].

قال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: ذكر الإمام الغزالي أن من تواضع لكنَّاس أو دبَّاغ مثلاً؛ فذلك غير محمود؛ وإنما يحمد التواضع للأكابر وأهل العلم (انتهى)[٣].

قال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: الغضب طبيعة في الآدمي؛ فلا يمكنه أن لا يغضب؛ ولا يلام عليه؛ إلا أنه لا ينبغي أن يكثر منه فيخرجه من الحق إلى الباطل (انتهى)[٤].

قال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: أهل شبام كثيرو الكلام؛ كل ذلك لضيق صدورهم فلضيقها يتنفسون؛ بكثرة الكلام؛ وضيق صدورهم لضيق بيوتهم؛ لأن من ضاق بيته ضاق صدره (انتهى)[٥].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٨٥.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٢١.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٢٠.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص١١٧.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص١٢١.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من فيه خيرية وكان ذا دين؛ لم يزل يستفيد من خيِّر وشرير؛ لأنه يرى فائدته فيأخذها؛ ولا ينظر إلى ما سمعه عنه (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال السقطي: من علامات الاستدراج للعبد؛ عماه عن عيبه؛ واطلاعه على عيوب الناس (انتهى)[2].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال ذو النون المصري: لم يزل المنافقون يسخرون من الفقراء في كل عصر (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد معلقاً على رجل وصفه أولاده بعدم الأدب؛ لأنه قام عن مائدة الحداد؛ التي أقامها في عيد غرة رجب؛ قبل قيام الإمام الحداد عنها؛ فقال الإمام الحداد: أكابر العرب ليس فيهم أدب؛ إنما الأدب معروف عند العجم؛ مستنكر عند العرب؛ والكرم معروف عند العرب؛ مستنكر عند العجم[4] (انتهى)[5].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: كان الحبيب جعفر بن محمد العطاس في خدمة شيخه الحبيب علي بن حسن العطاس؛ فأتى ناس من السادة زايرين الحبيب علي بن حسن في المشهد؛ فأمر الحبيب علي؛ الحبيب جعفر بخدمة الزوار على جاري عادته؛ وكانت ثياب الحبيب جعفر رثَّة؛ لكونه في خدمة شيخه؛ فجرت المذاكرة بين الحبيب جعفر والزوار المذكورين؛ وسمع الحبيب علي كثرة المذاكرة من الحبيب جعفر؛ فكره منه ذلك؛ فلما ذهب الزوار؛ قال الحبيب علي: يا جعفر هات لي حصاة من الرحبة؛ فأتى له

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٨٥.

(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص.

(٣) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٢٩٨.

(٤) ولذلك ألف لهم ابن المقفع العجمي كتاب الأدب الصغير والأدب الكبير.

(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص.

بمجموعة من الحصى؛ فأخذ الحبيب علي بن حسن واحدة من تلك الحصا وأعطاها الحبيب جعفر؛ وقال له: اجعلها في فمك؛ فعرف الحبيب جعفر؛ أن هذا الفعل من الحبيب علي؛ تأديباً منه له لما وقع منه من كثرة المذاكرة مع الزوار؛ فرجع واعتذر من شيخه مما كان منه (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: اعلم أن الناس ثلاثة: رجل ترى أنه فوقك؛ فوظيفتك معه كمال الأدب؛ ورجل مثلك؛ وحقك عليه كمال الإنصاف؛ ورجل دونك؛ لا بدّ لك معه من حسن السياسة (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا يخلو عدم الإجابة من ثلاثة موانع أحدها: كثرة الأشغال؛ وهو أمر لا يرتقب زواله؛ إذ لا فراغ في الدنيا؛ وإنما فيها التفرُّغ. والثاني: العجز والتسويف؛ ويكفي في ذم العجز ما قيل: لو قيل للحرمان: من أبوك؟ لقال: العجز. والتسويف هو العقيم الذي لا يلد خيراً قط. والثالث من الموانع: التكبر والاستعلاء (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: لا يضر العبد ذكر ما أعطاه الله من فضله ورحمته؛ والتحدث به؛ إذا كان يشهد المنَّة لله في ذلك؛ ويضيفه إلى فضله ورحمته؛ وليس ذلك من تزكية النفس؛ ألا ترى إلى الأنبياء عليهم السلام؛ فيما حكى الله عنهم؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥] وغيرها من الآيات المحكيَّة في هذا المعنى (انتهى)[٤].

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٦٣.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٨٤.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٨٥.
(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٤٨.

فصل: في العين والسحر

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: العين حق؛ وفي الحديث: «إن العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر» وأكثر ما تكون العين من فرط التعجب؛ إما من محب؛ كالأب والأم والأخت والخالة ونحوهن؛ أو حاسد؛ إلا أن المحب: مستكثر مع محبّة؛ والحاسد والمبغض: مستكثر مع بغض (انتهى)(١).

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: إذا أعجبك شيء من أفعالك فقل: ما شاء الله؛ لا قوة إلا بالله؛ وقل الحمد لله الذي هدانا إلى الإيمان ووفقنا إلى الرشد (انتهى)(٢).

قال الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب: الغالب أن من كان غنياً وهو يخاف الفقر؛ يكون عائناً؛ أي يصيب الناس بالعين (انتهى)(٣).

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد تعليقاً على ما جاء في تفسير البغوي بأن قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم: ٥١] إلى آخر السورة؛ أنها دواء للعين فقال: وفي الحديث:

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٩١.

(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١١-١٢.

(٣) تحفة الأحباب بمناقب الحبيب علوي بن شهاب (١٣٠٣-١٣٨٦) ص٢٢٩.

«ثمان آيات دواء للعين» الفاتحة سبع؛ وآية الكرسي الثامنة؛ فينبغي أن تضاف هذه الآية إليها (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ينبغي أن تشوّش الأمور[٢]؛ لئلا يراها من يخاف منه العين؛ وأنا ما أوسوس إلا من العين؛ لحديث: «لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين» وقد فُسِّر قوله تعالى: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾ [يوسف: ٦٨] أنه خاف على بنيه العين؛ فينبغي سؤال اللطف والستر (انتهى)[٣].

كان الحبيب أحمد بن حسن العطاس يخشى من العين كثيراً؛ ولا يزال يتحصَّن بالله من العين؛ ويحصِّن من يحب؛ من شرِّها؛ ويقول: إنني أراها في جهتكم في أسفل حضرموت[٤]؛ كثيرة الإصابة (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: قرأت آيات من القرآن العظيم في شعب نبي الله هود عليه السلام؛ في جمع كثير من الناس؛ فحبَّرت القرآن تحبيراً؛ فما أتممت القراءة إلا وفي جانب وجهي ورم؛ وقال: هذا من أثر عين من عائن؛ فحسبه الله (انتهى)[٦].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: همة أهل هذا الزمان في أسباب المعاش؛ ولهذا يغبطون من معه منها شيء؛ ويعظِّمون أمره؛ وذكر له السيد زين إصابته قبل يومين بعين؛ وذلك أنه جلس عنده رجلان معروفان بالعيانة؛ فوسوس منهما؛ فلما قام؛ التوت رجلاه؛ حتى لم يطق القيام إلا بشدة؛ بعد مدة؛ وبقي متألماً من رجليه زمناً طويلاً؛ فأوصاه سيدنا الحداد؛ بالحذر

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٢.
(٢) أي يقلل من جمالها وحسنها.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٣.
(٤) أي سيؤن وتريم وما حولها.
(٥) مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس، الجزء الثاني، ص٢٩.
(٦) المصدر السابق نفسه، لابنه الحبيب علي، الجزء الثاني، ص٢٩.

والاحتراز من العين؛ وقال له: إن الناس ما عادهم إلا كالخلقان بالنسبة إلى الجديد الصحيح؛ لما هم عليه من الاستكثار والحسد؛ ولا شيء أخس من العين (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: قال الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس: كنت أمشي يوماً مع الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي فالتفت إليَّ وقال: يا سيد شيخ؛ إن أهلك كانوا يكثرون من قول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله؛ فقلت: نعم؛ وإنهم يوصون بها كثيراً؛ وهي لدفع كل شر؛ وأمان من العين وغيرها (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن بعض العارفين يربي تلامذته بالنظر؛ ويقول: إن السلحفاة تربي أولادها بالنظر؛ وذلك لسرٍّ من أسرار الله؛ كما أن بعض الحيَّات قد يعمى من نظر إليها أو قال من نظرت إليه؛ ومن السر المجعول في النظر؛ أن العاين بمجرد النظر تحصل منه المضرة في ذلك المنظور (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إلى محمد بن علي المصابني المصري: وما عرضتم به؛ من أن بعض شياطين الإنس؛ يكيدونكم بعمل السحر؛ فلعل ذلك واقع منكم على وجه الوسوسة؛ فأكثروا من قراءة (آية الكرسي) ومن المعوذات الثلاث؛ وقراءة سورة البقرة المعظمة؛ فإن البيت الذي تقرأ فيه؛ لا تدخله الشياطين؛ ولا تستطيعها البطلة أي: السحرة. ومن المجربات لدفع السحر: (أعوذ بكلمات الله التامات؛ من غضبه وعقابه؛ وشر عباده؛ ومن همزات الشياطين وأن يحضرون)؛ فأكثروا من ذلك؛ وأيضاً: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٣٤٠-٣٤١.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٣٢.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٣.

هذه الآيات؛ وهذا الذكر؛ دافع لما توهمتم من ذلك؛ إن يكن على سبيل الوسوسة؛ أو تكون لذلك صحَّة (انتهى)[(١)].

قال الحبيب **أحمد بن حسن العطاس**: ونصحنا سيدي علي بن حسن العطاس؛ أن نتحفظ من الجن على ستة أشخاص: العروس والعروسة؛ والطفل الصغير؛ خصوصاً حالة بكائه؛ والممتلىء فرحاً؛ والممتلىء حزناً؛ والنفساء (انتهى)[(٢)].

قال الحبيب **علي بن حسن العطاس**: روى الحافظ أبو نعيم عن أبي عبد الله التاجي: أنه كانت له ناقة؛ فنظر إليها عاين؛ فسقطت تضطرب؛ وكان غائباً؛ فحضر فوقف على العاين؛ وقال: بسم الله؛ حبس حابس؛ وحجر يابس؛ وشهاب قابس؛ وبحر طامس؛ رددت عين العاين عليه؛ وعلى أحب الناس إليه؛ في كلوتيه رشيق؛ وفي ماله يليق ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤﴾ [الملك: ٣-٤] (انتهى)[(٣)].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٥٦-٥٧.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣١٩.
(٣) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص.

فصل: الأوائل

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أول من سُمِّيَ شيخاً من سادتنا آل باعلوي؛ شيخنا الشيخ عبد الله بن علوي؛ وكان يغضب إذا قيل له: يا شيخ؛ ويقول للقائل: الشيخ أبوك؛ وكان شيخاً في الحقيقة؛ شيخاً في العلم؛ والنسب؛ والسن (انتهى)[1].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما حذف الأسانيد في الأحاديث: فقد أخذ من الناس من قديم الزمان؛ ويقال إن أول من فعله: الشريف علي بن محمد بن جديد من آل باعلوي (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الشيخ محمد بن علي بن محمد مولى عيديد؛ أول من عمل حوطة بوادي عيديد بتريم؛ مشهورة بالحشمة والحماية؛ ابتنى بها داراً ومسجداً صغيرين؛ ما يطلع منهما إلا لصلاة الجمعة؛ أو زيارة أحد من أهل الخير والصلاح وتوفي سنة ٨٦٢ هـ (انتهى بلقط)[3].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الشيخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس؛ أمه أم ولد هندية بكراً؛ وكانت من الصالحات. (انتهى بلقط)[4].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٢٧-٢٢٨.

(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٦٨.

(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٠٥-٢٠٦.

(٤) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٢٢٨-٢٣١.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: وقال الإمام عبد الله الحداد: أكثر آل باعلوي تأليفاً عبد القادر بن شيخ العيدروس (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: أول من سمي علوياً؛ هو علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى؛ وهو في الأصل اسم لطائر معروف؛ وجميع آل باعلوي منسوبون إليه في جميع الأرض؛ وأخويه آل جديد وآل بصري انقرضوا؛ وبقي بنو علوي (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: وانقرض بنو بصري في القرن السادس؛ وانقرض بنو جديد على رأس المائة السادسة (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: أول من تلقب بالعيدروس؛ هو الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف؛ ومعنى العيدروس: كبير الصوفية وتوفي سنة ٨٦٥ هـ؛ ومن تلاميذه الإمام عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء؛ وأشهر أبنائه أبو بكر العدني صاحب عدن (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: أول من تسمَّى بالسقاف هو عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن علوي بن سيدنا الفقيه المقدم؛ وكان لا يدَّعي لنفسه حالاً؛ ولا ينسب إلى نفسه علماً ولا عملاً. وكان يكره الشهرة أشد الكراهة؛ وذلك من أسباب تسميته السقاف[٥] وتوفي سنة ٨٢١ هـ (انتهى)[٦].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: أراد سيدنا الشيخ عمر المحضار بن

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٢٢٨-٢٣١.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٣٦.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٤٠.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٥-١٩٨.

(٥) قلت لعل المعنى أنه يريد أن يسقف أو يغطي على حاله -المصنف.

(٦) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص.

عبد الرحمن السقاف؛ أن يجعل لأولاده سفينة في الهواء؛ يسافر بهم فيها؛ ثم رجع عن ذلك؛ لكون السلف العلويين لم يفعلوا ذلك (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الفقيه أحمد ابن الشيخ محمد بن علي بن محمد مولى عيديد كان متبحِّراً في علم الطب والتشريح (انتهى)[2].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: السادة بني علوي كانوا مجموعين في بلد تريم ولا خرج أحد منهم لقصد النقلة منها إلا من نحو زمن العيدروس صاحب عدن أعني سيدنا الشيخ أبي بكر بن عبد الله نفع الله به؛ والمتوفى بعدن سنة ٩١٤ هـ (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: أول من أقام رباطاً للعلم؛ الحبيب علي بن محمد الحبشي وذلك في سنة ١٢٩٩ هـ؛ وهو أول من أقام المولد الكبير؛ الذي دعا له الأعيان والجماعات من جميع الجهات؛ وقد استأذن في إقامته أول سنة بمسجد طه؛ وأقامه فيه؛ وفي السنة الثانية ازدحم مسجد طه فاستأذن في إقامته في المسجد الجامع بسيؤن؛ وأقامه فيه؛ وفي السنة الثالثة جاءت الوفود من جميع الجهات؛ ولا وسعتهم المساجد؛ فأقامه في الجهة البحرية من سيؤن (انتهى بلقط وتصرف بسيط)[4].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: أول من أسس جموعات (الحول) في جهة جاوة هو الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي (انتهى)[5].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: إن التوهيب قد ظهر في

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٦٥.

(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٠٦.

(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط) ص٣٢١.

(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص١٩٠-١٩٢.

(٥) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٣٧.

جاوة؛ وقت الحبيب أحمد بن حمزة؛ إلا أنه ليس بهذه الصفة الأخيرة؛ فإن هؤلاء تجاوزوا الحدّ في التوهيب (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: أفضل الكتب: القرآن؛ وأفضل الرسل: محمد ﷺ؛ وخير الصحابة: أبي بكر؛ وخير النساء: فاطمة؛ وأفضل آل باعلوي: الفقيه المقدم (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: اعلم أن تأسيس المشهد بجهة الغيوار؛ كان يوم الخميس حادي عشر شهر ذي القعدة الحرام من سنة ١١٥٩هـ؛ وكان الابتداء في حفر أول بير فيه؛ وهي التي تسمى عطية؛ يوم الخميس خامس عاشوراء من سنة ١١٦١ هـ (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: الإنسان في الغيوار؛ لا يمكنه المسير إلا بحصول السّيَارَةْ[٤] الجم الغفير؛ من ذوي الرمح والبندق والخفير؛ لا تمضي فيه العير إلا بالنفير الكثير؛ وذلك قبل وضع المشهد المشهود بنحو خمس عشرة سنة (انتهى)[٥].

قال الإمام عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: السوم موضع في شرق تريس؛ فيه نخل كثير؛ وكان به مسجد صغير للسيد عبد الرحمن بن محمد الجفري صاحب العرشة؛ وكان مكمناً لقطاع الطريق؛ ثم أحبه الإمام عمر بن سقاف بن محمد السقاف؛ وأكثر التردد إليه؛ ثم ابتنى به داراً؛ وعمَّر ذلك المسجد؛ وزاد فيه زاوية؛ وسمَّى ذلك المكان بالطائف؛ فعاد موئلاً لكل شارد (انتهى)[٦].

---

(١) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٧٢.
(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٤١.
(٣) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٤١.
(٤) أي الخفارة.
(٥) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٧١.
(٦) إدام القوت للإمام ابن عبيد الله السقاف (١٣٠٠-١٣٧٥هـ)، مكتبة الإرشاد ص٣٥٥.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ومؤلف قوت القلوب؛ هو أبو طالب المكي؛ وقد انتفع الإمام الغزالي بذلك الكتاب انتفاعاً عظيماً؛ ونقل منه في الأحياء في مواضع كثيرة. بعزو وبدونه. ومما يذكر أن الشيخ عبد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر؛ قرأ على أبي طالب المكي بمكة؛ كتابه قوت القلوب (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: الإمام العامري[٢]؛ أدركه سيدنا العدني[٣]؛ وقرأ عليه؛ وهو مقبور في حرض من بلاد اليمن (انتهى)[٤].

قال السقاف: وممن تتلمذ على الشيخ ابن حجر الهيتمي في مكة؛ الإمام شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس (٩١٩-٩٩٠ هـ) مؤلف العقد النبوي؛ أخذ عن أبيه وشيوخ تريم؛ ثم جاور بمكة ثلاث سنين (٩٤١-٩٤٤ هـ) فأخذ عن الشيخ ابن حجر؛ وعن عبد الله باقشير صاحب القلائد؛ وآل الفاكهي؛ وله من ابن حجر إجازة فاخرة (انتهى).

قال السقاف: ومن أخذ عن الإمام ابن حجر القاضي العلامة عبد الرحمن ابن الشيخ شهاب الدين الأكبر العلوي التريمي (٩٤٥-١٠١٤ هـ) أخذ عن علماء عصره؛ وجاور بمكة؛ وأخذ عن الشيخ ابن حجر؛ ومنهم الفقيه الإمام الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن أحمد العمودي (توفي سنة ٩٦٧ هـ) وهو الذي أقنع الإمام ابن حجر بشرح المقدمة الحضرمية لبافضل (انتهى).

قال السقاف: وممن أخذ عن القاضي أحمد بن عمر المزجَّد؛ صاحب العباب[٥] السيد محمد بن علوي خرد باعلوي المتوفى سنة ٩٦٠ هـ والسيد

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٨٣.

(٢) هو العلامة الفقيه المحدث يحيى بن أبي بكر العامري (٨١٦-٨٩٣ هـ)، له كتاب بهجة المحافل.

(٣) هو الإمام أبو بكر العدني ابن عبد الله العيدروس (٨٥١-٩١٤ هـ)، .

(٤) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.

(٥) العباب من أشهر الكتب الفقهية وهو تلخيص للروضة للإمام النووي.

إبراهيم بن علي بن الولي علوي خرد باعلوي المتوفى سنة ٩٣٨ هـ (انتهى).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إنني حفظت مولد الديبعي على شيخنا السيد أحمد زيني دحلان؛ وأجازني فيه بسنده إلى مؤلفه هذا؛ قال المصنف: وأول من نشر مولد الديبعي بحضرموت[١]؛ ثم شاع في سائر الجهات؛ هو الحبيب أحمد بن حسن العطاس؛ وتوفي الإمام الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبعي سنة ٩٤٤ هـ (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وكان ظهور التنباك بحضرموت سنة ١٠١٢ هـ كما في تاريخ خلاصة الأثر؛ وأرَّخوا ظهوره بما يناسب حاله وهي كلمة (بغي) (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وسافرت إلى مكة في حياة شيخنا أحمد زيني دحلان؛ وكان ذلك في سنة ١٢٩٨ هـ؛ ولما دخلت إلى بيته؛ وجدت فيه الكراويت التي أحدثت في الحرمين في ذلك العصر؛ وهي سرر من خشب؛ وتفرش عليه الفرش الوثيرة الطنافس؛ ويجلس عليها؛ وتكون محيطة بما يلي جدار المجلس (انتهى)[٤].

---

(١) مولد الديبعي كان يقرأ في حضرموت قبل ذلك ولعل المقصود أن الحبيب أحمد بن حسن نشر قراءته في بلدان حضرموت.

(٢) مناقب الحبيب أحمد بن حسن (ت١٣٣٤هـ)، الجزء الأول، ص٣٥-٣٦.

(٣) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص٣١.

(٤) المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص٣٢.

فصل: طب السلف

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا ينبغي أن يُدَاوَى في وقت البرد إلا بكل حار؛ وكذا في كل فصل؛ بما يخالف طبعه؛ إلا إن رأى طبيب حاذق خلاف ذلك. فقد استحبَّت الأطباء حتى في المأكولات؛ أن يكون في الشتاء مثلاً؛ حيث طبعه بارد رطب؛ أن يكون المأكول حاراً يابساً؛ وفي الربيع؛ حيث طبعه حار رطب؛ أن يكون المأكول بارداً يابساً؛ وفي الصيف؛ حيث طبعه حار يابس؛ أن يكون المأكول بارداً رطباً؛ وفي الخريف؛ حيث طبعه بارد ويابس؛ أن يكون المأكول حاراً رطباً؛ وهكذا؛ إذ مداواة كل شيء بضدِّه؛ إلا إن رأى طبيب حاذق؛ خلافاً في شيء من جزئيات ذلك (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: يقال في الماء البارد: يهضم الطعام؛ ويقتل الدود؛ ويستخرج الحمد من صميم القلب (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كنا نسمع من الأولين: إن شرب الماء البارد في الشتاء؛ حيث يشتد البرد؛ إنه يستحيل في الباطن دماً فاسداً؛ وكان ينهى عنه كثيراً (انتهى)[3].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٣٨.

(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٤٨.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٨٦.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: خصلتان نافعتان للإنسان؛ الحركة تقي أعضاءه الظاهرة؛ والفرح القلبي ينشط روحه؛ وكان يستشهد بقول سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ : تمددوا واخشوشنوا وعليكم بالشمس فإنها حمّام العرب (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: يقول إذا رأى من يتحامى الشمس: لاتعادوا الشمس؛ فإن استقبالها داء واستدبارها دواء. وقال: وعرق الجسم من المشي سبب لخروج العفونات من البدن؛ وإذا لم تخرج العطسة من رأسك؛ فقابل الشمس فإنها تخرج (انتهى)[٢].

وربما مشى **الحبيب أحمد بن حسن العطاس:** قريب الزوال ويقول: إن في هذا الوقت يتحرك الهواء؛ وتهب فيه الرياح؛ وتنقص حرارة الشمس فيه؛ لكونها في وسط السماء (انتهى)[٣].

كان الحبيب أحمد بن حسن العطاس: يأمر بفتح طاقات المنزل كلها في أول النهار؛ ويقول: إن الريح والشمس يذهبان الوخم والعفونة من المنزل (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: شرب ماء الحرمل يفيد لذهاب ورم الرجل؛ والماغص؛ ووجع المفاصل والرياح (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: في الحامي القريب من الشحر؛ عينان من الماء الحار الدائم؛ إحداهما الغسل فيها يذهب الأورام والأوجاع

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٣٨.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص٣٣٥.

التي في المفاصل؛ والثانية الغسل فيها يذهب الطبيعة؛ هكذا قيل؛ وهو مجرب (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وإياكم وأكل التمر بالليل؛ فإنه يضر المعدة؛ وإفطاره على الريق يقتل الدود؛ وأكل التانبول[٢] على الريق يقتل الدود؛ وأكل الزبيب بالليل يصلح المعدة؛ والحكوكة بالظفر بعد التقليم من غير غسل اليد يورث البرص؛ والماء المشمس في الأرض الحارة مثله؛ وأكل إطعام على الطعام مضر؛ والشبع والرِّي مثله مضر؛ والجماع قبل الحجامة أو بعدها مضر؛ وحبس الغائط وحقن البول مضر؛ وشرب القائم وحبس الريح أذى؛ والشرب بعد مثار الإنسان من النوم يورث عرق النساء؛ وكثرة أكل اللحم تقسِّي القلب؛ والنفع في المرقة (انتهى باختصار)[٣].

وأمر الحبيب أحمد بن حسن العطاس من شكا إليه الصرع بأن يؤذن في أذنه اليمنى ويقام في أذنه اليسرى فنفعه ذلك (انتهى)[٤].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وترى الإنسان عليه ثوب وعمامة؛ ولا عقل معه؛ لأنك إذا تأملت أفعاله؛ لم تكن من أفعال العقلاء (انتهى)[٥].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الجنون له مواد كثيرة؛ مواد من فوق ومواد من أسفل؛ فإذا رأيت المجنون ذا خزعبلات؛ فهو من مادة

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٣٥.

(٢) تستخدم شعوب شبه القارة الهندية مضغة التانبول وهو عبارة عن خليط من بذور الفوفل؛ لتحسين رائحة الفم كما أن له تأثيراً على الجهاز العصبي فيسبب الاسترخاء الجسمي والنفسي وله أيضاً تأثير مضاد للبكتريا والفطريات ويستخدم كمضاد للالتهابات وطارد للأرياح.

(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٢٢.

(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٣٦.

(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٣٨.

الأسفل؛ وإذا رأيته كثير الذكر ونحوه؛ فمادته من فوق وقالوا: الجنون فنون؛ أي أن أنواعه كثيرة؛ ومواده كثيرة (انتهى)(١).

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الجنون مرض العقل؛ وهو على أنواع شتى؛ وأما الحمق؛ فنوع واحد؛ ونهايته بداية الجنون؛ والأحمق أشد على الناس من المجنون؛ لأن الكل يحذر من المجنون؛ ولا يحذرون من الأحمق؛ لأن فيه شائبة من عقل (انتهى)(٢).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وذكرت أنها تعرض لك خواطر؛ تخشى منها على نفسك؛ فاعلم أنك لن تداويها بشيء أنفع من الإعراض عنها؛ والتناسي لها؛ وبأن تقول كثيراً عند ورودها: (سبحان الملك الخلاق) ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾﴾ [إبراهيم: ١٩-٢٠] (انتهى)(٣).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: واعلم أن الخواطر القهرية؛ من أنواع البلاء؛ الذي يثاب عليها المؤمن؛ إذا قام بالأدب الواجب للحق فيه. وقد يسلِّطها الله على العبد؛ ليرجع إليه فارّاً بانكساره واضطراره؛ فيجيبه إذ ذاك: أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء (انتهى)(٤).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وقد تكون هذه الخواطر؛ آثار أمور يتعاطاها الإنسان؛ من أكل طعام غير طيب؛ أو مخالطة لأحد من أهل الشر؛ فيجب عليه أن يفتِّش على نفسه؛ ويتوب مما يطلِّع عليه من ذلك (انتهى)(٥).

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٣٨.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٩.
(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٥١.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) المصدر السابق نفسه، دار الحاوي ص٣٥١.

وشكا رجل للحبيب أحمد بن حسن العطاس وساوس وخواطر تعتريه أحياناً؛ فأمره أن يقول إذا وجد ذلك: «سبحان الملك القدوس؛ سبوح قدوس رب الملائكة والروح؛ ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾﴾ [إبراهيم: ١٩-٢٠]» أقله مرة؛ أو ثلاث مرات؛ وأكثره ثلاثون؛ وقال له: إنك لا تجاوز الثلاثين حتى تذهب بالكلية (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧هـ): وعن الحبيب الحسن بن حسن الحداد؛ ومما وقع له معه؛ أنه كان يعتريه الوسواس في الإحرام بالصلاة؛ وفي قراءة الأوراد؛ وربما كرَّر الورد زيادة على المطلوب؛ فنهاه الحبيب حسن عن ذلك؛ ثم سمعه يكرر سورة الإخلاص من ورد الحبيب عبد الله الحداد زيادة على المرتب؛ فلطمه لطمة شديدة[٢]؛ فلم يوسوس بعدها؛ فقال: لم أحس باللطمة! وقال الحبيب حسن: إنما لطمت الشيطان (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: من خاصية هذه الآية ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤] من خاصية هذه الآية؛ أنَّ من قرأها عند النوم؛ يحفظ كل ما سمع؛ حتى أننا في أيام الحفظ؛ إذا صعب علينا المقرأ؛ وقرأنا الآية المذكورة؛ نصبح نحفظه بسرعة؛ ولكن الإنسان يأخذ الأشياء بقوة؛ قوة استعداد؛ وبقوة اجتهاد؛ وبقوة نية؛ وبقوة عمل؛ وبقوة همَّة (انتهى)[٤].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٣٦.

(٢) يبدو من السياق أن اللاطم الحبيب حسن بن صالح البحر والملطوم الحبيب محمد بن طاهر الحداد.

(٣) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٧٩.

(٤) فيض الكؤوس من كلام عبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص٩٤.

وقال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: إذا كان الإنسان؛ يروح ويجيء؛ ويقيم صلاته؛ ولو معه أمراض خفية؛ ما يخالف؛ وإنما المرض؛ ما أقعد الإنسان[١] (انتهى)[٢].

قال **الحبيب أحمد بن عمر بن سميط**: اعتنوا في المذاكرة في الطب؛ لأن الناس محتاجون إليه؛ بغينا طول العمر في طاعة الله؛ والنبي عليه الصلاة والسلام قد تطبَّب؛ وأصل الدواء الحمية؛ وتقع الحمية في حقِّ البعض فرضاً؛ لئلا يقع سبباً في هلاك نفسه (انتهى)[٣].

قال **الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس**: كان العم عبد الله بن محسن السقاف؛ يشتكي من شيء[٤]؛ وأشاروا عليه بشيء كالدخان؛ فقال له العم عبد الرحمن المشهور: غايتك تموت ولا تستعمل هذا[٥] (انتهى)[٦].

وقرأ **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** على رِجْل شخص فيها قرحة؛ عجز عنها الأطباء والمداوون؛ وقال: احفظها فإننا نرويها عن سلفنا: (يا ذا النبت المنبوت؛ مت في بدن من يموت؛ بقدرة الحي الذي لا يموت) (انتهى)[٧].

قال **الحبيب أحمد بن زين الحبشي**: الفقيه أحمد ابن الشيخ محمد بن علي بن محمد مولى عيديد كان متبحراً في علم الطب والتشريح (انتهى)[٨].

قال **الحبيب أحمد بن حسن العطاس** لرجل شكا إليه ضعف بصره؛ فمسح

---

(١) ومن كلام منسوب لسيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: امش بدائك ما مشى بك.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٤١.

(٣) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٦١.

(٤) يشتكي من ضيق النفس.

(٥) ويذكر أن الطبيب المصري الشهير ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية؛ وكان أيضاً على معرفة بالفقه؛ قيل له في مرض وفاته: خذ قليلاً من الخمر كعلاج فرفض؛ وقال: لا أرضى أن أقابل ربي وفي جوفي حرام.

(٦) فيض الكؤوس من كلام عبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص.

(٧) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٤١.

(٨) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٠٦.

على عينيه؛ وأمره بالإكثار من الصلاة الطبية؛ وقال: أخبرني الحبيب محمد بن زين باعبود؛ قال: أخذ بصري؛ فشكوت ذلك إلى الحبيب صالح بن عبد الله العطاس؛ فمسح على عيني وقال: ائت كل يوم بثلاثمائة مرة من هذه الصيغة: (اللهم صلّ على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها؛ وعافية الأبدان وشفائها؛ ونور الأبصار وضيائها؛ وعلى آله وصحبه وسلم)؛ قال: فعاد نظري كما كان؛ وقد أجازني بها الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس؛ وأمرني أن أقرأها بعد كل صلاة ثلاث مرات (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: لا يكره الإنسان الرمد؛ فإنه يقطع عروق العمى؛ ولا يكره الدماميل فإنها تقطع عروق البرص؛ ولا يكره الزكام فإنه يقطع عروق الجذام (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وبينما كنت أقرأ عند الوالد أحمد في كتاب الأزرق في الطب؛ فحصلت عليه علّة سلس البول؛ فقال لي: إني لا أستطيع القيام بسببها؛ فإن كنت قد حصلت شيئاً من الطب؛ فهذا وقته. فأخذت ربع أوقية حبة سوداء؛ ودققتها ناعماً؛ وجعلتها ملء فنجان عسل؛ متروع الرغوة؛ فأخذها؛ فشفي (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وبينما كنت أقرأ عنده في كتاب الأزرق المذكور في الطب؛ إذ دخل علينا الشيخ الصوفي أحمد ابن الشيخ علي بارأس؛ وقال: ما أرى لهذه الكتب المصنفة في الطب ونحوه؛ شيئاً من الفائدة؛ والنفع والضر من الله؛ ثم وصلنا في القراءة بعد كلامه هذا؛ إلى دواء بحّة الصوت؛ وكانت به؛ فقال لي: انقل لي هذه؛ فنقلته له (انتهى)[٤].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٣٤.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) سفينة الحبيب علي بن حسن (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص١٨٣.

(٤) المصدر السابق نفسه.

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وكذلك أنكر علينا ابنه؛ محمد بن أحمد بن حسين العطاس؛ وكان كبير الحال من الصوفية المجاذيب؛ فعارضني[1] مرة؛ خارجاً من عند الوالد أحمد؛ فقال كالمستخف: ما قرأتم اليوم في الأزرق؛ فأردت أن أكيل له بضاعته؛ فقلت له: قرأنا في أدوية ما يقُوِّي الذكر الضعيف للجماع؛ فقال: وتحفظ منها أشياء الآن؟ فقلت: نعم؛ فقال: اكتبه لي؛ فإني في طلب ذلك؛ فكتبته له (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ولما كنا بمكة حصل مع صاحبنا الشيخ عبد الله باعطية رمد شديد؛ فجيء إليه بالطبيب؛ فمنعه من أكل التمر؛ فقال له أحد الحاضرين: هذا حضرمي؛ لا يصبر عن أكل التمر؛ فقال الطبيب: لا بأس بحبة أو حبتين؛ فقال باعطية: قل: لا بأس برطل أو رطلين؛ فضحك الطبيب منه؛ وانصرف من عنده (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: لا غذاء أقوى وأنفع لأهل حضرموت من التمر؛ لو كانوا لا يشربون عليه الماء قبل هضمه؛ ويحكى في ذلك أن أحد المغاربة؛ كان يضع كل يوم في طعامه شيئاً من سحيق الذهب؛ قدر قفلة أو نحوها؛ حتى عرف بعظم القوة؛ فجاء إلى المدينة النبوية؛ ودخل إلى سوق الحب؛ فجعل كلما أخذ الحب بيده فتته بأصابعه؛ وقال: هذا مسوِّس؛ فرآه أحد التَّمارين؛ فقال له: تريد حباً صحيحاً؟ قال: نعم؛ قال: أين النقد؟ قال: عندي؛ قال: أرني إياه؛ فناوله ديناراً من الذهب؛ فلوى التَّمار الدينار بأصابعه ليّتين؛ وقال له: دينارك بطال زائف؛ فتحيَّر المغربي وقال: أخبرني ماذا تأكل؟ فقال: لا أخبرك حتى تترك الافتخار بقوتك؛ والتكبر على الناس؛ قال: الآن تركت ذلك؛ قال: ترى هذا التمر؟ قال: نعم؛

---

(١) أي قابلني.

(٢) سفينة الحبيب علي بن حسن (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص١٨٣-١٨٤.

(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٣٤.

قال: هو قوتي على الدوام؛ غير أني إذا شبعت منه؛ لم أشرب عليه الماء حتى يتهضَّم (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: إياكم وأكل التمر بالليل؛ فإنه يضر المعدة؛ وإفطاره على الريق يقتل الدود (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الحجامة على ثلاث درجات: للضرورة متى دعته إلى ذلك؛ وللحاجة؛ فينبغي أن يترقب بها الأوقات المذكورة في الحديث؛ ولا ينبغي للإنسان أن يهريق دمه بلا فائدة؛ لأن الدم حياة البدن (انتهى)[٣].

وذكر **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** رجل مرض فقال: إذا حلت المقادير؛ حارت التدابير؛ وليس لهؤلاء معقول يدبرون به أحوالهم؛ والغيار يدخل على الجسم؛ مع عدم التحفظ في الصغر؛ أكثر مما يحصل في الكبر؛ لأن الصغير جسمه ضعيف؛ أدنى شيء يضره؛ والكبير؛ وإن كان ضعيفاً؛ وأدنى شيء يضره؛ لكنه فيه شدة في بدنه؛ مستصحباً من حال القوة؛ بخلاف الصغير (انتهى)[٤].

وكان أكثر كشف الحبيب أحمد بن زين الحبشي يظهر عند المذاكرة في العلوم؛ وأكثر تصريفه؛ في الأدوية التي يصفها للناس؛ لأنه اشتهر في الجهة بالطب والوصف؛ ورحل إليه الناس لذلك؛ وكانت تحصل العوافي والشفاء في ضمن الأدوية التي يصفها؛ وقلت له: لو أنكك صنفتم تصنيفاً في الأدوية المجربة؛ حيث أنكم قد عرفتم الطبائع والعلل والأدوية؟ فقال: ليس وصفنا

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص.

(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٢٢.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٨٦.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٢٢٠.

الدواء للمرضى من هذا القبيل؛ وإنما هو من حيث الهمَّة؛ والنيَّة الصادقة؛ فقط؛ ما دوانا وطبّنا إلا ذلك؛ ولا نريد به إلا وجه الله تعالى (انتهى)[1].

وزاد **الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في نقله**: فإنهم يأتون إلينا بحسن ظن؛ وصدق نيَّة؛ ونقابلهم برحمة وشفقة؛ فيتولد من بين ذلك حصول الشفاء ونجح المطلب (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس لرجل شكا إليه صمماً في أذنه: فوِّر العلك السلطاني بالسليط؛ وقطِّر في أذن من به صمم؛ أزاله بإذن الله تعالى (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس لرجل شكا إليه ضعف القوى؛ والبصر: افعل المثلوثة التي ذكرها الحبيب علي بن حسن العطاس؛ وهي: عسل وسكر وبيض؛ ويطبخ الجميع بنار خفيفة حتى ينعقد. ثم تفوِّر الحلبة سبع مرات؛ وكلما فارت أراق ماءها؛ ثم يجففها في الظل؛ ثم يسحقها؛ وكلما أراد أن يأخذ شيئاً من المثلوثة؛ يذر عليها شيئاً من الحلبة (انتهى)[4].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وكذا سكر النبات؛ يجعل في ماء حتى يذوب وتسكن رغوته؛ ثم يشرب؛ فإنه نافع للقوة أيضاً (انتهى)[5].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس لرجل شكا إليه زحمة في الصدر روجعاً؛ فأمره بأكل الكرَّاث النَّيْء وقال: هو دواء مجرب لذلك (انتهى)[6].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وهذه الزكمة التي تصيب الناس في

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص١٣٠-١٣١.
(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٣٠٤.
(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٣٥.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٣٣٣.
(٥) المصدر السابق نفسه.
(٦) المصدر السابق نفسه، ص٣٣٥.

أيام الشتاء؛ إنما هي سدم ينطرح في الأرض؛ ويفيد معه الدجر؛ فإن خالطه الدم؛ فله الحومر؛ فإن زاد على ذلك؛ فيفيد معه الخل (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه: وما ذكرتم من جهة الشهاق والسعلة؛ فهي عامة في الصغار؛ ما قط خلي عنها أحد منهم؛ على ما نشاهد؛ وقد أزمنت فيهم؛ وقد نوَّعنا لهم الأدوية؛ وما نجعت؛ وأقرب الأدوية: الحلبة المرصوعة بالسكر؛ أو لب ذري الدبا المخلوط بالسكر؛ وقد نقل من رأى في بعض كتب الطب؛ أن النيل من أدوية الشهاق؛ والله الشافي (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه في مكاتبة: وقد بلغنا أنكم تشكون من وجع إحدى العينين؛ من أول رمضان؛ لعلَّ الشفاء إن شاء الله قد حصل؛ وإلا فلعلكم تستعملون الصَّبِرْ مرة؛ وتستعملون قهوة العنَّاب مرات؛ وكذلك لبن المرأة[٣] مرة؛ واحذروا بها من الفحس[٤]؛ لا سيّما عند الوضوء؛ ولو حتى تعدلوا إلى التيمم (انتهى)[٥].

وكان **الحبيب أحمد بن حسن العطاس** يوصي بقراءة: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥] سبعين مرة؛ لجميع الأمراض؛ وكان يوصي بتكرير (**سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله**) خمس مرات؛ بعد صلاة الصبح للفالج (انتهى)[٦].

وشكا رجل **للحبيب أحمد بن حسن العطاس** قسوة قلبه؛ وثقل بدنه عن العبادة؛ فأمره بملازمة قراءة: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢] مائة مرة؛ صباحاً ومساءً (انتهى)[٧].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٣٥.

(٢) إتحاف الفقيه للحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه (١١٩٨-١٢٦٦) ص٣٩٤.

(٣) لبن المرأة من أحسن المضادات لالتهابات العين.

(٤) أي الدعك ومعروف أن ذلك يزيد الحساسية ويزيد احمرار العين.

(٥) إتحاف الفقيه للحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه (١١٩٨-١٢٦٦ ص٣٩٣.

(٦) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٣٦.

(٧) المصدر السابق نفسه.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس لرجل شكا له بطء قيام ولده؛ وقد بلغ أوان المشي؛ فأمره أن يأخذ نشارة الخشب ويضعها في ماء مسخَّن؛ ويجلس الطفل فيه؛ ويكرر ذلك مراراً؛ ففعل الرجل ذلك؛ فانطلقت رجلاه؛ ومشى عليهما (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ومن خاف على الجنين في بطن أمه أن يسقط؛ فليقرأ عليه: (يا حسيب) سبع مرات؛ فيثبت بإذن الله (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ينبغي إذا مات الإنسان فجأة؛ أو بمرض خفيف؛ أن لا يستعجل بتجهيزه؛ حتى يتحقَّق موته؛ إما بتغير؛ أو علامة تفيد اليقين؛ أو معرفة طبيب حاذق؛ ماهر في الطب؛ وذكروا في بعض كتب الطب؛ علامة؛ وهي: أن يجعل عند أنفه قطنة مندوفة؛ مهباة؛ فإن تغيرت بنحو حرارة أو غيرها؛ دلَّ ذلك على حياته؛ لأن ذلك من أثر النَّفَسْ (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ولا أحسن للإنسان من اتِّباع سلفه؛ لأن للناس سلفاً؛ هم أهل علم وصلاح؛ ويكفيهم الأمر في تجهيز النبي ﷺ؛ ما جهزوه إلا لثالث يوم؛ والتجهيز في الميت؛ بتحقق موته؛ لا في الحال؛ فرب من تحصل له سكتة؛ أو إغماء؛ فيُظَنْ أنه مات؛ حتى ذكروا رجلاً خرج من قبره؛ بعدما دفن؛ عاضّاً على إبهامه؛ دفن حياً؛ وقصته مشهورة؛ ويسمَّى عاض الإبهام (انتهى)[٤].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وصدر قليل طيب زعفران؛ وشمه جيد للدماغ؛ ومتعارف بين أهل الجهة المباركة؛ وقد كان بعض

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٣١.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٢٩.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص١٢٩.

الحكماء يقول: (أنا ما أتطيَّب به إلا على قصد التداوي) ويخشى أن تشمله الكراهة؛ ومع قصد التداوي؛ قد تباح أشياء؛ حتى نغمة العود؛ كما ذكر ذلك الشيخ ابن حجر وغيره (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: والألم الذي تعنيه؛ يزول إن شاء الله؛ ويواظب عند الصباح؛ وعند إرادته النوم على قراءة (الفاتحة) (وآية الكرسي) (وآمن الرسول) (والإخلاص) (والمعوذتين)؛ مع جمع يديه؛ ورفعهما تجاه وجهه؛ ويتفل فيهما؛ ثم يمسح بهما وجهه؛ وعلى عينيه؛ ليسكن الألم الذي يشتكيه؛ بإذن الله؛ الحي القيوم العلي العظيم (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وذكرتم أن الصنو معه تعب من العروق كثير؛ ونرجو من فضل الله؛ أنه قد عافاه وشفاه؛ وفي الآلام جميل الوعد بالثواب الجزيل؛ ولكن العبد ضعيف؛ والعافية أوسع؛ نسأل الله لنا ولكم دوامها؛ والشكر عليها (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وذكرتم أن الصنو مريض؛ طلبتم منا الإشارة في وصوله إلينا؛ أو السفر إلى اليمن؛ فإن تنشَّط إلى اليمن؛ فذلك صواب ومبارك؛ وعسى يجد حداً من الأطباء؛ يكون شفاؤه على يده. وأما جهتنا؛ فما عاد فيه أحد من أهل الطب الظاهر؛ إلا إن كان الدعاء؛ وهو حاصل؛ ولو في غيبة الإنسان؛ وعسى أن يشفيه الله ويعافيه؛ والرجاء وحسن الظن في كرم الله (انتهى)[٤].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٨٩.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٧٨.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣٩٧.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٤٦١.

فصل: نصائح وتوجيهات

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: الزموا سيرة السلف؛ فإنها شرف؛ وتركها سرف؛ ارجعوا إليها؛ وارحموا أنفسكم؛ وأولادكم؛ ومكالفكم[١]؛ يرحمكم الله؛ لأن القانع بسيرة السلف؛ رحم نفسه من الهذاهذ والغُرَبْ؛ وغير الراضي بها؛ معذِّب نفسه: من عَقْبَة إلى غُبَّة [٢]؛ واصرفوا زوائد العوايد في الدعوة إلى الله (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: لا أنفع لأهل هذا الزمان؛ من ذكر آلاء الله؛ وذكر سِيَرِ السلف؛ لأن ذكر آلاء الله ونعمه؛ تحملهم على الشكر له تعالى؛ وذكر سِيَر السلف؛ تحملهم على اتِّباعهم والاقتداء بهم (انتهى)[٤].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن من أنفع المذاكرة في زماننا هذا؛ أن تكون في سِيَرِ السلف. وقال أيضاً: إنَّ مما ينبغي للمذكِّرين في زماننا؛ أن يذكِّروا العوام بما يوجب تعظيم الله في قلوبهم؛ ومعرفة صفاته المقتضية لرحمة أهل طاعته والانتقام من أهل معصيته؛ ويعرفوهم باطلاع المولى وعلمه؛ على ما يجري منهم من قبيح الأعمال؛ ويعرِّفونهم اقتداره على

---

(١) أي زوجاتكم.
(٢) أي من صعود العقاب والجبال إلى مصارعة الأمواج.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص١٧١.
(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، ص١٠.

معاقبة من خالف أمره وعصاه؛ بترك المأمورات وفعل المنهيات (انتهى)[١].

وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وينبّهونهم على ما هم قادمون عليه؛ من الموت وما بعده؛ كعذاب القبر ونعيمه؛ وسؤال الملكين؛ وإعطاء الكتاب باليمين أو بالشمال؛ وغير ذلك من أمور الآخرة التي أتت في الكتاب والسنة؛ إلى أن يستقر العبد في إحدى الدارين؛ دار النعيم أو دار الجحيم؛ أعاذنا الله من عذابه؛ فقد عمَّت الغفلة عن هذه الأمور؛ وهي التي الجهل بها والغفلة عنها؛ من أعظم البليات والدواهي؛ على المسلم الخائف من غضب الله وشديد عقابه (انتهى)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: اجعل نفسك ممن ينهى عن المنكر ويأمر بالعروف؛ ويهدي الخلق إلى الرشد؛ وذلك مما يعنيك. وبمذاكرتك ووعظك ينزجر العاصي المتجرِّي؛ ويهتدي الحائر؛ وينتبه الراقد في غفلته؛ وبالمذاكرة والنصح يتواصل الخير بين الخلق؛ ويعلمون الحق من الباطل؛ ويدرون بشأنه؛ ويعرفون مكانه؛ ويعلمون ما لا يعلمون من العلم الواجب وغيره؛ وبالتذكير والتكرير يحصل التنوير؛ مع صفاء الضمير؛ وترشد العباد؛ بالمذاكرة لكل حاضر وباد؛ ويزول الفساد؛ وبالعلم تحيى القلوب؛ وبالطاعة تصلح الأجسام[٣] (انتهى)[٤].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وابذل لإخوانك المسلمين النصيحة بالرفق؛ ولا تجهر لأخيك في الجمع؛ فإن ذلك فضيحة؛ وإذا أوصيت إخوانك بتقوى الله؛ فابدأ بنفسك أولاً؛ ولا تشهد نفسك؛ واشهد الله عز وجل؛

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، ص٢٠٨.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) أذكر هنا ما جاء في ترجمة الإمام أبي شجاع صاحب المتن المشهور أنه عاش مائة وأربعين سنة ويبقى محتفظاً بقوة أعضائه إلى وفاته فسُئل عن ذلك فقال: لم أعص الله بها في حياتي فأبقاها الله لي؛ أو ما هذا معناه.

(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ ص١٣٠.

واصلح النية؛ واحسن أعمالك؛ ونقِّها من جميع الشوائب؛ ولا تُخلِ نفسك من الفكرة؛ وفكّر في العواقب؛ والزم التوبة؛ واكتم أسرارك؛ والزم دارك؛ وواصل أرحامك وجارك؛ واشكر إنعام المنعم عليك؛ وعليك بالتخلي عن كل خلق ذميم؛ والتحلي بكل خلق كريم؛ وتوجَّه إلى مولاك؛ وكبِّر الهمَّة؛ واعزم إلى المعالي بقوة وحزم؛ واقطع العلائق؛ وكن بالله واثقاً؛ واترك الخلايق؛ وكن في الطاعات صابراً؛ وصفِّ السرائر؛ والله مع الصابرين (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كل من عنده نصيب مثلاً من العلم؛ فعليه أن يأخذ من العلم نصيبه من الدعوة؛ وكل من عنده نصيب من الصحة؛ فعليه أن يؤدي ضريبة هذه الصحة؛ مثلاً في قضاء حاجة من لا يقدر على قضاء حاجته؛ من سوق أو غيره؛ وكل من كان عنده شيء من المال؛ عليه ضريبة المال؛ وضريبة المال: القيام بالعافين عن الناس والفقراء؛ ومن على شاكلتهم؛ من عاجز ومكسَّح[2] وغيرهم (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: الخير في اتباع السلف الصالح؛ والتزام ما حثُّوا عليه؛ من عبادة وعادة؛ وكتاب وخلق؛ وفعل وترك؛ وهو مشروح في كتبهم الموضوعة؛ بنيَّة العمل؛ سواء في الفقه أو غيره؛ ومن اتبع السلف فلا يغلط ولا يتعب؛ وكان معنا شيء من الرياضات والمكابدات؛ ولما رجعنا إلى طريق السلف؛ وما معهم من صفاء الباطن؛ وجدنا ذلك كله[4]؛ ما تحته شيء (انتهى)[5].

وقال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: فاجعل السلف الصالح نصب عينيك؛ واقتد بهم في حركاتك وسكناتك؛ وإن أردت فعل شيء فاعرضه على

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شبخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٣٠.

(٢) أي مشلول.

(٣) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٢٩٨.

(٤) أي الرياضات والمكابدات والتي لا يحرص عليها السلف من العلويين.

(٥) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٥٦.

الشرع؛ وعلى أحوال السلف؛ وأفعالهم المقيَّدة بالشرع؛ فإن بلغك أنَّ أحداً منهم فعل هذا الفعل الذي أردته؛ فافعله واقتد بهم؛ وإن لم يبلغك أن أحداً منهم فعله؛ فإياك والمحدثات والمستحسنات؛ الناشئة عن الهوى؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف: التواني والملل والكسل؛ يورث صاحبه الندم؛ ويفوِّت على نفسه خيراً كثيراً؛ وغالباً أنه ما تصلح له الأمور؛ لا أمور الدنيا ولا أمور الدين؛ ويبقى يعيش مبهذلاً (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وهذه المجالس شوفوها غنائم؛ مجالس تذكركم بمجالس السقاف؛ وأولاد السقاف؛ والمحضار[٣] وإخوان المحضار؛ والفقيه المقدَّم ورجاله؛ والشيوخ المتأخرين الذين عرفتموهم (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: احذر أن تفشي عيوبك لمن يشنيك؛ ولا تظهر مساويك إلا لربك؛ ولا قاضي للحاجات إلا الله؛ ولا يغفر الذنوب إلا الله؛ ومن سأل غير الله غضب الله عليه؛ والسر كله في الدعاء والالتجاء إلى الله؛ ومن أظهر حاجته للمخلوقين؛ سقط من عين الخالق ولا قُضِيَتْ حاجته أبداً (انتهى)[٥].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وعليكم بالعفة والقناعة؛ فشأنهما عظيم؛ وفيهما السلامة من كل وجه؛ في الدنيا والدين؛ كما قيل: من قنع شبع؛

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٥٦.

(٢) مجموع كلام الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨- ١٣٥٧ هـ)، ص.

(٣) الإمام عمر المحضار المتوفى بتريم سنة ٨٣٣ هـ.

(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٥٠٤.

(٥) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٣٠.

والقناعة كنز لا يفنى؛ والعفة ثوب لا يبلى؛ من لازمهن؛ فهو الفائز الناجي في الدنيا والآخرة؛ ولا يدخلك في كل مهلكة إلا الطمع؛ ولا ينجيك من ورطات المهالك؛ إلا القناعة؛ فاجعلها دأبك وشأنك (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كلٌّ يرجع إلى حسابه بنفسه؛ يرجع إلى صلاته؛ ويرجع إلى عبادته؛ ويرجع إلي ذكره؛ ويرجع إلى الأشياء التي جعلها الله طريقاً لاستجابة الدعوات؛ وللحفظ والرعاية.. كل شيء من الأشياء؛ جعلت له أذكار؛ نُحْفَظْ بها من الشيطان؛ وجعلت لنا أوراد؛ وهي موجودة في هذا الكتاب العزيز؛ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ جعلت لنُحْفَظْ من الجن؛ لنُحْفَظْ من الأعداء؛ لنُحْفَظْ من المردة؛ لنُحْفَظْ من شر الناس؛ لنُحْفَظْ من العقارب والحيَّات (انتهى بلقط)[٢].

كان الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي كثيراً ما يلوم أولاد السلف على عدم الاعتناء بحفظ سِيَرِ سلفهم؛ ويقول: إنَّ التهاون من قديم؛ في أهل حضرموت؛ في إضاعة سِيَرْ السلف؛ وما يؤثر عنهم من المكارم؛ وحسن الأخلاق؛ والمعاملات مع الله؛ والكرامات التي أكرمهم الله بها؛ وقد نسبهم إلى هذه الإضاعة ولامهم عليها؛ كثير من السلف؛ مثل سيدنا علي بن أبي بكر السكران رضي الله عنه (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: والذي يظهر أن من أسباب هذه الإضاعة؛ الاتكال على الحفظ؛ فيبقى الحافظ يرويها لمن بعده؛ فلا يُحْفَظ منها إلا القليل؛ فإذا مات الأول؛ لم يبق من محفوظه إلا القليل عند القليل؛ وهكذا؛ إلى أن تذهب السِّيَر المحفوظة بالكلية؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله (انتهى)[٤].

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص.

(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص١٧٦.

(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٣٩-٤٠.

(٤) المصدر السابق نفسه.

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: إنه متعيِّن عليكم التبليغ؛ ولا بتقر عين النبي ﷺ؛ إلا بنشر الدعوة العامة إلى الله؛ وكونوا من أنصار النبي ﷺ؛ من جلس منكم مع عمال؛ أو مع جنود؛ أو مع نساء؛ يعلمهم فروض الوضوء؛ وفروض الصلاة؛ وشروط الصلاة؛ والفروض العينية؛ وكلٌّ يعلِّم على قدر ما عنده من العلم (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وعليك بمطالعة كتب الصوفية؛ وفوائد مقالاتهم؛ وملازمة سيرتهم المحمودة؛ واجعل قراءتك في إحياء علوم الدين للإمام الغزالي؛ وكتب الحبيب عبد الله الحداد؛ ولازم أوراده وأعماله؛ ولا تعدل عن حضرموت؛ اجعلها حِلالَكْ[٢] واقنع بالميسور من المعاش فيها؛ وقع فيها كالتراب؛ وإلا كالغراب فِرْ منها؛ وتأدّب لأحيائها وأمواتها من الصالحين؛ ولا تفتح أذنك لأخبار الأوباش؛ وما يكدِّر صفوك؛ وسلِّم الأمر فيما تسمع وما ترى من حدوث الزمان؛ وكن في نفسك؛ واجعل معرفتك أن لا تعرف أحداً؛ ولا أحد يعرفك؛ ولا يكون اختلافك في حضرموت إلا من المسجد إلى الدار؛ أو إلى مجلس علم؛ أو زيارة خموليٍّ صالحٍ؛ وزيارة الأولياء أهل الضرائح؛ والزم ذكر الله وتلاوة كتابه؛ وحديث الرسول ﷺ؛ واعتمد ما فيه؛ واصلح النيَّة؛ وجِدْ في العمل؛ وكن همّك الله وحده؛ فهو حسبك ونعم الوكيل (انتهى)[3].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: قضاء حاجة كل ملهوف؛ ونصرة كل مظلوم؛ وتفريج حزن كل مهموم؛ مع حسن الخلق؛ لا يساويه شيء من أجور أعمال البر كلها (انتهى)[٤].

---

(١) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص.

(٢) أي مقر سكنك.

(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٣٣.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٤.

وحث الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: على برِّ الوالدين والمشايخ ونحوهم؛ والتودد إليهم بالهدية؛ وقال: ينبغي للولد؛ لا سيما إذا غاب عنهم؛ أن يعود بشيء؛ بقصد الهدية؛ فإن ذلك يفرحهم؛ وإن لم يكن الأب أو الشيخ محتاجاً (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: وكان الحبيب أحمد دحلان (١٢٣٢-١٣٠٤هـ) يرسل تلامذته لنشر الدعوة في بادية الحجاز؛ ومن جملتهم الحبيب أحمد بن عبد الله العطاس (١٢٥٥-١٣٤٧هـ)؛ والشيخ أحمد بن أبي بكر الخطيب؛ الذي مكث أربع سنين في البادية؛ وغيرهم (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وينبغي للإنسان أن يحفظ أوقاته؛ ولا يضيّعها؛ لا في عمل دنيا ولا آخرة؛ فإن ذلك بطالة؛ ومن فاته طلب العلم لم تفته المحاريب؛ بل يشتغل بالصلاة وذكر الله؛ وبأن يأتي بالعتاقة؛ وهي تهليل سبعين ألفاً؛ بنيَّة العتق من النار؛ ويأتي بمثلها أيضاً؛ ويهبها لأحد أقاربه؛ وهكذا. (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: كما ما نتعهد أموالنا وأمورنا الدنيوية؛ بانتعهد قلوبنا وديننا؛ بتعلم العلم؛ وحضور المدارس ومجالس العلم؛ الغفلة شملت الجميع؛ عباداتنا ومعاملاتنا وأعمالنا كلها على جهل؛ ولعاد حدّ بغا العلم؛ وكل شيء ذكره النبي ﷺ «حتى الخراءة» كما جاء في الحديث؛ والحمد لله بين ظهرانيكم العلماء؛ والناس بغوا إلا العادات (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وينبغي للغني؛ كثرة الإنفاق؛ والتصدُّق في وجوه الخيرات؛ وينبغي للعالم أن يبذل نفسه للتدريس؛ وصاحب

---

(١) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٧٨.
(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٤٦.
(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٨٣.
(٤) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٦.

الجاه ينبغي له السعي في إصلاح ذات البين؛ ونصرة المظلوم؛ وأهل الحرف والصنائع والتجارة وغيرهم؛ ينبغي لهم النصح للمسلمين؛ وإتقان ما هم فيه من الأشغال ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧]؛ والله سبحانه وتعالى أمر بالتقوى؛ وأبهم؛ ليتقي الله كل أحد؛ فيما أقامه فيه (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: كن في نفسك؛ كأنك لا تعرف أحداً ولا أحد يعرفك؛ ومعرفة الناس: آفة وأذية وبليَّة؛ وضيافة وتكليف وقهوة وهديَّة؛ وواجب وملام وعتاب؛ ومحاكاة ومشاكاة؛ وكشف خيم ورف حريم؛ ودين من غريم؛ وكشف مستور؛ وفخر وظهور؛ ومخالطة ومغالطة وترك معرفتهم أولى من كل وجه؛ فما جواد إلا وعقروه؛ ولا صافياً إلا وكدَّروه؛ ولا سرّاً إلا وأظهروه؛ ولا فاضلاً إلا واستحقروه؛ ولا سائلاً إلا ونهروه؛ ولا يتيماً إلا وقهروه؛ ورضا الناس غاية لا تدرك (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن بعض أكابر السلف؛ كانوا يكثرون المذاكرة في دروسهم؛ حتى قال بعضهم: إن كثرة المذاكرة عند قراءة كتب القوم؛ يكسف نورها. وكان يحكى أن بعض الناس حضر درس الحبيب علي بن عبد الله السقاف صاحب سيؤن؛ وكان الحبيب علي المذكور لا يذاكر في الدرس إلا عند الحاجة؛ فوقع في بال الرجل؛ وقال في نفسه: ما هذا مدرس! (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: فلما أتى إلى حضرة الحبيب جعفر بن أحمد بن زين الحبشي؛ كاشفه الحبيب جعفر وقال: العجب من بعض الناس إذا حضر مدرس أحد الأكابر؛ ولم يسمعه يذاكر؛ يقول: ما هذا

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٨٣.
(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٣٥.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، ص٢٣٩.

مدرس! ولم يدر أن الأكابر يفيدون الطالب بأسرارهم ويحادثونهم ببواطنهم؛ فانتبه الرجل؛ وعلم أن الحبيب جعفر أراده بما قال؛ وكشف له ما أضمر؛ فتاب إلى الله واستغفر (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: موت الأعيان عقوبة على أهل الزمان ولعله يشير بهذا إلى إضاعة حقوقهم وقلة احترامهم وقلة الأدب معهم كما هو مشاهد (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لصبي صغير يريد الحج في تلك السنة: لا تحج هذا العام؛ وصحِّح أولاً؛ أركان دينك؛ التي هي عليك ألزم من الحج؛ فصحِّح صلاتك وزكاتك وصومك؛ فإذا صحَّحت هذه؛ كما ينبغي فأتمَّها بالحج؛ لأن الحج؛ إنما هو تكميل للأركان قال الله تعالى للنبي ﷺ وأصحابه؛ بعدما تمت حجَّتهم: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] فمن لم يصحِّح الأركان الأول؛ ولم يأت بها على الوجه الأكمل؛ فما يصنع بإتمامها قبل إحكامها (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا تَدْعُ على من ظلمك؛ فإنك إذا دعوت عليه؛ انتصرت لنفسك؛ وإلا عاد دعاؤك عليك؛ ولكن ادع له بالصلاح والهداية؛ وأن يؤمِّنهم الله في أوطانهم؛ ليعود دعاؤك لك[٤] (انتهى)[٥].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، ص٢٣٩.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٠.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٢٢٦.

(٤) ومن خطبة لزياد في المعنى نفسه: ادعوا الله بالصلاح لأئمتكم، فإنهم ساستكم المؤدبون، وكهفكم الذي إليه تأوون، ومتى يصلحوا تصلحوا. ولا تشربوا قلوبكم بغضهم فيشتد لذلك غيظكم، ويطول له حزنكم، ولا تدركوا به حاجتكم، مع أنه لو استجيب لكم فيه لكان شرّاً لكم.

(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٢٦.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الشكر في حال الشدة: الصبر؛ وترك الاعتراض. والشكر في حال الرخاء: البذل وتعظيم النعمة؛ وأما أهل هذا الزمان؛ فشكرهم مجرد لفظ: الحمد لله؛ وتوبتهم قول: أستغفر الله؛ باللسان فقط؛ مع خلو القلب من التحقُّق بذلك (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كلها نعم تتوالى؛ ويجب على الإنسان أن يشكرها قالوا: أقل ما يكون على الإنسان؛ أن يحفظ سمعه؛ ويحفظ بصره؛ ويحفظ بطنه؛ ويحفظ فرجه؛ ويحفظ يده؛ ويحفظ قلبه؛ قالوا: هذا نصيب من الشكر؛ إذا حفظهم مما لا ينبغي. وقالوا: ذلك دليل واحد من أدلة الشكر. ومن أدلة الشكر أيضاً حين يقول الإنسان: «الحمد لله» يملأ بها قلبه؛ قبل أن يمتلىء بها لسانه؛ ثم يجعل لسانه ممتلئاً بها. ثم إذا قال: لا إله إلا الله؛ عليه أن يستحضر في تلك اللحظة؛ أنه لا مُعطي؛ ولا معبود؛ ولا مقصود؛ إلا هو سبحانه وتعالى؛ ويجعل الناس كلهم هباء قدامه (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كان السابقون إذا عملوا شيئاً للدنيا؛ جعلوا بعضه للدِّين وقالوا: لا نجعل هذا كله للدنيا؛ وهؤلاء عميت بصائرهم؛ فلا ينفعهم مع ذلك رؤية أبصارهم؛ فتراهم يعملون في الدنيا جهدهم؛ ولا يهتمون للدين بشيء البتَّة (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال ابن المبارك: أربع كلمات؛ انتخبت من أربعة آلاف حديث: لا تثقن بامرأة؛ ولا تغترن بمال؛ ولا تحملن معدتك ما لا تطيق؛ وتعلَّم من العلم ما ينفعك فقط (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أحسن أحوال أهل هذا الزمان؛ أن

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٣٦٧.
(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٣٦٠.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٨٥.
(٤) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٦٣.

لا تكون له حاشية؛ بل يكون سليم القلب؛ ما يدري إلا بما هو فيه من الحال الحاضر؛ فإن الحاشية في هذا الزمان؛ ما تدعو الإنسان إلا إلى الرغبة في الدنيا؛ والمنافسة فيها؛ لضعف وقتهم وجهتهم؛ فالله يحسِّن أوقاتهم؛ ويرحم جهتهم؛ وإلا فما هم إلا ضعاف مساكين[١] (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس العدني (ت سنة ٩١٤هـ): ما عيَّر أحدٌ أخاه ببلية؛ إلا ابتلاه الله بها؛ أو بأعظم منها (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا يستقيم أمر كما ينبغي؛ إلا مع العقل والتدبير؛ ومن لم يكن كذلك؛ فليستعن بمن هذه صفته (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: الهمة قالب التوفيق؛ كما أن السَّحوة تقنص الطير وهو في الهواء؛ فكذلك الهمَّة تقنص طير التوفيق (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال السقطي: من لم يعرف قدر النعم؛ سُلِبَها؛ من حيث لا يعلم (انتهى)[٦].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: من أراد أن يتهنأ؛ محلَّة هذه البلاد المباركة[٧]؛ يحافظ على حضور تكبيرة الإحرام مع الإمام؛ اشكروا النعمة؛ اللهم هَنِّنا عطاك؛ ولا تكشف عنا غطاك (انتهى)[٨].

---

(١) أي وإن كانت لهم حاشية.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٩٥.
(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٢١٦.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٧٩.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٠٥.
(٦) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٧٠.
(٧) أي حضرموت.
(٨) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، دار الفتح ص٤٢٧.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال بشر الحافي: لا يجد حلاوة الآخرة؛ رجل أحب أن يعرفه الناس (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الكبر ونحوه كالذَّرْيْ[٢]؛ تطرحه وهو حبة؛ ولا تشعر به إلا وهو شجرة كبيرة؛ فليبادر إلى قطعه؛ ما زال صغيراً؛ لئلا يكبر عليه؛ فيعسُرْ عليه قطعه (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كلما قلَّ عقل الإنسان؛ كثُر تكبره؛ ولهذا ترى أكثر الصغار والنساء؛ يتكبرون (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال إبراهيم بن أدهم: من عرف ما يطلب؛ هان عليه ما يبذل؛ ومن أطلق بصره؛ طال أسفه؛ ومن طال أمله؛ ساء عمله؛ ومن أطلق لسانه؛ قتل نفسه (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا أراد الله بامرىءٍ سوءاً؛ سلَّط عليه قطيعة الرحم؛ فعند ذلك يسرع إليه الذهاب والدمار والهلاك (انتهى)[٦].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: من أراد السلامة من الدنيا؛ فليتغافل؛ ويصبر؛ وهذا الزمان بغا ألا تسليم في الأمور؛ لأنها تظهر حوادث بشعة؛ وقت زماننا هذا دهليز القيامة؛ ألا ترى أن الناس في سكرة وحيرة؛ من أمور دينهم ودنياهم؛ تشبه حيرة يوم القيامة (انتهى)[٧].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لبعض السادة: الله الله في الوالدة آنسها واجبرها؛ لعل تحصل لك منها دعوة؛ والكبير قد يتغير طبعه؛ فيحتاج

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٧٥.
(٢) الذري: البذور.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٧٩.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٥٨.
(٦) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٢٣.
(٧) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص١٧٩.

إلى صبر؛ وما مع الإنسان إلا إعانة الله؛ إن أعانه تيَسَّر له الأمر الصعب؛ وإن لم يُعِنْه لم يقدر يشل ثيابه (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: البر فيه بركة؛ وصلة الأرحام مباركة؛ فيها طول العمر؛ وسعة الرزق؛ وكفاية الأعداء؛ ومن وفقه الله لذلك؛ فهو صاحب حظ؛ وإذا أضلَّ الله عبداً؛ أو أراد هلاكه؛ سلَّط عليه قطيعة الرحم (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: وعليك رحمك الله ببر الوالدين؛ وبحسن الخلق معهم؛ ومع الزوجة والأولاد؛ والقرابة والعشيرة والجيران والمعاملين وسائر المسلمين؛ أحب لهم؛ ما تحب لنفسك؛ ولا تؤذهم ولا تبغضهم؛ ولا تغشُّهُم ولا تحسدهم؛ ولا تغتابهم ولا تسئ الظن بهم؛ ولا تستحقرهم ولا تستهزئ بهم؛ وانصحهم وادع لهم (انتهى)[٣].

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: ومن وصايا الإمام حامد بن عمر: وأوصِ بسعة الخاطر والبال؛ مع من لا بد له من معاشرته؛ من نساء ورجال؛ من الأهل والأقارب والأباعد؛ ولا تحك[٤]؛ ولا تفحص عن أحوال الخصوص والعموم؛ لتبقى سليم الصدر؛ وإن سمعت أو بلغك ما تكره؛ من سابقة قول أو فعل يحتمل؛ مما لا يحرم في الشرع.. فتغافل عنه؛ وكن كأنك لم تره وتسمعه؛ وتباعد عن الاطلاع والاستخبار والاستماع؛ لكل ما يحرِّك الطبع؛ ويشوِّش الخاطر؛ وكن من الذين إذا مروا باللغو مروا كراماً (انتهى)[٥].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٢٣.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٢٤.
(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٨.
(٤) أي لا تستقِصِ.
(٥) تفريح القلوب للحبيب عمر بن سقاف السقاف (١١٥٤-١٢١٦ هـ)، ص٩٦.

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: وينبغي لمن بُلِيَ بالأهل والخلق ومخالطتهم؛ توسيع باله؛ وملازمة الصبر الجميل؛ الذي لا يقترن به ضجر ولا جزع؛ ولا يرد الأمر بشدة وعنف؛ والرفق خير كله؛ والله المستعان على الأمور كلها (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: وعليك حفظك الله؛ بترك الغضب بالكلية؛ لأنه أصل لجملة من الفواحش العظيمة؛ اللازمة والمتعدية؛ قلبية وقالبية؛ منها: إيذاء المسلم بالكلام القبيح؛ والسب؛ والغيبة؛ والنميمة؛ بل يجر إلى الضرب؛ والمقاتلة؛ والمعاداة؛ والمقاطعة؛ والمهاجرة (انتهى باختصار)[٢].

وذكر للحبيب عبد الله بن علوي الحداد أن رجلاً غضب على ابنه؛ فرماه بشفرة؛ فكان فيها حتفه فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ إنا لله وإنا إليه راجعون؛ هذا سببه الغضب؛ والغضب من الشيطان؛ فينبغي للإنسان أن لا يعمل شيئاً حالة الغضب أبداً؛ لأن كل شيء يفعله؛ في تلك الحالة؛ غير سديد؛ ويريِّض الإنسان نفسه؛ يتكلَّف الصبر؛ والإمساكِ عما يقتضيه الغضب؛ حتى يتعوَّد ذلك؛ فلا يغلبه الغضب؛ وقد أمر النبي ﷺ؛ أنه إذا كان قائماً فليقعد؛ وإن كان قاعداً فليقم (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال عمر بن عبد العزيز: أفضل القصد عند الحدَّة؛ وأفضل العفو عند القدرة (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس العدني (ت سنة ٩١٤هـ): لا تستقلُّوا الطاعة؛ ولو يسيرة؛ فإن فيها

---

(١) تفريح القلوب للحبيب عمر بن سقاف السقاف (١١٥٤-١٢١٦ هـ)، ص٩٧.

(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٥٠.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٢٤.

(٤) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٢٦٤.

رضاء الله؛ ولا تستقلُّوا المعصية؛ وإن صغرت؛ فإن فيها غضب الله (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: استكثر من أعمال الخير ما استطعت؛ وخذ منها ما تطيق المداومة عليه؛ ولا تحتقر منها شيئاً؛ فلعل فيها وصولك؛ وذلك كتهليلة وتسبيحة؛ واملأ بطن جائع؛ ولا تحتقر منها شيئاً (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إن النفس كسلانة عن الخير؛ فليقهرها الإنسان على فعل الخير؛ وما ينفعها؛ وإلا جرَّته إلى الشر؛ لأنها مجبولة عليه؛ وفعل الخير يعسر عليها؛ لأنه خلاف طبعها؛ فليكرهها عليه؛ ولا يدعها (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: اجترأ الناس على تضييع حقوق الله؛ لما اجترأ الأكابر ووجوه الناس؛ اجترأ بسببهم أداني الناس؛ لمَّا رأوا الأمور مفلوتة؛ ولا زاجر يزجرهم؛ فأكب كلٌّ على ما يدعوه إليه هواه؛ طالب الدنيا في دنياه؛ والظالم في ظلمه؛ ثم هُمْ في تفريطهم؛ يحتجُّون لأنفسهم على ربهم؛ ويقولون مع ذلك: مقدَّرٌ علينا؛ مع أن الواحد منهم يكدح في أمر الدنيا؛ بغاية ما يمكنه؛ خوفاً من الجوع؛ وإذا جئنا عند حقوق الله؛ قال: مقدَّر علي؛ أفلا ترك أحدهم حرفته أو صنعته؛ وقال: الرزق مقدَّر (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا تنكر على الأكابر أموراً ليست محرَّمة شرعاً؛ فلعل لهم فيها نيَّة صالحة؛ ولا تقتد بهم فيها؛ حتى تقتدي بهم أيضاً في أمور أخرى؛ ولا تجعلهم لك عذراً (انتهى)[٥].

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٢٢٥-٢١٦.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٣٢١.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٦٩.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٢٧٠.

(٥) المصدر السابق نفسه، ص٢٧٣.

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: قال سيدنا الإمام الغزالي: حقٌ على من حضر الصلاة؛ إذا رأى من غيره إساءة في صلاته؛ أن يغيِّره وينكر عليه؛ وإن صدر عن جهل؛ رفق بالجاهل وعلَّمه؛ فمن ذلك: الأمر بتسوية الصفوف؛ ومنع المنفرد عن الوقوف خارج الصف؛ والإنكار على من يرفع رأسه قبل الإمام؛ إلى غير ذلك من الأمور. قال ابن مسعود: من رأى من يسيء صلاته فلم ينهه؛ فهو شريكه في وزرها. وعن بلال بن سعد: الخطيئة إذا خفيت؛ لم تضر إلا صاحبها؛ وإذا ظهرت فلم تُغَيَّر.. أضرَّت بالعامة (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الطاعة في الأماكن بركة ونور؛ وقد جاء: إن أماكن الطاعة تتراءى لأهل السماء؛ كما تتراءى النجوم لأهل الأرض (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الأماكن والأزمنة؛ لا تقدِّس أهلها؛ بل هي المقدسة بالأحوال منهم؛ فلم تشرَّف الكعبة إلا للتوجه إليها بالصلاة والطواف بها؛ ولم تشرَّف المساجد إلا بسجود الساجدين؛ وعبادة العابدين وكذلك ليلة القدر؛ ويوم الجمعة؛ وليلتيهما؛ والعيدين؛ وغير ذلك من الأماكن والأزمان؛ لم تشرَّف ولم تكرَّم إلا لتوجه الهمم فيها؛ والعارف بالله قائل على الدوام: إلا كل حينٍ عندنا ليلة القدر؛ لدوام الحضور مع الله عز وجل في سائر الأوقات؛ فعرف أن المزايا والفضائل؛ ليست بالزمان ولا المكان؛ وإنما هي بحالات أربابها (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لذات الدنيا وشهواتها؛ مكدِّرة؛ منغِّصة؛ لأن المزاحمين عليها؛ والمنازعين فيها؛ والحاسدين عليها كثير؛ فبسبب ذلك؛ يعظم التعب والخطر والغم؛ في تحصيلها؛ وفي التمتع بها؛

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٠٢.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٥٧.

(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢١٧.

وفي الحفاظ عليها؛ والتنمية لها؛ فتتضاعف بذلك الهموم والغموم؛ والمتاعب والأخطار؛ كلما كثرت لذات الدنيا والشهوات؛ وكثر الطلب لها؛ والحرص عليها؛ فترى الملوك والأغنياء؛ من أتعب الناس؛ وأكثرهم هموماً وغموماً. والفقراء والمساكين أقل الناس همّاً وغماً؛ لقلة ما يطلبون من لذات الدنيا وشهواتها؛ إما اختياراً؛ وهو حال الزاهدين؛ وإما اضطراراً؛ وهو حال الضعفاء (انتهى بتلخيص)[1].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: العافية الحسية: هي سلامة الأجسام من الوقوع في الآثام؛ ومن الأمراض والأسقام. والعافية المعنوية: هي سلامة القلوب من الشك والأوهام؛ ومن إضمار الشر لأحد من أهل الإسلام. فمن أكرمه الله بالعافيتين؛ على هذا الوجه؛ دام إقباله على الله؛ وعلى طاعته؛ ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١]. (انتهى)[2].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: معنى التوبة: الرجوع إلى الله؛ وطلب الإقالة من قبائح الأفعال والأقوال والاعتقادات؛ التي نهى الله عنها؛ وقد عمَّ الله سبحانه بالتوبة جميع المؤمنين؛ خاصهم وعامهم؛ فإذاً تنقسم التوبة على ثلاثة أقسام: توبة الوقاية؛ وتوبة الهداية؛ وتوبة الرعاية. أما توبة الوقاية: فإن صاحبها يتوقَّى ما ألفت نفسه من مخالفتها؛ ويقمع ما أدمنت عليه من حظوظها وشهواتها؛ ويجاهد بالصبر على مألوفاتها (لم يتم إكمال النص في الأصل) (انتهى)[3].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وبادروا قبل فوات الوقت؛ بحفظه وعمارته؛ وإنفاقه فيما تُحمد عواقبه؛ وتُرْجى ثمراته في الدار الباقية؛

---

(١) الفصول العلمية للإمام عبد الله بن علوي الحداد ص٦١-٦٢.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٢١٩-٢٢٠.
(٣) مواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٤٠-٤١.

التي وعد الله فيها عباده المتقين؛ بالنعيم المقيم؛ وذلك هو الفوز العظيم (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: واحذر من ضياع الوقت؛ ومن مجالسة العامة؛ وأهل الغفلة؛ واللهو واللعب؛ والسخرية والمزح؛ فمجالستهم حرمان وخسران؛ لا تنظر إليهم؛ ولا تجالسهم؛ ولا تسمع كلامهم؛ فإن بليت بهم في محل؛ لا تستطيع مفارقتهم عنه؛ كسفينة ونحوها؛ فتشاغل عنهم؛ وتغافل؛ وتصامم؛ وتعامى. وإن رأيت فيهم مخايل القبول؛ فانصحهم؛ وعلِّمهم؛ ونبّههم برفق وتأنٍّ (انتهى)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: لا تخض فيما لا يعنيك؛ واقصد في كل شيء الوسط وخير الأمور أوساطها؛ ولا تمزح؛ فإن المزح يضعف المقدار؛ ولا تكثر الضحك؛ فإن فيه موت القلب؛ وإنَّ عثرات اللسان كثيرة؛ ولا يشعر الإنسان بما يقول؛ واجتنبوا مجالس النساء؛ لأنهن حبائل الشيطان؛ وذبح العلم على أفخاذ النساء (انتهى)[٣].

وقال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وإياكم وصحبة الحمقى؛ فإنها خطرة؛ وتتولد منها شرور كثيرة لا يحصى عددها؛ وكذا صحبة الأحداث؛ فإنها رديئة؛ وفتنة في الدين؛ ويفتنون المريدين؛ وكذا مجالسة أهل الغفلة والجهالة (انتهى)[٤].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: إذا أعجبك الكلام فاصمت؛ وإذا أعجبك الصمت فتكلم؛ وقل خيراً؛ وإذا ألجأتك الحاجة؛ فانزلها بالله تُقْضَى؛ ولا تأسف على ما فات؛ ولا تنتظر إلا ما هو آت؛ وكم لله من نفحات؛ فاعمل

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٦٠.
(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٢.
(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٢٧.
(٤) المصدر السابق نفسه.

لها الصالحات؛ بصحيح النيات؛ وإذا بليت فاصبر؛ وفوّض أمرك إلى الله (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وبلغنا أنه حصل عليكم شيء من الانتقاص في أمر الدنيا وتجاراتها؛ بسبب بعض المتوسطين؛ فما هناك إلا خير؛ ولعلكم قصرتم في شيء من الحقوق الواجبة أو المندوبة؛ واشتغلتم بها عن طاعة ربكم؛ التي هي زاد الآخرة؛ وتجارة الدين؛ فاستغفروا ربكم واحمدوه؛ ولا يشتد عليكم ذلك؛ واسمعوا قول القائل:

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه ... فما فاته منها فليس بضائر

(انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: واصلحوا النية مع الله تعالى؛ واستعينوا به؛ واعتمدوا عليه؛ وكِلوا أموركم كلها إليه؛ واحتفظ يا ولدي بما أوصيك به؛ من اجتناب الإسراف في المطعم والملبس؛ فإنها من شأن البهائم وحمقى الناس؛ وكذلك إذا قرأت القرآن العظيم من المصحف الكريم؛ أو بالغيب؛ فتأنَّ ولا تعجل؛ واقبل الرد ممن يرد عليك؛ ولا تستشعر العجب حين تقرأ؛ فتملأ لسانك بفيك؛ أخرج صوتك مع الخشوع والتعظيم لله العلي العظيم؛ وإذا ذاكرت أحداً في شيء من العلوم؛ فلا تعجل؛ واستفد منه أكثر مما يستفيد منك؛ واحرص على الاستفادة؛ فإن فيها الزيادة (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: والحذر الحذر من خواطر النساء؛ والافتكار فيهن؛ فضلاً عن الذكر والخوض؛ واشتغل عن ذلك بتلاوة القرآن؛ والذكر لله؛ ومطالعة العلوم النافعة. (انتهى)[٤].

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٢٧.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٩.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٥١-٢٥٢.
(٤) المصدر السابق نفسه.

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: والحذر من الاختلاط بالظلمة والتعلق بهم؛ فإن دعتك حاجة من شفاعة ونحوها؛ فالورقة كفاية. واستوصوا بالأذان مع رفع الصوت في البر والبحر؛ فإنه يطرد الشيطان عنكم؛ إلا أن تكونوا في بلد وأنتم في بيت؛ فيكون بصوت رفيق؛ يسمع الحاضرين؛ وبالحزب من القرآن العظيم؛ وبالراتب الذي رتبناه بعد صلاة العشاء؛ ومن أذكار الصباح والمساء النبوية (انتهى)[1].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما ما تجده من الضيق والتشتت؛ حالة الدرس في الكتب الفقهية؛ ومن الجمعية[2] عند الأخذ في كتب الصوفية؛ فذلك قد يجده بعض المتعلقين بالطريق؛ فلا تَدَعْ التدريس في كتب الفقه من أجل ذلك؛ لما فيها من النفع العام واحتياج الخاص والعام؛ ولكن خذ فيها باقتصاد؛ ولا تكثر من المطالعة والدرس في حال الاستثقال والملل (انتهى)[3].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أما ما ذكرت من الهموم والغموم؛ فما الذي يهمك ويغمك؟ إن كان من أجل الله والدار الآخرة.. فطوبى لك؛ واستغراقك للطاعة والاستطاعة؛ في مرضاة ربك؛ يذهب عنك جميع ذلك. وإن كان لأجل الدنيا وعوارضها.. فاستيقظ من سنة الغفلة؛ ولا تشركن أهل الدنيا في الهموم والغموم؛ مع خلوّ نفسك ويدك من المتاع والتمتع بها؛ فيعظم الغبن؛ الدنيا أقل من ذلك؛ وأشبه موجود بمعدوم؛ فتفكَّر وتبصَّر (انتهى)[4].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وسلموا لنا على الشيخ الأجل

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٥١-٢٥٢.

(٢) أي الاجتماع.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٢٨.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٤٩٠.

الأكرم؛ حسن ابن الشيخ مطهر؛ وقولوا له: يشدِّد جداً على أهل دوعن؛ في المنع أن يأخذوا من البدو شيئاً من الأمتعة؛ التي نهبوها من الحجاج؛ ويبالغ في ذلك إلى الغاية والنهاية؛ فإنَّ الأخذ منهم؛ كالإعانة لهم؛ والتسويغ لما يتعاطونه من هذا الفعل القبيح الشنيع؛ ولا يتساهل فيما ذكرناه (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي لأحد المحبين الذي كتب إليه يستشيره في التجارة والحرث؛ أو أي حرفة يحترف؟ وذكر أنه محيَّر في أمره؟ فأجابه: ومن أجلِّ التكسُّب: الحرث؛ فله الفضل؛ حيث إنه يوجد الله بسببه الثمر من العدم. والتجارة إلا نَقْلُ موجود؛ من مكان إلى مكان؛ وهي أسلم من أكل الباطل؛ ولكن بحسب التيسير والنية الصالحة؛ مع عدم الظلم؛ والتمسك بالورع؛ على قدر الوقت والحال؛ وأداء حقوق الله؛ مع عدم الغفلة عن فرائضه (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: واحذر من الغش والخيانة والكذب في معاملتك؛ فإن ذلك مسخطٌ للرب؛ ممحقٌ للبركة؛ وابن أمرك على الصدق والنصيحة؛ واخرج كل حق وجب عليك في مالك؛ بطيبة نفس؛ وفي أول وقته؛ وذلك كالزكاة؛ والديون؛ والنفقات الواجبة عليك؛ وكذا كل معروف تخرجه يكون كذلك؛ ولا تمن وتؤذي فتفوِّت ثوبك ومالك ومروءتك؛ وإذا استقضيت؛ فسامح؛ وإذا قضيت؛ فأوف؛ وكمِّل؛ واثن عليه؛ وادع له (انتهى)[3].

وروى الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي عن بعض أشياخه: أنه مما ينبغي للإنسان أن يجعل له منزلاً خاصاً[4] يضع فيه متاعه؛ ولا يمكِّن أحداً من

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٤١.

(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص.

(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٨.

(٤) أي غرفة أو مستودع.

دخوله؛ حتى أهله وأولاده؛ فإنه أبقى لستر حاله؛ من أن يُسْتَحْقَر أو يُطْمَعْ فيه؛ ويطلب منه ما لا يحسن؛ فإنهم إن رأوه فقيراً؛ هان عليهم واستحقروه؛ وإن رأوا معه شيئاً؛ طلبوه منه وطمعوا فيه؛ والستر أجمل وأحسن (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن مما ينبغي ويحسن؛ تكثير الرَّفَق في الجدار[٢]؛ إذ تسميتها رِفَقْ مأخوذ من الارتفاق؛ فيتم الانتفاع بالمنزل الكثير الرفق؛ وقال: إنهم لما أرادوا عمارة دارهم الجديد؛ مر بهم بعض السادة آل العطاس؛ وكان ذا رأي وعقل؛ فقال لهم: أكثروا من الأوتاد؛ أو قال الرِّفَق؛ فإن الرِّفْقَة بمعنى المنزل في الانتفاع؛ فقد يجيء الغريب ومعه ركوة[٣] مثلاً؛ إن وضعها عنده حيث يجلس؛ ربما ضيَّق على نفسه وعلى الحاضرين؛ وإن جعلها في موضع حيث لا يراه؛ ربما خاف عليه؛ فإن كان في المنزل وتد؛ علقه عليه حيث يراه ويأمن عليه؛ وسهلت عليه ملاحظته؛ وسلم من تضييق المجلس؛ لو جعله بقربه (انتهى)[٤].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٨٧.
(٢) الرفق أوتاد تدق في الجدار تستخدم لتعليق الأشياء.
(٣) الركوة: كيس يضع المسافر فيه متاعه.
(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص.

فصل: في الحسد

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الحسد يظهر على الإنسان في كلامه؛ وأحواله من غير شعور منه؛ وهو لا يظن ذلك من نفسه؛ بل يرى أنه بريء منه؛ وهو من أكبر الذنوب؛ وبه هلك إبليس وقابيل (انتهى باختصار)(١).

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الحسد لا يترك صاحبه يقر بالحق؛ فمن في قلبه حسد؛ إذا قلت كلمة؛ وأنت فيها صادق قال لك: تكذب؛ قبل أن يتعرَّف صدقك؛ فلا يدعه دخان الحسد من التوقف؛ حتى يتبيَّن الأمر (انتهى)(٢).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وذكرتم أنكم وقفتم على شيء مما فتح الله به على لسان عبده الفقير (يقصد نفسه) وأنه وقع منكم موقع الاستحسان؛ فالحمد لله؛ هذا هو الظن بكم؛ لأنكم تعرفون الحق؛ وتدينون به؛ وتعرفون أهله؛ وتجتنبون الشُّبَهْ. وما أنكر الحق أحد من الأولين والآخرين؛ إلا كان محروماً هذه الميزات؛ أو بعضها؛ ومن خرج من ظلمات الجهل والكبر والحسد؛ إلى أنوار العلم والتواضع والإنصاف؛ فأنَّى يتصور منه إنكار الحق؛ بشك أو جحود؛ أو غير ذلك من أنواع الإنكار (انتهى بلفظ)(٣).

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٧٨.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٩٧.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لو جلس مثلاً رجل من غير الأشراف للتدريس؛ من آل بافضل أو غيرهم؛ لما استنكف الأشراف من الحضور عنده. وقال: فما الذي منع أن لا يكون من الذين أخذوا عن الشيخ عبد الله العيدروس من آل باعلوي نحو العشرين وأقل (انتهى)[١].

قال الإمام عبد الرحمن بن عبيد الله في إدام القوت: اضرب بطرفك أنّى شئت؛ فلن تجد أحداً من العلويين؛ اتفق له ظهور وجاه ضخم؛ إلا اقشعر له بطن تريم؛ خلا ما كان من العيدروس الأكبر؛ فلقد استجهر الناس بمجدٍ؛ وجود؛ انقطع لهما الحسود. على أن العادة لم تنخرم فيه؛ بآية أنه لم ينتفع به إلا أولاده؛ والسيد محمد بن عبد الرحمن صاحب الحمراء فقط؛ فلعل ما يذكر؛ من إقبال الناس عليه في حياته؛ مبالغٌ فيه؛ وإنما اشتدَّ ظهوره؛ بانتشار الدعاية له؛ بعد وفاته (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: وقد اشتهر ما وقع لجماعة من سلفنا؛ من أكابر العارفين؛ كالقطب الفقيه محمد بن علي؛ والشيخ سالم بصري؛ والسيد علي بن علوي؛ والشيخ عبد الرحمن السقاف؛ والشيخ عمر المحضار؛ والشيخ العيدروس؛ والشيخ العدني؛ والشيخ أبي بكر بن سالم؛ وغيرهم من أكابر أهل العلوم والمعارف والإحسان؛ فجرى عليهم ما جرى؛ من أهل أرضهم؛ خصوصاً القرابة؛ والعشيرة؛ والجيران؛ حتى أن منهم من أقلقه ذلك وأخرجه عن الأوطان؛ وذلك مشهور في مناقبهم؛ منثور في كتبهم (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: الزمان قد فسد؛ وغلب على غالب أهله؛ الغباوة والحسد؛ حتى انقلد باب التعريف بالخير؛ والدلالة عليه؛

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٢٣.
(٢) إدام القوت للإمام عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف مكتبة الإرشاد ص٤٩٨.
(٣) الأعمال للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص١٣١.

وانسد؛ فمالوا إلى دفن الفضائل؛ ونشر المساوىء والرذائل؛ وغير ذلك من الأسباب الموجبة لذلك؛ مما لا يخفى على أولي الألباب؛ الموفقين لإصابة الصواب (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: إياكم والكبر والحسد؛ فلا أشر منهما؛ في سائر المعاصي؛ وموجبات المقت؛ والبعد من الله عز وجل (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: لا يسمح بالثناء على أقرانه في هذا الزمان؛ إلا كامل العقل والدين. وينبغي للإنسان ألا يمتحن الناس؛ بل يعاملهم بما يحترز به عن شرِّهم (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: قال شاعر:

ترى الفتى يجحد فضل الفتى ... ما دام حياً فإذا مات ذهب

كان له حرص على نكبة ... يكتبها عنه بماء الذهب

(انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ومن كلام الحسن البصري: أصول الشر ثلاثة؛ وفروعه ستة فالأصول: الحسد؛ والحرص؛ وحب الدنيا. وفروعه: حب الرياسة؛ وحب الفخر؛ وحب الثناء؛ وحب الشبع؛ وحب النوم؛ وحب الراحة (انتهى)[٥].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: اعلموا أن ما شيء أشد من داء الحسد والكِبْر؛ إيش أحرم قريش بركة النبي ﷺ وسرَّه؟ إلا حسدهم وحقدهم؛

---

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٣.
(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٧٩.
(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص.
(٤) الأعمال للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص١٢٥.
(٥) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٣١.

وفرعون إيش أضله عن طريق الهدى؛ وأخرجه عن الملة؟ إلا كبره؛ والكبر أضلَّ أهله؛ وأحرمهم خيراً كبيراً؛ ولو أحد قال لك: يا منافق؛ قامت القيامة عليك؛ وغضبت عليه أشد الغضب؛ وأنت أوصاف المنافق كلها فيك؛ حدَّثت وكذبت؛ وأوعدت وأخلفت؛ وائتمنت فخنت؛ وكم من واحد أعطاك كلاماً ما بغى حدّ يدرى به؛ رحت أخبرت الناس به؛ ولو مدحك أحد؛ وقال لك: أنت عالم صدَّقته؛ وأنت عارف بأن ما عندك شيئاً من العلم؛ وإلا لو قال لك: أنت ولي وخيِّر صدقته؛ وأنت على يقين؛ إنك خَلِي من الولاية؛ وخلي من المخْيَرَه. ما ترك من الجهل شيئاً؛ من ترك يقين ما عنده بظنٍّ غيره (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: الحاسد ما ضر إلا نفسه؛ وحكمه: قليل عقل ومتعرض لسخط الله؛ والحاسد مبغوض عند الله ممقوت؛ ومن آفات الحسد؛ كما تعلم؛ أن إبليس ما أبعده عن رحمة الله؛ إلا حسده وكبره؛ وفرعون وأبا جهل وغيرهم؛ ممن اتصف بذلك الخلق الذميم؛ يلحق مع هؤلاء إلى الجحيم. وأنت أيها السالك: إياك والحاسدين؛ فلا تصحبهم ولا توادّهم أو تقاربهم؛ ولبِّس عليهم أمرك؛ ولا تفشِ لهم سرك؛ فكن حازماً وتترَّس منهم بسوء الظن؛ كما قال بعضهم: من الحزم سوء الظن؛ ولا أشر من الحسد؛ ولا تقبل من الحسود نصيحة أو مودَّة؛ فاحترز كل الاحتراز منه؛ واستعذ بالله من شرِّه (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: إذا سمعت كلام سيدنا عبد الله الحداد؛ ما كأنك سمعته سابقاً؛ يتجدد؛ ولكنه مظلوم؛ وكتبه مظلومة؛ وحقيق أن يسمَّى بالمظلوم (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: سيدنا عبد الله الحداد؛ نعمة

---

(١) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٩٥.
(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٩٧.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٤٤.

مكفورة؛ كما قال ﷺ : إني نعمة مكفورة؛ لم يعرفها غالب الأحياء (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: سيدنا عبد الله الحداد لم يكن مشهوراً في بلده في ابتداء أمره حتى قال بعض الناس من أهل تريم لبعض الواردين لزيارته: يقولون: إن هذا السيد أعمى؛ فقال له الزائر: كيف ذلك؟ أما تعرفه؟ وقام وخرج من بيته (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وكتب الحبيب أحمد بن زين الحبشي إلى الحبيب عبد الله الحداد بقوله: تعجبت من أهل تريم؛ حيث لم ينقلوا مصنفاتكم! فقال له: إن بعضهم ليس عنده علم بأن لنا مصنفات (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: حتى في وقتنا هذا؛ من الناس؛ المطبوع لنا على المحبة والتعظيم؛ ومنهم العدو القالي؛ وإن أظهر المحبة؛ حتى أنه لم يطالع لنا كتاباً؛ وإذا سمع لنا نظماً؛ ضاق منه؛ مع مجاورتهم لنا في النسب والبلد؛ ولولا انقباضنا عنهم؛ وعدم مخالطتنا لهم؛ كانوا آذونا وأشغلونا (انتهى)[٤].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: موت الأعيان عقوبة على أهل الزمان؛ ولعله يشير بهذا إلى إضاعة حقوقهم؛ وقلة احترامهم؛ وقلة الأدب معهم؛ كما هو مشاهد (انتهى)[٥].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: عادة الناس؛ مع أكابر زمنهم؛

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٦١.

(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٩.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٠.

(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٧١.

(٥) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٠.

ومجاورو عشائرهم؛ أنه يكون الولي بين أظهرهم؛ ويلاقونه بكرةً وأصيلاً؛ ولا يلقون إليه بالاً؛ مع معرفتهم بتميُّزِهِ عنهم في العلم والعمل؛ واعترافهم بأن له رتبة في الفضل؛ إن لم يكونوا مبتلين بشيء من داء الحسد؛ أو الغفلة الشاملة التي تطمس البصر والبصيرة (انتهى بتلخيص)[١].

وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وسبب ابتلائهم بهذا الوصف؛ مشاهدتهم لبشرياتهم؛ وعدم نظرهم إلى خصوصياتهم؛ ما داموا في قيد هذه الحياة؛ فإذا ماتوا وذهبوا عنهم؛ وانتشرت خصوصياتهم؛ وانطوت عنهم بشرياتهم؛ حصلهم عند ذلك الأسف الكبير عليهم؛ والندم على ما أضاعوا من حسن صحبتهم؛ وجميل عشرتهم؛ والأخذ من علومهم وأخلاقهم؛ وسيرهم ومناقبهم؛ وأخذوا في مدحهم؛ حتى يقال: إنهم؛ أي المضيّعين للولي في حياته؛ المادحين له بعد مماته: مداحة القبور (انتهى بتلخيص)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: ونحن في هذا الزمان هجرنا العلم والعلماء؛ والناس كما يقولون: مداحة قبور؛ إذا مات واحد؛ قالوا يوم فلان؛ يوم فلان؛ وتأسفوا وحنُّوا عليه (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وتذاكروا مرة عند الوالد عبد الله بن حسين؛ في أحوال السلف الصالح؛ من آل باعلوي؛ وحصل الأسف على من سلف؛ من بعض الحاضرين؛ فقال لهم الوالد عبد الله: أنتم إنما تمدحون القبور؛ وتذكرون من مات من الأولياء؛ وتتأسفون عليه؛ وإلا ففي الولد علي بن حسن؛ ما في جده فلان وفلان وفلان إلى النبي ﷺ (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: قال شاعر:

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً ويرى للأوائل التقديما

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٤١.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٢٣٧.

(٤) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص١٨٥.

إن ذاك القديم كان حديثا وسيبقى هذا الحديث قديما

(انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إن لي بعد خروجي من الحرمين أربعاً وأربعين سنة في حريضة؛ ما أذكر أن أحداً جاء إلي؛ ليستفيد مني فائدة؛ أو ليسمع مني كلمة ينتفع بها؛ بل هم مع ذلك يبغون منا أن ننتقل من الموطن الذي نحن فيه؛ ولا يرون إلا أن الحق لهم علينا؛ ويشهدون التقصير عندنا في حقهم (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: اخدموا عبد الله الحداد في نشر كتبه؛ ونشر كتبه خدمة له؛ بل خدمة لسيد الأولين والآخرين؛ ولكن عسى نعرف قدر النعمة؛ لأن سيدنا عبد الله نعمة؛ كما قال في كلامه: أنا النعمة المكفورة؛ وأهل حضرموت ما عرفوا إلا الدنيا وأمر المعاش؛ وكل رجل شغله معاشه عن معاده؛ ما عرفوا قدر عبد الله الحداد (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: بعدما ذكر جماعة من علماء الوقت؛ وأعيان الزمان: الحق أنهم لم يعرفوا لنا الحق؛ الذي ينبغي لنا؛ ولم ينصفونا؛ بعد سيدنا عبد الله الحداد. وقال بعد وفاة شيخه الحداد: ما بقي اليوم لأحد علينا حق؛ وما بقي الحق إلا لنا (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: إذا مات عالم؛ ظهر بدله؛ ظالم؛ نِصْفَةً للعالم[٥]؛ وإذا خرب مسجد من المساجد؛ بُنِيَ حصن للمَجْبَى؛ والظلم للمجبى (انتهى)[٦].

---

(١) الأعمال للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص١٢٤.

(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٨.

(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٤٥.

(٤) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٣٧.

(٥) أي انتقاماً وإنصافاً.

(٦) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٩٦.

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال ذو النون المصري: الحسد داء لا يبرى؛ وحسب الحسود من الشر ما يلقاه (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: يعينك على ترك الحسد القناعة؛ وأما الطامع؛ فلا يخلو من حسد؛ لأنه بشر؛ والحاسد ساخط لقضاء الله تعالى (انتهى)[٢].

وسئل الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي عن ما يحصل للإنسان من الخواطر الشيطانية؛ من نحو كبر؛ ورياء؛ وغرور؛ وحسد؛ وسوء ظن؛ مع كراهة العبد لها؛ فقال: كفارة الخواطر: كراهته لها (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: منبع الغيبة الحسد؛ لأنك ما تغتاب إلا الذي في قلبك عليه شيء؛ وأما الذي قلبك عليه سليم؛ فإنك لا تغتابه. ولا يكاد أحد يسلم من الغيبة؛ وسببها طول المجالس؛ حتى مجالس الزيان قال الشعراني: إياك وتطويل المجالس؛ فإني جرَّبت؛ ما طال مجلس؛ إلا وجرت فيه الغيبة (انتهى)[٤].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وجلس عندنا مرة رجل؛ ظاهره متوسم بسمة أهل الخير؛ وباطنه منطو على الحقد والحسد؛ ومنع الخير؛ فلما رأى كثرة المعاونين لنا على الخير؛ من أهل الخير؛ كأنه أراد تنقيصهم؛ وإدخال الأذى علينا وعليهم؛ فقال: أنت مسلَّط على العفاريت! فأردت أن أجوِّب عليه؛ وأقول: أنت أكبر العفاريت (انتهى)[٥].

وسئل الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي عن كون السلف يقولون: لا

---

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٢٩٨.
(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٩٥.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، ص٧٦.
(٤) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.
(٥) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص١٣٩.

ينبغي لقارىء كتاب القوت أن يختمه جميعه قراءة؛ ولا لحافظ كتاب الإرشاد[١]؛ أن يختمه جميعه حفظاً؛ فأجاب: لأن قراءة القوت وحفظ الإرشاد؛ نعمتان عظيمتان؛ فكانوا يخافون من الغبطة[٢] على قارئهما (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد للحبيب أحمد بن هاشم الحبشي: والحمد لله على اجتماع القلوب؛ وتواصل الأرواح؛ وسلامة الصدر؛ وخلو الضمائر من أخباث وأنجاس الغل والأحقاد؛ وذلك غاية المطلوب؛ ونهاية المرغوب؛ فإن تمَّمه الله تعالى؛ باجتماع الظواهر والأشباح؛ على ما مثل ما سلف ومضى؛ وجعل في ذلك الخير والخيرة؛ فنعمة على نعمة؛ وخير إلى خير؛ وربنا ولي كل خير؛ وبيده خزائن الخير؛ والأمر كله له؛ وليس لأحد غيره من الأمر شيء (انتهى)[٤].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: ولما ختمت القرآن العظيم؛ أمرني سيدي الوالد الحسين بالقراءة في العلم الشريف؛ فقرأت عليه بداية الهداية للإمام الغزالي؛ وكتاب الأذكار للنووي؛ وكتاب الفصول لابن الصباغ؛ فحصل من بعض الدرسة الملازمين إنكار في ذلك؛ وقالوا: إنَّ علياً صبي صغير؛ ولا قده حله؛ يقرى في الكتاب المذكور؛ وقالوا: من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق؛ ظانين أن من قرأ في كتاب من كتب الصوفية؛ صار من جملة الصوفية؛ أو قرأ كتاباً من كتب الفقه؛ فقد صار من جملة الفقهاء؛ وهيهات.. إنما الصوفي: من صفا باطنه من الغش والحقد والحسد؛ وسيّئ القول والعمل

(١) كتاب قوت القلوب في التصوف وهو لأبي كالب المكي وكتاب الإرشاد متن مختصر في الفقه لابن المقري.
(٢) أي العين.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٩٢.
(٤) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٥١٥.

والنية والمعتقد، وإنما الفقيه: العالم بأحكام الشرع، الذي يخشى الله ويتقيه (انتهى)[1].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وكان جماعة كثيرون من أهل بلد الهجرين وغيرها، قد أخذوا في القراءة علينا في كتب متعددة، مثل منهاج الطالبين وبداية الهداية ومختصر أبي شجاع، ومختصر بافضل، ورسالة القشيري، ثم دخل في بعضهم ما يدخل الأشرار من مجازاة الخير بالشر، فمنهم رجل خطيب في مسجد الجامع، متوسم ظاهره الخير والعبادة، وقد قرا عندنا في كتاب بداية الهداية وغيرها، مع انتسابة إلى النبي ﷺ، وتظاهره بأعمال الخير، وإمامة الجامع، والخطبة، فصار من أكثر الحاسدين، وأنكر الجاحدين، وأكبر المعاندين لنا على أمور الدنيا والدين، وابتدا أولاً بالمهاجرة والمناكرة والمقاطعة والمدابرة (انتهى)[2].

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٣١.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٣٥.

فصل: معاناة الصالحين

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: قد جعلنا للناس مجالس، الله يبارك لنا ولهم فيها، ونحن نيتنا فيهم خير من نيتهم فينا، ومجالسنا مع الناس يلزمنا فيها أمور ليست تلزمكم، وكل أحد يريد منا كلاماً، ومثل ذلك تضييع وقت، والشيخ عبد الله العيدروس، مع أنه عاش خمساً وخمسين سنة، ما مات حتى ترك زيارة التربة بسبب الناس وكثرة شاغلهم، حتى أنه كان يصل إلى أول التربة ويقرأ الفاتحة ثم يرجع، فهل سمعتم عمن بلغ سننا هذا، كان يجالس الناس كثيراً، ويخالطهم مثلنا؟ (انتهى بتصرف بسيط)[1].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الأولياء موجودون الآن، وما عدموا، ولكن يخفون ويقلون، وظهورهم وخفاهم بحسب صلاح الزمان وفساده، ولكن انقسم الناس فيهم إلى محب غالٍ، يكاد يعبدهم من دون الله، كما كان ذلك في حق سيدنا علي، ومنهم عدوّ شانٍ، حتى لعنوه على المنابر. ولكن المبغضين لم يزل أمرهم يضعف ويتلاشى، وأمر الآخرين يقوى، حتى في وقتنا هذا، منهم المطبوع لنا على المحبة والتعظيم، ومنهم العدو القالي، وإن أظهر المحبة (انتهى)[2].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٧٣.
(٢) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص٧١.

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: إن السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة؛ عزيزة؛ وهي في هذه الأزمنة أعز؛ فينبغي لطالب السلامة؛ أو القرب منها؛ إذا تعذَّرت عليه السلامة الكاملة؛ من أمورٍ يتحصَّن بها من الآفات المهلكة للدين والدنيا؛ وتشوش البال. فأولها بعد إقامة الواجبات وترك المحرمات؛ الخمول[١]؛ وترك الفضول؛ فإن ابتلي بشيء من الظهور؛ فلا يُبْقِي جهداً في تخميل الأشياء المؤدِّية إلى الظهور؛ وقطع أسبابها؛ وإن لم يقدر على الكل؛ فليقطع ما قدر عليه منها. ثم الاعتزال عن الناس؛ وترك ما هم فيه من هذه العوائد والقيل والقال؛ بالكلية (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: وإذا ابتلي بأحد منهم؛ وأتاه إلى محله؛ أو اتفق به؛ فليداره؛ وليجامله؛ إلى أن يتلخص منه؛ والحذر كل الحذر من العنف والغلظة والفظاظة معه؛ فإن تحت ذلك الشر الهائل؛ الذي لا يطاق؛ وربما يدوم باقي العمر؛ أو يبقى بعده لأولاده؛ وفي صبر ساعة؛ وتجرُّع مرارتها؛ السلامة من ذلك كله (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إنه تحصل له كثافة[٤] من بعض المجالس؛ وما ذلك إلا لاختلاف مقاصدهم ومراداتهم. قال جامع كلامه الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف: وكأنَّ ذلك القول كان ناشئاً عن مكاشفة وقعت له؛ أو مطالعة لما في بواطن الحاضرين من قبيح المقاصد؛ ومما يدل على ذلك قوله: إنا نفرِّق بين من يزورنا صادقاً؛ ومن يزورنا كاذباً (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: وليقتصر في مداراة أهل الشر؛

---

(١) الخمول: هو عدم حب الشهرة.
(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٤٤.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) أي ضيق.
(٥) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط) ٢٠٢-٢٠٣.

على القدر الذي يراه دافعاً لشرهم؛ بأقل مجزىء؛ فإن زادت مداراته لهم؛ حتى مالت إلى التحبُّب والتودُّد لهم؛ تولدت منها شرور كثيرة؛ وآفات عظيمة؛ تقارب أو تزيد على مقابلتهم بالفظاظة والغلظة. ثم عليك بالمواظبة على أوراد الصباح والمساء؛ وبقية الأذكار والتعوذات؛ والاشتغال بالعلوم النافعة؛ بحيث لا تجد متسعاً لخطاب الناس وكلامهم؛ فعسى أن تسلم بهذا من فتن هذا الزمان وشرّه (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ومما قاله الإمام الحداد: من الناس من يصحب الأكابر ويخالطهم؛ محبة لما هم عليه من إيثار دين الله وإقامة أمره؛ والاشتغال بطاعته؛ والعمل بما يقرب منه. ومن الناس من يصحبهم ويخالطهم؛ لتناله بركتهم وصالح دعواتهم؛ من غير أن تكون له نية ولا عزيمة؛ شفي الاقتداء والتشبه بسِيَرِهِم؛ فذلك لا يلخو من بركة وخير كثير؛ وهو داخل في عموم ما ورد في الحديث القدسي: «هم القوم لا يشقى بهم جليسهم» حتى الذين يجالسهم ليتحصَّن بصحبتهم وبركتها؛ من الظالمين والمعتدين؛ من شياطين الإنس والجن؛ فلا يخيب ولا يحرم بركتهم؛ وإنما يحرمها ويخيب؛ من تكون نيته في صحبتهم والاختلاط بهم؛ أن يُعْرَفَ عنه ذلك بين الناس؛ فيتوصل به إلى شيء من الأمور المحظورة؛ المحرمة في الشرع؛ على توهم ظنٍّ فاسد منه؛ أن الناس إذا عرفوه بخلطة أهل الخير والصلاح ومحبتهم؛ لا يظنون به؛ ولا يتوهمون أنه يرتكب المحرمات ويقتحم المحظورات (انتهى)[٢].

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٤٥.

(٢) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الأول، ص٢٩٦.

فصل: الحذر من الناس

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: نحن لا نقبل من أحد دواء؛ إلا أن يكون فيه خصلتان: العقل والنصيحة؛ فلا ينبغي أن يأمن كل أحد؛ لأن الطبائع تختلف؛ والأدوية تختلف؛ والمقاصد تختلف[١] (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وكذلك الملوك لا يأكلون طعاماً ولا يشربون ماء؛ حتى يأخذ منه الذي أتى به؛ خوفاً من وقوع شيء (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشافعي: أظلم الظالمين لنفسه؛ من تواضع لمن لا يكرمه؛ ورغب في مودة من لا ينفعه؛ وقبل مدح من لا يعرفه (انتهى)[٤].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: فاستعن بالصبر والتغافل؛ ولا تكلِّف نفسك همَّ غيرك؛ من قريب ولا بعيد؛ بعدما تقوم بالذي يجب عليك من الحقِّ فيهم؛ حسب التفاصيل الشرعية. ولتهمك نجاة نفسك؛ فإن أهل الزمان

---

(١) قلت: ينبغي لمن طلب منه شخص إحضار دواء له أن يأتيه بعلبة الدواء نفسها ليأخذ منها الدواء بنفسه ولا يستخرج الدواء من علبته ويأتيه بحبوب مفرقة لأنه ربما نزل بشارب الدواء قضاء الله فتقع التهمة على من أحضر له هذه الحبات التي لم يعرف كنهها.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٨٠.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٤٩.

صاروا بمنزلة أناس هجم عليهم سيل مغرق؛ أو نار محرقة؛ فيصير العاقل منهم: هو الذي لا يلوي على غيره؛ ويعتني بنجاة نفسه؛ إذ هي الأوجب والأهم. ولا بدّ من الأخذ بما ذكرناه أولاً؛ من إقامة الحق فيهم؛ حسب الاستطاعة؛ من غير اهتمام ولا تكلف ولا تعب؛ يزيد على الدعاء لهم؛ وسؤال الصلاح واللطف من الله لهم (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: وما أحسن العزلة في هذا الزمان؛ لمن أقامه الله فيها؛ ففيها السلامة والهناء والكرامة؛ وأما من أقامه الله في المخالطة؛ فلا يخرج نفسه منها؛ ما دام يجاهد بما قدر عليه؛ ولو بظهور حُجّة الله في العوام وعلى الحكام؛ وتحمُّل المشقة في النفع الديني والدنيوي؛ وإن قل؛ مع سلامة دينه؛ فذلك أفضل الجهاد. فبالنية الصالحة؛ لا يضره من ضلَّ إذا اهتدى. ويجنِّبه الله بالصبر والتقوى؛ جميع الردى؛ قال تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٢٠] (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال الإمام الشافعي: الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السوء؛ والانقباض عنهم مكسبه العداوة؛ فكن بين المنقبض والمنبسط (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وتحفَّظُوا واصلحوا النية والسريرة مع الله؛ ومن لا يعمل شراً ما يجيئه شر؛ ومن كان لله؛ كان الله له؛ ومن ضيَّع أمر الله؛ ضاع؛ ولو كان في حِفْظ (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: العزلة أن يقصد الإنسان باعتزاله: عزلاً لشرِّه عن الناس؛ وإما سلامة نفسه من شرِّهم. وأما من قصد بعزلته

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)؛ الجزء الأول، ص٤٣٤.
(٢) الأعمال للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص٤٧٠-٤٧١.
(٣) العطية الهنية للحبيب علي العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٣٤.
(٤) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٤٣.

السلامة من الناس؛ وقبح أعمالهم عنده؛ فما هو إلا جبَّار متكبِّر؛ إذا خالط الناس ورأى أنه لا يسلم من شرهم؛ فلا يذم إلا نفسه؛ لأنه لو كان صالحاً في نفسه؛ لانتفعوا به؛ وجرَّهم إلى صلاحهم؛ ولما انضرَّ هو بهم. ومن عرف نفسه؛ أنه متى خالط الناس ظهر شرُّه؛ فمن الواجب عليه أن يعتزل الناس (انتهى)[1].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: كن من أهل هذا الزمان على أشد الحذر؛ فإنهم يقطعونك فيما يشينك بالظن؛ ويكذبون فيما يزينك بالعيان؛ يفرحون بعثراتك؛ ليلمزوك بألسنتهم؛ ويكرهون إحسانك؛ لئلا يسمعوا من يثني عليك به؛ والحذر أن تغتر بالثناء منهم عليك إذا حضروا لديك؛ أو تسكن إليهم في حال إكرامهم لك (انتهى باختصار)[2].

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢١٢.

(٢) العطية الهنية للحبيب علي العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٣٥.

فصل: القرآن

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: القرآن فيه كل شيء؛ إلا أنه ما يعقله إلا العالمون؛ وعهدة بيانه إلى النبي ﷺ على الإجمال؛ وتفصيله إلى العلماء؛ وهو الاستنباط؛ وشيء بيَّنه للناس هذا البيان؛ لأن الاستنباط ليس كالوحي؛ والإنسان مأمور بالتفرغ للدينيات؛ ويصطفي منها ما هو الأحسن؛ لأن أمور الدين مختلطة؛ تستخلص بالفكر؛ والأمور ما تبغى إلا همَّة وفكراً وفراغاً (انتهى)(1).

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: القرآن الكريم هو أصل العلوم؛ ومنبع الأسرار؛ لكنه يحتاج إلى صدق التلقي وكمال الإصغاء؛ والإقبال عليه بكل الهمة (انتهى)(2).

وتكلم الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في فهم القرآن الكريم فقال: إنه غبن فاحش؛ أن يموت الإنسان؛ وما عرف شيئاً من أسراره وعجائبه؛ وهذه الأشياء إنما تحصل لأقوام؛ قد أعطاهم الله في أصل الفطرة قريحة وقَّادة؛ وعقلاً صافياً؛ ثم إنهم أزالوا كدورات العقل باختيارهم (انتهى)(3).

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: ما شيء ألذ من القرآن؛ ولا أحلى

---

(1) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٨٢.

(2) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٢٢٧.

(3) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٣٦.

من القرآن؛ فأعجب ممن يَفْتَقِرُ وعنده القرآن؛ ومن يهتم وعنده القرآن؛ القرآن فيه الغنى وفيه شرح الصدور؛ ولو لم يكن من خَلْقِنَا في هذا الوجود؛ وفي هذا الهيكل الإنساني؛ إلا كوننا تأهلنا لسماع القرآن؛ وتلاوة القرآن نعمة عظيمة؛ أتى بها لنا حبيبنا محمد ﷺ؛ الله يجزي هذا الحبيب عنا أفضل الجزاء؛ أسدى لنا هذا الخير؛ الله لا يفرِّق بيننا وبين هذا القرآن؛ الله يرزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار (انتهى باختصار)(١).

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: يا ما أعز القرآن؛ يا ما أحلى القرآن؛ يبشِّر نحن ويحذر؛ يا ما أحسن تدبره؛ والنظر فيه؛ والاعتبار به؛ وكم في القرآن؛ وكم في الحديث (انتهى بلقط)(٢).

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: إذا أردت السعادة في الدنيا والآخرة؛ والسلامة وحسن العاقبة؛ وجلب كل خير؛ ودفع كل ضر؛ فعليك بتلاوة القرآن بالليل والنهار (انتهى)(٣).

قال الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط: قال عبد الله بن المبارك: من حمل القرآن؛ ثم مال بقلبه إلى الدنيا؛ فقد اتخذ آيات الله هزواً؛ وقال الإمام الغزالي: إن العالم الذي هو من أبناء الدنيا؛ أخسُّ حالاً؛ وأشدُّ عذاباً؛ من الجاهل (انتهى)(٤).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: كان أهلنا يقرأون كل يوم جزءاً من القرآن؛ يرتبون قراءته؛ وهو ترتيب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد؛ وقال الشيخ العامري في البهجة: ينبغي للإنسان أن يقرأ كل يوم جزءاً من القرآن؛

---

(١) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٤٦.
(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٧٧.
(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص.
(٤) المنهج السوي للحبيب زين بن سميط (ولد ١٣٥٧هـ)، ص٢٠٤.

وكل ليلة جزءاً؛ وكل بيت يتلى فيه القرآن تراه الملائكة مثل النجوم التي ترونها في السماء (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف: تدبروا آيات القرآن؛ واتمروا بأوامره؛ واتعظوا بمواعظه؛ وانزجروا بزواجره؛ ولا تهجروا القرآن: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ [الفرقان: ٣٠] وذكر أن الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر قال لأولاده: اعملوا مثل أعمالي؛ فلا أقلَّ منها؛ صلوا كما صلاتي؛ وقد قال قبله سيد الكائنات ﷺ: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**» (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد[٣]: كان الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس[٤] يختم القرآن في كل أسبوع؛ يوم الخميس بعد صلاة الصبح؛ وكان يختم القرآن في الوتر في العشرين الأول من شهر رمضان؛ ويعتكف في العشر الأواخر منه (انتهى)[٥].

وذكر الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد المكثرين من قراءة القرآن وقال: إن ممن أدركناه وعرفناه من المتأخرين؛ الحبيب محمد بن صالح العطاس؛ صاحب عمد؛ له أربع ختمات بالليل؛ وأربع بالنهار؛ ولما أتى إليه زائراً؛ الحبيب حسين بن محمد الحبشي؛ قال له: إني أريد أن أقرأ عليك سورة طه؛ فقال الحبيب محمد: وأنا أريد أن أقرأ عليك؛ والقهوة تعمل؛ فقرأ الحبيب حسين سورة طه؛ فلما فرغ منها قرأ الحبيب محمد القرآن من أوله؛ وختمه مع إخراج القهوة من فوق النار (انتهى)[٦].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٦٩.
(٢) مجموع الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨- ١٣٥٧ هـ)، ص١٦٦.
(٣) الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧ هـ)، .
(٤) توفي سنة ١٢٨١ هـ.
(٥) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٥٠٢.
(٦) بهجة الخاطر في مآثر الحبيب علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٢٨.

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: قال لي الحبيب محمد المذكور: إن قراءة القرآن بسرعة؛ مثل أن تنظر إلى ماء كثير في محل كبير؛ فإنك تدركه بالنظر بسرعة (انتهى)[١].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: وسألت الحبيب محمد بن عيدروس؛ عن الحكمة في التخفيف المذكور؟ فقال: إنما هي بلسان الروح. وكذلك أشار السيد رشيد رضا في كتاب (الوحي المحمدي) إلى ما صدر من هذا القبيل؛ أنه بلسان الروح (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد على ظهر كتاب (التجريد الصحيح) تعليقاً على علي حديث «خفف على داود القرآن»[٣] وعلق قائلاً: وبهذا الحديث يحصل الإيناس؛ بل هو الدليل القوي للعارفين بالله؛ في طيّ القراءة وكثرتها؛ وقال الشرقاوي في شرح مختصر الزبيدي: وقد دلّ هذا الحديث على أن الله تعالى يبسط الزمان لمن شاء من عباده؛ كما يطوي لهم المكان؛ وقال الإمام النووي: إن بعضهم يقرأ أربع ختمات بالليل وأربع ختمات بالنهار (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: العم عبد الرحمن المشهور؛ إذا أراد أحد أن يذاكر مع القرآن؛ يقول: لا؛ ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩] لا يمسه ولا يقربه إلا المطهرون؛ المطهرون من المعاصي والمخالفات [٥] (انتهى)[٦].

---

(١) بهجة الخاطر في مآثر الحبيب علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٢٨.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) نص الحديث في البخاري: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «خفف على داود عليه السلام القرآن؛ فكان يأمر دوابه فتسرج؛ فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه؛ ولا يأكل إلا من عمل يده» (انتهى).

(٤) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٢٨-١٢٩.

(٥) المعنى أنهم مطهرون من المعاصي والمخالفات حال قراءتهم القرآن فلا يحتاجون للتذكير.

(٦) فيض الكؤوس من كلام عبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: قد تهاون المتأخرون من أهل هذه الجهة؛ يعني: حضرموت في حفظ القرآن وتجويده؛ وضبط القراءات؛ فترى الواحد منهم يقرأ لبعض القُرَّاء بزعمه؛ وهو لم يراع ما نُقِلَ عنه من مدٍّ وقصرٍ؛ وإمالة وهمز؛ فليَتَفَطَّن لذلك (انتهى)[١].

قال الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر في خطبته: وأحثكم على تلاوة القرآن؛ فأحسنوها أيها الإخوان؛ فالقرآن أولى شيء بالإحسان؛ لأنه كلام الملك الديَّان؛ فجوِّدوه بما وضع لذلك من علم التجويد؛ وزينوه بتحسين الصوت؛ والهيئة في الترديد؛ وأئمة الصلاة أحق بمزيد الأحكام والتحسين؛ لأنهم ضامنون؛ كما ورد عن الهادي الأمين؛ فكل ذلك داخل تحت اللزوم والوجوب؛ وحقٌّ متعيِّنٌ لكلام الرب على المربوب. واحذروا اللحن في الإعراب؛ وإخراج بعض الألفاظ عن شاكلة الصواب؛ فإن ذلك منكر مطلقاً؛ وزيادة في المساجد؛ كما ذكره في الإحياء شيخنا أبو حامد (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: اقرؤوا القرآن بقلوب نظيفة؛ نظِّفوا الأوعية؛ وتدبَّروا كتاب الله وتفهَّموه ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١]؛ فيه التفصيل؛ وفيه التأصيل؛ وكانت قاعدة السلف في مدارسة القرآن؛ أن يقرأ القارىء المقرأ؛ ثم يقرأ السامع ذلك المقرأ بعينه؛ وهكذا؛ ويتدبرون القصة؛ ويعتبرون بها؛ ويتدبرون المثَلْ؛ والأمر والنهي؛ والدعاء ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ﴾ [هود: ١٢٠] ائتمروا بأوامره؛ وانزجروا عن زواجره؛ واعرفوا حقه؛ وحق المتكلم به؛ وحق من أنزل عليه؛ وتحببوا إلى النبي ﷺ؛ واكثروا من الصلاة والسلام عليه؛ واشهدوا صِدْقَه (انتهى)[٣].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٦٩.
(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٩٦.
(٣) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٢٣٣-٢٣٤.

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: ومن لا يقرأ القرآن؛ عليه بسورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] تعدل ثلث القرآن؛ والكافرون ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] ربع القرآن؛ و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ [الزلزلة: ١] نصف القرآن؛ والتكاثر. يقرؤها الإنسان بتدبُّر وتفكُّر (انتهى بلفظ)(١).

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي بعد سماع المؤذنين: ما يحفظ المكان إلا كثرة الأذان؛ والآن في القرن(٢) وما حواليه؛ نحو أربعين مصلى؛ كل دار عنده مصلى؛ وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة» والمسجد ما هو شرط يكون موقوف (انتهى)(٣).

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: كان بعضهم يصوم النهار؛ لكنه بعد المغرب ينشغل بالإفطار والعَشَاء؛ فقال له أحد الصالحين: اترك الصوم؛ واحفظ ما بين المغرب والعشاء (انتهى بلفظ)(٤).

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: وفي هذا الوقت (أي بين المغرب والعشاء) صلاة الأوابين؛ وكان الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي يصليها عشرين ركعة؛ وإن عجز يصلي أربعاً؛ بعد ركعتي المغرب؛ وهو عمل الحبيب عبد الله الحداد (انتهى بلفظ)(٥).

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: ومن أهم ما نشير به عليك من التفاسير: تفسير الإمام البغوي؛ فإنه عمدة في ذلك؛ وقد كان سادتنا وسلفنا آل باعلوي يحرّضون على القراءة فيه جداً؛ وهو جدير بذلك (انتهى)(٦).

---

(١) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٤٠.

(٢) منطقة مزارع بجوار مدينة سيؤن وأصبحت الآن جزءاً منها.

(٣) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص١٤٨-١٤٩.

(٤) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٧٧.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) العطية الهنية للحبيب علي بن حسن (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وحضرت صلاة المغرب ونحن في مصر؛ ببيت شيخ الجامع الأزهر الانبابي فقال لي: تقدم؛ فقلت: قال رسول الله ﷺ: لا يؤم الرجل في سلطانه؛ فقال: أذنت لكم؛ قلت له: وأنتم أحق منا سناً وعلماً وعملاً؛ قال: وإن كان؛ قلت: ولا يخفاكم ما قيل في إمامة الأعمى؛ قال: وإن كان؛ فتقدمت إماماً؛ فقرأت في الركعة الأولى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ [المرسلات: ١] وفي الثانية ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١] فبلغني أن شيخ الإسلام قال: الذي سمعناه من المتقدمين؛ من حسن القراءة والأداء سمعناه من هذا السيد[١] (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: وصلاة التراويح أعطوها حقها؛ بقراءتها؛ وطمأنينتها؛ وقيامها؛ وحضورها؛ تجد بعض الناس يدورون الصلاة الخفيفة[٣]؛ لآه؛ من حقها متى ما أحرم الإمام نحرم حالاً؛ نسمع الفاتحة؛ ونتفكر في كلام ربنا؛ والمدار كله على إحسان العبادة؛ تطمئن وتتريَّض؛ ما هو تسرق الصلاة (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: صليت الصبح في الحديدة إماماً؛ فقرأت سورة السجدة في الركعة الأولى؛ فلما أتممتها وركعت؛ صاح رجل في آخر المسجد بأعلى صوته؛ متحسِّراً على فوات الركعة؛ فلما أكمل صلاته أقبل

---

(١) درس الحبيب أحمد بن حسن العطاس القراءات في مكة وأمضى في ذلك سنوات وحفظ بها القرآن مع التجويد والقراءات وكان من النادرين الذين يعرفون هذا العلم بحضرموت كما كان حسن الصوت في قراءته.

(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٢٤.

(٣) لما زار الحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠ هـ)، الشحر تصادف وجود الإمام عبد الله بن عمر بن يحيى بها ولما جاء رمضان كان الإمام عبد الله بن يحيى يصلي بالناس صلاة تراويح طويلة؛ وأقام الحبيب محسن بن علوي صلاة تراويحه في أحد مساجد الشحر وكانت صلاته خفيفة فانتقل الناس إليه؛ ولما قابل الإمام ابن يحيى بعد ذلك قال له ممازحاً: خذت الناس علينا؛ فقال الحبيب محسن: انتو تغلون ونحنا نرخِّص.

(٤) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٣٩.

علي؛ وقال: يا سيدي كأنا ما سمعنا هذه السورة إلا في هذا اليوم (انتهى)[(١)].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: كان الشيخ عبد الله فقيه المغربي المكي لا يفوقه أحد في حسن الصوت؛ فشرع إماماً في صلاة الصبح يوم الجمعة؛ يقرأ بألم التنزيل؛ فوقف المطاف بأهله من حسن صوته؛ مع أن المطاف مزحوم[(٢)] (انتهى)[(٣)].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الفضيل بن عياض: من فهم معنى القرآن؛ استغنى عن كتابة الحديث (انتهى)[(٤)].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قوله تعالى عن يعقوب عليه السلام: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨] إن الصبر الجميل: هو الذي ليس فيه تصنع للخلق؛ ولا رياءً؛ ولا إعجاباً؛ ولا تفويت حق. وأما قولهم بأنه الذي ليس فيه جزع ولا شكاية؛ فغير مراد؛ لأن من جزع وتشكى؛ خارج بالكلية عن اسم الصابر؛ وأي صبر مع الجزع إذ الجزع نقيض الصبر (انتهى)[(٥)].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: سواد القلب الحاصل من فعل العبد للمعاصي؛ يتحوَّل يوم القيامة إلى الوجوه؛ وتلا قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦] (انتهى)[(٦)].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: لا ينبغي أن يكثر الرد في القرآن على أهل الحضور؛ لأنهم قد وقعوا على مقصود القرآن ومعناه؛ فلا يستقصى عليهم

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٢٤.

(٢) كانت الصلاة في الحرم في الزمن السابق أن كل مذهب يصلّون لوحدهم خلف إمامهم ولذا كان هناك طائفون وقت صلاة الشيخ عبد الله فقيه المكي ممن أنهوا الصلاة مع إمامهم.

(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٢٥.

(٤) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٥٧.

(٥) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، ص٨٦.

(٦) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٤٤.

في تقويمهم الألفاظ؛ بعد وقوفهم على المعاني. وكان ينهى كثيراً على الإلحاح في الرد على من غلط؛ ويأمر باللطف في ذلك[١] (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وإذا قرأت القرآن العظيم من المصحف الكريم؛ أو بالغيب؛ فتأنَّ ولا تعجل؛ واقبل الرد ممن يرد عليك؛ ولا تستشعر العجب حين تقرأ؛ فتملأ لسانك بفيك؛ أخرج صوتك مع الخشوع والتعظيم لله العلي العظيم؛ وإذا ذاكرت أحداً في شيء من العلوم؛ فلا تعجل؛ واستفد منه أكثر مما يستفيد منك؛ واحرص على الاستفادة؛ فإن فيها الزيادة (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي لقائل: أود أن أحفظ القرآن بالغيب: فقال له: احفظ العمل به؛ المقصود منه: امتثال أوامره؛ والانزجار عن مناهيه؛ فمن قدر على ذلك؛ فقد حفظه حقيقة (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: المؤمنون يتواصون بالحق والصبر؛ قال سيدنا الشافعي رحمه الله: الناس في غفلة عن هذه السورة؛ يعني سورة العصر؛ وكان السلف لا يتفارقون عن مجلس؛ حتى يقرأ بعضهم على بعض سورة العصر؛ اقرؤوها كلكم (انتهى)[٥].

---

(١) من الطرائف أن الجد محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ذهب إلى وادي بن علي للدعوة إلى الله مصطحباً معه أحد آل حبشي لمعرفته بأهل تلك الناحية؛ ونزلا ضيوفاً على أحد رجال القبائل. وكان الحبشي مزاحاً؛ وفي اليوم الثاني لوصولهم طلب صاحب الدار من العلماء القادمين من سيؤن أن يسمعوا قراءة ابنه الصغير للقرآن؛ فكان الولد يقرأ ويغلط؛ والجد محسن يرد عليه؛ فخاف الحبشي غضب والده وقال للجد: لا ترد على الولد؛ لا يغضب أبوه؛ والقرآن ثابت لن يتغير؛ وأم الولد شفها في المطبخ تشوي لنا اللحم وتعصد العصيد.

(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢١٠.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٥١-٢٥٢.

(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٣٣.

(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٢٥.

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: وعليك رحمك الله بقراءة القرآن؛ اجعل لك ورداً منه تقرؤه كل يوم؛ الذي تستطيع المداومة عليه؛ واقرأه بالترتيل والتجويد والتدبُّر والتفهم والتعظيم؛ واحذر من اللحن؛ فإنه حرام؛ ولا تترك قراءة سورة (يس) كل يوم و(ألم تنزيل) و(تبارك) كل ليلة؛ واقرأ عند النوم أول البقرة إلى (المفلحون) و(إلهكم) الآية وآية الكرسي وأواخر البقرة و(المعوذات) ثلاثاً. واقرأ هذه الآيات أيضاً بعد كل فريضة (الإخلاص) عشراً و(المعوذتين) مرة مرة. وسبِّح؛ واحمد؛ وكبِّر؛ من كلٍّ؛ ثلاثاً وثلاثين عند النوم؛ وبعد الفرائض وكمِّل المئة بـ (لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: من حقوق القرآن؛ تعلم النحو (انتهى)[2].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن ما قص الله علينا في كتابه من قصص الأمم الماضية؛ ليس المراد منها الحكاية والإسمار؛ وإنما المراد منه أن يعتبر العبد بذلك؛ ويأخذ من كل قصة فائدة وعلماً يناسب حاله؛ وحذار من بأس الله وبطشه؛ فإن بأسه وبطشه شديد؛ والإنسان لا يخلو من الوقوع في شيء مما ووقعت فيه الأمم السابقة؛ المنتَقَمْ منهم؛ فإنه إن لم يقع في الكفر الصريح؛ فلا يخلو من غيره من عمل قبيح؛ وإن خفي عليه؛ فليأخذ العبد حذره؛ ولينزل كل آية فيها تخويف على نفسه؛ ولا تخدعه نفسه؛ بأن يتلو كتاب الله؛ وينزل ما فيه على غيره (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: العلم سنبوكٍ[4]؛ والقرآن مركب؛

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٢.

(٢) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.

(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٧٩.

(٤) السنبوك: قارب صغير والمركب: سفينة.

ولا يصل إلى المركب؛ إلا بالسنبوك (انتهى)[١].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وكنت أتحفظ كل يوم أربعة مقارئ؛ وهي ربع جزء؛ وأدرس مع ذلك الذي قد حفظته؛ جزئين؛ أقرأ كل مقرأ من الجزئين ست مرات؛ الأولى؛ في المصحف واثنتين بعدها من حفظي؛ ويكون قراءة الجزئين عبارة عن قراءة اثني عشر جزءاً؛ وكنت متى خرجت إلى المسجد؛ أو إلى أي مكان كان؛ شرعت في التلاوة؛ وذلك أيضاً مع ملازمة الراتب؛ راتب الأسبوع. وكنت لا أمل من التلاوة؛ ولا أفتر منها؛ وألازمها قائماً وقاعداً وماشياً ومنحدراً وصاعداً؛ في الحضر والبداوة؛ حتى يسَّر الله لي حفظ القرآن العظيم؛ مع تفاسيره القديمة والحديثة (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الشيخ صالح قزاز؛ فتح معاهد باسم تحفيظ القرآن[٣]؛ وجمع مبالغ كبيرة؛ بايبنون بها معاهد في جدة؛ وفي مكة؛ وفي المدينة المنورة؛ وفي الرياض؛ وفي أماكن كثيرة؛ والفضل للشيخ صالح؛ وهذه منقبة معاد حد يتشوَّف لها؛ كان عندنا في تريم علمة أبو مريم؛ خاصة بالقرآن؛ كان فيها الإمام محمد بن عمر أبو مريم؛ يعلِّم القرآن (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كان والدي يقول للذين عنده: ما قرأت الكتب إلا لأجلكم؛ وأنا أريد أن القراءة كلها قرآن؛ ومعي هذه البشارة عن بعضهم: إذا تنورت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: القراءة مع العجلة وعدم

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.

(٢) سفينة الحبيب علي بن حسن (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٣٥-٣٦.

(٣) كانت هذه من كلمة للحبيب عبد القادر في ١٧/ ١٢/ ١٣٩٨ هـ وهو يشير إلى بداية نشاط تحفيظ القرآن في المملكة العربية السعودية.

(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٧٠-٧١.

(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٣٨.

الحضور؛ لا تكتب؛ وكذلك الصلاة والدعاء؛ ولو خاطبت مخلوقاً؛ واستعجلت في الكلام؛ أعرض عنك؛ فكيف بالخالق (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: بانقرأ ﴿ياسين﴾ بنية صلاح الأحوال؛ ظاهراً وباطناً؛ وأن الله يصلح نحن؛ ويصلح جهتنا صلاحاً تاماً؛ أديروا القراءة؛ وكل واحد يقرأ ما تيسر؛ فقرؤوها (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧هـ): كان الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس يقول قبل قراءة يس: (نويت أن أقرأ يس بنية جلب كل خير حِيِّ أو معنوي؛ عاجلاً أو آجلاً؛ وأن يؤتيني الله ما سألته وما لم أسأله من الخيرات) (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: من حافظ على قراءة سورة الواقعة كل ليلة؛ لم تصبه فاقة أو جوع كما ورد؛ لما فيها مما يدل على التوكُّل؛ من قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾ [الواقعة: ٥٨] ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣] ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ﴾ [الواقعة: ٦٨] ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١] فإن تلك الآيات تدعو قارئها إلى الثقة بالله؛ والتوكل عليه؛ ومعلوم أنه هو المعطي والمانع؛ وأن ليس للإنسان معه مشاركة؛ في جلب نفع أو دفع ضر؛ ومن تحقق من ذلك؛ كان من المتَّقِين؛ والمتَّقِي؛ بخيرات الدنيا والآخرة قمين؛ ورزقه حاصل له؛ من غير كد يمين؛ أو رشح جبين؛ قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [الطلاق: ٢-٣] (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: قال السهروردي في كتابه

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٤٠.

(٢) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٠٢.

(٣) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص.

(٤) المنهج الموزود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٤٩.

العوارف: ينبغي للإنسان قراءة شيء من القرآن عند دخوله إلى البلد؛ ويهب ثوابه لمن فيها من الأموات والأحياء؛ ويكون ذلك كالهدية لهم (انتهى)[١].

وكان الحبيب علي بن محمد الحبشي يبدأ درسه بقراءة شيء من القرآن الكريم؛ وقال في إحدى مجالسه بعد قراءة القرآن: ضيَّع نفسه من لم يحفظ القرآن؛ ومن أكرمه الله بحفظ القرآن؛ ولازم تلاوته؛ وتدبَّر آياته؛ يا فوزه؛ ويا ربحه الربح العاجل والآجل؛ ما شيء أمضى من سيوفه؛ ولا أقوى من حروفه؛ كل حرف من حروفه منطوٍ على أسرار كبيرة؛ تشهدها القلوب الحاضرة عند تلاوته؛ كتاب عزيز خضعت له جميع الكتب المنزلة. الله يرزقنا وإياكم وأولادنا ومن نحب؛ حفظ ألفاظ القرآن؛ وحفظ معانيه وأسراره؛ ويرزقنا العمل بحقه؛ اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا؛ اللهم اجعله حُجَّة لنا لا علينا؛ وشاهداً لنا لا شاهداً علينا (انتهى)[٢].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢٣٦.

(٢) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص١٠٥.

فصل: الحديث النبوي

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إنما الدين بعد كتاب الله الحديث؛ إلا أنه قلَّ من يحفظه اليوم؛ إلا في جهات بعيدة (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا جاء حديث[٢]؛ ينظر أولاً صحته؛ فإذا صحَّ؛ نظر فيه العالم؛ وتكلم وفصَّل فيه ما يحتاج فيه إلى التفصيل؛ وإذا لم يصح؛ لم يحكم فيه بشيء (انتهى باختصار)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: لما جاء محمد لعجم؛ بكتاب البخاري مجلداً؛ وأعطاه الإمام الحداد؛ قال له سيدنا عبد الله: يا محمد؛ لو جئت لي بمركب؛ شاحن من كل غالٍ؛ ما فرحت به كمثل البخاري؛ أو كما قال. فانظر تعظيمه لحديث رسول الله ﷺ؛ ولا بعد كلام الله؛ إلا كلام رسوله؛ فأكثروا من كتب الحديث (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف بعد القراءة في صحيح مسلم: الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري؛ أخذ في بحث الحديث؛ حتى يتحقق الرواية عن رسول الله ﷺ؛ لأنَّ الكَذَبَة في ذلك الزمان موجودون؛ والمغفلين

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٣٧.
(٢) أي عن النبي ﷺ.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص١٢٣.
(٤) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٩٤.

في ذلك الزمان موجودون؛ وكثير من أهل الصلاح يأخذون عمن لا يوثق به؛ فيتقبلون الرواية وهم لا يصلحون لها؛ والصلاح له جانب؛ والأمانة في نقل الحديث لها جانب؛ لأن الحديث إذا نقله الراوي بصحيحه؛ وبلفظه عن رسول الله ﷺ؛ فكأنما رسول الله يحدِّثك به؛ معاد تحتاج إلى شيء (انتهى بلقط)[1].

وقال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: والإمام أحمد بن حنبل؛ الإمام العظيم؛ الزاهد الصابر المحتسب؛ القوي اليقين؛ جمع من الأحاديث مئة وخمسين ألف حديث؛ ثم أخذ يغربلها حتى وصلت إلى مئة ألف حديث؛ جمعها في مسنده رضي الله تعالى عنه؛ وجعل المسند كالمعجم على الحروف؛ ولا يزال يقول: من وجد في مسندي حديثاً غير مروي عن رسول الله؛ فليأخذ به جانب الحائط؛ والإمام الشافعي يقول: إذا صح الحديث فهو مذهبي؛ ويقول أيضاً: إذا خالف كلامي حديث رسول الله؛ فارموا بكلامي عرض الحائط؛ إشارة إلى أنه لو ظهر لكم حديث صحيح؛ أخذتموه عمن وثقتم به؛ فخذوا بالحديث الصحيح؛ ودعوا كلامي جانباً (انتهى بلقط)[2].

وقال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: جمعوا لنا جزاهم الله خيراً هذه الأحاديث الكثيرة المنوعة؛ وجاء المتأخرون ممن بعدهم مثل الهيثمي؛ الذي جاء بكتاب (مجمع الزوائد) جمع فيه عشرة آلاف حديث عن النبي ﷺ؛ وجاء الحاكم بكتاب سماه (المستدرك) على ما استدركه على الشيخين البخاري ومسلم؛ في ستة أو خمسة مجلدات ضخمة؛ كلها فيما اتفق عليه شرط الشيخين؛ يعني من الصحة (انتهى بلقط)[3].

وقال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وجاء كثير غيرهم؛ جاء

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٢٦.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٤٢٧.

البيهقي رحمه الله؛ وأتى لنا بمسند في عشرة أجزاء؛ وجاء (المصنَّف) لابن أبي شيبة؛ وجاء (المصنَّف) لعبد الرزاق؛ كل هؤلاء يروون ويتحرون الرواية الصحيحة عن رسول الله ﷺ؛ وجاءتنا هذه الروايات صافية؛ لا تحتاج إلى شيء؛ فإذا سمعنا الحديث في هذه الكتب؛ فكأنما لسان محمد ﷺ يتكلم به في تلك اللحظة؛ جزاهم الله أفضل الجزاء (انتهى بلقط)(١).

وقال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: والشيخ السيوطي رحمه الله جمع في (الجامع الصغير) عشرة آلاف حديث؛ وكان قد جمع ثلاثين ألف حديث في الأول؛ ثم أخرج منها الضعيف؛ ثم أخرج منها غير المناسب؛ وقال الشوكاني: إذا قال السيوطي هذا الحديث لا أصل له؛ لعاد تتعب نفسك؛ فقد تعب الإمام السيوطي في تحصيل هذا الحديث. وللإمام السيوطي كتب؛ بيَّن فيها الأحاديث غير الصحيحة؛ أو غير المقبولة؛ والتي تدور على ألسنة الناس (انتهى بلقط)(٢).

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وجمعوا لنا رحمهم الله في مصطلح الحديث؛ أبيات منظومة؛ فهذا صاحب البيقونية؛ نظمها وجعلها في أربعة وثلاثين حديثاً؛ جمع منها المرسل؛ وجمع منها المعضل؛ وجمع منها المقبول؛ وجمع منها المعلول؛ وجمع منها الصحيح؛ وجمع منها المعَنْعَن؛ وجمع منها المسند. كلها أربعة وثلاثين حديثاً؛ وكل ذلك خدمة لمن؟ خدمة لرسول الله ﷺ؛ وللحديث العظيم (انتهى بلقط)(٣).

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف : وكان ينبغي لكل واحد أن يكون له نصيب من هذا العلم؛ لا يستكفي بهذه الكتب؛ فالكتب اليوم تيسرت كثيراً؛ فيجمع من الكتب؛ ويقرأ في الكتب؛ ويكتب منها ما قدر عليه أن

---

(١) من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٢٧-٤٢٨.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤٢٩.
(٣) المصدر السابق نفسه.

يكتب؛ ثم يلحق ما وجده فيها من الصحاح بالصحيح؛ ويلحق ما وجده فيها من الحسن بالحسن (انتهى بلفظ)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وأرجو منكم أن تسمعوا للحديث؛ فتلقوا له بالكم؛ فتستفيدون من الحديث أمران؛ الأمر الأول: تستفيدون أنكم تسمعونه كما نطقت به الألسن المحمدية؛ فقد أتوا به باللفظ؛ ما تركوا حرفاً يزيد؛ ولا تركوا حرفاً ينقص؛ ولا تركوا كلمة وأغفلوها؛ أتوا به كما جاء على لسان الحبيب ﷺ؛ والأمر الثاني: أن فيه شريعتكم؛ وهذا هو دينكم الذي تأخذون به (انتهى بلفظ)[2].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وجزى الله الحبيب محمد بن هادي خيراً؛ يجعل لنا في كل سنة مجلساً لقراءة البخاري في ثمانية أيام؛ ولولا قراءة الحبيب محمد؛ لما قرأه؛ أظنه في زمنه؛ إلا من كان له شيخ يدرس عنده؛ وعندنا في حضرموت ما شاء الله مَدْرَسْ الأحد؛ يقرأ فيه البخاري ويختم في سنة؛ ومَدْرَسْ الاثنين في قبة الحبيب علي الحبشي؛ يقرأ فيه البخاري ويختم في سنة؛ مجالس كثيرة تقرأ فيها هذه الكتب؛ ولكننا عالة على سماط المتقدمين؛ ما حد منا جعل له قراءة في البخاري؛ قال: أنا قرأت (البخاري) لنفسي؛ وجعل له درساً خاصاً فيه حتى يستفيده (انتهى بلفظ)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وأنا كثيراً ما أذكر قراءة صحيح البخاري؛ الذي كان يقيمه الحبيب محمد بن هادي؛ ما يتجاوز الثمانية أيام؛ وتكون فيه إشكالات؛ وتكون فيه مراجعات؛ ويكون فيه أخذ ورد؛ والثمانية هذه تكون فيها بركة؛ وتكون كأنها من الأعياد؛ التي احتفل بها الشارع؛ يأتي

---

(١) من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٢٨.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤٣٠.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٤٣١.

إليها الناس؛ ويأتي إليها الصغار كذلك؛ لكي تغمرهم بركة الحديث؛ وبركة الحبيب؛ وبركة المجلس (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وقد قرأ شيوخنا ومن قبلهم؛ هذه الأمهات الست؛ وأتقنوها إجادة؛ حتى كان الواحد منهم يكاد يحفظ (البخاري) و(مسلم) من كثرة قراءتهما؛ ولا يخفى عليهم شيء من أمر الحديث (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: حديث «ماء زمزم لما شرب له» يعني من شربه لمرض شفاه الله؛ أو لجوع أشبعه الله؛ أو لحاجة قضاها الله؛ أي لأنها في الأصل للاستغاثة؛ أغاث الله بها إسماعيل عليه السلام؛ وقد جربه الأئمة في المطالب؛ فوجدوه صحيحاً؛ من خبره عليه الصلاة والسلام؛ ولكن يحتاج إلى نيَّة وإخلاص؛ ما هو لكل الناس (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قول النبي ﷺ: «احثوا التراب في وجوه المداحين» أن المراد أعطوهم شيئاً من المال إذ المال من التراب (انتهى)[٤].

قيل للحبيب أحمد بن حسن العطاس: إن في اقتصار ابن عمر؛ في زيارته للنبي ﷺ؛ وسيدنا أبي بكر وأبيه سيدنا عمر رضي الله عنهما؛ على السلام فقط؛ ومجيئه لذلك من مسافة بعيدة؛ حكمة عظيمة؛ فقال الحبيب أحمد بن حسن: تريدون شاهداً من القرآن ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [هود: ٦٩] (انتهى)[٥].

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٨٦.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤٣٠.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٣٦٦.

(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، ص٨٦.

(٥) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢٧٨.

قال السقاف: قال المرجاني[١]: قال نافع: رأيت ابن عمر، مائة مرة وأكثر، يجيء إلى القبر الشريف ويقول: السلام على النبي، السلام على أبي بكر، السلام على أبي حفص. (انتهى)

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: المدينة تحتاج على الأقل في كل شهرين زيارة؛ وشوفوا الأعاجم أحسن مننا؛ إذا جاؤوا إلى المدينة تراهم متأثرين ومنفعلين (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: أخبرني الحبيب أحمد بن محمد المحضار؛ قال: لما دخلنا المدينة مع الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى؛ وتهيأنا للدخول على الحضرة النبوية المحمدية؛ لبس الحبيب عبد الله بن عمر جبة ما رأت عيني مثلها في الحسن؛ ثم لما دخل من باب السلام؛ ورفع رجله ظهرت من تحت تلك الجبة؛ جبة أخرى غير نظيفة؛ فقلت في نفسي: كيف هذا؟ فكاشفني؛ وقرب مني؛ ووضع فمه على أذني؛ وقال: هذه الجبة حق الحبيب أحمد بن عمر بن سميط (انتهى)[٣].

أوصى الحبيب علي بن حسن العطاس من كتب الحديث: بالصحيحين؛ وسنن أبي داود؛ والترمذي؛ والنسائي؛ وابن ماجه؛ والجامع الصغير للسيوطي؛ وكتاب تيسير الوصول إلى علم الأصول للديبعي اليمني (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد مشهور الحداد: بدلاً من أن تذهب بعض أوقاتنا في سماع الأخبار والصحف؛ والقراءات الفارغة وغيرها؛ لنجعل لنا من تلك الأوقات حصة لقراءة أحاديث رسول الله ﷺ؛ ومراجعة سيرته؛ ومعرفة شمائله؛ وقراءة سِيَر أسلافنا؛ نعمر بها أوقاتنا ومجالسنا (انتهى)[٥].

---

(١) عبد الله المرجاني بهجة النفوس، الجزء الثاني، مكتبة نزار الباز -مكة المكرمة ص٣٩٦.
(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٣١.
(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢٧٩.
(٤) العطية الهنية للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١٧٢ هـ)، ص١٩.
(٥) صفحات من حياة الحبيب أحمد مشهور الحداد (١٣٢٥-١٤١٦هـ)، ص١١٨.

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وكل من تكلم في مجلس؛ يقرأ فيه حديث رسول الله ﷺ؛ فإنه إنما يتكلم بغير قلب؛ ولو حضر معه قلبه؛ لخشي أن يناله شيء؛ ولو تأدب وحضر معه قلبه؛ لقام بأدبه (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وكان الإمام مالك؛ إذا أراد أن يحدِّث: اغتسل وتطيَّب ولبس أحسن ثيابه؛ وركع ركعتين؛ وخرج للحديث؛ كل ذلك إكراماً واحتراماً للنبي عليه الصلاة والسلام (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم؛ كانوا يجعلون قراءة صحيح البخاري؛ لكل مهمة ولكل ملمة؛ قربت المهمة أو بعدت؛ في أيِ عالم من عوالم الإسلام (انتهى بلقط)[٣].

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٦٥٩.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٦٦٠.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٦٥٣.

فصل: المجالس والروحات

قال الحبيب جعفر بن علوي المحضار: الروحة مصدر مرة من راح؛ وتطلق في حضرموت على مجتمع علمي يحضره الكثير أو القليل من الناس؛ على شكل حلقة؛ يترأسها شيخ من مشايخ العلم؛ يقرأ عليه تلاميذه أو غيرهم؛ في كتب شتى؛ من التفسير والحديث والفقه والتصوف وغير ذلك؛ فينصت الحاضرون؛ ويشرح الشيخ لهم ما يقرأ؛ ويبيِّن ما لم يكن مفهوماً؛ وقد يسترسل في موضوع أو مواضيع؛ ويضَمِّنها من الوعظ والتذكير ما يتعظ به من أراد الله له الانتفاع بالموعظة؛ وربما يستولي الخشوع وتذرف الدموع؛ لا سيما إذا كان المتكلم شيخاً ذا علم ووقار؛ معروفاً بالعلم والاستقامة؛ وذلك شأن كثير من صلحاء حضرموت (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وهذه المجالس شوفوها غنائم؛ مجالس تذكركم بمجالس السقاف؛ وأولاد السقاف؛ والمحضار[2] وإخوان المحضار؛ والفقيه المقدم ورجاله؛ والشيوخ المتأخرين الذين عرفتموهم (انتهى بلقط)[3].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط بعدما صلى على ميِّت: لسان حال

(١) الرحلة المحضارية للسيد جعفر المحضار (ولد سنة ١٣٣٧ هـ)، ص٧٤.

(٢) الإمام عمر المحضار المتوفى بتريم سنة ٨٣٣ هـ.

(٣) دواء القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٥٠٤.

المرحوم هذا تقول لكم: تغانموا مجالس المذاكرة؛ ما زال عادكم في الحياة؛ لأن الميت خرج الأمر عن اختياره؛ لو بايقع له؛ يحضر مجلس علم؛ وإلا يسبِّح الله تسبيحه؛ معاد وقع له؛ ولا يعرفون قدر هذا الكلام إلا الأموات؛ أما الأحياء فهم في وادي؛ تغانموا العمر الفاني؛ واذكروا أنكم صائرون مثلهم (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: هذا الاجتماع يعود علينا بخير كبير؛ ويعود علينا ببركة كبرى؛ ويعود علينا بنفع كثير؛ يعود علينا أولاً؛ بالتذاكر فيما كان عليه من قبلكم من الرجال؛ الذين عرف متأخريهم؛ الكثير منكم؛ مثل عمكم علوي بن شهاب؛ وعمكم محمد بن هادي السقاف (انتهى بلفظ)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: هذا الاجتماع[٣] يكون إن شاء الله مثمراً؛ وعمي علوي بن عبد الله رحمه الله؛ بنى هذا الاجتماع على أساس متين؛ ورتَّبه على أساس أن هناك روحه في سيؤن؛ تعقد في مسجد طه في مثل هذا الوقت؛ فأحب أن تمشي هذه العادة عندكم هنا؛ وبقيت هذه الروحة[٤]؛

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥١٧.

(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٦١.

(٣) يشير إلى الجلسة بعد مغرب يوم الجمعة بمنزل السيد طه بن محمد السقاف بجدة المؤسسة سنة ١٣٨٥هـ.

(٤) أسس الجد العلامة علوي بن عبد الله السقاف (١٣١٥-١٣٩١هـ)، جلسة علمية في بيت السيد طه بن محمد السقاف في سنة ١٣٨٥ هـ وهي باقية إلى اليوم ولم توجد بجده قبلها أية جلسات وتعقد هذه الجلسة بعد صلاة المغرب من يوم الجمعة وتحتوي على قراءة في الحديث وقراءة في الفقه وقراءة في كلام السلف وكانت في زمن الحبيب عبد القادر تحتوي على شيء من الوعظ والتذكير ومن الجلسات الباقية إلى اليوم جلسة في منزل الشيخ حسن باسندوة وجلسة آل باشيخ وكلها على هذا المنوال نفسه كما أسس الدكتور عبد الرحمن بن علوي السقاف جلسة في منزله عام ١٤٣٥ هـ أي بعد خمسين سنة من تأسيس جلسة والده وتتركز جلسته على دراسة الفقه.

ثم جاء إخواننا وجماعتنا الأخ محمد بن أحمد الشاطري؛ والأخ المرحوم سالم خرد؛ ويحيى العيدروس وغيرهم؛ ورتَّبوا مجلساً ثانياً؛ ومجلساً ثالثاً عقدوه آخرين؛ وعقد باشيخ مجلساً (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: انتبهوا واحضروا مجالس العلم؛ شوفوا الشيطان يهرب منها؛ قال بعضهم للوالد علي حبشي: إذا كنا في مجلسكم ما شي خواطر تخطر لنا؛ وفي الصلاة تلعب بنا الخواطر[٢] (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ومن العجائب؛ أن الإنسان في حال الأكل؛ تقل خواطره؛ لأن النفس مجتمعة على مطلوبها؛ فإذا قام إلى الصلاة؛ تفتحت عليه الخواطر من كل جانب؛ لأنه خلاف مطلوب النفس؛ فتضيق منها (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: للروح مطالب؛ وللنفس مطالب أخرى؛ وقد يجتمعان؛ فإذا اجتمعا في مطلب؛ طاب للشخص عيشه في ذلك؛ وزاد نشاطه فيه؛ لأن كلًّا من النفس والروح سَلِمَ من منازعة الآخر؛ واجتمعا على ذلك الأمر. والعجب من قِلَّةِ خواطر النفس في حالة الأكل؛ مما لا يحصل مثله في الصلاة؛ لأنها حينئذ مجتمعة على مطلوبها؛ بخلافه في الصلاة (انتهى بلقط)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: والنفس من شأنها أنها لا تحب الطاعة؛ ولكن على الإنسان أن يجذبها بإعطائها بعض مطالبها لتعطيه

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٦٥.
(٢) الشيطان يهرب أثناء الأذان ويعود للمصلي في الصلاة ٩٢.
(٣) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص١٧٤.
(٥) المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص٣١٩.

بعض مطالبه؛ لأن النفس لا تحب الخير؛ لكونها أمارة بالسوء؛ ولكن جذبها يكون بالتدريج؛ لأجل تكسب الأخلاق الطاهرة (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: مجالس العلم فيها خير كبير؛ يدفع الله بها البلاء والمصائب (انتهى بلقط)[٢].

وقال السيد عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ في حفل اختتام كتاب الياقوت النفيس بدار باسنودة بشهر شعبان من عام ١٤١٥ هـ: هنيئاً لكم بهذا المجلس؛ والتسارع إلى أمثال هذه الجلسات؛ وجِّهوا انتباهكم للعلم؛ ثم قال: احمدوا الله على ما خصكم به؛ وأتحفكم به؛ وهيأه لكم؛ من وجود البقايا هؤلاء؛ الذين قضوا زماناً طويلاً في التأمل والنظر؛ والتتبع لدقائق المسائل؛ والغوص على الأبحاث؛ وما يحصل في مجالسهم من انشراح في الصدور؛ واستقبال من يسأل؛ واستفهام من يستفهم؛ والبحث عن إشكال من تشكل عليه مسألة؛ فتلكم كلها من الخواص؛ التي يصعب أن تجتمع في كثير من أقطار الأرض؛ فالحمد لله على وجود هذا النمط فيكم؛ ووجود العلماء؛ واجتماعهم؛ ووجهوا هممكم إلى شأن هذا العلم (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب محمد بن أحمد الشاطري: لا تستهينوا بالمسائل؛ ولا تتركوها تمر عليكم؛ وتخرجون من المجالس هذه الخيرية بدون أن تستفيدوا؛ كل واحد يخاطب نفسه: لماذا أنا أحضر؟ هل يكفي مجرد الحضور فقط! الحضور لا بأس به؛ المجلس مجلس خير؛ لا ننكر هذا؛ لكن لا بد أن يستفيد منه الإنسان؛ ولو فائدة واحدة؛ وإلا فنحن والعياذ بالله مُعْرِضُون؛ والإعراض هذا خطير؛ فالعلم هو الحياة؛ والجهل هو الموت (انتهى)[٤].

---

(١) النفحات الربانية للحبيب عبد الله بن محسن العطاس ص.

(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٠٣.

(٣) لفظات من كلام الشاطري (١٣٣١-١٤٢٢) ص١٤٧-١٤٩.

(٤) المصدر السابق نفسه، جمع محمد بن عبد القادر السقاف ص٦.

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: هذه مجالس تغبطون عليها؛ هذه مجالس محمد ﷺ؛ هذه مجالس أنتم مشكورون عليها كل الشكر؛ ولكن يا إخواني اجعلوها طريق للثمرة؛ ثم خذوا عن الشيوخ؛ وانظروا إلى الشيوخ الذين أخذوا والذين نظروا (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الإنسان إذا أراد العلم حقيقة؛ يحرص على دراسته في داره؛ حتى لا يأتي الجلسة إلا وهو مستعد؛ ثم يحرص على الحضور ما أمكن؛ فإنها فرص إن ضاعت عليكم؛ ندمتم على العمر كله (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الإنسان العاقل لا يستكفي ببركة مجلس يجتمع فيه أهل لا إله إلا الله؛ لا يستكفي بالبركة فقط؛ هم اجتمعوا للانتفاع؛ اجتمعوا للتواصل؛ اجتمعوا لبث الدعوة (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: يا إخواني إذا حضرتم هذا المجلس؛ خذوا لكم نصيباً مما سمعتموه؛ ما هو بركة المجلس فقط؛ بركة المجلس هي هذه الوجوه الحيَّة الزاهرة؛ التي أمامكم في هذا الصف؛ من السترة إلى السترة[٤] (انتهى بلقط)[٥].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: بعد القراءة في علم الفقه؛ وعلم الحديث؛ اقرؤوا لكم ولو خمسة أسطر أو عشرة أسطر؛ خمس دقائق تسمعون فيها من كتب السلف؛ التي فيها كلامهم العجيب؛ باتتحرك أنفسكم؛ وباتعرفون كيف كانت حياتهم؛ وربما يقول الواحد: أنا بغيت أكون كما هم (انتهى بلقط)[٦].

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٩٣-٩٤.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٧١.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣٤٣.
(٤) أي من الجدار إلى الجدار.
(٥) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٥٣.
(٦) المصدر السابق نفسه، الجزء الخامس ص٧٩.

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: في هذا الوقت ما كنا نحسب أننا سنجد متلقين للعلم؛ ولا أن نجد سامعين؛ ولا أن نجد من يسعى لحضور المجالس؛ في هذه البلدة[١] المغمورة بالتجارة وبالحِرَفْ؛ ومع ذلك صارت تعقد فيها مثل هذه المجالس؛ هذه نعمة سيقت إليكم؛ وساقت إليكم الأرض أفلاذ أكبادها؛ جاؤوكم من شرقها ومن غربها؛ وحطوا ركابهم بها؛ والقوا بأنفسهم إلى هذه البقاع؛ احمدوا الله واشكروه؛ واغتنموا هذه الأمور (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: جاءكم أحمد مشهور الحداد من بلاد بعيدة؛ وجاءكم حامد الجيلاني من حضرموت؛ وجاءكم محمد الشاطري ينثر عليكم من غرائب علمه وفقهه؛ كما قالوا عن محمد بن علوي؛ صاحب العمائم؛ يكاد فقهه؛ يُفَقِّه الحمير (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: هذه جدة؛ ما عرفت شيئاً فيما قبل عشرين سنة؛ ولا قبل خمس عشرة سنة[٤]؛ ثم جاء الأوان وجاء الوقت؛ وظهر النسب الكريم والمحفل العظيم؛ وظهرت المدارس[٥]؛ وظهرت المجالس؛ وقامت الدعوة على أنصابها؛ فينبغي لكل واحد منكم أن يفرح كما قال لكم ربكم: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾

---

(١) أي مدينة جدة.

(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص١٤٦-١٤٧.

(٣) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص.

(٤) قال الحبيب عبد القادر هذه الكلمة في ١٣/ ١/ ١٤٠٤ هـ بمنزل السيد سالم بن علوي العطاس بمناسبة ختم كتاب رياض الصالحين في الروحة التي يعقدها آل العطاس مساء كل جمعة وقد عمل السيد سالم العطاس ضيافة عظيمة بهذه المناسبة تكريماً للعلم؛ وقد قرىء المولد النبوي للحبيب علي بن محمد الحبشي في أول الجلسة وبعد الجلوس من المقام ختموا الكتاب.

(٥) جمع مدرس وهو درس علمي في الحديث أو السيرة.

[يونس: ٥٨] فليعط الفرح حقه؛ وليعط فضل الله حقه؛ ويرى نفسه كأنه مسؤول عن حضور هذا المجلس؛ والمجالس الأخرى التي تعقد أسبوعياً؛ وأن يأتيها بفرح؛ ويترك ما وراه من عمل؛ أو من عادة؛ أو من الأمور الأخرى؛ وأن يربط على المجلس بنية صادقة (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: هذه المجالس نواة صالحة؛ وربما قلنا لكم في بعض المجالس: إن (جدة) ما عرفت مثل هذا العصر؛ ولا عرفت مثل هذه الأيام؛ ولا عرفت شيئاً منها قط؛ وكان محمد بن علوي المالكي يقول لي: يا عم عبد القادر عندنا في (مكة) ما هي موجودة الاجتماعات هذه؛ ما هي موجودة الحالة التي أنتم فيها (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وأرجو منكم يا إخواني كلكم؛ كبيركم وصغيركم؛ بأن يأتي الأسبوع القادم بالكتاب هذا؛ ويحضر الدرس؛ بغيناها تزدحم؛ وبغينا إن شاء الله منازل أوسع؛ وبغينا مظهراً يعرف به الحضارم (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ومن نعم الله عليكم هذه المجالس العلمية؛ فاعطوا النعمة حقها بالقيد؛ حتى إذا رجع الإنسان إلى السن الكبيرة؛ أو رجع إلى الذاكرة؛ أو رجع إلى مشكلة حصل فيها شيء من الكلام؛ يرجع إلى رسالته أو سفينته؛ التي قيَّد فيها ما قيَّد؛ فيجد حل المشكلة موجوداً فيها (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: العلم ينبغي أن يقيَّد حتى لا يضيع؛ لأن شوارده ما توجد في أبوابه؛ ولا توجد في الكتب ثم لا يقدر على

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٧٩.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٨٥.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٣٤.

استخراجها المرء بنفسه؛ وإنما يأخذها من فهم شيخ؛ أو من فهم أخ؛ أو من فهم أحد العلماء؛ أو سابقة سبقت له؛ أو من لائحة لاحت له. وهذه الشوارد التي تقيَّد تعطي صورة عن الإنسان؛ وتدل على أنه من العلماء (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: إذا خرج الإنسان من المجلس؛ ومعه رؤوس الأقلام حقه؛ يقيِّدها ويحفظها؛ وينتبه منها؛ حتى يرجع إليها في وقت ما؛ وحتى يتركها لغيره لوقت ما أيضاً (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: إذا لم تقيَّد الشوارد؛ ما استفاد الإنسان شيئاً من المجالس؛ ولا عُدَّ من أهل العلم. والحمد لله إذا قرأتم متن أبي شجاع؛ صرتم علماء كبار؛ الواحد بايصلح للقضاء؛ إذا ادَّكره ووعاه؛ أما إذا قُرِىء عليكم؛ وعبر عليكم؛ ثم نسيتوه كله؛ ما صلح الإنسان حتى لإمامة المسجد؛ معاده إلا للقضاء؛ ولا صلح حتى للحكم على حرمته (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كل واحد من السابقين؛ ترك لكم ذخيرة؛ الحبيب أحمد بن زين؛ السفينة[٤] حقه ثلاثة وعشرين مجلداً؛ والسفينة حق الحبيب علي بن حسن العطاس؛ مجلدين كبيرين. كلهم السابقين تقريباً؛ كان كل واحد له سفينة؛ أو شيء منها؛ جمعوها من ثمرة العلم الذي يحضرونه؛ وكثير من المسائل يستفيدها الإنسان في المجالس؛ فينبغي له أن يقيِّد الشوارد ويقيِّد هذه الشواذ؛ حتى تكون محفوظة عنده؛ لأنها إذا كانت ما هي محفوظة عنده؛ تنسى؛ والنسيان كثير (انتهى بلقط)[٥].

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص١٣٠-١٣١.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٣٧.

(٣) المصدر السابق نفسه، الجزء الخامس، ص٢١.

(٤) السفينة هي الكتاب الذي تقيد فيه الفوائد والمعلومات.

(٥) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٩٣.

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: هذه السفينة؛ كان الحبيب أحمد بن زين؛ يكتب فيها كل فائدة تروقه؛ أو فائدة فائتة يستفيدها؛ أو يكتب فيها عبارة ما وجدها في شيء من الكتب الثانية؛ يكتبها حتى تبقى محفوظة عنده؛ ويرجع إليها متى أرادها؛ ثم صارت مرجعاً لكثير من الناس (انتهى بلقط)(١).

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: هذا مجلس ممتع؛ احرصوا يا إخواني عليه؛ كم قد استفدنا فيه نحن من أقوال الأئمة؟ إذا عرفنا شيئاً من كلام الإمام الشافعي؛ فإن الإمام أحمد له كلام ربما يختلف؛ والإمام أبو حنيفة له كلام ربما يختلف؛ والإمام مالك له كلام ربما يختلف؛ فسمعنا اليوم مجموعة من الأقوال؛ محصَّلة إما من فهم هؤلاء الحاضرين؛ أو من مطالعتهم؛ أو من دراسة الكتب؛ فاغتنموا هذه الفرص ولا تضيِّعوها (انتهى بلقط)(٢).

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: إذا اطمأن القلب وسكن وبرد؛ واستشعر أنه مطمئن كمال الطمأنينة في المجلس؛ فتلك السكينة قد نزلت؛ ولا تتنزل السكينة؛ إلا وتتنزل معها اللطائف الربانية؛ والعوارف المحمدية؛ تأتي فوجاً بعد فوج؛ وترسل ساعة بعد أخرى؛ وتأتي الناس على قدر استعدادهم (انتهى بلقط)(٣).

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ودليل الطمأنينة هو دليل السكينة؛ إذا نزلت السكينة على مجلس من المجالس؛ فاعلموا أن في المجلس من هو قريب من الله سبحانه وتعالى؛ وتعرَّف الله إليه في تلك اللحظة؛ ومن تعرَّف الله إليه في تلك اللحظة؛ يحصل للحاضرين نصيب من

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٤١٤.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٩٩-١٠٠.

هذا التعرف؛ فكل من سكن قلبه؛ وصله نصيب؛ وكل من حضر قلبه؛ وصله نصيب (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: المجالس التي لا تقوم على النيات الصادقة؛ ولا على الرجال؛ قد يصيب الجالس فيها الملل؛ ما كل مجلس يكون مثل المجالس الأخرى؛ تختلف المجالس؛ المجالس بأهليها؛ والمحال براعيها؛ والأمور كلها بمواتيها (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إنه تحصل له كثافة[٣] من بعض المجالس؛ وما ذلك إلا لاختلاف مقاصدهم ومراداتهم. قال جامع كلامه الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف: وكأنَّ ذلك القول كان ناشئاً عن مكاشفة وقعت له؛ أو مطالعة لما في بواطن الحاضرين من قبيح المقاصد؛ ومما يدل على ذلك قوله: إنا نفرّق بين من يزورنا صادقاً؛ ومن يزورنا كاذباً (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: أنا أحب أن لا تتعثر هذه الجلسة؛ لأن العلم ما هو قليل؛ ولا هو بالسهل؛ فإذا قدر الله وحضرنا قراءة على أحد الأموات[٥]؛ نخرج ونصلي العشاء في مجلسنا؛ وبدلاً من أن تكون الجلسة ساعة وربعاً؛ تكون ساعة إلا ربع؛ وإن شاء الله تكون بركة في الوقت؛ فلا يفوتنا يوم من الأيام بدون قراءة؛ لأن الجلسة إنما هي في الأسبوع مرة واحدة (انتهى بلقط)[٦].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لرجل طلب كتاباً يطالع فيه في

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص١٠٣.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٤٠.

(٣) أي ضيق.

(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ٢٠٢-٢٠٣.

(٥) يشير الحبيب عبد القادر إلى ما يحدث من توقف الجلسات العلمية بسبب مجالس العزاء التي تعقد بعد صلاة المغرب في الوقت نفسه الذي تعقد فيه الجلسات العلمية.

(٦) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٦٩.

رمضان: إن رمضان شهر عمل؛ فاترك فيه العلم؛ والعلم يكون في غيره؛ فإن رمضان لمجرد العبادة؛ ألا ترى كيف يترك الناس فيه التدريس؛ إلا إن كان بعد العصر؛ تذكيراً للأصحاب إذا جلست معهم؛ فاجتهد فيه في العمل؛ وتنظيف الباطن؛ وقد جعل الله في نهاره الصيام؛ وفي ليله القيام (انتهى)[١].

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٢٥.

فصل: أحوال كبار الصوفية

وذكر الحبيب عبد الله بن علوي الحداد أقواماً أنكروا على بعض الصالحين[١] فقال: أقوام تجردوا من الدنيا؛ وزهدوا فيها؛ وأقبلوا على الله وأخلصوا له الدين؛ وانقطعوا عن الدنيا بقلوبهم؛ حتى ظهرت عليهم أمور غريبة. كيف يسوغ تكفيرهم؟ وقد قال الإمام أبو بكر الباقلاني: إن إدخال ألف كافر في الإسلام؛ بشبهة إسلام واحدة؛ أسلم من تكفير مسلم واحد؛ بألف شبهة كفر (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ابن عربي يتكلم في الحقائق؛ مع مبالغته في تعظيم الشريعة؛ ومعرفته في كل علم؛ ومن ينكر عليه؛ يحمله على قول القائل؛ لمَّا وجد الراحلة: اللهم أنت... إلخ؛ حيث أخطأ من شدة الفرح؛ وهذا في القول إن صحَّ عنه؛ وإلا ففي باطن الإنسان خواطر؛ هي كفر صريح. والرجل مستقيم في فعله؛ غير مستقيم في أقواله؛ وعقيدته وفعله على غاية الاستقامة؛ دون كلامه؛ وكلامه أقرب إلى السلامة من كلام ابن الفارض (انتهى)[٣].

وسئل الحبيب عبد الله بن علوي الحداد عن من ينكر على ابن عربي فقال:

---

(١) أعتقد أنه يقصد بعض كبار الصوفية السابقين كابن عربي.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٤٧.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٤٤.

هو جدير بالإنكار عليه؛ لكن ممن فوقه؛ لا ممن هو في السناديس؛ ولكن النفس تميل إلى كلامه؛ وتنفر من الكلام الذي فيه دواؤها؛ وبه يحصل شفاؤها؛ وهو كلام الإمام الغزالي؛ لأن من طبع النفس أنها تنفر عما ينفعها؛ وتميل إلى ما يضرها (انتهى)[١].

قال **الحبيب أحمد بن زين الحبشي**: الشيخ ابن عربي؛ إمام كبير؛ جامع لعلوم الشريعة؛ راسخ القدم إلى الغاية؛ وربما اطلع في علوم الظاهر؛ على أمور لم يطلع عليها أئمة كبار؛ من علماء الظاهر. هذا في علم الظاهر؛ فضلاً عن الباطن. وعلومه الباطنة كلها؛ مبنية على أصول صحيحة؛ من الكتاب والسنة؛ يعرف صحتها أصحاب البصائر؛ وأعطي الشيخ العبارة البديعة في علومه (انتهى)[٢].

نقل **الحبيب أحمد بن حسن العطاس** عن الإمام زروق هذه الفائدة: حذَّر الناصحون من تلبيس ابن الجوزي؛ بل ومن مواضع في مواعظه؛ وفتوحات الحاتمي؛ وتائية ابن الفارض؛ بل كل قصائده؛ أو جلها؛ ورجال التستري؛ وتأليف شيخه ابن سبعين؛ وكتاب خلع النعلين لابن قسي؛ وابن ذوسكين؛ والعفيف التلمساني؛ ومن نحا نحوهم. واختلف الناس فيهم اختلافاً متبايناً؛ فمن معتقد فيهم الولاية؛ ومعتقد فيهم الغواية؛ ومن آخذ بالتسليم؛ ومن قائم بالحق؛ وهو أخذ البيِّن بنفسه؛ وترك ما عداه لأربابه؛ مع حسن الظن بالجميع (انتهى)[٣].

قال **الحبيب أحمد بن حسن العطاس**: وقال الإمام زروق: وأما القول بالظهور والحلول فكفر؛ وقد رُمِيَ به جماعة منهم الحلاج؛ والشودري؛ وابن قسي؛ وابن عربي؛ وابن الفارض؛ وابن سبعين؛ والعفيف التلمساني؛

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص.
(٢) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢٢٨.
(٣) عقود الألماس بمناقب الحبيب العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٠٢.

وغيرهم؛ وقد تقدم الجواب عنهم؛ وإن الظن بهم البراءة مما رموا به؛ ولكن ضاقت عليهم العبارة؛ عن حقائق ودقائق صريح العلم؛ فأدت بظاهرها لما يُتَوَّهم؛ وهم براء منه؛ وهذا معتقدنا فيهم؛ وعند الله الموعد (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: صريح كلام الشيخ زروق أنه لا يجرحهم؛ ولكنه يجرح كتبهم ويقول بخطأ ما فيها؛ ولتردده هذا أسباب: منها أن يكون ما قالوه مع سكر وغيبة؛ ومنها أنهم أرادوا لذلك معانٍ صحيحة؛ لم تقم عباراتها بإيضاحها؛ فكان ظاهرها باطلاً؛ ولم يذكر الناقل لها على إيقانها بعد إفاقتهم؛ وفيها ما يضل الناس؛ بل ما ينافي دين الإسلام جملة كافية؛ وما يكون مماثلاً لديانة بعض الفلاسفة اليونان؛ بل ولديانة المجوس الهندوس (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: قال الشيخ محمد عمر بحرق: سمعت سيدي الشيخ أبا بكر بن عبد الله العيدروس (العدني) يقول: لا أذكر أن والدي رحمه الله ضربني ولا انتهرني قط؛ إلا مرة واحدة؛ بسبب أنه رأى بيدي جزءاً من الفتوحات المكية لابن عربي؛ فغضب غضباً شديداً؛ فهجرتها من يومئذ (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: قال في المشرع الروي: وكان العيدروس ﷺ ينهى أصحابه عن مطالعة الفتوحات المكية والفصوص؛ ويأمرهم بحسن الظن في الشيخ محيي الدين بن عربي؛ واعتقاده أنه من أكابر الأولياء العارفين؛ وما ذلك إلا لعلوِّها عن فهم العوام؛ وغموض معانيها عن كثير من الفهوم؛ بخلاف كتب حجة الإسلام الغزالي (انتهى)[٤].

---

(١) عقود الألماس بمناقب الحبيب العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٠٣.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٠٤.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٠٦.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ما قاله صاحب المشرع؛ معقباً على كلام القطب العيدروس؛ ليس بوجيه؛ بل هو كالناقض لكلام العيدروس؛ والصواب: إن نهيه عن مطالعتها؛ لما فيها من الكلام المناقض لعقائد الإسلام ودين الإسلام؛ وأما معانيها على ما يقتضي ظاهر لفظها وسياقها؛ فيفهمه كل من شذَّ علماً. ولو اعتذر بأن ظاهرها غير مراد؛ أو أن معناها الحقيقي مستور باصطلاحات واستعارات؛ لكان اعتذاراً مفهوماً؛ ولكن يبقى الجواب عن الحامل لابن عربي على هذا المركب الصعب الذي يركبه؛ والفائدة التي حصلت للأمة المحمدية من صنيعه؛ ثم ذكر عن الجلال السيوطي اعتقاده ولايته؛ وتحريم النظر في كتبه؛ وكذلك قال ابن حجر في فتاويه (انتهى)(١).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس ولكن شيخ شيوخنا دحلان قال أيضاً: وسئل الشيخ أحمد الرملي عن القائل بوحدة الوجود؛ فقال: يقتل هذا المرتد وترمى جيفته للكلاب؛ لأن قوله هذا لا يقبل تأويلاً؛ وكفره أشد من كفر اليهود والنصارى؛ واستحسن الشيخ ابن حجر منه هذه الفتوى؛ وكان قبل ذلك يتمحَّل لبعض المتصوفة القائلين بها؛ ويؤول كلامهم؛ فرجع عن التأويل (انتهى)(٢).

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في كتب ابن عربي وبعض مشكلاتها: ينبغي للإنسان أن يرجو ولا يغتر؛ ويخاف ولا ييأس؛ ولا يتساهل بخطرة ولا نظرة؛ وهذه الأشياء ذوقية؛ ولا يُسَلَّم لصاحب الذوق؛ إلا فيما وافق الشرع الصريح. ولا أسلم؛ ولا أجمع؛ من كتب الإمام الغزالي؛ لا في الشريعة؛ ولا في الطريقة؛ ولا في الحقيقة؛ ويدع ما أشكل عليه؛ والمراد

---

(١) عقود الألماس بمناقب الحبيب العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٠٦.
(٢) المصدر السابق نفسه.

بذكر هذه الأشياء؛ حتى يحذرها الإنسان؛ كالبحر أول ما يدخله إلى الركبة مثلاً؛ ثم الوسط؛ ثم إلى القامة؛ ثم يغرق. وقد سمعنا عن الشيخ حسين بافضل؛ أن ابن عربي ما سار إلا في ظل الإمام الغزالي (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كلام الشيخ بامخرمة؛ يُترك على ظاهره؛ فلو كان من كلام الأئمة المحققين؛ المقتدى بهم؛ أُوِّل له تأويل يليق به؛ وأما كلامه؛ فيترك على ظاهره؛ فإنه يتعاطى أموراً لا تليق بالكُمَّل من الصالحين؛ إلا أنه محفوظ بنور العلم؛ وكلامه إنما هو وراد؛ وكان من أهل العلم والصلاح؛ والشاعر ما يؤاخذ بقوله؛ فإن كان عالماً؛ فلا بد أن يقصد أموراً محمودة (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: لا يصلح النظر والتعلق بكتب الشاذلية؛ إلا لمن كان قلبه حياً؛ لأنه الغالب فيها ذكر الرجاء. واللائق بالناس النظر في الكتب الغزالية؛ لأنها أسلم؛ وليس فيها مزلة قدم؛ وطريق الشاذلية غاية الطريقة الغزالية (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: قال والدي عمر ﷺ: اتفقت في سفري إلى الشام[4]؛ بإسماعيل النقشبندي[5]؛ وهو من العلماء الكبار. قال الوالد: جينا إلى عنده وهو يشرح (الشفاء) للقاضي عياض؛ فذكر له أن بعض السادة آل الحداد يسأل عن الطريقة النقشبندية؛ فقال إسماعيل: أين السائل؟ قصيدة من ديوان عبد الله حداد تكفيه؛ أما علم أن (عليك بتقوى الله) مشتملة

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص١٩٦.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٢٨.

(٤) يطلق السابقون على الحجاز مسمى الشام.

(٥) هو العلامة إسماعيل النقشبندي؛ (١١١٩-١١٨٢ هـ)، نزيل المدينة المنورة؛ صحب الإمام عمر بن عبد الرحمن البار الكبير؛ له مختصر صحيح مسلم وغيره.

على (الإحياء)! قال الوالد: فجعل الشيخ إسماعيل يقول: كذا وكذا فيها من ربع المهلكات؛ وكذا وكذا فيها من ربع المنجيات؛ فقال الوالد: فتعجبت من سعة علمه (انتهى)[1].

(1) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٧٣-٢٧٤.

فصل: أحوال النفس والروح

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: للروح مطالب؛ وللنفس مطالب أخرى؛ وقد يجتمعان؛ فإذا اجتمعا في مطلب؛ طاب للشخص عيشه في ذلك؛ وزاد نشاطه فيه؛ لأن كلًّا من النفس والروح سَلِمَ من منازعة الآخر؛ واجتمعا على ذلك الأمر. والعجب من قِلَّةِ خواطر النفس في حالة الأكل؛ مما لا يحصل مثله في الصلاة؛ لأنها حينئذ مجتمعة على مطلوبها؛ بخلافه في الصلاة (انتهى بلفظ)[1].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: الروح لها أحكام؛ والنفس كذلك؛ فإن تخلق الروح بأخلاق النفس رجع شيطاني؛ واندمجت الروح في أحكام النفس؛ وإن تخلقت النفس بأخلاق الروح واندمجت فيه؛ ظهرت الأشياء روحية. وثالث مرتبة روح ونفس؛ فتارة تظهر الروح بأحكام النفس؛ وتارة تظهر النفس بأحكام الروح؛ والرابعة لا نفس ولا روح؛ وأهل هذه المرتبة؛ هم الذين لم يظهروا بأحكام النفس ولا بأحكام الروح؛ والنفس من شأنها أنها لا تحب الطاعة؛ ولكن على الإنسان أن يجذبها بإعطائها بعض مطالبها لتعطيه بعض مطالبه؛ لأن النفس لا تحب الخير؛ لكونها أمارة بالسوء ولكن جذبها يكون بالتدريج؛ لأجل تكسب الأخلاق الطاهرة (انتهى)[2].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣١٩.

(٢) النفحات الربانية للحبيب عبد الله بن محسن العطاس ص.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا قوي الروح؛ احتاج إلى مراعاة البدن وقُوَّتِه؛ لأنه مطيته؛ وإلا خيف عليه تغيُّر المزاج (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن أبي بكر العيدروس: الروح مختلف فيها عند أهل الحقيقة من أهل السنة؛ فمنهم من يقول: الروح جسم لطيف مجازي؛ والروح الرباني أمري من عالم الأمر؛ قال المشايخ: هي أعيان لطيفة مودعة في هذه القوالب؛ ولها ترقٍّ في حال النوم ومفارقة البدن؛ ثم الرجوع إليه؛ وإن الإنسان هو الروح والجسد؛ لأنه سبحانه وتعالى سخَّر هذه الجملة بعضها لبعض؛ والحشر والثواب والعقاب للجملة؛ والأرواح مخلوقة؛ ومن قال بعدمها فهو مخطىء خطأً عظيماً؛ والروح معدن الخير؛ والنفس معدن الشر؛ والعقل جيش الروح؛ والهوى جيش النفس؛ والتوفيق من الله تعالى؛ مَرَدُّ الروح؛ والخذلان؛ مَرَدُّ النفس (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إنما تَمَّ النعيم لأهل الجنة؛ لِتَمَكُّن الأرواح منهم؛ كما تمكَّنَتْ الأجسام في الدنيا؛ لأن النعيم والراحة؛ مع تمكُّن الأرواح؛ والتعب والشدة؛ مع تمكُّن الأجسام؛ لهذا كانت الدنيا سجن المؤمن (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الجسم متشبِّث بالروح تشبُّثاً قوياً؛ وإذا جاءت الشيخوخة والأمراض وضعف الجسم؛ خفَّ هذا التشبث؛ فيتفلَّت شيء من قوة الروح؛ حتى تنطلق الروح وتقوى على الفرار؛ فتترك الجسم طريح الموت؛ وهذا هو الذي ذكره الشيخ الغزالي في الإحياء؛ وأشار إليه؛ بأنه القول الأصح؛ والمعوَّل عليه عند العلماء؛ وهو الأظهر بالنسبة للفهم والإدراك (انتهى بلقط)[٤].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٨٥.

(٢) الكبريت الأحمر والإكسير الأكبر تأليف الحبيب عبد الله بن أبي بكر العيدروس ص٧٥.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٢٨٥.

(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٥٦٠.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قد يظن الإنسان أنّ نفسه، قد انقطعت وخمد شرُّها، وليس كذلك، لأن شرَّ النفس كامن، ككمون النار تحت الرماد، تحسبها قد طفيت، وهي استترت، فإذا لاقت الحراقة اشتعلت، وظهر دخانها، ولهذا قيل: إنها أخبث من سبعين شيطاناً. وإذا جالس الذي من ليس عنده ريبة، من له الريبة، وداوم على مجالسته، ظهر شر النفس قليلاً قليلاً، حتى يصير هو صاحب الريبة نفسه (انتهى)[١].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: خلق الله الأرواح جميعاً، وناداها بلسان الخطاب الأزلي، الذي لا يسمع بحاسة السمع قائلاً: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾، فأجابته جميعاً ﴿بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، إذ شهدت أن لا ربَّ سواه، ولا موجد لها إلا إياه، ثم أهبطها إلى العالم السفلي، وركّب فيها النفس والهوى، فكانت في أسفل السافلين (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: كل من خالط الإيمان بشاشة قلبه بأدنى تذكير، يتذكر وتحن روحه إلى العمل الصالح، وإلى العمل بما سمعت، ولكن الروح مكبّلة، الجسم يأخذ بها شقاً، والنفس تأخذ بها شقاً، ومحبة الدنيا تأخذ بها شقاً (انتهى بلفظ)[٣].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: الإنسان إذا نام يرى نفسه في عالم، بل عوالم، وحتى أنه قد يتأثر الجسد بتأثر الروح (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: هذه مجالس غذاء للروح، والروح غذاؤه الذكر، والجسم غذاؤه الطعام، والقلب غذاؤه التقوى على

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين ص٢٥٣-٢٥٤.
(٢) مواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢١٣)، الجزء الأول، دار التراث ص١٨١.
(٣) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص.
(٤) فيض الكاموس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص١٣٢.

الطاعة. فالروح إذا وجد الذكر، قالوا: استشعر المذكور، وإذا استشعر المذكور نزلت السكينة، وإذا تنزلت السكينة وحصلت، أمطرت السحب الإلهية بالفيض، ومن ذلك الفيض هو ما يتحرك به الإنسان، ولا يشعر بنفسه عند حركة الذكر، كأنه نخلة تحركها الرياح (انتهى بالقط)[1].

(1) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (1331-1431 هـ)، الجزء الثاني، ص30.

فصل: التصنيف والكتب

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: وفائدة التأليف: إما بشرح وتبيين؛ أو اختصار لتطويل؛ أو جمع تفريق؛ أو ترتيب وتبديل؛ أو إصلاح وتتميم؛ أو اختراع لغير مسبوق (انتهى)[١].

قال الحبيب يحيى بن أحمد العيدروس: إذا أراد شخص أن يؤلف كتاباً؛ فينبغي له أن يذكر أربعة أشياء؛ وهي: البسملة؛ والحمدلة؛ والشهادتين؛ والصلاة على النبي ﷺ؛ وكذلك ينبغي أن يذكر ثلاثة أشياء أخرى؛ وهي ذكر اسم الكتاب؛ وذكر اسم مؤلفه؛ وأن يأتي ببراعة الاستهلال؛ بأن تشير الخطبة إلى الموضوع الذي هو يؤلف فيه؛ وهذه كلها موجوده في مقدمة المنهاج (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: إذا جاء في المذاكرة شيء من سِيَرِ السلف اكتبوه؛ لا تستسهلونه؛ إذا ما انتفعتم به أنتم؛ انتفع به غيركم؛ ولا تقعون رثوثاً؛ وقد وصفوكم بالرثاثة سلفكم؛ في عدم نقلكم سِيَر سلفكم؛ بخلاف أهل اليمن وغيرهم؛ تراهم دوَّنوا سير سلفهم وقد قيل:

تموت الخبايا في الزوايا وما لها ... من الناس بين الناس في الناس ذاكر

تفوت كرامات الرجال شواردا إذا لم تقيِّدها علينا الدفاتر

(انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: التصنيف المفيد ما كان فيه جمع مفرَّق؛ أو حل مشكل؛ أو اختصار مبسوط؛ أو بسط موجز؛ ونحو ذلك (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: جزى الله العلماء خيراً؛ ألَّفوا وصنفوا؛ كله محبَّة لمن بعدهم؛ وإرشاداً لهم؛ وإلا يقولون: إن المصنِّف أو العارف ما يصنِّف إلا إذا غفل؛ ولكن حرصاً منهم علينا ومحبة ومودة؛ ألَّفوا؛ ولا ألَّفوا تأليفاً واحداً؛ هذا الحبيب عبد الله الحداد؛ ألف ذا وذا؛ هل هذا عبث؟ حاشا عبد الله حداد يضيِّع شيئاً من وقته عبثاً؛ ولكنه يرى أشياء؛ وهؤلاء ورثة الأنبياء (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: العارفون بالله كلامهم هدايا وجواهر؛ ومن سعادتنا أن قيَّض الله لنا من جمع لنا مثل هذا الكلام؛ وأعظم من هذا الكلام كله؛ من جمع لنا الحديث؛ جمعوه وخدموه؛ وما حصلناه إلا مطبوخاً؛ كالبخاري ومسلم (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: الأربعون سنة؛ سنّ الكمال؛ حتى الأنبياء عليهم السلام؛ ما تحصل لهم النبوة إلا بعد الأربعين؛ إلا يحيى عليه السلام؛ أوتي الحكم صبياً؛ ولهذا كان سلفنا رضي الله عنهم قبل الأربعين؛ في محفوظاتهم مثل الإرشاد والمنهاج وغير ذلك؛ ثم يطوون ذلك ويرجعون إلى علوم سلفهم؛ وخلوا التصانيف في الفقه للمشايخ آل بافضل والخطباء؛ إلا في الزمن

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٠٣.

(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٣٠.

(٣) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٢١-٢٢.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٧٧.

الأخير؛ فإنهم أَلَّفوا في ذلك؛ مثل الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه؛ والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر رضي الله عنهم؛ وذلك عند انحطاط الزمان (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: حج بعض السادة المتأخرين في سنة من السنين؛ واجتمع بالشيخ محمد صالح الريس؛ مفتي مكة المشرفة في ذلك الزمن؛ فقال السيد المذكور للشيخ محمد صالح: لعلك تكمل حاشية الكردي على شرح ابن حجر على مختصر بافضل؛ وتجعل ذلك التكميل على منوال حاشية الكردي؛ متناً وشرحاً وحاشية؛ إلى آخر المذهب؛ فقال الشيخ: يا سيدى انظر في ترتيبي لأوقاتي؛ وتوزيعي لأورادي؛ فإن رأيت وقتاً زائداً؛ أو أن يكون الاشتغال بما ذكرت أولى منه؛ فنظركم واختياركم؛ وأخذ الشيخ يشرح كيفية توزيعه لأوقاته؛ في جميع ليله ونهاره؛ حتى استغرق جميع ساعاته؛ في قُرَبٍ هي أولى من غيرها؛ فقال له السيد: ما أنت عليه أولى وأهم مما رأينا (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: ما نقدر نجازي أهل العلم؛ تلقوا العلم والدين عن بعضهم البعض إلى وقتنا هذا؛ شوفوهم؛ حَذْ نَظْمْ؛ وحَذْ نثر؛ حبينا عبد الله الحداد كتبه طافحة ما شاء الله؛ وكذلك الحبيب عبد الله بن حسين؛ والكتاب العزيز قده كافي؛ والحمد لله؛ معنا نعمة عظيمة جم جم؛ يجب علينا المحافظة عليها: إيماننا وإسلامنا (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: قال الشيخ ابن حجر في فتاواه الحديثية؛ عن التصنيف والكتب: حتى ولو لم يُنْتَفَعْ به؛ فقد قدَّمها صاحبها؛ فالانتفاع إنما هو مزية بركة؛ ومزية خير؛ ومزية رحمة؛ وكثير من الكتب؛ ربما لم تصل إلى الأيدي؛ ولكن بقي له فضلها؛ يتلوه فضل؛ ويتتابع عليه الفضل؛

(١) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص٢٦.
(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، ص١٠٩.
(٣) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص.

ويدر عليه وهو في برزخه.. وإن لم يقرأ؛ لأنه قد كتب؛ ولأنه قد نفع؛ ولأنه قد ترك للنفع شيئاً؛ وكل واحد ينبغي له أن يكتب (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وينبغي أن يكتب الواحد في العقيدة ما يراه[٢]؛ وينبغي أن يكتب الواحد في السِّيَرْ ما يراه؛ وينبغي أن يكتب الواحد في الفقه ما يراه.. ينبغي أن يكتب؛ حتى إذا استجمع؛ وكتب الشيء الكثير؛ فإذا قدر على أن يقسمه؛ فيجعل كل سفينة من السفن[٣] رسالة قائمة بذاتها؛ فإنه سيكون بهذا؛ قد ترك ميراثاً للأمَّة المحمدية؛ لأن ميراثه المالي؛ إن كان كثيراً أو قليلاً؛ سيوزع على أولاده فقط؛ أما الميراث العلمي؛ فسيوزع على الناس عموماً؛ وكل من حصَّل منه نصيباً؛ سيوزعه بدوره إلى آخرين (انتهى بلقط)[٤].

وقال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: فنحن مثلاً؛ ما ورثنا من مال الحبيب أحمد بن زين شيئاً؛ ولكن ورثنا منه كتباً كثيرة؛ ورثناها وأخذناها عنه؛ وتناوبت من آبائنا وأشياخنا؛ حتى وصلت إلى أيدينا؛ وكذلك ما وصلنا من مصنفات الشيخ ابن حجر؛ وما وصلنا من شيوخ المذهب النووي والرافعي؛ والرملي والخطيب؛ وغيرهم من رجال العلم والفضل؛ ورجال الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى (انتهى بلقط)[٥].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ومن أراد الفتوح والعلم؛ من حيث هو علم؛ فلا يمل عن كتب السلف؛ ولا يعدل بها غيرها؛ ولا يضره قول القائلين: ذا أصح وذا صحيح؛ وذا ظاهر وذا مشهور؛ فإن الأقوال كلها من

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص١٣٦.

(٢) المقصود ما يجمعه من الفوائد والشوارد كما هو سياق الكلام.

(٣) السفينة هي الكتاب الذي تجمع فيه هذه الفوائد.

(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص١٣٥.

(٥) المصدر السابق نفسه.

كلام الشافعي رضي الله عنه؛ وليس هو القائل: هذا أظهر وهذا ظاهر؛ ولم يقل: هذا مشهور؛ وهذا غير مشهور؛ بل نقلوها عنه كم سمعوها منه؛ أو وجدوها في كتبه؛ وكذلك الأوجه من كلام الأصحاب؛ ومن بعدهم من العلماء الراسخين؛ لا فيها أصح ولا صحيح؛ بل قال ذلك غيرهم؛ وما ضعَّفه هذا؛ قوَّاه الآخر؛ وما قوَّاه هذا ضعَّفه الآخر؛ وصار من بعدهم؛ ما عندهم إلا وصف العلم وحكايته؛ كما لا يخفى (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: عجبت كل العجب من رجلين: أحدهما: من يستعير الكتب؛ فإذا غفل عنها صاحبها؛ أخذها. والآخر: من يزني ويغتسل من الجنابة؛ أقدم على الكبيرة؛ ولم يراقب الله فيها؛ ثم هو يحرص على الغسل من الجنابة (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما قولكم أنكم قرأتم لجماعة كتاب (النصائح الدينية) وطلبتم إن أمكن تخريج الأحاديث الموجودة فيه؛ وهي كثيرة؛ فخرِّجوها أنتم بالإذن؛ فإن الكتب والمواد موجودة بمكة؛ ونحن قد غلب علينا الضعف عن القيام بمثل ذلك؛ مع أن الكل منها أو معظمها من الكتب المعتمدة؛ للمؤلفين المعتمدين؛ مثل الإمام البخاري ومسلم؛ وأهل الأصول؛ ومثل (إحياء علوم الدين)؛ وكتاب (الترغيب والترهيب)؛ وكتب الإمام النووي مثل (رياض الصالحين) و(الأذكار). وحسن الأدب مطلوب منكم؛ كما هو مطلوب من غيركم لغيرنا؛ ولا نفع ولا اجتماع يحصل مع ترك ذلك (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إلى الفقيه أحمد بن بن محمد الأصبحي: نعلمكم أنه قد وصل كتابكم الشريف؛ وكان لدينا من أكرم ما يرد

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢٢.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٣٦٦.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٣٧.

علينا؛ وكان أجلَّ ما تضمنه؛ بعد الله ورسوله؛ الأعلام أنكم تحبونا في الله؛ احبكم الله الذي أحببتمونا من أجله؛ ونحن أيضاً نحبكم فيه عز وجل. وذكرتم أنكم وقفتم على شيء مما فتح الله به على لسان عبده الفقير (يقصد نفسه) وأنه وقع منكم موقع الاستحسان؛ فالحمد لله؛ هذا هو الظن بكم؛ لأنكم تعرفون الحق؛ وتدينون به؛ وتعرفون أهله؛ وتجتنبون الشُّبَهْ. وما أنكر الحق أحد من الأولين والآخرين؛ إلا كان محروماً هذه الميزات؛ أو بعضها؛ ومن خرج من ظلمات الجهل والكبر والحسد؛ إلى أنوار العلم والتواضع والإنصاف؛ فأنى يتصور منه إنكار الحق؛ بشك أو جحود؛ أو غير ذلك من أنواع الإنكار (انتهى)[1].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال لي الحبيب الفقيه عبد الله بن علوي باعقيل السقاف: جزاك الله خيراً يا علي عن آل باعلوي كافة؛ وأصحابك آل العطاس؛ بتصنيفك القرطاس؛ والفصول التي وضعتها في أوله؛ في فضائل أهل البيت؛ والمنصب العلوي (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: أهل العلم الذين صنفوا نظماً ونثراً؛ مثل سيدنا عبد الله الحداد؛ والحبيب طاهر بن الحسين؛ وأخيه عبد الله؛ خرجوا من العذر؛ ومن كَتم العلم (انتهى)[3].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: عاش الشيخ زكريا الأنصاري نحو مائة سنة؛ وكان في سن الكبر يدرس محفوظاته جميعها من جميع الفنون؛ حتى متن الأجرومية؛ من شدة محبته وعنايته بالعلم؛ ويروى أن كتابه شرح التحرير؛ قرىء عليه سبعين مرة؛ وكان يخصِّص هذا الكتاب من بين مصنفاته الكثيرة؛ حتى أنه مات وهو على صدره؛ ويروى عنه أيضاً أنه بعد أن صنَّف كتابه شرح

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٩٧.

(٢) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٤٠.

(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٢٨.

المنهج؛ عُنِي بتصحيحه؛ وأكثر في نسخه من التصحيح؛ حتى قال له بعض أصحابه: إن نسختي تكاد تتلف من كثرة التصحيح؛ فقال له الشيخ: لا بأس؛ صحّح فيها؛ ولو بما يؤدي إلى تلفها؛ فإن تلفت؛ نعطيك مؤنة تحصل لك بها نسخة أخرى غيرها؛ وذلك لعنايته بتصحيح الكتاب المذكور (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: إذا نظرنا إلى أنفسنا؛ وجدنا أننا صفر؛ بغينا حد يقول: أنا اليوم صنَّفت كتاباً؛ وبغيت باعرضه لأجل تسمعون شيئاً منه، بغينا حد يقول: صنفت شيئاً من كتب المناقب؛ لأجل تعرفون[٢]. لو كتب واحد منكم عن الإمام الحداد؛ وعن ما سمعه عنه.. ربما يأتي بأعجب مما جاء به من قبله؛ ثم قد يحصل له شيء من الفهم؛ ما حصل لمن قبله؛ أقلها أنه يحفظه لأولاده؛ يحفظه لأقاربه؛ يحفظه لإخوانه (انتهى بلفظ)[٣].

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، ص١٠٩.
(٢) اتمنى أن أكون قد لبيت نداء الحبيب عبد القادر هذه في كتبي الاستزادة؛ والزاد؛ والعح والنج؛ ثم هذا الكتاب؛ وكتاب العصارة الفقهية من كتب الشافعية.
(٣) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٤١٥-٤١٦.

فصل: الفقه

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وبدأت قراءة الإرشاد؛ وكان سني إذ ذاك دون خمس عشرة سنة؛ وكنت أجالس السيد سهل الكبش؛ وكان كثيراً ما أسمعه يذم الفقه وأهله؛ وينكر على أناس من الفقهاء؛ ويذمهم؛ حتى الشيخ ابن حجر؛ فقلت لوالدي: ما أريد القراءة في الفقه؛ فإن رجلاً من السادة يذم الفقه وأهله؛ فقال: الإنسان ما يستغني عن الفقه؛ ولا عذر له منه (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: وإنما يذم الفقه من جهة أنه قد يخرج بصاحبه إلى المراء والجدال والخصام؛ ويقصد به المباهاة وجمع الحطام؛ وقد يحصل باستغراق القلب فيه؛ الغفلة عن الله؛ فيكون سبباً للقسوة والحجاب؛ الموقعين في الآثام؛ والجرأة على الله؛ واتباع الهوى على الدوام (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: فينبغي لطالب الفقه في الدين؛ أن يصلح النية؛ ويجتهد في خلوص الطوية؛ ويعتني بعين قلبه؛ ويحفظه من الأخلاق الردية؛ لا يزال ذاكراً الله في كلّ شأنه؛ ملاحظاً له في كل حكم بجنانه؛ مراقبة لله؛ كما يراقبه في قراءة آيات الأحكام؛ في النكاح والطلاق والصلاة (انتهى بلقط)[3].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢.

(٢) الأعمال للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص٦٦.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٦٧.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ونحن لا نقول في الإرشاد شيئاً؛ إلا أننا نقول: إنه لا يصلح للناس كلهم؛ وذلك الاختصار لم يكن إلا حين كان سوق العلم نافقاً؛ لكن فاعلي الاختصار؛ قد نقلوا الناس من الموطن الأبسط إلى الموطن الأضيق (انتهى)[١].

وقال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وما أحدث الاختصار للناس إلا الفقر في العلم؛ وقال ابن خلدون في مقدمته: واعلم أن كثرة الاختصار مضرة بالعلم والعمل والتعليم (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: قال الحبيب عبد الله الحداد: أمرني والدي بحفظ الإرشاد؛ وفي نفسي شيء منه؛ إلى أن وصلت إلى باب محرمات الإحرام؛ فتركته (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: حفظ الإرشاد همة كبيرة جم؛ يا خير همه؛ جمع تسعين ألف مسألة؛ من منطوق ومفهوم (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: كان الحبيب سقاف بن محمد السقاف يأخذ العباب؛ وهو مجلد ضخم؛ ويجلس في ظل جداره؛ فيختمه قبل أن يفيء الظل عن الجدار (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وكان السلف يحبون قراءة الإقناع على أبي شجاع للخطيب؛ والحبيب حسن بن صالح البحر ما قرأ إلا الإقناع (انتهى)[٦].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: النووي قطب الفقهاء؛

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٨.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٨-٢٩.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣٨.

(٤) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٢٣٢.

(٥) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص.

(٦) المصدر السابق نفسه، ص٣٨.

والحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس كان يأمر بقراء المنهاج؛ ويحرِّض عليه؛ ويقول: إن النووي ضمن بالفتوح لمن قرأه (انتهى)(١).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: تَعَلُّم علم الفقه؛ كمال للمُتَّقِي؛ وزيادة له في سلوكه إلى ربِّه؛ وسُلَّمٌ إلى فهم حقائق الدين؛ ولكنه ضرر على من ليس من أهل الورع والدين والتقوى (انتهى)(٢).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: قال السلف: من قرأ الحواشي؛ ما حوى شيئاً؛ قال الحبيب محمد بن سالم البار: ويستثنى من ذلك حاشية البيجوري على ابن قاسم؛ فإنها ملحقة بالمتون (انتهى)(٣).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: والحواشي المفيدة هي التي تقيِّد المطلق؛ وتفك المغلق؛ وتحل المشكلات؛ بوجوه المعاني وإعراب الكلمات؛ وتكمل ما نقص من الشروط (انتهى)(٤).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: التفاريع الفقهية النادرة؛ التي في الكتب المطوَّلة؛ لا ينبغي اعتمادها؛ والوقوف عندها؛ واتخاذها حجَّة؛ لأنها ليست من الأصول الأربعة؛ إنما هي مفهومة من كلام صحيح العلماء؛ وربما لو طولبوا فيها؛ أعني الذين استخرجوا التفريع من كلامهم؛ لو طولبوا بدليل في ذلك من الأصول المذكورة؛ لم يقدروا عليه؛ وأحالوا تقليده على عالم آخر؛ وقد تنعكس الفروع بالأصول؛ عند أهل التقليد المحض؛ ولا يدرون ذلك؛ لأن نظرهم مقصور على قول متبوعهم؛ المقلِّد لاغير؛ ولا يعلمون خطأً كان ذلك أم صواباً (انتهى)(٥).

---

(١) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، ص١٥.
(٢) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٣٧.
(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٨.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٤٣.

قال الحبيب علوي بن عبد الله السقاف: وقرأت على العلامة الفقيه الشيخ عمر عبيد حسان، المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ؛ الفقه في مختصر بافضل، وابن قاسم على أبي شجاع، والعدَّة، وقرأت عليه المنهاج ثلاث مرات، وعلم الفرائض في تقرير المباحث، ونفعني الله بتلك القراءة، بما لم أنتفع بها من غيره، وإن كانت أكثرها سرداً، ولكن إخلاص الأستاذ ومحبته لي أفادني (انتهى بنقص)[1].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كنا نقرأ متن أبي شجاع، ونكاد نكون نحفظه، لكن ما كان يجول في بال واحد؛ أن القول الثاني للإمام الرافعي: إن المبيت بمنى وطواف الوداع، كلها هذه، جعلها الإمام الرافعي على القول الثاني سُنَّة، ما كنا نعلم قط، حتى جاء عمي علوي[2]، وأخبرنا به. ومثل هذه الأقوال وفقت الناس جم، كمن معه نساء، ومن هو ضعيف لا يقدر على الإقامة في (منى)، ولا على الدخول في معمعة الحج كله (انتهى بنقص)[3].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: انظروا هل ألَّف أحد من العلويين كتاباً في الفقه؟ الجواب: لا، فلِمَ ذلك؟ لأنها مسائل غير مجمع عليها، فقد يصدِّقون شيئاً، وهو الحق، فتورَّع السلف عن ذلك (انتهى)[4].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ولما طلبت العلم عند السيد أحمد زيني دحلان قال لي: أعطيك فائدة: إن الشيخ ابن حجر حفظ المنهاج، والشيخ الرملي حفظ البهجة، فبارك الله في كتب ابن حجر ونفع بها، أكثر من

---

(١) [illegible] للحبيب علوي بن عبد الله السقاف (١٣١٦-١٣٩٢هـ). ص.
(٢) هو الحبيب علوي بن عبد الله السقاف (١٣٠١-١٣٩١هـ).
(٣) من دروس الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١هـ). تحرير الشلي. ص.
(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ). ص.

كتب الرملي؛ وثانياً: جميع ما في المنهاج من الأقوال والأوجه ومقابلها؛ صحيح (انتهى)[1].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: واكثروا المطالعة وتكرار النظر في الكتب الفقهية؛ وخصوصاً منها المنهاج؛ وهو مبارك؛ وعمدة في المذهب؛ فعليكم به؛ والله يفتح عليكم؛ ويجعلكم من العلماء العاملين المخلصين (انتهى)[2].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: العلم: بتقرير المسائل؛ وأن يذكر مع كل مسألة ما يناسبها؛ لا بمجرد مرور الكتاب؛ ولو أنَّ أهل الزمان؛ ما معك منهم شيئاً[3]؛ إلا أنه ما عاد منا شيء للتطويل؛ وشيء من الكتب؛ قد قرئت علينا؛ ونسينا حتى اسمها؛ وأما الإحياء[4] فقد مرَّ علينا ثماني مرات غير الأبعاض (انتهى)[5].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: هذا الكتاب القيِّم (الياقوت النفيس) الذي عباراته موجزة ومفيدة؛ ما ترك فيه شيء قط؛ مختصر يمكن للإنسان أن يقرأ أبواب الفقه كلها في يوم واحد؛ ويدرك أكثر معانيها؛ وكثير منكم عرف عمكم أحمد بن عمر الشاطري؛ كان في غاية التواضع؛ وفي غاية الذبول؛ إذا جلس في مجلس يحسبه الإنسان أنه ما يعرف شيئاً قط أبداً؛ وإذا سئل؛ تفجَّر عن علمٍ واسع (انتهى بنقص)[6].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: الحبيب عبيد الله بن محسن

---

(1) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص ٦٧.

(2) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص ٤٥٥.

(3) أي نسوا كما هو المصوب.

(4) كتاب الإحياء للإمام الغزالي.

(5) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص ٢٨٠.

(6) نور القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص ١٩٣.

السقاف[1] يقول: عاد حد بايحيي الفقه؛ قدهم إلا يقطّرون له (انتهى بلقط)[2].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ومِنْ عَمَلِ السلف الصالح؛ أنهم لا يحتاطون إلا في خصلتين: في أبضاع النساء؛ وفي أموال الناس؛ فيأخذون في جميع ذلك بالأحوط؛ وأما غير ذلك؛ فيتركون كُلًّا وما أراد من العمل؛ ولا يثبِّطون أحداً من العمل؛ إذا كان مُتَّبعاً للكتاب والسنة؛ ولم يخرج عن مذاهب العلماء الذين قلدهم العامة والخاصة (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وسألت امرأة الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى في دهن الرأس للمحدَّة فقال لها: لا يجوز؛ فذهبت إلى الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر؛ فقال لها: يجوز؛ ولما بلغ الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى تجويز الحبيب عبد الله بن حسين لها في الادهان؛ جمع رسالة في عدم الجواز؛ وقرأها على خاله الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر؛ فلما أكملها؛ قال له الحبيب عبد الله بن حسين: من الذي قال له بهذا القول؟ فقال له: ابن حجر؛ فقال له الحبيب عبد الله بن حسين: ما هو الأحسن لك؛ اتباع ابن بشر؛ أم اتباع ابن حجر؟ فبكى الحبيب عبد الله بن عمر وقطَّع رسالته (انتهى)[4].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وجاءت امرأة إلى بعض طلبة العلم؛ وهي في عِدَّة الوفاة؛ تستفتيه في زيارة والدها؛ وهو في الاحتضار؛ فمنعها إلى أن مات أبوها ولم تزره؛ وهذا من الورع الشيطاني (انتهى)[5].

---

(١) عبيد الله بن محسن السقاف (١٢٦١-١٣٢٤ هـ)، عابد ورع وزاهد؛ توفي بسيؤن وهو والد الإمام عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف.

(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٢٣٠.

(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢٢-٢٣.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٣٢٤.

(٥) المصدر السابق نفسه.

قال الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط: قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إن إجمال العلم للعامة؛ أنفع لهم من التفصيل؛ والجزئي أنفع لهم من الكلي؛ وينبغي للعالم أن يقتصر على حد ما يفهمونه فقط وتطيقه عقولهم؛ وإلا صار كلامه فتنة (انتهى)[(١)].

وعقد الحبيب علوي بن عبد الله السقاف عند عودته من جاوة إلى حضرموت سنة ١٣٥٧ هـ جلستين في مسجد طه للتدريس في المنهاج للإمام النووي؛ جلسة بعد صلاة الظهر إلى العصر؛ ويدرس فيها النصف الثاني من المنهاج؛ ودرس بعد المغرب؛ يبدأ فيه من أول المنهاج في قسم العبادات لأن أكثر العامة يحضرون درس بين العشاءين مع طلبة العلم؛ وتضم الحلقة نحو خمسين طالب علم؛ وبعد أذان العشاء يفتح الباب للسؤال؛ لمن أشكل عليه شيء من الدرس؛ أو أراد التوضيح (انتهى)[(٢)].

قال الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط: وقال الإمام الحداد: أمران ينبغي أن لا يذكرا للعامة ولا يسمعوهما: دقائق العقائد؛ ودقائق الأحكام وقال: ما يتكلم في القضاء والقدر؛ وفي الرجاء مع العامة في هذا الزمان؛ إلا أحمق (انتهى)[(٣)].

وكان السيد علوي بن عبد الله السقاف يطلب من أحد الطلبة أن يقرأ في (التحفة)؛ ويقول أحياناً بعد سماعه لها: لقد طالعت التحفة في البيت؛ وصعب عليَّ فهمها؛ ولكنني الآن في الدرس؛ وبعد قراءة فلان لها؛ اتَّضح لي معناها؛ وظهر لي فهمها (انتهى)[(٤)].

قال الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط: قال الحبيب أحمد بن حسن

---

(١) المنهج السوي للحبيب زين بن سميط (ولد ١٣٥٧هـ)، ص٣٢٠.
(٢) التلخيص للحبيب علوي بن عبد الله السقاف (١٣١٥-١٣٩٢ هـ)، ص٩.
(٣) المنهج السوي للحبيب زين بن سميط (ولد ١٣٥٧هـ)، ص٣٢٠.
(٤) التلخيص الشافي للسيد علوي بن عبد الله السقاف (١٣١٥-١٣٩٢ هـ)، ص٩.

العطاس: إذا مررت على شيء في القراءة ولم تفهمه؛ أو لم يحضر فيه بالك: فأعده مرة أخرى في وقت آخر؛ لأن الأوقات تختلف؛ وإذا أشكلت عليك مسألة وقت القراءة؛ فراجعها مرة واحدة في مظنتها؛ لأن كثرة المراجعة في الكتب وقت القراءة؛ تمسخ بركة الوقت؛ وتشتّت الباطن؛ وتضيّع ما في ذهنك؛ وإذا طالعت درسك فاعمل الفكرة حتى يتبين لك معناه؛ ولا تكن متقيداً بما تراه في السطور؛ وفهم القارئ يسري إلى السامعين؛ وبلادته تسري إلى السامعين؛ ونوره يسري إليهم (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وبلغنا أن الشيخ أبا إسحاق؛ اختصر التنبيه من تعليقة شيخه أبي حامد؛ وهي ثمانية عشر مجلداً؛ وكان يصلي عند كتابة كل فصل ركعتين؛ ويدعو الله أن ينفع به قارئه؛ وكان الشيخ أبو إسحاق مستجاب الدعوة (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ونود من طلبة العلم؛ أن يوزعوا قراءة كتاب المهذَّب في المساجد وغيرها؛ ويقرؤوه مدارسة بينهم؛ يقرؤون كل يوم جزءاً منه؛ ويكملونه في أربعين يوماً؛ وهذه عادة السلف؛ والنسخ القديمة التي بأيدينا؛ مجزأة أربعين جزءا؛ ونرجو لمن اشتغل بذلك؛ الحصول على العلم والعمل في أقرب زمن وأقل مدة؛ مع انشراح صدر؛ وطالبون منكم إذا جاء المهذب؛ تتركونه على ما هو عليه؛ ولا ترجحون ولا تصححون؛ اقرؤوه من غير تقرير؛ ولا تكرير: كقراءة السلف (انتهى)[3].

قال الحبيب علوي بن عبد الله السقاف: عين العلامة الكبير محمد بن هادي السقاف عضواً في لجنة النظر في أحكام القاضي وقت توليتي للقضاء؛

---

(١) المنهج السوي للحبيب زين بن سميط (ولد ١٣٥٧هـ)، ص٢٢٨.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٩.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣٩-٤٠.

وكان رابع أربعة من طلبة العلم؛ ولما أجمعوا مرة على بطلان حكم لي؛ خطأ من بعضهم في الفهم؛ وعناداً من البعض الآخر؛ وطلبت منهم الاطلاع على ما كتبته وفنّدت به كلامهم؛ فلم يقبلوا حتى الاطلاع؛ بل أصروا على تخطئتي؛ ولكنه رجع عن رأيهم؛ وهو ثاني اثنين عرفتهما في أيامي؛ يرجعان إلى الحق؛ والثاني هو العلامة الكبير مفتي تريم؛ الشيخ أبو بكر بن أحمد الخطيب (انتهى)[1].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: يحكى عن بعض أكابر العلماء ممن عاصر الإمام النووي أنه لما عرض عليه كتاب منهاج الطالبين؛ ورأى حسن تصنيفه؛ وجمعه للمذهب مع بيان الخلاف؛ وعباراته المختصرة القريبة السهلة؛ قال: تفقه البقّالون (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس للسادة آل علوي بن سقاف بسيؤن: اقرأوا المنهاج؛ وقرروا المقابل؛ وقولوا على الأصح؛ ومقابل الأصح كذا؛ وعلى الأظهر؛ ومقابل الأظهر كذا؛ وأنا بي حسرة على طلبة العلم؛ لما أنهم ما يبيّنون ما في المنهاج من الأقوال والأوجه؛ والأولى لهم أن يقرروا ذلك؛ ويعرفوا ما فيه؛ وما الأصح والصحيح من ذلك؛ قرروه كله؛ ولا تأخذوا الذي تبغونه فقط؛ وبعض الأقوال فيه؛ أقوى من المصحح؛ من حيث الدليل والباطن (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وكان الشيخ عمر المحضار يحفظ المنهاج عن ظهر قلب؛ وكان سيدنا عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه؛ يحفظ الوسيط للغزالي؛ وبلغنا أن سيدنا الحبيب أحمد بن زين الحبشي؛ كان لا ينام

---

(١) التلخيص الشافي للحبيب علوي بن عبد الله السقاف (١٣١٥-١٣٩٢ هـ)، ص٤٢.

(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، ص٣٤٣.

(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٧.

كل ليلة؛ حتى يمر على سبعين ورقة من شرح المهذب في القطع الكامل (انتهى بلقط)[(١)].

ونقل الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي عن بعض أشياخه أنه كان يقول له: إذا حقَّقت ربع العبادات من الفقه؛ ما عليك من الباقي من المعاملات؛ اتركه في رقبة القاضي (انتهى)[(٢)].

وروى الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي عن الحبيب حسن بن علي الصادق الجفري؛ صاحب القرين أنه كان لا يُقْرِئ أحداً إلا في ربع العبادات من الفقه؛ ويقول: إنا رأيناهم إذا ذكرت عندهم علوم المعاملات؛ يركزون آذانهم إصغاء منهم إلى المسائل التي فيها الحيل في المعاملات؛ التي يتوصلون بها إلى اقتناص الأموال؛ فقد صاروا الآن يتبعون الحيل التي تشبه الربا؛ أو هي الربا بعينه (انتهى)[(٣)].

وقد سمعت من الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي أو غيره: أن الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر صار في آخر أمره؛ إذا قرأ عليه القارئ في كتب الفقه؛ فإذا انتهت قراءته إلى باب البيع؛ أمره بالعود إلى أول الكتاب؛ توفي الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر سنة ١٢٧٢ هـ (انتهى)[(٤)].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: احذروا من الوسوسة في النية؛ وحذِّروا منها الصغار؛ قبل لا يبتلون بها؛ يحسبون أن الموسوس على حِكْمَة؛ وهو مخالف للنبي ﷺ؛ محكَّمٌ عقله؛ وقد ابتلي بها الشيخ عبد الرحمن باكثير؛ وهو من أهل الفضل؛ فكان يكرر لفظ (أُصَلِّي) حتى يخرج الوقت؛ حتى رجع يكتب الفروض التي تفوته (انتهى)[(٥)].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص.
(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، ص٣٤٣.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣٤٣.
(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، ص٣٤٣-٣٤٤.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٤٧.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: وقال سيدنا الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ابتليت بالوسواس أول الأمر؛ بتكرار الفاتحة؛ حتى أني قلدت القائل بأن فاتحة الإمام تكفي(انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ومن أراد الفتوح والعلم من حيث هو علم؛ فلا يمل عن كتب السلف؛ ولا يعدل بها غيرها؛ ولا يضرُّه قول القائلين: ذا أصح وذا صحيح؛ وذا ظاهر وذا مشهور؛ فإن الأقوال كلها من كلام الشافعي رحمه الله؛ وليس هو القائل هذا أظهر وهذا ظاهر؛ ولم يقل هذا مشهور؛ وهذا غير مشهور؛ بل نقلوها عنه كما سمعوها منه؛ أو وجدوها في كتبه؛ وكذلك الأوجه؛ من كلام الأصحاب ومن بعدهم من العلماء الراسخين؛ لا فيها أصح ولا صحيح؛ بل قال ذلك غيرهم؛ وما ضعَّفه هذا؛ قوَّاه الآخر؛ وما قوَّاه هذا ضعَّفه الآخر؛ وصار من بعدهم ما عندهم إلا وصف العلم وحكايته؛ كما لا يخفى (انتهى)[٢].

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٤٧.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢٢.

فصل: مسائل فقهية

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: حصل لنا من الفقيه باجبير؛ الإسناد في الفقه إلى ابن حجر على اثنين: أبيه وأبي بكر بافقيه؛ فأخذ عن أبيه؛ عن بافقيه؛ وهو أخذ الفقه عن ابن حجر قال: وكان ابن حجر يذكر مسائل من الإحياء؛ فإذا ذكرها جاء بعبارة الإحياء كما هي حفظاً؛ وكان يحفظ الإحياء (انتهى)[١].

ذم الحبيب عبد الله بن علوي الحداد من يغتسل وسط الجابية[٢] وقال: إذا رئي الماء عند ذلك متغيِّراً تغيراً فاحشاً؛ حكم بنجاسته؛ كمسألة الظبية؛ لأن الإنسان لا يخلو في بدنه وعورته من نجاسة؛ في الغالب؛ خصوصاً في العوام وأصحاب الحرف ونحوهم؛ ولكن إذا ضاق الأمر اتسع؛ وقيل: فيه أيضاً إسراف؛ وإنه لا يحب المسرفين (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: مسجدك وحرمك حيث يرتاح قلبك؛ وكل ما مال إليه القلب؛ فهو أفضل في حق المتعبِّد. (انتهى)[٤].

وسئل الحبيب عبد الله بن علوي الحداد عن وقت الإشراق ووقت الضحى

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤.

(٢) الجابية بركة صغيرة مغلقة تعمل في المساجد للوضوء والاغتسال خارجها.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٢٩٣.

(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٨٢.

فقال: من طلوع الشمس يقال له إشراق؛ ولكن لاتحل الصلاة إلا بعد ارتفاعها قدر رمح؛ ويبقى هذا وقتها إلى رمحين؛ ثم يخرج وقت صلاة الإشراق. وبين وقتها ووقت صلاة الضحى؛ وقت يسمَّى راد؛ وهو قدر ساعة زمنية (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشعبي: إذا اختلفت الصحابة ﷺ؛ في شيء؛ فاتبع وخذ ما قال عمر بن الخطاب ﷺ؛ فإنه لا يفتي إلا بعد كمال الاحتياط والتحرِّي. ونحن نقول: إذا اختلف العلماء من بعد الصحابة؛ فاتبع ما قاله حجة الإسلام الغزالي؛ فهو في العلماء كعمر في الصحابة؛ لكشفه عن حقائق الدين؛ وأيضاً على سبل الهدى؛ فهو الحجَّة؛ وقوله الحجَّة. وكفى ما أورده في مصنفاته من الأحاديث؛ في فضائل الأعمال؛ وإن لم يسندها؛ وكذا ما أورده غيره من العلماء المفتيين (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: آباء العلم وأمهاته؛ أربعة: كتاب الله؛ وهو كلامه؛ وسنة رسوله؛ وهي أقواله وأفعاله؛ وإجماع الأمة؛ وهو اجتماعهم على ما جاء به رسول الله ﷺ؛ وما اقتبس من هذه الثلاثة وقيس عليها (انتهى)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: الزكاة واجب إعلانها وإظهارها؛ ويخرجونها ولو بالدفوف؛ حتى يعلم الجهال بأنها فرض واجب؛ ويعطونها أربابها؛ ويخرجونها على الوجه الصحيح؛ على ما جاء به الكتاب والسنة؛ وواجب على السلطان أن يقوم عليهم بأمر الله في إخراجها؛ وأن يصرفوها لمستحقيها (انتهى)[٤].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٦.
(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢١٨-٢١٩.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٢١.
(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٤٢.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: نزهوا مضارب الجوابي؛ واغسلوهم بأشنان أو نحوه؛ مما يقطع الرائحة الكريهة؛ فإنه من تعظيم حرمات الله؛ وطيِّبوا المسجد بالدخون الجاوي؛ حتى يعظم في صدر الجاهل والعامي والصغير؛ يستأهل المسجد ذلك؛ أما هو بيت الله؟ (انتهى)(١).

وتكلم الحبيب عبد الله بن علوي الحداد عن قُرَّاء التربة؛ الذين يقرأون على القبور بالأجرة؛ فقال: قُرَّاء القبور؛ بين الآثم والسالم؛ فلا هم يعدون قارئين ولا ساكتين؛ فإنهم يتحملونها بإجارات وشروط؛ والقارىء وحده أسلم عاقبة (انتهى)(٢).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وما ذكرتم أنكم تباشرون هِبَة الأموات؛ وتهاليل وقراءات يوصون بها. فالمعتاد عندنا في مسجد آل باعلوي؛ وفي المقابر حيث يهدون مثل ذلك؛ أن يقول المقدم فيهم: اللهم أوصل ثواب ما قرأناه؛ وما هللناه؛ أو سبحناه؛ وصليناه على النبي ﷺ؛ هدية واصلة؛ ورحمة نازلة؛ إلى روح فلان بن فلان. وأهل تريم قدوة في مثل ذلك؛ لأنهم إنما يأخذون عن سلف صالح من أهل العلم والصلاح. وأما ما أهدي إلى حضرته ﷺ أولاً؛ فإن ذكرها الموصي في وصيته؛ فيعتمد ذلك؛ ثم يوهب للميت أو الأموات على وفق ما أوصى به. هذا خلاصة القول في هذه المسألة؛ فاعتمدوه؛ إن لم يشوِّش عليكم أحد ذلك؛ فإن تشوَّش أحد؛ فاعتمدوا العادة المعتادة (انتهى)(٣).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: من وقف في أول صف؛ أو آخر صف في الصلاة؛ فلا إنكار عليه ولا اعتراض؛ ويوكل إلى قصده ونيَّته. فمن حصلت له النيَّة في التأخُّر؛ وصحَّت له؛ كان ذلك له أولى وأفضل؛ كمن كان

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٧٤.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٠٣.
(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٧٦.

الحاصل له في التأخُّر؛ الرجاء وحسن الظن؛ كما بلغنا عن أبي الدرداء ﷺ؛ أنه كان يقف في آخر صف ويقول: إن هذه الأمة مرحومة؛ ومنظور إليها من بين سائر الأمم؛ وإذا نظر الله إلى عبد؛ وهو في الصلاة؛ غفر له ولمن وراءه من الناس؛ وتأخرِّي رجاء أن يغفر لي بواحد منهم؛ ينظر الله إليه (انتهى)[(١)].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: أجد في نفسي شيئاً في كراهية السواك للصائم بعد الزوال؛ والاحتباء عند الخطبة في الجمعة؛ وعدم الإكثار من الثناء على أهل البيت النبوي؛ في كتب علم الكلام؛ وكنت أجد ذلك من قديم؛ ولكني لا أنكر ذلك على أحد؛ غير أني لا أستحسنه (انتهى)[(٢)].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: قدم لي محمد بن علوي المالكي واحداً من طلبته الجاويين؛ وقال لي: بغيتك تسأل هذا الطالب في النحو؛ فقلت له: ما هي الكتب التي قرأ فيها؟ فقال: قرأ (الأشموني) وقرأ شروح الألفية كلها! قلت له: هو أحسن مني؛ كيف أسأله وأنا ما قرأت تلك الكتب؛ أنا طالعت في بعض الكتب النحوية؛ ونحن تمر علينا هذا الكتب ما نقرأها؛ وكانوا يتزاحمون عليها؛ ثم رجع وأتى بثمانية من طلبته وقال: بغيتهم يقرؤون عليك ويتبركون (انتهى بلقط)[(٣)].

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢١٨.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٥٤.
(٣) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٧٥.

فصل: الصلاة

قال الحبيب محمد بن أحمد الشاطري: ومن حكمة الله ورحمته بعباده؛ أن جعل أوقات الصلوات مناسبة لظروف الإنسان المسلم؛ أولاً: لأنها لا تأخذ من وقته إلا الشيء اليسير؛ وثانياً: أن أوقاتها إما قبل بداية العمل؛ أو بعد الانتهاء من العمل غالباً؛ فلم يلزم المولى سبحانه وتعالى؛ المسلم بترك العمل إلا لصلاة الجمعة؛ وأما بقية الأوقات؛ فالمولى سبحانه وتعالى؛ راعى فيه التيسير على عباده؛ فصلاة الفجر؛ وقتها حين يستقبل المسلم يومه الجديد؛ يستيقظ من نومه فيتوضأ؛ ويستقبل يومه؛ فيتصل بخالقه؛ ويطلب منه العون والتوفيق؛ ويذهب إلى عمله؛ وقد زودته صلاته بشحنة إيمانية؛ تدفعه للعمل بنيَّة صالحة؛ وقصدٍ حسن؛ إما لصيانة ماء وجهه؛ أو ساعياً وراء عياله؛ ويستمر في عمله حتى يأتي وقت الظهر؛ وهو نهاية وقت العمل؛ فيؤدِّي صلاة الظهر شاكراً لله حامداً له؛ ويأخذ راحته إلى وقت العصر. وقبل الدخول في العمل؛ يدخل في الحضرة الربانية. وقد قلنا إن الصلاة تعطي المؤمن شحنة إيمانية؛ تخرج من قلبه الهموم؛ وتجعله يستقبل الحياة وثقته بالله؛ ثم يأتي الليل؛ فيستقبل ليله كما استقبل نهاره؛ بالصلاة؛ ويختمه بالصلاة أيضاً (انتهى)[1].

ونقل الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف: أن الحبيب عبد الرحمن بن

---

(١) لقطات من كلام الشاطري (١٣٣١-١٤٢٢ هـ)، جمع محمد بن عبد القادر السقاف ص.

علي كان يقول: إذا نزلت بك حاجة دنيوية أو أخروية؛ فاستعن عليها بالصلاة؛ ثم اتبعها بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه: ١٣١-١٣٢]؛ وكثيراً ما نذكر أن من قرأ آخر سورة طه؛ هذه الآية؛ كفاه الله ما أهمه؛ ولكن صلاتهم ليست كصلاتنا؛ صلاتهم بحضور وتدبر وخشوع؛ أما صلاتنا هذه والعياذ بالله؛ فوزرها أكثر من نفعها؛ لأنها من غير حضور ولا تدبُّر؛ كالجسم الذي بلا روح (انتهى)[١].

قال الحبيب محمد بن أحمد الشاطري: والصلاة هي أفضل ما يتقرب به العبد إلى ربه؛ والمولى سبحانه وتعالى يحب منا أن نكون متصلين به دائماً؛ وصلاة الفرض أفضل الفروض؛ أما النفل؛ فطلب العلم أفضل من صلاة النافلة؛ كما نص عليه الإمام الشافعي. والأحاديث الواردة في الحث على طلب العلم كثيرة منها «فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد» رواه الترمذي (انتهى)[٢].

قال الحبيب يحيى بن أحمد العيدروس: يقول الإمام عبد الله الحداد لمرافقيه: إذا خرجت إلى المسجد لا يكلمني أحد؛ فإني أخرج بهمة وباجتماع؛ فلا يكلمني أحد كلاماً؛ حتى أنتهي من الصلاة (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس عند القراءة عليه في رسالة الصلاة للحبيب عيدروس بن عمر العيدروس: لايتم النعيم غالباً؛ إلا في ثاني السجدات؛ لأنه بالأولى جلا صدأ الكثافات؛ وكشف غيم الكدورات؛ نعم من سَلِمَ من هذين الأمرين؛ فلا بدع أن يعالجه السرور في أوائل الأمور؛

---

(١) مجموع كلام الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨- ١٣٥٧ هـ)، ص٣١.
(٢) لقطات من كلام الشاطري (١٣٣١-١٤٢٢ هـ)، جمع محمد بن عبد القادر السقاف ص٢٥.
(٣) أوضح الدروس لمحمد بن عبد القادر بن حسين السقاف (مخطوط) ص٥١.

ويصير الثاني في حقه نوراً على نور؛ فإن الأولى في حقه[1]؛ دهشة وربشة[2]؛ والثانية تكون أصفى وأشفى؛ وهذا لمن تحقق؛ وقدَّم العمل وأخلص فيه؛ كالوضوء والنية؛ ودخل الحضرة وهو ممتلىء (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: الصلاة إذا صلحت؛ صلح كل شيء؛ لأنها الأصل والبقية فروع (انتهى)[4].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إن أهل الزمان في قلوبهم شياطين؛ ولهذا يضيقون من قراءة القرآن والجلوس في المساجد؛ ولولا ذلك ما ضاقوا؛ ألا ترى إلى المصروع الذي دخله الشيطان؛ أو قال الذي فيه الجنِّي؛ إذا قرأت عليه القرآن كيف يصيح (انتهى)[5].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: وغالب فتوح العلويين في الصلاة؛ وراثة من جدهم الأعظم ﷺ كما قال ﷺ: «**وجعلت قرة عيني الصلاة**» فهي أفضل الأعمال؛ وفيها فوائد عظيمة؛ حتى للجسم؛ فهي ربانية وروحية وجسمية (انتهى)[6].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: لا تتركوا القرآن يا إخواني؛ ولا تتركوا صلاة الجماعة؛ شونا لا أزال أوصيكم بها؛ والسابقون ما كانوا يوصون بالجماعة؛ لأن المساجد عندهم؛ وكان الواحد منهم ما يصلي إلا في المسجد؛ ذا الحين رضينا يصلي هو والحرمة جماعة؛ يصلي هو وولده؛ يصلي هو ومن يقدر عليه؛ ولكنه لا يصليها إلا في جماعة (انتهى بلقط)[7].

---

(١) أي الشخص العادي الذي لم يسلم من الأمرين.

(٢) أي ارتباك.

(٣) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، مخطوط ص.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٦٧.

(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الأول، ص٢٣١.

(٦) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، ص٢٣.

(٧) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٧٢-٧٣.

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: الهفوات والغفلات حدث أصغر؛ إذا حصل للإنسان شيء منها يدخل في الصلاة فتروح منه؛ والمعاصي حدث أكبر؛ وهل يمكن للجُنُب أن يصلي أو يقرأ أو يطوف؛ حتى يتطهر ويغتسل؛ وأكبر منها الكبائر والعياذ بالله؛ مثل الزنا والسرقة وغيرها (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: إذا دخلتم الصلاة فادخلوها بفرح وسرور ونشاط؛ وإذا كبَّر الإنسان تكبيرة الإحرام؛ فليخرج من قلبه كل شيء ويحضر قلبه؛ وإذا حضر قلبك فيها؛ دلَّ على أنه سيحضر في الفاتحة؛ وهكذا في كل ركن؛ ما قبله دليل لما بعده؛ وأما إذا دخل وهو غافل؛ فلا له ولا عليه[2] (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: المواظبة على صلاة الضحى تنفي الفقر؛ والسلف لا يتركونها؛ ولا يليق بالسيد العلوي؛ والشيخ المنتسب إليهم يتركها؛ وخصوصاً وسط النهار؛ مع لهو الناس وغفلتهم. والحريص على العلم والعمل؛ لا يدع شيئاً يفوته؛ وكان العم عبد الرحمن المشهور يقول للسيد الفاضل زين بن صالح بن عقيل: كم عملك في صلاة الضحى؟ فقال: اثنتا عشرة ركعة فقال له العم عبد الرحمن: وأنا عملي ثمان ركعات؛ وعمل السلف ثمان ركعات؛ وكلهم على هدىً ونور (انتهى)[4].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: كان الأخ عبد الله بن عيدروس؛ يرى بعض العوام بعد تمام قراءة الأذكار في مسجد السقاف؛ يواظب على أربع ركعات؛ ينوي بها الإشراق والضحى؛ وبقية الحاضرين

---

(١) فيض الكؤوس من كلام عبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص٦٧.
(٢) أي كأنه لم يصلي.
(٣) فيض الكؤوس من كلام عبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص٩٩.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٣٧.

يركعون ركعتين؛ فقال لي يوماً: إن هذا بايكون تاجراً؛ فقلت له: لِمَ؟ قال: لمواظبته على هذه؛ فكان الأمر كذلك؛ توسعت تجارته؛ وبارك الله له فيها (انتهى)(١).

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كان السابقون لا يخرجون من البيت إلا بعد أن يركعوا سُبحة الضحى. وسُبحة الضحى؛ قال النبي ﷺ: وهو الصدق الصدقة المجلبة للرزق، فإذا أراد الإنسان أن يسترزق الله؛ فلا أقل من يأخذ له نصيب من الضحى؛ فإذا قدر أن يصلي ثمان؛ فهي الأكمل؛ فإن لم يقدر فأربع؛ فإن لم يقدر فركعتين؛ ثم قال النبي ﷺ: «يصبح على كل سلامى من الناس صدقة» قال العلماء: والسلامى: المفصل؛ وفي الإنسان ثلاث مئة وستين مفصلاً؛ فكأنه يصبح على كل إنسان ثلاث مئة وستين صدقة يومياً. والسبب أنه إذا أصبح الإنسان صحيح الجسم؛ أصبحت المفاصل حقه كلها تتحرك؛ وأصبح بخير وعافية؛ ما يشوش عليه شيء قط؛ فعليه صدقة شكراً لهذه النعمة التي أصبح فيها (انتهى)(٢).

وقال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كنت عند أحمد شيبان في قريته؛ وكان عنده واحد من ألطف الناس أخلاقاً ومعاملة؛ ولكنه إذا قامت إلى الصلاة يختفي من المحضر؛ فناديته وقلت له: ما السبب الذي يمنعك من الصلاة؟ قال: نحن تعلمنا في مدارس إنجليزية؛ وهم ما يصلون؛ والأغنياء يصلون ويقولون: إن الصلاة تكون حاجزاً بينك وبين الفقر! فقلت له: يا ولدي إن كنت تريد الحصول على المال؛ فعليك بالصلاة؛ وهذه حجة باطلة؛ ولكنه ما عليه أن يصلي. تمت عليه الصلاة؛ لأنه ما يقبله؛ والشيء إذا لم يألفه الإنسان؛ وإذا ما شعر به ما يتحلى عليه (انتهى)(٣).

---

(١) المصدر المذكور من كلام [illegible] المتوفى سنة ١٣٦٥هـ، ص ٣١.
(٢) جزء مخطوط من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١هـ)، [illegible]، ص ٤٥.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص ٤٥-٤٥٥.

وقال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: فعليكم يا إخواني بالمحافظة على الصلاة؛ شوفوها مجلبة لبركة الرزق؛ والرزق المتيسر إذا ما حفظه الإنسان بالصلاة أولاً؛ ثم بما يأتي بعدها؛ ضاع عليه؛ والله ما يضيع من أحسن الصلاة؛ ولا من قام بالصلاة؛ ولا من اعتنى بالصلاة؛ ما يضيع قط (انتهى بلفظ واختصار)[1].

(١) [illegible]

فصل: أحوال الأولياء

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما تستقيم للأولياء أحوالهم إلا بترك الحظوظ الدنيوية في بداياتهم ونهاياتهم (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إن الأكابر؛ لا يأمرون أحداً ولا ينهونه؛ ابتداءً منهم؛ أبداً؛ فإن طلب منهم أحد أن يكون تحت نظرهم؛ يعطونه كلمة واحدة تكفيه (انتهى بلقط)[٢].

وذكر للحبيب عبد الله بن علوي الحداد بعض السادة بحسن عقيدة؛ فضحك وسكت ساعة ثم أنشد:

كل من في الوجود طالب صيد غير أن الشباك مختلفات

(انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال المحاسبي: من صحَّ باطنه بالمراقبة والإخلاص؛ زيَّن الله تعالى ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لرجل ثقيل على خواطر الناس؛ وهو مع ذلك يلومهم في عدم إقبالهم عليه: الذي ترجوه من الناس؛ قدِّر أنك ترجوا

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٣٤.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٠٠.

(٤) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٨٢.

من الله؛ ومن تميز بالدِّين؛ لا يعلق قلبه بالناس؛ أو يقول للناس: عظموني واصطنعوا إلي؛ واظب على قراءة القرآن والطاعة؛ ولكن مع الإخلاص؛ ولا عليك بالناس؛ والرزق مقسوم؛ لو بغيت ترده؛ ما ارتد إلا بالذنب؛ واسأل ربك البركة؛ فإن القليل مع البركة؛ كثير؛ والكثير مع عدمها؛ قليل (انتهى)[١].

وذكر الحبيب عبد الله بن علوي الحداد الصالحين في الأزمنة القديمة؛ وظهورهم فيها؛ وخفاهم في هذا الزمان؛ فقال: كان الزمان صالحاً؛ وبضاعتهم مطلوبة؛ فظهروا لذلك؛ أما اليوم؛ فالزمان فاسد؛ وبضاعتهم مرغوب عنها؛ فلذلك لم يظهروا (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما شيء أدل على الزهد من السخاء؛ والذين يحبون الدنيا؛ ما يحبون الرجل الصالح؛ إلا لسماحته لهم بالدنيا (انتهى)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: إياكم والبخل؛ فالبخيل بعيد من الله؛ بعيد من الجنة؛ قريب إلى النار؛ وصاحبه على خطر؛ ودليل على قلة سعادته؛ وصاحبه مخذول؛ أينما توجَّه غير منصور؛ ولو حسَّن ظاهره؛ وتلبَّس بالصلاح؛ وأكبر همه الدنيا؛ فهو خاسر؛ ولا يزال يجنح به البخل إلى سوء المنقلب؛ ودليل على أنه مسيء الظن بربه؛ ودليل على عدم عقله (انتهى)[٤].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كلام الصالحين؛ إما وارد؛ وإما قد أداره المتكلم على قلبه؛ وكل ذلك صواب؛ ولا سبيل إلى مخالفته (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ذلك أنه ملهم من الملهمين؛

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٠٠.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٠١.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٩٩.

(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، تريم للدراسات ص١١٤.

(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٨٢.

الذين أعطاهم الله نصيباً من الإلهام؛ الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: «إن فيكم لمحدثين» وفي رواية: «إن فيكم لملهمين» ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ ذلك الإلهام هو الذي يتوارد على القلب؛ فتلقيه اللسان؛ كما قال الشاعر:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

(انتهى بلتقط)[١].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: وكل كلام يتلفظ به الإنسان؛ له صورة تحاكي صورة ذلك الإنسان؛ كما يقال: المرء مخبوء تحت لسانه؛ وكما تقول العامة: يا من كلامه كماه. وإذا أردت أن تعرف إنساناً فانظر إلى قوله وكلامه (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: معلقاً على قول بعضهم في الرسالة (الخُلُق: أن تكون من الناس قريباً؛ وفيما بينهم غريباً) قال: غربته: أن لا يحب أن يكون له عندهم جاه؛ وأن يكره إحسانهم إليه؛ وثناءهم عليه. وقربه منهم: أن يعينهم على الخير ويحسن إليهم (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: عدم رؤية النفس؛ هو الذي يرفع الإنسان؛ فإن كان هناك شيء؛ كان متواضعاً؛ وإلا سلم من الدعوى؛ ويقبح جداً أن يدَّعي من غير حقيقة؛ كالمرأة تدَّعي الجمال؛ وهي في غاية القبح؛ وإنما يرى الإنسان نقص نفسه؛ إذا تأمل أحوال السابقين؛ وما كانوا عليه من الجد والاجتهاد؛ فعند ذلك يعرف أنه ما هو شيء؛ ولا ينظر إلى أهل زمانه؛ المتشبّحين[٤] من غير شيء؛ فما حصلوا على ذلك من طائل (انتهى)[٥].

---

(١) دواء القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٦٤٧-٦٤٨.

(٢) النفحات الربانية للحبيب عبد الله بن محسن العطاس ص.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٨٣.

(٤) المتفاخرين.

(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٤٣.

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وقد يدنو الشيطان اللعين من نفس المتّقي وقلبه؛ في حين غفلته عن ربه؛ ولكن تدركه على القرب إمدادات التذكر والتذكير؛ وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]؛ وقد يفيض هذا المدد من الله على عبده؛ بواسطة ملك الإلهام؛ وقد يكون بواسطة بعض عباده؛ الذين نصبهم لإرشاد الأنام؛ وراثةً منهم لمتبوعهم الإمام الأعظم؛ والنبي الأكرم؛ محمد ﷺ (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الأولياء موجودون الآن؛ وما عدموا ولكن يخفون؛ ويقلّون؛ وظهورهم وخفاهم؛ بحسب صلاح الزمان وفساده؛ ولكن انقسم الناس فيهم؛ إلى محب غالٍ؛ يكاد يعبدهم من دون الله؛ كما كان ذلك في حق سيدنا علي؛ ومنهم عدوّ شانٍ؛ حتى لعنوه على المنابر. ولكن المبغضين؛ لم يزل أمرهم يضعف ويتلاشى؛ وأمر الآخرين يقوى؛ حتى في وقتنا هذا؛ منهم المطبوع لنا على المحبة والتعظيم؛ ومنهم العدو القالي؛ وإن أظهر المحبة (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ذكر الصالحين وأحوالهم؛ من جنود الله تعالى؛ التي يمد بها عباده من خزائن غيوبه؛ فيحصل عند ذلك المطلوب والمرغوب؛ ولو لم يكن إلا رقّة القلوب المتضمنة غفران الذنوب؛ غير ما يقع من الرغبة في سلوك طريقهم؛ والتشمير في اقتفاء آثارهم؛ والتماس بركاتهم وأسرارهم؛ ومحبتهم؛ ومحبة اللحوق بهم؛ الموجب للمعيَّة كما قال عليه الصلاة والسلام؛ للذي سأله عن الرجل يحب القوم؛ ولم يلحق بهم؛ فقال له: أنت مع من أحببت في الدنيا والآخرة. جعلنا الله من محبيهم؛ وسالكي طريقهم؛ والمتبعين لآثارهم؛ والمقتبسين أنوارهم (انتهى)[3].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٥٥-٥٦.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٧١.

(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص١١٠.

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: قال سيد الأشراف عمر بن سقاف: إن أنفع شيء للسالك الذاكر؛ وأول ما يتنبه ويتيقَّظ به الغافل القاصر؛ ذكر سِيَر الصالحين؛ من المتقدمين والمتأخرين؛ خصوصاً صلحاء العصور القريبة؛ لكونهم أقبلوا على الله في زمان الإدبار؛ وبصَّرهم الله حين عميت الأبصار؛ وزهدوا وقنعوا باليسير؛ لما عمَّ الحرص والطمع هذه الدار (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: الفرق بين صاحب الحال وصاحب الوقت؛ أنَّ صاحب الوقت يتحمل أحوال الناس؛ ويشاركهم فيها؛ حتى أنه يحس في نفسه بعض ما يتألم به بعض الناس؛ إلى أن قال: ويكفي منا حسن الظن بالصالحين؛ وهذه علوم تطوى ولا تروى؛ ونستغفر الله من الخوض في أعمال الكبار؛ والخوض فيما لا يعني (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: اعلم رحمك الله: أن أنفع شيء لصلاح القلوب؛ وأقرب شيء لغفران الذنوب؛ وأذهب شيء للكروب؛ وأجدى شيء لجلب كل محبوب؛ مجالسة أولياء الله الصالحين؛ والعلماء العاملين الخاشعين؛ والعباد الزاهدين؛ الذين إذا رأوا ذكر الله؛ ينهضك حاله إلى حالهم؛ ويدلك على الله مقالهم؛ وتغشى مجالسهم أنوارهم؛ وتبعثه على مكارم الأخلاق أخلاقهم؛ وتعود عليه في الحال والمآل بركاتهم. فمجالستهم زيادة؛ والنظر إليهم عبادة؛ ومحبتهم سعادة. فمن رزقه الله مجالستهم ورؤيتهم؛ فليعد ذلك من أكبر نعم الله عليه؛ وليغتنمهم؛ وليجالسهم؛ مع المحبة والتعظيم والإكرام وحسن الظن؛ وكمال الأدب ظاهراً وباطناً؛ مع طلب الانتفاع والتبرك بهم؛ والاقتداء والاهتداء بهديهم فالمرء مع من أحب؛ والمرء مع جليسه؛ والمرء على دين خليله (انتهى)[٣].

---

(١) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص١٩.

(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٧٦.

(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٣٧.

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: واعلم رحمك الله: أن هذه الفوائد وغيرها؛ تحصل لمن جالس الصالحين؛ وتأدب بظاهره وباطنه معهم؛ فالشأن كل الشأن في الأدب؛ وإلا فقد قيل: ليس الحرمان أن ترزق مجالسة الصالحين؛ ولكن الحرمان؛ كل الحرمان؛ أن ترزق مجالسة الصالحين؛ ثم لا ترزق الأدب معهم (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: ثم اعلم رحمك الله: أنه إذا لم تتفق لك مجالسة الصالحين؛ أو لم تقدر عليها كل حين؛ فالحذر كل الحذر من النزول إلى أسفل السافلين؛ وذلك بأن تجلس مع الغافلين والفاسقين. (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: وارجع إلى ذكر سير الصالحين؛ وأحوالهم وأعمالهم؛ وقراءة كتبهم وأقوالهم؛ وقصائدهم وحكاياتهم؛ في زهدهم وورعهم وقناعاتهم؛ وخمولهم[٣] وعبادتهم وأخلاقهم؛ فعند ذكرهم تنزل الرحمة. قال بعضهم: إذا فاتك لقاؤهم؛ ففي كلامهم حياة القلب والبصيرة (انتهى)[٤].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد عقب الإنشاد بقصيدة للحبيب علي بن محمد الحبشي: إن الحبيب علي في الأولياء كهارون الرشيد في الخلفاء من الملوك وزيادة؛ فهارون الرشيد ضحكت له الدنيا بما فيها؛ والحبيب علي ضحكت له الدنيا والآخرة بما فيهما (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: اعلم رحمك الله أنه إذا عرف

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٣٨.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) الخمول: هو عدم حب الشهرة.
(٤) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٣٨.
(٥) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص.

أحد بالعلم والولاية والعبادة والصلاح والكرم والزهادة؛ أحبه الناس؛ واعتقدوه؛ وتوددوا إليه؛ وترددوا عليه؛ ولجؤوا إليه في دفع ما يقع عليهم من الظلم من الأجناد وغيرهم؛ فيبذل ذلك الرجل الصالح جاهه؛ ويذِبُّ عنهم بلسانه؛ بحسب نفوذ جاهه وقبول كلمته؛ ويرى ذلك فرضاً لازماً عليه؛ نصرةً للشرع؛ وقياماً بحق الإسلام والأخوة؛ وشكراً لما خوَّله الله؛ وأنعم عليه؛ من سعة الجاه وقبول الكلمة؛ ولا يرى له منَّة إذا قبلت كلمته؛ ولا يأخذ على ذلك أجراً؛ بل يبذل ماله في ذلك؛ فإن قبل كلامه فذاك؛ وإلا وكل أمره إلى الله؛ ولم يدافع بغير ذلك؛ وهذه سيرة الصالحين (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: ثم إنه إذا مات ذلك الصالح؛ قام في مقامه إنسان من أولاده؛ أو من غيرهم؛ ولم يسلك سبيل ذلك الرجل الصالح؛ ولا طريقته؛ ولا أخذ ما أخذ فيه من العلم والزهادة والعبادة؛ وعدم الطمع في الناس؛ والميل إليهم؛ بل ظهرت منه الرغبة فيهم؛ والطمع فيما في أيديهم؛ فأخذ الناس في الفرار منه؛ والنفرة عنه؛ فجعل يطالبهم بما كانوا يتوددون به إلى صاحب ذلك المقام الأول؛ ويرى في نفسه؛ أن ذلك حق لازم عليهم؛ وأنهم مقصرون في حقِّه؛ وهذه والله مصيبة؛ وبلية عظيمة؛ تدل على قلة دين مدَّعيها؛ وضعف عقله (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: فينبغي لمن أقيم في مقام أحد من الصالحين؛ أن يجتهد في سلوك طريقته؛ والتشبُّه في ظاهره وطويته؛ ولا يدَّعِي شيئاً من أحواله ومواجيده؛ ولا يطالب أحداً بأن يحترمه أو يعظِّمه؛ فضلاً عن أن يتردد عليه؛ ويتودد إليه (انتهى)[٣].

قال الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب: جاء إلى الحبيب عمر بن حسن

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٢٣.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٢٣-٢٢٤.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٢٤.

الحداد بعض الفضلاء يوم الجمعة؛ فقرع عليه الباب؛ فقال لهم: انظروا من بالباب؟ فقالوا: إنه فلان الفاضل! فقال: هل أحد يجيء إلى عند أحد يوم الجمعة؟ هذا اليوم؛ الخلق مشتغلون فيه بالقراءة والصلاة على النبي ﷺ؛ والأذكار؛ ولا يجيء في هذا اليوم إلا شيطان؛ ورد ذلك السيد العظيم القدر؛ ومنعه أن يدخل عليه (انتهى)[١].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: وأرسل الحبيب أحمد بن محمد المحضار ابنه الحبيب محمد لعيادة الشيخ علي باصبرين وهو مريض؛ فسأله الشيخ عن اسمه؛ فقال: مِحِمَّد بكسر الحاء فقال له الشيخ علي: لِمَ لم يسموكَ مَحَمَّداً بفتح الحاء؟ فقال له الحبيب محمد: إنهم ما أرسلوني عندك لتبديل اسمي؛ إنما أرسلوني لأسأل عنك وعن صحتك؛ فأعجبه الجواب وأخذ يضحك (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: الفرس التي كان يركبها الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي؛ كأنَّ لها إحساس أو لها ذوق؛ فكانت إذا جاء الحبيب عيدروس ليركبها؛ تمد رجليها ويديها حتى لا يبقى بينها وبين الأرض إلا نحو شبر؛ فيمد الحبيب رجله إليها بدون مرتفع؛ ولما توفي الحبيب عيدروس؛ كانت عيونها تهمل كالماطر؛ وأخذت مدة يسيرة ثم ماتت (انتهى)[٣].

---

(١) تحفة الأحباب بمناقب ابن شهاب (١٣٠٣-١٣٨٦)، ص٢٢٧-٢٢٨.
(٢) بهجة الخاطر في مآثر الحبيب علوي بن محمد بن طاهر، الجزء الأول، ص.
(٣) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص٢٩-٣٠.

فصل: البركة

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: النفس قاسية رغيبة؛ إذا رأت الشيء لم تقنع به؛ لكن إذا رأته كثيراً تبارك؛ وإن كان قليلاً؛ وإن رأته قيلاً ذهبت بركته؛ وإن كان كثيراً (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: القليل إذا فيه بركة؛ خير من كثير ما فيه بركة (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا تستقل شيئاً طرح الله في البركة؛ كائناً ما كان؛ ولا تستكثر شيئاً نزع الله منه البركة؛ كائناً ما كان (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف: البركة مطلوبة من الله؛ ويظن أكثر الناس أنها في الحب والتمر والطعام؛ وعادهم لو ادَّكروا بايجدونها في العبادة سرَّها أكثر؛ بايدركونها وبايعرفونها؛ لكن الله يحفظ؛ الخلق في حيرة عظيمة؛ ما يتفقدون ليوم المعاد ويوم المنقلب ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨] (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: بترتيب الوقت تكون البركة؛

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٣١.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٠.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٣١.

(٤) مجموع الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨- ١٣٥٧ هـ)، ص١٦٥.

لأن البركة ما تكون إلا بترتيب الأوقات؛ ولما سئل الحبيب أحمد بن حسن العطاس؛ عن الذين يقرؤون القرآن ولهم فيه ختمات؛ هل ذلك من طريق الطي؟ فقال: لا؛ إنما هو من طريق بركة الوقت (انتهى بلفظ)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الله الله في الطاعة والهمة؛ وطلب الدِّين والآخرة؛ فإن من سعى في طلب الدين والآخرة؛ يسَّر الله له دنياه؛ ومن سعى في طلب الدنيا؛ وترك دينه وآخرته؛ فاتته الدنيا والآخرة (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أموال أهل الزمان؛ ما عاد فيها بركة؛ لعدم إخراجهم الزكاة (انتهى باختصار)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف: أموال جاوة سريعة الفوات؛ وذلك إما لطمعهم؛ وإما لأنهم لا يتحرُّون الورع فيها؛ ولا يتفقدون[٤]؛ اجمعوها من حلال أو حرام؛ وهي في الدنيا تفوت حالاً؛ وفي الآخرة حسابها وعقابها أشد؛ وإما لعدم زكاتهم لها (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: واسأل ربك البركة؛ فإن القليل مع البركة؛ كثير؛ والكثير مع عدمها؛ قليل (انتهى بلفظ)[٦].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: قال الغزالي: وعدم البركة في الأموال تظهر في أمور؛ منها أنها تذهب بسرعة؛ ومنها أيضاً: أنه يصعب على صاحبها الصدقة منها؛ فإذا صعب على صاحبها الصدقة منها.. فمال غير مبارك؛ لأن الرزق المبارك؛ هو الذي تكثر فيه الصدقة. وليست البركة بكثرة

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٨٣.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٣٢.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٠-٢٣١.
(٤) أي لا يتحرون.
(٥) كلام الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨- ١٣٥٧ هـ)، ص١٨٠-١٨١.
(٦) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص.

المال؛ ولو كان المال يفيض؛ فالمال الذي يفيض وتؤدّى حقوقه؛ لا بركة فيه؛ وهذا المال؛ قالوا: غالباً ما يستحوذ على صاحبه الشيطان؛ فينزله في دركات التلف؛ والعياذ بالله (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وروي أن البركة تدرك السابع من الولد؛ والمحقة كذلك؛ تدرك السابع من الولد؛ ولم يذكر الله تعالى في القرآن شيئاً من الخير؛ إلا وذكر البركة معه. وإني تأملت في القرآن؛ فرأيت كثيراً ما يصف الله تعالى؛ القرآن؛ بالبركة؛ كقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ﴾ [ص: ٢٩] وقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ﴾ [الأنبياء: ٥٠] وعلى هذا (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن من عادة السلف حمل أولادهم الصغار إلى حضرة الأكابر ليبركوا عليهم ويدعو لهم؛ ويعدون ذلك من الأخذ عنهم؛ وهو أخذ تبرك؛ وأما الأخذ التام فلا يكون إلا بعد أن يعقل الصبي؛ ويحسن التلقي عن الشيخ؛ وله مراتب بعضها أتم من بعض (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وأخذ التبرك؛ وإن كان نازلاً عن رتبة الأخذ التام؛ ولكنه إذا كان عن مشاهير الأكابر؛ وصار الصبي بعد ذلك من مشاهيرهم؛ فإنه تكون له مزية؛ وإن لم يلحق بالأخذ التام (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: وكل مسجد فيه سر ما هو في غيره (انتهى بلقط)[٥].

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص.

(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٣٢.

(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٧٦.

فصل: النصائح الدينية

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: في أوقات الشدائد؛ لا ينبغي للإنسان أن يشفق إلا على دينه؛ لأنه الذي يبقى معه في قبره وفي الآخرة؛ وأما الدنيا؛ فزائلة؛ ولا بد من زوالها؛ شئت أو كرهت؛ إما زالت عنك؛ وإما زلت عنها؛ إما زالت عنك اليوم؛ أو زالت عنك غداً (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: النيَّة إكسير؛ لا تقع على شيء إلا أصلحته؛ إن كانت صالحة؛ أو أفسدته؛ إن كانت فاسدة (انتهى باختصار)[2].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وعليكم بالنيات الصالحات؛ وأن يكون العمل ابتغاء وجه الله والدار الآخرة؛ ولا تحصل ثمرات العمل إلا بالنية؛ والعمل كالزراعة؛ فلا تحسن الزراعة إلا بالسقي؛ ولا عمل إلا بالنية؛ والنية هي الأصل وعليها يدور الشأن (انتهى باختصار)[3].

قال الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط: قال الحبيب محمد بن زين بن سميط: إذا صدقت النية في الخير؛ فقدرها أكبر أمنية؛ ونية المؤمن خير من عمله في بعض الأحوال لا مطلقاً (انتهى)[4].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص.
(٢) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص.
(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٢٢.
(٤) المنهج السوي للحبيب زين بن سميط (ولد ١٣٥٧هـ)، ص٦٦٨.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: زيارة الحي أبلغ من زيارة الميت؛ لأن الميت اندرجت بشريته في خصوصيته؛ فلا معك منه إلا أن تسمع عنه مناقب وكرامات؛ فهو مجرد خصوصية؛ والحي إن كَمُل فهو خصوصية مع بشرية؛ وإن لم يكمل؛ فهو بشرية فقط (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط: قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: خصلتان يبلغ الإنسان بهما مراده؛ وينال بهما خير الدنيا والآخرة: حسن الظن وصلاح النية (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط: قال الحبيب عبد الله الحداد: اعمل لله على قدر همتك ونيتك؛ فإن الأجر على قدر الهمَّة والنيَّة؛ لا على قدر العمل (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط: قال الحبيب عبد الله الحداد في (رسالة المعاونة): اعلم أنه يتصور أن يجتمع في العمل الواحد نيات كثيرة؛ ويكون للعامل بكل نية ثواب تام؛ مثاله: أن ينوي بقراءة القرآن مناجاة ربه؛ وينوي استخراج العلوم من القرآن؛ وينوي نفع نفسه والسامعين؛ إلى غير ذلك من النيات الصالحات الحسنة (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ينبغي للإنسان أن ينطوي باطنه؛ في أصحاب النبي ﷺ؛ على المحبة؛ وحسن الظن بهم؛ ولا يسيء ظنه فيهم؛ حتى يصير من الذين قال الله فيهم: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠] وأما يزيد؛ وابن زياد؛ والحجاج؛ ونحوهم؛ فما لهم

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٥٨.
(٢) المنهج السوي للحبيب زين بن سميط (ولد ١٣٥٧هـ)، ص٦٦٨.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٦٦٩.
(٤) المصدر السابق نفسه.

حرمة الإسلام؛ ولاهم بشيء حتى يذكروا؛ وهذه الأشياء كلما اجتنبها الإنسان؛ كان أحسن؛ لا سيما إذا لم يكن فيه مسألة دين (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من طلب الفضل لنفسه؛ وحاول أن لا يكون لأحدٍ غيره؛ فما له فضل؛ فإن موارد فضل الله تَسعَهُ؛ وتَسعُ غيره؛ فَلِمَ يُضيِّق من تَعَدِّيها إلى غيره؛ فليشربه كله؛ إن قدر على ذلك (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا أتاك الأمر المستقيم في نفسه؛ فخذ به؛ وإن لم يصح عمن نقل عنه؛ لأنه صحيح في نفسه؛ وإن أتاك الأمر الفاسد؛ فلا تأخذ به؛ وإن صح النقل عنه؛ لأنه فاسد؛ ولعله إنما فسد في طريق وصوله إليك (انتهى)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: لا تفكر فيما حرَّم الله عليك؛ فراقب الله المطلع على أسرارك وأفكارك؛ ولا تجعل الله يكرهك على ما أنت فيه من الأفكار الرديئة وخبث الطويَّة؛ وصف أسرارك؛ بصلاح النية؛ وحسن الطويَّة؛ والأعمال المرضية؛ تفوز بالعطيَّة (انتهى)[٤].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال عمر بن عبد العزيز: السلطان بمنزلة السوق؛ تجلب إليها ما ينفق فيها؛ فإن كان بَرّاً أتوه ببرِّهم؛ وإن كان فاجراً أتوه بفجورهم (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: النصيحة هي الامتثال؛ والتواضع؛ والإخلاص لله عز وجل (انتهى)[٦].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام االحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٩٢.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٩١.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٤٢.
(٥) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص.
(٦) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٢٣.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال سهل التستري: من لم يكن مطعمه من الحلال؛ لم يكشف عن قلبه حجاب؛ وتسارعت إليه العقوبات؛ ولا تنفعه صلاته ولا صيامه ولا صدقته (انتهى)(١).

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: إذا اشتبه عليك المال؛ هل هو حرام أو حلال؟ فانظر في مخرجه؛ فإن خرج في حرام؛ فهو حرام؛ أو في شبهة؛ فهو كذلك؛ أو في حلال؛ فهو كذلك لأن المال؛ قالوا: كالحية؛ لها خلص واحد؛ تدخل من حيث تخرج؛ والمال كذلك؛ والمنافق كالجرذ؛ له خلصان؛ يدخل من أحدهما؛ ويخرج من الآخر (انتهى)(٢).

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الملل من ذكر الله؛ وكثرة النوم؛ وكثرة الأكل؛ وكثرة الكلام؛ كل هذه الأشياء أمراض في القلب؛ ينبغي معالجتها والتداوي منها (انتهى)(٣).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إذا تعب العبد؛ وحزن قلبه على فوات الطاعة؛ أو على فعل مخالفة؛ دلّ ذلك على أن قلبه ملآن إيماناً (انتهى)(٤).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إن صاحب الخوف والنية والإخلاص لله عز وجل؛ يفر منه الشيطان؛ ويفرق منه؛ ولا يبقى له معه وجود بحال؛ لأن الشيطان مشتق من الشطن؛ وهو البعد؛ ولا يتصور مع وجود الإخلاص بعدٌ (انتهى)(٥).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ عبد الله العيدروس (ت سنة ٨٦٥هـ): توزيع الأوقات هو اللب؛ بل هو المخ؛ بل هو الجوهر

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٨٠.
(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٠١.
(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٨٢.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٢١٧.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص١٩٩.

الأبدي؛ والكبريت الأحمر الذي لا يدرك؛ إلا لمن وفقه الله تعالى؛ ومعظم أوقات الكنوز بين الظهر والعصر؛ وبين المغرب والعشاء؛ ونصف الليل الأخير؛ وبعد الصبح (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ عبد الله العيدروس (ت سنة ٨٦٥هـ): ترك الغيبة مملكة؛ وترك النميمة سلطنة؛ وحسن الظن ولاية؛ ومجالسة من يذكر الله مكاشفة؛ والخير كله في الصمت؛ واستعمل الفكر؛ ففيه سر؛ ولا تخلُ من صدقة في كل ليلة؛ ولو مثقال ذرة؛ واحرص على تلاوة القرآن في الليل والنهار (انتهى)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وإياك ومجالسة الأشرار؛ من الغوغاء والأوباش؛ الذين عكفوا عل الضحك والبسط؛ وجعلوه ديدنهم؛ ويُضحكون الناس بالغيبة في الناس؛ وهذه فتنة ومصيبة في الدين؛ ولا دخلت عليهم المعاصي إلا من البسط والضحك؛ وقد حصل النهي؛ ووردت الأخبار في النهي عن الضحك؛ وفي زماننا هذا المزح والضحك جرح[٣]؛ وكان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً؛ وأهل هذا الزمان يحبون المزح؛ ولا يقولون إلا باطلاً (انتهى)[٤].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وليكن في أخذك للعلوم وسلوك سبيلها؛ شيخ محقق عارف متضلع؛ ذو فهم وعلم وحكمة وأدب؛ وبصيرة منيرة؛ وحسن سيرة وسريرة؛ يرجع في علمه إلى شيخ أو شيوخ؛ لهم سلسلة متصلة؛ يرتفع سندها إلى رسول الله ﷺ؛ وإن اتفق أن يكون شريف علوي حسيني فهو الكمال (انتهى)[٥].

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص١٩٩.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) أي جرح في العدالة.

(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٩٦.

(٥) العطية الهنية للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص.

قال الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر في خطبته: وأحثكم على الصلاة؛ فإنها باب الملة؛ ومعظم النحلة؛ فالمحافظ عليها فائز؛ ولجميع خيرات الدنيا والأخرى حائز؛ والتارك لها كسلاً؛ المتهاون بها ثقلاً؛ يطرد طرداً؛ ويقتل حداً؛ بل قال بكفره كثير من الصحابة والعظماء؛ وأفتى به جمعٌ من العلماء؛ وأما تاركها؛ فلا شك في كونه للنار وقوداً؛ إذ هو كافر بالإجماع؛ ملعون بلا نزاع؛ يخلد في طبقات النيران؛ مع فرعون وهامان (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: المعاودة في العيد بدعة؛ قوَّتها السنة الأصلية؛ وهي زيارة الإخوان محبة في الله؛ وقد عُدِمَتْ هذه؛ كما عدم غيرها من السنن؛ كالهدي وإشعاره؛ وعدمت أيضاً عيادة المريض؛ وجعلوها في الزيارة؛ وإنما الزيارة؛ زيارة الصحيح للصحيح؛ في الله؛ ومثل ذلك التهنئة بالمولود (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: ولا تترك صلاة الوتر سفراً وحضراً؛ وصلِّ الضحى لو ركعتين؛ وصلِّ من الأوابين ما تيسر؛ واعمر بين العشاءين بعبادة؛ وكذا ما بعد صلاة الصبح إلى الإشراق. وعليك رحمك الله بأداء الصلوات الخمس في أول أوقاتها؛ وأدِّها على أحسن الوجوه وأتمها؛ من إكمال أركانها وشروطها؛ وتجنب مبطلاتها ومفسداتها؛ وكمِّل الحضور والخشوع والإخلاص فيها؛ وآت بسننها وهيئاتها وآدابها؛ واحذر من الغفلة والعجب والرياء بها (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: إذا ما حضر الإنسان في صلاته؛ عادة بايحضر في أي وقت من أوقاته؟ والصلاة صفوة الأوقات؛ يجاهد الإنسان على الحضور فيها؛ وهي مدة خمس دقائق؛ وإن طالت غايتها تبلغ

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٩٥.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٥٨.
(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٢-٣٣.

عشر دقائق؛ معاد دون مجاهدة نفسك على الحضور في الصلاة؛ وقِذْ بقية الأوقات كلها ضائعة؛ ما يقع تخلون الشيطان العدو يضيِّع عليكم صلواتكم؛ رأس المال يفوِّته عليكم بلاش؛ يعبر الإنسان عمره كله؛ ما تقبل له صلاة واحدة (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: لا ينبغي للإنسان أن يترك قيام الليل؛ ولو حتى نصف ساعة قبل الفجر؛ وكم من ساعة يقع فيها العطا؛ تطلع السحب؛ وترعد وتبرق؛ وما شاء الله؛ والعطا الرباني هكذا؛ ديك خير منا؛ يقوم يذكر الله في آخر الليل؛ ونحن إلا قلال أدب؛ نعصي ونخالف؛ ونقع في الهفوات والمخالفات (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: وعليك بحفظ اللسان؛ وصونه عن الغيبة والكذب؛ بل عن فضول الكلام؛ ولازم الصمت؛ ولا تتكلم حتى تعرض كلامك على قلبك؛ إن كان هناك مصلحة دينية؛ أو دنيوية تعينك على دينك؛ وإلا؛ فاحذره. ولا سبب لهلاك أغلب أهل هذا الزمان؛ وحرمانهم كثيراً من الخيرات؛ إلا بالتساهل في الكلام (انتهى)[٣].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: وأوصِ نفس وإياك بالصمت؛ إلا عن خير تعود عليك بركته؛ في عاجل دنياك وآجل أخراك؛ واحذر من الاغتياب لأحد من المسلمين؛ ومن إضمار الشر والحقد والحسد؛ والتكبُّر على أحد من خلق الله؛ والإعجاب بالنفس؛ أو مزية من المزايا؛ أو حال من الأحوال؛ وإذا استحسنت شيئاً؛ وأحببت بقاءه؛ فقل: ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. ولازم التواضع؛ وارحم الصغير؛ ووقِّر الكبير (انتهى)[٤].

---

(١) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص١٣٤.
(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٣٢.
(٣) مواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٣٨٢.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٣٩٨.

قال الحبيب حسن بن صالح البحر : وعليك بغض البصر عن المحارم؛ تجد بذلك حلاوة في إيمانك؛ وسداداً في أحوالك؛ وعليك بسلامة الصدر على جميع عباد الله؛ تجد في ذلك الراحة والسلامة. وعليك بكف الأذى عنهم؛ واحتماله منهم؛ تجد بذلك السيادة والسعادة في الدنيا والآخرة؛ وعليك بحسن التفويض؛ والثقة بضمان المولى الكريم؛ وأنه لايخلف وعده؛ ولا ينسى عبده؛ والاستغناء به عن كل قاص ودان؛ فإن الفقر والذل في التشوُّف إلى الخلق؛ والغنى والعز في الاستغناء عنهم (انتهى)(١).

قال الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب: قوموا على أولادكم؛ وقوموا على أخدامكم؛ وقوموا على الصغير والكبير؛ كفى بالمرء إثماً أن يضيِّع من يعول؛ يجب على الإنسان أن يأمر ولده بالصلاة لسبع سنين؛ ويضربه على تركها لعشر؛ ويعرفه أن الزنا حرام؛ واللواط حرام؛ والسرقة حرام؛ والكذب حرام؛ والغيبة حرام. . خلوا نحن نتواصى بالخير؛ شوفوا ربي أنعم علينا بنعم كبيرة؛ وأكبرها نعمة الإسلام (انتهى)(٢).

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لرجل يعزِّيه في ابن له مات غريباً: إن الله يمد له من قبره إلى موضع ولادته؛ والحمد لله على الوفاة على الإسلام؛ إن الإنسان أصله؛ التي هي النطفة؛ تمزج بتراب أرض قبره؛ والأعمار مكتوبة؛ كلٌ له حدٌ معلوم؛ ولا يخلو كل سنة أو شهر من مصيبة؛ لأنه معرَّض لها؛ ومن عمره خمسون؛ من أين لك أن ترده عشرين؛ ولكن تذكَّر الأمور التي تنفِّس عليك؛ ودع تذكر الأمور المنكِّدة؛ وأكثر ما يتعب الإنسان من قوله: لو؛ لو؛ لأن لو تفتح عمل الشيطان؛ ولا يحصل منها إلا التعب (انتهى)(٣).

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لرجل طلب كتاباً يطالع فيه في

---

(١) مواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٣٨٢.
(٢) تحفة الأحباب بمناقب ابن شهاب (١٣٠٣-١٣٨٦) ص٢٤٠-٢٤١.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٢٥.

رمضان: إن رمضان شهر عمل؛ فاترك فيه العلم؛ والعلم يكون في غيره؛ فإن رمضان لمجرد العبادة؛ ألا ترى كيف يترك الناس فيه التدريس؛ إلا إن كان بعد العصر؛ تذكيراً للأصحاب إذا جلست معهم؛ فاجتهد فيه في العمل؛ وتنظيف الباطن؛ وقد جعل الله في نهاره الصيام؛ وفي ليله القيام (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا تحب الكافر لأجل المؤمن؛ ولا تبغض المؤمن لأجل الكافر؛ لأن ذلك بعيد المناسبة؛ وكذلك في المنافقين (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كل نفس تخرج من الدنيا ظمآنة إلا نفس الذاكر؛ وكل يوم للذاكر عيد؛ والعيد رضا ربك (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: من أحيا قلبه من موت الغفلة بذكر الله؛ أفضل بكثير ممن أحيا الليالي بالقيام مع الغفلة (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ عبد الله العيدروس (ت سنة ٨٦٥هـ): علامة السعادة والتوفيق؛ والعلم والعمل: حسن الخلق والأدب؛ لأنه حياة القلب. وعلامة العقل: الصمت؛ وعلامة الخوف: كثرة الحزن؛ وعلامة الرجاء: كثرة العبادة؛ وعلامة الزهد: القناعة؛ وعلامة الكرم: بذل الجهد في الخير وفي رضا الله؛ وعلامة التوبة: كثرة الندم؛ واترك السماع؛ فلا فائدة في قربه للمريدين؛ خصوصاً في هذا الزمان (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الصمت محمود؛ إلا أنه لا ينبغي أن يبقى الصامت؛ بلا ذكر ولا فكر (انتهى)[٦].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٢٥.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣١٤.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣١٦.
(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، (مخطوطة) ص١٩٩.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص١٩٩.
(٦) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٣٢٧.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من دسائس الشيطان؛ أن يشغلك عن الخير؛ بخير آخر؛ حتى لا تحسن الأول؛ فلا تستعجل بخير؛ لتفعل خيراً آخر؛ بل أحسن الذي أنت له ملابس؛ ثم افعل الثاني. وبهذا يعلم: أن كل خاطر يخطر للإنسان؛ في الصلاة والذكر والقراءة؛ فهو من الشيطان (انتهى)[١].

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: واعلم أن من خدع الشيطان ومكره؛ وحسده للمتوجهين إلى الله تعالى؛ بفعل الخير؛ وسخاوة النفوس؛ أن يهيىء لهم شراء الضياع والعقارات؛ ليستحقروا نعمة الله تعالى عليهم؛ ويدخل عليهم الشح والبخل من جهتها؛ ثم إذا خطر له حينئذ خاطر الخير بصدقة أو حسنة؛ قال في نفسه: ذمتي مرهونة! وهي مرهونة في الاستكثار؛ وطلب سعة المال؛ وطول الأمل؛ المحبط للعمل؛ ويرى أنه فقير محتاج؛ وهو في طمع ظاهر؛ وهو الفقر الحاضر؛ ولو قنع بما منحه الله تعالى؛ لاستراح وأراح؛ وجادت نفسه بطلب أرباح الآخرة؛ وعزفت عن هذه الأطماع البائرة (انتهى)[٢].

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي: احذروا من الشيطان؛ شو[٣] قال الله تعالى في سورة الأعراف في حق هذا العدو: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦]؛ والصراط؛ هو: الصلاة والتلاوة والذكر؛ هذه معارك العدو؛ يتعد العدو على الطريق؛ فإذا دخل الإنسان صلاته؛ حذف به الشيطان؛ إما إلى ماله أو عياله؛ وإما إلى فضول؛ وخرج من الصلاة مفلس؛ والحسن البصري يقول: كل صلاة لا يحضر فيها القلب؛ فهي إلى العقوبة أسرع (انتهى)[٤].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٩٢.

(٢) تفريح القلوب للحبيب عمر بن سقاف السقاف (١١٥٤-١٢١٦ هـ)، ص١٢١.

(٣) أي شوفوا.

(٤) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص١٣٤.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا أحسن للإنسان في الصلاة من ترك الوساوس؛ والإعراض عنها؛ ولا شك أن الخواطر الحاصلة في طاعة؛ تدعوه إلى طاعة أخرى؛ إنها من الشيطان؛ لأنها تسلبه الحضور؛ فإن دعته إلى مباح كان أخس؛ فإن دعته إلى حرام؛ والعياذ بالله؛ فالأمر أشد؛ وإذا لم يمكنه الحضور الكلي التام؛ الذي يعرفه من ذاقه؛ وفيه يكون اللسان تبعاً للقلب؛ فلا أقل من أن يجعل القلب تابعاً للسان؛ بحيث يجري عليه معاني ما يجري به اللسان (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ومن العجائب؛ أن الإنسان في حال الأكل؛ تقل خواطره؛ لأن النفس مجتمعة على مطلوبها؛ فإذا قام إلى الصلاة؛ تفتحت عليه الخواطر من كل جانب؛ لأنه خلاف مطلوب النفس؛ فتضيق منها (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: حضرة الله: هي حضرة معنوية؛ ومن حضر في صلاته فهو في الحضرة؛ ومن وسوس فيها؛ بمباح؛ فهو خارجها؛ أو بمحرم؛ فهو في حضرة الشيطان (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: العظة: إنما هي الاتعاظ والصبر؛ فليصبر الإنسان على ما أصابه؛ ولا عاد يسأل؛ ولا عليك من أهل الزمان؛ فإن مطالبهم كلها دنياوية؛ وإنما يسترونها بأمور الدين (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ينبغي للإنسان أن يقتصر من الملبوس والمأكول والنوم والكلام على ما لا بدّ منه؛ لأنه على هذا درج السلف والأخيار؛ وخصوصاً في هذا الزمان؛ الذي كثر فيه الحرام؛ وقل فيه

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٧٤.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٩٢.

الحلال؛ والنيات الصالحة؛ فإن كان ممن وسَّع الله عليه؛ فلينفق منه إن وفقه الله في كل الأوقات؛ وإلا ففي بعضها؛ وإن كان ممن قتَّر عليه؛ فمما أمكنه (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: عليك بتجديد التوبة في كل وقت؛ وملازمة الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ في كل حين؛ وحسن المحافظة على الصلوات الخمس؛ وإضمار الخير لجميع المسلمين؛ وكف اللسان عن الوقيعة فيهم؛ والمداومة على ذكر الله تعالى؛ مع تكلف الحضور؛ والإكثار من النظر في كتب القوم؛ خصوصاً منها كتب الإمام الغزالي؛ وحافظ على قيام شيء من الليل؛ وأكثر من التضرع والدعاء فيه (انتهى)[2].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إن العابد تكون له في ابتداء أمره؛ جِدَّة في العبادة؛ تتجاوز حدَّ الاقتصاد والوسط المشروع لعامة المسلمين؛ وذلك كمال في حقِّه؛ إن ثبت عليه؛ ولم يخرج به إلى ما يضر عقله أو جسمه؛ ضرراً ينكره الشرع. ثم تكون للعابد فترة؛ يفتر بها عن تلك الحدَّة؛ فإن رجع منها إلى الاقتصاد المشروع؛ فقد رجع إلى السنة؛ وإن رجع منها إلى التفريط؛ الذي هو التضييع والإهمال والإعراض عن العبادة؛ فقد رجع إلى البدعة (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: اعلم أنه ينبغي لمن كان له ورد في وقته؛ فاته بسبب مرض؛ أو شغل؛ كان المستحب له أن يقضيه. وأما الذي يصلي الوتر بعد صلاة العشاء ثم ينام؛ فإذا استيقظ من آخر الليل؛ فإن كان قد أتم الوتر إحدى عشرة قبل النوم؛ فليصل ما بدا له؛ بنية التقرب إلى الله

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٤٤.

(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٢٤.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣٢٨.

والتهجد؛ وإن كان لم يستكمل عدد الوتر قبل نومه؛ فليصلّ ما بقي منه بنية الوتر شفعاً؛ ووتره الأول؛ وفي حديث: «لا وتران في ليلة» (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من عرف الدنيا رفضها وزواها؛ ومن عرف نفسه؛ علم أن دواها مخالفة هواها؛ وقد جعل الله تعالى بحكمته الأزلية؛ السعادة الأبدية؛ في تحقيق العبودية؛ وهي أن تنزل نفسك من ربك بمنزلة عبدك منك. ولا يستطيع أحد أن يتقرب إلى الله تعالى بشيء أفضل من التحقق بأوصاف عبوديته؛ من الفقر والذلة؛ وإظهار المسكنة؛ والتواضع والانخفاض؛ إلى غير ذلك من أوصاف العبد (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إنك لا تغلب نفسك على اتباع الحق؛ والعمل بالعلم في هذا الزمان المبارك؛ إلا بأن تقدِّر هجوم الموت في كل حين؛ وتمعن الفكر فيما بعده من البعث والحساب والإثابة والعقاب؛ واشعر قلبك على كل حال؛ أن الله مطَّلِعٌ عليك؛ وناظرٌ إليك؛ وخوِّف نفسك بالوقوف بين يدي الله في العرض الأكبر؛ فعساها أن تذعن وتنقاد؛ لسلوك سبيل الرشاد (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إن الله تعالى؛ وله الحمد والشكر؛ لا يرضى للشاكر بإبقاء النعم التي هي عليه فقط؛ بل بذلك يعطي المزيد؛ وربما كان المزيد؛ أجل وأفضل من النعمة التي وقع الشكر عليها. وحقيقة الشكر وغايته؛ أن تعلم أن جميع ما عليك من النعم؛ من فضل الله؛ مع الإكثار من الثناء على الله؛ والتحدُّث بالنعم؛ والاستعانة بها في العمل بطاعته. ومن توصل بشيء من نعم الله إلى شيء من معاصيه؛ فقد كفر النعمة؛ واستوجب السلب؛ إن لم يبادر بالتوبة (انتهى)[٤].

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٣٦.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٨١.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٠٨.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٢٧.

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: مقصود العقلاء من صحة الأجسام: صلاحيتها للصيام والقيام؛ ومن سلامة القلوب واستقامتها: تحققها بحقائق الإحسان والإيمان والإسلام (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وهذا يا أخي ليس بعجب في هذا الزمان؛ مكث الكتاب في مسافة ساعات؛ أكثر من خمسة أيام؛ لكن هذا زمان قد رُفِعَت فيه الأمانة؛ ورقَّت فيه الديانة؛ وكثرت في أهله الخيانة؛ وأصبح الناس في أمر مريج؛ مقصورات همومهم على البطون والفروج؛ سيان عندهم الهبوط والعروج؛ لا يبالي أحدهم إذا نال مشتهاه من دنياه؛ كيف كانت منزلته من مولاه؛ فالله المستعان (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما الوصية التي التمستم منا: فإنا نوصيك بتقوى الله؛ التي هي رأس الأمر وأساسه؛ والمحافظة على فرائض الله؛ والاجتناب لمحارم الله؛ والإكثار من تلاوة كتاب الله؛ والذكر لله؛ وخصوصاً منه قول: (لا إله إلا الله)؛ وإضمار الخير للمسلمين؛ من عباد الله؛ وحسن الصحبة لمن صحبتموه منهم؛ وبالترك لما لا يعني؛ وما لا يحسن؛ من الأفعال والأقوال؛ لتكون إن شاء الله؛ من المحسنين عند الله؛ فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون؛ والله يحب المحسنين (انتهى)[٣].

قال الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر في خطبته: وأحثكم على صدقة السر؛ فإنها تكفِّر الخطايا؛ وتدفع بغتات المنايا؛ وكم حثَّ الله على الصدقة؛ في كتابه المجيد؛ ورغَّب فيها بما ليس فوقه مزيد؛ فتأملوا بالخصوص سورة الحديد؛ تجدوا فيها ما يحملكم على ذلك الفعل الحميد؛ ويسهِّل لكم منه كل شديد (انتهى)[٤].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٢٧.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٣٢.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٤٥٤.

(٤) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٩٦-٣٩٧.

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما الصوم الذي رأيتم: فصوموا يوماً من أول كل شهر؛ ومن وسطه كذلك؛ ومن آخره كذلك؛ وإن اتفقت أيام البيض الثلاثة فأحسن. والصوم فيه يبس للطبيعة؛ والقليل منه كثير؛ إذا حفظ الإنسان لسانه؛ وأكثر من ذكر الله؛ ومن الصلاة على النبيّ ﷺ (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: ولا يخفى على ما يترتب من أكل الحرام من الشرور والمفاسد؛ وأنه لا يقبل الله له طاعة؛ ولا يسمع منه دعاء؛ وأن النار أولى به؛ فعلم من هذا أن أكل الحلال أساس للطاعة؛ ولا تصح بدونه؛ وأن العبادة مع أكل الحرام؛ هباء منثور؛ لاتفيد صاحبها إلا مجرد الغرور؛ ولا يجني من أكله إلا أنواع الشرور (انتهى)[٢].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٢٣.

(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٢٧.

فصل: وعظ وتذكير

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا خرجت الموعظة بجدٍّ وصدق؛ مع معرفة مقاطِعِ الكلام؛ وعدم التشكُّك؛ والوقف حيث ينبغي أن يقف عليه؛ نفعت؛ وإلا شوَّشت ولم تنفع (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الإمام الشافعي: من وعظ أخاه سرّاً؛ فقد نصحه وزانه؛ ومن وعظه جهراً وعلانية؛ فقد فضحه وشانه (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: مضُوا باقي العمر في هاتين الخصلتين: اتِّباع الرسول؛ وترك الفضول (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال مالك بن دينار: القلب إذا غلبه حب الدنيا؛ لم تنجع فيه الموعظة (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال إبراهيم بن أدهم: أطِبْ مطعمك؛ ولا عليك أن لا تقوم الليل؛ ولا تصوم النهار (انتهى)[٥].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٢٣٦.

(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٥٠.

(٣) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٦١.

(٤) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٣٣.

(٥) المصدر السابق نفسه، ص٥٨.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إن الوعظ بذكْر الموت ونحوه؛ وذكر فناء الدنيا وذهابها؛ والخُطَبُ بذلك؛ لا تنجع كثيراً من العالم المحقِّقْ؛ لأن الوعظ إنما وضع وشرع للعامة؛ ولهذا لا يتصدى له؛ إلا الخطباء والوعَّاظ (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا رأيت الإقبال فاقبل؛ وإذا رأيت الإدبار فادبر؛ وإذا أقبلت كن موحِّداً؛ فانظر إلى الله؛ وعلِّق به قلبك؛ ولا تعلِّقه بغيرك (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الجنة لا تنال بالأسباب؛ بل تنال بالأعمال؛ وبرحمة الله تعالى (انتهى)[3].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال ذو النون المصري: العاقل يعترف بذنبه؛ ويجود بما عنده؛ ويزهد فيما لديه؛ ويكف أذاه؛ ويحتمل أذى غيره (انتهى)[4].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: إذا قصر الأمل حسن العمل (انتهى)[5].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: من أراد الله أن يستر عيوبه؛ فليستر عيوب عباده؛ ويتخلق بهذا الخلق العظيم؛ لأن الآدمي أصله: ضعف؛ وعورة؛ وذنب؛ وخطيئة (انتهى)[6].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: إياكم وأربع خصال؛ فإن الشر فيهن

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين ص٢٣٩.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص.
(٣) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص.
(٤) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٢٩٨.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٦١.
(٦) المصدر السابق نفسه، ص٣٦٢.

مجموع؛ ويُبِيْنَ القلب؛ وهنَّ: الجهل؛ وضعف اليقين؛ وطول الأمل؛ وأكل الحرام؛ فعليك باجتناب هؤلاء الأربع المهلكات؛ أزيلوها وتداركوا ما دمتم في الحياة؛ والحياة كالمصباح؛ فليغتنم الإنسان ضوءه؛ ويغتنم مصباح حياته قبل طفيه؛ أي: موته؛ ما زال عاده في النفس؛ وأما غدوه[١]؛ فمعاد تنفع قولة: يا ريت (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ووصيتنا لك: ألا تزال بقلبك واقفاً على باب الله؛ متوجّهاً إليه بكليتك؛ باطناً وظاهراً؛ دائباً في ذكره على كل حال. عليك بالذكر؛ فإنه رأس الأمر؛ ومفتاح باب الفتح؛ خصوصاً منه: لا إله إلا الله؛ فإنها روحه وجملته؛ وإليها ترجع معاني جميع الأذكار (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: واحْسِنْ المحافظة على الصلوات الخمس؛ وصَلِّ مع الخشوع والحضور؛ وامسك لسانك؛ إلا من خير؛ ولا تبخل بشيء مما في يدك؛ فإن السخاء خلق الله الأعظم. وتنزَّه وتنظَّف من أقذار المعاصي؛ بالبعد عنها؛ واحترز من الوقوع فيها؛ أشد من احترازك من السموم والنيران (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: اعلم أن أفضل العبادات؛ وأقرب الطرقات؛ وأكمل السعادات؛ المداومة على ذكر الله؛ وملازمته في جميع الحالات؛ أعني مع الحضور والإخلاص؛ والأدب والتعظيم له سبحانه وتعالى؛ فمن لازم ذلك.. فلا بد أن يُفْتَحْ له في أقرب زمن (انتهى)[٥].

---

(١) أي: بكرة.

(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٠٣.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٢٤٧.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٢٧.

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كل واحد منا إذا دخل بيته؛ يلقي له حصة من الوقت خمس؛ عشر دقائق؛ ربع ساعة؛ نصف ساعة؛ على حسب رغبته؛ في شيء من ذكر الله؛ وشيء من الصلاة على النبي ﷺ؛ وشيء من الاستغفار؛ بحيث إنه يقول: شغلت وقتاً من أوقاتي بذكرٍ أنا مطالبٌ به؛ والحقيقة: أن كل واحد مطالبٌ به؛ معاد فيه كلام (انتهى بلقط)(١).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال سهل التستري: أيُّما قلب فيه غير الله تعالى؛ فالشيطان مسلَّطٌ عليه؛ وكل من لم يؤثر الله على نفسه ودنياه؛ فهو جاهل (انتهى)(٢).

قال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف: تمر علينا الساعات والأيام؛ ولا عملنا فيها حسنة؛ الله يحفظ من أن تكون ترَّة علينا وحسرة؛ وعاد أكبر منها؛ إذا عملنا فيها محظور؛ غايتك يا الإنسان تصلي الفرائض والرواتب؛ بلا حضور؛ ولا خشوع؛ ولا تدبُّر؛ ولا تأمُّل؛ قال سيدنا الحسن البصري: كل صلاة لا يحضر فيها القلب؛ فهي للعقوبة أسرع؛ تكذب على ربك تقول فيها: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض؛ ووجهك مشغول بشيء ثانٍ؛ يا متاع؛ يا زوجة؛ يا ولد؛ يا خِرْقَة؛ ومثل هذه الصلاة لا تنفع من أدنى شيء يضرك؛ لآه ما تصرف وقتك فيما يرضي ربك؛ تتغانم العمر هو إلا ساعات قليلة (انتهى)(٣).

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: وأوصي نفسي وإياك بصلة الارحام والأقارب؛ فإنها منسأة في الآجال؛ مثراة في الأموال؛ موجبة لرضوان الكبير المتعال (انتهى)(٤).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: عليك بملازمة الطاعة؛ والتخلُّق

---

(١) دواء القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٨٢-٢٨٣.
(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٧٩.
(٣) مجموع الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨- ١٣٥٧ هـ)، ص٥٨-٥٩.
(٤) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٣٩٨.

بالقناعة؛ ولا تحسب أنك تصل إلى نعيم الآخرة؛ مع الميل إلى التنعُّم بالدنيا. ولا تغبط المتنعِّمين بها؛ فلو كشف لك عن قلوبهم المنكوسة؛ ووجوههم المسودَّة؛ لكنت تفر منهم؛ أشد من فرارك من الأسد. (انتهى)[١].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وما لابد منه من ضرورة المعاش؛ فقد تكفَّل به مولاك؛ لك ولكل دابة؛ وما كلَّفك أن ترزق نفسك؛ لكن كلفك أن تطيعه؛ وهو يرزقك ما لا بدّ منه. وكلما كانت الطاعة أكثر؛ كان الرزق أيسر وأوفر (انتهى)[٢].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: فالذي أوصي نفسي وإياهم؛ التزام تقوى الله؛ واستحضار أنه حاضرٌ معهم؛ وناظرٌ إليهم؛ أينما كانوا؛ وحيث ما توَلَّوْا؛ فليستشعروا منه الحياء والهيبة؛ أن يراهم حيث نهاهم؛ أو يفقدهم حيث أمرهم. ثم ملازمة الأوراد والأذكار؛ والمحافظة على الفرائض؛ والإتيان بها مع الحضور والخشوع؛ في أوائل أوقاتها؛ في الجماعة؛ والنوافل الراتبة التي كان النبي ﷺ لا يتركها حضراً ولا سفراً؛ فإن بها جبران الفرائض وكمالها (انتهى)[٣].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: ونوصيكم أيضاً بالصبر؛ وتحسين الأخلاق مع من اصطحبتموه وعاشرتموه؛ وبذل النصحية لله؛ ابتغاء ثوابه العظيم؛ مع الرفق واللين والرحمة؛ وقبول النصيحة ممن جاءت منهم؛ إذا علمتم أنها الحق؛ واقبلوها من كبير وصغير. ونوصيكم بالتفكُّر في عجائب صنع الله؛ وبدائع مكنوناته؛ والاستدلال بها على قدرته؛ وأنها دالَّة عليه؛ ناطقة بصريح توحيده؛ لأهل العقول والبصائر (انتهى باختصار)[٤].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٢٤٩.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٣٢٩.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٣٢٩-٣٣٠.

قال **الحبيب علي بن حسن العطاس**: والحذر كل الحذر من الكلام الفاحش؛ فإن الكلام الفاحش لا يُنْقِصْ إلا قائله؛ لا من قيل فيه؛ ولو كان فيه؛ كذلك الكلام الطيب؛ لا يُشَرِّف إلا قائله (انتهى)[1].

قال **الحبيب شيخان بن علي السقاف**: تقوى الله أنواع؛ والناس أجناس؛ وكلّ يتقي فيما هو فيه؛ فتقوى العلماء: الورع والزهد؛ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وتقوى العارفين: الرضا بما قضاه الله؛ والالتجاء إليه؛ والعمل الصالح؛ والاختيار فيما يريده الله ويختاره. وتقوى السلاطين: العدل والرحمة بالخلق؛ وتقوى الزاهدين: العمل والمجاهدة؛ وتقوى المناصب: الإصلاح بين الناس والشفاعة؛ وأن لا تأخذه في حقّ الله لومة لائم؛ والقبيلي في قبولته؛ والمحترف في حرفته؛ والصانع في صنعته؛ وهكذا؛ والله الموفق (انتهى)[2].

قال **الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر**: فإني رأيت جملة من المنكرات فاشية بين الناس؛ ظاهرة ولا تُغيَّر ولا تُنْكَرْ؛ بل والعياذ بالله؛ كاد أن يكون المنكِرُ لها منكوراً؛ والفاعل لها بين الناس مشكوراً. ومن ذلك عدم الإصغاء إلى الذكر والتذكير؛ وعدم التعلُّم والتعليم؛ وترك الإنكار والنكير؛ من الصغير والكبير؛ فترى العالم العارف ساكتاً؛ لم ينكر ولم يعلِّم؛ وترى الجاهل تاركاً؛ معرضاً عن العلم والتعلُّم. فيجب على العلماء أن يبتدئوهم؛ ويعلِّموهم أداء الواجبات؛ وترك المحرمات؛ ويجب عليهم أن يتبعوا أقوال العلماء؛ ويتعلموا منهم (انتهى)[3].

قال **الحبيب علي بن حسن العطاس**: وازهد في الدنيا يحبك الله؛ وازهد فيما أيدي الناس؛ يحبك الناس؛ ولا تحزن ولا تهتم من إعراضهم عنك؛

---

(١) العطية الهنية للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٦.
(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي بن هاشم بن شيخ السقاف ص.
(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٩١.

واعتراضهم عليك في مقاصدك الحسنة، التي تقصد بها وجه الله الكريم، وتعود بالنفع على الخاص والعام، فإن ذلك بواسطة الشيطان، ينفرهم عما فيه صلاحهم، لأنه يكره تألف المؤمنين وتناصرهم واجتماع كلمتهم (انتهى)[1].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: والحذر من الضجر، وأن تقول لك نفسك: كيف تجتهد فيما ينفعهم، مع العقوق الشنيع منهم، وكفران الصنيع، والخلاف الفظيع، فإن ذلك مما جبل الإنسان عليه، حتى في معاملة الحق جل وعلا، وهو الذي خلقه ورزقه، ألم تسمع قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦] (انتهى)[2].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: لا تفرح بسكوت الناس عن عيوبك، ما عاد أحد يحكي الصدق في ذا الوقت، وصار ديدن أهل الزمان الرياء، والغالب عليهم المداهنة في الدين، وحكمك: حك ظهرك بيدك، وعليك بسوء الظن بنفسك، واتهمها بالذنب، ولا تغتر بما ظهر لك من إقبال الخلق عليك، وحكمهم: ذئاب تحت الثياب، واصلح نفسك بنفسك، واجعل القرآن واعظك، وحديث الرسول ﷺ دليلك، وكتب الغزالي، وكتب الحبيب عبد الله الحداد، وغيرهم ممن صنّف من السادة الصوفية، وما أشكل عليك فاسأل عنه أهل العلم (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من أعظم شعائر الدين، وأقوى دعائم الإسلام، وأهم الوظائف على المسلمين، وبهما قوام الأمر، وصلاح الشأن كله، وبإهمالهما تتعطل الحقوق، وتتعدّى الحدود، ويخمد الحق، ويظهر الباطل (انتهى)[4].

(١) العطية الهنية للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٧.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٧-٨.
(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٠٣-١٠٤.
(٤) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٩٢.

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: «المعروف عبارة عن كل شيء أمر الله تعالى بفعله، وأوجب على عباده القيام به، والمنكر، كل شيء كره الله فعله، وأوجب على عباده تركه (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: «لا يقبل الله الأعذار الباردة، والتعللات الكاذبة، التي يتعلل بها أبناء الزمان، في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك كقولهم: إنهم لا يقبلون منا مهما أمرنا ونهينا، أو أنه يحصل علينا بواسطة الأمر والنهي أذى لا نطيقه، وأشباه ذلك من توهمات من لا بصيرة له، ولا غيرة عنده على دين الله تعالى (انتهى)[٢].

كتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: اعلم أن الجود وصف الله الأعظم، وبه زيّن أنبياءه وأولياءه، ولكنك حين تعلم فراغ يدك من الأموال جملة، فواجب أن تقتصر منه في نفسك على قدر الضرورة، وما زاد على ذلك، فتعطيه لأولادك وأهلك، فإنهم أحوج إليه من غيرهم، والذين يسألونك ما هم بمحتاجين، ولكن من قلّ حياؤه، دخل مداخل السوء، فلا ينبغي لك أن تساعده، فتكون شريكه (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما إذا صادفت مؤمناً تقياً محتاجاً، فلو أمكنك أن تجود له بروحك، لكان ينبغي لك أن تفعل، وإن لم يسألك، وعليك بالاقتصاد، وضعْ كل شيء موضعه، فإن المبذّر عند الله بمنزلة المقتّر، والمحمود عند الله، ما هو بين ذلك، هذا في حق من عنده شيء[٤]، وأما من ليس له شيء، كمثلي ومثلك.. فما صدقاتنا إلا في الصلاة، والذكر،

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٩٢.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٩٣.
(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٢٥٥.
(٤) أي من كان غنياً.

والتسبيح؛ والتهليل؛ وذرَّة من ذلك؛ خير من إنفاق ملء الأرض ذهباً (انتهى)(١).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأي أمر تعذر عليكم؛ فارجعوا إلى الله فيه؛ وانزلوه ببابه؛ وتوجهوا إليه سبحانه؛ على سمت الفقر؛ وقفوا بين يديه على أقدام الذِّلَّة؛ ويكون ذلك شعاركم على الدوام. واقصدوا إنزال الحوائج بالله؛ وطلب قضائها من الله؛ جوف الليل؛ وقت غفلة الغافلين عن الله سبحانه وتعالى؛ فإن له سبحانه في ذلك الوقت؛ دنوّاً خاصاً إلى عباده المستيقظين له. ولا أبلغ في تنوير القلب وإزاحة الهموم والغموم عنه؛ من قراءة القرآن بالتدبر؛ وملازمة قول: لا إله إلا الله (انتهى)(٢).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: من أطاع الله؛ أطاعه كل شيء؛ ومن خدم الله خدمه كل شيء؛ ومن أحب الله أحبه كل شيء؛ ومن خاف الله خوَّف الله منه كل شيء (انتهى)(٣).

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: الذكر باللسان فيه تزيين وتحصين؛ إذ لو لم تشتغل اللسان به؛ لاشتغلت بالمعاصي؛ مثل الغيبة والنميمة؛ أو بما لا يعني؛ ويسري منه أنوار عظيمة كثيرة؛ تنعكس على القلب فيستنير؛ ولا ينكشف للقلب عالم الملك والملكوت؛ إلا بنور الذكر؛ وإذا دخل النور القلب؛ انشرح له الصدر وانفسح؛ والشيطان كالهدهد؛ واضعٌ منقاره على القلب؛ فإذا ورد نور الذكر على القلب؛ طار؛ وتظهر بالذكر شؤون ومعارف (انتهى)(٤).

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: وعليك بالإكثار من ذكر الله

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٢٥٥.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣١٥.
(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص١٢٦.
(٤) مواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٢٠٩.

تعالى؛ في جميع الأوقات والحالات؛ تغانم عمرك؛ وتغانم وقتك؛ فكل نَفَس من أنفاسك جوهرة لا قيمة لها؛ إن صرفته في طاعة الله؛ أو حسرة عظيمة لا آخر لها؛ إن صرفته في معصية الله (انتهى)[١].

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: اعلم؛ وفقني الله وإياك لذكره؛ وحمده وشكره؛ أن أفضل العبادات؛ وأقرب الطرقات؛ وأكمل السعادات؛ المداومة على ذكر الله؛ وملازمته في جميع الحالات؛ أعني مع الحضور والإخلاص؛ والأدب والتعظيم له؛ سبحانه وتعالى؛ فمن لازم ذلك؛ فلا بدّ ما يفتح الله عليه في أقرب زمن؛ هذا إذا رتب الأعمال؛ بأن كان قد أتى بما عليه من الواجبات؛ وتجنب المحرَّمات (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط بعدما صلى على ميِّت: لسان حال المرحوم هذا تقول لكم: تغانموا مجالس المذاكرة؛ ما زال عادكم في الحياة؛ لأن الميت خرج الأمر عن اختياره؛ لو بايقع له؛ يحضر مجلس علم؛ وألا يسبِّح الله تسبيحه؛ معاد وقع له؛ ولا يعرفون قدر هذا الكلام إلا الأموات؛ أما الأحياء فهم في وادي؛ تغانموا العمر الفاني؛ واذكروا أنكم صائرون مثلهم (انتهى)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: عليك أيها السالك أن تعمل بما تضمنته القصيدة المفيدة وما حوته من العلوم؛ وهي قصيدة الحبيب عبد الله الحداد:

عليك بتقوى الله في السر والعلن وقلبك نظفه من الرجس والدرن

وقد حوت جميع ما في كتاب الإحياء؛ وكذلك التائية الكبرى وهي: وصيتي لك يا ذا الفضل والأدب؛ والرائية الكبرى؛ والعينية؛ واحفظ أيها

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٥٧.
(٢) تعريف الخلف للحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥١٧.

المريد قصيدة (فيم الركون)؛ فهي عروس ديوان سيدنا الحداد؛ احفظها واقرأها كل يوم وليلة؛ واجعلها ورداً لك؛ ولا تقرأها بإنشاد ونغمة صوت؛ ترجع تتبع صوتك؛ وتفارق المعنى؛ ولعاد تصغي إلى وعظها؛ ثم تقرأ بعدها من ديوان بامخرمة؛ عروس ديوانه؛ وهي (رب إن لم يسعني عفوك فمن لي)؛ وكلام الصالحين بغا أدباً واستماعاً واحتراماً. ونخاف على من يجيب قول الصالحين؛ مع ضرب الدفوف؛ والزفين والرقص والضحك؛ نخاف عليهم أن يخسف بهم المكان. وأن ينشد به في غير محله؛ أي: عند السفهاء والأوباش (انتهى باختصار)[١].

وقال الحبيب شيخان بن علي السقاف: والسماع له شروط؛ كما ذكره السهروردي صاحب العوارف؛ ومن شروطه إخوان وزمان ومكان؛ وإلا ترك السماع أولى؛ من كل وجه؛ كما أوصى العيدروس بتركه ونهى عنه؛ فعليك بتركه أيها المريد؛ واشتغل بذكر الله وتلاوة القرآن المجيد؛ ولازم الاستغفار؛ لا سيما وقت الاصفرار ومع الأسحار؛ واذكر حالة أهل النار؛ وإياك والإصرار؛ ولازم التقوى؛ بالسر والنجوى (انتهى باختصار)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: فالله الله في الإجمال في الطلب؛ فإن الرزق مقسوم؛ قال رسول الله ﷺ: «**إن روح القدس نفث في روعي: أنها لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها؛ فاتقوا الله واجملوا في الطلب**». والطلب للدنيا الذي يسوغ: هو الذي لا يقع سببه ترك مأمور؛ ولا ركوب محظور. وعليك بالاقتصاد في جميع أمورك؛ وهو التوسط؛ ولا تسرف في المأكل والملبس؛ ولا تتبذَّل تبذُّل العبيد؛ ولا تَدَعْ الطلب؛ واستوص بتوقير المسلمين؛ والحذر من الوقيعة بينهم بالغيبة ونحوها. (انتهى)[٣].

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٣٠-٤٣١.

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ثم إن الأمر يدور على حفظ اللسان؛ وحفظ الفرج؛ قال رسول الله ﷺ: «**أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان؛ الفم والفرج**»؛ والمعاصي كلها تسوِّد القلب؛ وتسخط الرب؛ فالحذر الحذر منها؛ فإنها سبيل النار. والإخلاص الإخلاص؛ فإنه القطب الذي عليه المدار؛ والطريق الذي يسلكه الأخيار؛ ويضل عنه الأشرار. والإخلاص: هو أن لا تعمل صالحاً؛ ولا تترك سيئاً؛ إلا وتكون مريداً بذلك؛ وجه الله والدار الآخرة (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: احذروا من هذا اللسان؛ فأكثر الآفات منه؛ وقد عدَّ الغزالي؛ عشرين آفة للسان؛ وعقد كتاباً من (الإحياء) في آفات اللسان؛ قال الوالد رحمه الله لبعض الناس: إنها كلها في بلادكم (انتهى)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: لا تعتمد كلام أهل الزمان ولا تصدِّقهم؛ ولا تغتر بما قالوه فيك؛ واحذر مجالسة المقتطعين؛ ولا أحسن لأبناء الصالحين في هذا الزمان؛ من الحرفة والعفَّة؛ وملازمة ذكر الله؛ ومن يعرِّفهم حقوقه (انتهى)[٣].

كتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ونوصيك بارك الله فيك؛ بالمحافظة على الفرائض؛ والإكثار من تلاوة القرآن؛ ومن الذكر لله؛ وجد في طلب العلم النافع؛ من الفقه وغيره؛ واغتنم النشاط والفراغ لذلك؛ ولا تجالس إلا الأخيار؛ من أهل العلم والطاعة؛ وجانب مجالسة ومخالطة أهل اللهو والغفلة؛ ولتكن لك أوراد من الذكر لله والدعاء؛ تواظب عليها بعد الصلوات؛ ووقت الصباح والمساء (انتهى)[٤].

---

(١) مكاتبات الإمام (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٣٠-٤٣١.
(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.
(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص.
(٤) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٨٠.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: أكثر ما تدخل المعاصي؛ على أهل التقوى والورع والدين؛ من قِبَل اللسان؛ كالغيبة ونحوها (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ما يقدر العبد على شيء؛ ولكنه يأخذ من خزانة ربه؛ والذي تأكلونه أنتم؛ تأخذونه من خزانة ربكم؛ إلا أن الواحد منكم يعتقد؛ أنه يجيبه بشطارته؛ وإلَّا بذكائه؛ وإلا بشغله؛ ولا بوظيفته؛ وهو لا يدري الواقع: إنْ كان هناك ذكاء؛ فالله أعطاه؛ وإن كان هناك وجاهة؛ فالله أعطاه؛ وإن كانت هناك معرفة للكلام.. فكلها من خزانته سبحانه وتعالى؛ وكلها منه وإليه؛ ولكن يغفل الإنسان عن هذا. وكل ما يأخذه الإنسان من خزانة ربه؛ فعليه ضريبة للنعمة هذه؛ فالنعمة لا بد لها من استرعاء؛ فإذا استرعاها الإنسان؛ وأعطاها حقها؛ قالوا: إنه أعطى ربه جزءاً مما أعطاه ربه (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: وابسط يدك إلى فقيرهم بما يسرء من العطية؛ واشهد أنها أول ما يأخذها خالق البرية؛ كما شهدت بذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية؛ فعند ذلك يمتلىء قلبك فرحاً؛ واستبشاراً بمولاك؛ وأنه يقبل منك عطاك؛ ويحسن جزاك؛ في دنياك وأخراك؛ وتسعد به على الأبدية؛ في دار إقامتك ومثواك. وليس من مالك إلا ما قدَّمته لأخراك؛ وبهذا الجميل؛ عين عنايته تحفظك وترعاك؛ وهو راعيك وحارسك؛ فيما أمامك ووراك؛ وهو الثواب المعجَّل في دنياك؛ والنعيم المؤبَّد في أخراك (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: اجتهدوا ما زال الشباب معكم؛ شوفوا من شيَّب ما يقدر يصلي ولا يقرأ؛ وهذا رمضان يبغي منكم إخلاصاً؛

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص.

(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٣٠٤-٣٠٥.

(٣) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٣٣٦.

فاخلصوا في فعل الخير؛ وكونوا حراساً على أعضائكم؛ وإلا ضرتكم؛ كما تقول العامة: (سمِّن كلبك يعقرك) واقرؤوا القرآن بتدبر وترتيل؛ ولا تحضروا مجالس يعقدها بعضهم وقت التلاوة؛ وتجد القارئ يقرأ؛ وبعضهم يتكلم؛ وإن كان كلامه في حرام؛ غيبة؛ أو نميمة؛ أو اعتراض على الله؛ فهو الإعراض بعينه (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: الخير كله؛ في الدنيا والآخرة؛ والسعادة والعقبى؛ في ملازمة الدعاء والتوبة؛ وملازمة الاستغفار من الذنوب؛ والسلوك إلى طريق السلف العلويين؛ من التقشف والخمول والزهد؛ والاشتغال بالله؛ والإعراض عن الكل؛ فعليك بملازمة سيرهم؛ كالسادة آل سميط بشبام؛ وغيرهم ممن تقدم ذكرهم من السادة والمشايخ؛ والمحافظة على مطالعة كتب سيدنا الحبيب عبد الله الحداد؛ ومقال الناصحين لباجمال؛ وكتب الغزالي؛ ورسالة القشيري (انتهى)[٢].

وقال الحبيب شيخان بن علي السقاف: ومطالعة عوارف المعارف للسهروردي؛ وقوت القلوب لأبي طالب المكي؛ ونشر المحاسن لليافعي؛ والمهذَّب في الفقه للشيرازي؛ وشرح أسماء الله الحسنى؛ وإيضاح علوم المقربين؛ والبسيط والوسيط والوجيز والخلاصة للغزالي؛ وتنبيه الغافلين؛ وشرح الحكم لابن عباد؛ والمحافظة على مواعظ السيد الجليل القطب أحمد بن عمر بن سميط؛ ويلزم مقالاته المشهورة في كتابه؛ وكتب الحبيب عبد الله الحداد؛ رضي الله عنهم أجمعين (انتهى)[٣].

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي: والله يقول في سورة الكهف: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً

---

(١) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٢٣٢.

(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣هـ)، ص٣.

(٣) المصدر السابق نفسه.

﴿أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف: ٥٧] ويقول تعالى في سورة محمد: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤]؛ وكما أن الأجر يضاعف في الأوقات الفاضلة؛ فالوزر كذلك؛ وقد ملأنا أسماعكم من المذاكرات؛ ولكن كما قال الحبيب محسن رحمه الله:

إذا قسى القلب لم تنفعه موعظة ولم يفد فيه تحذير وإنذار

(انتهى)[1].

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي: اتركوا في هذا الشهر؛ الشهوات والسفالات والبطالات؛ وأكثر ما يفسد الإنسان؛ اللسان والرضا عن النفس؛ وإذا تمَّ رمضان وجاء شوال؛ فداوموا على رياضة النفس الأمَّارة بالسوء؛ وهذا رمضان قد أقبل؛ مواسم خير تعرض فيها تجارات ما توجد في غيره؛ شمِّروا عسى توافقون فيه ليلة؛ خير من ألف شهر؛ تجعل باقي العمر ثمانين سنة؛ شوفوه مثل الأسواق؛ كل سوق فيه شيء ما هو في الآخر (انتهى)[2].

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي: ومثل ما تتحاشون فيه الطعام والشراب؛ تحاشوا عن الغيبة وغيرها من المحرَّمات؛ وتفقدوا إخوانكم؛ شوفوهم متعففين؛ كتموا فقرهم إلى الغاية؛ وهم بين ظهرانيكم؛ وأنتم مخاطبون بهم؛ إن هو قوت أو كساء؛ تاجروا مع ربكم؛ وقوموا للعمل بهمة ونشاط؛ وتغانموا الليالي والأيام؛ بالتلاوة والذكر والصلاة (انتهى)[3].

---

(١) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٢٣٢.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٤.
(٣) المصدر السابق نفسه.

فصل: في الآداب

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: حسن الخلق كما قال الغزالي: هيئة راسخة في الصدور؛ تصدر عنها الأفعال الجميلة بسهولة؛ ومن جملة حسن الخلق: بشاشة الوجه؛ وطلاقة الصدر؛ ومن أفضله أن تعفو عمَّن ظلمك؛ وتعطي من حرمك؛ وتصل من قطعك (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا ينبغي للجماعة المجتمعين في أماكن متقاربة؛ أن تضيق صدورهم؛ فتضيق بهم أماكنهم؛ وإذا وسعت صدورهم؛ وسعتهم أماكنهم (انتهى)[٢].

وعلق الحبيب أحمد بن زين الحبشي على قول بعض السلف: إذا ضحك العالم ضحكة؛ فقد مجَّ من العلم مجَّة؛ فقل: لأن ذلك يُنْبِي عن غفلته (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال ابن المبارك: رب عمل صغير تعظِّمْه النية؛ ورب عمل كثير تصغِّرْه النية (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: من فتح على نفسه باب نية حسنة؛ فتح الله عليه سبعين باباً من التوفيق (انتهى)[٥].

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٤٥.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٣٦.

(٣) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢٢٧.

(٤) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٦٣.

(٥) المصدر السابق نفسه، ص٧٢.

قال **الحبيب أحمد بن زين الحبشي**: قال سهل التستري: الله قبلة النية؛ والنية قبلة القلب؛ والقلب قبلة البدن؛ والبدن قبلة الجوارح؛ والجوارح قبلة الدنيا (انتهى)[١].

قال **الحبيب أحمد بن زين الحبشي**: قال الجنيد: الأدب ترجمان العقل؛ ولسانك ترجمان قلبك؛ ووجهك مرآة قلبك؛ يتبين عليه ما يضمره القلب (انتهى)[٢].

قال **الحبيب أحمد بن عمر بن سميط**: حسن الظن؛ في كل مسلم؛ مُتَعَيِّن؛ ولو هو مخلِّط؛ لأن الخاتمة ما حد يعلم بها؛ ويعلم الله وحده؛ ماذا تكون الخاتمة عند الموت؟ (انتهى)[٣].

قال **الحبيب شيخان بن علي السقاف**: تأدَّب لله؛ ولرسول الله؛ ولكتاب الله؛ ولأصحاب رسول الله؛ ولأولياء الله. فأدبك مع الله: اختيارك لما يختاره؛ ورضاؤك بقضائه؛ والتجاؤك له؛ واتكالك عليه. وأدبك مع الرسول: اتباعك له؛ وأدبك لكتاب الله: أن تقرأه كما أنزل؛ واعتمادك عليه. وأدبك مع أصحاب رسول الله ﷺ: الاقتداء بهم؛ وحسن الظن فيما جرى بينهم. وأدبك مع أولياء الله: عدم الاعتراض عليهم (انتهى)[٤].

قال **الحبيب أحمد بن حسن العطاس**: اذهنوا[٥] لصغاركم؛ من معه ولد لا يطرحه في حضن غيره؛ فنحن ضيَّعنا كثيراً لما خالطنا غير أهلنا؛ ولما دخلنا إلى مكة أول مرة؛ ما كنت أدري أن أحداً بعمل شيئاً لغير الله؛ بل كنا على النشأة الأولى؛ وبعدما خالطناهم؛ غيَّروا علينا السمع والبصر والفؤاد (انتهى)[٦].

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٧٩.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٧٠.

(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.

(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٥.

(٥) أي انتبهوا.

(٦) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٢٦.

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: قال بعض السلف: الرضاع والبقاع مما يغيِّر الطباع (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: لا يتخذ الإنسان لنفسه عادة إذا جلس في مجلس؛ كتنحنح أو تحكُّك؛ أو غيره؛ وانظروا كتاب آداب المعاشرة من الإحياء؛ واعملوا به؛ لأن بعض الكتب يتيسر منها العمل؛ مثل الإحياء؛ وبعضها تراه وتنظره؛ ولكن لا يتيسر لك العمل منه (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وإذا عطس الإنسان؛ فليخفض صوته؛ فإن رفع الصوت من الشيطان؛ وكذلك التثاؤب من الشيطان؛ فإذا تثاءب الإنسان أو عطس فليغطِّ وجهه (انتهى)[3].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: إذا حضرت مدرس علم وفيه من يُقْرَأُ عليه؛ فلا تبادر بالمذاكرة بما تحفظه من شرح الكلمات؛ فإن ذلك مما يشينك؛ ويدل على عدم أدبك؛ إلا أن يُوجَّه إليك الكلام من الشيخ الحاضر؛ وإذا كان القارىء يقرأ وعندك كتاب؛ فلا تنظر فيه؛ فإن ذلك مما يدل على عدم المبالاة منك؛ وإذا كان القارئ يقرأ في كتاب؛ فلا تنظر إلى الورقة التي بيده؛ ولا تأخذ من كتابه ورقة (انتهى)[4].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وإذا دخلت منزلاً فيه كتب؛ فلا تأخذ منها كتاباً؛ إلا أن يعطيك صاحب المنزل؛ فإنه يستدل بذلك على قلة أدبك؛ فالحذر الحذر؛ وإذا كان إنسان يكتب في ورقة وأنت حاضر؛ فاصرف نظرك عنه؛ فإنك إن لم تفعل؛ قيل لك ذلك (انتهى)[5].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٢٥.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٧٨.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) العطية الهنية للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٣٢.
(٥) المصدر السابق نفسه.

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وإذا بلغك عن إنسان فضيلة؛ فتحدث بها؛ واثن عليها بما يستحقُّه؛ ولو كان من أعدائك؛ فإن ثناء الرجل على أقرانه؛ يدل على غزارة عقله وكمال دينه؛ وإن بلغك القبيح؛ فلا تتحدث به أبداً؛ وإيَّاك وسوء الظن واتهام من لا يُتَّهَمْ (انتهى)[١].

وسئل الحبيب أحمد بن حسن العطاس عن الحبوة في مجالس الأكابر؟ فقال: هذه الأمور تعرفها القلوب؛ فيستفتي فيها الإنسان قلبه؛ وأما الذي هو من سوء الأدب فمعروف؛ وذلك: كأن يتصدر صغير في مجلس كبير؛ ويأخذ عليه الكلام. والحبوة يلبسها السلف (انتهى)[٢].

وسئل الحبيب أحمد بن حسن العطاس عن وضع رجل على رجل في الجلوس مع التربع فقال: أما وضع الرجل اليمنى على فخذ الرجل اليسرى؛ فهذا يفعله سلفنا (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف: كان السلف الصالح يتواضعون غاية التواضع؛ يعرفون قدر العلم ويعطونه حقه؛ ويعرفون قدر المنصبة ويعطون صاحبها حقها؛ وكل واحد منهم يعطي قرينه زائداً على حقه؛ ويقيِّدون العلم بالعمل (انتهى باختصار)[٤].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: الضحك الكثير من خراب الباطن؛ وصلاح الظاهر؛ ومن ضعف العقل؛ وتدخل منه مصائب ما يشعر بها الضاحك (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس للحبيب طاهر بن عمر الحداد لما

(١) العطية الهنية للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٣٣.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٧٨.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) كلام الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨- ١٣٥٧ هـ)، ص٢٩.
(٥) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٨.

زاره: زكاة الأموال والتجارة؛ إذا بلغت النصاب واجبة؟ قال: نعم؛ فقلت له: وزكاة المعارف والأسرار؛ وهي قد بلغت النصاب عندكم؛ بل نصبَّت مراراً؛ فأين زكاتها؟ ونحن فقراء؛ والله يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] فضحك الحبيب طاهر وقال: هذا حسن ظن منك (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: لا تقطع كلام القائل حتى يتمَّه؛ إن وافقك على ما جاء به الكتاب والسنة فاعتمده؛ وإن كان بخلاف ذلك؛ فلا تقطعه حتى يتمَّه؛ وكن واسع الصدر سليم القلب؛ واجتنبه (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: عليك بالإنصاف من نفسك؛ وعدم الانتصاف من الناس؛ وتغافل عما تسمع من كلامهم فيك؛ ولا تشغل نفسك بالجوابات والمحاجة؛ فإن ذلك لا يزيدهم إلا تمادياً فيما يقولون؛ ولا يستمعون لما تقوله أنت من المحاجة عن نفسك؛ وإن كنت صادقاً؛ ولا يفرحون بظهور الحق على لسانك؛ بل اسمع واسكت (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: والحذر من المجاوبة[٤] إلا بالتي هي أحسن؛ فإن أبيت إلا المخاصمة والمعاداة؛ فإن ذلك هو الذي أرادوه منك وخاصموك لأجله؛ فحينئذٍ يطول عليك الحال ويذهب دينك ومروءتك؛ وهذا هو مراد الشيطان؛ وقد قال أهل الفضل: تسعة أعشار السلامة في التغافل (انتهى)[٥].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وعليك بكتمان الأسرار؛ ولا

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢٤٧.
(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٨.
(٣) العطية الهنية للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٣٦.
(٤) أي الرد على المتجرئ عليك.
(٥) العطية الهنية للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٣٦.

تتحدث عند الناس إلا بما تريد ظهوره؛ خصصوا ما يضرك إذا ظهر؛ فإنهم يسارعون إلى إفشائه؛ إلا القليل منهم؛ ولا سيما النساء؛ ومما ينبغي كتمانه: الفقر والعداوة والطاعة والسفر؛ إلا عن ضرورة؛ ولا تكره حسد الحاسدين؛ وتعوَّذ بالله من شرهم؛ واستعن بالله وتوكل عليه؛ وقل: ﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩]؛ سبع مرات؛ فإنك إذا قلت ذلك؛ كفاك الله كل شر؛ واقرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] إلى آخرها (انتهى)[١].

وقال الحبيب علي بن حسن العطاس: وإذا رأيت إنساناً في معصية؛ أو في غفلة؛ أو مجلس سوء؛ أو في بلية في دينه أو بدنه أو دنياه؛ فلا تنكر عليه؛ ولا تشمت به لأنك لا تدري ماذا تكون عاقبة أمره؛ وبماذا يختم له؛ فإن الأعمال بخواتيمها؛ وينبغي لك أن تقول: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به؛ وفضَّلني على كثير ممن خلق تفضيلاً» فإن في هذا القول؛ أماناً من كل مصيبة وفتنة في الدين؛ وشفاء من كل مرض ومصيبة تكون في البدن (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وإذا طلبت من أحد حاجة فقضاها لك؛ فهو أخ منقاد؛ فاشكره واثن عليه بخير؛ فإن من لا يشكر الناس لا يشكر الله؛ وإذا لم يقضها لك؛ فلا تتخذه عدواً؛ فتشتمه؛ وتغتابه؛ وتعاتبه؛ بل قل: لم يقدر على ذلك (انتهى)[٣].

(١) العطية الهنية للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٣٨.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٨-٣٩.

فصل: حياة السلف ومعاناتهم

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ومع الكبر لا يستوفي الإنسان نوم الليل كله؛ ولا أكله كله؛ وقد يكون ذلك إما لكبر أو لعادة. والشاب لا يكفيه ذلك؛ بل يريد نوم الليل كله؛ وينام أيضاً في النهار؛ ويأكل أكثر من العادة؛ وقد قيل: إنْ خلَّاك[1] الموت ما خلاك الكِبَرْ. والحاصل: إن الدنيا دار عقوبة؛ منذ خلق آدم؛ وبقي ذلك في ذريته (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وشكوت إلى الحبيب أبي بكر العطاس كثرة النوم فقال: عادك باتدوِّر له[3] (انتهى)[4].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وإن تسألوا بالخصوص عند العبد الفقير؛ فلم يبق منه إلّا الرسوم؛ وقد استولى الضعف؛ وأقبل الشيب والكبر؛ وتأكدت أسبابه؛ كما يقول الشاعر عبد الرحيم البرعي:

وفرَّق الزمان أهل عصري فلا صديق ولا حميم
وأخلف الدهر خلف سوء كأنني بينهم يتيم
والآن حان الرحيل مني وهذه الدار لا تدوم

---

(١) خلاك: أي تركك.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٤٢.
(٣) أي باتبحث عنه.

ولولا بركات رسول الله ﷺ؛ واحترام أهل الجهة والبلد لأهل بيت رسول الله.. لربما ابتذلونا؛ ولكنا نحن الذين لم نسعهم؛ وضاقت أنفسنا؛ ولم نصبر على مغثهم وعيثهم؛ وفسادهم في البلاد والعباد؛ وقد ضعف الفقير جداً؛ لولا التجمُّل وكتمان الحال (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الكِبَرْ قده مرض؛ وما حصل معه من مرض فهو محاوش[٢] له (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وما نشاطنا إلا روحي؛ وأما الجسم إذا كبر؛ فإنما يزيد بالثقل والبلغم (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أنه كف بصره وهو ابن أربع سنين بسبب القطيب (الجدري) (انتهى)[٥].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وكان سيدنا الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى في أواخر زمن حياته قد ابتلي بداء في حلقه؛ وكان رضي الله عنه قد تلقى ذلك الداء بالصبر الجميل؛ وكان يقول: إني لا أقدر على أكل شيء من الطعام إلا أن يكون شيئاً من اللبن؛ وكان قد يمضي علي نحو الأسبوع وأنا أتعزم على شرب فنجان من اللبن ولا أقدر؛ ومع ذلك لو شربت الفنجان من اللبن؛ يخرج أكثره من المناخير؛ ولا ينزل إلى البطن إلا أقله (انتهى)[٦].

وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ومع ذلك فسيدنا الحبيب عبد الله المذكور؛ على أتم حال في جسمانيته وضخامته وحسن مظهره؛ كأن لم

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٤٢-٤٤٣.
(٢) محاوش بلهجة أهل حضرموت: أي معاون.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٤٨.
(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١١٨.
(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٥٥.
(٦) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٢٣.

يكن به شيء من هذا البلاء؛ وكان في غاية المحافظة على ما كان عليه من الطاعات التي كان يفعلها في صحته؛ من المطالعات وقراءة الأوراد وتلاوة القرآن وقيام الليل؛ وكان قد ابتلي بهذا المرض من زمن متقدم؛ وكان لا يأخذ من الغداء إلا لبن البقرة؛ وكان يستصحب البقرة معه في أسفاره؛ حتى في البحر؛ حتى اشتهر في الحرمين وما يقاربها من تلك النواحي؛ بصاحب البقرة (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كان آخر وقت الحبيب أحمد بن زين الحبشي؛ إذا دخل في الصلاة؛ معاد يدري كم ركعات صلى! وقد يلتفت إلى بعض المأمومين؛ مراده يشيرون إليه؛ بقيام أو قعود؛ من شدة استغراقه بالله؛ كما كان سيدنا عمر بن الخطاب (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الإنسان من عادته الحركة؛ وإن كبر سناً فهو أقوى من المتخَمِّل؛ وإن كان دونه في السن؛ فالرياضة خيرٌ له للقوة؛ ويحتاج إلى القوة حاجة شديدة؛ لأجل الكدِّ على نفسه وأهله في المعيشة؛ وفي تحصيل الأعمال الصالحة (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أكثر ما يشغلنا في المجالس كثرة المصافحة؛ ويشغلنا الكلام أكثر؛ ونحن لحقنا الناس خاربين؛ قد خرَّبهم أناس قبلنا؛ فجعلنا نحن نصلح بشدة؛ لكن أكثر الناس قد طال بهم العهد؛ ولو وجدناهم على ما كانوا عليه كان أسهل. وإذا جاءك إنسان وبقيت ساكتاً ولم تتكلم؛ خرج غضبان؛ كأنك أخذت عليه شيئاً؛ فكيف إذا رددته؛ ثم يلقاه أناس يضعِّفون عقيدته وحسن ظنه فيك؛ وما كان الناس هكذا (انتهى)[٤].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٢٣.
(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٤٢-٤٤٣.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص١٥٠.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٩٥.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: خص بالبلاء؛ من عرف الناس أو عرفوه؛ الأول: مشغول بنفسه؛ والثاني: مشغول بربه (انتهى)(١).

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كثرة الشواغل من الناس؛ في زياراتهم ومصافحاتهم؛ ومطالبات من بعد بالأوراق؛ ثم قال: أهل هذا الزمان؛ يطالبون الإنسان بالحظوظ؛ لا بالحقوق؛ وفرق بين الأمرين؛ فإنَّ طالب الحق يطلب الشيء لله؛ وطالب الحظ؛ يطلب الشيء لنفسه؛ ومعاد معنا لهم إلا المسامحة؛ نسامحهم؛ لعلَّ الله أن يسامح الجميع (انتهى)(٢).

وقيل للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في أواخر عمره؛ حين كثر عليه الوافدون والزايرون؛ وتعب من ذلك كثيراً: لو أنكم تفعلون كما كان الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر يفعل؛ فلا يخرج إلى الناس إلا وقت القهوة؛ لكان أقل للمشقة؛ فقال رضي الله عنه : الحبيب عبد الله يأتون إليه زواراً وقال: وهؤلاء؛ أو قال: وأهل الزمان هذا؛ إنما مرادهم إلَّا إعلام وأخبار. وقيل له: إنكم تصبرون على طول المجالس مع ضعف ومراقبة متعبة؛ فقال: إنا ألفنا ذلك فهان علينا؛ وقد قال مرة: إنا لا نخلوا من الناس إلا وقت النوم (انتهى)(٣).

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لولا الحرص على طلب فضيلة الجماعة؛ وطلب الاقتداء بالنبي ﷺ؛ حيث لم يترك صلاة الجماعة؛ لاخترت الصلاة مع الانفراد؛ لأن أهل هذا الزمان؛ لم تزل قلوبهم في الوساوس حالة الصلاة؛ فتشغلنا خواطرهم؛ وما يختلج في صدورهم. وقال: إن أكثر ما ترتج القراءة به على الإمام؛ سوء خواطر المأمومين (انتهى)(٤).

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أنا قليل ما يجيئني النوم؛ وإنما هو

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٣٠٦.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٤٩.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٠.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٨٠-٢٨١.

السكون؛ سكون الأعضاء؛ فيحصل لي بذلك سكونان؛ سكون الأعضاء؛ وسكون اللسان؛ وقدني أقول لهم: افصلوا بيني وبين الداخلين علي؛ إن أرادوا أن يتكلموا وحدهم أو يسكتوا؛ وإلا فلا يطلعوا عندي؛ وأما أنهم يحيلون الكلام علي؛ فلا؛ والكلام فضول؛ يجر بعضه بعضاً؛ فبينا أنت تتكلم بكذا؛ انجر إلى كذا؛ كالخواطر في الصدر؛ وإلى غير حد (انتهى)[1].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وقد وصل كتابكم؛ وتذكرون أنكم كنتم على قصد الوصول للاجتماع؛ فسمعتم منا: أنكم إذا وصلتم.. تختصرون الكلام؛ ولا تطوِّلون؛ فذلك كذلك؛ لضعف القوى؛ وعزة الوقت؛ وكثرة من يطالب بالخلوة من القاصدين؛ على اختلاف أغراضهم؛ وكثرة كلامهم؛ فيما لا حاصل تحته؛ نعم؛ وقد تكون لنا مجالس عامة؛ تقرأ فيها الكتب من العلوم النافعة؛ فقلنا تكون فيها الكفاية لكثرة الناس؛ أي الذين يستمعون ويعقلون؛ ونسلم بذلك من مجالستهم؛ والخلوات بهم (انتهى)[2].

قال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وبلونا بكثرة المصافحة؛ وقد هممت أن أقول لواحد يقول لهم: بالقلوب؛ لا أحد يصافح؛ لكن قلت لأي شيء؛ لا أنا قاعد لهم؛ ولا هم قاعدون لي؛ وأهل البلد في طبعهم جفاوة وبداوة (انتهى)[3].

وذكر **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** كثرة من يصافحه وهو على الفرس فقال: لو تحرك الفرس قليلاً أشغلنا؛ بسبب ضعف الأعضاء والقوى؛ وهم يصافحون وينترونا ولا يبالون؛ وإذا صافحنا الشريف ومددت له يدي بمجرد المد؛ لا بدّ ما يقع في خاطره؛ فالحاصل مع الناس لا بدّ من المقاساة لمن

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٥٢.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٧٥.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٥٦.

عرفهم أو لم يعرفهم؛ لكن مقابلة من لم يعرفهم؛ أسهل وأقرب إلى التقوى (انتهى)[(١)].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما أشغلنا إلا الناس بمصافحتهم ومناترتهم؛ وبغوا منا مراعاة؛ وبغوا منا كلاماً؛ وما عاد إلا كما قصة أبي الأسود الدؤلي؛ وكل من يطالب بحظه؛ لا ترج فيه إلا خيراً (أي لا ترج فيه خيراً) لأنه قال مرة: لا تقل ما في الناس خير؛ فإذا أردت أن تقول ذلك؛ فقل: ما في الناس إلا خير؛ فإن ذلك يفهم المعنى (انتهى)[(٢)].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا أعسر علي من الطعام والكلام؛ فإن الكلام مشق جداً؛ إلا أنا نستذكر به ما معنا من العلوم؛ لا فائدة فيه إلا ذلك؛ وذلك بسبب قلتي مخالطتي للناس؛ ولا نجلس معهم إلا أوقاتاً متقاربة؛ لو جمعت كلها؛ ما بلغت ساعتين؛ وغالب جلوسي إنما هو وحدي؛ كما أنا نجلس مع العيال والصغار في الدار؛ وأوقاتاً مع الجماعة؛ وكل ذلك لا يبلغ أكثر من نحو ما ذكر (انتهى)[(٣)].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: قد جعلنا للناس مجالس؛ الله يبارك لنا ولهم فيها؛ ونحن نيتنا فيهم خير من نيتهم فينا؛ ومجالسنا مع الناس يلزمنا فيها أمور ليست تلزمكم؛ وكل أحد يريد منا كلاماً؛ ومثل ذلك تضييع وقت؛ والشيخ عبد الله العيدروس مع أنه عاش خمساً وخمسين سنة؛ ما مات حتى ترك زيارة التربة؛ بسبب الناس وكثرة مشاغلهم؛ حتى أنه كان يصل إلى أول التربة ويقرأ الفاتحة ثم يرجع؛ فهل سمعتم عمن بلغ سننا هذا؛ كان يجالس الناس كثيراً؛ ويخالطهم مثلنا (انتهى بتصرف بسيط)[(٤)].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٥٦.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٥٦.

(٣) المصدر السابق نفسه، ، ص١٨٨.

(٤) المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص٢٧٣.

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: كان الحبيب حسن بن علي صاحب القرين؛ يقصده الناس في حياته كثيراً بالزيارة؛ وأتعبه ذلك؛ ومراقبة القادم والرائح؛ وظهر على جسده التعب؛ فاجتمع بالحبيب جعفر بن أحمد بن زين الحبشي؛ وكان بينهما أُخُوَّة ومودَّة ومصافاة؛ فقال له: يا حسن ما بك إلا مراقبة الناس؛ والتكلف لهم بالمجاملة؛ ومن الآن لا عاد تفتح لحد؛ واخلُ بنفسك؛ يكون أصلح لك؛ فاستحسن الحبيب حسن ما قاله له الحبيب جعفر؛ وعقد على العمل به؛ فلما رجع إلى مكانه؛ وهو ناوي العمل بما قاله الحبيب جعفر؛ قال لأهله: من جاء لا تفتحوا له؛ فأول من أتاه بعد هذا القصد؛ للزيارة؛ أناس من مكان بعيد؛ وكانوا ممن يحسن الظن بالحبيب حسن؛ وربما أنهم أتوا ومعهم ذبيحة للحبيب؛ فقال له أهله: إن آل فلان أتوا؛ وأخبروه بالحال؛ فرجع الحبيب إلى نفسه؛ وقال: هؤلاء جاؤوا من بعيد؛ بحسن ظن؛ ما يسوغ لنا ردهم؛ افتحوا لهم؛ ففتحوا لهم ورحبوا بهم وعاملهم الحبيب بما يعامل به الزوار على العادة؛ ورأى أن هذا الأمر يصعب عليه التخلص منه؛ فصبر واحتسب على ما به من المشقة من مراقبة الناس (انتهى)[١].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: ومرة سمر عند الجد الوالد عبد الله بن حسين العطاس جماعة؛ فطال قعودهم عنده؛ فصوتت النار؛ فقال بعض السُّمَّار: ما بال النار تصوِّت؟ فقال له الوالد عبد الله: إذا طال سمر السُّمَّار؛ وأراد صاحب المنزل خروجهم؛ ولم يخرجوا؛ صوتت عليهم النار لأجل يخرجوا؛ ففهموا مراده؛ وطلبوا الفاتحة وخرجوا (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: عجباً للعامة؛ تجد الواحد منهم ينتقد إمام العارفين؛ وشيخ الصديقين مثلاً؛ في أمرٍ صدر منه؛ يخالف هوى ذلك

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، ص١٢٠.

(٢) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٩٤.

العامي؛ ويحكم بتخليطه. وهكذا العامة؛ إذا خالف العالم هواهم؛ ولم يوافقهم على أغراضهم؛ رفضوه وتركوه (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لمحبه محمد باحشوان: والذي أشرت إليه في كتابك من توهمك الإعراض منا عنك؛ فذلك لم يقع؛ ولعله دخل ذلك عليك من حيث ما ذكرت؛ أنه قد سبق منك بعض كتب؛ ولم يصلك جواب؛ والواقع أنا نجوِّب لك على الكتب الواصلة منك؛ إلا إن وقعت غفلة من جواب بعض الكتب؛ من غير قصد؛ فلا يختلج في باطنك شيء مما توهمت؛ وأنت منا على البال والخاطر؛ وداعون لكم بصلاح الأحوال والتوفيق (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: أذن مؤذن أذاناً غير مرتب في مسجد الحبيب صالح بن عبد الله العطاس بوادي عمد؛ فلما خرج من محل الأذان؛ قال للحبيب صالح: هكذا الأذان يا حبيب صالح؟ فقال: نعم؛ فقال المؤذن؛ وكان فيه نوع جذب؛ لمن هنالك: من طلع للأذان منكم؛ فعلت به كذا وكذا؛ فهابوه؛ وواظب على الأذان؛ فورد في تلك المدة بعض العلماء الورعين المحتاطين زائراً للحبيب صالح؛ فسمع ذلك المؤذن؛ وهو يقدم ويؤخر ويلحن في الأذان؛ فعند ذلك زجره وانتهره؛ فقال له المؤذن: اسكت؛ فقد سمعني من هو خيرٌ منك؛ يعني الحبيب صالح؛ فقال ذلك العالم للحبيب صالح: كيف تتركون هذا الجاهل يلحن ويغيِّر في الأذان؛ ويؤذن أذاناً غير مرتب؟ فقال له الحبيب صالح: وما المقصود من الأذان؟ قال: الإعلام؛ فقال له: قد وقع؛ ثم قال: إن من عادة السلف إذا رأوا مثل هذا يقولون: ثاني مرة افعل كذا وكذا؛ ويعلموه حتى يستقيم؛ ولا يأمرونه بإعادة ما فعل أولاً (انتهى)[٣].

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢١٣.

(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٥٨.

(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٨٣.

وتضايق الحبيب عبد الله بن علوي الحداد من قارىء يخطىء أثناء القراءة فقال: ليعرف أحدكم اللفظ أولاً؛ ثم المعنى؛ ثم يعمل ويعلم؛ ولو تركناكم على هذا القارئ ما فهمتم؛ وليس المراد مجرد القراءة؛ بل المراد شيء آخر؛ وأنا لا أغضب على أحد؛ إذا تعاطى معنا ما يُغْضِبُ؛ إلا إن تكلمت كلمة أو كلمتين؛ وإلا فلا؛ والإنسان متردد في الخطأ؛ إلا إن عصم الله. وكان عندنا خادم؛ إذا غضبت عليه أعطيته شيئاً؛ ليزول عني الغضب عليه؛ فيقول: ليته يغضب علي كل حين؛ وهذه عادتي؛ إذا تكلمت لأحد بما يغضبه؛ إني بعد؛ أترضاه بما يرضيه؛ من قول أو عطاء؛ ثم قال: مرادنا العيال والجماعة وأنت (أي: القارئ المسيء) تتباركون؛ وإلا كنا جعلنا السيد أحمد بن زين؛ إذا جاء يقرأ وحده؛ والباقون يستمعون (انتهى)[1].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وحال الكتاب ونحن بأم القرى - زادها الله شرفاً - وصلنا إليها أول يوم من ذي الحجة؛ وأقمنا بها حتى جاء الحج وكان يوم الجمعة؛ بلا إشكال؛ فحججنا؛ وأقمنا بالمناسك لله تعالى؛ ونرجوا من فضله القبول لنا؛ ولكافة الوافدين؛ والقاصدين إلى بيته الحرام؛ ورأينا بيتاً عظيماً؛ وجناباً رفيعاً؛ وأنواراً وأسراراً؛ ولطائف ومعارف؛ ولله الحمد كثيراً؛ وإنَّا على نيَّة المسير لزيارة الحبيب عليه الصلاة والسلام؛ ومتوجهون بعد ذلك إلى الله؛ ثم إلى جهتنا وبلادنا بمشيئة الله (انتهى)[2].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص١٤٥-١٤٦.

(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٥٠٦.

فصل: خصائص البلاد

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الطاعة في الاماكن بركة ونور؛ وقد جاء: إن أماكن الطاعة تتراءى لأهل السماء؛ كما تتراءى النجوم لأهل الأرض (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الأولياء والعلماء؛ الذين نزلوا البلاد؛ وأحسنوا فيها القيام وأعطوا مولاهم فيها حقه؛ وأعطوا العبادة حقها؛ والعلم حقه؛ والقرآن حقه؛ صارت البلاد والبقاع التي هم فيها؛ لها شأن؛ ولها روحانية؛ يقول الشاعر:

وإذا نظرت إلى البقاع وجدتها تشقى كما يشقى الرجال وتسعد

(انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أهل شبام لهم عقيدة وحسن ظن في السادة؛ ظاهرة عليهم؛ وليسوا كأهل تريم؛ فإن لهم أيضاً عقيدة؛ لكنهم مستبطنوها؛ ولا تظهر عليهم عادة إلا عند الاختبار؛ كما ترى إذا كانوا في سفر؛ أو رأوا أمراً نزل بالشريف؛ فيظهر عليهم أثر التعب حينئذ؛ وما ذاك إلا لكثرة الأشراف بتريم؛ ومخالطتهم لهم؛ كالمسك إذا قلَّ عز؛ وإذا كثر هان (انتهى)[٣].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٥٧.
(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٨٥.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٣٢.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: إنا مأمورون من مولانا عبد الله الحداد بالتردد إلى شبام بقصد الدعوة إلى الله عز وجل؛ وكان يقول: الله الله في الاعتناء بهذه البلدة فإنما هي بنت تريم (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: أهل شبام أحق بالقناعة والاقتصاد من غيرهم؛ لأن أهليهم السابقين؛ كانوا أهل ورع وتقوى؛ حتى ظهرت البركة في أموالهم؛ ربهم مخش[٢] لهم بركة؛ وكانت لهم مكارم؛ ولا احتاجوا إلى الحِيَل والمعاملات الفاسدة (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: كان أهل شبام أهل ورع واقتصاد؛ وينقمون على من خالف ما هم عليه في معاملتهم؛ أو خالط بعض الجنود وأهل المعاملة الفاسدة؛ وأهل الشبهة في الأموال؛ ومن ابتلي منهم بشيء من ذلك؛ ميَّز بين الحلال المتحقق حله؛ وبين ما فيه شبهة؛ وأخرج ما تحققت شبهته في مخرج الذب عن نفسه وصيانة عرضه (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كانت شبام بلاد المنقود؛ أخبرني الحبيب علي بن سالم الحبشي قال: أخذ بعض أهل شبام دراهم من جندي يافعي؛ فلما علم بذلك أصحابه؛ قالوا: معاد يجلس مجلسنا؛ فإذا جلس؛ قوموا؛ وخلوا المجلس له؛ ففعلوا ذلك؛ فأنكر منهم ذلك؛ وعرف أنه بسبب الدراهم؛ فرد الدراهم في الحال إلى صاحبها (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: أهل شبام أمورهم كلها مرتبة؛ ما شيء يخرج عن العادات؛ رتَّبها لهم أحمد بن عمر بن سميط؛ وأخذوها

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص.
(٢) أي: زاد.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٢٧.
(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢٨٩.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣١٨.

واحداً عن واحد؛ ولا يزال الخير في شبام؛ والبركة في شبام؛ وذلك بواسطة هؤلاء الرجال الصالحين؛ وكانوا أهل شبام أهل صلاح؛ بواسطة الاتّباع والانقياد والانصياع للدين؛ ولأمثال أحمد بن عمر بن سميط (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أهل شبام كثيرو الكلام؛ كل ذلك لضيق صدورهم؛ فلضيقها يتنفسون بكثرة الكلام؛ وضيق صدورهم لضيق بيوتهم؛ لأن من ضاق بيته؛ ضاق صدره (انتهى)[٢].

قال الخطيب في الجوهر الشفاف: اعلم أن أهل تريم أهل أمانة وأهل قناعة؛ يرضون بالقليل من فنون الدنيا؛ وأهل حياء وتواضع؛ بريئون عن الرئاسة والكبر ومشهد الزور والخيانة؛ يكرمون الصالح؛ ويضعونه على رؤوسهم ولو كان عبداً؛ شافعيي المذهب؛ يجِلُّون أكابرهم وكبارهم؛ ويحترمون من فوقهم؛ ويتناظرون بعين المودَّة والرحمة؛ ويعطفون على أقاربهم وجيرانهم؛ ويرعون حقوقهم؛ ويسارعون في الخيرات؛ ويحبون الطاعات؛ أصحاب ورع وتقوى وزهد؛ وسخاء وإيثار؛ ورضى بالفقر وصبر عليه؛ والمحبة في الله تعالى؛ والتذلل فيه؛ والحميَّة في الدين؛ والتعاون على البر والتقوى (انتهى باختصار)[٣].

أثنى الحبيب أحمد بن حسن العطاس على أهل الهجرين بالورع؛ وقال: كانوا إذا رعت بقرة أحدهم في مال غيره؛ حلبها في الأرض ثلاثة أيام؛ وكان الشيخ أحمد بلعفيف من أهل الهجرين؛ يرمي زبل الدواب الذي يجتمع في السوق حول المسجد؛ يرميه خلف الجبل؛ ويمنعهم أن يضعوه في حرثهم (انتهى)[٤].

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٦١٦.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص١٢١.

(٣) منهج الخطيب في الجوهر الشفاف د محمد يسلم عبد النور ص.

(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢٨٩.

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: الشحر من بلاد السلف؛ وعليها نظر منهم؛ والقوا لهم مشاهد فيها؛ أراد الله بهم الحماية ونفع العباد (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار: وادي دوعن مشهور ومعروف؛ وبكل وصف جميل موصوف؛ وما من عالم؛ ولا فقيه؛ ولا ولي؛ ولا صالح؛ ولا مؤرخ؛ ولا شاعر؛ ولا كاتب؛ ولا أديب؛ ولا سائح؛ زار هذا الوادي ودخله وجلس فيه؛ إلا وأطنب في مدحه؛ لما فيه من الهدوء والسكون والطمأنينة؛ والاعتزال عن الناس؛ والتلذذ بالطاعة والعبادة فيه (انتهى)[٢].

ووصف الإمام عبد الرحمن بن عبيد الله في إدام القوت آل السقاف بسيؤن فقال: وهم بيت طيب؛ مغرس علم؛ ومنبت صلاح؛ سيماهم التواضع؛ وشأنهم الخمول[٣]؛ يقضون حوائجهم بأنفسهم ولا يتميزون عن أحد من الناس؛ إلا بالعلم إذا سئلوا أو تفتحوا في المدارس؛ لا يدخل مسجدهم طبل ولا يراع؛ وكانوا يتوسعون في الفقه؛ ويشاركون في التفسير والحديث؛ وليس عندهم من علوم العربية إلا القليل؛ ولبعضهم أشعار لا تنتهي إلى إجادة؛ ولهم من الأعمال الصالحة؛ وتحمُّل المشاق في مجاهدة النفوس؛ ما يصعب على التصديق؛ لولا أني رأيته عياناً في والدي (انتهى بلقط وتلخيص)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: حضرموت لم تصلح إلا لمن اجتمعت فيه خصلتان: الطلب للعلم؛ والتزهُّد؛ لأنه إذا كان كذلك؛ لم يُبال ولو جلس على الجمر (انتهى)[٥].

---

(١) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٢٢٢-٢٢٣.

(٢) من خواطر الحبيب مصطفى المحضار ١٢٨٣-١٣٧٤ هـ)، ص٤٢.

(٣) أي عدم حب الشهرة.

(٤) إدام القوت للإمام عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف الارشاد ص٣٦٨-٣٦٩.

(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٢٨.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: حضرموت تحتاج إلى عفة وحرفة (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: حضرموت تحتاج إلى ثلاث خصال: قناعة في القلب؛ وهي أمُّهن؛ واقتصاد في الخرج؛ وكفاية في اليد. فإذا حصلت هذه للإنسان؛ عادة يطلب ماذا؟ يطلب تعباً ومحنة! يصير خادماً للدنيا! هو وعبده سواء في اللقمة والخرقة؛ بل عاده زائد؛ بالحرص والمحنة؛ معذَّب عذاب الهداهد[٢] (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي لما ذكر له غلاء أسعار حضرموت: أهل حضرموت ما يجيهم الشيء إلا بعد تعب تمحيصاً لهم؛ قال الله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [آل عمران: ١٤١] (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: قال الوالد أحمد الكاف في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] قال: السؤال على غيرنا؛ أما نحن أهل حضرموت؛ فما عندنا شيء من الترفُّه؛ وما عندنا الذي هو زائد عن الحاجة[٥] (انتهى بلقط)[٦].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وأما وادي حضرموت؛ إذا صلحت فيه شجرتان؛ وبارك الله في أثمارها؛ وهما التمر والبر؛ صلح الكلام؛ وكذلك إذا صلحوا أهل بيت الرسول؛ فهم الساس القوي؛ آل باعلوي؛ وإن خرب الساس؛ تهدَّمت المباني؛ وكذلك إذا أصلح آل باعلوي بين قبيلتين؛ بين

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٤١.
(٢) جمع هدهد وذلك مثل يضرب.
(٣) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٢٣.
(٤) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٥٤.
(٥) لكن هذا الكلام لا ينطبق على حضرموت في الزمن الأخير فقد بلغ فيها الترفه مبلغه في البلاد الأخرى.
(٦) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص١٦٢.

الكثيري واليافعي؛ صلحت القبائل كلها؛ عسى الله يصلح الجميع؛ ولا أحسن وأفضل من الصلح والصلاح (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: حضرموت أشبه بالمدينة؛ فتحت بلا إله إلا الله؛ وحضرموت بغت دعوة؛ ومعاضدة الهمة (انتهى)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: حضرموت يا خير وادي؛ ولكن ما تصلح إلا بوالٍ عادل؛ ولكن؛ من بايقيم الوالي؛ والسادة ما شورهم واحد (انتهى)[٣].

قال الحبيب محمد بن طاهر الحداد: كنت أتعجب من خفة العبادة في جاوة؛ وثقلها في حضرموت؛ حتى لقيت بعض أهل السّر في عدن؛ وسألته عن ذلك فقال لي: إن روحانية حضرموت كثيفة؛ غير أن نور النبي ﷺ منبسط فيها أكثر (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: عندنا في تريم يعظم السلف ثلاثة أشياء: الزواجات؛ وختم القرآن، والمجبا: أي قدوم المسافر؛ ليلة الوصول وثاني يوم؛ بضيافات واسعة وهو من تعظيم شعائر الله: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢] (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: حضرموت؛ الوادي الميمون؛ يعني المبارك؛ كما قال سيدنا عبد الله الحداد؛ : إلى أن أتى الوادي المبارك[٦]؛ وبعض الناس الأغبياء؛ يقلب اسم حضرموت؛ بكلمة زعلة؛ يقول: (ضرطوت)! نعوذ بالله؛ لكن من يقول كذا؛ يموت في الغربة؛ جاوة أو

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص.
(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٥٥.
(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٩.
(٤) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٢١٦.
(٥) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص.
(٦) أي المهاجر أحمد بن عيسى جد العلويين.

غيرها؛ ما تسعه حضرموت؛ تنفيه؛ علِّموا أولادكم الآداب (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: حضرموت خيرة الأوطان؛ ما أحسن منها؛ طَيِّبٌ ماؤها؛ صافٍ هواؤها؛ موطن السادة الأشراف؛ أهل العدل والإنصاف؛ وفيها من المشايخ العُرَّاف؛ منزهة من البدع؛ لا فيها يهودي ولا نصراني ولا مجوسي ولا رافضي؛ ومذهبهم شافعي؛ حتى الثلاثة مذاهب لا توجد فيهم؛ وأهلها أهل مروّة ودين؛ وصدق وصلاح؛ وأهل علم وحيا وعقل؛ حتى سواد الناس فيها؛ أهل سلامة قلوب وسخا نفوس؛ وأهل غيرة وسيرة؛ وأهل شكر؛ ولا غَيَّرت سيرتهم وطبائعهم إلا الأسفار؛ بمخالطة الأشرار؛ وحكمهم إذا طرحناهم عند سائر الناس؛ هم أحسن على كل حال؛ لكن نحن ما نمدحهم؛ لأن المدح يضرهم؛ ونشكرهم بالباطن كثير (انتهى)[٢].

قال الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار: حضرموت منبع الشرف والسيادة؛ والعلم والعبادة؛ والكرم والزهادة؛ وقيام الدياجر؛ من وصول المهاجر إلى اليوم الآخر؛ ولم تزل تُجَدَّدُ فيها العلوم؛ وتتجدَّد فيها الفهوم؛ لجميع العلوم؛ وقد منَّ الله بانتشار الكتب؛ وطبعها ووجودها؛ وهذه نعمة عظيمة؛ وآية جسيمة؛ والرجال إن شاء الله متلقين لها؛ وحافظين لها؛ وفاهمين لها؛ وبانتشارها انتشروا؛ وحفظوا وذكروا؛ واجتهدوا وعمروا؛ والفتح الجديد[٣] لم يزل ينزل عليهم؛ ويتوجه إليهم؛ اللهم اغننا بالعلم؛ وزيِّنا بالعلم؛ واكرمنا بالتقوى؛ وجمِّلنا بالعافية؛ وافتح علينا بالعلوم اللدنيَّة؛ الكسبية والوهبية (انتهى)[٤].

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٩٢-٤٩٣.

(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٢٧-١٢٨.

(٣) هذا استشراف من الحبيب مصطفى لما سيكون في حضرموت من انبعاث العلم بالمدارس والأربطة كدار المصطفى بتريم وغيره من المدارس للأولاد والبنات.

(٤) خواطر الحبيب مصطفى المحضار (١٢٨٣-١٣٧٤ هـ)، ص٥٧.

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: هذا الوادي ما فيه من البركة بالنسبة لمظهر الدنيا شيء؛ لا فيه أشجار كثيرة؛ ولا فيه أمطار تأتيه في أوقات دون أوقات مثل البقاع التي على خط الاستواء؛ ولا فيه جمال آخر؛ ما في وادينا شيء؛ ولكن جمال وادينا؛ فيما فيه من روعة العلم؛ وروعة العمل بالعلم؛ وروعة الاتِّباع للحبيب ﷺ؛ حتى صار وادياً مباركاً؛ وصار وادياً مقدَّساً (انتهى بلقط)(١).

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: نحن عرفنا بلادنا؛ ودخلنا كثير من العواصم والأقاليم؛ ولكن ما اكتحلت العين بحد من الشيوخ؛ مثل الذين عرفناهم بحضرموت؛ والذين عرفتموهم؛ ولا وقعت العين على مثلهم؛ ولا على مثل نورهم؛ ولا على سمتهم؛ ولا على هديهم؛ ولا على ما كانوا عليه (انتهى بلقط)(٢).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: أصح بقعة في حضرموت؛ وأحسنها هواء؛ بقعة الكسر(٣) ولهجتهم أقرب اللهجات إلى العربية الفصحى (انتهى)(٤).

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: لا تقيموا بأرض كثيرة الغيول والسيول؛ كحجر؛ وساه؛ ومعير؛ وغيل باوزير؛ فمروا بها ولا تسكنوها؛ فإن ماءها سدم(٥) يربي الطحال؛ وتتولد منه أغشاش؛ وتظهر منه أمراض؛ ولو

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٨٠.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٨٠.
(٣) هي المنطقة الواقعة بين وادي هينن شمالاً وآخر حدود قعوظة جنوباً وتسمى حدود نهد وتدخل فيها مناطق: قعوظة وبلاد آل ثابت «نهد» وأجزاء من عرض آل مخاشن ومنطقه مفرق بن عيفان؛ ومنطقة المخينيق وهينن آل إسحاق؛ وتمتد غرباً حتى الخشعة وشرقاً إلى أن تقرب من القطن؛ وهي مكان تجمع لمياه السيول القادمة من وادي العين ووادي دوعن.
(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٤٦.
(٥) الماء السدم هو الماء المتغير بطول المدة.

على مدة؛ ولا يعرف الصحيح مرضها إلا بعد مدة سنين؛ وكذلك مثلهن (عدم) فماؤه سدم؛ وكذلك غيره مما قرَّت فيه السيول والغيول فهي كثيرة الوخم (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: كل أرض يطلع فيها السدر؛ أي: العلب؛ صالحة لزراعة البن؛ وحضرموت قابلة لزراعة البن؛ بل لقد طلع فيها الزنجبيل (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كان الناس في الحجاز إذا جاء وقت المغرب؛ معاد حد يجلس في شغله؛ ولما جاءت ذا الحين مظاهر الدنيا؛ وكثرت وتكالب الناس عليها؛ معاد قنع الناس بشغل النهار؛ عادهم اضطروا إلى أن يكون لهم نصيب من الليل.. وإلا كانوا إذا جاء آخر النهار يقفل الإنسان حانوته؛ ويرجع إلى مسجده؛ يجلس للصلاة ولتلاوة كتاب الله؛ أو لأذكار أو أوراد؛ أو لما شاكلها؛ حتى يأتي وقت صلاة العشاء؛ فيصليها؛ وبعدها يذهب لبيته ليتعشى وينام (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ذا الحين أهل السوق عندنا في هذا البلد؛ يخلطون الليل بالنهار؛ وأهل (مكة) في هذه الأيام[٤] يستلذون بالتجارة؛ معاد يشعرون بتعب الليل وسهره؛ وإن شعر الواحد بشيء من التعب؛ أخذ لنفسه شيئاً من المنبِّهات تقوِّمه وتنشِّطه (انتهى)[٥].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وكان يحكى عن بعض الأشخاص أنه كان ممن يستخدم الجن؛ فتأتي له ببعض ما يطلب من

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٢١-١٢٢.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٥٢.
(٣) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص١٣٩.
(٤) أي تجار مكة في أيام الحج.
(٥) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٣٥٩.

المطالب؛ فأتى في بعض السنين زايراً لوادي حضرموت[١] المبارك؛ فلم يكن له قدرة عليها؛ ولم تعمل له عزائمه؛ مدة ما هو في حضرموت؛ فلما رجع وخرج من حضرموت؛ مرَّ بسيدنا كبير المقدار الحبيب أحمد بن محمد المحضار؛ ساكن القويرة من وادي دوعن؛ فقال حين جلس عند السيد أحمد المذكور معتذراً: ليس معنا شيء نهديه للصبيان؛ ولكن لعلَّ الله يفتح بشيء (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: فلم يلبث أن أتى إليه من الغيب قرص حار من الكعك الجيِّد؛ فقال: هذا يا أحمد اعطوه الصبيان؛ فلما رآه سيدنا أحمد المذكور قال: من هذه المرأة التي لم تسمِّ الله حين خبزت خبزها؛ حتى تسلطوا عليه أخدامك من الجن؛ فسرقوا عليها هذا القرص. وكان الحبيب عيدروس يذكر هذه الحكاية؛ حين يذكر طهارة هذا الوادي؛ أعني حضرموت من أنواع التصرفات بالاستخدامات؛ وقلة وقوع شيء من هذه الخوارق فيها (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: تريم بلاد آل باعلوي؛ ومسقط رؤوسهم؛ وإنما تفرقوا إلى أماكن أخرى؛ حلوا فيها عن قريب بعد ذلك؛ وكانوا يديروها وحلوها سنة ٥٢١ هـ؛ من وقت خالع قسم؛ وهو أول من نزلها؛ وكانت هي بلدتهم لقضاء حوائجهم؛ عندما كانوا حالِّين بيت جبير؛ وسمل؛ وعرض بور؛ فبنوا في تريم مسجدهم المعروف؛ بمسجد آل باعلوي؛ وقطعوا من محله شجر سَلَم؛ وحملوا له الطين من بيت جبير؛ طلباً للحِل؛ وذلك قبل أن ينزلوها (انتهى)[٤].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وكان لهم فيه أيضاً حافات

(١) يقصد بحضرموت تريم وسيؤن وما حولهما.
(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، (مخطوط) ص٢٥٦.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٣٢٠.

معروفة؛ فحافة آل جديد؛ حوالي مسجد الحبوضي؛ وحافة آل بصري؛ حوالي مسجد بروم؛ وحافة آل باعلوي؛ الحوطة؛ وفيها مسجدهم المذكور. وأما الرضيمة؛ فإنها قديمة؛ حتى حكوا أنهم لحقوا في جبلها صناديق؛ وفيها قبور آل قحطان (انتهى)[١].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: تريم فيها سرٌّ عظيم؛ في مساجدها؛ وبيوتها وشوارعها؛ وأزقتها؛ وجبالها؛ والسر كما فرَّقه الله سبحانه في الأشخاص؛ فرَّقه في المنازل (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: ما شاء الله تريم كلها مسجد؛ بغت أدباً جمّاً؛ بعض السلف يقول: حتى كلاب تريم لا تؤذيها (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: الحمد لله أن علمنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس الأدب فقال: أهل بلدتين لا تعترضوا عليهم؛ بل تأدَّبوا معهم؛ أهل مكة وأهل تريم (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: وكان الحبيب عبد الله الحداد يتعهد مساجد تريم كلها؛ ويستمد منها؛ حتى الخاربة المجدَّرة؛ يتسور إليها (انتهى بلقط)[٥].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كان جدنا الحبيب سقاف بن محمد السقاف إذا جاء تريم يخلع النعل؛ وذات يوم جاء في يوم شديد الحرارة؛ فأشفق عليه تلاميذه وأولاده؛ وهو يمشي في حر الرمضاء؛ وقالوا له: البس النعال بايرضى عنك الفقيه ورجاله؛ فقال لهم: أنا ما بارضى عن

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٣٢٠.

(٢) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص.

(٣) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٢٥.

(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٦٤.

(٥) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص.

نفسي أمشي بالنعل في أرض مشى فيها هؤلاء الرجال. وكان شيخ المتأخرين الحبيب علوي بن شهاب يمشي في أزقة ترميم؛ وحوالي تريم؛ وفي ساحات تريم؛ ولا يركب قط تأدباً لمن قبله من الرجال (انتهى بلقط)[1].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وكان الإمام مالك؛ يمشي في المدينة ولا يركب؛ ولا يلبس النعل؛ إكراماً للقدم النبوي الذي كان يمشي في تلك الأرض (انتهى بلقط)[2].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: والمولى سبحانه وتعالى جعل اختصاصات وخصائص في الأيام؛ وجعلها في الليالي؛ وجعلها في الرجال؛ وجعلها في الأرض؛ وجعلها في الأماكن (انتهى بلقط)[3].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: الروحنة التي توجد في الجلوس في المساجد؛ لا توجد في غيرها؛ لسر رباني في ذلك (انتهى)[4].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: وهذه تريم؛ لو ركع الولد ركعتين آخر الليل في مسجد باعلوي أو في السقاف؛ وطلب ربه؛ وناجاه بصدق واستعداد بايحصل له لي بغاه (انتهى بلقط)[5].

ذكر الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب أن الإمام محمد بن علي الخرد صاحب (الغرر) أنه يقول: **كانت في بلد تريم ثلاث حبشات**[6]: زيارة الفقيه المقدم؛ وحضرة السقاف؛ وزيارة نبي الله هود عليه السلام. قال الحبيب أحمد بن علوي باجحدب: والرابعة صلاة العصر في مسجد باعلوي. وكان الشيخ

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص١٤٢.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣٨.

(٤) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٦٩.

(٥) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٣٥.

(٦) أعتقد أن المقصود احتفالات.

محمد بن عوض بافضل حاضراً؛ فقال: ونحن الآن عندنا حبشات: فمولد سرور حبشة؛ ومدرس الرباط حبشة؛ وعصر مسجد الشيخ علي؛ يومي المدرس فيه؛ حبشة (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ساقكم القضاء إلى هذه البلاد المكرمة[٢]؛ ويسَّر لكم أسباب الراحة؛ وأسباب الدعة؛ وأسباب الخير؛ وأسباب البركة؛ حتى صار الواحد؛ إن كان في طيارة كأنَّه في منزله؛ وإن كان في سيارة كأنَّه في منزله؛ ما يشعر بأدنى تعب قط أبداً (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: أتينا مرة إلى تريم زائرين؛ وعقدنا في أنفسنا على أن نطيل الإقامة في تريم لقصد التملي والتتبع للمشاهد؛ والتقصي على تحصيل الفضائل؛ ومجالسة الأكابر؛ فلما كنا في حضرة سيدنا عبد الله بن حسين بلفقيه؛ قال: الأولى لمن زار تريم؛ أن لا يطيل الإقامة؛ وأن يرجع ليبقى على تعطش وحسن ظن[٤]؛ فلما سمعنا ذلك علمنا أنه قد كشف له عن قصدنا؛ وأنه قد أرشدنا إلى ما هو الأولى والأصلح؛ فمن حينئذ عزمنا على الإسراع؛ وعدم طول الإقامة هناك (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: أكثر ما يتعاطاه أهل تريم من عاداتهم في عباداتهم؛ ينبغي أن يُقَلِّدوا فيه؛ لأنهم أخذوه عن أناس صالحين وأخيار؛ ومضوا على ذلك؛ من غير إنكار (انتهى)[٦].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: ودخل بعضهم مرة تريم؛ وأنكر

---

(١) تحفة الأحباب بمناقب الحبيب علوي بن شهاب (١٣٠٣-١٣٨٦)، ص١٥٨.

(٢) أي المملكة العربية السعودية.

(٣) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص

(٤) وقيل إن سيدنا عمر بن الخطاب لايسمح للأعراب بالبقاء في مكة بعد الحج حتى لا يعتادوا رؤية البيت المعظم فيقل تعظيمهم له وشوقهم إليه.

(٥) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، (مخطوط) ص١٨٤.

(٦) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٥٥.

قولهم: شوارع تريم شيخ من لا شيخ له؛ وأساء الأدب؛ فسلب حاله؛ ولعاد جاء على شيء؛ وراح يلبِّخ بنفسه؛ قالوا له: ما با ينجيك إلا الشيخ عبد الرحمن السقاف؛ فشكا حاله إليه؛ فقال: ما عملت؟ فأخبره الخبر؛ فقال له سيدنا السقاف: ادخل حشوش[1] تريم يرجع لك حالك؛ ففعل؛ فكان كما قال؛ ورجع له حاله (انتهى بلقط)[2].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: أهلنا وسلفنا الأولون أحبوا السكنى لذريتهم في غير الحرمين الشريفين؛ من الجهات الأخرى؛ خوفاً عليهم من عدم الأدب فيهما؛ ومن جاور منهم فيها؛ فإنما كان ذلك بعد حصول الإذن لهم (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف: أموال جاوة سريعة الفوات؛ وذلك إما لطمعهم؛ وإما لأنهم لا يتحرُّون الورع فيها؛ ولا يتفقدون؛ أجمعوها من حلال أو حرام؛ وهي في الدنيا تفوت حالاً؛ وفي الآخرة حسابها وعقابها أشد؛ وإما لعدم زكاتهم لها (انتهى)[4].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: استرهن الحبيب محسن بن حسين العطاس؛ بعض الأراضي بحريضة بنحو مائتي ريال؛ ولما جاء صاحب الأرض بالدراهم؛ وكانت دخلت على الراهن من أرض الهند؛ قبضها الحبيب محسن منه؛ وأرجع الأرض إلى أهلها؛ وأنفق الدراهم كلها في سبيل الله؛ وقال: إن مال الهند لا يطمئن به الخاطر (انتهى)[5].

---

(١) الحشوش محلات قضاء الحاجة.

(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٢١٤.

(٣) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٣٠.

(٤) كلام الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨- ١٣٥٧ هـ)، ص١٨٠-١٨١.

(٥) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢٩٢.

فصل: السلف والسماع والذكر بالجهر

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ولما ألف ابن حجر كتابه: (كف الرعاع في محرمات السماع) أخذ بعض العلماء من التعبير بالرعاع؛ أنَّ العارفين لا حكم لنا عليهم؛ وإن سمعوا؛ فكتب الشيخ ابن حجر بعده: وهو أخذٌ حسنٌ مقبول؛ لأن من تحلّى بحقيقة المعرفة؛ يكون مجتهداً فلا يُعْتَرَضْ عليه؛ لأنه لم يسمع بشهوة تدعوه لمذموم أصلاً؛ بخلاف غيره (انتهى كلام ابن حجر) (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وكان يحكى عن الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي؛ أنه حضر عند السيد عبد الله بن محمد صاحب الشبيكة؛ فأمر بإحضار السماع بحضرة الشيخ ابن حجر؛ فعملوا سماعاً؛ فصفَّق الشيخ ابن حجر؛ وصفَّق جميع الحاضرين؛ فلما خرج؛ قيل له: كيف تفعل هذا وأنت تنكر السماع؟ فقال: رأيت الموجودات تصفِّق فصفقت معها؛ ومثل هؤلاء السادة أُحِلَّ لهم السماع. (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: ومرة وقع سماع بحضور الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي مع الأخ عمر بن عبد الله الحبشي؛

---

(١) النهر المورود للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٤٤-٢٤٥.
(٢) المصدر السابق نفسه.

واجتمعت جميع صفاته؛ فقال الحبيب عيدروس: ما بقي إلا الدوران[١]؛ ولولا أن ينقل عنا؛ لدُرْنَا (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد[٣]: وكان الحبيب محمد بن طاهر الحداد يحب السماع ويميل إليه؛ فربما استعمله في بعض الأوقات والساعات؛ مع اختلاف الآلات والأصوات؛ وكان هذا مما أنكر عليه (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد: وقال الحبيب عبد الله الحداد في كتابه (الحِكَمْ): السماع يشفي السقيم ويحيي الرميم؛ إذا وقع من أهله؛ في الوقت القابل لذلك؛ والمحل اللائق به. وهو فتنة على المستمع بالحظ والهوى؛ وعلى المسمِّع علي هذا الوجه (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد[٦]: ولما سئل الحبيب عبد الله بن علوي الحداد؛ عن حضور شيء من المجالس التي يكون فيها السماع بالدفوف أو العود؛ أجاب رحمه الله: أما حضور شيء من المجالس التي يكون فيها السماع بالدفوف أو العود؛ فالحضور فيها من الخطر؛ إلا مع الرجال الكُمَّل من العارفين؛ بإذنهم (انتهى)[٧].

وسئل الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما هو قولكم في هذه الجموع التي نراها في مساجدكم؛ تنشد فيها الأشعار الغزلية؛ بالنغمات الطيبة؛ والألحان الموزونة؟ فقال: اعلم: أنها ليست عندنا من الذكر؛ ولا هي مثله؛

---

(١) أي الزفين.

(٢) فيض الكؤوس من كلام عبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص٩٠.

(٣) عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧ هـ).

(٤) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٣٤٩.

(٥) المصدر السابق نفسه، ص٣٥١.

(٦) عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧ هـ).

(٧) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٣٥١.

ولكنه شيء مباح؛ وتركها أفضل. وقد أنشد الشعر عند رسول الله ﷺ واستنشده؛ وربما تمثَّل عليه الصلاة والسلام؛ بالبيت والبيتين؛ وأُنْشِدَ بمسجده بحضرته؛ أنشده حسان وغيره؛ ويثبت الجواز بمرة؛ إذا لم يقع النهي عنه؛ وهو وإن كان لم ينشد عند رسول الله ﷺ بالألحان؛ فإنه مهما صح إنشاده بدونها.. لم يحرم إنشاده بها؛ حتى يدل على تحريمه دليل واضح من السنة؛ ولم يرد ذلك.. (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: كان العيدروس الأكبر يقول: اقتدوا بي في جميع ما أفعل؛ إلا في ثلاث: ملاقاة الأمراء؛ وحضور السماع؛ وكثرة التزوج (انتهى)[٢].

وأمر الحبيب عبد الله بن علوي الحداد بإدارة الدخون ثم قال لمنشد: انشد حتى يُفْرَغ من الدخون (انتهى)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: الدخول في السماع وضرب الدفوف؛ فتنة عظيمة؛ وتركها أولى؛ من كل وجه (انتهى)[٤].

كان الحبيب أحمد بن حسن العطاس في آخر وقته يميل إلى السماع؛ ميلاً وسطاً؛ وكان ميله إلى الحدو والدفوف على طريقة المشايخ آل باقيس؛ أهل دوعن؛ والسادة آل المحضار؛ ويظهر عليه الوجد والتأثُّر؛ أما العود والقنبوس؛ فلا يحضره ولا يحبه (انتهى)[٥].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: لا يحسن من المنشدين تحريفهم في أقوال السلف؛ كإتيانهم بضمير الجمع في ما أتوا به بلفظ المفرد؛ بل يأتي

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٧٩.
(٢) النهر المورود للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط) ص١٨٢.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٢٤٤.
(٤) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٨.
(٥) مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس، الجزء الثاني، ص٢٨.

به على وجهه؛ باللفظ الذي أتوا به؛ ويكون المنشد نائباً عن كل واحد من المقصودين؛ بالإنشاد بانفراده؛ وإن نوى المنشد بإنشاده؛ أنه نايب عن السامعين وغيرهم ممن تشمله نيته؛ كان أولى (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: المنشد إذا مات؛ وقدم على أهل التربة؛ يستنشدونه. فقلت له: كل منشد؟ فقال: المنشد بقولنا خصوصاً؛ لأنه لا يعرف ما قلناه إلا أهل البرزخ؛ لأنا صادفنا زمان جهل؛ وسلفنا صادفوا زمان علم؛ لكن مع حسد (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: المنشدون في هذا الزمان قلوا؛ ولو وجد المنشد؛ ما وجد من يصغي له؛ المنشد ينشد في المجلس بقصيدة لبامخرمة؛ مديحة للنبي ﷺ؛ والحاضرون يلغون حال الإنشاد؛ وذلك لعدم ذوقهم. فقدان الذوق مصيبة عظيمة؛ الناس كلهم راح همّهم في ذكر الدنيا ومحبتها؛ والفكر في جمعها؛ وحواصل أهلها؛ معاد نظروا إلى الأذواق؛ ما شيء أخسر على الإنسان من فقد الذوق؛ تجد المنشد ينشد عنده؛ ولا المسمِّع يُسَمِّع؛ وهو جامد ما يتحرك (انتهى بلفظ)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الذوق هذا إذا تحرك؛ تحركت معه الروح؛ بحداء الحادي؛ فإن كان الحداء في سيرته وأخلاقه ﷺ؛ وتحركت لها روحه؛ فلا بدّ أن ينتقش في الروح شيء؛ وإذا انتقش في الروح شيء منها؛ تحركت الروح؛ وأخذت تمشي مع هذه الأخلاق؛ ومع هذه السيرة؛ ثم تتحرك الروح في مجلس آخر؛ بذوق أشمل؛ وذوق أكمل؛ حتى يرتفع صاحبها من الحضيص إلى اليفاع؛ وإذا ارتفع؛ أصبح حراً؛ وقد كان عبداً مملوكاً لهواه ودنياه؛ فإذا أصبح حرّاً؛ اقتنصته العناية الإلهية فصيرته عبدها؛ وإذا صيرته

---

(١) النهر المورود للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٦٤.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٢١٦.
(٣) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص١٢٥-١٢٦.

عبدها؛ أصبح لا يسمع ولا يبصر ولا يعي؛ إلا ما يأتي من فوق[١]؛ من تلك الحضرة (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس قال ابن القيم في (إغاثة اللهفان): يحرم الغناء؛ وجميع الطبول حتى اليراع والدف: أما سلفنا فما اختلفوا في حل اليراع والدف؛ وأما الطنبور والزمور وغيرها من آلات اللهو؛ فيجمعون على تحريمها؛ وهذه الأشياء إذا اشتغل بها الإنسان وداوم عليها؛ قطعته عن الله وعن عباده الصالحين؛ وسمعت الحبيب عمر بن عبد الله العطاس؛ يقول: الغناء رعد الزنا (انتهى)[٣].

وذكر الحبيب أحمد بن حسن العطاس مَنْ يميل إلى العود؛ وحكى حكايات في ذلك؛ ثم قال: مثل ذلك لا يكتب؛ وأنا لا أحبه ولا أميل إليه؛ ولو ضرب في حضرة أحد من الكبار؛ المسلَّم لهم في حالهم؛ لوافقته ولم أعترض عليه (انتهى)[٤].

كان الحبيب أحمد بن حسن العطاس ينهى نهياً شديداً عن ضرب العود والغناء في غير المناسبات؛ مثل أيام الزفاف وغيرها؛ وكان يقول: الغناء رعد الزناء[٥] (انتهى)[٦].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وإياكم وفتنة النساء؛ لا تخوضوا

---

(١) كأنه يشير هنا إلى جزء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه». رواه البخاري.

(٢) دواء القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٤٨٣.

(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) وهو قول شيخه عمر بن عبد الله العطاس.

(٦) مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس، الجزء الثاني، ص٦٠.

في ذكرهن؛ ولا تطيلوا مجالستهن؛ وإياكم والتغنِّي بالأشعار ونغمة الأصوات؛ لأنها داعية إلى شهوات النساء؛ والتفكر فيهن؛ ومن أراد أن يكسر شهوته؛ فعليه بالتقشف في المطعم والملبس؛ وعليه بالصوم؛ وأن يشتغل بالذكر والفكر؛ ويجانب مجالسة أهل الدنيا؛ وأصحاب الدعاوي (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وبعض الفضلاء الأخيار؛ العارفين بالزمان وأهله؛ وما هم عليه من الكسل عن العبادة؛ وقلة الرغبة في الخير؛ يرى أن جمعهم على الذكر لله؛ مع إدخال شيء فيه من الأشعار الصحيحة المعاني والمباني؛ مما لا بأس به؛ لأن للنفوس ميلاً إليها؛ فيقودهم بواسطتها إلى الاجتماع على ذكر الله؛ ولكلِّ امرىءٍ ما نوى؛ والمطَّلِع على السرائر هو الله. ومن ساء ظنه؛ وخبثت طويته؛ رأى الحسن قبيحاً؛ والقبيح حسناً؛ ولا أقل من الإنصاف؛ ولا أقل من التوقف في مواطن الإشكال. (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ومن لم يعرف الحق؛ وجب عليه طلب معرفته من أهله؛ وكل ما خالف الكتاب والسنة فهو رد؛ وكل ما فارق هدى السلف الصالح؛ فهو شرٌّ؛ إن كانت المفارقة على سبيل المضادة والمعاندة؛ وإلا فالحق واسع. والجواز غير الفضيلة؛ وليس الجائز كالمندوب؛ ولا المندوب كالواجب؛ ونحن على بصيرة من أمرنا؛ وهدى من ربنا؛ وكتاب الله وسنة رسوله بين أظهرنا. ولسنا جاهلين بأمر الدين؛ ولا مبتدعين فيه؛ ولا متبعين الأهواء المضلة؛ ولا متحكمين بعقولنا في دين الله؛ ونقبل الحق ممن جاء به؛ ونرجع إليه؛ ولا نكابر؛ ولا نقلد الرجال (انتهى)[٣].

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨- ١٣١٣ هـ)، ص١٤.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٧٩.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣٨٠.

ومضى **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في كتابه**: والظاهر أنك متعصب على مذهبك؛ لا تقبل إلا ما وافقه؛ ولا ترى الحق إلا فيه؛ فإن صحَّ هذا؛ فليس للكلام معك فائدة؛ اللهم إن كنت تعتقد في مذهبك أنه حق؛ وأن الحق ليس محصوراً فيه؛ ومقصوراً عليه؛ حتى تُضَلِّلْ وتُخَطِّىءْ من خرج عنه قدر شبر (انتهى)[1].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: أما سؤالكم عن الجهر بالذكر وحكمه: فاعلم أن الجهر بالذكر لاينكر؛ لِعَيْنِه؛ فإن أنكره منكر؛ لأنه يشوِّش على مصلٍّ ونحوه؛ فلإنكاره وجه. وأما من أخذ عن الشيخ الصوفي عبد الله باسعيد العمودي؛ بطريقة الجهر بالذكر؛ ثم أنكر أخذه لذلك عنه بالجهر؛ أو أنكر الجهر وأصله؛ فحسبه الله في ذلك؛ وله عند الله ما نواه واعتمده؛ والله أعلم بالسرائر وبالبواطن والظواهر (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: هذه القصيدة التي أنشدها الأخ سالم خرد؛ هذه القصيدة كهربت المجلس كله؛ وصيَّرت المجلس كله؛ وكأنما هو خرج من عالم (جدة)؛ وقتام (جدة) إلى عالم روحاني؛ إلى عالم فضاء؛ فيه لوامع بروق؛ لأنها جاءت من لسان طاهر؛ وفرق بين لسان يكذب؛ ولسان ما يعرف الكذب (انتهى بلقط)[3].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال الجنيد: سبب اضطراب القلب والجوارح عند السماع؛ أنه تعالى لما خاطب الذي في الميثاق الأول بقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] استفرغت عذوب كلامه الأرواح؛ فإذا سمعوا نغماً طيباً حركهم لذكره (انتهى)[4].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٨٠.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤٦٥.

(٣) دواء القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٥٠٢-٥٠٣.

(٤) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٣٠٤.

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: قال الجنيد: تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن: عند السماع؛ والطعام؛ ومحاورة العلم (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي لما سمع تصويت الصندوق؛ الذي يصوِّت عند فتحه وقَفْلِه[٢]؛ قال: إنهم جعلوا ذلك لهوى الأنفس؛ والميل إلى اللهو؛ وزعموا أن مرادهم بذلك؛ التنبيه لهم عند قصد السارق فتحه (انتهى)[٣].

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٣٠٤.
(٢) هو صندوق يصدر موسيقى مع الفتح والقفل.
(٣) النهر المورود للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص.

فصل: الأوبئة والنكبات

ذكر الحبيب عبد الله بن علوي الحداد وباءً سنة ١١١٥ هـ فقال: توفي ما بين العيدين؛ عيد الفطر وعيد الحج؛ نحو أربعة آلاف من أهل البلد؛ ومن غرباء وبدو؛ وكان وباءً شديداً (انتهى)[١].

وذكر الحبيب عبد الله بن علوي الحداد وباءً سنة ١٠٣٠ هـ فقال: ما أحصي من مات فيه لكثرتهم وفيه مات الشيخ أحمد بن الحسين العيدروس (انتهى)[٢].

ودخل الحبيب عبد الله بن علوي الحداد ضيقة[٣] منزله يوم الجمعة تاسع ربيع أول من سنة ١١٢٩؛ فرأى صبياً يتيماً فقيراً؛ وكانت تلك السنة سنة قحط شديد؛ والجهة بها شدة؛ فقال له: غدُّوك[٤]؟ قال: نعم؛ لكنه قليل؛ فقال: اقنع اليوم بالقليل؛ والشيء الكثير عند ربك؛ ثم قال: اليوم من معه شيء يقسمه بينه وبين مسكين؛ ومن ما معه شيء؛ وحصل له قليل يقنع به؛ وأما أن يتسخَّط الإنسان القليل إذا أعطيه؛ نزعت منه البركة؛ ومع القلة والضيق؛ لا ينبغي أن يحاذر الإنسان؛ بل يفعل كل شيء بقدر؛ ومن خبأ التمر؛ لا لأجل

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٣٢.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) الضيقة: هي الدهليز.
(٤) أي هل أعطوك غداءً؟.

صدقته؛ ولا لأجل مؤنته؛ فهو محتكر ملعون وفي الحديث: «أنه يحشر مع قتلة النفوس» (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا يحدث شيء من الأمور السماوية؛ كمنع قطر؛ وقحط؛ وغير ذلك مما يشغل الناس؛ إلا بحدوث شيء من العباد؛ كمنع زكاة؛ وقطع رحم؛ وعدم المبالاة بالفقراء؛ ونحو هذا (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن الله تعالى يجعل عند الزرع والثمار ملائكة؛ تكون حفظة لها؛ وسبباً للبركة فيها؛ فإذا حصل شيء من الخيانة في تلك الزروع والثمار؛ ذهبت الملائكة والبركة؛ وحضرت الشياطين وفي الوارد: إن يد الله مع الشريكين ما لم يخونا[٣] (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: ووقع الوباء في البلاد في سنة ١٢٥٠ هـ وتوفوا منه أولاً نحو خمسين في البلاد؛ قال الحبيب أحمد: إن الموت بهذا الوباء شهادة؛ وإنه من المُذْكِّرَاتْ؛ لما قلَّ المذكِّرُون جاءت المذكِّرات (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: السبب في حوادث الزمان كثرة الذنوب؛ ولا رافع لهذه النوازل مثل التوبة بشروطها؛ وخصوصاً فيما يتعلق بالخلق؛ من رد المظالم وغيرها. ومما يدفع النوازل أيضاً: كثرة الصدقة؛ وصلة الرحم؛ والتراحم؛ والتوادد؛ ونزع الغل والإحن والبغض من الصدور.

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٧٨.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٨٢.

(٣) في سنن أبي داوود عن أبي هريرة رفعه قال: «إن الله يقول: أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه؛ فإذا خانه خرجت من بينهما».

(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط) ص٨٦.

(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، دار الفتح ص.

ومنها أيضاً: كثرة الاستغفار آناء الليل والنهار. ومنها: الاعتراف بكثرة الاقتراف؛ والإقرار بالذنوب والأوزار؛ مع التضرع والانكسار؛ والرجوع إلى الكريم الغفار؛ آناء الليل والنهار (انتهى)(١).

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: ومنها كثرة الذكر لله تعالى؛ ومنها الصلاة؛ وكان ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة؛ ومنها الإكثار من الحسنات من كل خير؛ ومنها العزلة وترك الفضول؛ وملازمة الصمت؛ ولزوم البيوت؛ وعدم سماع كلام أكثر الناس (انتهى)(٢).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا يخفاكم ما عمَّ من الفتن وترادف من المحن؛ حتى أصبحنا في زمان على مثله قال المصطفى عليه الصلاة والسلام: «يأتي على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعا بدعاء الغريق» بل مثل ما عناه الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً؛ يبيع دينه بعرضٍ يسير من الدنيا» فيا أخي البدار البدار؛ قبل خروج الأمر عن الاختيار؛ والتشمير التشمير؛ فإن العمر قصير؛ والناقد بصير (انتهى)(٣).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وكل من يمكنه التلافي؛ فليتلاف؛ بالتوبة والاستغفار والدعاء؛ والتضرع فيما بينه وبين ربه؛ ويتلافى ذلك فيما بينه وبين خلق الله؛ بما يستطيعه؛ من الأقوال والأفعال الصادقة البارة؛ فإن الله تعالى إذا اسْتُرْضِي رضي؛ وإذا أقبل عليه العبد؛ بالصدق والتقوى؛ قبله (انتهى)(٤).

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: إن سبب ما حدث من هذه الفتن

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٧١.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٧٣.
(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٨٦-٨٧.
(٤) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص١٨٥.

والمحن والأخواف؛ وغيرها من المكدرات؛ عدم الاستقامة على ما أمر الله به؛ من امتثال أوامره؛ واجتناب نواهيه؛ وكثرة الغفلة عن الله؛ وعمّا خلقنا له. وسبب زيادتها وتكاثرها ودوامها: عدم الانتباه بهذه المذكرات (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: شوفوا نحنا إذا أحكمنا الصلاة؛ بانصلح أمورنا كلها؛ وإذا أتمها العبد وحفظها تقول له: حفظك الله كما حفظتني؛ وإذا أهملها وضيَّعها تقول له: ضيَّعك الله كما ضيَّعتني؛ والحبيب أحمد بن عمر بن سميط يقول: ما بالناس إلا صلاتهم (انتهى بلفظ)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وقد بلغنا ما كثر بأرض الهند من مضلات الفتن؛ وما ترادف فيها من البلايا والمحن؛ وما حصل بين أهلها من الخلاف والشتات؛ وعدم الانتظام؛ وهذا بلاء عظيم. وأفحش منه؛ وأفظع؛ ما بلغنا من ظهور من تظاهر ببغض الشيخين؛ الصديق والفاروق؛ رضي الله عنهما؛ ويدين بالرفض المذموم؛ شرعاً وعقلاً؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون؛ وهذه هي المصيبة العظمى؛ والداهية الدهياء؛ وقد كان يثقل علينا أن تطيلوا الإقامة بهذه الأرض المظلمة؛ قبل أن تقع هذه الأمور المشكلة؛ وقد صار الآن أثقل وأثقل؛ وأنتم إن شاء الله وإخوانكم من السادة العرب؛ في حرز الله وأمانه وحفظه (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: قد جعل الله سبحانه بحكمته البالغة هذه الدار؛ موطناً للمحن؛ ومعدناً للفتن؛ ومحلاً يكثر فيه الحرج والبلاء؛ ولا سيَّما على المؤمن؛ فإنه سجنه؛ وما فعل الله ذلك له إلا رحمة به؛ حتى يزهد فيها؛ ويقبل عليه دونها؛ ويؤثر ما هو خير له وأبقى؛ من الدار الآخرة (انتهى)[٤].

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٢٥.
(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٦٠.
(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٩٠.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٠٠.

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إنه لما توجهت هذه الطائفة الزيدية إلى الجهة؛ خشي أهلها أن ينزل بهم من الهتك والنهب أمر فظيع؛ وهم مستحقون لذلك؛ لهتك المحارم؛ وركوبهم المآثم؛ فكان من العجب؛ أنهم لما وصلوا إليها؛ وأشرفوا عليها؛ جاء الله بلطف عظيم؛ وكأنَّ الله رفع بعض البلاء (انتهى)(١).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ولا يخفاكم ما عمّت به البلوى في هذه الأيام؛ من تخوف الفتن المضلة؛ وتوقع الشرور العامة؛ وقد كان بالأمس يُتَخَوَّف المكروه من جهة؛ وصار الآن من جهتين؛ وصار قريباً؛ بعد أن كان بعيداً؛ والمظهر مظهر عقوبة؛ وما ثَمَّ رجوع ولا توبة؛ حتى يُتَوقَّع الدفع ويُؤمَّل الرفع. وإن لم تكن لهذه الآزفة كاشفة؛ فيخشى أن يحصل على الجهة وأهلها؛ نوع من الهتك والإضرار؛ فعليكم بالتضرُّع والاستغفار (انتهى)(٢).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أشعروا النساء والصبيان؛ فضلاً عن أهل التمييز والإيقان؛ بحلول هذا المكروه؛ ليحصل التوجه من الجميع؛ والسر مستور **«ورب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبرَّه»** (انتهى)(٣).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ومما نعلمكم به؛ أنه ورد عشية الربوع من هذا الشهر؛ على تريم ونواحيها؛ جراد كثير؛ وهو باقٍ إلى الآن؛ والناس يحملون منه؛ وخاطركم أن الله يرفعه في عافية (انتهى)(٤).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وقد وقع عندنا سيل كبير؛ وابتدأ المطر من نحو الظهر يوم الثلاثاء؛ الخامس والعشرين من رمضان؛ وهو يخف

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٠٤.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٤٠.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٤١.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٤٥.

ويكثر؛ تارة بتارة؛ من غير رعد ولا برق ولا رياح؛ حتى كان نحو الشرق؛ أقبل سيل كبير في الغاية؛ من وادي عدم؛ فقلع النخيل؛ وأخرب الغرف التي في مجراه وعلى جوانبه؛ حتى أنه دخل قرية النخر بعينات؛ وجرى على التُّرَبْ؛ وأخرب أكثر الدور بقرية قسم الحوطة؛ وأهدم الجامع بها؛ وسلم الله الناس إلا الآحاد منهم؛ والحمد لله على كل حال؛ وذلك من الآيات المخوِّفات (انتهى)[1].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وفي ليلة السبت من جمادى الآخرة من سنة ٨٥٣ هـ حصلت قتمة؛ وغيم؛ وظلمة؛ ثم مع ذلك ظهر شعاعات وأضواء متفرقة؛ ومتصلة من الأرض إلى السماء؛ وأكثرها وأعلاها بالغرفة؛ ومحيطة بالبلاد شرقاً وغرباً وبحراً ونجداً؛ وكان يعلو ويهبط؛ ويخبو ويظهر؛ وحصل مع الناس فزع ورعب ووله؛ والتجؤوا إلى الله تعالى من ذلك؛ لكشفه ودفعه؛ لأن ذلك يرى كالنار المقبلة؛ ثم لم يحصل له سير؛ مع شعاعات وانتقالات وأضواء؛ فخافوا أن يكون أمراً منزلاً مهيلاً؛ نسأل الله العفو والعناية؛ وكان ذلك أيضاً بسيؤن وبور وموشح وجعيمة؛ ثم بعد ذلك أغاث الله الناس غيثاً عاماً (انتهى)[2].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وقد توفي في هذه السنة جماعة من الأعيان؛ مثل السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس صاحب حريضة؛ وهو سيد فاضل؛ وقد قصدناه للزيارة في حياته وانتفعنا به. والسيد العمدة بقية الفضلاء عبد الله بن شيخ العيدروس؛ وكانت وفاته ببندر الشحر؛ والسيد الأجل بقية المحققين أحمد القشاش المقيم بالمدينة الشريفة؛ وكذلك توفي السيد زين محمد باحسن ببندر المخا؛ والسيد أبو بكر بن علي خرد بصنعاء اليمن؛ قبل أن يصل إلى حضرموت؛ وغير هؤلاء جماعة من أصحابنا؛ فالله

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٤.

(٢) سفينة الحبيب علي بن حسن (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٢٥٦-٢٥٧.

يغفر للجميع ويرحمهم. وممن توفي وحزنا عليه؛ المحب حمدون بن أحمد بافضل بالمخاء؛ بعد وصوله بأيام. وكانوا قد وقعوا بهم على الباب؛ طائفة من الملحدين؛ أخذوا ما معهم؛ وأخرجوهم إلى البندر فارغين من كل شيء؛ وأخذت هذه الطائفة الخبيثة المركب؛ الذي فيه السيد محمد الشاطري؛ والسيد عمر عيديد وأمسكوا جماعة منهم فيه؛ ثم إنهم أي الملحدون؛ سافروا من المخا إلى قَشَنْ؛ وأخذوا الجماعة الذين أسروهم من أصحابنا معهم؛ فخلصهم الله من هنالك بقدرة بالغة؛ وغارة محمدية ظاهرة (انتهى)[1].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وهذا ما جوَّب به سيدي الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس باعلوي العدني؛ لابن عمه الشيخ عبد الرحمن بن علي باعلوي؛ لما شرح له بعض ما حدث بتريم؛ وهو إذ ذاك مقيم بعدن:

ولقد شرحت من البلاد حوادثا ... كانت بقطر بلادنا لم تعهد
آه على تلك البلاد وأهلها ... من حادث الدهر المقيم المقعد
كانت تقرُّ بها العيون إذا رأت ... وبه المعاهد آنسات المعهد
وبها من الصلحا الكرام مشايخ ... تُجْلى برؤيتهم عيون الأرمد
قوم إذا جنَّ الظلام رأيتهم ... مثل الكواكب في الظلام الأسود

(انتهى)[2].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وأما السيل الواقع على حسب ما رأيتم وسمعتم؛ فحصل منه بتريم ونواحيها؛ منها عينات وقسم؛ ما لم يكن قد سمعنا به من السيول الماضية؛ فذهبت به من تريم من النخيل والغرف التي عليها؛ شيء لا يُعدُّ ولا يوصف؛ ونحو عشرة مساجد بُنيت على جانب المسيال؛ وجرى نخر في عينات على التربة؛ وبين الدور؛ وأخرب أكثر ديار

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٢٩٧-٢٩٨.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤٤١-٤٤٢.

قسم؛ ومسجد الجامع؛ ومحل التربة. أما النفوس الآدمية فلم يذهب منها من تريم ونواحيها إلا نحو العشرين إلى الثلاثين؛ والسادة بحمد الله سالمون. وهذا من الآيات الكبرى؛ المقتضية منها الاتّعاظ لمن اتّعظ واعتبر؛ وهذا جدير بأن يسمى بالطوفان؛ لا بالسيل؛ وكأنَّ العامة تعرضوا لسخطه تعالى؛ وشاركهم الخاصة؛ إما بالمساعدة؛ أو السكوت عن النهي؛ مع الاستطاعة؛ سيَّما كان وقوعه في شهر المغفرة والعفو والتجاوز عن الذنوب (انتهى)[1].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وقد سمعت ضحوة الخميس رجَّة عظيمة؛ مثل الرعد القاصف؛ وظن أهل العالي عند أهل السفال؛ وظن أهل السفال أنها عند أهل العالي؛ ووقع السيل الهميم بوادي عمد (انتهى بتلخيص)[2].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: فائدة من تاريخ الفقيه عبد الله باسخيلة: لما كان سنة ٨٢٣ هـ غلا السعر غلاءً عظيماً؛ فبلغت الذرة؛ مصرى إلا ربع؛ بدرهم؛ والتمر الرطل بدرهم؛ والبر ربع بدرهم؛ والكنب المصري بدرهم؛ وقلَّت المواشي؛ وبلغ الثور بمائة دينار؛ والأنثى ستين ديناراً؛ والشاة ثلاث أواق ميزان؛ ومات أكثر الخلق من الجوع؛ وأكلوا الحمير والهرر والكلاب؛ قيل بعض بني آدم أُكِلَ في حريضه؛ نعوذ بالله من ذلك الزمان؛ وخليت بعض ديار شبام؛ ولم تنقطع منها جمعة؛ وخليت ديار كثيرة في الكسر؛ ووادي عمد؛ والجهات (انتهى)[3].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وفي سنة ٧٨٣ هـ وقعت في وادي عمد جميعه؛ رجفة مرجفة عظيمة؛ حتى ظن كل من سمعها أنها مختصة بمن

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٨-٩.
(٢) سفينة الحبيب علي بن حسن (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص١٢٣.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٥٧-٢٥٨.

حوله؛ من عظمها. وفي السنة نفسها وقع في دوعن وعك[١] عظيم؛ حتى أخلى دياراً من أهلها؛ إلا أقلها؛ وعمَّ الوادي جميعه؛ إلا من شاء الله؛ ووقع أيضاً في القبلة؛ حتى ذكروا أنه مات من حِصْن؛ نحواً من سبعمائة أو أقل أو أكثر؛ ومن الظواهر خلق لا يحصيهم إلا الله؛ ووقع بقرب البقر بدوعن تلك السنة؛ خسف؛ وذكروا أنه انهار قريب من اثني عشر داراً؛ وانصدع في الجبل صدع كبير (انتهى)[٢].

(١) أي وباء.

(٢) سفينة الحبيب علي بن حسن (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٢٥٨-٢٥٩.

فصل: العلم والجهل

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وقبيح بالعالم؛ أن يتكلم في حكم بعض الواجبات؛ أو فضائل الخيرات؛ أو شيء من المحرمات؛ فإذا طولب عند ذلك؛ بذكر بعض ما ورد عن الله ورسوله في ذلك الأمر؛ لم يقدر أن يورد شيئاً في ذلك؛ وصدور المؤمنين إنما تنشرح بكلام الله وكلام رسوله (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشافعي: جمال العلماء: كرم النفس؛ وزينة العلم: الورع والحلم؛ ولا عيب بالعلماء؛ أقبح من رغبتهم فيما زهَّدهم الله فيه (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: لا يكمل الانتفاع بالعلم؛ حتى يصير إيماناً ويقيناً (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ عبد الرحمن السقاف: الناس كلهم فقراء إلى العلم؛ والعلم فقير إلى العمل؛ والعمل محتاج إلى العقل؛ والعقل فقير إلى التوفيق (انتهى)[٤].

---

(١) النصائح الدينية للحبيب عبد الله الحداد بيروت ص٧٨.
(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٥٠.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥١٩.
(٤) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص١٨٦.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: لا يدرك العلم إلا من شرح الله صدره؛ فإنه يسهل عليه ويستريح به (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: هموا في طلب العلم بالهمم العالية؛ لا بالرمم البالية (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كثير من الناس يخمل ويقول: مات العلم! والعلم ما يزال موجوداً؛ وأهل العلم موجودون؛ أو يقول: مات الفضل؛ أو ماتت الولاية؛ وأهل الفضل والولاية موجودون؛ إنما الإنسان إذا خمل؛ مات هو في نفسه؛ قبل أن يميتها (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب يحيى بن أحمد العيدروس: بغينا نهضة للعلم؛ بغينا كل واحد يفتح صدره ويمليه بالعلم؛ فلا فخر لنا إلا بالعلم؛ ولا شرف لنا إلا بالعلم؛ ولا مزية لنا إلا بالعلم؛ فالواحد منا ينشأ ويكبر؛ وصدره فاضٍ من العلم؛ كل واحد ما شاء الله؛ ينتسب إلى رجال؛ فينبغي أن نعطي هذه النسبة حقها؛ وأن نتعلم ونحضر المجالس؛ ونأخذ أولادنا كذلك؛ ونخليهم يحضرون؛ حتى نكون خلفاء لأهلنا وأجدادنا؛ فالأسرار اللي مع أهلينا بغوها لمن؟ بغوها لأولادهم؛ ولو واحد ما تأهَّل لها ينتظرون حتى يصبح متأهلاً لها. الشيخ أبو بكر بن سالم طلب منه إعطاء السر قال: بانخليه لأولادنا؛ إن حد من أولادنا فيه أهلية؛ وإلَّا بانطرحه لهم في الكثيب (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ما خلق الإنسان إلا للعلم؛ ولا شَرُفَ الإنسان برسالة محمد ﷺ إلا بالعلم؛ كلهم قديماً وحديثاً؛ شريف ومشروف؛ شغلهم أولاً العلم؛ وبعد العلم؛ كل واحد يكدح على نفسه؛

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٦٢.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٥٣٦.

(٣) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٢١٧.

(٤) أوضح الدروس لمحمد بن عبد القادر بن حسين السقاف (مخطوط) ص٣٤.

ويخرج يترزَّق الله؛ فيهم من يحرث؛ وفيهم من يتَّجِر؛ وفيهم من يهاجر؛ وفيهم من يجلس في بلاده لعمل من الأعمال؛ لكن العلم هو المقدَّم؛ النواة الأولى التي تغرس في صدر الولد؛ هي العلم (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: مجالس العلم عظيمة؛ شوفوها موالد النبي ﷺ؛ وهل يصلح حد يتركها؟ (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب أحمد مشهور الحداد: نعوذ بالله من الجهل؛ الجهل أكبر مصيبة يبتلى بها الإنسان؛ وهو النار التي يحرق بها دينه؛ ومروءته؛ وأخلاقه؛ فنحن مأمورون بالإصغاء والاستماع إلى كلام الله ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] فبماذا تحيى القلوب وتطمئن؟ وبأي شيء تنتعش؟ إذا لم تحيَ بسماع كلام الله سبحانه وتعالى؛ وتنتعش بالإصغاء إلى حديث رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله؛ فليبك الإنسان على قلبه؛ يبكي على دينه؛ يبكي على حياته والعياذ بالله (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كنت في صلاة الجنازة بالمدينة المنورة؛ إلى جانب واحد من أهل حضرموت؛ فلما أحرم بصلاة الجنازة سمعته يقرأ: أصلي على هذا الميت الحاضر؛ أربع تكبيرات فرض كفاية الله تعالى؛ الله أكبر؛ الله أكبر كبيراً؛ والحمد لله كثيراً. وبعد؛ رفعت صوتي بالفاتحة لأجل أن ينتبه؛ ولما انتهت الصلاة؛ تلطفت في تعليمه طريقة الصلاة على الميت (انتهى بتصرف بسيط)[٤].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كنا وبعض الإخوان نذكر الاستنجاء بالحجر؛ فقال أحدهم: هذا ما يتأتَّى ولا يكون؛ ولا قاله

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص.

(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٣١.

(٣) صفحات من حياة الحبيب أحمد مشهور الحداد (١٣٢٥-١٤١٦هـ)، ص١٠٨.

(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٦١٣.

النبي ﷺ؛ كيه؛ والدين يدعو إلى النظافة؛ قلنا له: هل قريت شيئاً من كتب الفقه أو الحديث؟ قال: ماشي؛ قلنا له: إيش عندك من الكتب؟ قال: (نيل المرام) لي شرحه السيد علوي المالكي؛ قلنا له: هات (نيل المرام) وأريناه ما كتب في الاستنجاء؛ فلما رآه؛ قال: والله ما كان هذا على بالي؛ ثم قال الحبيب عبد القادر: آه ذا البلاء ذا؟ وآه الفكرة ذي؛ ويرجع آه سببه ذا؟ والإنسان يُسَمَّى آه؛ إذا وصل إلى هذا الحال؟ وإلى هذه الدرجة؟ آه بانسميه ذا لي ما يعرف حتى الاستنجاء بالحجر؟ (انتهى)[١].

قال الحبيب محمد بن أحمد الشاطري: لا تستهينوا بالمسائل؛ ولا تتركوها تمر عليكم؛ وتخرجون من المجالس هذه الخيرية بدون أن تستفيدوا؛ كل واحد يخاطب نفسه: لماذا أنا أحضر؟ هل يكفي مجرد الحضور فقط! الحضور لا بأس به؛ المجلس مجلس خير؛ لا ننكر هذا؛ لكن لا بدّ أن يستفيد منه الإنسان؛ ولو فائدة واحدة؛ وإلا فنحن والعياذ بالله معرضون؛ والإعراض هذا خطير؛ فالعلم هو الحياة والجهل هو الموت (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: كان الأولون لهم عزائم قوية في حفظ العلوم وتدوينها؛ ونحن يا التاليين مع رِكَّة الهمم؛ معاد تلحق واحد حافظ؛ المجيد من يحفظ الزبد؛ ولا تمر عليه خمسة أشهر إلا ونسيها؛ النسيان ابتلى به المتأخرون؛ والسبب طعمة الحرام؛ قسَّت القلوب؛ الأولون صرفوا أوقاتهم كلها في تدوين العلوم وتحريرها؛ والتالون أعطوا أزِمَّتهم أنفسهم؛ وصرفوا أوقاتهم في الشهوات واللذات والرعونات؛ ما خلينا أزِمَّتنا بأيدينا (انتهى باختصار)[٣].

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٦١٢-٦١٣.

(٢) لقطات من كلام الشاطري (١٣٣١-١٤٢٢ هـ)، جمع محمد بن عبد القادر السقاف ص٦.

(٣) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٥٢.

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: العلم ما يجي إلا بالجد والصبر؛ قيّدوا ما تستفيدونه من الشوارد؛ من نكتة؛ أو بيت؛ أو مسألة؛ شوفوا طالب العلم مقامه عظيم جم عند الله (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: اليوم مَنْ للعلم؟ مَنْ للعمل؟ من نسأله؟ من نجد عنده شيئاً من العلم؟ معاد فيه إلا إن كانت هناك دروس؛ وهي قليلة؛ لا تفيد شيئاً؛ وإذا أشكلت مسألة؛ ويا ما أكثر ما تشكل مسائل الطلاق؛ ومشاكل الحيض للنساء؛ لكنهم لا يسألون؛ وكم من مشاكل في الزكاة؛ ومشاكل في المعاملة (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ عبد الرحمن السقاف (ت سنة ٨٢١هـ): كل علم بلا عمل؛ باطل؛ وكل علم بلا نيَّة؛ هباء؛ وكل علم وعمل ونية؛ بلا سُنَّة؛ مردود. وكل علم وعمل ونية وسنَّة؛ بلا ورع؛ خسران؛ يخاف عند الموازنة والقضاء ذهابه (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الصدقة بالعلم أكثر من الصدقة بالمال؛ ولا أفضل من الصدقة بالعلم؛ والأولاد الذين علَّمهم ينتسبون إليه؛ ويدخلون تحت قوله ﷺ: «أو ولد صالح يدعو له» والصدقة الجارية هي نشر العلم (انتهى)[٤].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: إنما بقي العلم في الحبايب آل سيؤن ببركة الحبيب سقاف بن محمد؛ لأنه نشر الدعوة والتعليم؛ حتى أنه علم الحويك[٥] والضعفاء ذكوراً وإناثاً؛ في

---

(١) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص.
(٢) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص.
(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص.
(٤) دواء القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٤٥.
(٥) طائفة من أهل الحرف يشتغلون بالحياكة على ما يدل عليه الاسم.

البلاد وخوارجها؛ تريس ومدوده وغيرها؛ وجعلهم كما الحايط على العمل؛ حتى أن ذريته اليوم عادهم أحسن من غيرهم (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: ولم يزل العلماء في كل عصر ومصر؛ طبقة بعد طبقة؛ بل لا بدّ وأن يبعث الله بعثاً؛ لتجديد الدين؛ في كل قرن من القرون؛ أي: مئة سنة؛ لحديث: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة من يجدِّد دينها**» وقد تكلم العلماء في ذلك؛ وعيَّنوا على كل رأس قرن؛ عالماً واحداً؛ أو جماعة (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: والمختار: عدم حصر ذلك في معيَّن؛ فإنه يحتمل أن يكون معه غيره؛ وأن يكون التجديد بالقول؛ كالعلم؛ أو بالفعل؛ كالجهاد؛ وأن يكون في الظاهر والباطن؛ والأصول والفروع؛ فيقوم بذلك جماعة متفرقون؛ في أمصار متفرقة؛ ليحصل بمجموعهم التجديد الكامل؛ كما هو ظاهر. وذلك التجديد؛ لصيانة الله لهذه الأمة من الزيغ؛ ومن الاجتماع منهم على ضلال؛ فقد صحَّ: أنهم لا يجتمعون على ضلال (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: العالم كالثوب الشاش؛ أدنى شيء يُكدِّره؛ والجاهل كالثوب الأسود؛ إذا وقعت فيه نقطة سوداء لا تظهر فيه (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الفضيل بن عياض: لو أن أهل العلم زهدوا في الدنيا؛ لخضعت لهم رقاب الجبابرة؛ ومن علامة الزهد: أن يفرحوا إذا وُصِفُوا بالجهل عند الأمراء ونحوهم (انتهى)[٥].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٧٦.
(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.
(٣) الأعمال للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص٢٨٧.
(٤) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.
(٥) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٥٧.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال ابن المبارك: من شرط العالم أن لا تخطر محبة الدنيا على قلبه (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: قال سيدنا عبد الله الحداد: الجُهَّال صغار العقول؛ لا تخالطهم فإنهم كالنار؛ ولا تجي طريقهم؛ وتنحَّ عنهم مثل ما تنحى النبي ﷺ عن أبي جهل وأمثاله؛ إلا أن أولئك كُفَّار؛ والجاهل ما يرجع من شيء (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: من بايطلب العلم يطرح الكلفة في طلب الرزق؛ ويقنع بما حصل؛ إن هو جِحِّف؛ أو صيم تمر[٣]؛ وأما إن كانه بغا قهوة؛ وتفِنَّاك؛ ما بايحصل له العلم (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشافعي: المراء في العلم يُقَسِّي القلب؛ ويورث الضغائن (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: يثاب العبد على تعليم الأحكام من الحلال والحرام؛ من حيث كون ذلك حكم الله عز وجل في ذلك الشيء؛ فهو عين الإيمان؛ أي أنه حكم الله مصدَّقٌ به؛ فله في ذلك ثواب الإيمان (انتهى)[٦].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: كل من لديه شيء من العلم؛ يجب عليه أن يبذله؛ وينصح إخوانه؛ ويذكِّرهم؛ حناناً وشفقة منه عليهم. والجهل ظلمة؛ وربما يموت الجاهل على سوء الخاتمة (انتهى بلقط)[٧].

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٦٣.
(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٨٤.
(٣) الجحجف: كسرة خبز والصيم تمر مهروس؛ والتفناك: تنعُّم.
(٤) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٣٧.
(٥) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٥٠.
(٦) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢١١.
(٧) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٣٢.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كل إنسان مودع فيه العلم؛ ولكنه كالأرض: إذا حرث ظهر خيره؛ مثاله: كالعلجوم[١]؛ تأكله ضانة ويفسد سره؛ أو يبذر في الأرض ويصير نخلة؛ فتثمر؛ ويبذرون عجمها؛ وهلم جرا؛ ثم يترقى إلى أن يموت (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن العلوم في الإنسان مطويّة؛ حتى ترى الإنسان إذا اطّلع على شيء من المعلومات؛ يرى كأنه قد كان عنده؛ وإنما تذكّر شيئاً كان ناسيه؛ ولهذا ترى كثيراً في القرآن الكريم: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١] وما في معناه؛ يدل على ما ذُكِر وقال الحبيب عيدروس: وهذا من سرّ النفخ الإلهي (انتهى باختصار)[٣].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: العلوم ثلاثة: علم يدركه الفهم؛ وعلم يدركه الذوق؛ وعلم لا يدركه فهم ولا ذوق؛ بل هو إلقاء من الحق جل وعلا؛ فالعلم الذي يدركه الفهم؛ هو العلم الظاهر؛ والعلم الذي يدركه الذوق هو علم العارفين بالله؛ والعلم الذي لا يدركه الفهم ولا الذوق؛ هو الإلقاء من الحضرة العلية على العبد؛ كما قال لحبيبه محمد ﷺ في سورة القيامة: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن في طبع الإنسان محبة العلم؛ ولكنه لما أظلمت سريرته؛ لم يوجِّه قلبه إلى اختيار العلم النافع؛ بل تراه كثير الشره على ما لا ينفعه من القيل والقال؛ والأخبار الواقعة في هذا الوجود؛ التي لا تعود عليه بنفع؛ في عاجله ولا آجله؛ فتراه يتجسّس ويسأل عما

---

(١) نواة التمر.

(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٢٤.

(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٣٦.

(٤) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص.

يحدث؛ وما يكون من وقائع الزمان؛ وما ينقله أهل البطالات من فعل فلان وترك فلان؛ مما تضيع به الأوقات؛ التي هي أعز شيء على العقلاء؛ الذين يرون أوقاتهم رأس مالهم؛ ولا ينفقونها إلا فيما يرفعهم وينفعهم؛ من علم نافع أو عمل مرضي؛ وأما هؤلاء فلا يقيمون لأوقاتهم وزناً؛ وقد صار عندهم اللغو والاشتغال بالأسمار؛ والأحاديث الباطلة؛ كالخمر عند أهله؛ فترى أحدهم إذا ظفر بشيء مما يبدو من الأخبار؛ يفرح به؛ ويفرح بانفراده به؛ وحكايته له دون غيره؛ ولو كان ذلك الخبر مسيئاً؛ وكل ذلك من محبة العلم؛ ولكن نعوذ بالله من علم لا ينفع (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: فعليك يا أخي بطلب العلم والعمل؛ ومذاكرته ومطالعته ومدارسته؛ ومجالسة أهله؛ وسؤالهم ومشاورتهم؛ والأخذ برأيهم؛ ومحبتهم؛ ومحبة أهل الخير والصالحين؛ وذكر سيرهم وطريقتهم؛ وزيارة مشاهدهم وقبورهم؛ والتشبُّه بهم؛ مع الاعتراف بالنقص والقصور في جميع الأمور (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: ونحن ما نذكر شيئاً؛ ولا أدركنا شيئاً إلا ما حضرناه مع أسيادنا وإخواننا؛ وأما الذي سمعناه من الكتب؛ فما نذكر منه شيئاً؛ ولا نتقنه كل الإتقان؛ وأما ما سمعناه ورأيناه في أسيادنا وأهلنا؛ فهو هذا الذي بقي يلوح لنا؛ ونفرح به؛ وهذه هي العلوم المشار إليها؛ وأما العلوم الظاهرة فقد يشاركك فيها حتى الأجانب؛ ويتقنها أحسن منك (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: والعلم الظاهر يشاركك فيه

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٧٧.
(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص.
(٣) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص١٢٦.

اليهود والنصارى؛ وبعضهم يحفظ (التحفة)[١] وأمثالها؛ وأما الأسرار والأنوار واللطائف؛ فلا يقدر عليها إلا أهلها؛ الذين صفت بواطنهم وأسرارهم من الكدورات والكثافات (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: استغرب قوم؛ وقوع العلم اللدُّنِّي؛ وأنكروه؛ وعادوه؛ واستحقروه؛ وحصروا العلوم؛ في الفقه والأصول والحديث والتفسير؛ وأنه لا أثر لهذا العلم اللدُّنِّي؛ وذلك مبلغهم من العلم. وأفرط آخرون فقالوا: هو العلم على الحقيقة؛ وصاحبه غني عن العلم؛ ويكفيه في جميع أمره؛ شريعة وحقيقة. والحق الذي لا محيص عنه؛ أن الكتاب والسنة وعلوم الشريعة؛ هي الأصول؛ وأنه فرعٌ عليها[٣]؛ ومنشؤه منها؛ فلا عثور عليه إلا من طريقها؛ ومن بعد ذلك تتفجر أنهار العلوم؛ بأنوار الفراسة؛ ومواهب الإلهام (انتهى باختصار)[٤].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي على قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾﴾ [العلق: ٦-٧]: إن ذلك ليس خاصاً بالاستغناء بالمال؛ بل هذا الطغيان يجده الإنسان في نفسه؛ عند كل كمال؛ يحصل له دون غيره؛ حتى العلم؛ ولا ينجو من إظهار هذا الطغيان؛ إلا من عصمه الله؛ ممن ساس نفسه بالآداب الشرعية (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: والعامة قد غلب عليهم التساهل بأمر الدين؛ علماً وعملاً؛ فلا ينبغي للعلماء أن يساعدوهم على ذلك؛ بالسكوت عن تعليمهم وإرشادهم؛ فيعم الهلاك؛ ويعظم البلاء؛ وقلَّما تختبر

---

(١) تحفة المحتاج في شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي.
(٢) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص٥١.
(٣) أي العلم اللدني.
(٤) الأعمال للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص١٨٧.
(٥) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٧٨.

عامياً؛ وأكثر الناس عامة؛ إلا وجدته جاهلاً بالواجبات والمحرَّمات؛ وبأمور الدين؛ التي لا يجوز ولا يسوغ الجهل بشيء منها؛ وإن لم يوجد جاهلاً بالكل؛ وجد جاهلاً بالبعض (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وينبغي للعالم إذا جاءه من يطلب العلم؛ أن ينظر فيه؛ فإن كان فارغاً ومتأهِّلاً لفهم العلم؛ فيأمره بقراءة الكتب؛ وإن كان عامياً؛ يقصد أن يتعلم ما لا بد منه من العلم؛ فيلقّنه ذلك تلقيناً؛ وليعلِّمه ويفهِّمه؛ ويختصر له الأمر؛ ولا يطوِّل عليه بقراءة الكتب؛ التي عساه ما يفهمها؛ ولا يفرغ لها؛ ولا يحتاج لأكثر ما فيها؛ فإن حاجة العامة من العلم؛ ليست شيئاً كثيراً (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وعلى الجملة فيتأكد على العلماء أن يجالسوا الناس بالعلم؛ ويحدثوهم به؛ ويبثوه لهم؛ ويكون كلام العالم معهم؛ في بيان الأمر الذي جاؤوا لأجله؛ وهذا والله خير وأولى في هذه المجالس؛ من الخوض في فضول الكلام؛ وما لا تعلُّق له بالأمر الذي جاؤوا من أجله؛ ولا بالدين أصلاً. ولا ينبغي للعالم أن يخوض مع الخائضين؛ ولا أن يصرف شيئاً من أوقاته؛ في غير إقامة الدين (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: العلم أمانة؛ ينبغي أن يصان؛ ولا يبذل إلا لأمين حافظ؛ ذي ورع وتقى؛ وإلا صار ضياعاً؛ ووضعاً له في غير محله (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: العلم كله مليح؛ في أي باب كان؛ ولكن الشأن؛ في صلاح النية في طلبه؛ وكونه يراد الله عز وجل (انتهى)[٥].

---

(١) النصائح الدينية للحبيب عبد الله الحداد بيروت ص٧٩.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٨٠.
(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٣٣.
(٥) المصدر السابق نفسه، ص.

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: من ازداد علماً؛ ولم يزدد تواضعاً؛ وافتقاراً إلى الله؛ وخشيةً له؛ فما ازداد إلا جهلاً. والعلم إذا لم يَعُدْ بنفعِهِ على صاحبه؛ فالجهل منه أفْوَدُ؛ ومثله في ذلك العمل؛ فما هما إلا وسيلتان إلى العبودية؛ وهو الخشوع لله. نعوذ بالله من علم لا ينفع؛ ومن عمل لا يقبل (انتهى)[1].

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: وعليك أيها الطالب؛ لأسنى المطالب والمراتب؛ بمجالسة العلماء؛ وأهل الفضل والعقل؛ وجانب أهل الغفلة وأرباب الجهل؛ فقد قيل: مجالسة الجاهل مرض العقل؛ ومجالسة أرباب الجهالة نزول عن العلا وسفالة؛ واختر مجالسة من ينفعك لفظه؛ ويزينك لحظه؛ وتقر بقربك منه؛ عيون محبيك؛ وتسخن به عيون عدوك وشانيك:

عليك بأرباب الصدور فمن غدا جليساً لأرباب الصدور تصدَّرا

وقد قيل: من جالس دانس؛ فاحذر من مجالسة من ليس من جنسك؛ فإنك تقاس به؛ وينزل قدرك؛ فمن خالط الأفاضل فضل؛ ومن خالط ومازج الأنذال نزل. (انتهى)[2].

وقال الحبيب محسن بن علوي السقاف: واعلم أن إعزاز العلم؛ بالانقباض عن عموم أهل الزمان؛ وعن قرناء السوء المتهورين؛ الذين يغلب عليهم سوء الظن بالعلماء؛ وبأهل الخير؛ إلا من عصم الله؛ وهم قليل؛ وروى البيهقي عن ابن مسعود: لو أنَّ أهل العلم صانوه ووضعوه عند أهله؛ لكانوا سادوا به أهل أزمانهم؛ ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا؛ لينالوا به من دنياهم؛ فهانوا على أهلها (انتهى)[3].

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٧٩.

(٢) تعريف الخلف لمحسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص٨٢-٨٣.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٨٤-٨٥.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الإمام مالك: ليس العلم بكثرة الرواية؛ إنما هو نور يضعه الله في القلب (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: حق على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشافعي: يحتاج طالب العلم إلى ثلاثة أشياء: طول العمر؛ وسعة اليد؛ والذكاء (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الإمام الشافعي: طلب العلم أفضل من صلاة النافلة (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: واعلم أن العالم الذي لا يعمل بعلمه؛ مسلوب الفضيلة؛ فلا ينبغي له أن يغتر؛ بما ورد عن الله وعن رسوله؛ في فضل العلم؛ ويوهم نفسه أنه داخل في ذلك؛ بمجرد العلم من غير عمل؛ وإنما صار العلم بتلك المنزلة الرفيعة؛ عند الله؛ لما فيه من المنفعة العامة لجميع عباد الله؛ وإذا لم ينتفع العالم بعلمه؛ فكيف ينتفع به غيره؟ (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وهذا العالم الذي يعلِّم الناس؛ ولا يعمل؛ خاسر؛ وأمره في غاية الخطر؛ ولكنه أحسن حالاً؛ من الذي لا يعمل؛ ولا يعلِّم الناس؛ فإنه خاسر من كل وجه؛ وهالك على كل حال (انتهى)[٦].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: اعلم أن ثمرة العلم: العمل به؛

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٤٧.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٤٨.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٤٩.
(٥) النصائح الدينية للحبيب عبد الله الحداد بيروت ص٧٣.
(٦) المصدر السابق نفسه، ص٧٤.

ومن عمل بما علم؛ ورَّثه الله علم ما لم يعلم؛ وبعض الناس يسمع ختمة بعد ختمة؛ أو كتاباً بعد كتاب؛ أو موعظة بعد موعظة؛ ولم يؤثر ذلك فيه شيئاً؛ بأعمال أو امتثال. وبعض الناس يسمع علماً قليلاً؛ ويعمل عملاً كثيراً. (انتهى بلقط)[(١)].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: وبقي خطيب يكرر على أهل بلده خطبة كل جمعة؛ فعاتبوه في ذلك؛ فقال: حتى تعملوا بما في هذه؛ نأتي بأخرى (انتهى بلقط)[(٢)].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: فإن كان العالم مع كونه لا يعمل؛ ولا يعلم؛ يدعو إلى الشر؛ ويفتح للعامة أبواب التأويلات والرخص؛ ويلقنهم المخادعات والحيل؛ التي يخرجون بها من الحقوق التي عليهم؛ ويتوصلون بها إلى أخذ حقوق الناس؛ فهو شيطان مارد؛ وفاجر معاند لله ورسوله؛ قد استخلفه الشيطان؛ وجعله نائباً عنه؛ في الفتنة؛ والضلالة؛ والإغواء (انتهى)[(٣)].

قال الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى: لا يحل لعالم أن يذكر مسألة؛ لمن يعلم أنه يقع بمعرفتها في تساهل في الدين؛ ووقوع في مفسدة؛ إذ العلم إما نافع؛ كالواجبات العينية؛ يجب ذكره لكل أحد؛ أو ضار؛ كالحيل المسقطة للزكاة؛ وكل ما يوافق الهوى؛ ويجلب حطام الدنيا؛ لا يجوز ذكره لمن يعلم أنه يعمل به؛ أو يعلمه من يعمل به؛ أو فيه ضرر ونفع؛ فإن ترجحت منافعه؛ ذكره؛ وإلا؛ فلا (انتهى)[(٤)].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: كل من غلب عليه التعصب؛ على

---

(١) مجموع عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣٧٣.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) النصائح الدينية للحبيب عبد الله الحداد بيروت ص٧٤.

(٤) بغية المسترشدين لعبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠ هـ)، المجلد الثالث ص١٤٤.

الفقه ونحوه من العادات الغالبة؛ لا يرجى له نفع؛ ولا ازدياد في الدين؛ ولا استمداد من أحد؛ لأنه واقف مع ما تعصب عليه؛ لأنه لا يرى أن ما وراء ما هو واقف عنده؛ قمة يرتقي إليها أبداً؛ فإن وقف مع ذلك؛ قاصداً به الله عز وجل؛ وطلباً لثوابه؛ فله رتبة؛ مع قصوره؛ ما لم ينكر على من خالف ما هو عليه؛ ممن هو أكثر منه علماً؛ أو أعلى منه رتبة. والجرم الكبير؛ الإنكار على عالم عارف؛ يحكم عليه بالمنكر؛ بما يقتضيه قصوره واعتقاده؛ أن ذلك هو الكمال (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ثم اعلم أن للعالم بعلمه؛ المعدود عند الله ورسوله؛ من علماء الدين وعلماء الآخرة؛ علامات وأمارات؛ تفرِّق بينه وبين العالم المخلِّط؛ المعدود عند الله ورسوله من علماء اللسان؛ المتَّبعين للهوى. فمن علامات علماء الآخرة؛ أن يكون متواضعاً خائفاً وجلاً؛ مشفقاً من خشية الله؛ زاهداً في الدنيا؛ قانعاً باليسير منها؛ منفقاً للفاضل عن حاجته مما في يده؛ ناصحاً لعباد الله؛ شفيقاً عليهم؛ رحيماً بهم؛ آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر؛ مسارعاً في الخيرات؛ ملازماً للعبادات؛ دالًّا على الخير؛ داعياً إلى الهدى؛ ذا صمت وتؤدة ووقار وسكينة. حسن الأخلاق؛ واسع الصدر؛ ليِّن الجانب؛ مخفوض الجناح للمؤمنين؛ لا متكبراً؛ ولا متجبِّراً؛ ولا طامعاً في الناس؛ ولا حريصاً على الدنيا؛ ولا مؤثراً لها على الآخرة؛ ولا جامعاً للمال؛ ولا مانعاً له عن حقِّه؛ ولا فظّاً؛ ولا غليظاً؛ ولا ممارياً؛ ولا مجادلاً؛ ولا مخاصماً؛ ولا قاسياً؛ ولا سيِّىء الخلق؛ ولا ضيِّق الصدر؛ ولا مداهناً؛ ولا مخادعاً؛ ولا غاشّاً؛ ولا مُقَدِّماً للأغنياء على الفقراء؛ ولا متردِّداً على السلاطين؛ ولا ساكتاً على الإنكار عليهم مع القدرة؛ ولا محبّاً للجاه والمال والولايات؛ بل يكون كارهاً لذلك كله (انتهى)[2].

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين ص١٨٥-١٨٦.

(٢) النصائح الدينية للحبيب عبد الله الحداد بيروت ص٧٦-٧٧.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: العلوم كثيرة جداً؛ وليست كلها نافعة؛ ولا مهمة في حق كل أحد؛ بل بعضها نافع ومهم؛ في حق البعض دون البعض؛ وبعضها ضار لا نفع فيه؛ وفضول لا مهم منه؛ وقد ذكر طرفاً من ذلك الإمام الغزالي في كتاب العلم من الإحياء؛ فينبغي للعاقل النجيب؛ أن يشتغل من العلوم؛ بالأهم الأنفع؛ في حقِّ نفسه بالخصوص؛ ثم في حقِّ غيره؛ إن تأهَّل لذلك؛ وفرغ له؛ وذلك لأن العمر قصير؛ والوقت عزيز. (انتهى بتلخيص)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ثم إنك إذا نظرت إلى ما ألفه أئمة الدين؛ من الكتب النافعة؛ لم تر شيئاً منها أجمع لهذه العلوم المذكورة؛ من كتب الإمام الغزالي؛ مثل: الإحياء؛ والأربعين الأصل؛ ومنهاج العابدين؛ وبداية الهداية (انتهى بتلخيص)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد للسيد سالم بن أحمد الكاف: وتعلم يا سيد سالم؛ أنا قد وضعنا مصنَّفات ووصايا كثيرة؛ وكلاماً منثوراً ومنظوماً؛ وأكثر أهل تريم؛ أو الكثير منهم؛ لا يعلمون بذلك؛ فضلاً عن أن يعملوا به؛ فما ظنك بغيرهم؟ والحال كما قال الإمام الغزالي؛ بعدما ألف كتبه النافعة لكافة المسلمين؛ لو أنهم أخذوا بها:

غزلت لهم غزلاً دقيقاً فلم أجد لغزليَّ نسَّاجاً فكسرت مغزلي

(انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأنت الله الله؛ في طلب العلم النافع؛ ومطالبة النفس بالعمل به؛ والإخلاص لله في طلبه؛ وفي تعليمه لمن لا يعلمه من إخوانك المؤمنين. وتخلَّق بالأخلاق الحسنة؛ ما أمكن؛ والحذر من

---

(١) الفصول العلمية للإمام الحداد، دار الحاوي ص٤١.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤٦.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٧٦-٤٧٧.

الإدلال بالعلم؛ والعجب به؛ والترفُّع على المسلمين. وآثر التقلل في مطعمك وملبسك وسائر أمتعتك؛ فإن ذلك أقرب إلى التقوى (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الفهم في الدين؛ فتح على العبد؛ قد يوجد في بعض الأوقات؛ وقد يفقد؛ وقد يجده اليوم؛ ويعدمه غداً؛ بحسب ما يفتح الله عز وجل (انتهى)[2].

قال الحبيب محمد الهدار (١٣٤٠-١٤١٨هـ): عليك الاهتمام بالعلم؛ فهذا العلم شرفك؛ وهذا العلم ميراث أهلك؛ وهذا العلم ميراث نبيك؛ عليه الصلاة والسلام؛ وميراث أنبياء قبله؛ ما ترك الأنبياء درهماً ولا ديناراً؛ خذ حصتك من العلم؛ لا يفوتك العلم؛ تجلس له ليلك ونهارك؛ ما دام هيأ الله لك العلم؛ العلم النافع الذي يقربك إلى الله جل وعلا؛ أما العلوم غير النافعة فهي كثيرة؛ ولكن العلم النافع هو الذي ينفعك؛ والذي ينفعك ما هو علم في أمريكا؛ ولا هو علم في روسيا؛ ولا هو علم في لندن؛ تسير إلى بلاد المغضوب عليهم؛ حيث ينزل غضب الله ليل نهار عليهم؛ وتريد منهم فائدة؟ تريد أن تتحصل على فائدة؟ أبوك المهاجر أحمد بن عيسى ما رضي بالعراق؛ وهي بلاد إسلامية؛ وهجرها وسموه المهاجر؛ وأنت تسير إلى حيث ينزل غضب الله؛ وتريد علماً! هذا ما هو علم! الدنيا والحمد لله متيسرة؛ مش شرط أن تكون تاجراً كبيراً؛ إذا يسَّر الله لك قوتك؛ ويسَّر لك ما يكفيك؛ ارجع امضِ أوقاتك في العلم (انتهى)[3].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٣٣.
(٢) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص.
(٣) العج والثج في مآدب الحج، دار الأميرة ص١٨٥.

فصل: رحلاتهم العلمية

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: السيد محمد بن علوي بن أحمد بن الفقيه المقدم الملقب بصاحب العمائم؛ أخذ الطب والفلك والحساب؛ عن الشيخ سعد الفقيه بافضل؛ وأخذ عن جماعة من علماء اليمن بزبيد وتعز وعدن؛ وجاور بالحرمين وأخذ عن كثير من العلماء القاطنين بها؛ والوافدين عليها؛ ثم رحل إلى بندر مقدشوه؛ ولازم بها الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن عبد الصمد الجوهي؛ وكان يقرأ عليه المهذب في سنة؛ والوسيط والوجيز في سنة؛ وقرأ التفسير والحديث والفقه والتصوف وعلوم العربية؛ وكان يستغرق في القراءة بالليل تحت السراج؛ وقيل: إنه احترقت عليه بالسراج ثلاث عشرة عمامة؛ ثم عاد إلى تريم وتوفي بها سنة ٧٦٧ هـ (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في ترجمة السيد عبد الله بن سالم مولى خيله؛ وأخذ بالحرمين واليمن عن جماعة؛ وجاور بمكة سبع سنين؛ وأخذ عن الشيخ الكبير إبراهيم البنا؛ وعن السيد الجليل عمر بن عبد الرحيم البصري؛ وحضر دروس شيخ الإسلام محمد بن أحمد الرملي وتوفي بتريم سنة ١٠٢٨ هـ (انتهى)[٢].

---

(١) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص٩٨٨.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٩٥٨.

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في ترجمة السيد محمد بن علي خرد صاحب كتاب (الغرر) وأخذ عن طائفة من العلماء بتريم؛ وأخذ عن الشيخ أبي بكر العدني العيدروس في عدن؛ وسمع من الحافظ عبد الرحمن الديبع؛ والحافظ يحيى العامري مصنف بهجة المحافل؛ وأخذ عن الشيخ أحمد بن عمر المزجَّد؛ صاحب العباب عدة علوم؛ وأخذ بالحرمين عن الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي؛ والشيخ عبد العزيز الزمزمي (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في ترجمة السيد محمد بن عبد الرحمن الأسقع بلفقيه: قرأ على عدة شيوخ بتريم؛ ثم رحل إلى اليمن؛ ودخل بندر عدن فأخذ فيها عن خاله محمد بن أحمد بافضل؛ وقرأ عليه الأمهات الست؛ وفي الفقه: التنبيه والمنهاج والحاوي؛ وقرأ في العربية: الصحاح؛ والنحو والأصول والمعاني والبيان؛ وكذلك قرأ على الشيخ عبد الله بن أحمد بامخرمة؛ كتباً كثيرة؛ وأجازه في روايتها عنه؛ ثم رحل إلى زبيد فأخذ عن العلامة الطيب الناشري؛ ثم رحل إلى مكة وأخذ فيها على علمائها؛ وأخذ عن الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي؛ وتوفي بتريم سنة ٩١٧ هـ (انتهى)[٢].

---

(١) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص٩٧٣.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٩٧٥-٩٧٨.

فصل: أفعالهم وطرقهم

ورأيت مكتوباً عن الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أنه يرتب قراءة الفاتحة؛ وآية الكرسي مع شرب قهوة الصباح. والفاتحة؛ ولإيلاف قريش؛ وإنا أعطيناك الكوثر؛ وقل هو الله أحد؛ مع شرب قهوة الظهر. ويقول مع شرب قهوة السحر خاصة: يا قوي ١١٦ مرة كما هو مأثور. وفي غير ذلك الفاتحة فقط؛ ومع آية الكرسي في الغالب (انتهى)[١].

كان الحبيب عبد الله بن علوي الحداد أعرف بأوقات الصلاة؛ من البصراء الناظرين بعيونهم؛ وما يخرج لصلاة الفجر؛ إلا بعد أن يركع السُّنة داخل الدار؛ عندما يدخل الوقت؛ من غير أن يعلمه أحد قط؛ فإذا ركع السُّنة خرج إلى الضيقة؛ وجلس فيها؛ ولا يخرج إلى الصلاة حتى يبعث له الجماعة بالمسجد أنهم فرغوا من السُّنة؛ وما معها من الأذكار. وبعدما يفرغ من الأذكار التي بعد الصلاة؛ ويفرغ قارىء (يس) من قراءتها يعود لمنزله (انتهى)[٢].

وسمى الحبيب عبد الله بن علوي الحداد مسجده المذكور أعلاه: مسجد الأبرار؛ ومسجد العابدين؛ وسمى مسجده بالحاوي: مسجد الفتح ومسجد التوابين؛ ومسجده بالنويدرة: مسجد الأوابين؛ ومسجده الذي في بلد سيؤن:

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)؛ الجزء الثاني، ص١٣.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٦٤.

مسجد باعلوي؛ والذي في نقر شبام: مسجد الأبدال (وسألت سيدي الحبيب أحمد بن عمر بن سميط؛ عن سبب بناء هذا المسجد؛ في هذا المحل؟ فقال: إن سيدنا الحسين بن أبي بكر بن سالم؛ كان ينزل في النقر؛ عند أخدامه آل بن حمود؛ وينصب خيمة في محل المسجد؛ فبنى الحبيب عبد الله حداد المسجد في محل الخيمة؛ تبركاً بذلك) وسمى مسجده الذي في مدودة: مسجد الأسرار؛ وله نفع الله مسجد بسيحوت؛ بني باسمه؛ وكذلك في أرض ابن عبد الواحد؛ وفي بلاد العوالق؛ وأماكن أخرى (انتهى)[1].

وقال عبد الله باشراحيل: وبئر مسجده الذي بالحاوي والجابية؛ من أخذ منها جرعة على نية صالحة حصل له المطلوب؛ وقد جربت ذلك وجربه الغير؛ وكذلك جميع آبار مساجده وجوابيها؛ نافعة شافية شرباً وغسلاً؛ واكتحالاً للعين (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: وروي أن الإمام أبا حنيفة بنى خمسة وسبعين مسجداً كلها بالعراق (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: مسجدك وحرمك حيث يرتاح قلبك؛ وكل ما مال إليه القلب؛ فهو أفضل في حق المتعبِّد. (انتهى)[4].

كان الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد يميل إلى تزيين المساجد في عمارتها؛ لتميل نفوس أهل الزمان إليها (انتهى)[5].

كان الحبيب أحمد بن حسن العطاس إذا زار تريم أو غيرها من البلدان

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٦٥.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٤٥.

(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٨٢.

(٥) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٦٩.

يفرق الصلوات على مساجدها فيصلّي كل صلاة في مسجد لنيل بركة الجميع (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: وكل مسجد فيه سر ما هو في غيره (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: حِلُّوا[٣]؛ وادخلوا على أرواحكم الرَّوْح؛ لئلا تضيق النفس؛ والذي يروِّح الروح: النسيم؛ والخروج إلى الأماكن المتسعة؛ والأشجار؛ وتتقوى النفس والجسم؛ بالأكل؛ والنوم والأشياء الكثيفة؛ وهذه ليست أغذية للروح (انتهى)[٤].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: يحكى أن الحبيب حسن بن عبد الله الحداد؛ كان على غاية من الزهد في الدنيا والقناعة منها بالقليل؛ وكان إذا سقط منزل[٥] من منازل داره؛ تحول إلى منزل آخر منه؛ حتى صار يجلس في دهليز الدار (انتهى)[٦].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ومما كان يحكى عن الحبيب حسن بن عبد الله الحداد؛ أنه كان إذا أتاه الآتي من ذوي الجِّدَّة[٧] زائراً يقول: انظروا هل معه شيء من المال؛ وإلا فلا تفتحوا له الباب؛ فقال له من عرفه بالزهد في الدنيا واطّراحها: لِمَ تصنع ذلك؛ وأنت قد زهدت في الدنيا؟ فقال:

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص.
(٢) نفح الطيب من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٧٦.
(٣) المحلة عند الحضارم هي الانتقال بالسكن في وقت الصيف إلى الأماكن الزراعية الفسيحة حيث يطيب الخريف والأثمار.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٦٦.
(٥) أي غرفة وبيوتهم مبنية من الطين ويحدث أن تسقط أرضية الغرفة، والدهليز هو المسمى بالضيقة في لهجة حضرموت.
(٦) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٧٣.
(٧) ذوي المال.

إنَّ أعزَّ ما عند الناس أموالهم؛ وأعزَّ ما عندنا أوقاتنا؛ فمن بذل لنا أعزَّ ما عنده؛ بذلنا له أعز ما عندنا؛ وعرفنا صدقه في كونه زارنا على حسن ظنٍّ منه؛ وإلا فزيارات أهل الزمان؛ مجرد رياء وسمعة؛ ليس تحتها طائل؛ يأخذون على السالك نفايس أوقاته؛ ولا يحصل له نفعٌ منهم؛ ولا يحصل لهم منه شيء (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد[2]: وكان الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس[3] كثير الأسفار في جهة حضرموت؛ وأكثر سفره ماشياً؛ ولا يصحب أحداً في سفره ليخدمه؛ وإذا أهديت له المراكب النفيسة؛ والجوائز العظيمة؛ من السلاطين والأمراء وغيرهم؛ لا يقبلها ويردها عليهم (انتهى)[4].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: كان الحبيب طاهر بن عبد الله بن سميط داعياً إلى الله؛ وله غيرة على الدين؛ وفي آخر المذاكرة تأخذه حدة؛ حتى يكاد يضرب الحاضرين؛ ثم إذا فرغ من ذلك؛ قال لهم: العفو منكم؛ فإن أخوالي طرشوا علي (انتهى)[5].

وتكلم الحبيب عبد الله بن علوي الحداد عن رجل تزوج جدَّه عندهم فقال: ولما مات جدُّه؛ بقي عياله عندنا؛ نربيهم ونكفلهم؛ لأنهم عيال كريمتنا؛ وقال: ما تخلو كفالتنا بحمد الله؛ من يتيم أو أرملة؛ لأن من عادتنا؛ من كان هذا من هذا القبيل؛ محْرماً لنا؛ ولا له من هو ألزم به منا في الشرع؛ جعلناه عندنا؛ معيشته وما يحتاج إليه؛ فيحصل لنا الثواب الموعود به؛ لكافل اليتيم والأرملة؛ بالفعل فيما يمكننا؛ وبالنيَّة فيما لم نقدر عليه؛ من كفالة

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٧٤.
(٢) الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧هـ).
(٣) توفي سنة ١٢٨١ هـ.
(٤) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٥٠٠.
(٥) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص٣٥.

الأرملة واليتيم؛ من جميع آل باعلوي بالخصوص؛ ومن غيرهم بالعموم؛ والمطلوب ذلك من ذوي الثروات (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: قاعدة: إنَّا إذا عزمنا على أمر لا نظهره للناس؛ خوفاً من عدم الوقوع؛ ولكنا نعلِّقه بالمشيئة؛ ولكنهم ينسون المشيئة؛ ويتعلقون بالقول (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كان بعض المشايخ إذا أراد شيئاً؛ أو دهمه أمر؛ طلب من المريدين؛ الدعاء له بذلك؛ لأن المشايخ الظاهرين بالمشيخة؛ يغلب عليهم الرضاء بالقضاء؛ فلا ينزعجون لشيء؛ وإنما ينزعج المريدون؛ ويتضرعون إلى الله فيه؛ ولأن الدعاء بلسان الغير؛ مستجاب؛ لما جاء أن الله قال لموسى: ادعني بلسان لم تعصني به؛ ومعناه: اطلب من غيرك أن يدعو لك (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: والشيخ قد ينتفع بدعاء مريده والمتعلق به له؛ لأن الشيخ في مقام الأدب والمراقبة؛ فلا يطلب ولا يختار شيئاً؛ وإذا أصابه شيء؛ ودعا له مريده؛ استجيب له دعاؤه وانتفع به؛ ولذلك يطلب الشيوخ والصلحاء الدعاء من غيرهم (انتهى)[٤].

وحصل **للحبيب أحمد بن زين الحبشي** عارض مؤلم في كفه في بعض السنين؛ فمنع الناس من المصافحة مدة؛ لوجود الألم؛ فتعبوا لذلك واستوحشوا فقلت له: لو أنكم تركتموهم يقبّلون قدمك بدل اليد؛ لسكنت نفوسهم بذلك؛ فتعجب من كلامي هذا وقال: قَطْعَهَا عندي؛ أهون من تقبيلها (انتهى)[٥].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٧١.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٤٦.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٥٣.

(٤) النفحات الربانية للحبيب عبد الله بن محسن العطاس ص.

(٥) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين ص٨١.

سئل الحبيب أحمد بن حسن العطاس عن تقبيل يد الأشراف هل هو سنة أم بدعة؟ فقال: لما خرج السادة العلويون إلى جهة حضرموت؛ ميَّزهم أهل الجهة بعلامتين: العمامة؛ وتقبيل اليد؛ فالتقبيل بقي إلى الآن؛ والعمامة شاركهم فيها غيرهم (انتهى)(١).

كان الحبيب أحمد بن حسن العطاس إذا قابل أحد المشتهرين بالعلم والفضل أول مقابلة؛ يقبِّل ما بين عينيه؛ ويقول: هذه خاصة للعلم ثم يصافحه؛ وكان لا يدع أحداً يقبل باطن كفه؛ بل يعاتب كل من أراد ذلك ويقول: ما الفرق بين باطن الكف وظاهرها؟ أما يكفي ظاهرها عن باطنها؟ ولا يدع أحداً يصافحه قبل صلاة الصبح؛ ويقول: المصافحة تكون بعد الصلاة أولى (انتهى)(٢).

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: ومرة رأى الشيخ عبد الله بن شيخ سواداً في يد بعض السادة العلويين؛ فسوَّى ضيافة لأهل البلد؛ وأمر أخدامه أن يضعوا كل أهل حرفة في محل؛ حتى جاء السيد المذكور؛ فأخذه العبد مع أهل السواد؛ فلما كان وقت توديعهم؛ رأى السيد المذكور مع أهل السواد؛ فغضب الحبيب وزجر العبد؛ فقال له: يا سيدي؛ أنت أمرتني أن أضع كل ذي حرفة في محل؛ فتفطَّن لها الحبيب؛ ومن تلك الساعة عزم الحبيب عبد الله بن شيخ على السفر إلى الهند؛ وفي المدة القريبة رجع منها؛ وقضى من تلك السفرة؛ جميع ديون العلويين (انتهى)(٣).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: العبارات خواطر العلماء؛ فكل عبارة خاطرة من الخواطر؛ ولذلك ترى العبارات لا تتناهى؛ والعلم واحد الذات؛ لا يمكن تجزيته. والعبارات تختلف اختلافاً لا يُحصى؛ ومرجعها إلى واحد؛

---

(١) تذكير الناس لأحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٠٧.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، مخطوط ص٦٢.

عند العالم المحقق؛ وقد يكون العالم محققاً؛ ولا يحسن التعبير عنه؛ ولا ينقصه ذلك عن كونه عالماً؛ إذا لم يرزق التعبير عن علمه (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الحبيب عبد الله بن محسن العطاس[٢] صاحب بوقور؛ كان لا يخرج من بيته؛ لأنه يرى الناس على بهيمياتهم: يرى الكذاب وكذبه؛ ويرى ذا الفاحشة وفاحشته؛ ويرى ذا الغفلة وغفلته؛ ويرى ذا العمل القبيح وقبحه؛ ويرى أصحاب الزنا وزناهم؛ ويرى المقصّر في صلاته؛ فكان أولى له أن يجلس في بيته؛ حتى لا يرى الناس؛ فتختلف عليه هذه الأحوال؛ فينبذ الناس نبذاً؛ لأنهم مأمورون بالتقرب إلى الناس (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: «خطبة الحبيب طاهر بن الحسين» رمت الغرض؛ موهبة من الله تعالى؛ وخصوصية لأهل الزمان؛ شِيعُوها؛ واعقدوا لها مجلساً في الشهر؛ يحضرونه كل الناس؛ وطرِّبوا في الأسواق؛ وتحببوا إلى الله بهذا المجلس؛ حتى يرسخ؛ كما حضرة الحبيب أحمد بن زين؛ يأتون إليها من كل مكان؛ ببركته نفع الله به؛ ويومها[٤] فيها طار؛ ونرجو أن رُوحَهُ تكون حاضرة عند قراءتها؛ واحمدوا الله على ذلك؛ يخاطبكم بالنصيحة من ضريحه (انتهى)[٥].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وقال لي الحبيب عبد الله بن أحمد بن سهل: وسألت السيد أحمد بن عمر الهندوان؛ عن صفة صلاة الشيخ عبد الرحمن السقاف؛ فقال: إنه كان يخفِّفها؛ أخف من تخفيف صلاتي هذه

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين ص١٨٧.
(٢) وقد نقلنا بعض كلامه في هذا الكتاب.
(٣) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٢٥.
(٤) أي رغم أنها.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٢٢.

(انتهى) وقال المناوي في طبقاته: كان الشيخ العلامة الصوفي عبد الله المنوفي يخفف صلاة الفرض؛ ويقول: هي صلاة الأبدال؛ ومثلنا لا يقدر على طول الوقوف؛ بين يدي الله تعالى؛ بغير خروج قلبه إلى أمور الدنيا (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كان الحبيب عبد الله الحداد؛ يعظم الحبيب أحمد بن عمر الهندوان[٢] فأتى سيدنا أحمد بن زين الحبشي؛ وقال له: أصلي بك؟ قال: نعم؛ فصلى به؛ فقرأ في الركعة الأولى سورة يوسف؛ ثم أسرع في آخر الصلاة جداً؛ بحيث لم يدركه سيدنا أحمد؛ فأصاب سيدنا أحمد بن زين بكاء في الصلاة (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: كان الحبيب أحمد بن عمر الهندوان؛ يوجز في صلاته ويخففها؛ فوقع في خاطر بعض من يصلي خلفه من شبه الاعتراض؛ من حيث كونه يخفف الصلاة؛ فصلى خلفه بعض الفروض؛ فأطال سيدنا أحمد في الركعة الأولى؛ ثم عرضت لذلك المعترض راقة الماء[٤]؛ وتألم بذلك ألماً شديداً؛ فلما كان السيد أحمد في ثاني ركعة خفَّف؛ حتى أتم الصلاة؛ وقام ذلك الرجل يقضي حاجته؛ وتاب بعد ذلك من الاعتراض الحاصل منه على الحبيب أحمد (انتهى)[٥].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: كان الحبيبان طاهر وعبد الله؛ ابني الحبيب حسين بن طاهر أنهما كانا في ابتداء طلبهما للعلم شديدي الحفظ للأوقات والأنفاس؛ حتى أنهما كانا إذا أرادا تناول طعام وشراب؛ اشتغل أحدهما بذلك المطعوم أو المشروب؛ والآخر يُسْمِعُهُ العلم بالقراءة

---

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، مخطوط ص٢٤٥.
(٢) من العلماء ومن أقران الإمام الحداد زار الهند وتوفي سنة ١١٢١ هـ.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٣٧.
(٤) الحرقة من البول.
(٥) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٦٠.

والمذاكرة؛ فإذا فرغ من أكله وشربه؛ أخذ الآخر الكتاب ليسمع أخاه حال اشتغاله بطعامه وشرابه (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: خرج الحبيب أحمد بن زين الحبشي في بعض الأيام إلى بعض المواضع الخلية راكباً دابته؛ ولم يكن معه غير صاحبه الحبيب محمد بن زين بن سميط؛ فربطوا الدابة هناك وقعدوا في ذلك الموضع على قراءة ومذاكرة؛ فلما طاب المجلس؛ انطلقت الدابة وذهبت شاردة؛ ترتفع وتنخفض؛ فهمَّ الحبيب محمد بن زين بالنهوض بعد جمع الكتب ليردها؛ فقال الحبيب أحمد: لا تقم؛ وهي ستعود؛ وإنما هذا إبليس اللعين أطلقها وطردها؛ يريد أن يشوِّش علينا مجلسنا؛ حسداً منه؛ اتركها ولا عليك بها؛ فبقوا على ما هم عليه؛ ثم إن الدابة بعد ذلك رجعت من نفسها (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن جماعة كانوا مجتمعين في بعض المساجد على ذكر ومذاكرة؛ فحسدهم الشيطان؛ وأراد أن يفرقهم فلم يقدر عليهم؛ فلما أعياه شأنهم؛ وعجز أن يفتنهم؛ ذهب إلى السوق؛ فأغرى بين رجلين حتى تنازعا وتضاربا؛ وصاح الصائح: يا أهل المسجد ادركوا إخوانكم أهل السوق؛ فقد وقع بينهم شر؛ فنهض من في المسجد للإصلاح بينهم؛ وتفرقوا عن مجلسهم؛ وكان ذلك قصد الشيطان (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: مرة لما ناصفنا الذكر؛ غلبنا الرياح؛ فبقيت أتردد بين الحدث أو الصبر على الرياح؛ حتى نتم الذكر؛ فسمعت قائلاً يقول عند أذني: ﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٣٨.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٩٤.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٩٥.

عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾ [النساء: ١٠٢] فقلت: الله أكبر؛ العدو قاعد بغانا أحدث؛ بايخذلنا؛ فصبرت حتى تمَّ الذكر (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: كان الحبيب طاهر بن الحسين أسن من أخيه سيدنا الحبيب عبد الله؛ وكان الحبيب عبد الله كثير التعظيم لأخيه الحبيب طاهر؛ ويعامله معاملته للأشياخ؛ وكان لا ينزل في منزل؛ فوق منزل يكون فيه الحبيب طاهر؛ احتراماً له (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: واعلم أنني في حال إقامتي ببلدة الهجرين؛ كنت أولاً ملازماً للصلوات الخمس جماعة في المسجد الجامع بها؛ إلا المغرب. ونحضر أيضاً قبل صلاة العشاء؛ قراءة الراتب[٣] بين المغرب والعشاء؛ في زاوية سيدي الشيخ أحمد بن سعيد بن علي بالأوعار؛ وهي زاوية منورة؛ معروفة مشهورة مقصودة؛ مزوَّدة بالهدايا المنذورة؛ وتقع في المسجد الجامع بالهجرين؛ ثم نصلي العشاء بالجامع المذكور.

وقال الحبيب علي بن حسن العطاس: ونعود آخر الليل إلى المسجد الجامع؛ فنحضر الراتب المرتَّب من قراءة القرآن في الزاوية؛ ونصلي الفجر في القبلة؛ ثم نعود إلى الزاوية؛ بعد الصلاة؛ ونرتب الراتب المذكور؛ لأن العادة أنهم إذا قاموا آخر الليل؛ قرؤوا نصف الراتب قبل الصلاة؛ ثم إذا طلع الفجر؛ قاموا إلى القبلة الجميع؛ وصلوا الصبح؛ ثم يعودون إلى الزاوية بعد الصلاة لتمام الراتب؛ ويأتي لهم الناظر على الزاوية بقهوة مرتَّبة عليها؛ وقف للزاوية؛ وقد يأتيهم شيء من الأنذار بالليل والنهار من الرزق المدار. (انتهى)[٤].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: ثم بعد ذلك يقرؤون في الزاوية

---

(١) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٣٦.

(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٣٨.

(٣) أي الراتب المعتاد من قراءة القرآن.

(٤) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص١٣٠-١٣١.

المذكورة الختم المعروف؛ وهو الدعاء المنسوب للشيخ أحمد بن سعيد بالأوعار؛ المرتَّب في زاويته المذكورة. ثم نغادر المسجد ونعود إليه قبل صلاة العصر؛ وبعد صلاة العصر؛ يقرأ عندنا جماعة من طلبة العلم؛ في كتب متعددة؛ وقد نخرج إلى البيت بعد صلاة العصر؛ ونقرأ فيه ما تيسر إلى الغروب؛ ونصلي المغرب فيه في جماعة؛ ويصلي معنا بعض المحبين المتصلين من أهل البلد؛ ونفعل قهوة هناك (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وكان لسيدنا وشيخنا عبد الله بن حسين بن طاهر؛ المجاهدات العظيمة في حفظ الأوقات؛ وتزجيتها في الطاعات؛ واللهج بالأذكار والدعوات؛ فكان يأتي في كل يوم من (لا إله إلا الله) بخمسة وعشرين ألفاً ومن (يا الله) بياء النداء على سبيل الدعاء وقصد الذكر؛ خمسة وعشرين ألفاً؛ ومن الصلاة على النبي ﷺ خمسة وعشرين ألفاً؛ وكان من راتبه بعد صلاة العصر وأذكارها؛ قراءة حزب البحر الشاذلي؛ ثم يجلس لقراءة العلوم عليه؛ فيقرأ عليه نحو ثلاثين قارئاً؛ ثم بعد ختم القراءة قبيل الاصفرار؛ يقرأ المسبَّعات؛ ثم يأتي بعدها بدعاء برِّ الوالدين؛ ثم يغتسل ويتطيَّب لصلاة المغرب؛ وكان يغتسل ويتطيَّب لكل فريضة أيضاً (انتهى)[٢].

---

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص١٣٠-١٣١.

(٢) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٤٧.

فصل: أحوالهم وخصوصياتهم

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أناس مدحونا بقصائد كثيرة؛ وذكرونا بها؛ فأردنا أن ننهاهم عن ذلك؛ ولكن خفنا من عدم الإخلاص في نهيهم؛ فخلينا كُلًّا يتولى ما تولى؛ ونقتدي بالنبي ﷺ لما قيل فيه النظم؛ مما مدح به وأنشد بين يديه؛ ومدحه عمه العباس وغيره؛ ونحن هذه الأشياء ما تجيء على بالنا؛ ولا نحبها لنا؛ ولا لمن نحبه (انتهى)(١).

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس بعد أن مدحه أحدهم بقصيدة: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٥] وقال: كان الحبيب عيدروس إذا مُدِح قال: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٨٠] (انتهى)(٢).

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: المدح إن كان في الممدوح شيء منه؛ أمده المادح بذلك الوصف الممدوح به؛ وإن لم يكن فيه شيء؛ رجع إلى المادح؛ وأدرك بحسن ظنه؛ ما طلبه وأراده (انتهى)(٣).

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** للسيد سالم بن أحمد الكاف: وتعلم يا سيد سالم؛ أنا قد وضعنا مصنفات ووصايا كثيرة؛ وكلاماً منثوراً

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٥٥.
(٢) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص٧.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٧-٨.

ومنظوماً؛ وأكثر أهل تريم؛ أو الكثير منهم؛ لا يعلمون بذلك؛ فضلاً عن أن يعملوا به؛ فما ظنك بغيرهم؟ والحال كما قال الإمام الغزالي؛ بعدما ألف كتبه النافعة لكافة المسلمين؛ لو أنهم أخذوا بها:

غزلت لهم غزلاً دقيقاً فلم أجد لغزليَّ نسَّاجاً فكسَّرت مغزلي

(انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: والجملة: أنا لا نُطْلع أحداً بالقصد من الخاصة؛ فضلاً عن العامة؛ على شيءٍ من أمورنا؛ إلا إن كان ذلك مما يعنيه؛ أو مما يحتاج إليه فيه؛ وبسبب ذلك تخفى على بعض خواصنا؛ أشياء كثيرة من شؤوننا؛ حتى كأنهم فيها؛ بمنزلة من لا خصوص لهم منا (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ولما بنى الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى داره بالمسيلة؛ وسعها وجعل فيها من بيوت الأخلية ثمانية عشر[٣]؛ فلما رأى الشيخ عبد الله بن سمير ذلك؛ أنكر في نفسه؛ لكثرتها وندور الحاجة إليها؛ فقدر الله أنه جاءه يوماً مع الحبيب حسن بن صالح البحر؛ والدار ملآن من الواردين؛ فتحركت عليه بطنه؛ فقام يريد الخلاء

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٧٦-٤٧٧.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) لم يحتو قصر فرساي الذي يعد أول مبنى ضخم أقيم في القرن السابع عشر لسكن العائلة المالكة الفرنسية مع ١٠٠٠ نبيل و٤٠٠٠ خادم على مراحيض أو حمامات أو أي تمديدات صحية على الرغم من قربه من مصادر المياه. وقالت إحدى الصحف الفرنسية في الفترة نفسها سنة ١٧٠٠ (١١١١ هـ)، : لقد أصبحت باريس مرعبة جراء رائحة الشوارع الكريهة إلى درجة يصعب السير فيها ومعظم الناس تصدر عنهم روائح نتنة مقيتة لا تحتمل، وكان أصحاب البيوت يفرغون القاذورات في قصريات ثم يلقونها آخر الليل إلى الشوارع من النوافذ؛ مما جعل الناس يسيرون وسط الشارع. (عن كتاب قصة العادات والتقاليد وأصل الأشياء لمؤلفه شارلز باناتي. الناشر الدار الوطنية الجديدة ص٢١١).

فوجده مشغولاً؛ وجاء إلى الثاني فوجده كذلك؛ حتى دار على البيوت كلها؛ فلم يجد شيئاً منها فارغاً؛ ثم رآه الحبيب عبد الله متحيِّراً؛ فأخذ بيده وصعد به إلى طبقة أخرى؛ فأدخله الخلاء؛ فلما خرج اعتذر إلى الحبيب عبد الله؛ وطلب العفو منه؛ وقال: لا شك أن ما وقع هو تأديب لي بسبب إنكاري (انتهى)(١).

قال الحبيب علوي بن عبدالله السقاف: كان الحبيب علوي بن محمد بن عمر بن طه الصافي؛ كثير العبادة؛ وملازمة الاعتكاف في مسجد جده طه بن عمر؛ لا سيما بين العشاءين؛ فإنه يجلس في المسجد؛ لا يكلِّم أحداً؛ ولا يجرؤ أحد أن يكلِّمه؛ لما يعرفه الناس من غضبه على من يقطعه من أوراده في ذلك الوقت الشريف؛ وكان مع ذلك متعاطياً للأسباب؛ صيانة لماء وجهه؛ فكانت له بساتين يزرع فيها الحبوب؛ ويتصدق بأكثر ما يتحصل عليه منها (انتهى)(٢).

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وكنت أحفظ والحمد لله بالصوت وبالريح وبالطعم؛ مثال ذلك: إذا جرت قصة أو قرىء كتاب أو غير ذلك؛ مع صوت؛ أو مع رائحة معروفة؛ أو طعم؛ ثم أعيد ذلك الصوت؛ أو تلك الرائحة؛ أو ذلك الطعم مثلاً؛ بعد عشر سنين؛ ذكرت ذلك الجاري؛ الذي جرى مع ذلك الصوت؛ أو مع ذلك الريح؛ أو مع ذلك الطعم؛ وما قيل فيه؛ وما قرىء عنه (انتهى)(٣).

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: يحكى عن سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني؛ أنه كان يجلس على كرسي لوعظ الناس؛ فيكثر البكاء

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٤٨-٤٩.
(٢) التلخيص الشافي للحبيب علوي بن عبد الله السقاف (١٣١٥-١٣٩٢ هـ)، ص٣١.
(٣) سفينة البضائع للحبيب علي بن حسن (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٢٦.

والصريخ عند موعظته؛ وكان للشيخ ولد؛ قد نجب وعلا شأنه في العلم وحسن العبارة؛ فطلب من أبيه أن يمكِّنه من الوعظ ويقيمه في مكانه يوماً من الأيام؛ فأذن له أبوه في ذلك؛ فطلع على الكرسي ووعظ الناس موعظة بليغة؛ بعبارة فصيحة وألفاظ معربة؛ فأعرض الناس عن تلك الموعظة؛ ولم يلقوا إليها بالاً؛ ولم يصيخوا إليها سمعاً؛ فنزل الولد من على الكرسي وطلع الشيخ مكانه؛ ثم افتتح قوله بعبارة عادية وهي قوله: إنه أتت أم الأولاد البارحة بدجاجة مطبوخة فأتت لها الهرة فحملتها أو نحو هذا الكلام العادي؛ فارتج المكان حوله بالضجيج والبكاء (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وقال بعضهم: إن كل كلام يبرز؛ وعليه كسوة القلب الذي منه برز؛ فإنك ترى وتسمع العبارة الركيكة نثراً أو نظماً من أهل القلوب المنوَّرة؛ فيحصل بها التأثير الكثير؛ ويستخرج منها المعنى الغزير؛ وتسمع العبارة المحكمة المعربة؛ نثراً أو نظماً من غيرهم فينفر القلب عنها؛ ويمجها السمع. والإشارة بما ذكر إلى أن حصول الجدوى ونفع الموعظة؛ تبعاً لصلاح قلب صاحبها ونوره (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وجاء ناس من أهل حضرموت[٣]؛ لزيارة الحبيب محسن بن حسين العطاس؛ فلما وصلوا قريباً من حريضة؛ وجدوا الحبيب محسن يفجُج خلف البقر في المزرعة فلم يعرفوه؛ فسألوه أين الحبيب؟ فقال: تلقونه في الدار؛ فلما ذهبوا من عنده؛ ترك شغله وركب فرسه؛ وأخذ طريقاً غير طريقهم؛ فسبقهم إلى الدار؛ فلما جاؤوا إليه؛ فتح لهم الباب ورحَّب بهم؛ ثم قالوا له: كأنك أنت الذي لقيناك في المزرعة؟ وسألناك عنك؟ فقال: نعم؛ فقالوا له: أنت فلان ومن أمرك كذا وكذا؛ وتشتغل في

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١١٣.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) أي تريم وسيؤن.

الزراعة؟ فقال: لما فاتنا غبار الجهاد في سبيل الله؛ فلا يفوتنا غبار الحلال (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: حج الحبيب أحمد بن محمد المحضار والحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى وجملة من السلف؛ ولما كانوا بالمدينة جاءتهم حمى شديدة؛ بسبب التعب والسهر؛ فخرج الحبيب أحمد المحضار إلى المواجهة الشريفة؛ وقال: يا رسول الله؛ نحن ما جئنا لنموت هنا؛ جئنا لنزورك فقط؛ ونرجع إلى بلادنا وأهلنا؛ وكذا وكذا إلى آخر ما قال؛ فسمعه الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى يقول هذا؛ فقال له: كيف هذا يا أحمد؟ قال: خَلّنا أخبره بالصدق؛ أو كما قال؛ ثم إنه رأى الحبيب الأعظم ﷺ؛ وقال له: لا بأس عليكم؛ وسترجعون سالمين غانمين أو كما قال؛ وزالت عنهم الحمى؛ فقال للحبيب عبد الله بن عمر: شفت كيف وأنت تعاتبنا؛ أو كما قال (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: وحج الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى بوالدته في تلك السنة؛ ولما نزلت في المدينة انبسطت واستراحت؛ وقالت: أقيم هنا ولا أرجع؛ وأنت إن تريد الخروج إلى حضرموت لا بأس عليك؛ فثقل الأمر عليه وقال: ارجع بلا والده؛ ما هو سواء؛ وحاول معها للغاية فأصرت؛ فخرج إلى الحبيب ﷺ؛ وأخبره بالقصة؛ فلما أصبح الصباح دعته والدته؛ وقالت له: يا عبد الله؛ هل شي قافلة جاءت ومتى باتخرجون؟ فقال لها: وكيف وأنت قلت كذا! قالت: حصلت الإشارة؛ ورأيت الحبيب ﷺ وقال لي: اخرجي واعتناي بكم هناك خير من اعتناي بكم هنا؛ وحالاً عزموا وخرجوا (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: ولما كانوا في الطريق؛ وقع

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٨٦.
(٢) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص١٥٩.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٥٩-١٦٠.

نزاع بين زعيم القافلة وزوجته؛ وكان الأمر لها على القافلة؛ فتوقفت القافلة كلها؛ ولم يقدر أحد أن يمشي؛ وحاولوا الأمر معها فلم يقدر أحد بحال؛ فجاء الحبيب أحمد المحضار إلى المرأة المذكورة؛ وخاطبها وقبَّل رأسها؛ فلما رأته كذلك قالت: رخصة للقافلة كلها؛ فقال له الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى: يا أحمد خرقت الشريعة! فقال له: وماذا ألقيت؛ وماذا فعلت؟ وأنت ماذا جئت به؟ لنا ثلاثة أيام محصورين؛ ما حد جانا بخبر منها. كانت قلوبهم صافية وتقية رحمهم الله (انتهى)[١].

كان الحبيب محمد بن طاهر الحداد يتفكر في مخلوقات الله وعجائب مصنوعاته؛ قال الحبيب محمد بن أحمد المحضار: إنني كنت أخرج معه؛ لما كان بسماران؛ إلى فوق البحر بالعربة؛ فكان ربما أخذ مقدار ساعة فلكية رافعاً رأسه إلى السماء شاخصاً ببصره متفكراً؛ فكنت أعجب منه كيف لا تؤذيه رقبته (انتهى)[٢].

ولما كان الحبيب محمد بن طاهر الحداد في سماران؛ أرسل خمسمائة ربِّية[٣] إلى عدن؛ وطلب بها لوزاً وزبيباً؛ فكان يفرقه على أهل المدْرَسْ؛ وكان هذا شأنه في ترغيب القاصرين في حضور المجالس النافعة (انتهى)[٤].

وكان الحبيب محمد بن طاهر الحداد يميز طلبة العلم بالإكرام؛ ويحبهم ويحثهم وينشطهم على الجد والاجتهاد؛ ويفرحهم ويدخل السرور عليهم؛ ويسارع في قضاء حوائجهم؛ ويفهمهم المسائل أحسن تفهيم؛ ولما رأى ولع إخوانه وأولاده بالخيل قال لهم: من حفظ (الإرشاد) منكم؛ فله الذي يختارها من الخيل؛ تصير ملكاً من أملاكه! فقيل له: هذا لأولادكم خاصة أم لكل

---

(١) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (ت ١٣٥٨ هـ)، ص١٦٠.

(٢) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٢٠٧.

(٣) عملة جاوية وعملة هندية وأظنها عظيمة القيمة.

(٤) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٢٠٩.

الناس؟ فقال: بل لكل الناس؛ فكل من حفظ (الإرشاد) له ذلك؛ ولو كان سوقياً من سوق الخريبة (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار[٢]: ذكر الشيخ أحمد بن المبارك المغربي؛ في كتابه الإبريز؛ نقلاً عن شيخه الإمام عبد العزيز الدباغ: (أن الولي يعرف جميع اللغات؛ ولكن لا يتكلم إلا بلغته التي نشأ عليها) (انتهى)[٣].

وقال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد: كان الحبيب محمد بن طاهر الحداد؛ مع معرفته باللغة الهندية؛ لا يكلم أحداً ممن يزوره من الأمراء والوزراء الأعاجم إلا بترجمان؛ وإذا غلط الترجمان في ترجمة بعض الألفاظ؛ ينبِّهه على غلطه (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كان والدي يقوم بعمله الدنيوي؛ وينتبه من حاجاته؛ ما يترك أحداً يقمره[٥]؛ ولا يترك حد يخدعه؛ وكان يختم كل أسبوع ختمة من حفظه؛ وكنت أنا أقص عليه؛ وكان يقرأ لطلبته في (التحفة) وبعدها يقرأ في (الإحياء) ثم إذا جيته في المسجد؛ وجدته أسطوانة من أسطوانات المسجد؛ وإذا جيته في الفقه وجدته يأتي بعبارة التحفة من حفظه؛ ثم إذا جئته في الحديث؛ وجدت من محفوظاته البخاري؛ ما يسأل عن حديث إلا ويجيبك عنه؛ وكان يحضر مجالس من هم أصغر منه؛ ويجلس هناك لأجل يسمع؛ وكان من شيوخ العم محمد بن هادي؛ لكنه كان يطلع لحضور قراءة البخاري عند العم محمد؛ ويجلس في آخر المجلس؛ رغم أنه شيخ الوادي؛ مما يدلكم على أن النفوس بلغت في التهذيب الغاية في ذلك الوقت (انتهى)[٦].

---

(١) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٤٢٣.
(٢) عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧ هـ)، .
(٣) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٢٠٥.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) أي يستغفله ويخدعه.
(٦) دواء القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٣٧٦-٣٧٧.

فصل: في السياسة

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما أقام الله الولاة إلا لإقامة الدين؛ وإقامة المعاش بعد إقامة الدين؛ وهذا وادٍ مبارك؛ ما يقوم فيه إلا من فيه صلاح وإقامة لأمر الدين؛ لأنه إلا منصب وزاوية؛ لا محل مملكة وولاية؛ حتى أن الشيخ عثمان العمودي؛ ما أخذه بحرب ولا عسكر؛ إنما كان شيخ زاوية؛ دخله مع تلامذته وفقرائه؛ ومن تولى منهم طالباً للدنيا؛ فالغالب أنه يموت بسفك دمه (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: لو اجتمع أهل تريم؛ وسيؤن؛ وشبام؛ وتشاوروا كيف صلاح الجهة؛ وكتبوا خطّاً[٢] منهم جميعاً؛ ما هو من واحد مخصوص؛ إلى ابن عثمان[٣]؛ ويكون أولاً إلى علماء مكة؛ ينفِّذونه إلى ابن عثمان؛ ويشكون إليه غيار الجهة[٤]؛ ويطلبون منه مدداً؛ فيما يقيم والياً عادلاً؛ سيِّداً؛ أو غيره؛ يكون من الجهة؛ بنفسها وفيها؛ يقيم المدارس في المساجد (انتهى)[٥].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٨٥.
(٢) أي: خطاباً.
(٣) أي إلى الخليفة العثماني في الآستانة وكان في ذلك العهد السلطان محمود خان بن السلطان عبد الحميد الأول.
(٤) فساد الجهة الحضرمية لغياب الوالي العادل.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٩٩.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: آل العمودي بيت صلاح؛ والشيخ سعيد أخٌ لسيدنا الفقيه المقدَّم؛ وكل أهل زاوية وقع بينهم؛ إلا آل باعلوي؛ وآل العمودي ما لهم بخت في البغي (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: ولا شيء عندي أفضل اليوم من دعوة القبائل؛ والإصلاح بينهم وبين ربهم[٢]؛ لأنهم يتقاحمون في النار؛ ويشكر الإنسان النعمة؛ يوم الله ما جعله مثل واحد منهم؛ وما الشكر إلا السعي في نجاتهم وهدايتهم؛ حرِّرُوا نياتكم في هدايتهم؛ وكلما آذوكم؛ أحسنوا إليهم بالدعوة والتذكير؛ هذا مقام الإحسان؛ وإذا صدقت نياتكم في هدايتهم؛ رَثَوْا لكم؛ وأشفقوا عليكم «الراحمون يرحمهم الله»؛ وكلنا خلقه سبحانه وتعالى؛ والقلوب بيده (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: يحكى أن بعض الدولة[٤] ختم (الإحياء) على الفقيه ابن سراج باجمال[٥] فقال: ما شُكْرُ ذلك علي؟ فقال له: قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عمران: ٩٢] فقال له: أحب ما كان عندي عبدي جوهر؛ وهو عتيق؛ هو وأولاده؛ لله تعالى؛ فصدرت من العبد المذكور أفعال خيرية؛ حتى أنه بنى مسجدين بسيؤن[٦] ببركة سيِّده (انتهى)[٧].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: في حكم الدخول على السلاطين

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٨٥.

(٢) أي بتعليمهم فرائض الدين.

(٣) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ ص٢٢٠-٢٢١.

(٤) أي السلاطين.

(٥) هو العلامة الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن سراج الدين باجمال توفي سنة ١٠١٣ هـ.

(٦) مسجد جوهر لا زال موجوداً إلى اليوم.

(٧) مواعظ الامام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٤٥.

وذمه؛ ليس على الإطلاق؛ إنما هو في حق من دخل عليهم؛ تواضعاً لهم؛ وطمعاً في مالهم؛ وأما من كان من شأنه؛ إرشادهم؛ وتعريفهم طريق الخير؛ أو شفاعة لمسلم؛ فذلك غير مذموم (انتهى)(١).

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** إلى الشيخ عبد الله بن سعيد العمودي: فاعلموا أن التحفُّظ؛ وأخذ الحذر في مظانه؛ وعند ظهور أسبابه؛ هو الأحزم والأحرى؛ وقد أمر الله سبحانه المؤمنين بالحذر؛ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١] وغيرها من الآيات الشريفة. ولا ينافي ذلك التوكُّل؛ واعتقاد أن لا فاعل إلا الله؛ لأن التقدير الإلهي؛ قد يأتي العبد من حيث إضاعته للأسباب؛ التي أمر بحفظها؛ وترك الأمور التي أرشد إلى الأخذ بها. فتحفظوا ما أمكنكم؛ فإن التحفُّظ والحزم؛ خصوصاً في هذا الزمان؛ الذي كثر فيه الظلم والعدوان؛ والجور والبهتان؛ هو الذي يحسن وينبغي؛ والله هو الحافظ الواقي؛ والحسيب والكافي؛ والدافع للشرور والأذيات؛ والآخذ على يد أهل المكر والبليات؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل (انتهى)(٢).

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وذكرتم أخبار الحج؛ وما كان فيه من الجمعية والأمن والطمأنينة؛ ثم يعقبه انتقال السيد الشريف الولي الميمون سعيد ابن الشريف سعد؛ إلى رحمة الله والدار الآخرة؛ جعل الله مصيره ومنقلبه إلى جنته العالية. وذكرتم استخلاف ولده الأكرم الشريف العفيف عبد الله بن سعيد؛ فنسأل الله أن يبارك للمسلمين فيه؛ وأن يجعل فيه من أبيه الخلافة الصالحة؛ والعاقبة الحسنة (انتهى)(٣).

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وذكرتم ما وصل من أخبار

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٢٧.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٤٥١.
(٣) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص١٧٣.

السلطنة العثمانية المنصورة المؤيدة وأنه حصل شيء من اجتماع الكافرين؛ المحادين لله ورسوله؛ وفيه بعض وهن على المسلمين المجاهدين في سبيل الله؛ قصد إعلاء كلمة الله؛ فلا بأس؛ ولا محذور يخشى إن شاء الله ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥] ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ [الحج: ٤٠]. وأيضاً ما حصل بين الأشراف؛ أولاد الشريف سعيد؛ وقد يكون مثل ذلك؛ ومنه في ذلك البيت كثير معروف؛ عند العارفين بسيرهم؛ ولا هناك شجن إن شاء الله؛ والملك بيد الله يؤتيه من يشاء (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: حقيقة الجهاد في سبيل الله؛ أن تعمل العمل لله؛ فمن عمل على هذه النيَّة والقصد؛ فهو المجاهد بالحقيقة. وجهاد الكفار اليوم لا يوجد؛ إلا في بعض النواحي؛ وإذا وُجِد؛ فلوجود طلب العاجل من المال والشرف. والمضرَّة الكبرى على العبد؛ طلب الأمر الفاني العاجل (انتهى)[2].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وما شرحتم من أحوال مكة المشرفة؛ عرفناه؛ وذكرتم أنتم وذكر غيركم؛ عن الشريف المتولي الآن يحيى بن بركات؛ أنه يحب الخير وأهله؛ وله تنسُّك؛ وحضور للفرائض بالمسجد؛ وقد كان من قبل يعمل على مثل ذلك؛ ولينصرن الله من ينصره؛ إن الله لقوي عزيز؛ ولكن قد يُغْلَب المحق؛ ويَغْلِبُ غير المحق؛ لحكم وأسرار يعلمها الله؛ فمن ذلك غلبت بنو أمية؛ وكذلك بنو العباس على الفاطميين؛ وهناك كلام يطول؛ وبحار متسعة؛ إلا أن الحديث ذو شجون (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: النهي عن الدخول على السلاطين؛ والسعي لهم؛ ليس على إطلاقه؛ بل هو في حق من يطلب الدنيا؛ وأما من

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٩٤-١٩٥.
(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢١٢-٢١٣.
(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٣١.

قصده بذلك النصيحة لهم؛ فهو خارج عن الذم. فإطلاق الذم على ذلك؛ من الخطأ؛ فإن كثيراً من الصالحين قد يدخلون عليهم؛ ولكن؛ نصيحةً لهم؛ وشفقةً على المسلمين. وقد قيل: إنَّ العيدروس؛ قبَّل قدم بعض الأمراء؛ لدفع شر أراد أن يوقعه بالمسلمين (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: خرج بعض جواسيس الفرنسيس؛ أو بعض المستشرقين الفرنساويين في عصر الحبيب صالح بن عبد الله العطاس؛ وكان متزيئاً بزي أهل العلم؛ ويظهر الإسلام؛ وقد جلس في الخريبة بدوعن؛ لدى الشيخ العلامة عبد الله باسودان[٢] أربعة أشهر يطلب العلم؛ ويقوم بالتهجد كل ليلة؛ ومواظباً على الجماعات؛ فأرسله الشيخ العلامة عبد الله باسودان مع ابنه العلامة محمد بن عبد الله باسودان؛ والحبيب عبد الله بن هارون العطاس؛ على أنه طبيب؛ فلما وصلوا بلدة صيف؛ وجدوا بها الحبيب صالح بن عبد الله العطاس؛ فلما رآه الحبيب صالح؛ صاح؛ وقال: كافر اقتلوه؛ فامتثل أمره المشايخ آل العمودي والقبائل الموجودون؛ فمنعوه من دخول قيدون وبقية بلدان حضرموت؛ ثم أمرهم أن يرسلوه إلى المكلا؛ وأمر الحبيب صالح الشيخ الفقيه محمد باسودان أن يحكم عليه بحكم الشرع؛ فحكم بأنه يحكم عليه بحكم المسلمين؛ فلا يقتل ولا ينهب؛ لحرمة إظهار دين الإسلام؛ وفتشوا حقائبه وكتبه؛ فوجدوا فيها خرائط حضرموت؛ وأسماء الأعيان؛ خصوصاً شيوخ القبائل؛ وأهل الشوكة بحضرموت؛ ووجدوا رسوم أعيان حضرموت؛ وكان يبذل للناس في مقابل ذلك دراهم؛ حتى ظنه العوام من الأولياء؛ لما يتظاهر به من النسك والصلاح والعبادة؛ وبذل المال، ثم إن المشايخ أرسلوه إلى المكلا مع جملة من القبائل؛ وقال الحبيب صالح لبعض الأعيان: أعطوه أنتم نقوداً ودراهم؛ ليعلم أننا خائفون على الدين لا على

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين ص٢١٣.
(٢) توفي الشيخ عبد الله باسودان سنة ١٢٦٦ هـ.

الدنيا. ولما وصل القاهرة اجتمع بالشيخ أحمد بن عبد الله باراس؛ وأخبره ببلاده الخريبة؛ وكتب الشيخ أحمد باراس إلى الخريبة؛ بأن الرجل المذكور هو نصراني؛ وأنه أقر للشيخ أحمد باراس؛ بأنه من الجواسيس أو المستشرقين؛ فزال الشك عن أهل حضرموت[١] (انتهى)[٢].

(١) وأرسلت اليابان قبل غزوها أندونيسيا في الحرب العالمية الثانية أحد مواطنيها ممن يتقن العربية وأظهر الإسلام والتحق بدروس العلويين ومدارسهم وأظهر العبادة والنسك، ولما اقتحمت اليابان أندونيسيا ترك العلويين ولبس الملابس العسكرية اليابانية وظهر على حقيقته وسام العلويين خسفاً.

(٢) مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس، الجزء الأول، ص١٦-١٧.

فصل: في الفتن وظلم السلاطين

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا عاد الإنسان يشغل نفسه في هذه الأمور[١]؛ فكم من قربة منفوخة تحسب فيه ماء. ما عاد إلا الله يتولى خلقه؛ ولا عاد تتعبون أنفسكم بلا قدرة لكم عليه؛ وإذا عجزت قدرة العبد عن أمر؛ كان فيه الخيرة لله (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: في خبر: «إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن»: وهذا هو الذي نشير به في الحياة وبعد الممات؛ لمن يسمع كلامنا؛ أن يرجع عند هيجانها إلى حيث خرج الدين؛ والحرمين تُسَمَّى: يمن (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وصل كتابكم؛ وحصل به الأنس؛ وما شرحتم من أخبار اليمن؛ وثوران الفتن بين الأنام؛ فذلك مما يشغل ويفشل؛ ويتعدى ضرره على عامة المسلمين؛ وخصوصاً الضعفاء منهم والمساكين؛ لانقطاع سبلهم وإخافتها؛ وذلك حيث ذكرتم أن الرحمة موجودة؛ مع وجود الرخاء؛ ففي ذلك بعض تنفيس؛ والله خبير لطيف (انتهى)[٤].

---

(١) أمور ظلم السلطان المعاصر لهم.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٨٧.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٢.

(٤) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٦٨.

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وإن تسألوا عن الجهة التريمية والحضرمية؛ فمن حيث الأمور المعيشية الدنيوية؛ فأسعارها مليحة؛ وليس هناك شيء من القحط؛ الذي يعم ضرره الضعفاء والمساكين؛ وإنما أمور السياسات السلطانية؛ فلم يبق هناك شيء إلا رسوم؛ لا يعول عليها؛ مع ظلم غالب؛ لا يكاد يصدق من ينقله؛ وسبب ذلك بعد تقدير الله العزيز العليم؛ ضعف يد الدولة؛ وتغلب الجند عليهم؛ والأمر كله لله؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ والزمان زمان فتن ومحن وترّات وإحن؛ وكأنه قد قرب ودنا ما أخبر به الصادق الأمين؛ صلوات الله وسلامه عليه؛ من الفتن الواقعة آخر الزمان (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وهذه الساعة ما هي بساعة حركة؛ وخصوصاً إلى الأماكن البعيدة؛ لأن الأمور من حيث الولاة وغيرهم؛ فيها اضطراب واختلال؛ وقد جاءت الأخبار بذلك من الحرمين ومن اليمن والهند؛ بما يدل على ذلك؛ ويحمل على تأخير الأسفار؛ إلا إذا دعت لذلك ضرورة (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: والزمان زمن فتن ومحن؛ حتى أن بعض أموره؛ أو كثيراً منها؛ ما تجيء إلا على غير مظانِّه؛ وتظهر في غير مواضعه؛ وما ثمَّ إلا التسليم؛ والرجوع إلى العزيز العليم؛ الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: من أقرب أسباب الفَرَجْ: أن يُفْعَل مدرس بعد كل صلاة؛ في كل مسجد في كل بلد؛ في العلم الواجب؛ ولو ما طال. وهذا أقرب أسباب الفرج؛ ودفع تسلط الظلمة؛ لأن ما سبب كل مخالفة

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٧٣-٢٧٤.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٨١.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٤٦٨.

إلا الجهل؛ وإذا وقع التذكير؛ كلٌّ تذكَّر؛ فالجهل أصل كل فساد؛ وبالعلم تتنوَّر البصائر (انتهى)[١].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: الحمد لله عصري خمدت فيه الفتن؛ من يوم ظهر الرباط؛ وابتنى الرياض؛ وأقمت الموالد؛ بسط الله الأمان في حضرموت (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إني رأيت فتنة دوعن كالكرة صمَّاء؛ ليس فيها مدخل للصلح؛ وليس لها إلا التوجه الصادق إلى الله بالدعاء؛ وليقل كل واحد منكم كل يوم ما استطاع؛ ولا أقل من عشر مرات؛ من هذا الدعاء: أصلح الله أمور المسلمين؛ صرف الله شر المؤذين (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: دعوة عيال القبائل إلى الله؛ أولى من غيرهم؛ لأن دعوة الغير؛ جلب مصلحة فقط؛ ودعوتهم؛ جلب مصلحة؛ ودفع مضرَّة (انتهى)[٤].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: الفتنة والشر كله؛ من ارتكاب العوايد؛ واتباع النساء ومجالسة غير الجنس؛ والذي أوجب هذا كله: الغفلة؛ وطول الأمل (انتهى)[٥].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: ايش باتقول في كلام الحبيب محسن بن علوي السقاف فكلامه في الصواب؛ يعرف لها كلها ولد علوي؛ ومغناطيس للقلوب يجذبها إلى الخير؛ وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مسموعاً متبوعاً؛ وطبيباً لبيباً؛ وعزيزاً مثله في وقتنا هذا؛ ولما توفي الحبيب محسن؛ انتكش الأذى

(١) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٨٨.
(٢) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص.
(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢٩٥.
(٤) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٢٠.
(٥) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٣-٤.

والبلاء في وادي حضرموت؛ وكان ساترها وحازها ولد علوي كلها؛ العلم والعقل؛ وطبيب ماهر في كل حال؛ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: أخبار أهل الزمان: في الجمع والمنع؛ وفي المطعم والملبس والمنكح؛ وأكل الترفهات؛ والزخارف والأبهات؛ والكساء والنساء؛ والملابس والطنافس؛ والمغاني والمباني؛ والفرش والمراكيب؛ والأسعار والأمطار؛ والأسفار والأخطار؛ وفي الفلس والدينار؛ والفتن والأشرار؛ فهذه محنة وفتنة؛ حتى تواريخهم صارت بوقائع الفتن؛ وأخبارهم لا تزال في الفتن والروعات؛ ونهب المسلمين؛ نسأل الله العافية؛ وهذا شيء الخوض فيه حرام وإثم عظيم (انتهى)[٢].

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٤.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٢٥.

فصل: ظلم السلاطين

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من تولى على قوم؛ يفعل الله به في الدنيا؛ كفعله في رعيته؛ وهذا السلطان كما أتعب الناس بالظلم؛ أتعبه الله صام الناس رمضان في بيوتهم؛ وهو لا بدْ (أي مختبىء) في غار تحت حجارة في شبوة[١]؛ وهكذا أخذهم بأعمالهم (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وقد شكا إليه أحد الناس شدة ظلم الدولة فقال له: اصبر على ظلمهم؛ حتى يضجروا من الظلم فيتركونه؛ أو يضجر الظلم منهم فيأخذهم الله. (انتهى)[٣].

وقال **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: عسى ببركتكم أن الله يكفي الناس شر يافع فقال: الذباب لا يقع إلا على علَّة؛ فعسى الله يكفي الناس شر أنفسهم؛ إذ لولاها؛ لكانوا في عافية (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: والحذر تدعون على الظالم؛ فإنك إذا دعوت عليه؛ يقول لك الحق سبحانه وتعالى: وأنت فيك ظلم؛ استجبت

(١) شبوة بلدة في شمال حضرموت.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٧٨.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٨٢.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٨٢.

لك؛ واستجبت فيك؛ فإذا كان الأمر كذلك؛ فلا حاجة للدعاء عليهم؛ بل ادعوا لهم؛ واعفوا عنهم (انتهى)(١).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ومن كلام الحسن البصري: لو أن الناس إذا ابتلوا من سلطانهم بشيء فزعوا إلى الله عز وجل؛ لم يلبثوا أن يرفعه الله عنهم (انتهى)(٢).

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: من أقرب أسباب الفرج: أن يُفْعَل مَدْرَسْ بعد كل صلاة؛ في كل مسجد؛ في كل بلد؛ في العلم الواجب؛ ولو ما طال. وهذا أقرب أسباب الفرج؛ ودفع تسلط الظلمة؛ لأن ما سبب كل مخالفة إلا الجهل؛ وإذا وقع التذكير؛ كلٌّ تذكَّر؛ فالجهل أصل كل فساد؛ وبالعلم تتنور البصائر (انتهى)(٣).

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: لا عاد الإنسان يشغل نفسه بهذه الأمور؛ فكم من قربة منفوخة؛ تحسب فيها ماء؛ معاد إلا الله يتولى خلقه؛ ولعاد تتعبون أنفسكم؛ بلا قدرة لكم عليه؛ وإذا عجزت قدرة العبد عن أمر؛ كانت فيه الخيرة إلى الله (انتهى)(٤).

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كان الحبيب أحمد بن زين الحبشي؛ إذا جاء إليه أحد متشفِّع؛ من جور الجند؛ يعتذر إليه؛ ويقول له: ما هو مأذون لي في الشفاعة؛ ويكفي اللبيب دعاؤنا له (انتهى)(٥).

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إنا متعجبون من عاقل يشك في أمر

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص.
(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع) ص٣١.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٨٨.
(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٨٧.
(٥) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٠٥.

يافع؛ ويخشى حتى على إيمانه؛ فإنهم مستحلُّون أمراً حرَّمه الله في القرآن[1]؛ واستحلال ما حرم الله يوجب الكفر؛ فلا يمتري فيهم أحد؛ ولا يرى أن على من قام عليهم حرجاً[2] (انتهى)[3].

وذكر الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ولاة الجهة وشدة ظلمهم؛ فقال: لا تَدْعُ عليهم؛ فما عاد معك معهم إلا الدعاء لهم؛ ولا تخصص أحداً منهم؛ بل قل: الوالي أو الولاة؛ والدعاء لهم؛ وتجنبهم ولا تصلهم؛ لأنهم معزولون بحكم الشرع؛ لأن الفاسق معزول شرعاً؛ وأعظم الفسق ظلم المسلمين (انتهى)[4].

وذكر الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: باغوث الذي كان خادم الدولة فقال: ما هو قليل ما فعل؛ فإذا جاءنا الناس يشكون قلنا: لا بد ما ينصف الله المظلوم من الظالم؛ فقال عليوان بن دامس: مرادنا نشوف ما يفعل الله بهم! قلنا: هذه شماتة؛ والشماتة مذمومة؛ والظالم مأخوذ؛ إلا إما أبطأ؛ وإلا أسرع ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢] وقد عاقب الله هذا الظالم؛ وأخذه أشد أخذة؛ ورجع جماعته يطلبون[5] على الأبواب؛ بعد ما كان من صولته واستضعافه المسلمين؛ وهكذا جرت سنة الله في عباده (انتهى)[6].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وما ذكرتم أنك كلفتم أن تدعوا

---

(١) أي الرياء.

(٢) لما قام سلطان شبام الكثيري بتفجير حصن يافع ليلة العيد استفظع العلويون هذا الأمر واستنكروه إلا الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى فإنه هنأ السلطان بهذا النصر ولعل في كلام الحبيب عبد الله الحداد هذا سنداً لفعله.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٨٨.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٩٠.

(٥) يشحتون.

(٦) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٥١.

لإمام الزيدية في الخطبة؛ فبعض الشر أهون من كله؛ وليس في الدعاء له كبير محظور؛ ولكن المحذور إعطاء الزكاة لهم؛ يحكمون فيها بخلاف حكم الله ورسوله. فينبغي؛ بل يجب؛ ألا تُسلَّم إليهم؛ إلا بشرط أن يضعوها حيث وضعها الله؛ فإذا علمت هذا؛ فلا وجه لترك صلاة الجمعة؛ بسبب الدعاء لأهل البدعة؛ بل لو أمَّ الناس مبتدع؛ لم يجز ترك الجمعة إلا بشروط. وقد كان السلف الصالح يصلّون خلف ولاة الجور والفسق والابتداع؛ ويُدْعَى لهم على المنابر في أيامهم؛ ولم ينقل لنا عن أحدٍ منهم؛ إنكار ذلك (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما تريم: فالخريف فيها ضعيف؛ أصابه مطر مع شيء من البرد؛ ولكنه تبارك؛ والدولة جائرة وحائرة؛ والعسكر باطرة؛ ليس ترتد لهم يد من أحد؛ إلا ما وقى الله (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: في خبر: «إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن»: وهذا هو الذي نشير به في الحياة وبعد الممات؛ لمن يسمع كلامنا؛ أن يرجع عند هيجانها إلى حيث خرج الدين؛ والحرمين تُسَمَّى: يمن (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وصل كتابكم؛ وحصل به الأنس؛ وما شرحتم من أخبار اليمن؛ وثوران الفتن بين الأنام؛ فذلك مما يشغل ويفشل؛ ويتعدى ضرره على عامة المسلمين؛ وخصوصاً الضعفاء منهم والمساكين؛ لانقطاع سبلهم وإخافتها؛ وذلك حيث ذكرتم أن الرحمة موجودة؛ مع وجود الرخاء؛ ففي ذلك بعض تنفيس؛ والله خبير لطيف (انتهى)[٤].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وإن تسألوا عن الجهة التريمية

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٢٠٣.
(٢) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص٢٣٤.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٢.
(٤) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٦٨.

والحضرمية؛ فمن حيث الأمور المعيشية الدنيوية؛ فأسعارها مليحة؛ وليس هناك شيء من القحط الذي يعم ضرره الضعفاء والمساكين؛ وإنما أمور السياسات السلطانية؛ فلم يبق هناك شيء إلا رسوم؛ لا يعول عليها؛ مع ظلم غالب؛ لا يكاد يصدق من ينقله؛ وسبب ذلك بعد تقدير الله العزيز العليم؛ ضعف يد الدولة؛ وتغلب الجند عليهم؛ والأمر كله لله؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ والزمان زمان فتن ومحن وترّات وإحن؛ وكأنه قد قرب ودنا ما أخبر به الصادق الأمين؛ صلوات الله وسلامه عليه؛ من الفتن الواقعة آخر الزمان (انتهى)[1].

وكان الحبيب حسن بن صالح البحر من شدة محبته وميله إلى المساكين والمستضعفين؛ أنه لا يصبر؛ إذا علم أن أحداً من الظلمة ذوي الشوكة؛ آذى أحداً منهم؛ حتى يأتي إلى ذلك الجندي؛ ويتشفَّع فيه؛ ويقاومه مقاومة عظيمة؛ ويتوعده بالمواعيد المفزعة المفجعة؛ وله في ذلك حكايات يطول ذكرها (انتهى)[2].

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٧٣-٢٧٤.
(٢) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٤١.

فصل: مخاطبة السلاطين

كتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد للسلطان محمد بن بدر: والدعاء لكم منا كثير؛ وأنتم عندنا بالمحل الذي تحبون؛ فعليكم بتقوى الله وطاعته؛ فيما بينكم وبينه؛ وفيما بينكم وبين الخلق. وعليكم بإضمار الخير؛ والعزم على العمل به في كل وقت؛ حسب الاستطاعة؛ وتفقدوا أمور الرعية؛ وانظروا في أحوالهم؛ وكفوا بعضهم عن ظلم بعض؛ وانصفوا المظلوم؛ وكونوا معه حتى يستوفي حقه من ظالمه؛ وافتحوا الباب؛ وفرِّغوا السمع لكل من رفع مظلمة. والحذر الحذر من التغافل عن نصرة المظلوم؛ فإنها أصل الخراب. واصبروا على القيام بما كُلِّفتم به؛ والله عونٌ لكم؛ وأهل طاعته معكم ما أنصفتم وعدلتم. وأوصوا الذين وليتموهم جمع الزكاة بالمسامحة؛ فإنهم ربما طلبوها ممن لا تجب عليه؛ وضايقوه في ذلك؛ وكذلك فرِّقوا منها في كل بلد؛ ما تيسَّر على المستحقين؛ ولو أمكن السكوت عن طلبها من المسلمين؛ لكان حسناً وخيراً؛ ولكن الخيرة فيما اختاره الله وقدَّره (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إلى الوزير الهندي حبش خان مفتاح عيدروس: اعلم أيها الوزير المبارك: أنا بحمد الله؛ وسائر أوليائنا ومحبينا في الله؛ بخير كثير؛ نحمد الله إليك ونشكره. ونحن مجتهدون بالدعاء لك؛ بالحصول على كل خير عاجل وآجل؛ والسلامة من كل شر كذلك. وقد

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٢٧-١٢٨.

وصل إلينا كتابك الأكرم؛ وحصل به الأنس الأتم؛ ووصل أيضاً ما أهديت إلينا؛ من الشاش والعود المليحين؛ ووقعا منا موقعاً حسناً؛ لما شممنا منك طيب حسن النية وصدق المحبة. (انتهى)[١].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: واعلم أيها المحب المنور: أنه يبلغنا عنك من السيرة الحسنة؛ والأفعال الجميلة؛ ومن الإقبال على العلم؛ وحسن الأدب والتأديب؛ واصطناع المعروف؛ وحب الخير وأهله؛ ما يدل على عناية الله بك؛ فصرت بذلك محبوباً عندنا؛ ومبَّجلاً لدينا. قدم على ما أنت عليه من الصالحات؛ وفعل الخيرات؛ وزد من ذلك حسب استطاعتك؛ وابشر بما يسرك؛ فإن الله تعالى لا يوفق للعمل الصالح؛ وفعل الخير؛ إلا من يحبه ويرتضيه ويصطفيه. (انتهى)[٢].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** واعلم: أن جماع الخير كله؛ في المحافظة على أمرين: أحدهما: فيما بينك وبين ربك؛ وهو أن لا تزال عاملاً بطاعته؛ ذاكراً له بقلبك ولسانك؛ راجياً إليه في كل ما يهمك؛ معتمداً على نصره وتأييده. والأمر الثاني: فيما بينك وبين رعيتك؛ وهو أن تبسط عليهم العدل؛ وتنشر فيهم الفضل؛ وتأخذ لمظلومهم من ظالمهم؛ وتشكر لمحسنهم؛ وتعفو عن مسيئهم؛ ولكن بعد إيقافه وتوبيخه عليها؛ حتى لا يعود لها. وكن شفيقاً عليهم؛ رحيماً بهم؛ مجتهداً في إصلاح أمورهم؛ وتفقَّد أحوالهم؛ وقضاء حوائجهم؛ صبوراً على جفائهم؛ مقرِّباً لخيارهم؛ مبعداً لشرارهم؛ واعلم أن اشتغالك بأمور رعيتك؛ أفضل من نوافل العبادات (انتهى)[٣].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد** للسلطان محمد بن السلطان بدر: والذي نوصيكم به أمران: أحدهما: أن تصلحوا النيَّة وتطيِّبوا الطويَّة؛ فيما

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٢٢٦.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٢٦.

(٣) المصدر السابق نفسه.

بينك وبين الله؛ والعزم على إظهار الحق؛ وبسط العدل؛ وبذل الإنصاف؛ قدر الاستطاعة. والثاني: أن تنظروا الرعية بعين الرحمة والشفقة؛ وتتفقدوا أمورهم؛ تفقد الوالد الشفيق؛ أحوال أولاده الضعفاء. والله في نصرة المظلوم؛ والأخذ على يد الظالم؛ والتسوية بين الضعيف والقوي في الحق؛ والاقتصاد في العطاء والمنع؛ وجبر القلوب؛ ومداراة الأشرار؛ والأخذ بخواطر أهل الخير؛ واحسنوا الملاحظة للواصلين إلى البندر؛ وبالغوا في الرفق بهم ومسامحتهم؛ وبادروا بالصلوات في أوائل الأوقات؛ وحافظوا على الطهارة؛ وعلى ذكر الله في كل حال؛ وخصوصاً من أول النهار وآخره؛ ولا تتركوا الجماعة؛ وإن بقي في البندر شيء من المنكرات الظاهرة؛ كالزنا والخمر؛ فعفُّوا آثارها (انتهى)[1].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إلى السلطان بدر بن السلطان عمر: إنه لما صدر الأمر منكم في شهر رمضان من العام الماضي؛ الأمر بجمع زكاة الفطر على وجه عام؛ دخل في ضمن ذلك؛ ما لم يأذن الله فيه؛ من طلبها ممن لا تجب عليه؛ وبعد فوات الوقت؛ إلى قريب انسلاخ شهر شوال. ولنا شفقة عليكم؛ وغيرة على الدين؛ وقد فرض الله علينا النصيحة؛ والسعي في إظهار الحق حسب الاستطاعة؛ وبذلك أخذ علينا العهود والمواثيق الغليظة. وقد رأينا أن تُمْسِكُوا عن طلبها من الناس؛ وسوف يخرجها من وجبت عليه منهم؛ والله رقيب عليهم؛ وهو حسبهم (انتهى)[2].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إلى الشيخ محمد بن سعيد العمودي: ولما جاء السلطان عرفناه وحذَّرناه وخوَّفناه من عواقب الفتن وإثارة الشرور؛ وخصوصاً إلى ذلك الوادي؛ وعساه يمتثل إن شاء الله. وإن أحد قدم عليكم وقصده الشر والفتنة؛ فعارضوه من طرف الوادي؛ قريباً من قيدون؛

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٢٥٧.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٨٣-٢٨٤.

قليلاً إلى أسفل ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ١٣] وإن أطفأ الله هذه النار؛ فهو المرتجى لذلك (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إليه أيضاً: الله الله في أخذ الأمور بالرفق واليسر وحسن النظر؛ وتفقد في أمور الرعايا؛ والاستعانة في أموركم بأهل الرحمة والشفقة؛ دون أهل الظلم والتخليط؛ وسهّلوا الطلوع اليكم؛ وخصوصاً للمساكين والمتظلمين؛ وائتدوا وتثبتوا في جميع الأمور. وصدر إليكم هذا الكتاب؛ وقميص إلباس كنا نلبسه في الجمعة؛ جعله الله إلباس البركة والعافية والصلاح؛ وذلك بنظر[٢] السلطان عمر؛ وكان عندنا بتريم؛ وعسى أن تكون اليد والكلمة منكم ومنه واحدة؛ والآراء متفقة على ما يحب الله ورسوله؛ ويكون فيه صلاح المسلمين والأمر كله لله (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إلى السلطان محمد بن السلطان بدر بن السلطان عمر: اعلم أن هذه الأمور التي حدثت؛ وهذه السياسات التي تجددت؛ لم يقبلها منا قلب ولا عقل؛ ولا حسَّنها لنا مقتضى دين ولا ميل هوى؛ وإنا لنرى في طيِّها إذا استمرت؛ البلايا الفظيعة والرزايا الشنيعة؛ ومن لم يصدق البلايا بالخبر؛ فسوف يشاهدها بالعيان؛ ورب صغير يلد كبيراً. والنظر في أوائل الأمور لأواخرها؛ وَصْفُ كل حازم؛ وتلافي الصوادر بعد صدورها عن غير قرب عسير؛ وأنتم العين والأذن واللسان؛ في سدِّ ما انفتح من هذا الأمر؛ وأنتم أعلم بالجهة وأهلها؛ وبما تدور عليه أحوال معايشهم؛ وما هم فيه من الضنك والتوجُّع والتألُّم لذلك. وهذا من أفضل ما تتقربون به إلى الله؛ إن كنتم براء من التسبُّب فيه؛ كما شاع عنكم ذلك؛ وكما هو الظن بكم؛ وإن كنتم على خلاف ذلك؛ فالله حسبكم؛ وقد جلبتم إلى أنفسكم

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٤٦.
(٢) أي صحبة.
(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٣٥٠.

ورعيتكم؛ ما لا يطيب العيش بعده؛ ومع ذلك فالتلافي ممكن. ولا يثقلن عليك هذا الكلام؛ ولا يوحشك؛ فإنه إن شاء الله كلام ناصح مشفق؛ يتخوَّف عليكم وعلى المسلمين؛ مما يؤول من هذه الأمور؛ وما يتفرع عنها؛ من الأضرار الدينية والدنيوية (انتهى)(١).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إلى أمير الهند: إلى الخان الأغر؛ المجاهد في سبيل الله: تاج الدين علي بن الخان مؤتمن خان؛ سلمه الله وحفظه؛ وبعين عنايته سلمه الله وحفظه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: نعلمكم بأنا في خير وعافية؛ ونحن داعون لكم؛ وملتمسون صالح الدعاء منكم؛ فإن دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب؛ مستجاب لا شك فيه. وقد وصل إلينا كتابك؛ وحصل بوصوله الأنس؛ وتجديد العهد لدينا؛ بارك الله لكم فيما أعطى؛ ووفقنا لشكره؛ وتفضَّل بالمزيد؛ فإنه سبحانه؛ قد وعد الشاكرين من عبيده؛ بمزيد فضله؛ وقد وصل ما أهديتموه صحبة السيد الولد علوي بن شيخ الجفري؛ وهو على حسب ما ذكرتم؛ تقبَّل الله منكم؛ وكثَّر الخير عليكم. وصدر قصد الأنس والبركة؛ كوفية وسبحة؛ إلباس لكم منا؛ وصلة بنا وبأهل خرقتنا؛ من السادة العلوية النبوية (انتهى)(٢).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إلى حضرة السيد العلم؛ شرف الإسلام؛ وأوحد الرؤساء الأعلام؛ القاسم بن الحسين ابن السيد الإمام. والذي نعرفكم به: أننا في خير ونعمة؛ وقد وصل إلينا كتابكم الميمون؛ وحصل بوصوله الأنس التام؛ وشرحتم فيه ما آلت إليه الأمور؛ وتقررت عليه الأحوال؛ من نصرة الدعوة المباركة الميمونة؛ وأنه قد اجتمعت الكلمة على ذلك. والذي نوصيكم به فلا تحتاجون إلى الإيصاء به؛ من الحرص على إقامة الدين؛ ونصرة المظلومين؛ وقهر الظالمين؛ وإزالة المظالم والمنكرات؛ ورد

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٣٧٠-٣٧١.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤٤٦-٤٤٧.

الحقوق إلى مستحقيها؛ حسب الاستطاعة والإمكان في هذا الزمان؛ ونحن داعون لكم بحصول المعونة من الله والتسديد؛ ويسلمون عليكم الأولاد؛ ومن لدينا من السادة بالبلاد والجهة المباركة؛ واسألوا عنهم؛ واطرحوا النظر الميمون عليهم؛ فإنهم متشوفون؛ منتظرون لذلك منكم (انتهى)[1].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إلى أمير بالهند: إلى المحب في الله؛ المجاهد في سبيل الله؛ حسن الاعتقاد لأولياء الله وأهل الله؛ الخان الأكرم؛ ياقوت خان سلمه الله وحفظه. وقد وصل كتابكم؛ ووصل ما أهديتم من العادة؛ مع الشال والعمامة المليحين؛ فجزاكم الله خيراً؛ وجمَّلك في الدنيا والآخرة. ونوصيكم بالجهاد في سبيل الله؛ الذي هو أفضل الطاعات. وصدر قصد البركة والصلة: سبحة وكوفية إلباس؛ وحرز النصر؛ فاحتفظوا به؛ واحملوه معكم في الجهاد؛ فإنه مجرَّب للنصر والفتح وغلبة الأعداء؛ إذا حمله صاحب النية الصالحة؛ والهمة القوية العلية؛ وهو من الكتاب العزيز؛ آيات كريمات؛ يشتملن على خواص لا يعلمها إلا الله. والله الله في حسن النظر؛ وحسن المواساة لمن عندكم؛ ومن يرد عليكم من السادة آل أبي علوي؛ ومن الضعفاء والمساكين؛ الواردين من تريم وحضرموت؛ فإنهم فقراء ومقلُّون؛ لا يحملهم على السفر وعلى التغرب عن أوطانهم وأولادهم إلا ذلك؛ والراحمون يرحمهم الرحمن (انتهى)[2].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إلى السلطان عمر بن جعفر بن علي: وأما نحن فلا نشير إلا بما يظهر لنا؛ أنَّ فيه صلاحاً للمسلمين؛ وحقن دمائهم؛ وحفظ نفوسهم وأموالهم وحُرَمِهِمْ؛ فهذا الذي نحبه؛ ونشير به؛ على جميع من ولي شيئاً من أمورهم؛ ومن التمس منا غير ذلك؛ أو نقله عنا؛ أو

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٤٣-١٤٤.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٥٤-٥٥.

نسبه لنا؛ فقد خان ومان؛ فاعتمدوا على ما ذكرناه؛ واصحلوا النيَّة مع الله تعالى (انتهى)[١].

وكتب الحبيب حسن بن صالح البحر للنقيب حاكم المكلا: اعلم وفقك الله؛ أني سمعت في هذا البلد؛ من القبائح الشنيعة؛ والموبقات الفظيعة؛ ما تحيِّر العقول؛ وتوجب الذهول؛ وأشفقت عليك؛ وبادرت بهذه النصيحة؛ خدمة لله؛ ومحبة لك؛ وهداية لك؛ وذلك أن الوالي شريك الرعيَّة في أعمالهم؛ إن خيراً فخير؛ وإن شرّاً فشر؛ لأنهم بهديه يهتدون؛ ولأمره يطيعون. فقم حماك الله؛ قيام الغيور على دين الله؛ ابتغاء وجهه ورضاه؛ واخرج من هذه البلدة جميع أهل الفجور؛ ولا تأخذك في الله لومة لائم؛ لتتم لك سعادة الدارين؛ في الدنيا: بالنصرة والتمكين؛ والفتح المبين؛ وفي الآخرة: بالفوز الخطير والملك الكبير (انتهى باختصار)[٢].

وكتب الحبيب حسن بن صالح البحر: إلى الصدر قحطان بن علي ناصر حفظه الله من اقتحام الكبائر. موجب الكتاب شفقة عليكم؛ ولا يصلح منكم إلّا المعاونة والمساعدة لأهل البيت؛ خصوصاً منهم أهل الضعف والمسكنة؛ والهداية والتوفيق بيد الله؛ والسلام (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب حسن بن صالح البحر الى فريد بن ناصر بالرواس: وقد وصل إلينا كتاب من السلطان المسعود أحمد بن عبد الله الفضلي؛ ومعه همة عالية؛ ونفس زكية؛ على من كفر بالله؛ من الإفرنج الذين دخلوا (عدن)؛ وهم محادون لله؛ وقد ضعفت شوكة الإسلام؛ على أن يجمعوا هممهم وقلوبهم وقوالبهم؛ على هذا العدوّ اللعين؛ وصار عندهم هذا الأمر العظيم؛ أضغاث أحلام؛ وقد كادت أن تخلع عن رقابهم عهدة الإسلام؛ وصاروا منها في أجنة

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٢٩.
(٢) مواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٤٣٥-٤٣٦.
(٣) المصدر السابق نفسه، الجزء الثاني، ص٦٩٢.

الظلام؛ حتى مالوا إلى الكفار؛ بطمعهم بما يدخلون به في جحر الكافرين؛ ويمحق عليهم دنياهم مع ضياع الدين؛ فيا ويلهم من غضب الله؛ والعذاب القوي المتين؛ وسوف يلقون الخزي والعذاب المهين. وقد أرسلنا جواباً للسلطان المذكور المنصور إن شاء الله؛ فكونوا بالله منتصرين؛ وعلى حوله وقوته معتمدين (انتهى)[١].

وكتب **الحبيب حسن بن صالح البحر** إلى الشريف والي مكة المتولي من تحت الخليفة السلطان عبد المجيد: وقد بلغنا من المنكرات الفظيعة؛ ما يوجب زوال النعم؛ وحلول النقم؛ وقد أقام الله السلطان عبد المجيد بن محمود؛ خليفة في إقامة حدود الدين؛ وشريعة سيد المرسلين. وبلغنا أن جندهم تزيوا بزيِّ الكافرين الملحدين؛ من النصارى المحادين لله؛ وما ذاك إلا إن استحسنوا دينهم؛ وخلا الإيمان من قلوبهم. وعليهم أن يزيلوا من دهليز الحرمين الشريفين؛ جدة؛ من يسكنها من الفرنج والنصارى؛ بل وغيرها من بلدان المسلمين؛ وقد بلغنا أنها تقبل شفاعتهم[٢]؛ ومسامحتهم في عشورهم وجناياتهم؛ وتعزيرهم وتوقيرهم؛ وظهورهم بشرب الخمر (انتهى)[٣].

وكتب **الحبيب حسن بن صالح البحر**: وبلغنا أيضاً مزاحمة النساء للرجال في المطاف؛ فليميزوهن؛ بأن يكنَّ في حاشية المطاف؛ كما ذكره العلماء؛ لأن اختلاط الرجال بالنساء؛ موجب للفتنة؛ ووقوع الفاحشة. ومن المنكرات أخذهم الأجر الكثير على الطائفين؛ يعجز عنه الفقراء؛ ويتعب فيه الأغنياء؛ وإذا لم يعطوهم ذلك؛ سبُّوهم وشتموهم. وعلى الولاة والعلماء أن يزيلوا هذه المنكرات؛ ليفوزوا برضا رب الأرضين والسماوات؛ فيسلموا من غضبه بأعظم السطوات (انتهى)[٤].

---

(١) مواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الثاني، ص٧٩٣.

(٢) أي النصارى.

(٣) مواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الثاني، ص٨٥١-٨٥٣.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٨٥١-٨٥٣.

فصل: الأدعية

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: هذه الأدعية؛ وإن لم تظهر لكم ثمرتها؛ فإنها تفتح أبواباً مغلقة؛ وتفكك أموراً معقدة؛ فأكثروا من الدعوات الصالحة والنيات الصالحة؛ فإنها لا تظهر لكم بركتها إلا فيما بعد؛ وقال بعض الصالحين: إذا توجهت إلى الله في مطلب؛ وأردت أن يتم؛ فتوجَّه إلى الله بنية الطالبين؛ وقل يا رب بنية الطالبين؛ أعطهم كذا (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ومن العمل والتهيئة والاستعداد؛ التوجه إلى الله بالدعاء بكلية القلب؛ مع كمال الأدب؛ وحسن وفور الظن؛ وعظم الرغبة فيما عنده؛ وقوة العزم في الطلب؛ وجزم المسألة؛ ولا يستبطىء الإجابة؛ والإيقان بالإجابة؛ بمحض الفضل والكرم؛ لا باعتقاد واستحقاق بعمل؛ ولا سبب من جهة الداعي؛ بل بمحض فضل المدعو سبحانه وتعالى (انتهى)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: إذا حصلت منك الرغبة في الدعاء؛ فادعه واسأله في ذلك الوقت؛ فقد أذن الله لك بالإجابة والدخول؛ ومنك الطلب وعليه القبول؛ لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] (انتهى)[٣].

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٠٦.

(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص١٠١-١٠٢.

(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٣٩.

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: ينبغي للإنسان إذا طلب من ربه أمراً دنيوياً؛ أن يطلب معه أمراً أخروياً؛ ذاك حظ النفس؛ وهذا حظ القلب (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف (صاحب البرقة المشيقة والمتوفى سنة ٨٩٥ هـ): القبول من الله؛ أقرب إلى سليم الجنان؛ من فصيح المنطق وبليغ اللسان (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لبعض السادة: أكثر من الدعاء بهذه الكلمات: «اللهم ارزقني طيِّباً؛ واستعملني صالحاً؛ وتوفني مسلماً؛ والحقني بالصالحين» (انتهى)[٣].

وكان الحبيب عبد الله بن علوي الحداد يكرر هذا الدعاء: «يا من لا تخفى عليه خافية أسألك اللطف والعافية» (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كان بعضهم يدعو بهذا الدعاء: «اللهم إنا نبات نعمتك؛ فلا تجعلنا حصاد نقمتك» فكررها ثلاثاً (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: سمعت هذا الدعاء من الحبيب أحمد بن محمد المحضار؛ لما خرجنا معاً من بيته؛ وأملاه علي: «باسمك اللهم خرجت؛ وأنت أخرجتني؛ اللهم سلِّمني وسلِّم مني؛ وردني سالماً»؛ ثم آية الكرسي (انتهى)[٦].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: كان الحبيب عمر بن عبد الرحمن

---

(١) بهجة الخاطر في مآثر الحبيب علوي بن محمد بن طاهر، الجزء الأول، ص١٦٦.
(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٠٢.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١١.
(٤) المصدر السابق، ص٢٨٥.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٧١.
(٦) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٣٧.

العطاس[١]؛ يكرر دعاء القنوت إلى أن يطلع الفجر (انتهى بلفظ)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: كان الحبيب صالح بن عبد الله العطاس يلهج بهذا الدعاء كل ليلة؛ وأنا أدعو به في قنوت الوتر؛ وهو: «يا محوِّل الأحوال؛ حوِّلنا إلى أحسن حال؛ وعافنا من أحوال أهل الضلال؛ وفعل الجهال» (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: أجازني الحبيب محمد بن زين باعبود أن أقول عند شم الطيب: «اللهم كما أنعمت فزد؛ ولا عيش إلا عيش الآخرة» (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: للحبيب علي بن محمد الحبشي صلاة عظيمة؛ نفتتح بها دائماً في مجالسنا؛ أو في كلامنا؛ أو في دعواتنا وهي: «اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد؛ مفتاح باب رحمة الله؛ عدد ما في علم الله؛ صلاة وسلاماً دائمين بدوام ملك الله» (انتهى بلفظ)[٥].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: كان الحبيب محمد بن حسين الحبشي يأتي بهذا الدعاء بعد الأكل: «اللهم يا ناقش الحجلة؛ هنِّيء لمن أكله؛ واغفر لمن بذله؛ وهيىء لنا بدله؛ بالعجلة بالعجلة بالعجلة» (انتهى)[٦].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: من كلام الإمام الباقر: إذا أحببت بقاء النعم؛ فأكثر الحمد والشكر عليها؛ وإذا استبطأت الرزق؛ فأكثر من الاستغفار؛ وإذا أحزنك أمر؛ فأكثر من قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»؛ وإذا خفت قوماً

---

(١) توفي بحريضة سنة ١٠٧٧ هـ.
(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٢٠٠.
(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١١٥.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٧١.
(٥) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص.
(٦) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، مخطوط ص٧٣.

فقل: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]؛ وإذا أعجبك أمر فقل: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩]؛ وإذا مُكِرَ بك فقل: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤]؛ وإذا أصابك غم فقل: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] (انتهى)(١).

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: كنت كثيراً ما أسمع سلفنا عند الشرب يقولون أولاً: بسم الله؛ ثم إذا تنفس خارج الإناء أول نفس؛ قال: الحمد لله؛ ثم يشرب؛ فيقول: بسم الله الرحمن؛ ثم بعد التنفس يقول: الحمد لله رب العالمين؛ ثم عند الثالثة يقول: بسم الله الرحمن الرحيم؛ ثم بعد التنفس يقول: «الحمد لله رب العالمين؛ الذي جعله عذباً فراتاً سائغاً برحمته؛ ولم يجعله ملحاً أُجاجاً بذنوبنا» (انتهى)(٢).

كان الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ينهى من رآه مفرِّقاً بين كفَّيه عند رفعهما للدعاء؛ ويأمر بجمعهما وإلصاق كل منهما بالآخر؛ كأنه يتناول شيئاً يخاف عليه أن يسقط من بين كفيه؛ وكان يقول: ينزل العطاء الإلهي المعنوي كالعطاء الحسي (انتهى)(٣).

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: أفادنا الحبيب محمد بن أحمد المحضار أن نقول عند ابتداء رفع اليدين للدعاء: «ربنا؛ ربنا» خمس مرات؛ لأنها في مقرأ: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩٤]؛ وردت خمس مرات وبعدها: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ...﴾ [آل عمران: ١٩٥] (انتهى)(٤).

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: نقرأ هذه الدعوة قبل

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٢١-٢٢.
(٢) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص٧٣.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٩٥.
(٤) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٠٥.

الدخول في التراويح؛ وهي من عمل الجدّ طاهر بن عمر؛ رضوان الله عليه؛ وهي: «اللهم إنا قابلناك فاقبلنا؛ وعلى طاعتك أعنا؛ يا كريم» ثلاث مرات؛ وكذلك قراءة أربعين مرة؛ من ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] بعد الوتر وقبل الدعاء (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إذا خطر لك خاطر سوء أو معصية؛ فارفع رأسك إلى السماء وقل: الله؛ مع حبس النفس؛ وسكون الهاء؛ فإن الخواطر الواردة على القلب تحترق بهذا الذكر؛ وتزول في الحال؛ أجازني في ذلك الشيخ أحمد دحلان. والحكمة في رفع الرأس إلى السماء أن الشيطان لا يأتي الإنسان من فوقه؛ قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ﴾ [الأعراف: ١٧] ولم يقل من فوقهم (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: صلاة الحفظ في جميع الأمور؛ وكفاية جميع الشرور: يصلي أربع ركعات؛ بتشهد واحد؛ وتكون بعد العشاء؛ وإن صلاها مرة ثانية بعد الشروق؛ فهو أحسن. يقرأ في الأولى بعد الفاتحة: أول سورة البقرة إلى ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] و﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]؛ وفي ثاني ركعة؛ بعد الفاتحة؛ يقرأ آية الكرسي؛ وفي ثالث ركعة يقرأ ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [البقرة: ٢٨٤] إلى آخر سورة البقرة؛ وفي الرابعة ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١]؛ هذه هي الصلاة (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: وبعد السلام يدعو بهذه الدعوات: «يا من يجيب المضطر إذا دعاه؛ ويكشف السوء؛ يا غيَّاث المستغيثين؛ أغثنا؛ أغثنا؛ يا من بيده ملكوت كل شيء؛ وإليه يرجع الأمر

---

(١) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٣٤.

(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٨٢.

(٣) الأعمال للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص١٠٧.

كله؛ يا جار المستجيرين؛ أجرنا من كشف سترك؛ ومن نسيان ذكرك؛ والانصراف عن شكرك؛ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين؛ (ثلاث مرات) ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]. «نسألك بحق محمد وآل محمد؛ أن تصلي وتسلّم عليه؛ وأن تحفظنا في جميع الأمور؛ وتكفينا جميع الأشرار والشرور؛ إنك على كل شيء قدير» (انتهى)[١].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: إذا أهمَّك أمر من أمور دينك؛ أو دنياك؛ فبادر إلى الوضوء؛ وسمِّ الله في أوله؛ واستحضر تطهير جوارحك وأعضائك؛ وتطهير سرك مما يكرهه مولاك؛ الذي يعلم سرك ونجواك؛ ويملك نفعك وضراك؛ ودنياك وأخراك؛ ثم ادعه بما عناك؛ وبث إليه شكواك؛ واعظم فيه رجواك؛ فإنه جلَّ شأنه؛ لا يخيِّب رجواك؛ وهو الذي خلقك وسوَّاك؛ ونمَّاك وربَّاك؛ وإلى عين الفلاح والسعادة دعاك؛ فيا فوزك إن وثقت به وأطعته؛ ويا بشراك (انتهى)[٢].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: واستعملوا هذا الدعاء: «اللهم كما لطفت بلطفك في عظمتك؛ على اللطفاء؛ وعلوت بعظمتك على العظماء؛ وعلمت ما تحت أرضك؛ كعلمك بما فوق عرشك؛ وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك؛ وعلانية القول كالسرِّ في علمك؛ وذلَّ كل شيء لعظمتك؛ وخضع كل ذي سلطان لك؛ وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك؛ اجعل لي من كل همٍّ؛ أمسيت أو أصبحت فيه؛ فرجاً ومخرجاً؛ وارزقني من حيث أحتسب؛ ومن حيث لا أحتسب» (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: عليك أن تقول: «اللهم ارزقني

---

(١) الأعمال للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص١٠٨.
(٢) مناقب الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الثاني، ص٦٣٢.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٥٥٢-٥٥٣.

متابعة رسولك ﷺ» فإنك إذا قلت ذلك؛ تكفل الله لك بخيرات الدنيا والآخرة: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]؛ عسى الله يرزقنا متابعته في عافية (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الغنيمة العظمى؛ أن يجد الحضور؛ في الدعاء بالدعوات الجامعة؛ مثل سؤال العافية؛ فإنها شاملة لجميع العوافي؛ في الأديان والأبدان؛ والأهل والمال؛ والدنيا والآخرة؛ من القبر والحساب والميزان والصراط؛ وغير ذلك من جميع الأحوال؛ التي تطلب فيها السلامة العاجلة والآجلة (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: اغتنم الدعاء عند حصول الرقة في قلبك؛ فإن الرقَّة تدل على حصول القبول والإقبال من الله؛ وقال: إن القشعريرة في الجلد من الإنسان؛ تدل على أنه قد حضره شيء من الأرواح الغيبية؛ من نحو الملائكة والخضر؛ ومن رجال الغيب (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال عون بن عبد الله بن عتبة: اجعلوا حوائجكم التي تهمكم في الفريضة؛ فإن الدعاء فيها؛ فضله كفضلها على النافلة (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط حين سمع المؤذن: «مرحباً بالقائل عدلاً؛ وبالصلاة مرحباً وأهلاً؛ اللهم افتح أقفال قلوبنا لذكرك؛ واتمم علينا نعمتك بفضلك؛ واجعلنا من عبادك الصالحين»؛ ثم يجيب المؤذن (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لرجل موسوس: نريد أن نعلمك

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٦٠.
(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٢٦.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٣٠٣.
(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص١٥٤.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٨٠.

تهليل زبيدة بنت جعفر المنصور؛ لأنك رجل موسوس؛ وكلما جاءك من التهليل؛ يسقي شجرتك؛ فإن كانت ضعيفة؛ قوَّاها؛ وإن كانت قوية؛ زادها قوة؛ وكان لزبيدة مآثر وأعمال خير؛ ورئيت في المنام بعد موتها؛ فقيل لها: ما فعل الله بك؟ قالت: نفعني الله بهذا التهليل: «لا إله إلا الله أرضي بها ربي؛ لا إله إلا الله أفني بها عمري؛ لا إله إلا الله أدخل بها قبري؛ لا إله إلا الله أخلو بها وحدي». (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا فزع الإنسان من شيء؛ أو فعل به أحد شيء؛ أو هاب من وقوع الأشياء؛ يتوضأ ويصلي ركعتين؛ لأن الله تعالى قال: و﴿ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ١٥٣] (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: كان إبراهيم بن أدهم في سفينة؛ فاضطربت بأهلها؛ فقال: «يا حي حين لا حي؛ ويا حي قبل كل حي؛ ويا حي بعد كل حي؛ يا حي يا قيوم؛ يا محسن يا مجمل؛ قد أريتنا قدرتك؛ فأرنا عفوك»؛ فهدأت السفينة من ساعتها (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الدعاء هو مفتاح الفتح؛ وباب المواهب السنية؛ فإذا حصل ذلك؛ فينبغي أن تلازمه؛ ولا تنصرف عنه إلى غيره أبداً؛ كائناً ذلك الغير ما كان (انتهى)[4].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: هذه الدعوات؛ لسيدنا أحمد بن محمد الحبشي؛ صاحب الشعب: «اللهم لا تكشف لنا حالاً؛ وبارك لنا في الأهل والمال والعيال؛ وارزقنا من رزقك الحلال؛ واكفنا شر ما تأتي به الأيام والليالي» (انتهى)[5].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٣٠٥.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٥٣.
(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٥٨.
(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٩٩.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٤٠.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: قال والدي: هذه الدعوة للحبيب عبد الله الحداد: «اللهم بارك لي في أولادي ولا تضرُّهم؛ ووفقهم لطاعتك؛ وارزقني برَّهم» (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: ولسيدنا عبد الرحمن الجفري مولى العرشة: «اللهم نزِّه قلبي عن التعلُّق بمن دونك؛ واجعلني من قوم تحبهم ويحبونك» (انتهى)[٢].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: عند ذكر النعمة؛ ارفع يديك؛ وادع بهذا الدعاء «اللهم إنك تفضلت علينا بهذه النعمة؛ وجعلتها منَّة امتننت بها علينا؛ فاجعلها سبب الشكر؛ وسبب النعمة؛ وسبب المزيد؛ وسبب المحبة والهداية؛ وسبب الإقرار؛ والاعتراف لك؛ بالصمدانية؛ يا من يُطْعِم ولا يُطْعَمْ» (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: يحكى أن بعضهم كانت له حاجة؛ وكان يدعو الله أن يعطيه حاجته؛ وكان يدعو تحت الكعبة ويقول في دعائه وطلبه: يا ذو الجلال والإكرام؛ هكذا بالواو في محل الألف؛ فلم يستجب له؛ حتى أرشده بعض أهل العربية؛ ومعرفة ما تحت الألفاظ من الأسرار؛ وقال له: لعلَّ عدم استجابة دعائك من قبيل اللحن في النطق؛ من حيث كونك لم تأت باللفظ على وجهه من اللغة الصحيحة؛ فقل: يا ذا الجلال والإكرام؛ فلما أتى بهذا اللفظ الصحيح؛ أجيب دعاؤه؛ وهذا يدل على أن صحة العمل في الذكر والدعاء؛ شرطها إقامة الألفاظ؛ خصوصاً مع القدرة؛ كما ذكر في الألفاظ الواجبة في الصلاة (انتهى)[٤].

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٤٠.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٤١.
(٣) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص١٨٣.
(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٣٣٦.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الذكر العام؛ هو أن تذكر الله تعالى بالتوحيد؛ والخوف منه؛ والرجاء له بجميع ما تريد؛ من جميع العلوم والأعمال؛ لأن الذكر حقيقةً؛ ما يضاد الغفلة؛ ومن أعظم أبواب الذكر؛ طلب العلم؛ والمذاكرة فيه؛ وذكر فضيلته (انتهى)(١).

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لرجل رآه مهتماً بأمر معيشته: طالع في كتاب (الفرج بعد الشدة) وواظب على قراءة ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ۝﴾ [الطلاق: ٢-٣] ومبنى هذا الكتاب على هذه الآية (انتهى)(٢).

ثم قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ابن أمورك على حسن الظن بالله؛ حتى ينشرح صدرك؛ فإن الأمور إذا بنيت على حسن الظن بالله؛ تيسرت؛ والإنسان ضعيف؛ جبله الله على ذلك. ويس؛ ولا إله إلا الله؛ دواء لكل شيء؛ وإن تعسرت عليك السورة كلها؛ فاقرأ إلى ﴿يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩]؛ لأنها قلب القرآن؛ وشأنها عند المؤمنين عظيم؛ حتى أنه إذا مرض الإنسان؛ أو عثر؛ أو ذكر بعيب؛ أو سقط؛ أو وقع عليه شيء من المصائب؛ يقال له: (يس) عليك؛ يحصنونه بها؛ لمكانها من المؤمنين؛ لما كانوا عليه من التعظيم لها؛ وعاد أثر ذلك إلى الآن (انتهى)(٣).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: لو لم يكن للداعي إلا أنه ذاكر لله تعالى؛ هذا إذا لم يظهر عليه أثر الإجابة؛ وحصول التلذذ بمناجاة الله؛ والتملق بين يديه؛ ووجود الافتقار؛ والانكسار؛ والذلة؛ والعجز؛ بين يدي الغفار القهار؛ إلى غير ذلك؛ من وجود الرقة والخشوع والخضوع؛ وتنوير

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٤١-٢٤٢.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص١٥٨-١٥٩.

(٣) المصدر السابق نفسه.

القلب وصفائه؛ وتهيئته لنزول الأسرار والأنوار؛ لكان ذلك أعظم الإجابة. فلا ينبغي للداعي أن يمل الدعاء ويتركه؛ لعدم ظهور أثر الإجابة عليه في العاجل؛ وقد حصل على الفوائد والعوائد التي أشرنا إليها؛ مع رجاء الثواب في الدار الآخرة؛ وادخار الحوائج التي طلبها هناك (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: معنى الدعاء أن تحضر في قلبك حاجتك؛ وإن لم تنطق بلسانك؛ فإن الله تعالى أعلم بحاجتك. ألا ترى أنك لو استحضرت في نفسك شيخك؛ مثلاً؛ وأنت عنه بعيد؛ واستمدّيت منه بقلبك؛ يحصل لك المقصود؛ فكيف إذا كان ذلك مع ربّك؛ عز وجل؛ فالشأن كل الشأن في الدعاء؛ وحضور القلب فيه (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إلى بعض أخدامه ممن عنده شدة وتعب: الله الله في الصبر والتفويض إلى الله؛ وانتظار الفرج منه؛ مع كثرة الاستغفار والتوبة إلى الله؛ من جميع الذنوب؛ «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؛ لا إله إلا أنت إني كنت من الظالمين؛ يا لطيفاً بخلقه؛ يا عليماً بخلقه؛ يا خبيراً بخلقه؛ الطف بنا؛ يا لطيف يا عليم يا خبير؛ وسبحان الله بحمده؛ سبحان الله العظيم»؛ والزمه بالإكثار من ذلك؛ ليلاً ونهار؛ سراً وخفاءً (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: الجهر بالأذكار في المساجد ونحوها؛ على الاجتماع منهم؛ إنما ذلك مشروع للعامة؛ الذين تغلب عليهم؛ الغفلة والتكاسل مع الوحدة. أما المستيقظون؛ السالكون إلى الله؛ فغنيمتهم؛ العبادة في الخلوة؛ فلا يحتاجون إلى التنشيط (انتهى)[٤].

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص١٠٢-١٠٣.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٧.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٣٨.

(٤) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢٥٥.

كان الحبيب أحمد بن زين الحبشي يعظّم شأن الدعاء؛ والابتهال؛ والتضرع؛ والسؤال؛ ويقول: الدعاء بشروطه وآدابه؛ سلوك تام؛ سيّما في هذا الزمان. ويقول: إنه روح العبادات ومقصودها؛ ولكل قوم سبب يصلون به إلى مقاصدهم العاجلة؛ وليس لنا سبب إلا الدعاء. وكان عند الدعاء يمتلىء القلب بالرجاء في إنجاز المطلوب؛ وحسن الظن بالله تعالى في حصول المرغوب؛ موقن بالإجابة؛ متحقق للإصابة؛ اعتماداً على الظن الجميل بالله؛ وجرياً على عوائده الجميلة؛ من غير تشكك ولا توقف ولا تهيب لطلب شيء؛ وإن عظم ذلك الشيء (انتهى)[1].

وسئل الحبيب حسن بن صالح البحر عن صلاة الحاجة المذكورة في كتاب الإحياء؛ هل تعمل بها؟ فقال: لا أعمل بها؛ ولكن إذا بدت لي حاجة أو نابني أمر مهم؛ توضأت وصليت ركعتين؛ بسورة الكافرون والإخلاص؛ وأدعو بدعاء: «يا ودود؛ يا ذا العرش المجيد؛ يا سيدي يا معيد؛ يا فعال لما يريد؛ يا غياث المستغيثين؛ أغثني» ثلاث مرات؛ وقد جربت ذلك في وقائع كثيرة (انتهى)[2].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ورتبنا لأصحابنا؛ أن يقول الإنسان بعد كل مكتوبة من الخمس: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه» (خمساً وعشرين مرة) «اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد» (خمساً وعشرين مرة) «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم»؛ كذلك: «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» كذلك. فجملة هذا الورد المبارك؛ مئة؛ من أربعة أذكار شريفة؛ فخذوا به وتمسكوا؛ وحافظوا عليه؛ وداوموا (انتهى)[3].

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة)، ص٢٠٠.

(٢) مواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص١٩٤.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الأول، ص٢٣٨.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: من أجمع الدعوات وأحسنها «اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» و﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١] الآية؛ وكان النبي ﷺ؛ كثيراً ما يدعو بهما؛ وكذلك مولانا الحبيب عبد الله الحداد؛ والشيخ عبد القادر الجيلاني؛ كثيراً ما يدعوان بهذه الآية؛ وقد جمعت قراءة ودعاءً وذكراً (انتهى)[1].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد هذا الدعاء: «اللهم اعصمنا؛ واحفظنا من كل ما يسخطك علينا؛ بحولك وقوتك؛ ووفقنا لكل ما يرضيك عنا؛ بفضلك ورحمتك؛ فإنا عاجزون عن جلب النفع لأنفسنا؛ وعن دفع الضر عنها. فوحقِّك ما بقي بأيدينا إلا الاعتصام بك؛ والاعتماد عليك؛ والتفويض إليك؛ فإن عذَّبت؛ فبعدلك؛ ولك الحجة؛ وإن رحمت؛ فبفضلك؛ ولك المنَّة؛ سبحانك لا نُحصي ثناءً عليك؛ ولا نقول إلا ما يرضيك؛ ولا نعترض عليك في ملكك؛ ولا ننازعك في سلطانك. وقد رضينا بك رباً؛ وبالإسلام ديناً؛ وبمحمد نبيك رسولاً؛ سبحان ربنا إن كان وعد ربنا مفعولاً؛ جاء الحق وزهق الباطل؛ إن الباطل كان زهوقاً» (انتهى)[2].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: هذا ذكر ودعاء؛ كثير البركة والخير والنفع؛ يقوله الإنسان إذا أصبح وإذا أمسى: «بسم الله الرحمن الرحيم؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؛ حسبنا الله ونعم الوكيل؛ إنا لله وإنا إليه راجعون؛ ما شاء الله؛ ولا قوة إلا بالله؛ آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله؛ واليوم الآخر؛ وبالقدر خيره وشره؛ أشهد أن لا إله إلا الله؛ وحده لا شريك له؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم اكفني بحلالك عن حرامك؛

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص.

(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤ - ١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٥٧

وبطاعتك عن معصيتك؛ وبفضلك عمن سواك؛ أسألك رزقاً طيباً؛ وعملاً صالحاً؛ وأسألك العافية في الدنيا والآخرة؛ والوفاة على الإسلام؛ يا أرحم الراحمين آمين». (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من دعاء الشيخ أبي مدين: «اللهم إن العلم عندك وهو محجوب عني؛ ولا أعلم أمراً فأختاره لنفسي؛ وقد فوضت إليك أمري؛ ورجوتك لفاقتي وفقري؛ فأرشدني اللهم إلى أحب الأمور إليك؛ وأرضاها عندك؛ وأحمدها عاقبةً لديك؛ في خيرٍ وعافية؛ إنك تفعل ما تشاء؛ وأنت على كل شيء قدير» (انتهى)[٢].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: الدعاء المشهور لتيسير الرزق وبراءة الذمة: «اللهم فرجك القريب؛ اللهم سترك الجميل؛ اللهم عوائدك الحسنى؛ يا قديم الإحسان إحسانك القديم؛ يا دائم المعروف معروفك القديم؛ يا ذا الجلال والإكرام؛ يا أرحم الراحمين» ثلاث مرات. وهذا الدعاء مجرب (انتهى)[٣].

وسئل الحبيب حسن بن صالح البحر عن قراءة سورة الواقعة؛ لتيسير الرزق فقال: إن كان الباعث للقراءة؛ هو مجرد الحصول على الرزق من غير نية التقرب؛ فلا يتيسَّر له؛ بل يعسر عليه ويحرمه لإساءته الأدب مع ربه؛ وإن كان الباعث التقرب إلى الله مع التفكر في معانيها؛ وطلب الرزق من فضله لا بعمله وقراءته؛ تيسَّر له الرزق (انتهى)[٤].

وكان الحبيب أحمد بن حسن العطاس لا يترك قراءة سورة الواقعة بعد العصر؛ وكان يقرأ بعدها هذا الدعاء: «اللهم صلِّ وسلّم على سيدنا محمد؛

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٥٨.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤٣٨.
(٣) مواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص١٨٠.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص١٩٥.

وعلى آل سيدنا محمد؛ وهب لنا به ﷺ؛ من رزقك الحلال الطيب المبارك؛ ما نصون به وجوهنا عن التعرض لأحد من خلقك؛ واجعل اللهم لنا إليه طريقاً سهلاً؛ من غير فتنة؛ ولا محنة؛ ولا مِنَّة؛ ولا تبعة لاحد؛ وجنّبنا اللهم الحرام حيث كان وأين كان؛ وعند من كان؛ وحُلْ بيننا وبين أهله؛ واقبض عنا أيديهم؛ واصرف عنا وجوههم وقلوبهم؛ حتى لا نتقلب إلا فيما يرضيك؛ ولا نستعين بنعمتك إلا فيما تحبه وترضاه؛ برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم إن كان رزقنا في السماء فأنزله؛ وإن كان في الأرض فأخرجه؛ وإن كان بعيداً فقرِّبه؛ وإن كان قريباً فيسِّره؛ وإن كان قليلاً فكثِّره؛ وإن كان معدوماً فأوجده؛ وإن كان موقوفاً فاجْرِهِ؛ وإن كانت خطيئة فتجاوز عنها؛ وإن كانت عثرة فأقِلْهَا؛ وبارك لنا في جميع ذلك؛ إنك مليك مقتدر؛ وما تشاؤه من أمر يكون؛ يا من إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون؛ سبحان ربك رب العزة عما يصفون؛ وسلام على المرسلين؛ والحمد لله رب العالمين» (انتهى)[1].

ومن دعاء الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: «اللهم اجعلنا من الهادين المهتدين؛ ومن المذكِّرين والمتذكرين؛ وبما علمتنا من العاملين المنتفعين؛ وارزقنا كمال المتابعة لخاتم النبيين؛ في الأعمال والأقوال؛ وأبواب باليقين؛ وأعذنا من نزغات الشياطين؛ وأعمال المنافقين؛ وأن نكون من المغرورين أو المغترِّين؛ واختم لنا بالحسنى في خير وعافية؛ يا أرحم الراحمين» (انتهى)[2].

ومن دعاء الحبيب محسن بن علوي السقاف: «اللهم هب لنا من رزقك الحلال الطيِّب المبارك؛ ما تصون به وجوهنا عن التعرض إلى خلقك؛ واجعل إليه طريقاً سهلاً؛ من غير تعب ولا نصب؛ ولا مِنَّة ولا تبعة لأحد؛ وجنِّبنا الحرام حيث كان؛ وعند من كان؛ وحُلْ بيننا وبين أهله؛ واقبض عنا أيديهم؛ واصرف عنا وجوههم؛ حتى لا نتقلب إلا فيما يرضيك؛ ولا نستعين بنعمتك

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١١٥-١١٦.
(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٣١٣.

إلا فيما تحب؛ يا أرحم الراحمين؛ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ والحمد لله رب العالمين» (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إن من أنفع الدعاء لأهل البرزخ: «اللهم يا واسع المغفرة والرحمة اغفر لنا ولهم؛ وارحمنا وارحمهم؛ ووالدينا ووالديهم؛ واجعلنا وإياهم من الذين آمنوا بما أنزلت على رسلك» (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس لما دخل تريم: «السلام علينا من ربنا تحية من عند الله مباركة طيبة؛ السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته؛ السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين؛ السلام على تريم؛ ومن حواه من أهل لا إله إلا الله؛ أهل البرزخ وأهل الحياة؛ ونستغفر الله لنا ولهم؛ ولوالدينا ووالديهم» (انتهى)[٣].

طريقة الحبيب علي بن محمد الحبشي في دعاء ليلة النصف من شعبان؛ قال: صلى بنا ركعتين يجهر فيها بالفاتحة فقط؛ ولما سلَّم أقبل علينا بوجهه الشريف؛ ورتَّب الفاتحة وسورة يس؛ قائلاً: الفاتحة ويس؛ بنية طول العمر؛ والتوفيق لطاعة الله؛ ثم بعد قراءة الفاتحة ويس؛ قرأ الدعاء المشهور؛ يرفع به صوته؛ والحاضرون يقرؤونه معه؛ وهو: اللهم يا ذا المن ولا يمن عليك؛ إلى آخر الدعاء المشهور؛ ثم صلى بنا ركعتين أيضاً؛ ولما سلم أقبل بوجهه الشريف؛ قائلاً: الفاتحة ويس؛ بنية الحفظ والعصمة من الآفات والعاهات؛ وبنية سعة الرزق؛ ثم بعد القراءة المذكورة قرأ الدعاء أيضاً؛ ثم صلى بنا ركعتين أيضاً؛ ولما سلَّم أقبل علينا بوجهه الشريف؛ قائلاً: الفاتحة ويس بنية الاستغناء عن الناس وحسن الخاتمة؛ ثم بعد القراءة المذكورة؛ قرأ الدعاء أيضاً (انتهى بلقط)[٤].

---

(١) تعريف الخلف للحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص٦٠.

(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢٣٦.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٧.

(٤) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٢٣٠.

فصل: العقيدة

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: رأينا كثيراً من العقائد؛ ولم نر لأهل هذا الزمان أنفع من عقيدة الإمام الغزالي؛ للمبتدئ منهم؛ والمنتهي؛ ولكن منتهيهم مبتدئ (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أمور الآخرة؛ لا يسع الإنسان فيها إلا التصديق والإجمال؛ وعدم التأويل (انتهى)[٢].

ونقل الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وسلفنا ينهون عن علم الكلام[٣]؛ ويأخذون في آيات الصفات وأحاديثها وفي المتشابهات؛ بالتفويض والتسليم؛ والإيمان؛ وعدم التكييف والتشبيه؛ مع غاية التنزيه والتقديس؛ وتعظيم جانب الألوهية؛ وقد قال الحبيب عبد الله الحداد؛ في مجموع كلامه ما معناه: إنما أخذنا بقول الأشعري لأنه يقول: آمنت بالله؛ وبآيات الله؛ وبرسول الله؛ على مراد الله؛ ومراد رسول الله (انتهى)[٤].

ونقل الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وجملة قولنا: إنا نقر بالله

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١١.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) علم الكلام هو علم إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج المنطقية، وقال ابن خلدون: هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالادلة العقلية؛ والرد على المبتدعة؛ المنحرفين في الاعتقادات؛ عن مذاهب السلف وأهل السنة..

(٤) عقود الألماس بمناقب الحبيب العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٩٤.

وملائكته وكتبه ورسله؛ وبما جاؤوا به من عند الله؛ وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ؛ لا نرد من ذلك شيئاً؛ وقال أيضاً: ولا نبتدع في دين الله ما لم يأذن لنا؛ ولا نقول على الله ما لا نعلم؛ وقال أيضاً: والقرآن على ظاهره؛ وليس لنا أن نزيله عن ظاهره إلا لحجة؛ وإلا فهو على ظاهره؛ ثم قال: ولا يجوز لنا أن نزيل الكلام عن حقيقته بغير حجة ولا برهان (انتهى)[١].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: الحمد لله عقائدنا محفوظة؛ وسالمة من عقائد المبتدعة؛ الذين ظهروا في هذا الزمن؛ وأضلَّهم الشيطان؛ أساسنا قوي؛ ما حد يقدر يغيِّر عقائدنا؛ والمبتدعة إن بايهديهم الله؛ بغينا هدايتهم؛ وإلا يصرفهم الله عنا؛ وعن قطرنا؛ وعن أولادنا؛ وعن أهل جهتنا؛ وأضر ما كان على الإنسان البدعة؛ الله يحفظنا وإياكم من البدع؛ والله يقوِّي عقائدنا؛ ويثبتنا بالقول الثابت في الدنيا والآخرة؛ والله يوصلنا إلى ما وصله سلفنا؛ ويبلِّغنا ما بلَّغهم من المراتب العلية؛ والنيَّات الصالحة؛ والمقاصد الحسنة (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وعليك أن تعتقد أن ما صرح به سلفك؛ من أنهم على مذهب السنة والجماعة؛ من لدن آبائهم إلى اليوم؛ حق وصدق؛ ليس فيه تأويل؛ ولا يدخله تخصيص؛ ولا يسمع معه قول معترض؛ ولا نقد ناقد؛ ولا تكذيب مفتون؛ وأنَّ ما قالوه؛ ثابت لديهم بالنقل؛ أباً عن أب؛ وخلفاً عن سلف (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: وآخر أشراط الساعة: نار تحشر الناس؛ تخرج من عدن أو حضرموت؛ وقد يجمع؛ بأن المراد بعدن: جهتها؛ ناحية اليمن السفلى؛ وقعرها أقصاها؛ وهو حضرموت؛ من بئر؛ فيها وادٍ يقال

---

(١) عقود الألماس بمناقب الحبيب العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٩٥.

(٢) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٨٢-٨٣.

(٣) عقود الألماس بمناقب الحبيب العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٩٥.

له: برهوت؛ قريباً من الموضع الذي يزار فيه قبر هود عليه السلام؛ فتحشر الناس جميعاً إلى الشام؛ تقيل معهم إذا قالوا؛ وتبيت معهم إذا باتوا (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ما زال الأمر إلى اختيار العبد؛ فعليه القيام به؛ وحمل النفس عليه؛ بحسب ما يعرفه أهل العلم. وإذا نفذ قضاء الله؛ لم يبق للعبد خوف؛ إلا من حيث الحزم والتحذير في المستقبل لا غير؛ وأما في الماضي؛ فلا (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أهل الزمان حسن ظنهم في الأموات؛ أحسن منه في الأحياء؛ لعظم حجاب البشرية فيهم (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: عقيدة الغزالي؛ عقيدة أهل السُّنة والجماعة؛ وسلفنا العلويون يعلمونها الكبار والصغار؛ لأن فيها نوراً؛ ولا يحفِّظونهم سنوسية ولا ما فيه جدل؛ ولا ما يورث التشبيه؛ وهذه سيرة السلف؛ من سلكها فسيسبق غيره؛ وما في مخزون السلف كله ينفق؛ ومن أراد علماً جديداً؛ فالرفوف ملآنة؛ وكان سيدنا عبد الله الحداد يقول: إن قراءة السنوسية أم البراهين حرام (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: العمدة على اجتماع الأرواح. وبالأبدان يكون الاجتماع في الدنيا؛ وبالأرواح يكون الاجتماع في الآخرة؛ ولا عبرة باجتماع الأبدان مع مفارقة الأرواح (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قد كثر كلام العلماء واختلافهم في تحقيق معرفة النيَّة وما هي؟ ولم يحصل من كثرة ذلك؛ إلا تشويش على أهل

---

(١) الأعمال للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص٢٧١.

(٢) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٣٢٧.

(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٦٦.

(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص١٨٧.

القصور. وحقيقة النية؛ خاطر يخطر في القلب؛ في أسرع وقت؛ وليست النيّة في نفسها اختيارية؛ وإنما في اختيار العبد مقدماتها؛ كالعلم بفضيلة المنويّ به (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: يجب على الإنسان أولاً أن يصحّح مقام التوحيد؛ فإذا أحكمه؛ صحّح الواجبات؛ من الصلاة والصوم؛ والزكاة إن كانت عليه؛ وغير ذلك؛ ولا يفعل مندوباً قبل تصحيح الواجب (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: ويجب الإيمان بقيام الساعة؛ والنفخة الأولى في الصور؛ فيموت أهل السماوات والأرض كلهم؛ ويهلكون؛ ولا يبقى إلا وجه الله تعالى؛ وقيل: إن أهل الجنة لا يموتون؛ وقد تقدم الكلام؛ في بقاء الروح بعد الموت إلى يوم القيامة؛ وورد؛ أن آخر من يموت؛ إسرافيل؛ وأنه أول من يبعث؛ فينفخ في الصور؛ النفخة الثانية؛ فيبعث الله بها كل ميت؛ وتعود كل روح إلى جسدها؛ وبين النفختين؛ كما جاء في الحديث؛ أربعون عاماً (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: وبعد النشر حشر؛ وهو اثنان؛ الأول: سوقهم من قبورهم إلى محشرهم؛ لفصل القضاء بينهم؛ والثاني: صرفهم من المحشر إلى الجنة والنار. وفي الدنيا حشران: إجلاؤه ﷺ اليهود من المدينة إلى الشام؛ والثاني: حشر الناس بالنار التي تخرج قرب قيام الساعة. ويجب الإيمان بما يكون في الموقف من الأهوال العظيمة؛ وعرضهم على الله تعالى؛ وعرض أعمالهم عليهم مكتوبة في الصحف؛ التي كتب فيها الملائكة ما عملوه في الدنيا؛ وبعد ذلك يكون الحساب والميزان؛ والمرور فوق السراط؛ وتحته نار عظيمة؛ وينجو بعد

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين ص٢١٠.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٢١٨.

(٣) الأعمال للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص٢٧٣.

المرور جميع المؤمنين؛ وأما أهل الكفر فهم في النار خالدون (انتهى بتلخيص ولفظ)[١].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: الإيمان مثله كالمصباح؛ يحتاج إلى تقوية نوره بالزيت؛ وكذلك يحتاج الإيمان إلى تقوية نوره بالعبادة؛ ويحتاج المصباح إلى حفظ؛ وصيانة له عما يخذله ويبطله من مهاب الريح والعواصف؛ وذلك مثال المعاصي للإيمان (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: التقوى اسم الله الأعظم؛ الذي إذا دُعِيَ به أجاب؛ فإنَّ حال التقي؛ يقتضي إجابة الله له؛ في كل ما يروم من عاجل وآجل؛ وإن لم يطلب ذلك ويسأله؛ فبنفس تقواه؛ يحصل له ما يريد؛ ولهذا وعد الله على التقوى؛ صلاح الدارين؛ وعدَّدَ من المواهب لأهل التقوى؛ ما يخرج عن الحصر (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: ولنُشِرْ إلى بعض أبواب اليقين الذي هو رأس الحسنات؛ فمن أبوابه أن تعلم وتؤمن وتصدق وتجزم وتعزم وتصمم؛ ويستولي على قلبك؛ ويغلب عليه؛ بأن ما أصابك؛ لم يكن ليخطئك؛ وما أخطأك لم يكن ليصيبك؛ وأن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك؛ لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك؛ ولو اجتمعوا على أن يضروك؛ لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: تنزيه العبد للرب وتوحيده؛ إنما هو بالنسبة إلى العبد فقط؛ وإلا فهو واحد منزَّه (انتهى)[٥].

---

(١) الأعمال للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص٢٧٤-٢٧٨.

(٢) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٢٢٧.

(٣) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٢١.

(٤) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص.

(٥) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٤٢.

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: رؤية الحق سبحانه وتعالى؛ إنما هي بالقلب والسر؛ كما يتراءى لكل واحد منهم على انفراده؛ وليست تلك الرؤية كرؤية المخلوقين؛ لأنه جلَّت قدرته منزَّهٌ عن ذلك. وفي الجنة يتراءى لهم في تصريفات نعمه؛ ومظهر آياته وصفاته؛ لأنه لو احتجب عنهم؛ لما وجدوا لذة النعيم؛ هذا في عموم أهل الجنة. أما أهل الخصوص؛ فتجلّيه لهم تجلٍّ خاص؛ لأنه يخطبهم إلى رؤيته؛ ومعاني ذلك كثيرة؛ ولا يليق الخوض فيها (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: أركان الإسلام الظاهرة: الشهادتان والصلاة والزكاة والصوم والحج؛ وأركانه الباطنة: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشرّه (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: ولا نحكم أبداً في فتوى أو قضاء؛ أو غيرهما؛ بكفرٍ على مسلم؛ ظاهر الإسلام؛ عند اشتباه الأحكام؛ فقد تقدم ذكر حديث أسامة؛ وقوله ﷺ: «هلا شققت عن قلبه» وحديث: «إذا قال المسلم لأخيه يا كافر فقد باء بأحدهما». فيُخشى على من يتساهل بالحكم على المسلمين بالكفر؛ أن يعود الحكم بالكفر عليه؛ لهذا الحديث (انتهى بتلخيص ولقط)[3].

وقال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: فينبغي الاحتياط؛ فقد قيل: ترك قتل ألف كافر؛ أولى من إراقة محجمة من دم مسلم بغير حق. فلا نحكم على أحد من أهل القبلة بالكفر؛ إلا بسبب واضح قاطع للإسلام؛ كنفي الخالق أو اعتقاد حدوثه؛ أو نفي ما هو ثابت له إجماعاً؛ أو نفي القرآن؛ إلى غيرها من علامات الكفر الصريح (انتهى بتلخيص ولقط)[4].

(١) مذاكرة ومواعظ الإمام البحر (١١٩١ ـ ١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٢١٥.
(٢) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩ ـ ١١٤٤هـ)، ص٢٥٤.
(٣) الأعمال للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩ ـ ١١٦٢)، الجزء الأول، ص٢٩٠.
(٤) المصدر السابق نفسه ص٢٩١.

قال الحبيب أحمد مشهور الحداد: أما نحن فلا نكفِّر من أمَّ قبلتنا؛ ونحسن ظننا في كل مُوَحِّدٍ بالله سبحانه وتعالى؛ ونعلم أن التعظيم الحق إنما هو الله وحده؛ وأن هذه الانحناءات ليست للتعظيم؛ بل لحاجات مشروعة؛ وآداب مرعية (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الأولياء موجودون الآن؛ وما عدموا؛ ولكن يخفون ويقلون؛ وظهورهم وخفاهم بحسب صلاح الزمان وفساده؛ ولكن انقسم الناس فيهم؛ إلى محبٍّ غالٍ؛ يكاد يعبدهم من دون الله؛ كما كان ذلك في حقّ سيدنا علي؛ ومنهم عدوٌّ شانٍ؛ حتى لعنوه على المنابر؛ ولكن المبغضين؛ لم يزل أمرهم يضعف ويتلاشى؛ وأمر الآخرين يقوى؛ حتى في وقتنا هذا؛ منهم المطبوع لنا على المحبة والتعظيم؛ ومنهم العدو القالي؛ وإن أظهر المحبة (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أما عاشوراء؛ فإنما هو يوم حزن؛ لا فرح فيه؛ من أجل أن قتل الحسين؛ كان فيه؛ ولم يصح فيه أكثر من أنه يصام؛ ويوسَّع فيه على العيال؛ ولكنه في نفسه؛ يوم فاضل (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: لا يعجبني كثرة الانتصار والإطراء والمدح؛ لمن نازع علياً كرم الله وجهه؛ ردّاً على أهل البدع؛ وأكره المبالغة في ذلك؛ وكذلك سيدنا الحبيب عبد الله الحداد؛ لا يحب إلا التوسُّط في ذلك (انتهى)[4].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ينبغي للإنسان أن لا يتعمق في مطالعة الكتب؛ التي فيها ذكر ما وقع لسيدنا علي من الحروب؛ كالجمل

---

(١) صفحات من حياة الحبيب أحمد مشهور الحداد (١٣٢٥ ١٤١٦هـ)، ص١٦٢.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤ ١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٧١.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٢٣.

(٤) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (مخطوطة) ص٢٣٩.

وصفين؛ وغير ذلك؛ لأنها توغر الصدور؛ ولا بدّ ما يمر عليه القليل منها؛ في شيء من الكتب؛ وإن بُلِيَ العالِمْ بذلك؛ واحتاج إلى النظر فيما ذكر؛ فليتوسط ولا يمعن؛ وإنما نظرنا نحن فيه؛ عندما وصلت الزيدية إلى هذه الجهة، وسألونا عن أشياء؛ فأجبناهم عنها؛ وكان في السائل منهم إنصاف؛ حتى أنه مال إلى ما قلناه؛ وود الإقامة عندنا؛ وكان من الزيدية بمكان؛ وكان متجرّداً للأمر والنهي[1] (انتهى)[2].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وقالوا لنا: لأيّ شيء قدَّمتم على أبيكم علي بن أبي طالب؛ غيره؟ فقلنا لهم: هو الذي قدَّم غيره وفضَّله على نفسه؛ فقدمناه نحن أيضاً وفضلناه؛ لتقديمه له؛ وتفضيله؛ اقتداءً به؛ فقالوا: إنما ذلك تُقْيَة؛ فقلنا: إنا لسنا مثله؛ في قوته وشجاعته وصولته؛ فإذا فعل ذلك للتقية؛ فمن أقوى منه أو مثله في الشجاعة والقوة؛ فالتُّقْيَة التي وسعته هو؛ تسعنا نحن أيضاً (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أهل الرفض؛ أهل باطل؛ لا يذكرون ولا يعوَّل عليهم في شيء؛ وإن كان عندهم يسير من الحق؛ فإنهم خلطوه في الباطل؛ فلا يبقى له أثر؛ كمن يجعل زباداً في عذرة[4]؛ وينبغي لصاحب الحق أن يتركهم؛ وإن رأى عندهم شيئاً من الحق؛ لا ينكره؛ لئلا يتعللون ويحتجون عليه؛ بإنكاره ذلك القليل من الحق. وأما اعتقادهم أن سيدنا علياً أولى بالخلافة؛ فإنه لو وُلّيَ بعد النبي ﷺ؛ لما كان من الأمر إلا مثلما كان لما ولي في وقته[5] (انتهى)[6].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ولكن سيدنا أبا بكر؛ رضي به

(١) أي صاحب سلطة ونفوذ.

(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٢٥-٢٢٦.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) الزباد: مادة ذات رائحة طيبة والعذرة هي البراز.

(٥) أي من الاختلاف والمنازعة والقتال.

(٦) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٢٦.

الناس؛ ومنهم سيدنا علي؛ لسابقته؛ ومرافقته النبي ﷺ في الغار؛ ولكونه صلّى بالناس في حياته ﷺ؛ وهو أوصى باجتهاد إلى عمر؛ وعمر جعلها في الشورى؛ وهو؛ أي: سيدنا علي كان منهم؛ ويكفيه ما له من الفضائل والمزايا؛ وإن تأخرت خلافته؛ فإن ذلك أيضاً؛ زيادة في فضله (انتهى)[1].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما الذي يقال إنه ﷺ لم يوص به ولم ينص عليه؛ فهو أمر الخلافة؛ وقد ادّعى ذلك الرافضة لسيدنا علي؛ وزعموا أنه أوصى إليه بالخلافة؛ وترك ذلك تقية؛ وقد أنكر علي رضي الله عنه ذلك؛ إنكاراً مشتهراً؛ وصحت الرواية عنه بإنكاره؛ وفي الصواعق للشيخ ابن حجر تنبيه على ذلك (انتهى)[2].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: اعلم أن الذين باشر الإمام علي كرم الله وجهه قتالهم بنفسه؛ أيام خلافته؛ بعد أن خرجوا عليه؛ ثلاث طوائف: الأولى: أهل الجمل؛ الزبير وطلحة وعائشة رضي الله عنهم؛ وأهل البصرة خرجوا عليه بعد أن بايعوه؛ يطلبون بدم عثمان رضي الله عنه؛ ولم يكن علي هو الذي قتله؛ ولا أمر بقتله؛ ولا رضيه؛ ولكنه قبل البيعة من قتلته؛ ولم يسلّمهم؛ لما رأى فيه صلاح الدين؛ واجتماع المسلمين في ذلك الحين؛ فلم يفطن له الخارجون عليه. والطائفة الثانية: أهل صفين؛ معاوية وعمرو بن العاص وأهل الشام؛ ولم يبايعوا علياً؛ فخرجوا عليه يطلبون بدم عثمان. والطائفة الثالثة: أهل النهروان؛ وهم الخوارج وقد بايعوه وقاتلوا معه؛ ثم خرجوا عليه؛ ينقمون تحكيم الحكمين يوم صفين. وما قاتل رضي الله عنه أحداً من هذه الطوائف؛ إلا بعد أن دعاهم إلى الاجتماع والألفة والدخول في الطاعة؛ فأبوا. (انتهى)[3].

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٢٦.
(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٧٥.
(٣) المصدر السابق نفسه، الجزء الأول، ص٣٧٦-٣٧٨.

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وكلهم عندنا[١]: بغاة ومنازعون وخارجون بغير حقٍّ صريح؛ وصوابٍ واضح. نعم؛ من خرج منهم؛ وله في خروجه شبهة؛ فأمره أخف ممن خرج ينازع في الأمر؛ ويطلبه لنفسه. والله أعلم بنياتهم وسرائرهم؛ وسلامتنا في السكوت عنهم؛ تلك أمة قد خلت. وقال علماؤنا في شأن الزبير ومن معه: إنهم اجتهدوا فأخطؤوا؛ فلهم عذر. (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وعلى كل حال؛ فغاية من خرج على الإمام علي من أهل التوحيد؛ المقيمين للصلاة؛ المؤتين للزكاة؛ أن يكون عاصياً؛ والعاصي عندنا لا يجوز لعنه بعينه. وليس الخروج على الأئمة عندنا كفراً؛ بل لا يجوز عندنا لعن أحد؛ إلا إذا علمنا أنه مات كافراً؛ وأنَّ رحمة الله لا تناله كإبليس؛ ومع ذلك فلا فضيلة في لعن من هذا وصفه. ويجوز عندنا لعن العاصين والفاسقين والظالمين عموماً (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: اعلم وفقك الله؛ أن مذهبنا الذي نعتقده؛ وندين به الله؛ أنه لا يكون كائن من خير أو شر؛ أو نفع أو ضر؛ إلا بقضاء الله وقدره؛ وإرادته ومشيئته؛ فما شاءه الله كان؛ وما لم يشأ لم يكن؛ وعندنا لذلك من النصوص الواضحة من الكتاب والسنة؛ ومن البراهين العقلية المسلمة؛ عند كل ذي بصيرة؛ ما يجلُّ عن الحصر (انتهى)[٤].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ومذهبنا هذا؛ برزخٌ بين مذهبين: أحدهما مذهب الجبرية القائلين: بأن العباد مجبورون على ما يأتون ويذرون؛ مقهورون مضطرون في كل حال؛ تضاهي أفعالهم أفعال الناسي

---

(١) أي الخارجون على سيدنا علي رضي الله عنه.

(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤ - ١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٧٦-٣٧٨.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣٧٦-٣٧٨.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٣٧٥.

والمكره؛ بل أفعال المجنون والنائم. وهذا المذهب يعرف بطلانه ببديهة العقل؛ لو لم يدل دليل على كونه باطلاً. والمذهب الثاني: مذهب المعتزلة القائلين: بأن أفعال العباد الاختيارية خَلْقٌ لهم؛ وأنهم إن شاؤوا فعلوا؛ وإن شاؤوا تركوا (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: والذي ذكرنا من مذهبنا أولاً؛ يجب عندنا اعتقاده؛ والإيمان به؛ ولا يتم الإيمان بدونه؛ وهو: أنَّ أي شيء كان؛ لا يكون إلا بقضاء الله ومشيئته (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما سؤالكم عن الجنة وهل هي في السماء؟ وعن النار وهل هي في الأرض؟ وعن أحوال الأرض والسماء يوم القيامة؟ هل تتبدل؛ أو يأتي الله بغيرهما؟ وعن درجات الجنة؟ فاعلم: أن هذه علوم وردت مجملة؛ وتفصيلها إجمال لا تحتمل العقول غيره؛ فحسب الإنسان منه؛ الإيمان اليقيني على حسب ما ورد ذلك في صريح الكتاب والسنة (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما الجنة؛ فظاهر القرآن يقتضي أنها في السماء؛ وأنها درجات؛ وفي بعض الروايات مئة درجة؛ وفي بعضها؛ درجاتها بعدد آي القرآن؛ وهي أكثر من ستة آلاف. وأما الجنات: فثمان؛ وفي كل جنة؛ جنات كثيرة؛ وأعلاها: الفردوس الأعلى؛ وسقفها عرش الرحمن. وأما أهلها؛ فهم النبيون والمرسلون وعباد الله الصالحون من المؤمنين والمسلمين؛ ودرجاتهم فيها على حسب إيمانهم وأعمالهم؛ فمن رفيع وأرفع؛ وعليٌّ وأعلى؛ وليس فيهم وضيعٌ ودنيٌّ البتة. (انتهى)[٤].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٣٧٥.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٧٥.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٤١١-٤١٢.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٤١١-٤١٢.

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما أحوال الأرض والسماء يوم القيامة: فالظاهر أنها تتبدل وتتغير؛ ويشملها ما قضى الله به من عموم الفناء على هذا العالم الدنياوي؛ يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ. . .﴾ [إبراهيم: ٤٨] ثم تعاد الأرض والسماء ولكنها تكون تحولت من حال إلى حال؛ كما وقع ذلك لبني آدم وغيرهم. هذا ما ظهر؛ والله أعلم بحقيقة الحال (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وأما النار أعاذنا الله وإياكم منها؛ فقد قيل: إنها الآن تحت الأرض السابعة؛ وقيل: تحت البحار؛ وهي دركات بعضها تحت بعض؛ وعدد ها سبع: أعلاهن جهنم؛ لعصاة الموحدين؛ وأسفلهن الهاوية؛ وهي التي لا قعر لها ولا قرار (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وإنما الواجب من الاعتقاد الذي لا يسع أحداً من المسلمين ألا يعتقده؛ ويقطع به: **الأول**: وجود الحق سبحانه وقدمه؛ وتنزيهه عما لا يليق بجلاله؛ وأنه الخالق لكل شيء؛ والرازق له؛ وأنه الموجد لجميع الكائنات بقدرته؛ بعد أن كانت معدومة. **والثاني**: الإيمان بأن الله بعث محمداً ﷺ رسولاً إلى كافة عباده. **والثالث**: الإيمان باليوم الآخر من الموت؛ وما بعده من عذاب القبر ونعيمه؛ والمساءلة فيه؛ والبعث والحشر إلى الله؛ والحساب والميزان والصراط؛ والشفاعة والحوض؛ والجنة والنار؛ والرؤية له سبحانه وتعالى. . (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وما كان من فروع الاعتقادات فهو مندرج في ذلك؛ وداخل فيه؛ بحكم الاجمال. وهناك تفاصيل؛ ليس

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤١١-٤١٢.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٤٨٣-٤٨٤.

ينبغي للإنسان كثرة الخوض فيها؛ والتفكر فيها؛ فإن فيها ضرراً؛ إلا على من قامت عنده شبهة؛ فعليه أن يسأل عنها أهل الحق؛ أو ينظر في كتبهم؛ إن أعوزه وجودهم. فاستعن بعبادة ربك؛ وذكره وشكره؛ وبالنظر في معاشك الذي تستعين به على معادك؛ وحسبك بهذه الأشياء؛ شغلاً واستغراقاً؛ لبقية العمر القصير. ولا تعد تكتب لنا بأمثال هذا؛ فإنا لا نحب السؤال عن أمثاله. (انتهى)[١].

- **قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر**: الردَّة ثلاثة أقسام: اعتقادات؛ وأفعال؛ وأقوال؛ وكل قسم يتشعَّب شعباً كثيرة؛ فمن القسم الأول: الشك في الله؛ أو في رسوله؛ أو في القرآن؛ أو اليوم الآخر؛ أو الجنة أو النار؛ أو الثواب أو العقاب؛ ونحو ذلك مما هو مجمعٌ عليه. أو اعتقادُ فَقْدِ صفةٍ من صفات الله الواجبة له إجماعاً؛ كالعلم؛ أو إثبات لله صفةً يجب تنزيهه عنه إجماعاً؛ كالجسم (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: أو حلَّل محرما بالإجماع؛ معلوماً من الدين بالضرورة؛ كالزنا واللواط والقتل والسرقة والغصب؛ أو حرَّم حلالاً كذلك؛ كالبيع والنكاح. أو نفى وجوب مجمع عليه كذلك؛ كالصلوات الخمس؛ أو سجدة منها؛ أو الزكاة والصوم والحج والوضوء؛ أو أوجب ما لم يوجب؛ إجماعاً كذلك؛ أو نفى مشروعية مجمع عليه؛ كالرواتب. أو عزم على الكفر في المستقبل؛ أو على فعل شيء مما ذكر؛ أو تردد فيه؛ لا وسوسة. أو أنكر صحبة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه؛ أو رسالة أحد من الرسل المجمع على رسالته؛ أو جحد حرفاً مجمعاً عليه من القرآن؛ أو زاد حرفاً فيه مجمعاً على نفيه؛ معتقداً أنه منه؛ أو كذَّب رسولاً أو نقَّصه؛ أو صغَّر اسمه بقصد تحقيره؛ أو جوَّز نبوة أحد بعد سيدنا محمد ﷺ (انتهى)[٣].

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص٤٨٣-٤٨٤.
(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١- ١٢٧٢ هـ)، ص٢٦٥.
(٣) المصدر السابق نفسه.

وقال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: والقسم الثاني: الأفعال: كسجود لصنم؛ أو شمس؛ أو مخلوق آخر. والقسم الثالث: الأقوال؛ وهي كثيرة جداً لا تنحصر؛ منها أن يقول لمسلم: يا كافر أو يا يهودي أو يا نصراني أو يا عديم الدين؛ مريداً أن الذي عليه المخاطب من الدين؛ هو كفر؛ أو يهودية؛ أو نصرانية؛ أو ليس بدين. ومنها السخرية باسم من أسمائه تعالى؛ أو وعده ووعيده؛ وكأن يقول: لو أمرني الله بكذا لم أفعله؛ أو لو صارت القبلة في جهة كذا ما صليت إليها؛ أو لو أعطاني الله الجنة ما دخلتها؛ مستخفاً أو مظهراً للعناد في الكل (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: وكأن يقول: لو آخذني الله بترك الصلاة؛ مع ما أنا فيه من المرض؛ ظلمني؛ أو قال لفعل حدث: هذا بغير تقدير الله؛ أو لو شهد عندي الأنبياء أو الملائكة أو جميع المسلمين بكذا؛ ما قبلتهم. أو قال: لا أفعل كذا؛ وإن كان سُنَّة؛ بقصد الاستهزاء؛ أو لو كان فلان نبياً ما آمنت به؛ أو أعطاه عالم فتوى فقال: أي شيء هذا الشرع؟ مريداً الاستخفاف؛ أو قال: لعنة الله على كل عالم؛ أو قال: أنا بريء من الله؛ أو من النبي؛ أو من القرآن؛ أو من الشريعة؛ أو من الإسلام. أو قال لحكم حكم به من أحكام الشرع: ليس هذا بحكم؛ مستهزئاً بحكم الله (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: أو قال؛ وقد ملأ وعاء: كأساً دهاقاً؛ أو أفرغ شراباً: فكانت سراباً؛ أو عند وزن أو كيل: وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون؛ أو عند رؤية جمع: فحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً؛ بقصد الاستخفاف أو الاستهزاء في الكل؛ وكذلك كل موضع استخدم فيه القرآن بذلك القصد؛ فإن كان بغير ذلك القصد فلا يكفر. (انتهى)[٣].

---

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٦٥-٢٦٦.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٦٦

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٦٦-٢٦٧.

وقال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: وكذا يكفر من شتم نبياً؛ أو ملَكاً؛ أو أن يقول: ما أصبت خيراً مذ صليت؛ أو الصلاة لا تصلح لي؛ بقصد الاستخفاف بها؛ والاستهزاء؛ أو استحلال تركها؛ أو التشاؤم بها. أو قال لمسلم: أنا عدوّك وعدوّ نبيك؛ أو قال لشريف: أنا عدوّك وعدوّ جدّك مريداً النبي ﷺ (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: يجب على من وقعت منه ردّة؛ العود فوراً إلى الإسلام؛ بالنطق بالشهادتين؛ والإقلاع عما وقعت به الردّة؛ ويجب عليه الندم على ما صدر منه؛ والعزم على ألا يعود لمثله؛ وقضاء ما فاته من واجبات الشرع في تلك المدة؛ فإن لم يتب؛ وجبت استتابته؛ ولا يقبل منه إلا الإسلام؛ أو القتل (انتهى)[2].

(١) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٦٦-٢٦٧
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٦٧.

فصل: اعتقاد الأموات والأحياء

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: زيارة الحي أبلغ من زيارة الميت؛ لأن الميت اندرجت بشريته في خصوصيته؛ فلا معك منه إلا أن تسمع عنه مناقب وكرامات؛ فهو مجرد خصوصية؛ والحي إن كَمُل فهو خصوصية مع بشرية؛ وإن لم يكمل؛ فهو بشرية فقط (انتهى باختصار)[١].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: الحكمة في التبرك بآثار الأولياء والصالحين؛ لأنَّ آثارهم متصلة بأجسادهم؛ وأجسادهم متصلة بأرواحهم؛ وأرواحهم في حضرة ربهم؛ والحضرات كثيرة؛ ويحصل المدد بحسب الحضرة التي هو فيها (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أهل الزمان حسن ظنهم في الأموات؛ أحسن منه في الأحياء؛ لعظم حجاب البشرية فيهم (انتهى)[٣].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: وتذاكروا مرة عند الوالد عبد الله بن حسين؛ في أحوال السلف الصالح؛ من آل باعلوي؛ وحصل الأسف على من سلف؛ من بعض الحاضرين؛ فقال لهم الوالد عبد الله: أنتم إنما تمدحون

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٥٨.
(٢) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، ص.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٣٢٧.

القبور؛ وتذكرون من مات من الأولياء؛ وتتأسفون عليه؛ وإلا ففي الولد علي بن حسن؛ ما في جده فلان وفلان وفلان إلى النبي ﷺ (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: ونحن في هذا الزمان هجرنا العلم والعلماء؛ والناس كما يقولون: مداحة قبور؛ إذا مات واحد؛ قالوا يوم فلان؛ يوم فلان؛ وتأسفوا وحنّوا عليه (انتهى بلقط)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: خصلتان موجودتان في طبيعة البشر: أنهم يعظِّمون الإنسان ما دام حياً فإذا مات.. أخذوا معه أسبوعاً أو أسبوعين ثم نسوه وانتهى أمره كله؛ قالوا: لكن العالم هذا؛ مهما كان؛ يبقى عظيماً؛ وغير العامل مهما عمل؛ لا يبقى له ذكر (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: قال شاعر:

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً ويرى للأوائل التقديما
إن ذاك القديم كان حديثاً وسيبقى هذا الحديث قديما

(انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: إن الإنسان من أهل هذا الزمان؛ لا يقيس إلا على نفسه؛ فإذا رأى صالحاً في وقته.. ظنَّه مثله؛ لوجود بشريته؛ وإن كان فيه خصوصية. ومن مات؛ إنما يسمع بخصوصياتهم دون بشرياتهم؛ فيعتقد فيهم لا محالة (انتهى)[٥].

قال الإمام عبد الرحمن بن عبيد الله في إدام القوت: قال ابن الرومي:

يتحاسد الناس الذين تقاربت طبقاتهم وتشابهوا في السؤدد

---

(١) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص١٨٥.
(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٢٣٧.
(٣) دواء القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص١٧٣.
(٤) الأعمال للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢)، الجزء الأول، ص١٢٤.
(٥) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٣٩.

فإذا أبرَّ أميرهم وبدا لهم تبريزه في فضله لم يحسد

(انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: الأحياء من الصالحين في هذه الأزمنة؛ أموات في حياتهم؛ مجهولون عند من لا يعرف حالاتهم ومقامهم، وأما الأموات من الصالحين؛ فعاد الأحياء يعظمونهم؛ ويخرجون إلى زيارة قبورهم. والناس ما عرفوا الكلام؛ وإلا فزيارة الحي أفضل من زيارة الميت؛ وإذا كان صالحاً؛ فزيارته أفضل؛ فالحي متصل بربه؛ ومناجاته له متواصلة؛ ونفحات الله وألطافه وعطفاته عليه غير مقطوعة؛ وبمشاهدتهم يحصل لك المدد؛ ومن وعظهم يحصل لك النفع (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: إذا أردت أن تعرف اعتقاد أحد؛ فانظر إلى فعله؛ واعتقادهم تبع لأهويتهم؛ ومن له عقيدة في بعض الصالحين؛ ثم زالت؛ فلا عاد يسأله الدعاء؛ إذ لا ينفعه الدعاء حينئذ؛ لعدم الواسطة؛ كالمطر لا يرجى حصوله من غير سحاب؛ وسحاب الصالحين تعلق القلوب (انتهى)[٣].

وكان الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي كثير الزيارة للأموات في ضرائحهم؛ وكان كثير الزيارة للأحياء في منازلهم؛ وكان يقول: زيارة الحي أفضل وأكمل من زيارة الميت؛ وكان أيضاً يقول: إن زيارة أماكن الصالحين؛ ومحل تعبداتهم؛ أفضل من زيارة قبورهم؛ ويعلل ذلك؛ بأن محل تعبداتهم تصحبهم مع اجتماع الروح والجسد؛ وأما قبورهم فليست كذلك (انتهى)[٤].

---

(١) هذه الأبيات [illegible] طبعة مكتبة الإرشاد ص٤٩٨.

(٢) من كلام الحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣هـ)، ص١٣١.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام قطب الحداد، الجزء الأول، ص١٨٥.

(٤) [illegible] من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٢٠.

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: محل عبادة الولي فيه سر؛ وروحه ما تفارقه (انتهى بلقط)[1].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: الطاعة في الأماكن بركة ونور؛ وقد جاء: إن أماكن الطاعة تتراءى لأهل السماء؛ كما تتراءى النجوم لأهل الأرض (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: ومآثر الصالحين لا تزال علومهم وبركاتهم فيها؛ فإن العمل الصالح يخلق الله منه ملائكة تبقى في ذلك المكان؛ الذي وقع فيه العمل؛ وجميع أماكن الصالحين تكون فيه روحانياتهم؛ لأن المكان الذي يدخل فيه الصالح يدخل تحت حكمه متعلقات روحانيته لدخوله في حكمه؛ وكل ما يتعلق به الإنسان تنطبع صورته في قلبه (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وأنتم وجدتم مآثر؛ كل واحد يعرفها من دياره؛ ومن بلاده؛ ومن أماكنه؛ ومن مآثر شيوخه؛ أماكن مشرّفة؛ شُرِّفت بِعِبادَة؛ شرفت بطاعة؛ شرِّفت بأدب؛ شرِّفت بما لم يشرَّف به غيرها من سائر البلدان (انتهى بلفظ)[4].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: البقاع التي ينزلها العلماء؛ والبقاع التي يحلها الصلحاء؛ والمنازل التي يتردد إليها الأولياء؛ تكون مختارة؛ تكون مصطفاة؛ تكون ذات جمال وبهاء؛ والروح تطمئن إليها إذا دخلتها؛ وتستريح بها إذا نزلت فيها؛ ولا تود أن تخرج منها (انتهى بلفظ)[5].

---

(1) فتح القلب الحاضري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ). ص.
(2) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد. الجزء الثاني. ص١٥٧
(3) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ). ص٢٣.
(4) نور القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ). الجزء الثاني. ص٤٤
(5) مختصر [illegible]. ص٨٥.

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ينبغي للزائر إذا واجه ضريح المزور؛ أن يتخيَّله؛ ويمثّل صورته؛ فإن كان ممن يعرفه فذاك؛ وإلا فليصوّره في مخيلته بأحسن صورة يعرفها (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ينبغي لمن عجز عن زيارة بعض الأولياء؛ بل والأنبياء أن يشخص لضريح ذلك النبي؛ أو الولي صورة حسية من ثوب أو نحوه؛ ثم يستحضر روحانيته؛ ويعمل ما يعمل لو حضر عند ضريحه؛ فإنه يحصل له المدد من ذلك الولي أو النبي؛ بحسب نيته وقوة همته وعزيمته؛ وكان سيدي الحبيب عيدروس يفعل ذلك؛ وكان يقول: إن روح الولي مليئة الوجود؛ وكان يقول: إن بعض أكابر الصالحين لما عرض له عذر عن زيارة بعض الصالحين؛ أنشأ له زيارة وهو في موضعه؛ وفعل مثل ما يفعل لو حضر عند قبره؛ وقال: هم أرواح يسهل عليهم الإتيان إلينا؛ ونحن أجسام يصعب علينا الذهاب إليهم (انتهى)[٢].

سئل الحبيب أحمد بن حسن العطاس عن تخصيص يوم الجمعة بالزيارة للأموات؟ فقال: إن الأرواح تعكف في قبورها من ليلة الجمعة إلى إشراق يوم السبت؛ فقال السائل: وهل تحضر في غيرها من الأيام؟ فقال: تحضر حال دخول الزائر عليها (انتهى)[٣].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٢١.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٢١-٢٢٢.
(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٨٤.

فصل: شعب هود وزيارته

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: كان السلف يواظبون على زيارة نبي الله هود عليه السلام؛ ويحثون عليها؛ ويرغبون فيها؛ ويأمرون بها كل من يقبل نصحهم؛ وكان يروى عن سيدنا عبد الرحمن السقاف رضي الله عنه أنه قال: إن أكثر استمداد أهل تريم من النبي هود عليه السلام؛ لأنهم وغيرهم من أهل حضرموت؛ كثيرو الزيارات له؛ واللبث عنده أياماً وأشهراً (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وكان يحكى عن سيدنا السقاف؛ أنه كان يحث على زيارة نبي الله هود عليه السلام ويقول لمن رآه يتخلف عنها بسبب قوت أهله وعياله: نحن ننظر لأهلك كفايتهم؛ وكان يروى عن بعض الأكابر: من عجز عن زيارة نبي الله هود عليه السلام؛ فليزر تريم؛ ومن عجز عن زيارة تريم؛ فليزر سيد المهاجر أحمد بن عيسى (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: زيارة نبي الله هود؛ أهلنا العلويون نوّهوا بشأنها جم؛ وتجاوزوا الحدّ في مدحها؛ وقال سيدنا أحمد الحبشي: من زار هوداً للفضول غفرت ذنوبه؛ وغبار الطريق كغبار المجاهد في سبيل الله؛ وكثير منهم أطنبوا في الثناء عليها؛ وعلى كتاب الأحياء؛ وما ذاك إلا لأسرار يشاهدونها (انتهى)[٣].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢١٩.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي ص١٩٨.

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما جعل الشيخ أبو بكر بن سالم الحضرة في هود؛ إلا ليجتمع الناس ساعة؛ ويذكرون الله ويدعونه؛ ويقرأون مولداً لحصول البركة بالاجتماع؛ ومن سرح بعد ما حضر الحضرة؛ له نصف زيارة؛ ومن نفر فله زيارة تامة؛ فرب شيء من الأمور الإلهية؛ مرتب على ما رتبه السادة (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: لما توقعنا هطور أمطار غزيرة؛ تأخرت همتي عن الزيارة؛ فقال لي سيدي عبد الله الحداد: لا تتركوا الزيارة؛ واغتنموا قلة العلائق؛ وأنا لو كنت خفيف العلائق مثلكم؛ لم أترك الزيارة لنبي الله هود؛ ولو كان الماطر على رأسي؛ سيروا على بركة الله؛ فسرنا وحصلت أمطار كثيرة وغيوث هائلة؛ حتى إنا قطعنا في مسيرنا نحواً من أربعة عشر سيلاً؛ وزرنا ورجعنا؛ وما أصابتنا شدة ولا تعب؛ ببركة الزيارة والإشارة (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: وكيف يسوغ للإنسان التخلف أو التعذُّر عن زيارة هود؛ والسلف عزموا وساروا شيابه وحُذَّاقاً؛ ما يقدر بعضهم حتى على القيام (انتهى)[3].

وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي: وتحصل في زيارة هود أسرار عظيمة؛ تبقى معنا بقية السنة؛ وأيام كنت في (قَسَمْ) زرته مرة في غير الجمع؛ أما مع الجمع؛ فزرته نحو أربعين مرة (انتهى بلقط)[4].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: عادة أكثر مشايخ أهل حضرموت وغيرها يحضرون زيارة هود ويحصل فيها فتح ومواهب ورحمة لمن حضر الزيارة (انتهى بلقط)[5].

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٩٨.
(٢) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٢.
(٣) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص٢١.
(٤) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص.
(٥) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٢٢٢.

وكان الحبيب أحمد بن زين الحبشي يقول في آخر عمره: لما عجزنا عن زيارة هود؛ إذا شممنا رائحة الأراك؛ تهيج بنا الأشواق لزيارته؛ ونذكر بذلك زياراتنا السالفة؛ وما جرى لنا فيها (انتهى)[1].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي مخاطباً السيد علوي بن عبد الرحمن السقاف: أنت باتتوجه لزيارة نبي الله هود؛ انشر الدعوة إلى الله في كل بلد تدخلها؛ ومع الزيارات؛ على قدر ما عندك؛ فما المقصود من الزيارات إلا نشر الدعوة إلى الله؛ ولا ضر الناس وجرًّأ الجنود على الظلم؛ إلا عدم نشر الدعوة؛ فلو حصلوا أحداً يتعهدهم ويعلمهم؛ لامتنعوا عن الظلم (انتهى)[2].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: الإنسان يحصل له التذكر بالشيء المنسي؛ حتى بالريح والشم؛ فإنه يذكِّره ما حصل له فيما سبق عند شمِّه ريحه السابق؛ ويمثل ذلك بريح شجر الأراك؛ إذا شممته فإنه يذكر بزيارة نبي الله هود عليه السلام؛ ويذكر بالزيارة وما حصل فيها من الاجتماعات والاستمدادات؛ وما تشتمل عليه الزيارة من حصول الخيرات (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كان سادتنا آل باعلوي إذا زاروا نبي الله هوداً؛ يأخذون الأضاحي من عند النبي[4]؛ ويعلفونها رمضان وشوالاً وذا القعدة (انتهى)[5].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وكان الشيخ علي بن علوي والد مولى الدويلة المتوفى سنة ٦٩٨ هـ شديد الاجتهاد في الطاعات؛ كثير الصلوات؛ وكان ينعزل عن الناس؛ ويجاور عند قبر النبي هود عليه السلام؛ رجباً وشعبان ورمضان (انتهى)[6].

---

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢٢.
(٢) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص١٩٩.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١١٤.
(٤) حيث تقام في شعب هود سوق كبيرة للأغنام.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٤٧.
(٦) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الثاني، ص١٠٨٢.

وكان الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي يقصد الزيارة لنبي الله هود في شدة البرد أو شدة الحر؛ وقد يكون معه آثار مرض فلا يترك الزيارة؛ ولا يعتذر بشيء من ذلك؛ وفي آخر عمره مع الضعف والشيبة والكبر؛ كان كذلك يتحمل المشقة؛ فأما زيارة نبي الله هوداً في وقتها المعهود؛ فكان مواظباً عليها كل سنة؛ وكانت له زيارات في أثناء السنة في غير الوقت المعهود؛ وكان يقيم هناك أياماً؛ خصوصاً إذا زار في غير الوقت المعهود (انتهى)[١].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: ونور النبي هود مشرق في الوادي كله؛ وأنا تؤثِّر معي زيارة نبي الله هوداً أكثر من الزيارات كلها؛ ويبقى مددها السنة كلها؛ والناس الآن يسرحون لزيارة نبي الله هوداً؛ حد قصده إلا الرعشة[٢]؛ وحد قصده الغنم؛ وحد ما له قصد أبداً؛ وحد يسرح مستعداً باستعداد قوي؛ وكل بايرجع بفائدة على قدر رأس ماله؛ صاحب القرش بايرجع بفائدة على قدر القرش؛ وصاحب العشرة بايرجع بفائدة على قدر العشرة؛ وصاحب المائة بايرجع بفائدة على قدر المائة؛ وأما من سرح بلا زاد بايرجع بلا زاد؛ الله يجعل لي ولكم حظاً وافراً من خيره الذي ينزله على أهل الزيارة (انتهى)[٣].

وتوجه الحبيب علي بن محمد الحبشي لزيارة هود يوم الخميس ٥ شعبان ١٣٢٠ هـ؛ ولما وصل إلى منطقة حيد قاسم؛ قصد مسجد مشيَّخ؛ ولما دخل وقت الظهر صلى بهم الظهر والعصر جمع تقديم؛ وبعد الصلاة توجه إلى تريم؛ ولما وصل إليها قصد إلى التربة؛ ورتَّب الفاتحة ويس؛ وبعد قراءتهما رتَّب فاتحة عظيمة؛ قال في آخرها: الله يجعلها زيارة مقبولة؛ ويجعل سعينا سعياً مشكوراً؛ ويجعل هذه الوجهة خالصة لله؛ ويجعل زيارتنا هذه محفوفة

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢١٨-٢١٩.
(٢) الرعشة: الانبساط والغنم اشارة إلى سوق الغنم الكبير أثناء زيارة نبي الله هود.
(٣) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٢٠١.

بالخير؛ ويعيد بركتها علينا؛ وعلى غائبنا؛ وعلى المسلمين أجمعين؛ وعلى أهل لا إله إلا الله؛ ويجعل مدد هذه الزيارة جم؛ وأن يفتح الله علينا وعلى أولادنا وعلى طلبة العلم الشريف؛ فتوح العارفين؛ ويرزقنا كمال المتابعة لنبينا محمد ﷺ؛ في الأقوال والأفعال والنيات؛ ويجزل لنا ولكم العطيات والهبات؛ وسادتنا هؤلاء؛ إن الله يرزقنا التخلق بأخلاقهم؛ والتأدب بآدابهم؛ وإن الله يعطينا ما أعطاهم؛ ويمنحنا ما منحهم؛ والزوار والوافدين؛ إن الله يحقق لكلٍّ ما نواه وأمَّله (انتهى باختصار)[1].

ولما استيقظ الحبيب علي بن محمد الحبشي بهود؛ توضأ وركع وصلّى صبح يوم السبت؛ وتوجه راكباً إلى أن وصل النهر المعروف؛ فأخرج ثيابه ودخل النهر؛ وجلس وسطه؛ والزوار حواليه؛ وقال: قولوا نوينا الطهارة من الأوصاف المذمومة؛ فقلنا ذلك؛ واغتمس واغتمسنا؛ ثم قال: قولوا نوينا الطهارة من الذنوب كلها؛ واغتمس واغتمسنا؛ ثم قال: قولوا نوينا الطهارة من الرذائل كلها؛ واغتمس واغتمسنا؛ ثم قام من النهر ولبس ثيابه؛ وطلع إلى حصاة سيدنا عمر المحضار؛ وركع عندها ركعتين؛ وأطال فيهما كثيراً؛ وجلس منتظراً بقية الزوار؛ وأتى في أثناء ذلك بألف من الاستغفار؛ ثم قال: اقرؤوا يس؛ ثم رتَّب الفاتحة وركب دابته؛ وسار وجميع الزوار وراءه قائلين: سبحان الله والحمد لله والله أكبر؛ إلى أن وصل البئر فسلم؛ وبعد السلام طلع إلى قبة نبي الله هود؛ فلما وصل إلى الضريح؛ أخذ في التسليم المعتاد؛ والقبة غاصة بالزائرين؛ ثم جلس ورتب الفاتحة ويس؛ وبعد قراءتها رتَّب فاتحة؛ ثم رتَّب فاتحة ثانية؛ ثم رتب فاتحة ثالثة؛ ثم فاتحة رابعة؛ ثم فاتحة خامسة وأطال فيها غاية؛ إلى أن ختمها وهو يبكي والزائرون يبكون؛ وقال لهم: اقرؤوها سبع مرات؛ فقرؤوها؛ وبعد الفاتحة قال: استغفروا ربكم؛ شو نحنا كلنا مذنبين؛

(١) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٢١١.

وتلا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

وقال لهم: استغفروا الله؛ ثم شرع هو في الاستغفار إلى سبعين مرة؛ ثم ذاكرهم وبكى؛ وخرج من القبة إلى تحت الحصاة؛ وجلس ورتَّب الفاتحة؛ وقال اقرؤوا المولد؛ وابتدأ هو في قراءته إلى قوله: حدى حادي السرى باسم الحبايب؛ ثم أشار لابنه عبد الله أن يشل مأخذاً[١]؛ وقرأ بقية المولد إلى الدعاء؛ ثم قرأ الدعاء؛ ورفع يديه؛ والزائرون يؤمِّنون على دعائه؛ رافعين أيديهم؛ ثم رتب الفاتحة؛ ورجع إلى خدره[٢] (انتهى)[٣].

---

(١) أي أن ينشد بقصيدة.

(٢) بيوت شعب هود تسمى خدوراً.

(٣) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٢٠٩-٢١٠.

فصل: الإحياء والغزالي

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: رأينا كثيراً من العقائد؛ ولم نر لأهل هذا الزمان أنفع من عقيدة الإمام الغزالي؛ للمبتدىء منهم والمنتهي؛ ولكن منتهيهم مبتدئ (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أكب على مطالعة كتب الإمام الغزالي؛ فإنه في كل الكتب كالخصار[٢] في الطعام؛ بل أعلى من ذلك؛ ولا يستغنى عنها بحال؛ لأنه جمع فيها الشريعة والطريقة والحقيقة؛ ومواريث السلف (انتهى باختصار)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: والله الله في مطالعة (الإحياء) وقراءته على الرسم المعتاد؛ فإنه بركة؛ ومطالعته فائدة مطلقة؛ ولا تعلقوا الخواطر بما يشار منه[٤]؛ فإن في الواضح البيِّن منه؛ سعة عن ذلك؛ ومندوحة عما هنالك(انتهى)[٥].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وقال سيدنا الحسن بن عبد الله بن علوي الحداد: قرأت إحياء علوم الدين للإمام الغزالي أربعين مرة؛ غير كتب

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١١.
(٢) الخصار: الإدام.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٥٩.
(٤) أي بما ينكر منه.
(٥) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٠٨.

الإمام الأخرى؛ وغير ما قُرئت علينا؛ فقد قرأها الولد أحمد علينا عشر مرات؛ يُتِمّها في كل مرة؛ وقرأها السيد عمر بن زين بن سميط؛ والسيد أحمد بن زين الحبشي؛ وقرأ أجزاء منها جملة من الأولاد والطلبة؛ فصار (الإحياء) كالغذاء لنا؛ الله يجزي الإمام الغزالي أفضل الجزاء (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: عظِّموا الإمام الغزالي لأنه أبو آل باعلوي؛ ينسبون إليه (انتهى)[٢].

حكى الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي عن بعض أكابر السادة أنه لما سأله بعض أولاده الصغار؛ وهل سيدنا الإمام الغزالي سيِّد؟ يعني: شريفاً؛ فقال له: ليس بسيِّد؛ ولكنه سيِّد السادة (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: قد جعل العلويون كتاب (الإحياء) قاعدة من أصولهم؛ وجعلوا الشيخ الغزالي إمامهم؛ وجعلوه شيخهم؛ وجعلوه قائدهم؛ وجعلوه طريقهم؛ وإن كانوا هم أعلى منه في الدرجة والنسب؛ ولكن لما آتاه الله العقل؛ وأعطاه هذا العلم؛ وأعطاه هذا الفتح الكبير؛ وأعطاه الله هذه الحكمة؛ فالعلويون دائماً يأخذون العلم والحكمة من حيث ما جاءت (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ عبد الرحمن السقاف (ت سنة ٨٢١هـ): من لا ورد له فهو قرد؛ ومن لا يطالع في كتاب الإحياء ما فيه حياء (انتهى)[٥].

قال الإمام ابن عبيد الله في إدام القوت: كان السلف الصالح؛ يوصون

---

(١) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الأول، ص٣٢٠.
(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٦٨.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٨١.
(٤) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٢١.
(٥) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص١٨٦.

بقراءة الكتب الغزالية؛ لأنها النجم الوهاج في علم النفس والأخلاق؛ ولأن فيها لأمراض الأخلاق؛ أنجع علاج. ومن التعاجيب؛ أنَّ من هؤلاء المعاصرين من يقرؤها؛ ويخالفها على خط مستقيم؛ كأنما يتقربون إلى الله بمجرد قراءة ألفاظها (انتهى)[١].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: لما كان الإمام الغزالي يتكلم في كتاب الإحياء على دسائس النفوس؛ وسلفنا رضوان الله عليهم قصدهم مجاهدتها؛ أحبوه وأحبوا كتبه؛ وأما أهل النفوس؛ فلا يحبون ذلك (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: سألت السيد الفاضل أحمد بن محمد الحبشي؛ عن السبب والحكمة في ميل السادة العلويين إلى كتاب إحياء علوم الدين للغزالي؛ فقال: سبب ذلك أنهم لما رأوا انحطاط الزمان وأهله؛ واختلاط ذريتهم بغيرهم؛ وخوفهم ضياع ما هم عليه من كمال المتابعة للنبي ﷺ؛ اجتمعوا وتذاكروا فيما بينهم؛ واتفق رأيهم على أن يكتبوا لأولادهم كتاباً؛ فيما درج عليه آباؤهم في جميع الأحوال؛ من زمن النبي ﷺ؛ فبينما هم في ذلك الخوض؛ إذ ورد عليهم كتاب الإحياء للإمام الغزالي؛ فلما تصفحوه وتأملوه؛ وجدوا فيه ما أرادوا كتابته ونقله؛ وإلزام ذريتهم به؛ من العلم والعمل والتخلّي والتحلّي (انتهى)[3].

قال الحبيب علي بن محمد الحبشي: كتاب قوت القلوب ما يصلح إلا للأقوياء؛ كتاب عظيم؛ وأعجب من أهلنا المتقدمين؛ يوم نوَّهوا بكتاب الإحياء وعظموه؛ وعباراته مأخوذة غالباً من قوت القلوب؛ ولعلهم أرادوا

(١) إدام القوت للإمام ابن عبيد الله (١٣٠٠-١٣٧٥ هـ)، دار المنهاج ص٩٣٠.
(٢) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٠٨.
(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٦٥-٣٦٦.

تعلّم أولادهم ما في الإحياء والعمل به؛ لأنهم وجدوا جميع ما بايتكلمون به؛ قد قاله الإمام الغزالي في الإحياء؛ وغالب العلماء قد أجمعوا على أن المرجع إلى الإمام الغزالي؛ في العلوم كلها (انتهى)(١).

قال **الحبيب أحمد بن عمر بن سميط**: يحكى أن بعض الدولة(٢) ختم (الإحياء) على الفقيه ابن سراج باجمال(٣) فقال: ما شُكْرُ ذلك علي؟ فقال له: قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] فقال له: أحب ما كان؛ عبدي جوهر؛ وهو عتيق؛ وأولاده؛ لله تعالى؛ فصدرت من العبد المذكور أفعال خيرية؛ حتى أنه بنى مسجدين بسيؤن ببركة سيّده(٤) (انتهى)(٥).

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وذكرتم أنكم حصَّلتم كتاب الإحياء؛ الذي هو أعجوبة الزمان؛ وجعلتموه في أربعين جزءاً؛ فأحسنتم كل الإحسان؛ وقد قال سيدنا العيدروس عبد الله بن أبي بكر رحمه الله تعالى: (لو بُعِثَ الموتى؛ لما أوصوا الأحياء إلا بما في الإحياء) وقد أجزناكم في قراءته؛ بالشروط المعتبرة عند أهلها؛ وأوصيكم بتقوى الله والمحافظة على فرائضه؛ واجتناب نواهيه؛ والعمل بما في الإحياء؛ حسب الاستطاعة والإمكان (انتهى)(٦).

وسئل **الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي** عن معنى قول الإمام النووي: كاد الإحياء أن يكون قرآناً؟ فأجاب: بأن هذه المقالة تحتمل معنيين؛ إما لما

---

(١) المواعظ الجلية للحبيب علي الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)، ص٥٢.

(٢) أي السلاطين.

(٣) هو العلامة الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن سراج الدين باجمال توفي سنة ١٠١٣ هـ.

(٤) مسجد جوهر معروف إلى اليوم بسيؤن.

(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٤٥.

(٦) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١١٩.

فيه من كثرة الآيات؛ أو لكونه معجزاً؛ لم يسبق أحد إلى تصنيف كتاب مثله؛ ويعسر الإتيان بمصنف على نمطه (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كان سلفنا ﷺ يحوِّلون في كتبهم على الإحياء؛ وكان الإمام عبد الله العيدروس يسميه (الأعجوبة) وقرأه العدني خمساً وعشرين مرة على الشيخ علي بن أبي بكر؛ وقرأه ولده أحمد أيضاً خمساً وعشرين مرة على الشيخ علي أيضاً. وكان الأحياء من أوراد سلفنا؛ كان الحبيب محمد بن سميط؛ رضي الله عنه ؛ في أول أمره؛ يأتي كل يوم بجزء؛ وقرأه سيدنا الحسن بن عبد الله الحداد؛ نحو اثنتين وسبعين مرة (انتهى)[2].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وذكرتم أنك رتبتم قراءة في (الإحياء)؛ بعد صلاة العصر كل يوم؛ فمرت بكم الأحاديث التي ذكرها الإمام الغزالي في (الإحياء) نقلاً عن الشيخ أبي طالب المكي في كتابه (قوت القلوب) رحمهما الله؛ وطلبت تحقيقها: أصحيحة هي؛ أم حسنة؛ أم ضعيفة؛ فقد ذكر علماء المحدثين: أن تلك الأحاديث ضعيفة جداً؛ واستبعدوا جواز العمل بها على الدوام (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشعبي: إذا اختلفت الصحابة؛ رضي الله عنهم في شيء؛ فاتبع وخذ ما قال عمر بن الخطاب؛ رضي الله عنه ؛ فإنه لا يفتي إلا بعد كمال الاحتياط والتحرِّي. ونحن نقول: إذا اختلف العلماء من بعد الصحابة؛ فاتبع ما قاله حجة الإسلام الغزالي؛ فهو في العلماء؛ كعمر في الصحابة؛ لكشفه عن حقائق الدين؛ وأيضاً على سبل الهدى؛ فهو الحُجَّة؛ وقوله الحجَّة. وكفى ما أورده في مصنفاته من الأحاديث؛ في فضائل

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٨١.

(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص١٦٤.

(٣) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٤٠.

الأعمال؛ وإن لم يسندها؛ وكذا ما أورده غيره من العلماء المفتيين (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ومن مصنفات سيدنا الإمام الغزالي: البسيط والوسيط والوجيز والخلاصة في الفقه؛ وقد رأيتهن وطالعت فيهن بحمد الله؛ ومن كتبه معيار العلم؛ وميزان العمل؛ والمنقذ من الضلال؛ والقسطاس المستقيم؛ والمقصد الأسنى بشرح أسماء الله الحسنى؛ وكتاب إلجام العوام عن علم الكلام؛ ومنهاج العابدين؛ وبداية الهداية؛ والدرة الفاخرة؛ وجواهر القرآن؛ والأربعين الأصل؛ وفيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة؛ وكيمياء السعادة؛ ونصيحة الملوك والاقتصاد في الاعتقاد؛ وكل هذه الكتب قد وقفت عليهن بحمد الله؛ وله كتب أخرى كثيرة (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: من طالع الكتب الغزالية؛ كفته عن العمل؛ ومن اشتغل بمطالعتها وقراءتها؛ تمَّ أمره؛ وعظم ظفره. ومن طالع (إحياء علوم الدين) بالخصوص منها؛ رزق الخوف من الله؛ ومن رزق الخوف؛ لم يعرض له ما يعرض للسالكين في سلوكهم؛ ومن اشتغل بالإحياء؛ قراءة ومطالعة؛ فقد تحقَّق بالعلم؛ لأن قراءته تكفي عن المعلم والشيخ؛ ولا أنفع لأهل هذا الزمان من قراءة (الإحياء) فهو حياة وسعادة؛ في الدنيا والآخرة (انتهى)[٣].

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢١٨-٢١٩.
(٢) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٨٨.
(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٣١.

فصل: آراء وأقوال

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ومن كلام الإمام جعفر بن محمد الباقر: لا زاد أفضل من التقوى ولا شيء أحسن من الصمت؛ ولا عدوّ أضر من الجهل؛ ولا داء أدوى من الكذب (انتهى)(١).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ومن كلام الإمام جعفر بن محمد الباقر: أربع لا ينبغي لشريف أن يأنف منها: قيامه من مجلسه لأبيه؛ وخدمته لضيفه؛ وقيامه على دابته؛ وخدمته لمن يتعلم منه. وقال: لا يتم المعروف إلا بثلاث: تصغيره وستره وتعجيله. (انتهى)(٢).

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: ومن كلام الإمام جعفر بن محمد الباقر: من شفَّ حجاب غيره؛ انكشفت عورات بنيه؛ ومن احتفر لأخيه حفرة؛ وقع فيها؛ ومن دخل مداخل السفهاء حُقِّر؛ ومن خالط العلماء وُقِّر؛ ومن دخل مداخل السوء اتُّهِم (انتهى)(٣).

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]؛ أمر الله تعالى بالاعتصام بدين الله؛ وهو التمسك به؛ والأخذ به؛ ونهى عن الفرقة فيه؛ لأن الجماعة رحمة؛ والفرقة

---

(١) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي ص٢٢-٢٣.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٣.
(٣) المصدر السابق نفسه.

عذاب؛ ويد الله مع الجماعة؛ كما قال عليه الصلاة والسلام. ولما كان قوام هذا الدين الشريف وأصله؛ بالاجتماع والمعاونة؛ واتحاد الكلمة؛ كان الافتراق فيه؛ وعدم المساعدة على إقامته؛ موجباً لوهنه وضعفه؛ فظهر أن الاجتماع في الدين؛ أصل كل خير وصلاح؛ والتفرق فيه؛ أصل كل شر وبلاء (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: التواني من الكسل؛ والإعجاب من الكبر؛ والالتجاء إلى الله من إسقاط التدبير؛ والقناعة من علامات الزهد؛ والراضه[٢] من الحلم؛ والصمت من العقل؛ والتواضع من المعرفة؛ والحكمة من الجوع؛ وعدم النوم من الخوف؛ والقلق من الشوق؛ وترك المعاصي من التحرّي؛ والحياء من الله؛ والمراقبة والطاعة والنوافل من علامات الرجاء؛ والزهد في الناس من علامات الثقة برب الناس؛ والنصيحة من الدين (انتهى باختصار)[٣].

وقال الحبيب شيخان بن علي السقاف: وسايس الأعمال بالورع؛ والعلم بالخشية؛ والعمل جزاؤه مثله؛ وبالذكر والتلاوة تحصل الفتوحات؛ وبالأوراد تحصل الورادات؛ وعلى قدر الاستعداد يحصل الاستمداد؛ وعلى قدر المجهود يحصل المقصود؛ ومن تعرَّض بالطاعات؛ حصلت له النفحات؛ وبالجد والتشمير؛ يحصل النفع الكثير؛ وبالتكرير يحصل التأثير؛ وبالصبر يحصل التيسير؛ وأحسن ما تريد؛ ما أحبه الله لك ويريد (انتهى باختصار)[٤].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: إن الله خبأ سبعاً في سبع: الصلاة الوسطى في الصلوات؛ وليلة القدر في رمضان؛ وساعة الجمعة في يوم الجمعة؛ والاسم الأعظم في القرآن؛ ورضاه في طاعته؛ وغضبه في معاصيه؛

---

(١) النصائح الدينية للحبيب عبد الله الحداد بيروت ص١٧.

(٢) الراضه: التأنّي.

(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٨٢.

(٤) المصدر السابق نفسه.

وأولياؤه في عباده. وكلٌّ عبَّر عن ذلك بما حصل له من الفتح؛ فقال: هي في تلك الساعة (انتهى)[١].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: ما فرح على ظهر الدنيا إلا مغرور؛ ولا سُرَّ بها إلا كل فاجر؛ ولا أطالت بنيانها إلا الحمقى؛ ولا حرص عليها إلا ذو شك؛ ولا عمروها إلا المفتونون؛ ولا طاب رحيقها إلا لأبنائها؛ ولا كعكت إلا للأسافل؛ ولا تبرقعت وأظهرت عيوبها إلا للأفاضل؛ شعَّقوا[٢] ثيابها الزاهدون؛ وأنفت منها نفوس العارفين؛ ليست الدنيا بدار؛ وحشيت بؤساً وأكداراً؛ ومشرب الدنيا وخيم؛ ابنة إبليس الرجيم (انتهى)[٣].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: قال الحبيب أبو بكر بن سالم: الدنيا بنت الآخرة؛ ومن عقد بالبنت حرمت عليه الأم (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: قال تعالى: ﴿. . .وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩] الإحسان في الأمور ما أحسنه؛ والمعية هذه لها معانٍ خاصة وعامة؛ فالمعيَّة عامة في كل شيء؛ ومع كل شيء من حيوان وجماد وشجر وحجر؛ لولا معيَّة الحق فيها ما استقامت ولا ثبتت؛ والمعية الخاصة مع أهل الإحسان وأهل الإتقان؛ وأهل حق اليقين؛ وعلم اليقين؛ وعين اليقين. فانظر كيف كانت الحبة حبة ثم أنبتت؛ حتى صارت طعاماً؛ ما الذي جعلها هكذا؛ وكذلك الإنسان أصله نطفة؛ ثم علقة؛ ثم مضغة؛ ثم صار بشراً كاملاً على أحسن تقويم (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ما تنفع وجاهة؛ ولا ينفع ذكاء؛ ولا تنفع شطارة؛ ولا ينفع شيء قط أبداً؛

---

(١) فيض الكؤوس لعبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص٨٠.

(٢) مزقوا.

(٣) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٨٢.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٨٣.

(٥) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص١٢٦-١٢٧.

ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا إذاً هلكت من جهلهن البهائم

أليست هذه البهائم؛ يعطيها ربكم من الرزق كما يعطيكم؟ الأرزاق قدها مقدَّرة؛ والأشياء قدها مكتوبة في عالمها من ذلك اليوم؛ ما على الإنسان إلا أن يسير في الطريق ويكفيه (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب محمد بن أحمد الشاطري: يستحب شكر من أسدى إليك جميلاً أو معروفاً؛ ومما يلاحظ على بعض الأقوال الشائعة بين الناس؛ أنه حين يشكر زميله على معروفه؛ يقول له: شكراً أو أشكرك؛ أو ما أشبه ذلك؛ فمثل هذه الكلمات؛ لا تؤدِّي معنى الشكر؛ وإن كان بقوله ذلك أظهر شيئاً من الشكر؛ قد يدخل في العموم؛ لكن لا أعتقد أن فيه شيئاً من كمال الفضل؛ من حيث ذات اللفظ؛ أما إذا كان قصده من عموم تفريح المؤمن؛ فهذا شيء آخر؛ لكن ينبغي للمسلم أن يبدله بقوله: (جزاك الله خيراً؛ أو أحسنت؛ أحسن الله إليك) وأمثال ذلك من الكلمات؛ التي تحتوي على دعاء (انتهى)[٢].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: إن من أعظم مظاهر العبودية في العبد؛ دخول بيت الخلاء؛ فإنه يستوي فيه الملوك والعبيد؛ والأغنياء والفقراء؛ وغيرهم؛ وقد تخطر للإنسان فيه خواطر حسنة؛ يبرزها ظهور العبودية؛ والافتقار المحض في ذلك المحل (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: بيت الله الحرام؛ هذا البناء الذي هو من حجارة؛ مغطى بخرقة؛ تلتفت العيون والقلوب والقوالب إلى هذا البيت؛ وقدامه؛ وعن يمينه؛ وعن يساره؛ الفنادق العظيمة؛ والبيوت والعمائر المزركشة؛ ولكن هل تلتفت العيون والقلوب إليها؛ مثلما تلتفت إلى هذا البيت

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٢٦٤.
(٢) لقطات من كلام الشاطري (١٣٣١-١٤٢٢ هـ)، جمع محمد بن عبد القادر السقاف ص٤.
(٣) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٢٢.

العظيم؟ لا ؛ لا يلتفت إليها أحد. هل تقف الناس أمامها معجبة؛ مثلما تقف معجبة أمام هذا البيت العظيم؟ أو تحس بقشعريرة مثلما يحس الواقف بالملتزم؟ أو من يقبض على الحجر الأسود؟ فكيف لا يملأ هذا البيت صدر هذا الإنسان؛ ثم هو أيضاً؛ يعتقد أنه إذا قف وناجى ربه؛ اطلع عليه ربه من فوق سبع سماواته؛ فيشعر بضمان الاستجابة المحققة (انتهى باختصار)(١).

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص.

فصل: زوارهم ومريدوهم

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لمحمد المغربي الذي كان ينزح على بئر زمزم؛ وقد جاء إلى حضرموت؛ ومكث عند سيدنا الإمام الحداد في الحاوي؛ يخدمه لمدة؛ فكان في ليلة أثناء قراءة الراتب؛ وهو يكبِّس رجل الحبيب الحداد؛ إذ قال له: يا حبيب ظهري يشراني؛ فضرب الحبيب الحداد على ظهره؛ وقال: هذا إبراهيم في ظهرك؛ نريد أن نزوجك؛ فتزوج ثم سافر إلى الحرمين؛ وولدت زوجته ابنه إبراهيم؛ بعد سفره (انتهى بتلخيص)[١].

وسأل الحبيب عبد الله بن علوي الحداد أخوان يقال لهما أولاد محمد بن شبانة: من أين أصلكم؟ قالا: أبونا جاء إلى هنا من نجد؛ وقبلهما جاء جدنا من الحسا؛ ونحن من آل شبانة المعروفين من عامر (انتهى)[٢].

وذكر الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الشيخ عبد الله بن مصلح الخراساني؛ فقال: كان عظيم الحال؛ وله محبة وتعلق بالعلويين؛ وكان كريماً سخياً؛ وأتى معه من أرضه بكثير من الدراهم؛ وأودعها أحداً من آل شامي بتريم؛ وكان كل يوم يأخذ منها ويتصدق بها؛ حتى أنفدها في مدة قريبة؛ وكان يأتي بأقراص الخبز؛ ويقطعها قطعاً صغيرة؛ ويحملها في ثوبه؛ وكل من

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٢٧.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٣٩.

عارضه في الطريق من الجياع يعطيه منه قطعة حتى ينهيها؛ فصاروا يضربون به المثل في الكرم (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما نحب مجيء الناس إلينا؛ ولا نحبهم إلا لأجلهم؛ ولا نكرههم إلا لأجلهم؛ وأهل الزمان يفتحون أقفال الفتنة؛ وهي مقلودة؛ ولا يفتحون أبواب الخير إلا بزعمهم؛ هذا يفتح باب الفتنة من طرف؛ وهذا من طرف (انتهى)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: قال سيدنا الشيخ عبد الله الحداد: صحبة أهل الدين والخير من العلماء العاملين؛ وعباد الله الصالحين؛ ومخالطتهم ومجالستهم؛ محبوبة ومرغَّبٌ فيها؛ وفيها منافع عاجلة وآجلة (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وقال الحداد ﷺ: واعلم أن مخالطة أهل الخير ومجالستهم؛ تزرع في القلب محبة الخير وتعين على العمل به؛ كما أن مخالطة أهل الشر ومجالستهم؛ تغرس في القلب حب الشر والعمل به (انتهى)[٤].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كان الوالد رحمه الله يقول: ما أفرح بأحد يجيء عندي؛ إلا من جاء إلى بيتي؛ معاد منه عذر (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: هذان البيتان للجنيدي؛ نقلهما الوالد عمر؛ من تاريخ ابن خلكان؛ فتواصوا بهما:

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً   سوى الهذيان من قيل وقال

(١) تحفة الأحباب بمناقب علوي بن شهاب (١٣٠٣-١٣٨٦) ص٢٤٦.
(٢) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٤٣.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٢٠.
(٤) عقد اليواقيت للحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤)، الجزء الأول، ص٢٩٧.
(٥) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٢٠.

فاقلل من لقاء الناس إلا لأخذ العلم أو لصلاح حال

(انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ليتصل علمك؛ أنه قد وصل إلينا كتابك؛ ولم نبادر إلى جوابك؛ بقصد أن يتم تعطشك واشتياقك؛ إلى الصادر منا لك؛ فجاهد في عمارة قلبك؛ ولا يكون لك قصد ولا غرض؛ في غير رضا ربك. واستعن على جميع أمورك بالله؛ وتحقق بالعجز والاضطرار؛ والذلة والافتقار بين يدي الله؛ وكن له؛ يكن لك (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد للسيد أحمد بن عمر الهندوان وهو بالهند: وقد وصل كتابكم المسطور؛ المشرق بالنور؛ ووصل ما تفضلتم به؛ وأنتم من أهل الفضل؛ ولا زلتم. وصدرت كوفية؛ قصد أن تتشرف بملامسة رأسكم الشريف الميمون (انتهى)[٣].

وجاء إلى الحبيب أحمد بن زين الحبشي بدوي؛ وهو يذاكر وفي غاية الانبساط؛ فقال له البدوي: أنت شيخي؛ فقال له: لست شيخ البدو؛ وإنما أنا شيخ العلم؛ فقال البدوي: بل أنت شيخي فقال له: إنما أنا شيخ التصوُّف؛ ولا فقير لي إلا الخائف من الله؛ المتجرِّد من الدنيا (انتهى)[٤].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إلى الشيخ العلامة علي بن محمد المرحبي بالعراق: وقد وصل كتابكم وحصل الأنس به؛ وذكرتم أنكم ووالدكم تفتون الناس على مذهب الشافعي؛ وأنه حصل من بعض من ذكرتم؛ تحامل عليكم؛ على قصد ألا يبقى ببغداد مدينة السلام؛ من يفتي الناس على مذهب ذلك الإمام. فاتقوا الله وأحسنوا؛ ولا تجعلو للطاعنين فيكم مطعناً؛ حتى

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥١٩.

(٢) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٦٠.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٤٧٥.

(٤) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٥٩.

تقصر أيديهم؛ ولا يحصل لهم المطلوب؛ الذي طلبوه وأملوه؛ من إزالة الحق المبين. ونحن داعون لكم بذلك؛ وسلموا على المحبين؛ وأكثروا من زيارة سيدنا موسى الكاظم؛ فإن الدعاء عند ضريحه مستجاب؛ وكذلك أكثروا من زيارة سيدنا الإمام الشيخ عبد القادر الجيلاني (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد للشيخ أحمد بن يحيى الأحسائي: وقد وصل كتابكم؛ ووصلت العباءة المليحة التي أهديتم؛ وقد لبسناها؛ تتميماً لنيتكم المباركة؛ ولأنه وافقت بقية بَرْد؛ مع ضعف. جزاكم الله خيراً؛ وصدرت كوفية؛ إلباساً لكم؛ وصلة بأهل البيت النبوي (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: واتفق أن أحمد بن سلمة؛ لما وصل إلى الشيخ الكبير؛ عمر بن عبد القادر العمودي؛ صاحب قيدون؛ وجد عنده إنساناً من الأشراف العلوية؛ أولاد السيد خضر الموصلي؛ وهو رجل سائح يصوم الدهر؛ وهو أيضاً من الأولياء؛ يقال له: ياسين بن أحمد؛ من أهل البيت؛ أهل الموصل؛ وقد وصل إلى الجهة الحضرمية؛ بعدما حج بيت الله؛ وزار قبر النبي عليه الصلاة والسلام؛ ثم جاء هذا السيد إلى حريضة؛ وأقام عندنا مدة ثلاثة أيام؛ ثم سار الى جهة حضرموت؛ فاشتغلنا لفراقه إلى الغاية (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وبلغنا أن الإمام جلال الدين المحلي[٤] شارح المنهاج سافر من مصر لزيارة حضرموت؛ وجاء إلى عينات؛ واجتمع بسيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم (انتهى)[٥].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٠-٤١.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٤٧.

(٣) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٦١-٦٢.

(٤) الإمام جلال الدين المحلي (٧٩١-٨٦٤ هـ)، من كبار علماء مصر وفقيه من كبار الفقهاء له عدة مصنفات من أشهرها شرحه على منهاج النووي الذي يعتبر من أحسن الشروح إن لم يكن أحسنها، كان حاد الذكاء ثاقب الفهم حاد القريحة قوي المباحثة وكان زاهداً متقشفاً.

(٥) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٦٤.

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إلى عبد الكريم بن عبد الله الخليفي: وقد وصل إلينا كتابكم؛ وحصل به الأنس وذكرتم؛ أنكم تكتبون إلينا منذ أعوام؛ ولم تقطعوا المكاتبة؛ وأنه لم يصل إليكم جواب؛ وذلك من المستغرب؛ فإنا لا ندع الجواب على كتاب وصل إلينا أبداً؛ سيَّما الكتب الصادرة من الحرمين؛ لتبركنا بهم؛ وإيثارنا إياهم؛ على كثير ممن سواهم؛ مع أن الكتب تصلنا من جميع الجهات؛ والتساهل كثير في أهل الزمان في إبلاغ الأمانات؛ من الكتب وغيرها؛ والطريق فيها أيضاً تشويش؛ من الفتن الواقعة بين ولاة الزمان؛ أصلحهم الله وأصلح بهم؛ والبحر في هذه الأيام؛ غير متيسر السلوك فيه؛ والذي كان فيه الرفق لأهل حضرموت (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وذكرتم أن الأهل قريبو الوضع؛ والتمستم التسمية؛ فقد الإشارة معهم على ما ذكرتم في الكتاب؛ إن كان الهادف ذكراً أو أنثى؛ والله تعالى يلطف بالجميع؛ ويقدر ما هو الأصلح؛ وشكرتم الواهب وبورك لك في الموهوب (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وذكرتم تسمية المولود أو المولودة؛ حسبما وهب الله؛ فيكون الاسم: علوي أو أبو بكر؛ والبنت فاطمة أو سلمى أو رقية (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إلى السيد عمر بن عبد الرحمن البار: والحدور؛ لاغتنام شهر رمضان بتريم؛ مرغوب فيه؛ فخذوا ذلك بالرفق؛ وسعة الخاطر؛ وجبر الوالدة؛ والشاهد يرى ما لايرى الغائب؛ وقد وصلت النبذة المجموعة في الأذكار والدعاء؛ وقرأ علينا الولد علوي صدراً منها؛ ثم قلنا له: إن الوقت في هذه الساعة؛ قد يضيق عن الأخذ في

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٤١.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٩٦.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٤٠٠.

استيفائها؛ فعسى أن يكون ذلك على يد السيد عمر؛ الجامع لها؛ في حال فسحة؛ والله تعالى يختار ما فيه الخير (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إلى السيد عمر بن عبد الرحمن البار: وقد وصل كتابكم ووصل ما أرسلتم؛ وجاء في وقت مبارك؛ وذلك دال إن شاء الله على صلاح النية؛ وإذا صلحت النية بارك الله في الجزاء؛ وسواء كان في الآخرة أو في الأولى؛ أو فيهما والله يفعل ما يشاء (انتهى)[٢].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وقد وصل ما أرسلتم حسبما ذكرتم؛ تقبل الله منكم؛ وجزاكم الله خيراً؛ ولا نحبكم تتكلفون بحال؛ الحذر التكلف (انتهى)[٣].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: والزيارة إذا تيسرت أسبابها الظاهرة والباطنة؛ فلا تتركها وإلا فبالنية؛ فنعماً هي؛ وادخل في الأمور كلها بنية؛ وانصح نفسك؛ واعمل لربك؛ واستقم (انتهى)[٤].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وقد وصل ما أهديتم ووقع موقعاً حسناً؛ وصدر قليل بياض[٥] ودخون بركة؛ والله تعالى ولي التيسير؛ وفي خزائنه الخير الكثير؛ وهو اللطيف الخبير؛ وادعوا لنا فإنا لكم داعون (انتهى)[٦].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: والحال أو الأمر الذي ذكرتموه وطلبتموه؛ ما يحصل إلا مشافهة؛ والاضطراب والاختلاف مذموم عند أهل

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٩٧.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤٠٣.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٤٠٦.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٤٠٧.
(٥) أي ورق أبيض وكان من النفائس.
(٦) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٠٩.

هذا الطريق؛ ومع ذلك؛ فلا تستوفز للحدور؛ بل ابق بدوعن هذا الشهر العظيم؛ وتكون الهمة إن شاء الله في شهر الفطر؛ إن تيسرت الأسباب؛ وإلا حسب التيسير (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وصدر الحِرْز الذي طلبتم للولد المبارك؛ ووصل ما أرسلتم من الطعام؛ تقبل الله منكم؛ وشكر سعيكم؛ وجزاكم خيراً؛ ولا نحب لكم تثقلون على أنفسكم؛ وتتكلفون؛ والنية إن شاء الله بالغة (انتهى)[٢].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: ثم إني قصدت الشيخ الكبير عبد الله بن عثمان العمودي؛ صاحب الدوفة بوادي الأيسر؛ وأقمت عنده مدة؛ وقرأت عليه كتاب الطهارة؛ من جملة كتب إحياء علوم الدين؛ مع حضوري المجالس الكثيرة؛ وسماع المجالس المنيرة؛ ثم إني رجعت بإشارته إلى حريضة؛ ثم عدت إليه مرة ثانية؛ لقصد حاجة واحدة؛ لا أطلب سواها؛ ولا أتمنى إلا إياها؛ وهي أني لما وصلت إليه؛ ومثلت بين يديه؛ قلت له: إني أطلب منك: أن تطلب من الله لي؛ أن ينزع من قلبي الغش والحقد والحسد؛ والعداوة لأحد من المسلمين؛ كائناً من كان. فلما قلت له ذلك؛ تعجَّب من مقالتي؛ وفرح بذلك مني؛ وحصل لي منه غاية الإقبال والفرح والأنس بقولي (انتهى)[٣].

ومدح الحبيب أحمد بن حسن العطاس شيخه الحبيب صالح بن عبد الله العطاس بقصيدة وقت تلقيه العلم عنده ببلد عمد؛ في عنفوان شبابه؛ فقال له: ما نريدك تتعلق بالشعر؛ احفظ القرآن؛ واترك التعلق بالشعر؛ وعادك تأني بشيء من العلوم من الكتاب؛ وشيء من الجراب (انتهى)[٤].

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٤١١.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤١٤.
(٣) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٥٨.
(٤) مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس، الجزء الثاني، ص٤١.

فصل: مجالسة الصالحين

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: من بلغ إلينا السلام ولم يجتمع بنا؛ فما فاته منا أكثر مما حصله؛ وكما قال الشيخ أبو بكر بن سالم: ومن فاتنا يكفيه أننا نفوته (انتهى)[١].

ومما قاله الحبيب علي بن محمد الحبشي في حديثه مع الحبيب أحمد بن حسن العطاس: محبة الصالحين غنيمة كبيرة؛ ولو ظفر الإنسان بواحد منهم يكفيه (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: قال الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس العدني (ت سنة ٩١٤هـ): عليكم بزيارة الأولياء؛ والتعرف بهم؛ فهم الوسائط إلى الله (انتهى)[٣].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: ينبغي التحبُّب إلى العارفين؛ واستجلاب مودتهم ومحبتهم بما أمكن؛ وذلك أن قلوبهم محل لتجليات الحق ونظراته؛ فربما تجلَّى على قلب أحدهم فوجدك فيه؛ لعناية صاحب ذلك القلب بك؛ وذكره إياك؛ ومحبته لك؛ فتحصل لك السعادة الأبدية؛ ببركة تحببك إلى

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٧.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٨٨.
(٣) شرح العينية للحبيب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢١٥.

ذلك الولي، وحسن أدبك معه، وتعظيمك إياه، وكثرة ذكرك له بالقلب واللسان (انتهى)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن بركة مجالسة الأكابر تعود بركتها ولو بعد حين، ولا يقول الإنسان: إني لم أراني حصلت شيئاً، ولا وقعت على شيء، فإن من جدَّ وجد، ومن سار على الدرب وصل، والغالب أن الزياده الحاصلة للسالك إلى طريق الله، تكون خفيَّة، وما مثاله إلا الزيادة الواقعة في الناميات من الإنسان والحيوانات والأشجار، فإنك ترى مثلاً الصبي كل يوم، كما اليوم الذي قبله، ولا تظهر لك فيه الزياده، والنخلة مثلاً كذلك، ولا شك أن النمو واقع، ولكنه خفي، وأما الزيادة الجليَّة الواضحة فهي نادرة، ولا تكون إلا على خرق العادة (انتهى)[٢].

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: ومما يجلب السرور، وتنكشف به الكروب، وتغفر الذنوب، زيارة الصالحين، الأحياء والميتين، والعكوف على مشاهدهم، والمواجهة لضرائحهم، بحسن القصد، وصالح النية، وكمال التعظيم، والأدب والتفخيم، وشهود أنهم فيها حاضرون، أحياء عند ربهم يرزقون، وقد خص الله هذا الوادي المبارك، بالعترة النبوية، والعصابة العلوية، الجامعين للشرفين، الشاربين من الكأسين، جامعي العلم والعمل، وخصوصاً الغنَّاء تريم، التي هي من خير بلاد الله، بعد المساجد الثلاثة، فقد اجتمع في جنان بشَّار[٣] منهم، ما لم يوجد في غيرها من بلاد الله، من الأقطاب والأوتاد، والأئمة العارفين والأمجاد، ما لا يدخل تحت الضبط والحصر (انتهى)[٤].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧ ١٣١٤) ص٢٤٦.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٧.

(٣) بشار مقبرة تريم المشهورة.

(٤) تفريح القلوب للحبيب عمر بن سقاف (١١٥٤ ١٢١٦ هـ)، ص١٢٦.

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: كان الأخ عيدروس إذا جلس مع الوالد عيدروس[1]؛ ومرت بهم آية؛ يقول له الوالد عيدروس: إيش فهمك يا عمر في هذه الآية؟ فيقول له: كذا وكذا إلى آخر ما هناك؛ وإذا أتم كلامه؛ قال له: الحمد لله الذي أطعمنا هذا الطعام من غير حول منا ولا قوة؛ ومنه قول الحبيب المصطفى ﷺ: «**أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني**» هل هو هذا الطعام المعهود؟ لا؛ بل هو هذا الطعام الحقيقي (انتهى)[2].

ـ **قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف**: هذه المجالس هي الدعوة الصحيحة المثمرة؛ التي تتحرك بها القلوب؛ ذلك لأن الإنسان ينظر فيها إلى وجه مفلح؛ فيتأثر بالنظر إليه؛ ثم يسمع شيئاً من كلام الحبيب ﷺ فيتأثر به؛ أو بشيء من آيات الذكر الحكيم؛ أو يسمع شيئاً من كلام الحكماء الدالين على الله؛ والذين على كلامهم شيء من النور؛ يمرق إلى القلوب؛ وهذا بالنسبة لنفس المجلس؛ ثم هناك أمر آخر؛ وهو التعارف (انتهى بلقط)[3].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد لرجل يمازحه: نريدك تروح إلى عند السيد علوي بن عبيد الله؛ تأخذ نحو ثلاث؛ إن تيسرت لك أمورك؛ وإلا أرجع؛ فإن جعت طلبت تمراً؛ أولاً؛ فإذا حصل؛ طلبت خبزاً؛ فإذا حصل طلبت له خصاراً[4]؛ ثم لم تحس إلا وقد تحرك عليك شيء[5]؛ فقلت: أريد أهلي؛ وما هذه حالة المتجرِّد؛ إنما حال المتجرد؛ أنه كلما طعن في السن؛ عدَّ نفسه في أصحاب القبور؛ ثم قال: وكل من وثق بغير الله هلك؛ ثم الموثوق به[6]؛ إن سكن إلى ذلك واطمأن إليه؛ هلك الآخر أيضاً (انتهى)[7].

---

(١) ربما المقصود به الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي.

(٢) فيض الكؤوس من كلام العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص١٠٧.

(٣) دواء القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص.

(٤) أي إداماً.

(٥) أي نشاط الباءة والمقصود بالأهل الزوجة.

(٦) أي من الآدميين.

(٧) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٣١٤.

كان الحبيب أحمد بن زين الحبشي يتحدث في مجلسه؛ واتفق في ذلك المجلس أن دابته التي يركبها كانت تحت المسجد بحذائنا؛ فانزعجت انزعاجاً شديداً؛ وبقيت تركض وترتفع وتنخفض؛ فلم ينزعج هو؛ ولم يترك المذاكرة وقال: هذا الشيطان حسدنا على هذا المجلس؛ وأراد إفساده علينا؛ فلما لم يقدر علينا بحال؛ أتى إلى الدابة وأزعجها؛ رجاء أن ننزعج بانزعاجها. فلن نطيعه أبداً (انتهى)[1].

وذكرالحبيب أحمد بن زين الحبشي قصة الجماعة الذين تذاكروا العلم في بعض المساجد؛ فحسدهم الشيطان؛ وأراد إبطال مجلسهم فلم يقدر؛ فمر شخصان تحت ذلك المسجد؛ فأوقع الشيطان الفتنة بينهما؛ وارتفع الخصام والصوت منهما؛ فقام أولئك الجمع لأجل الإصلاح بينهما؛ وتركوا مجلس العلم؛ فاغتنم الشيطان منهم فرصته؛ وأما نحن فلا يستفزُّنا الشيطان ولا يخذلنا ولا يخدعنا (انتهى)[2].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: أبغض ما يكون للشيطان طلبة العلم والدعاة إلى الله؛ وهم أحب الخلق إلى النبي ﷺ (انتهى بلفظ)[3].

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: اجتماع الإخوان نادرة الزمان؛ ما رأينا شيئاً أنفع للقلب؛ ولا أجدى فيه؛ مثل ما رأينا من الاجتماع على الصفا؛ ولقد كنا نجتمع في بعض المتنزهات؛ نحواً من ثمانين رجلاً؛ فبلغ سيدنا الحبيب عبد الله الحداد ذلك؛ فقال: هذا من العجب في هذا الزمان؛ أن ثمانين رجلاً يجتمعون على هذه الصورة؛ وليس بين اثنين منهم عداوة (انتهى)[4].

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٦٢.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٧٤.
(٤) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: مجالسة الصالحين أنفع للإنسان من العزلة؛ وتَعَلُّم مسألة من العلم؛ خير من مائة عبادة؛ ومن يطلب العلم خير ممن يجهد نفسه في العبادة؛ ليله ونهاره؛ وقد تكون مجالسة شخص واحد؛ أنفع من مجالسة سبعين ألفاً؛ وهذا محقَّق ومشاهد (انتهى)[١].

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: وأوصي باغتنام حضور جموع المسلمين؛ من زيارة الصالحين؛ وجموع الخير من ذكر وقراءة وعلم؛ وتهاليل ومَولد؛ وذكر بالشل ورفع الصوت؛ إذا لم يقارنها شيء من المحرمات والمكروهات؛ واشتملت على أخيار وصالحين؛ فلله ضنائن في خلقه؛ ظاهرون ومستورون؛ بهم يرحم الله العباد والبلاد؛ والمدد في المشهد؛ والخير كله في حسن الظنون (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: الاجتماعات فيها سرٌّ عظيم؛ كم من واحد في الجمع له وجاهة عند مولاه؛ يشط[٣] فينا (انتهى بلقط)[٤].

قال الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب: شوفوا نحنا محفوظين ومصانين بالمجالس هذه التي نعقدها لكم؛ حتى أهل البرزخ يغبطونكم عليها (انتهى)[٥].

قال الحبيب أحمد مشهور الحداد: هل شيء أفضل من كلام الله؛ أو من كلام رسول الله؛ أو من مجلس يذكر فيه اسم الله؛ أو يذكر فيه رسوله؟ مجلس تحف به الملائكة؛ وتتنزل فيه الرحمات؛ وتتغشاه السكينة؛ مجلس يكون فيه رضا الله؛ فإذا أعرض عنه الإنسان؛ وانشغل بما هو دونه؛ خرج منه والعياذ

---

(١) قرة العين في مناقب أحمد بن زين (١٠٦٩-١١٤٤هـ)، ص٢١٢.
(٢) تفريح القلوب للحبيب عمر بن سقاف (١١٥٤-١٢١٦ هـ)، ص٩٥.
(٣) أي ينظر.
(٤) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص١٧٢.
(٥) تحفة الأحباب بمناقب الحبيب علوي بن شهاب (١٣٠٣-١٣٨٦) ص١٦٤.

بالله وهو مدبر؛ شبيه بأهل النفاق؛ ومن شأن المنافقين والعياذ بالله؛ الإعراض عن الله؛ والإعراض عن رسول الله؛ والإعراض عن دين الله ﴿فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤]﴾ (انتهى)(١).

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: وعليك بمجالسة الزاهدين؛ والفقراء المقلين؛ والسؤال عن أحوالهم؛ وتنفيس كرب أهل الحاجة والضرورة منهم؛ بالبذل والإيثار؛ وفعل ما تقدر على فعله؛ إن كنت من أهل اليسار؛ بما ساعدتك به الأقدار. (انتهى)(٢).

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: وعليك بالدعاء لهم؛ والاعتناء بهم؛ وتحسين رجائهم في ربهم؛ وتبشيرهم بالفرج؛ وزوال الضيق والحرج؛ وما لهم من الثواب وحسن المآب؛ إن كنت من أهل الإقتار والإعسار (انتهى)(٣).

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن الحبيب عمر البار والحبيب عمر بن حامد؛ كانا يخلوان بشيخهما سيدنا الحبيب عبد الله الحداد؛ فينثر لهما من العلوم والأسرار؛ ما ينبغي أن يزدحم عليه الناس من أهل العلم وطلبته؛ فقال أحدهما للآخر: ألا ترى إعراض الناس عن هذا السيِّد؛ وعن ما يفيده من الأسرار والعلوم؛ ولا يحضره إلا أنا وأنت؛ فقال له الآخر: بختي وبختك؛ ولعلَّ مراده: أن الناس إذا عرفوا خصوصية الحبيب عبد الله؛ وما عنده من الأسرار؛ وأتوا إليه لطلب ذلك؛ لما تمكنا من كمال الانتفاع به والاستماع منه كما ينبغي؛ لاشتغاله عنا حينئذ بكثرة الناس للأخذ عنه (انتهى)(٤).

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: وكان الحبيب سقاف بن محمد الصافي؛ إذا أتى إلى باب شيخه الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه؛ يصيح

---

(١) صفحات من حياة أحمد مشهور الحداد (١٣٢٥-١٤١٦هـ)، ص١٠٨-١٠٩.

(٢) تفريح القلوب للحبيب عمر بن سقاف (١١٥٤-١٢١٦ هـ)، ص١٢١.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط) ص٨٠.

ويقول: أين الكراع الذي كان على باب الإمام مالك بن أنس صاحب المذهب المشهور؛ لأن الإمام مالك كان تجتمع عند بابه الشيء الكثير من الخيل لطلب أهلها العلم عنه؛ وهذا الحبيب عبد الرحمن بلفقيه جدير وحقيق أن تجتمع عند بابه مثلما اجتمع عند باب الإمام مالك؛ لكونه قد بلغ من العلم والتفقه فيه؛ الرتبة التي لا تخفى؛ فصياح الحبيب سقاف هذا رحمة بالخلق؛ وأسفاً عليهم؛ حين فاتتهم هذه العلوم مع حاجتهم الشديدة إليها (انتهى)[١].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط) ص٨٠.

فصل: الحبايب والنظر

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن بعض العارفين يربِّي تلامذته بالنظر؛ ويقول: إن السلحفاة تربي أولادها بالنظر؛ وذلك لسرٍّ من أسرار الله؛ كما أن بعض الحيات؛ قد يعمى من نظر إليها؛ أو قال من نظرت إليه؛ ومن السر المجعول في النظر؛ أنَّ العاين بمجرد النظر تحصل منه المضرَّة في ذلك المنظور (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن **عمر بن سميط**: قال سيدنا أحمد بن زين: أنا لعيالي كالسلحفاة؛ أربيهم بحسن النظر؛ لأنها تعيش في البحر وأولادها في البر؛ تحضنهم بالنظر؛ لأن سيدنا أحمد بن زين؛ كان بخلع راشد[٢]؛ وأولاده بالغرفة (انتهى)[٣].

وقيل للحبيب عبد الله بن علوي الحداد: نظركم علينا؛ فقال: نظر الله يشملنا ويشملكم؛ وإذا رأيت المقر يسقط من الدار؛ فاشرد؛ لئلا يسقط عليك؛ والوسائط ما عليهم إلا أن يفتح الواحد منهم لك بابه؛ والمدد يجيئك مثل البحر؛ وأصل المدد من النبي ﷺ ومنه تتفرع طرق السماء (انتهى)[٤].

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٣.

(٢) بلدة بحضرموت وهي المسماة الحوطة وتقع بقرب سيؤن وقريبة من بلدة الغرفة.

(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٧١.

(٤) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٩٢.

قال الحبيب أحمد بن زين الحبشي: وبعد وفاة سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم باعلوي؛ كتب تلميذه الشيخ حسن باشعيب؛ إلى السيد الفاضل العارف عمر بن عبد الرحيم البصري؛ المكِّي المشهور؛ يسأله: من هو عين الوقت؟ أو ما هو معنى ذلك؛ أو قريباً منه؛ فأجابه السيد عمر: هذا شيء لا نعرفه؛ وإنما نعرف أثراً أو خبراً؛ إن الله في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة إلى خلقه؛ فمن صادفته نظرة من تلك النظرات؛ سعد سعادة لا شقاء بعدها أبداً؛ أو قريباً من هذا. وعادتنا أنَّ من نظرنا إليه من المسلمين؛ اعتقدنا أنه من أهل تلك النظرات الإلهية؛ فيكون الكون كله يمدنا (انتهى)(١).

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: كنا نجلس مع الوالد أحمد الكاف؛ فنتشوَّف(٢) فيه؛ ونطالع في وجهه؛ وشوفه ونظره غذاء (انتهى بلقط)(٣).

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: قال الحبيب عمر بن عيدروس رحمه الله: إذا كنا عند الحبيب عيدروس(٤)؛ ننسى كل شيء؛ حتى اللحم لا أجد له طعماً؛ بل هو عندي مثل الخرقة؛ ولا أذوق له لذَّة؛ ولا أجد في نفسي ميلاً إلى شيء من ملاذ الدنيا؛ وإنما تمتعي بالحبيب؛ ومشاهدته هي أهنأ وألذ الأشياء إليّ (انتهى)(٥).

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: كنا مع الحبيب عيدروس؛ إذا أصبح الصباح؛ جلس وتربَّع وقال: كيف أصبحتم؟ وأخذ يسألنا واحداً واحداً؛ ثم يقول: هيا بسم الله؛ مع الهيبة العظيمة؛ والهيئة اللطيفة؛ لا يتحرك

(١) قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين صفحة ١١٢-١١٣.

(٢) فننظر إليه.

(٣) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، دار العلم ص١١٢.

(٤) الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي.

(٥) فيض الكؤوس من كلام عبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص٥٤.

ولا يلتفت؛ يمتلئ قلبك من عظمته وهيبته؛ ويتكلم؛ وإذا به في أمور وأحوال؛ ومع ذلك يرفع من عنده إلى حالته؛ ما أحد يتحرك؛ ولا يقوم؛ ولا يلتفت؛ ولا؛ ولا (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: علومهم ما هي مثل علوم غيرهم؛ هؤلاء علومهم من ربهم؛ يصبح ويبيت مع ربه؛ في جميع أموره وأحواله ﴿وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ وما شي واسطه؛ ولا هذا ولا هذا؛ فتح مطلق؛ وما قصروا جزاهم الله خيراً؛ وكنا نجلس مع الحبيب عيدروس؛ ونسمع منه الغرائب والعجائب والمفاهيم العظيمة (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: إذا نظرت إلى الحبيب حسن بن صالح البحر؛ تبقى معي نظرته ثمانية أيام (انتهى)[٣].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: نظرة من عارف بالله[٤]؛ يسعد بها الإنسان سعادة لا يشقى بعدها أبداً؛ كما قال سيدنا الحبيب عبد الله الحداد:

هداة الورى طوبى لعبد رآهم   وجالسهم لو مرة منه في العمر

ثم قال: والحبيب أحمد بن عبد الله البار؛ كان لا يحجب أهله عن الشيخ أحمد بلخير؛ ويجلسه بجانبه؛ وكان وجهه قطعة من نور (انتهى)[٥].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الإمام الحداد أدرك الشيخ أبا بكر بن سالم[٦] وقال: حضرت مجلس الشيخ أبي بكر؛ وكان يجلس على مرتفع؛ لأجل يراه الناس؛ لأنه يتحدث بالنعمة؛ وكان ينظر للناس ويتوسَّم

(١) فيض الكؤوس من كلام عبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)، ص١٥١.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) انظر معنى العارف بالله في فصل التصوف والسلوك.
(٥) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١١٢.
(٦) أظن أنه يقصد الحسين بن أبي بكر بن سالم.

فيهم؛ فوقعت عيني على عينه؛ فأدركت سرَّ تلك النظرة بعد أربعين سنة (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: ونظرة الولي تنقل من الشر إلى الخير؛ وهي ضد نظرة العاين؛ التي تنقل من الخير إلى الشر (انتهى)[٢].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: وهذه البركة التي تحصل؛ شوفوها إنما تحصل بنظرات الشيوخ؛ نظرات الشيوخ هذه إكسير مجرب؛ وكما قال الإمام الغزالي: إذا كانت نظرات العائن تؤثر في الإنسان؛ وهي نظرات شر؛ ونظرات مرض؛ فهل تكون نظرات الشيوخ أقل منها؟ لا يتأتَّى ذلك؛ هذه نظرات خير وبركة؛ وهاذيك نظرات شر وبلاء؛ فإذا كانت نظرات الشر والبلاء تؤثر في الإنسان؛ فنظرات أهل النور كثيراً ما تؤثر (انتهى بلقط)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: نظر الإنسان إكسير؛ يجلب له كل ما يريد؛ إن نظر إلى مقبل أقبل؛ وإن نظر إلى مدبر أدبر؛ وإن نظر إلى صالح صلح؛ وإن نظر إلى فاسد فسد؛ وإن نظر إلى بطال بطل؛ وإن نظر إلى مجتهد اجتهد؛ وقس على ذلك جميع الأخلاق المحمودة والمذمومة؛ وجليس الإنسان عنوان رسالته؛ وانتبه من واحدة في الدنيا؛ إذا رأيت ما لا يعجبك؛ فلا تتشوَّف إليه؛ فيقطعك إلى النظر الأعلى (انتهى)[٤].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: من لا يرى وجه مفلح؛ ما أفلح؛ لأن نظرات الأولياء قالوا تخرق القلوب؛ وإذا خرقت القلب؛ أثمرت

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الخامس ص١٨٢.
(٢) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، ص.
(٣) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٤١٣.
(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣٧١.

فيه غِرَاس؛ والغراس هذا لا يزال ينشأ؛ وتسقيه الرحمات الإلهية؛ والفيوضات الربانية؛ حتى يصير ذلك الرجل من المقرَّبين؛ بسبب نظرات أولئك الأولياء؛ قال الشاعر:

ونظرة منه إن صحَّت على أحد بعين ودٍّ بإذن الله تحببه

(انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: لأن هؤلاء الشيوخ مثالهم مثل الكبريت الأحمر؛ إذا نظروا إلى أحد؛ أكسبوه البركة والرحمة؛ وإن نظر أحد إليهم؛ استفاد منهم؛ واستضاء من أنوارهم؛ فصارت تلك الأنوار تكسوه وتغذوه؛ حتى يصل إلى طريق الله؛ وحتى يرتفع عن غفلته؛ أو عن معاصيه؛ أو عن لهوه (انتهى)[٢].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: إني أحب النظر في عيني الشيخ عبد القادر شويع؛ لأنهما عينان نظرتا الحبيب حسن بن صالح البحر؛ والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر؛ والحبيب أبا بكر بن عبد الله العطاس؛ وغيرهم (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الحبيب عبد الرحمن بن شيخ؛ كان والده يأخذه وهو صغير إلى عينات؛ ويقول له: يا ولدي أنت لا تقرأ ولا تكتب؛ ولكن تشوَّف[٤] إلى الشيخ أبي بكر بن سالم؛ شفنا باسألك عنه وعن وصفه (انتهى بلقط)[٥].

قال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: عينك اصرفها في النظر إلى

---

(١) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١١١.
(٤) أي أنظر.
(٥) دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الخامس ص١٧٩.

القرآن؛ وإلى العلماء والصالحين؛ وفي قضاء حاجاتك؛ ولا تصرفها في المحرَّمات؛ والنظر إلى العورات والأجنبيات؛ وبسبب النظر يقع الإنسان في حوادث ومصائب جم (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف: ما أكرمك ربك بالنظر؛ لتنظر إلى الشبواني والصور والملاهي؛ وإنما أكرمك به لتنظر إلى كتاب الله العزيز؛ وتتدبر آياته؛ وتتفهم معانيه وأحكامه؛ وتتفكَّر في مخلوقاته (انتهى باختصار)[٢].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: يحكى عن بعضهم؛ أنه إذا أضاف بعض أكابر الأولياء؛ يصنع طعاماً كثيراً؛ زايداً على ما يعتاد؛ فقال له ذلك الكبير: إنك تصنع طعاماً كثيراً يزيد على كفايتنا بكثير؛ فقال: نعم؛ إنا نصنع ذلك لكم؛ مع علمنا بزيادته على كفايتكم؛ ولكن مرادنا بأن يقع بصركم عليه؛ فتحصل فيه البركة؛ فنوزِّعه في الأهل والقرابة والجيران؛ فينال كل منهم بركتكم (انتهى)[٣].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: من أصيب من سلفه؛ لا يفلح؛ إلا أن يتشفع فيه أحدٌ منهم (انتهى)[٤].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: السلف ينظرون من بعد؛ لهم نواظير كالنواظير هذه المعروفة؛ التي تقرب البعيد وتكبِّره؛ وفي القرب تنكشف لهم الحقائق؛ وينظرون بواطنها؛ كما أن الأطباء ينظرون بآلاتهم المعروفة باسم (أشعة روتنج) فيرون بها باطن الإنسان (انتهى)[٥].

---

(١) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١ هـ)، ص٤٨.

(٢) كلام الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨- ١٣٥٧ هـ)، ص١٦٣.

(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٩.

(٤) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٦٧.

(٥) المصدر السابق نفسه.

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: السمع والبصر حاستان؛ وقد يحصل فيهما زيادة كشف؛ إما من جهة العلم أو من جهة الكشف. فنظر الدنيا محصور بالدنيا؛ ولا يدرك إلا المحسوسات؛ إلا إن كان من جهة خرق العادة. ونظر البرزخ محصور بالبرزخ؛ وأما النظر المطلق عن التقييد؛ فإنما هو في الجنة؛ ولذلك يرون ربهم (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: والكشف الذي يحصل للولي؛ لا يجده متى شاء؛ ومتى أراده وطلبه؛ ولكنه يأتي في أوقات غير معيَّنة؛ ويحصل الكشف بازدياد قوة تحصل في البصر؛ فيدرك بها الأمور؛ وأبصار أهل الدنيا؛ لكونها محدودة؛ لا تقدر على رؤية الله سبحانه وتعالى؛ وحتى لا تقدر على رؤية أمور البرزخ؛ لضعف البصر الدنيوي؛ وأما في الآخرة فتقوى أبصارهم؛ ويمدهم الله سبحانه وتعالى بقوة فيها؛ ليقدروا على رؤيته سبحانه وتعالى (انتهى)[٢].

وقال الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس: قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] إن الحق سبحانه وتعالى؛ نفى رؤية الأبصار فقط؛ وأما رؤية القلوب فما نفاها؛ فمن أنكر على أن القلوب ترى ربها؛ فقد غلط؛ قال سيدنا عمر بن الخطاب: رأى قلبي ربي؛ وقال الإمام الحداد: الرب غيب؛ والقلب غيب؛ وقد اطلع الغيب على الغيب (انتهى)[٣].

قال الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: إن المعصية والعياذ بالله يرى أثرها على الأثواب (انتهى)[٤].

---

(١) النفحات للحبيب عبد الله بن محسن العطاس (١٢٨٠-١٣٥٤ هـ)، ص٧.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٧-٨.

(٤) بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)، الجزء الأول، ص١٧٨.

فصل: الطيب والدخون والهدايا

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد بعد ادراة الدخون: الطيب إلا مبارك؛ وهو أقرب إلى السنة من القهوة؛ إلا أن القهوة لما كان أصلها وظهورها من عند الصالحين؛ اتخذوها لأجل السهر والنشاط على الطاعة؛ فهي خير؛ وما كان أصله من خير؛ فهو خير؛ مما أصله من الأشرار واتخذ لأجل الهوى (يشير إلى التنباك) (انتهى)(١).

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: قال بعضهم لسيدنا محمد بن سميط: إذا باتطرح دخون في المدخنة؛ بُلَّه لأنه يمدي؛ فجوَّب عليه بعض أهل البلاد: أنت غزالي الدنيا؛ يعني: إن الغزالي رشيد الآخرة (انتهى)(٢).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: كتب السيد زين العابدين بن مصطفى العيدروس لبعض محبيه: إنا بنينا داراً أنفقنا فيه ثلاثة عشر ألف ريال؛ ولكنها جاءت بحمد الله من ربح الدخون؛ وهو عود البخور أرسلناه إلى السواحل(٣)؛ فبيع بها؛ وربحنا فيه ثلاثة عشر ألفاً (انتهى)(٤).

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: وصدر قليل طيب زعفران؛

---

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٢٥٠.

(٢) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٧١.

(٣) أي السواحل الإفريقية.

(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٢٨٨.

وشمه جيد للدماغ ومتعارف بين أهل الجهة المباركة؛ وقد كان بعض الحكماء يقول: (أنا ما أتطيب به إلا على قصد التداوي) ويخشى أن تشمله الكراهة؛ ومع قصد التداوي؛ قد تباح أشياء؛ حتى نغمة العود؛ كما ذكر ذلك الشيخ ابن حجر وغيره (انتهى)[١].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وصدر قصد البركة؛ قليل حبر؛ وقليل طيب؛ وكوفية إلباس؛ ولكن ربما تتأخر فتجيئكم بعد (انتهى)[٢].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: وقد وصل ما أهديتم: السبح؛ والبياض؛ والكحال؛ والمداس؛ والصعتر المليح؛ سيَّما إذا كان عمل أهل طيبة؛ التي هي معدن الطيب؛ ومنها فاض على سائر الجهات. والصادر قليل: طيب وحبر؛ وكوفية؛ إلا أنها تسرع أو تتأخر قليلاً؛ لضيق الوقت؛ وقلة المخيِّطين؛ مع كثرة الطالبين؛ والله الولي والمعين (انتهى)[٣].

قال **الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي**: أتى بعض الغرباء من أهل الآفاق إلى شبام؛ وكان ممن يستعمل أنواعاً من الطيب؛ وكان قد استعد بشيء منه؛ واستصحبه معه للاستعمال؛ وكان يستعمل منه ما أراد؛ فلما نفد طلب عوضاً عنه؛ من النوع الذي قد ألفه من الطيب؛ فلم يجده بشبام ولا غيرها من الجهة الحضرمية؛ فتغير طبعه؛ وحدث له مرض بسبب فقد ما قد ألفه من الطيب؛ ومات (انتهى)[٤].

وكتب **الحبيب عبد الله بن علوي الحداد**: ووصل الطعام؛ وقلتم: إنه طعام طيب من طعام الشيخ سعيد فاعلم: أن الطعام الذي يجيء للشيخ سعيد؛ إن كله أو أكثره يكون من الزكوات؛ والزكوات لا تحل لأهل البيت النبوي؛ فإذا

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص١٨٩.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٩٧.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٣١-٢٣٢.
(٤) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٦٣.

أرسلتم شيئاً من الطعام وتيسر؛ فليكن من الطعام الذي يجيئكم من حرثكم؛ أو على نظركم ممن تخصون؛ ونحن ما نكلفكم إلا ما تيسر عليكم؛ لأنا من الله العليِّ الكبير؛ في خيرٍ كثير (انتهى)[١].

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ولا تتكلفون في إرسال الهدية كلما كتبتم؛ ويكون ذلك حسب الاتفاق؛ وفي بعض الأحيان؛ لأنا لا نحب تكليف المحبين بشيء من الأمور؛ ونحن داعون لكم فادعوا لنا (انتهى)[٢].

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: الحمد لله على ما صفا من السرائر؛ وعمَّ من النعم؛ وأباح وأتاح ما يدفع به كل همّ وغمّ؛ وبه ترفع الحجب؛ وتكشف السواتر؛ وذلك بالشراب الطاهر؛ الذي شربه العارفون الأكابر؛ ورأوه عوناً على صفاء البواطن والظواهر؛ والمسمَّى بالقهوة؛ التي هي للقلوب سلوة؛ وفيها على الخير عون وقوة (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: إن قهوة البن بدون سكر؛ ترفع وخم البطن؛ وتعين على السهر؛ وكان له منها كل يوم وقت انتباهه من نوم القيلولة نحو خمسة عشر فنجاناً؛ ومثلها وقت استيقاظه من النوم آخر الليل؛ وإذا نزل ضيفاً عند أحد؛ فلا يرقد حتى تقرَّب له أدوات القهوة (انتهى)[٤].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: القهوة في البيوت عند بعض أهل حضرموت؛ ما اجتماعها إلا على شرّ وفضول؛ وقيل وقال؛ ورجم وإثم؛ عاد أهل الجانب هذا؛ جهة لحج؛ ما عندهم إلا قهوة قارة سليمة؛ لا فيها قيل ولا قال (انتهى)[٥].

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٤٩.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤٥٥.
(٣) تفريح القلوب للحبيب عمر بن سقاف (١١٥٤-١٢١٦ هـ)، ص١٣١-١٣٢.
(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١١٨.
(٥) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: وهذه القهوة؛ باتقيم لنا سلطان عادل؛ لو وفق الله؛ ولكن غلب الشيطان؛ بغاها تروج في التُّرَّهات؛ ويضيع بها الوقت؛ في المسامرة الدامرة؛ للنساء والرجال (انتهى)[١].

قال الإمام ابن عبيد الله في إدام القوت: وكان سيدي أحمد بن عمر بن سميط؛ كثيراً ما يعاتب أهل زمانه على القهوة ويحذِّرهم منها؛ لأنها تأخذ عليهم ما لا يستهان به من المال؛ من دون كبير فائدة (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: إذا شرب الإنسان القهوة؛ وغيرها من الأمور العادية؛ ينوي هذه النيات؛ التي ذكرها سيدنا عبد الله الحداد في قوله:

واجعل إلهي هذا عوناً على كل خير

إلى آخر الأبيات؛ لعل نور هذه النية؛ تطفىء ظلمة الشهوة؛ من هذه القهوة وغيرها (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: كان الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس يقول: إن المكان الذي يترك خالياً يسكن فيه الجن؛ والمكان الذي تفعل فيه القهوة؛ لا يسكنونه الجن ولا يقربونه (انتهى)[٤].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: يحكى عن الشيخ علي بن أبي بكر؛ أنه لما بلغه شأن القهوة في آخر وقته؛ وكان ظهورها حينئذ؛ غمس فيها؛ لما حضرت لديه؛ سواكه ومصَّه؛ تقريراً منه لها؛ وأما ابنه سيدنا وجيه الدين عبد الرحمن بن علي؛ وابن عمه سيدنا القطب أبو بكر بن عبد الله العيدروس العدني؛ فقد اشتهر استهتارهما في القهوة؛ وزيادة في محبتهما لها؛ وكثرة

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٦٩.

(٢) إدام القوت للإمام عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف مكتبة الارشاد ص٤٢٧.

(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٩٢.

(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١١٩.

تعاطيها؛ ويحكى أيضاً عن سيدنا أحمد باجحدب نفع الله به؛ أنه كان اقتصر في آخر عمره على القهوة في التغذية؛ وجعلها عوضاً عن الطعام والشراب (انتهى)(١).

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: يروى عن بعضهم أنه كان يقول: إن رائحة القهوة تختلف باختلاف ما طبخت له؛ وما توصل إليه من المقاصد؛ إلى ثلاثة أحوال؛ فإن طبخت بنيَّة حسنة؛ ومجلس ذكر ومذاكرة؛ وأي شيء من أنواع الخير والطاعة؛ فإن رائحتها حينئذ كرائحة المسك؛ وإن طبخت على نية غير حسنة؛ ولمجلس من مجالس السوء والمعصية؛ كانت رائحتها منتنة كالجيفة؛ وإن لم تكن لهذا ولا لهذا؛ بل طبخت لمباح في مباح؛ كانت رائحتها الرائحة المعتادة؛ ويروى ذلك عن بعض أهل النور؛ أنهم وجدوا ذلك حِسّاً (انتهى)(٢).

كان الحبيب أحمد بن حسن العطاس إذا أكمل ورد آخر الليل؛ وأحضرت القهوة بين يديه؛ يقول: «الفاتحة إن الله يلطف بالمسلمين؛ ويحفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم؛ وعن أيمانهم وعن شمائلهم؛ ومن فوقهم ومن تحت أرجلهم؛ من كل ما يؤذيهم في دينهم ودنياهم وأخراهم؛ ومعاشهم ومعادهم؛ وأزواجهم وأولادهم؛ وظواهرهم وبواطنهم؛ وأسرارهم وعلانياتهم؛ في جميع أطوارهم؛ في الدين والدنيا والآخرة؛ في لطف وعافية؛ وإلى حضرة النبي محمد ﷺ» (انتهى)(٣).

ويقول الحبيب أحمد بن حسن العطاس: «الفاتحة لمشايخ القهوة البنية؛ ومن شربها بنية؛ من صالحي الصوفية؛ إن الله يتغشاهم بالرحمة والمغفرة؛ وإن الله بجاههم عليه؛ يبلِّغنا كل أمنية؛ ويحفظنا من كل أذية؛ ويسهل أرزاقنا

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٢٨.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٢٨-١٢٩.
(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١١٩.

الحسية والمعنوية؛ ويصلح جهاتنا الحضرمية؛ وجميع بلداننا الإسلامية؛ ويصلح العمل والنية؛ والعاقبة والذرية؛ بجاه سيدنا محمد خير البرية ﷺ (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن طاهر الهدار الحداد[٢]: كان الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس يعمل القهوة بنفسه؛ ويرتّب قبل شربها ثلاث فواتح؛ الأولى: لسيدنا رسول الله والفقيه المقدم؛ وأصوله وفروعه؛ والثانية: لمشايخ القهوة؛ والثالثة: بنية صلاح أمور المسلمين وما ناسب لذلك؛ ويقرأ بعد ذلك آية الكرسي؛ ويأتي بمائة وستة عشر من: «يا قوي» ويقرأ سورة (يس) أربع مرات. ولا ينقص شربه من القهوة عن ثلاثة عشر فنجاناً (انتهى)[٣].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: ذكر الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس؛ أن الشيخ علي بن عمر الشاذلي صاحب المخا؛ تولى القطبية؛ وكثرت في وقته أذية الجن للإنس؛ فشكا ذلك للخضر؛ فأتى له الخضر بعودين من شجر البن من أرض الحبشة؛ غرسهما الشيخ تحت الميزاب الذي يتوضأ فيه؛ فلما أثمرا؛ أخذوا ثمرهما وطبخوه في القدور وشربوه؛ فرفع الله عنهم أذية الجن؛ وبعد ذلك أخذوا عودي الشجرة المذكورة؛ وغرسوهما بالجبل المشهور بالعدين؛ ونسبوا إليه البن؛ وحذفت العامة الواو؛ وأصل العدين العودين (انتهى)[٤].

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: قال السيد العلامة عبد الرحمن بن محمد العيدروس؛ في رسالته (إيناس الصفوة بشرب القهوة): اعلم: أن مما عجله الله تعالى؛ لهذه الأمة المحمدية؛ من ملذوذات الجنة؛ ومشتهياتها؛ هذه

---

(١) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١١٩.

(٢) عبد الله بن طاهر الهدار الحداد (١٢٩٦-١٣٦٧ هـ)، .

(٣) قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر (١٢٧٣-١٣١٦)، المجلد الأول، ص٥٠٠.

(٤) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٥٢.

القهوة المتخذة من بزر البن؛ أو قشره؛ ولم تعرف في الأعصر الخالية؛ بل خصَّ الله بها متأخرِّي هذه الأمة؛ إعانة لهم على الطاعات؛ لقصورهم عن العارفين السابقين؛ فأحدث الله تعالى لهم ما يلحقهم بهم؛ وأول حدوثها باليمن المبارك؛ أواخر القرن الثامن؛ ومنشؤها الإمام أبو الحسن علي؛ الشهير بالشاذلي؛ ابن عمر بن إبراهيم (انتهى)[1].

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: اعلم أيها القلب المكروب؛ أن هذه القهوة؛ قد جعلها أهل الصفاء مجلبة للأنوار والأسرار؛ ومذهبة للأكدار؛ وقد اختلف في حِلِّها أولاً؛ وحاصل ما رجحه الشيخ ابن حجر في (شرح العباب)؛ بعد أن ذكر أنها حدثت في أول القرن العاشر: أن للوسائل حكم المقاصد؛ فمهما طبخت وسيلة للخير.. كانت منه؛ وبالعكس. وممن أفتى بحِل القهوة: شيخ الإسلام زكريا الأنصاري؛ ومؤلف القلائد عبد الله باقشير؛ والشيخ أبو بكر العيدروس العدني؛ والإمام أحمد باجحدب؛ والشيخ أبو بكر بن سالم؛ والشيخ عبد الله الحداد وغيرهم (انتهى)[2].

---

(١) تفريح القلوب للحبيب عمر بن سقاف (١١٥٤-١٢١٦ هـ)، ص١٤٧.
(٢) المصدر السابق نفسه. ص١٣٢.

فصل: حقارة الدنيا

وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: واعلم أن المغبوط من عباد الله؛ المؤثر للآخرة؛ المعرض عن الدنيا؛ العاكف على الطاعة؛ البعيد عن المخالفة؛ الذي يعمر أوقاته؛ ويقضي ساعاته؛ وينفق أنفاسه؛ فيما يعود عليه نفعه؛ ويرجو ثوابه؛ حين ترد الأعمال على العاملين؛ وذلك يوم الدين. وأما من وُسّع عليه في دنياه؛ وهو في غفلة عن مولاه؛ وعما ينفعه في أخراه؛ فليس بمغبوط؛ ولكنه مهان وممقوت؛ وايش يكون قدر الدنيا؛ وحسب المؤمن منها؛ ما يستعين به على الآخرة؛ ويكفيه مُزهِّداً فيها؛ أنها تُصْرَف عن الأخيار والأبرار؛ وتُقْبِل على الأشرار والفجّار؛ ولو كان لها عند الله قيمة ومقدار؛ لمكّن منها من يستعين بها على الطاعة؛ وينفقها في وجوه الخير (انتهى)[١].

قال الحبيب علي بن حسن العطاس: بلغنا عن الوالد عمر أنه قال: لولا أني أخشى من الحريق؛ لما سكنت إلا العريش (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: الدنيا يعطيها الله من يحب؛ ومن لا يحب؛ لهوانها عليه؛ وأما الآخرة فلا يعطيها الله إلا من يحب (انتهى)[٣].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: الشيوخ الأوائل؛ يخافون الغنى في

---

(١) مكاتبات الإمام الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٨٧.
(٢) سفينة الحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢ هـ)، ص٢٢.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٣١.

الدنيا؛ ولا يطلبون ذلك؛ حتى أن بعضهم يقول: إن رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنبٌ عُجِّلت عقوبته؛ ومع ذلك إذا وجهها الله إليهم؛ بادروا إلى قبولها؛ لأن الرد جفاء؛ ويطلبون منه التوفيق لقبولها؛ والمعونة على القيام بحقوقها (انتهى)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: الدنيا إذا أقبلت على أحد؛ شُفْهَا عينها به[٢]. وقال بعض السلف: إذا سمَّنت الدنيا أحداً؛ فإنها تريد ذبحه (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: ألا ترى أن الناس يرون كثرة الأولاد؛ وبريق الذهب والفضة؛ وفاخر الملابس؛ وزينة المساكن والمراكب؛ ولذيذ المآكل والمشارب والمناكح؛ وزهرة البساتين والعقارات؛ وكثرة الجاه والاتباع؛ والرياسة والمظهر؛ فيظنون أن ذلك غاية النعيم؛ واللذة والسرور؛ وهو إذا تأمله المتأمِّل؛ وجده منبع كل أذى وتعب ونصب؛ وسبب كل همٍّ وغمٍّ؛ ورأس كل بلاء وفتنة؛ فلا تجد حزناً ولا كدراً ولا ذنباً؛ إلا وهو إلى أحد هذه الخصال راجع؛ ومنه نابع؛ وله تابع؛ فصارت جنتها ناراً (انتهى)[٤].

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: وإذا رأيت من ابْتُلِيَ بشيء من هذه القذارة؛ فلا تغبطه؛ فإنه معرَّضٌ للهموم والمحن؛ وهي شاغلة عن الله؛ قاطعة عن مراضيه ومحابه؛ التي بها نيل السعادة الأبدية؛ ومكتسبها يعرض نفسه بنفسه لمناقشة الحساب (انتهى باختصار)[٥].

قال الحبيب عمر بن سقاف السقاف: اعلم أن باب السرور الأعظم؛ هو

---

(١) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص١٨٣.
(٢) أي أنها تريد أن تهلكه.
(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٣٠.
(٤) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٢٠.
(٥) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص٣٨٢.

الرضا عن الله تعالى؛ بما قسم وأعطى؛ والقناعة بعلم الله؛ وعدم التسخُّط والتشكِّي بِقَدَرِ الله؛ فذلك موجب للفرح بالله؛ والجذل بنظر الله؛ فإن الشكوى إلى غير الله تعالى؛ موجب للبلية؛ ومعظِّم للرزية؛ ويخشى على الساخط على ربه؛ الذي لا يشكر الله فيما ابتلاه؛ زيادة بلواه؛ وقطع رجواه؛ فارض عن ربك فيما أنت فيه؛ وإذا سئلت عن حالك فقل: أنا من الله في خير. تكن في خير؛ ويبسط لك الخير؛ وإن شكوت إلى عبد للضرورة؛ أو إلى صديق ناصح؛ لطلب قضاء حاجة؛ فاشهد ربك القاضي لها؛ وفوِّض وارض بما قسم الله لك؛ على يد من جعله واسطة لك في قضائها؛ واعط ربك الشكر في البلاء؛ يحسن لك القضاء (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: من أراد من الدنيا حاجته؛ وما لابد له منها؛ لا يقطعه ذلك من أمور دينه؛ بل أمور الدين تيسره وتزيده. فمن جعل الدنيا حذاء؛ منعته النجاسة والشوك والأذى؛ ونفعته وهو عزيز؛ فإن جعلها على رأسه؛ قذرته؛ ووضعت من قدره؛ وأذلته. ونحن ما أنكرنا على أهل هذا الزمان؛ في أخذ ما لا بدّ منه؛ وما يغنيهم عن التكفُّف للناس؛ وإنما أنكرنا عليهم رفعتها؛ وتعظيمها؛ والتهالك عليها؛ حتى ضيَّعوا بسببها حقوق الله؛ كإخراج الصلوات عن أوقاتها؛ أو عن أوائلها؛ أو عن الجماعة (انتهى)[2].

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: فليعرف الإنسان سِيَرَ سلفه الصالحين؛ الزاهدين في الدنيا؛ القانعين باليسير منها؛ الراغبين في أرباح الآخرة وفوائدها؛ الذين لم يجمعوا الدنيا؛ إلا لصلة الأرحام؛ والقربات؛ وفعل المكرمات والمبرات؛ والعطف على المساكين والأيتام؛ وتفقد

---

(١) تفريح القلوب للحبيب عمر بن سقاف (١١٥٤-١٢١٦ هـ)، ص١١٢.

(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص١٣٢.

الأقارب؛ ثم الأباعد من أمة الإسلام؛ فهكذا تكون أفعالهم ومذاكراتهم في مجالسهم؛ فإنه بمجالسة هؤلاء؛ ترق القلوب؛ وتغفر الذنوب. وبالعكس أكثر جلساء هذا الزمان؛ وصحبتهم؛ على جمع الدنيا؛ وذكر أسبابها وشهواتها؛ وكثرة القيل والقال؛ في أخبار الزمان وحوادثه؛ ومنكراته؛ من غير اعتبار ولا ادِّكار؛ فخلطة أهل الزمان الفاسد؛ والصحبة والمجالسة لهم؛ تُقَسِّي القلوب؛ ويكثر فيها الحرص على الدنيا؛ والتكالب على جمع حطامها؛ فاحذر من ذلك؛ واسلك في صحبتك وأخوَّتِك أحسن المسالك (انتهى)[1].

وذكر الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: بعض أهل البلاد من الأخيار؛ ممن كانوا كثرة؛ منهم رجال ونساء فماتوا إلا القليل؛ وقال: هذا فعل الدنيا بالأخيار؛ فكيف بالأشرار؛ ثم قال:

أين الذي الهرمان من بنيانه ما يومه ما قومه ما المربع؟
تتخلف الآثار عن أربابها حيناً؛ فيلحقها الفناء فتتبع

(انتهى)[2].

---

(١) تعريف الخلف للحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص٩٠-٩١.

(٢) مواعظ وكلام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٤٧.

فصل: العادات والتكاليف

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: أهل الزمان تغلب عليهم العادة؛ سواء صلحت أو فسدت؛ لأنهم عدموا من يقتدون بهم من الأخيار؛ فبقوا على آرائهم؛ وهذا الزمان قليل الأخيار؛ من أخيار الدين؛ وأخيار المروءة (انتهى)[١].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد تعليقاً على قول أحدهم: إن الرجل قد ينفق إذا حج ثلاث مئة قرش: لأنهم يتكلفون إذا حجوا أشياء؛ ولأجل ذلك قد يشيب الرجل منهم ولا يحج؛ لاستثقاله من تلك العوائد؛ التي يعتادونها في حجّهم. فقال الرجل: يشبه هذا أيام المحلة[٢]؛ حيث يتكلفون فيها؛ فقال رضي الله عنه : وكل هذه أوزار يحملونها على ظهورهم؛ ما في الكُلَفْ إلا كَلَفْ (انتهى)[3].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: العادة طبيعة خامسة للإنسان؛ وقال إن معنى ذلك: إنَّ الإنسان إذا اعتاد شيئاً ما؛ من خير أو شر؛ عسر عليه

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الأول، ص١٢٦.

(٢) المحلة في حضرموت: الانتقال في الصيف بالسكن في مناطق الزراعة حيث يطيب التمر والثمار.

(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٣٢٧.

تركه؛ والانفكاك عنه؛ فيصير كأن ما اعتاده أحد الطبايع الأربع؛ التي لا ينفك الإنسان عنها ما دام حيّاً (انتهى)(١).

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: ومعلوم أنه لا يصفو العيش عن المكدرات؛ والمنغصات؛ والمحن؛ والأفكار؛ إلا مع اللطف؛ والرضا؛ والقناعة؛ والاقتصاد؛ في كل مطلوب ومحبوب ومراد (انتهى)(٢).

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: وأصل الرضا ورأسه؛ هو القناعة بما قسم الله للعبد؛ والرضا بما أقامه فيه من هو أعرف بمصالح عباده؛ فمن قنع ورضي؛ انشرح قلبه؛ ونشط بدنه؛ وصفا لبُّه؛ ورضي عنه سيِّدُه وربُّه؛ وسَلِمَ من الدخول في ورطات الفضول؛ والشُّبَه والحرام؛ واقتحام الآثام؛ وعاش بين الناس حميد القدر والسعي والشأن؛ موفور الحظ من الزهد واليقين والإيمان (انتهى)(٣).

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: ما عاد إلا إن بغيتوا محلَّة حضرموت؛ تبصَّروا لها؛ ولا شيء بايعيض عن حضرموت؛ وفيها الخير لمن قنع؛ وسار بسير السلف؛ ولكن ضيَّقوها علينا بهذه العوائد والتكلفات؛ ما عاد وسعتهم؛ تراهم مضيعين في الغُرَبْ؛ مهذهذين؛ حد في جاوة؛ وحد في الهند؛ في طلب المحال. رُدُّوا لنا سيرة أهلنا القريبين؛ أيام أحمد بن زين (انتهى)(٤).

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ما قطع الناس عن الناس بالمواصلة؛ إلا التكلف والعوائد؛ شيء منها للنسوان؛ وشيء منها للرجال؛ وساداتنا آل باعلوي؛ أمورهم إنما هي مرتبة على السُّنَّة؛ والعوائد الحسنة؛ ومن خرج منها فهو قليل خير (انتهى)(٥).

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص٢٣٠.
(٢) تعريف الخلف للحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص٩٧.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص١٠٠.
(٤) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٥٩.
(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد، الجزء الثاني، ص٢٤٦-٢٤٧.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: إنما تقاطع الناس الخير؛ بسبب التكلُّف؛ وقال: ومن كيد الشيطان؛ هذه العوائد والتكلفات؛ حتى يمضي عمر الإنسان؛ وهو مهموم مغموم محزون؛ وذلك مقصود اللعين ﴿لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٠]؛ فهذه العوائد مجْبَنَة محْزَنَة مَبْخَلَة؛ خصوصاً هذه القهوة؛ التي وقعت على أهل الزمان محنة وفتنة؛ على النساء والرجال (انتهى بلقط)(١).

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: العوائد في حضرموت طاحت واستباحت؛ وعمت السهل والوعر؛ حتى في أهل الحرف؛ معاد قنعوا بحرفتهم؛ كالحويك والصُّوَغْ؛ والحَدَدْ؛ وغير ذلك؛ معاد قنعوا بحرفتهم؛ وهذا شيء بذمة السادة؛ الله يصلح الجميع؛ لما شافوا السادة؛ قدَّمُوا قبلهم في العادة؛ تبعوهم (انتهى)(٢).

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ما زال بكم الحبيب محسن بن علوي يتكلم في إبطال العوائد؛ وما يأخذ بكم إلى البعد عنها؛ وفي هذه الليلة مما سمعتموه وسمعناه عنه؛ إنه يقول: حتى المساجد؛ فإن تنميقها في غير محلِّه؛ وتحسينها في غير محلِّه؛ وقد كانوا يؤثرون هذا الأثر القديم يقولون: كسرة في بطن جائع؛ خير من عمارة سبعين جامعاً؛ يعمرونها للمصلين (انتهى بلقط)(٣).

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: ترك العوائد؛ جالبة للفوائد؛ دنيا ودين؛ وزماننا هذا معاد يحمل الإسراف؛ مع ضعف الأسباب؛ وقلة الأرباح؛ وتغير الناس؛ وخُبْث العقائد؛ واجتهاد أهل الزمان في طلب الدنيا؛ وأما عدا

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١١.

(٣) دواء القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٧٢.

البركات؛ وظهور الفتن؛ وتسليط الجبابرة؛ فذلك بسبب غش المعاملة مع الله؛ ومع خلقه (انتهى باختصار)[1].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الإنسان اتسع في العادات التي حاربها المهاجر؛ وخرج منها إلى ذلك الوادي المليح؛ فأصبح الواحد الآن يمهِّد لنفسه من الفرش الوثيرة؛ والمنازل الرفيعة؛ ما يطمئن معه إلى أنه كأحد الأثرياء؛ ويمهِّد لزوجه من الأثاث؛ ما لا يبالي معه بصرف الألوف؛ وإذا جئت تسأله يا فلان: هل تدري أن فلاناً من جيرانك؛ أو من أهل بيتك؛ أو من قرابتك في حاجة؛ فهل يمكنك تعطينا له عشرين ريالاً؟ إن استحى منك أعطاك إياها؛ على مضض؛ وعلى كره (انتهى باختصار)[2].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: اقتدوا بالسلف في عدم التكلُّف للضيف؛ حتى يسهل عليكم الخير؛ ولو على تمر؛ وإذا لم يتفق لحم؛ يقع لخم (انتهى)[3].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كان سيدنا أحمد بن زين الحبشي؛ لا يتكلف للضيف؛ فجاء إلى عنده أولاد شيخه الحبيب عبد الله الحداد؛ فصنع لهم عشاءً؛ خميراً ودجراً؛ لأنه الموجود عنده تلك الليلة؛ وأمر ابنه الحبيب جعفر أن يتعشى معهم؛ وجلس هو للحزب في المسجد؛ فذهب الحبيب جعفر؛ وفرش لهم مكيلاً في الضيقة؛ وأكلوا ذلك الخبز؛ وغسلوا في الصحفة؛ ما تكلَّف ولا تديَّن لهم؛ مع أنهم أولاد شيخه. ثم جاء إلى عنده في بعض الليالي؛ بعض السادة آل الجفري؛ وقد أتى لسيدنا أحمد رأس غنم؛ فقال لهم: اصنعوه كله للسادة؛ فصنعوه ضيافة. هذا حال الكبار وسيرتهم (انتهى)[4].

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص.

(٢) دواء القلوب للحبيب عبد القادر السقاف (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الأول، ص٦١١.

(٣) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٤٣٩.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص٢٦٤.

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: أتى الحبيب جعفر بن أحمد بن زين؛ في جماعة من أصحابه؛ لزيارة الحبيب يوسف بن عبد الله الحسني؛ وكان هذا السيد من أهل الزهد والقناعة؛ والحبيب جعفر كان صاحب مظهر وحاشية وأتباع؛ فلما حان وقت الغداء؛ وهم عند الحبيب يوسف؛ أمر الحبيب يوسف بعض من عنده؛ بأن يهز لهم علباً؛ حتى يأكلوا من دومه؛ وكان الوقت وقت دوم؛ وجعل ذلك الدوم غداً الحبيب جعفر وحاشيته؛ وكان من أتباع الحبيب جعفر؛ رجل من أهل شبام؛ وكأنه قد رجا غير الدوم؛ فقال للحبيب: يا حبيب يوسف ما حرفتكم؟ فقال له: القناعة (انتهى)[1].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: كان الحبيب مصطفى بن عبد الله بن سميط؛ وكثير منكم عرفه؛ في بلدة شبام؛ وكان يستقبل الضيوف على فقر؛ ويقدم لهم التمر وشيئاً من الخبز؛ وقد يقدم لهم كثير؛ وفي مرة من المرات أتى لهم بقليل من الرز؛ وهم منهم ثمانية؛ وقال لهم: كل واحد يأخذ له لقمة؛ والباقي ماء بارد وأنس وصفاء. ثم قال الحبيب عبد القادر: هذا الذي يريده الضيف؛ يريد أحد أن يستقبله فقط؛ والذي يقدر عليه الإنسان يقدمه له؛ والتكلف ما هو مطلوب (انتهى بلقط)[2].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: أتى الحبيب حسن بن حسين الحداد؛ لزيارة الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وليس معه إلا خادم؛ وكان الحب حسن قليل الزيارات؛ فقال الحبيب عبد الله لابنه الحبيب علوي بن عبد الله: إني أريد منكم اليوم أن تبالغوا في إكرام الحبيب حسن؛ بغاية ما يمكن؛ وكان الحبيب عبد الله كثير التعظيم للحبايب آل الحداد؛ وخصوصاً الحبيب حسن؛ وكان معهم في بيت الحبيب عبد الله كبش بربري مربى؛ في غاية ما يكون من الكبر والسمن؛ فالتمس الحبيب علوي بن عبد الله رأس غنم في

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٢٢

(٢) دواء القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١ ١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٥٠٦

المسيلة ليذبحه للحبيب حسن؛ لما رأى والده أكد عليه في إكرامه؛ فلم يجده؛ فهمَّ بذبح الكبش المذكور؛ ثم رأى أن الحبيب حسن وخادمه يكفيهم الشيء اليسير من اللحم؛ وهذا الكبش يكون ذبحه سرفاً؛ فرجع إلى نفسه؛ وقال: إن الوالد قد أكَّد علينا في إكرام الحبيب حسن؛ فلا بدّ من إكرامه؛ ولم نقدر على رأس آخر غير الكبش؛ وعلم من همة والده وتعظيمه للحبيب حسن؛ أن تمام فرحه لا يكون إلا بذبح الكبش؛ فذبحه؛ فلما قربوا لحم الكبش على الحبيبين؛ فرح الحبيب عبد الله إلى غاية الفرح؛ بصنع ابنه؛ وقيامه بإكرام الحبيب حسن؛ وجعل هذا من باب ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ [الحج: ٣٧] فليس مراد الحبيب عبد الله؛ هو أكل الحبيب حسن وخادمه من ذلك اللحم؛ ولكن المراد التعظيم والإكرام (انتهى)(١).

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: يحكى عن بعضهم؛ أنه إذا أضاف بعض أكابر الأولياء؛ يصنع طعام كثيراً زائداً على ما يعتاد؛ فقال له ذلك الكبير: إنك تصنع طعاماً كثيراً؛ يزيد على كفايتنا بكثير! فقال: نعم؛ إنا نصنع ذلك لكم؛ مع علمنا بزيادته على كفايتكم؛ ولكن مرادنا بأن يقع بصركم عليه فتحصل فيه البركة؛ فنوزعه في الأهل والقرابة والجيران؛ فينال كل منهم بركتكم (انتهى)(٢).

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: أتى الحبيب سقاف بن محمد السقاف قاضي سيؤن إلى تريم؛ لزيارة الحبيب زين العابدين بن مصطفى العيدروس؛ فلم يجدوا حطباً لطعامه؛ وكان قد انقطع دخول الحطب بسبب المطر؛ ففتح لهم الحبيب زين العابدين خزانة عود البخور؛ وقال: اطبخوا طعامه منه؛ وقليل في حقِّه (انتهى)(٣).

---

(١) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٤٠.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٩.

(٣) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص١٩٥.

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: كل بدعة تنكر مع حدوثها؛ ثم تصير عادة؛ يفعلها حتى من أنكرها (انتهى)[1].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن في هذه الأزمان المتأخرة قل ما يكون عند أحد من الناس فرح وخصوصاً السادة؛ إلا وأتى لهم ما يشوّش عليهم وينغِّص فرحهم وقال: إن الله جعل ذلك تأديباً لهم؛ لما أوغلوا وبالغوا في التفنن فيما يزيد في أفراحهم؛ وأفرطوا في أنواع المستلذات والشهوات؛ وعدلوا عما كان عليه سلفهم الصالح؛ من الاقتصاد والاقتصار على ما لا بدّ منه؛ وغفلوا بذلك عن الله والدار الآخرة؛ فجعل ذلك التأديب مذكراً لهم بخسَّة الدنيا ونكدها؛ وأن لا راحة فيها لمؤمن (انتهى)[2].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: اعتنوا بأولادكم حتى يصبحوا لكم قرة عين[3]؛ ما هم سخنة عين؛ وهذه العوائد؛ امحوها من قلوبهم؛ لا تخلونهم يعرفونها أصلاً؛ لأنها هي القاطعة؛ أحرمتنا كل خير؛ ما معنا راحة بسبب زوائد العوائد؛ حسبهم الله الذين وضعوها؛ حسبهم الله؛ حسبهم الله؛ الله لا يؤاخذهم؛ معاد بالقول إلا هكذا؛ طرحوها لنا وماتوا؛ كم من ميت في قبره يعذب حياً بهذه العوائد الحادثة (انتهى باختصار)[4].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: المعاودة في العيد هذه؛ ما لها أصل في السنة؛ وإنما هي بدعة حادثة؛ ولا يعرف لها ذكر؛ إلا إن كان في الآداب؛ وإنما السنة عيادة المريض (انتهى)[5].

قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: كانت الأشياء كلها في الجهة؛ من

---

(١) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣١٩.
(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٩٢.
(٣) قرة العين هي الدمعة الباردة التي تخرج عند الفرح وسخنة العين عكسها.
(٤) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص١٦٩.
(٥) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٤٦.

عوائدهم؛ مع القل؛ والأمور كلها؛ كل أحد على قدر حاله؛ من حيث الجدة والقلة؛ وكان لا عذر من دقتين من الطيب في السنة؛ أحدهما من الأبيض؛ والأخرى من الأحمر. وأين الناس اليوم؟ مات الدين والدنيا عندهم (انتهى)[١].

وقال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: ومن مرَّت عليه الأيام مثلنا؛ ومثلِ السيد علي بن عبد الله العيدروس؛ قده إلا غريب في كل الأشياء من العوائد وغيرها. وكان من عوائد الأولين: أنه إذا تزوجت المرأة ولا لها ظعون؛ بقيت عند أهلها سنة كاملة؛ ما يطالبون الزوج لأجلها بشيء من أمر المعيشة أبداً؛ لا في قليل ولا في كثير[٢]؛ وهذه المدة كلها لم يكن فيها أي مطالبة (انتهى)[٣].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: ووضع المال في غير محله يقول العلماء: إنها نقمة وليست بنعمة؛ وهي الحاصلة عند كل واحد منا اليوم؛ ولا يستغفر الله لها؛ ولا يشكر الله لها؛ تراه يزيد من العيش الذي يشتريه للعشاء؛ من نوع العيش الذي يسمونه (الصامولي)؛ فيزيد الزائد؛ فيربطه ويلقيه في القمامة؛ القمامة الوسخة النجسة؛ القمامة التي لا يمكن للإنسان أن يأخذ منها شيئاً؛ وهو ما يفكِّر أنه قد يكون في البلد محتاج؛ وحتى لو ما كان فيه محتاج؛ كان اللائق به أن لا يأخذ زائداً على حاجته؛ يقصِّر حتى على أولاده؛ وإذا قصَّر عليهم قرصاً من العيش؛ يقسم القرص الثاني فيما بينهم؛ خشية أن يزيد فيلقيه في المزبلة؛ والقرآن يشدد النكير في هذا؛ ويذكر لكم الكثير مما وقع في المتقدمين بسبب هذا. لا ينبغي للإنسان أن يسرف؛ ولا يأخذ زيادة

(١) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٩٨.
(٢) أي أن الزوج يسكن مع زوجته عند أهلها لمدة سنة ويأكل ويشرب بالمجان.
(٣) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٩٨.

على الحاجة؛ وبدلاً من هذا العيش أو القرص الذي بايزيده؛ يعطيه لقريبه؛ يقول لهم: أنا الليلة باجيب لكم العيش (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: اتقوا الله في أولادكم وأهليكم؛ افطموهم عن هذه العوائد المخربَّة المغربَّة (انتهى)[٢].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: وهذه العوائد تَشِب نار الحرص في القلوب؛ لو بايهوّن الإنسان؛ حصَّل شيئاً يطلبه؛ اهدموا العوائد؛ وشيِّدوا مبادىء الدين؛ وإلا هدمتكم ثم غربتكم (انتهى باختصار)[٣].

قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: تقربوا إلى الله بتخريب هذه العوائد؛ التي أظهرها: هذه القهوة؛ وما ضاهاها من كلٍّ ما يفضي إلى غربة؛ أقلها سنة أو سنتان؛ ونرجو إن تهدَّمت هذه العوائد؛ تصبح بيوت الجهل؛ بيوت علم؛ وإن استمرت كان العكس؛ تصير بيوت العلم؛ بيوت جهل (انتهى)[٤].

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: واعلم أن أكبر المصائب؛ وأعظمها؛ وأجلها: ظهور هذه العوائد؛ وسماعها؛ ورسوخها؛ عند الخاص والعام من غالب الناس؛ إلا من حفظ الله وعصم؛ وقليل ما هم؛ وقد اتسع فيها الخرق جداً؛ ولحق الناس من الغم والكرب؛ واقتحام الأهوال والغربة؛ ومقاساة الأسفار والنَّصَبْ؛ فخليت الأوطان ممن فيها من السكان؛ فقد أرملوا النسوان؛ وأيتموا الولدان؛ وصاروا بأرض الكفر والمنكر والطغيان؛ فالله المستعان؛ وألجأهم ذلك أيضاً؛ إلى الاستدانة من أهل الحرام؛ فمن هنا اختلطت الأمور؛ وتخبَّطت؛ وفسدت الأعمال وحبطت؛ وتغيرت الأحوال

---

(١) دواء القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٧٨-٤٧٩.
(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٣٦٣.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٢٥١.
(٤) المصدر السابق نفسه، ص٥١١.

وتنكرت الأمور؛ وكثرت الفتن والشرور؛ ووقع الناس في فعل المحظور وترك المأمور؛ وجارت الرعاة على الرعية؛ وعمت المحنة والبليَّة (انتهى)(١).

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: وعليك بترك العادات التي عظَّمها الناس؛ وجعلوا لها شعاراً ومناراً؛ وصيَّروها معلومة بينهم للضرورة؛ ويتكلمون فيها أهل العمائم واللحى؛ فضلاً عن الأراذل والنساء؛ أهلكوا فيها الأموال؛ وركبوا لأجلها الأهوال؛ ودخلوا لأجلها المداخل؛ وخلَّط معهم الجاهل والغافل؛ لأجل إرضاء امرأة ومسخرة؛ وضيَّعوا في معاناة هذه العادات؛ الدار الآخرة والمنازل الفاخرة؛ وألهتهم عن ذكر الله؛ وعن الأنس بالله؛ وعن نعيم أهل الله في الدنيا والآخرة؛ ولا حازوا رضا الناس أيضاً؛ فتراهم دائماً في هموم؛ تارة من عدم تأتِّيها؛ وتارة من الكثافات التي تتولد منها؛ فعليك رحمك الله بقطعها بالكلية؛ ولا تبال بمن عتب أو لام؛ ولا عاد تنتظر معاونة أو مساعدة من قريب أو بعيد؛ ما تراهم أعواناً إلا على باطل؛ وترك قُرْبة؛ فرحم الله امرأً؛ رأى الحق حقاً فاتَّبَعَهُ؛ ورأى الباطل باطلاً فاجتنبه (انتهى)(٢).

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: أما بعد فإنَّ العوائد التي حدثت في هذا الزمان؛ وفَشَتْ في غالب الأماكن والبلدان؛ مشؤومة مذمومة؛ من وجوه معلومة؛ منها شغل الإنسان عن عبادة الرحمن؛ وما به الفوز غداً في دار الأمان؛ وانصرافه عن العلم والطاعة؛ وصدِّه عن الزهادة والقناعة؛ ومن المقرر المعلوم؛ عند ذوي المعرفة والفهوم؛ أنَّ كل ما شغلك عن الله؛ فهو عليك مشؤوم؛ وأنَّ كلَّ ما زهدك في الدنيا؛ ورغبك في الآخرة؛ فهو عون من الله على المزايا الفاخرة (انتهى)(٣).

---

(١) تعريف الخلف للحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص١٠١.
(٢) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٥٤.
(٣) تعريف الخلف للحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص٣٩.

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: التكلُّف في المطعم والملبس والضيافة والعادة؛ من صولة الهوى؛ وشهوات الأنفس اللئيمة؛ حتى يقع في المهالك والحرام؛ دون أن يشعر؛ وسببه تكلفه ما لا يطيق؛ واستوعبته شهوات نفسه؛ وألهته عن ذكر الله وعن الدار الآخرة. ولا ألفة مع كلفة؛ ولا حصلت المقاطعة والمباعدة والعداوة إلا من الكلفة؛ وصار أبناء الزمان يتمارون ويتفاخرون ويتنافسون؛ وأدخلوا أنفسهم باباً ما يسعهم في التكليف؛ حتى خلت منهم الديار؛ وأخذتهم الأسفار؛ وركبوا الأخطار؛ ومضى عليهم غالب العمر وهم مشتتون في الأقاليم والأقطار؛ نساؤهم أرامل؛ وأولادهم الصغار أيتام؛ ولا غنموا مجالس الأفاضل الكبار؛ ولكن الله يخلق ما يشاء ويختار؛ ولم يقتدوا برسول الله المختار ﷺ؛ عصب على بطنه من شدة الجوع؛ الأحجار؛ وصبر على الأسودين التمر والماء؛ كذا ليالٍ وأيام؛ وراودته الجبال أن تكون له ذهباً فأبى (انتهى باختصار)[١].

وتكلم **الحبيب أحمد بن عمر بن سميط** فيما حدث من العوائد؛ كزخرفة المساجد؛ والتأنُّق في البناء؛ والتكلُّف في الولائم والضيافات؛ ثم قال: مثل الفقير (يعني نفسه)؛ لا هو عالم ولا فقيه؛ ولا يقول: حلال ولا حرام؛ في مثل هذه الأشياء؛ وإنما نقول: ما بها فرح؛ لأنا إن قلنا: إنها حرام؛ فهو خطر؛ وإن قلنا: حلال؛ فهو خطر. نقول: ما بها فرح (انتهى)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: عاد المشقة الكبيرة والفتنة في الدين؛ الضيافات والملابس الفاخرة؛ خرجوا بها أهل جاوة لآل حضرموت؛ يرونها المساكين وضعفاء العقول؛ من أبناء الزمان؛ من رجال ونساء؛ وزاد المساكين المأسورين في شهوتهم؛ شرها وولهاً واشتياقاً؛ وطمعت أنفسهم في تلك الترفهات والترهات؛ من الزخارف والتطاول بالبنيان والقصور؛ وعمارة

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص٢٠-٢١.
(٢) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)، ص٥٠٢.

الدور؛ وزعق كل مغرور إلى تلك الزخارف والدور؛ ممن لا عنده بصيرة ولا نور (انتهى)[1].

قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: الإسراف الواقع في ثياب النساء في دوعن؛ هو من وضع الشيء في غير محله؛ وليس هو من الزينة في شيء؛ لأنهم يزيِّنون الثياب السود؛ بشيء كثير من قصب الذهب؛ وما يشاكله من أنواع الزينة؛ وهذا من فعل البادية؛ الذين لم يميِّزوا بين الحسن والقبيح (انتهى)[2].

وقال الحبيب أحمد بن حسن العطاس: وما هو زينة للنساء من الحلي والثياب؛ معروف؛ ولكن لما عميت أبصار الناس عن وضع الشيء في محله؛ من الصلات والصدقات؛ وما يجب عليهم في أموالهم؛ مما ندبهم إليه مولاهم ونبيهم؛ وضعوا الشيء في غير محله؛ وأخذ الله على أسماعهم وأبصارهم؛ ونستغفر الله من الإجحاف والإسراف؛ ومما خالف أمر الله ورسوله (انتهى)[3].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: الزواجات هذه المسرفة؛ شوفوها تؤلمنا كثيراً؛ زواجات كلها ما بورك فيها (انتهى بلقط)[4].

وقال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: السرف طريق لإزالة النعمة؛ وإبدالها بنقمة والعياذ بالله؛ كما حصل لكثير من هؤلاء المسرفين. وأنا لكثرة تجاربي في هذه البلاد؛ كثير منهم يمرضون؛ ممن له راتب أربعة آلاف؛ أو ثلاثة آلاف؛ أو خمسة آلاف ريال؛ فإذا مرض؛ جاء إلي يقول: أدخلوني مستشفى؛ واطلبوا لي معونة؛ ويقول قرابته: إنه مسكين حالته ضعيفة. ما هو

---

(١) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٦.
(٢) تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، ص٣١٨.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) دواء القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٢٠٢.

مسكين؛ لو اقتصد؛ ما هو مسكين؛ وهو يحصل على هذا الراتب؛ ؛ إنما هو أنزل نفسه إلى درجة المسكين؛ لأنه صيَّر دخله؛ لما يكفي لنفقته الشهرية (انتهى بلقط)[١].

قال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن بعض الناس يتوسعون في الشهوات والضيافات؛ ويزعمون أن لهم حسن نيات؛ كصلة القرابات؛ وليس كما يزعمون؛ فإن صلة القرابات لا يلزم أن تكون على هذا الوجه؛ الذي يترتب عليه جعل عادات يعسر على الناس القيام بها؛ أو تحصيل الأموال لها من طرق غير مرضية؛ كالاستدانة على وجوه غير مرضية شرعاً؛ أو الغُرَبْ في الأسفار إلى الأرض والبلاد البعيدة؛ التي انتجت من البليات ما لا يخفى؛ من إضاعة الأديان والأنساب؛ وصحبة من لا خير فيه من الكفار والفجار؛ وممن لا يخاف من عار ولا نار؛ وإضاعة السِّيَرْ المرضيَّة عند الله وعند نبيِّه؛ واكتساب أموال من طرق سيئة مظلمة؛ وبثها في هذه الجهة المطهَّرة؛ حتى كشفت السرائر وأظلمت البصائر. وسبب ذلك انتشار هذه العادات؛ فمن أعطاه الله شيئاً من المال الحلال؛ وأراد أن يتقرب به إلى الله تعالى بصلة قرابته؛ فهنيئاً له؛ لكن يجعل ذلك على جهة الصلة والصدقة والإرفاق؛ والضيافة أحياناً؛ من غير تأسيس وتحسين عادة؛ يتولد عنها شيء مما ذكر (انتهى)[٢].

قال الحبيب شيخان بن علي السقاف: هل رأيت فلوس جاوة التي يجمعوها؛ بنت مسجداً أو سقاية؟ أو أكرموا بها أحداً من الصلحاء؟ أو قضوا بها حاجة محتاج؟ أو كسوا بها عريان؟ أو أزالت خوفاً؛ أو جلبت أماناً؟ أو بُذِلَت في صلة أرحام أو لجيران؟ أو ألَّفت بين إخوان؛ أو دفعت أذية شيطان؟

---

(١) دواء القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص٤٥٥-٤٥٦.
(٢) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤) ص١٦٢-١٦٣.

غير نسمع بذكر الفلوس؛ ولا نرى شيئاً؛ الله أعلم كيف صارت؟ إلا إن كان حد يهوشها[١] في الطريق. (انتهى باختصار)[٢].

وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: إن في هذه الأزمنة الأخيرة؛ قلَّ ما يكون عند أحد من الناس فرح وخصوصاً السادة؛ إلّا وأتى لهم ما يشوِّش عليهم؛ وينغِّص فرحهم؛ وقال الحبيب عيدروس: إن الله جعل ذلك لهم تأديباً؛ لما أوغلوا وبالغوا في التفنن فيما يزيد في أفراحهم؛ وأفرطوا في أنواع المستلذات والشهوات؛ وعدلوا عما كان عليه سلفهم الصالح؛ من الاقتصاد والاقتصار على ما لا بدّ منه؛ وغفلوا بذلك عن الله والدار الآخرة؛ فجعل الله ذلك التأديب؛ مُذَكِّراً لهم بخسة الدنيا ونكدها؛ وأن لا راحة فيها لمؤمن؛ وقال سيدنا عبد الله الحداد: ومن عرف الدنيا؛ عرف أنها مستوطن البؤس والشر. (انتهى)[٣].

ومن كلام الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: أخبرني عوض بن دحمان بلفَقْهِ قال: تزوج والده عند آل لعجم فقالوا له: عرِّب[٤] للزواج شفهم ناس مِكْثِرَة[٥] قال: ما أهمرهم[٦]! ومعي ضانة في السطح قال: فذبحها في الزواج وعنده ثمانين نفراً وكفته مع أن المذكورين كلهم أهل جِدَة ولكنهم ما يتعدون سيرة السلف حتى ما يتعبون غيرهم (ومن خالف كبيره عورت بيره) ومن بايظفر لا يتكلف (انتهى)[٧].

قال الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف: هؤلاء السابقون؛ كانوا على

---

(١) أي ينهبها.
(٢) الدر الفاخر للحبيب شيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)، ص١٧.
(٣) النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس (١٢٣٧-١٣١٤ هـ)، ص١٩٢-١٩٣.
(٤) تفنن.
(٥) أي أغنياء.
(٦) ما أهتم بهم.
(٧) مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧- ١٢٥٧هـ)، ص٢٠١.

جانب من الاقتصاد كبير جم؛ وكان فيهم المستور؛ وكان فيهم الموسَّع عليه؛ وكان فيهم المقِلْ؛ كما هو شأن الناس؛ ولكن المستور؛ والموسَّع عليه؛ والمقل جميعاً؛ سِيَرُهم في عوائدهم كلها واحدة؛ كانوا يبنون أمورهم على الاقتصاد الكامل؛ ومن بركة هذا الاقتصاد؛ حصلت البركة لهم؛ ونحن لا نزال دائماً نحذركم يا إخواني؛ لأن الأمور تتفشى؛ ولا تزال تظهر الأمور بصورة أبشع مما كانت؛ كل يوم يظهر لنا شيء من العادات. ثم لا نزال نقول لكم: إنكم كلكم طلعتم من بلدانكم فقراء؛ دعاكم إلى هذه البلاد الاسترزاق؛ فهل يكون لواحد دعاه الاسترزاق؛ أن يبذِّر فيما بعد (انتهى بلقط)(١).

قال الحبيب حسن بن صالح البحر: لقد عزمت على ترك الكساء المعتاد؛ وشرائه؛ والاستدانة من الناس؛ وهذا من أول أمري؛ وذلك بسبب حادثة حصلت لي؛ حيث ادَّعى عليَّ بعض أهل المتاجر بخمسة قروش فرانصة؛ غلط؛ وتبيَّن فيما بعد أنها سددت إليه؛ فكان ذلك لي سبباً في ترك الاستدانة أصلاً. وما يحصل معنا أصرفه أنا وأهلي في مؤونتنا وحوائجنا الضرورية؛ وما افتقدناه لم نكلف أنفسنا الحصول عليه؛ أو أننا نستدين من أجله؛ ومع ذلك جرت أمورنا على أحسن وجه؛ وعوائد الله الجميلة بفضله وكرمه (انتهى)(٢).

قال الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: ومن كلام سيدنا الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: شجرة العوائد تسقى بماء التكلُّف؛ وتثمر البعد عن الأوطان ومفارقة الأهل والإخوان؛ ومع هذا لا تراه لائماً نفسه على ارتكاب هذه الأشياء؛ ومالاً لهذه العادات؛ ومبغضاً لهذه المثقلات؛ لما قد جرعته من المنغصات؛ وما لحقه بسببها من المقالات المشوِّشات؛ فإن رضا الناس غاية لا تدرك (انتهى باختصار)(٣).

---

(١) دواء القلوب للحبيب عبد القادر (١٣٣١-١٤٣١ هـ)، الجزء الثاني، ص.
(٢) مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣)، الجزء الأول، ص١٩٥.
(٣) مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢ هـ)، ص٢٢٢.

قال الحبيب محسن بن علوي السقاف: اعلم رحمك الله: أنك إذا تأملت حال نفسك؛ وكذا حال غيرك؛ وجدت أكثر ما يأتيك من الهم والغم؛ وكثرة الخواطر والشواغل؛ والتعلقات؛ والعوائق عن الخيرات؛ بل وعن كل راحة دنيا وأخرى؛ قلبٌ وقالب؛ من أمور وترَّهات؛ وأشياء مستهجنات؛ ليس لها تعلق بالدين؛ ولا بالذي عليه يعين؛ بل ولا لها تعلق بنفسك؛ ولا براحة خاطرك وبدنك؛ إنما هي أمور وأشياء تتعلق بمقالات الأسافل؛ والنساء والأراذل؛ ومن لا خير فيه من غوغاء الناس وعوامهم؛ فترى الإنسان من حين يصبح لحين يمسي؛ بل يقضي شهوره وسنينه؛ وعمره كله؛ في أسفار وأخطار؛ ويدخل في شبهات ومحرمات؛ ويضيع أنفاسه وساعاته؛ ويخاطر بروحه؛ ويفوِّت صفاء وقته في طلب المزايا؛ وزوائد ليست من ضرورة القوام ولا متمِّماته؛ وإنما هي أشياء تتعلق بالغير؛ ولا يجني منها مدة حياته؛ إلا كل تعب وكدر وضير؛ مع ما فوتته عليه من التفرغ للدين والخير؛ ومن الأنس بالله والذهاب إليه والسير؛ فتراه مالًّا لهذه العادات؛ ومبغضاً لهذه المثقلات؛ لما قد جرعته في الحال من المنغِّصَات؛ وما لحقه بسببها من المقالات والمشوِّشات؛ فإن رضا الناس غاية لا تدرك (انتهى)[1].

(١) تعريف الخلف للحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ)، ص٥١.

التراجم

تراجم من ورد كلامهم في هذا الكتاب من السلف الصالح

الإمام أبو بكر بن عبد الله العيدروس[١] (توفي سنة ٩١٤هـ)

بدأ في تريم حياته العلمية والعلمية الشاقة؛ ثم اشتهر أمره بتريم؛ وأغدقت عليه الدنيا من خيراتها؛ فعاش حياة المترفين في مطعمه ومسكنه وملبسه ومركبه؛ وكانت له أبهة ومظهر كبير.

إلا أن هذه الحياة الناعمة لم تؤثر على حياة العيدروس الدينية ولا على عبادته وزهده وورعه ودروسه وأذكاره؛ والتي بقيت على ما هي عليه؛ وكان على جانب كبير من مراقبة الله؛ رقيق العواطف؛ شديد التأثر؛ سريع الدمعة؛ مع وقار وهيبة وضخامة جسم؛ وكان يتذوق السماع ذوقاً عظيماً؛ ولا يكاد يصبر عنه كما هو حال كثير من الأولياء والصوفية.

وللإمام أبي بكر بن عبد الله العيدروس صدقات كثيره وكرم حاتمي؛ حتى أنه منح شيخه العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بلحجاج بافظل؛ داراً عظيمة وحديقة غناء، وقد استوطن الإمام عبد الله بن أبي بكر العيدروس عدن في سنة 889 هـ؛ وسبب استيطانه عدن أنه لما وصل عدن في طريق عودته من الحج؛

(١) عبد الله بن محمد السقاف تاريخ الشعراء الحضرميين، الجزء الأول، ص١٠٥.

صادف ذلك وفاة شيخه صاحب الحمراء؛ العلامة عمر بن عبد الرحمن؛ فذهب إليه علماء عدن؛ ورجوه الإقامة بينهم؛ وألحوا عليه في ذلك؛ فاستجاب لطلبهم؛ وأقام بعدن حتى وفاته ـ وللعيدروس اتصال قوي بسلطان اليمن عامر بن عبد الوهاب الطاهري الذي اشتهر بعدله وصلاحه ومحبته لأهل البيت وله فيه مدائح كثيرة.

الشيخ أبو بكر بن سالم[1] (٩١٩-٩٩٢هـ)

ولد بتريم وتربى بها؛ وظهرت مواهبه واستعداداته الفطرية في سن مبكرة؛ وامتاز بروح عالية؛ ونفس كبيرة؛ وهمة عالية؛ وقد أطلق عليه لقب الشيخ لعظم حاله ومكانته في المجتمع.

وقد انتقل إلى بلدة عينات؛ واتخذها دار هجرة؛ رغبة في العزلة والتفرغ للعبادة؛ وما هي إلا سنوات قليلة؛ حتى ذاع صيته؛ وأصبحت بلدة عينات مركزاً دينياً مهماً؛ وانتهت إليه بعد وفاة مشايخه؛ الزعامة الدينية؛ وأصبح أكبر زعيم ديني؛ شديد الاتصال بالحياة الاجتماعية؛ والحالة السياسية في بلده؛ مستعملاً نفوذه في الإصلاح السياسي والاجتماعي.

وتعلقت به القبائل اليافعية؛ وأصبحت عينات في زمنه منطقة عسكرية؛ وكثرُ إليها الواردون من زعماء القبائل المتحاربة والسلاطين؛ الذين يطلبون من الشيخ أبي بكر بن سالم التوسط فيما بينهم؛ وكثر الواردون من العلماء والصلحاء والصوفيين؛ وغدت له ولعقبه مظاهر خاصة؛ كالأعلام والطاسات التي تضرب بين يديه؛ ومع ذلك لم يتخل عن أخلاقه العلوية وطريقته الصوفية؛ ومما يستغرب له؛ أنه مع وجوده في هذه البلدة النائية من هذا القطر المنعزل؛

(١) عبد الله بن محمد السقاف تاريخ الشعراء الحضرميين، الجزء الأول، ص١٦٧-١٦٩.

إلا أن اتصاله لم ينقطع بالعلماء والأدباء والشعراء من كافة الأقطار العربية؛ حتى عرف بمدينة فاس بأقصى المغرب. توفي الشيخ **أبو بكر بن سالم** بعينات ودفن بها.

الحبيب أبو بكر بن محمد بن عمر السقاف (توفي سنة ١٣٧٦هـ)

ولد بأندونيسيا ثم أرسله والده إلى حضرموت لطلب العلم؛ فتردد على الحبيب علي بن محمد الحبشي وأخذ عنه الأخذ التام؛ وتزوج بسيؤن؛ ثم رجع إلى أندونيسيا واستقر بمدينة قرسي من ضواحي سورابايا؛ واتصل بالعلماء بأندونيسيا؛ وقام بنشر الدعوة إلى الله؛ بعد خلوة اعتزل فيها الناس لسبع عشرة سنة. وحضر مجالس الحبيب محمد بن أحمد المحضار؛ وما زال بيته معموراً بالمجالس والدروس؛ كما أقام جلسة عامة ببيته مساء الجمعة؛ يتوافد إليها الناس من الأماكن البعيدة بأندونيسيا؛ وكان يتردد على أكثر بلدان أندونيسيا؛ ثم أصيب بشلل أقعده في البيت؛ ولكنه مع هذا لم يترك الروحة المعتادة فكان يخرج إليها محمولاً على الأكتاف واستمر على هذه الحال؛ إلى أن توفي سنة ١٣٧٦ هـ ودفن بالمقبرة التي بجوار جامع قرسي (انتهى)[(١)].

الحبيب أحمد بن زين الحبشي: (١٠٦٩-١١٤٤هـ)

ولد بمدينة الغرفة بحضرموت؛ وبها ونشأ وتدرج في بيئة علمية صالحة؛ وحفظ القرآن الكريم في صغره؛ وجد في طلب العلوم وشغف بها؛ وكان كثير التنقل لطلب العلم ماشياً؛ إلى مدن شبام وتريس وسيؤن وتريم؛ ولم يكن معه من زاد إلا التمر؛ وكان شديد التعلق بالإمام الحداد؛ كثير الزيارة له؛ وكان الإمام الحداد يعتبره من أعز تلاميذه ومريديه.

قرأ الحبيب أحمد بن زين الكثير من الكتب في شتى العلوم والفنون؛ وله

---

(١) نقل عن التلخيص الشافي للسيد علوي بن عبد الله السقاف ص٨٥-٨٦.

إلمام بالطب والعلاجات الطبية؛ ومن مؤلفاته رسالة في الفقه؛ وكتب في الرقائق والتصوف؛ وقد جمع كلامه تلميذه الحبيب محمد بن زين بن سميط؛ فحوى الفوائد الجليلة والفرائد العجيبة؛ وكان له اعتناء تام بعمارة المساجد؛ وبلغ ما بناه منها سبعة عشر مسجداً؛ حتى لقبه الإمام الحداد بأبي المساجد؛ توفي الحبيب أحمد بن زين ببلدة الغرفة بحضرموت.

الحبيب أحمد بن عمر بن سميط: (١١٧٧-١٢٥٧ هـ)

ولد الحبيب أحمد بن عمر بن سميط في مدينة شبام؛ وتعلم القرآن لدى بعض أهل شبام؛ إلا أن والده أرسله فيما بعد إلى تريم؛ لتعلم القرآن في معلامة باغريب؛ على يد الشيخ عمر بن عبد الله باغريب؛ ثم أكمل تعلم القرآن بقبة أبي مريم بتريم؛ ثم درس على علماء تريم؛ غير أنه أخذ أغلب علومه عن والده بشبام؛ والذي قرأ عليه كثيراً من الكتب في مختلف الفنون والعلوم؛ وكان والده شغوفاً بالقراءه؛ حتى بلغ به الأمر أن حضر وليمة زواج بشبام؛ وجلس في آخر المجلس؛ وطلب من ابنه الحبيب أحمد بن عمر أن يقرأ له في كتاب؛ فقرأ عليه حتى حضر الطعام.

واستمر الحبيب أحمد بن عمر في خدمة والده حتى وفاة والده؛ ثم اتصل بعد ذلك بعلماء تريم وسيؤن وتريس؛ وكان يمشي لكل بلد مرة في الأسبوع؛ للأخذ العلمي؛ وكلها مسافات ليست بالقصيرة.

ثم جلس الحبيب أحمد بن عمر بن سميط للتدريس بشبام؛ فازدحم على دروسه الطلاب من كل حدَب وصوب؛ وقد أخذ عنه مجموعة من الشخصيات الكبيرة؛ منهم الحبيب حسن بن صالح البحر؛ والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي؛ والحبيب محسن بن علوي السقاف؛ والسيد أحمد بن علي الجنيد؛ والحبيب محمد بن حسين الحبشي؛ والشيخ عبد الله بن أحمد باسودان؛ والحبيب أحمد بن محمد المحضار؛ ومجموعة من علماء ومشايخ شبام من آل باذيب وآل بكَّار وآل باجمال.

وعرف الحبيب أحمد بن عمر بن سميط بالزهد والتواضع والإعراض عن الدنيا؛ وحج بيت الله الحرام سنة **١٢١٢**هـ ولكنه كان مقلاً في التأليف.

أما نهضة الحبيب أحمد بن عمر بن سميط العلمية في **شبام؛ فقد** بنيت على رأي ثاقب وعلم واسع؛ مع التشديد على الدعاة في أداء واجبهم؛ مع إرسال الدعاة إلى القرى البعيدة؛ والبوادي النائية؛ وإنشاء الكتاتيب للتعليم؛ ووضع نظامها وطريقة عملها؛ كما حارب الحبيب أحمد بن عمر الهجرة **الطويلة** خارج حضرموت لغرض جمع المال؛ وتكلم عن ذلك كثيراً وكان يكرر **النهي عنها** في كلامه.

واهتم الحبيب أحمد بن عمر بن سميط بتحسين **الحالة المالية لأهل شبام؛** فقرن فقراء شبام بأغنيائها؛ بحيث يكون رأس المال على **الأغنياء منهم؛** وعلى الفقراء الجهد والعمل؛ والربح مناصفة بين **الطرفين؛ وقد نجحت** هذه الطريقة؛ واستفاد منها الفقراء والأغنياء بشبام؛ **ولم يكتف الحبيب** أحمد بن عمر بن سميط بذلك؛ بل بذل **جهداً واسعاً في محاربة الرباء؛** كما ابتكر أساليب شرعية لإقراض المال؛ **بعيدة عن الربا وحيل الرباء.**

كما بذل الحبيب أحمد بن عمر بن **سميط جهداً** في تعليم الفتيات؛ لأجل تربية الأجيال الصالحة وأثمرت **جهوده؛** حتى لقد صارت النساء تنهى رجالها عن المخالفات الشرعية.

كما لم يترك الحبيب أحمد بن عمر بن سميط فرصة للدعوة إلى إقامة والٍ عادل بحضرموت؛ يجمع **كلمة الناس؛** ويطبق الشرع الشريف؛ ويؤمن البلاد والعباد؛ ورغم علاقته الطيبة بسلطان شبام منصور بن عمر الكثيري؛ والذي حج معه سوياً؛ إلا أن الحبيب أحمد بن عمر بن سميط كان يطمح إلى والٍ عادل؛ يجمع القطر الحضرمي كله؛ وكان يعتقد أن منع وجود الوالي العادل هو من العقوبة على أهل حضرموت؛ وكان ينشر آراءه في كل مجالسه ويكررها في خطبه وأشعاره.

وكان الحبيب أحمد بن عمر بن سميط يخاطب السلاطين وأهل النفوذ بحضرموت فيما فيه مصلحة البلاد والعباد. توفي الحبيب أحمد بن عمر بن سميط في شبام ودفن بها.

الحبيب أحمد بن حسن العطاس: (١٢٥٧-١٣٣٤هـ)

ولد بحضرموت وتربى على يدي والده؛ كما عني برعاية الحبيب صالح بن عبد الله العطاس والحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس؛ وحفظ القرآن العظيم في صغره؛ وكان مكفوف البصر؛ فلم يمنعه ذلك من التضلع من العلوم؛ وسافر للحرمين حيث حج وزار إمام المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم؛ ثم جاور للدراسة بمكة المكرمة بإشراف شيخه العلامة أحمد زيني دحلان؛ الذي اهتم به غاية الاهتمام؛ فأتقن القرآن بالقراءات السبع وقرأ (الشاطبية) وشرحها وجوَّد القرآن الكريم؛ وأخذ عن كثير من علماء الحرمين؛ ثم عاد إلى حضرموت وأخذ عن علمائها مثل الحبيب أحمد بن محمد المحضار؛ والحبيب محسن بن علوي السقاف؛ والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي؛ وغيرهم من علماء تريم؛ وله اعتناء بقراءة كتب الإمام الشيرازي في الفقه (المهذب) و(التنبيه) وكذلك كتب الإمام النووي؛ وكان يحث على قراءتها؛ كما عني باقتناء الكتب مهما بلغت أثمانها؛ حتى جمع في بيته بحريضة مكتبة عظيمة؛ وكان يداوم على قراءة الكتب في كل وقت؛ مع قيامه بالإصلاح بين الناس؛ ودعوتهم وإرشادهم؛ والاعتناء بتعليم العوام والنساء؛ وإحضار المعلمين الخاصين لهم على نفقته الخاصة؛ وله رحلة مكتوبة إلى مصر جمعت كثيراً من الفوائد والأخبار؛ كما جمع تلميذه الحبيب علوي بن طاهر الحداد كلامه في كتاب عقود الألماس فجمع حصيلة كبيرة من الفوائد والذخائر؛ كما جمع مناقبه ابنه الحبيب علي في كتاب مطبوع من ثلاثة أجزاء؛ وتوفي الحبيب أحمد بن حسن العطاس بحضرموت.

الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨- ١٣٥٧ هـ)

هو العالم الزاهد الورع؛ ولد بمدينة سيؤن وأخذ العلم عن علمائها؛ مثل الحبيب علي بن محمد الحبشي؛ والحبيب أحمد بن حسن العطاس؛ وكان آية من آيات الله في قوة الحفظ وسرعة الجواب واستحضار أقاويل العلماء في المذاهب والقراءات؛ يكاد يحفظ البخاري في الحديث؛ والتحفة في الفقه؛ كما حفظ سِيَر السلف وما هم عليه من شمائل وأخلاق ووقائع؛ وحفظ تواريخ ولادتهم ووفاتهم؛ وكان كثير المجاهدات ملازماً للطاعات والقربات؛ كثير الوعظ والتذكير؛ ناشراً للشريعة المحمدية؛ وقد اعتنى عناية تامة بتربية ابنه الحبيب عبد القادر بن أحمد؛ وقام الحبيب أحمد بالتدريس في مسجد الرياض في حياة شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي؛ كما قام بالتدريس في مسجد طه بسيؤن؛ وتصدر في المجالس والمدارس وغيرها من الاجتماعات والزيارات والموالد؛ فكان هو المتصدر الأول؛ والواعظ الأكبر؛ والداعي العظيم؛ وتوفي بمدينة سيؤن.

الحبيب أحمد مشهور الحداد: (١٣٢٥-١٤١٦هـ)

ولد الحبيب أحمد مشهور الحداد بقرية قيدون بحضرموت؛ وقد تلقى العلم برباط العلم الشريف بقيدون على يد عميه العلامتين عبد الله وعلوي ابني طاهر بن عبد الله الحداد؛ كما رحل الحبيب أحمد إلى تريم لتلقي العلم عن علمائها؛ من أمثال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري؛ ثم رحل بعد ذلك مع عمه الحبيب علوي بن طاهر الحداد إلى أندونيسيا؛ وهو دون العشرين؛ ثم عاد إلى حضرموت واستقر بها فترة من الزمن؛ غير أنه عاود السفر؛ ولكنه اختار هذه المرة السفر إلى إفريقيا الشرقية؛ حيث عاش متنقلاً بين كينيا وتنزانيا وأوغندا؛ حيث كانت الحياة فيها في تللك الفترة تعاني من الفوضى الأخلاقية وفساد الحياة العلمية والاجتماعية.

وقد بذل الحبيب أحمد مشهور الحداد جهده لهداية الناس وإرشادهم؛ فكان يتوجه لهم بالوعظ المناسب لأحوالهم؛ إضافة إلى ما يعقده من المجالس العلمية؛ الخاصة بتعليم الفقه والحديث والتفسير؛ والتي لاقت قبولاً كبيراً من فئات الناس المتنوعة.

وتحدث ابنه السيد حامد بن أحمد الحداد عن طريقة والده في نشر الدعوة الإسلامية بإفريقيا؛ فقال: إن الوالد قبل أن يبدأ بنشر الدعوة الإسلامية بإفريقيا الشرقية؛ درس أوضاع الناس والجاليات المختلفة؛ من ناحية المعرفة الدينية وثبوت العقيدة؛ كما لاحظ التأثير الذي تقوم بها حملات التبشير النشطة في إفريقيا عليهم.

وقد اتخذ الحبيب أحمد مشهور الحداد من مسجد ناكاسيروا؛ في العاصمة كمبالا منطلقاً لدعوته؛ وقد وضع مع الداعية السيد سعيد بن عبد الله البيض؛ حجر الأساس لمسجد الرياض؛ ومدرسة حياة الإسلام؛ ومسجدين أخريين في منطقة (أرينقا) بغرب النيل؛ واعتنق الكثير من سكان هذه المنطقة الإسلام على يديه. ثم افتتح الحبيب أحمد مشهور الحداد في سنة ١٩٦٦ م في منطقة أرينقا مسجد التقوى ومدرسة النور الإسلامية؛ ولكثرة من اعتنق الدين الإسلامي بهذه المنطقة أطلق عليها البعض (محافظة المسلمين). وقام الحبيب أحمد مشهور الحداد برحلات دعوية عديدة؛ مع عدد آخر من الدعاة إلى داخل افريقيا؛ فوصلوا إلى شمال شرق أوغندا؛ وإلى موطن العراة كراموجا؛ ووصل إلى غربي كينيا وما حولها. كما وصل الحبيب أحمد مشهور الحداد مع وفد الدعاة إلى الحدود الجنوبية الشرقية للكونغو؛ ودخلوا بعض الأدغال بها؛ كما وصلوا إلى جوبا بجنوب السودان؛ ناشرين للإسلام بين هذه القبائل البدائية.

وقد أسس الحبيب أحمد مشهور الحداد في كمبالا المكتبة الإسلامية؛ وكان يلقي الدروس بعد صلاة الظهر؛ وتترجم دروسه إلى اللغة المحلية؛ وتعلق به كثير من التلاميذ الأفارقة ونهجوا طريقته؛ وأصبحوا بعد ذلك من كبار

الدعاة بإفريقيا . وبقي الحبيب أحمد مشهور الحداد متعلقاً بأمور الدعوة الإسلامية ونشر الدين الإسلامي بإفريقيا؛ حتى بعدما تقدمت به السن؛ وانتقل بإقامته إلى مدينة جده ليكون قريباً من الحرمين؛ فقام برحلات قصيرة إلى إفريقيا؛ لتحفيز واستمرار الجهود التي بدأها؛ لأن مجرد ظهوره بتلك الجهات؛ يعطي الدعوة دفعة قوية للإمام؛ كما لم ينقطع الدعاة والحكام الإفريقيون عن زيارته بمنزله بجدة.

وكان الحبيب أحمد عازفاً عن مظاهر الشهرة وحب الجاه؛ معرضاً عن زخارف الدنيا وترفها؛ ولكنه يجد نفسه أينما اتجه؛ محاطاً بكل المحبة والتقدير والإجلال والاحترام. . توفي الحبيب أحمد في جدة ودفن بمكة (ملخص عن كتاب السيد حامد بن أحمد مشهور الحداد)[1].

الحبيب حسن بن صالح البحر: (١١٩٣-١٢٧٣)

ولد الحبيب حسن بن صالح البحر بقرية خلع راشد القريبة من سيؤن؛ والمعروفة حالياً بالحوطة؛ وتوفي والده وهو رضيع؛ فكفلته أمه وجده لأمه؛ السيد عيدروس بن أبي بكر الجفري؛ وتعلم القرآن والعلوم الأولية على يد الشيخ العلامة عبد الله بن سعد بن سمير؛ وكان يذهب مع شيخه مشياً إلى شبام لسماع دروس الحبيب عمر بن زين بن سميط؛ وتلقى الحبيب حسن بن صالح البحر العلم عن كثير من علماء زمانه؛ ثم أخذ يقوم بتعليم العلم؛ وله أسلوب أخّاذ في التعليم والوعظ والإرشاد؛ وكانت مجالسه مزدحمة بالطلاب والمستمعين. وفي سنة ١٢١٣ هـ بنى مسجده وبيته بقرية ذي أصبح؛ وأصبحت ذي أصبح بعد ذلك؛ موطنه وموطن ذريته من بعده؛ واكتسبت هذه القرية المجهولة بوجوده أهمية كبيرة في تاريخ حضرموت.

(١) حامد بن أحمد الحداد الإمام الداعية أحمد مشهور الحداد دار الفتح للدراسات والنشر ص١٦-٣٠.

وقد بلغ الحبيب حسن بن صالح من العبادة والورع حداً لم يبلغه أحد مثله في عصره؛ فكان كثير التلاوة للقرآن الكريم ويتهجد كل ليلة بنصف القرآن؛ وقد حج سبع مرات؛ رغم صعوبة الحج الشديدة في ذلك الزمن؛ وكان أثناء مقامه بمكة يطوف بالكعبة كل ليلة من منتصف الليل إلى طلوع الفجر؛ يتلو كتاب ربِّه في طوافه. وللحبيب حسن بن صالح البحر؛ مشاركات كثيرة في إطفاء الفتن بحضرموت؛ والإصلاح بين القبائل والسلاطين. وقد بلغ الحبيب حسن بن صالح البحر مبلغاً عظيماً في حب المساكين والعطف عليهم وإطعامهم.

أما مشاركات الحبيب حسن بن صالح السياسية والاجتماعية فهي كثيرة وله دور كبير في تأسيس الدولة الكثيرية الثانية على يد السلطان محسن بن غالب الكثيري. توفي الحبيب حسن بن صالح في بلدة ذي أصبح ودفن بها.

الحبيب جعفر بن علوي المحضار: (ولد سنة ١٣٣٧ هـ)

ولد في مدينة بندواسة بجاوة الشرقية سنة ١٣٣٧ هـ ودرس بها المرحلة الابتدائية بمدرسة الفلاح ثم التحق بالمدرسة الخيرية بسوربابية؛ ودرس بها الثانوية؛ ثم انتقل مع والده إلى حضرموت؛ والتحق برباط تريم؛ وتعلم فيه على يد الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري؛ وتخرج منه سنة ١٣٥٧ هـ؛ ثم هاجر إلى الحبشة؛ وتولى تدريس اللغة العربية بمدرسة الجالية العربية بأديس أبابا؛ ومن أعماله بحضرموت مدرسة بقارة المحضار بدوعن. له رحلة مطبوعة إلى النجف والكوفة وبلاد الشام؛ وتوفي بحضرموت.

الحبيب شيخان بن علي بن هاشم السقاف (١٢٤٨-١٣١٣ هـ)

قال عنه ابن عبيد الله في إدام القوت(١): العلامة الجليل الصادع بالحق؛

(١) إدام القوت للإمام عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف دار المنهاج ص١٣٦.

الناطق بالصدق؛ تربى بالغرفة؛ ثم تنقل في القرى؛ ثم سار إلى جاوة؛ ثم عاد إلى الوهط ولحج؛ وكان له جاه عظيم عند سلاطينها؛ ثم عاد إلى الشحر؛ ثم سار إلى المكلا وبها توفي؛ وترك أولاداً؛ أحدهم محمد بلحج؛ والثاني جعفر وهو حافظ للقرآن مشهور بالصلاح بسربايا من أرض جاوة؛ والثالث عبد الله؛ كان خفيف الظل مقبولاً راوية لأخبار من اتصل بهم من الرجال؛ وفيهم كثرة في ذلك العهد؛ والرابع وهو أكبرهم؛ علوي بالمكلا وله أولاد؛ والخامس عمر وهو أصغرهم بالمكلا أيضاً.

الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط: (ولد ١٣٦١عام هـ)

هو السيد العلامة الفقيه الداعي إلى الله ولد بمدينة جاكرتا بأندونيسيا عام 1361 هـ وتلقى بها المعارف منذ صغره على يد الحبيب العلامة علوي بن محمد الحداد صاحب بوقور؛ ثم سافر إلى حضرموت في أوائل سن البلوغ؛ وأقام بمدينة تريم وأخذ العلم عن رجالها؛ واختلف إلى رباط تريم وتردد إليه لتلقي الدروس في العلوم المختلفة؛ ومن مشايخه بتريم الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب؛ والحبيب محمد بن سالم بن حفيظ؛ والفقيه سالم سعيد بكير؛ والحبيب جعفر بن أحمد العيدروس وغيرهم؛ وبعد قضاء ثمان سنوات بتريم؛ أشار عليه شيخه الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ بالذهاب إلى مدينة البيضاء؛ بطلب من مفتي البيضاء الحبيب محمد عبد الله الهدار؛ والتحق برباط الهدار بالبيضاء مواصلاً لطلب العلم ومدرساً للطالبين؛ وأقام هناك نحو ثلاثين عاماً؛ وكان يتنقل كثيراً بين المدن والقرى اليمنية داعياً إلى الله؛ ثم هاجر إلى المدينة المنورة؛ وأقام بها؛ وأخذ عن الكثير من علمائها المقيمين والواردين؛ وله عدة مؤلفات مفيدة منها المنهج السوي الذي نقلت عنه في هذا الكتاب؛ وكتاب في الفتاوى الفقهية وله كتب أخرى متنوعة.

الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر (١١٨٤-١٢٤١هـ)

ولد الحبيب طاهر بن الحسين بتريم؛ وحفظ القرآن الكريم؛ ونشأ بها نشأة دينية؛ ثم انتقل مع أسرته من تريم إلى مسيلة آل شيخ؛ في حدود سنة ١٢٠٨ هـ بسبب ما تعرضت له أسرته من التعسف والظلم على يد حاكم تريم عبد الله غرامه. وعرف الحبيب طاهر بالاستقامة التامة؛ والأخلاق الفاضلة؛ والاقتصاد في الملبس والمطعم؛ وكان شغوفاً بإطفاء الفتن والإصلاح بين المتخاصمين؛ وقد أصلح بين الكسادي صاحب المكلا وبين ابن بريك صاحب الشحر؛ حين استفحل بينهما الشر؛ ونشبت الحرب؛ وتضرر الناس بسبب توقف القوافل التي تصل الداخل بالساحل؛ فانطفأت بجهود الحبيب طاهر هذه الفتنة؛ وزالت عن الناس تلك المحنة؛ وعاد سير القوافل بين الساحل والداخل إلى حالته الطبيعية. ثم اتفق السادة ورؤساء القبائل من تميم وآل كثير في آخر محرم من عام ١٢٢٦ هـ على حمل السلاح لنصرة الشريعة؛ وبايعوا الحبيب طاهر بن الحسين بن طاهر إماماً عليهم؛ وحمل الإمام طاهر بنفسه السلاح؛ وتلقَّب بناصر الدين؛ وكان يخطب الناس في الجمعة متقلداً سيفه وحاملاً بندقيته؛ رغم أن بعض العلويين أنكروا عليه ترك مبدأ جدهم الفقيه المقدم؛ الذي كسر السيف وترك السلاح؛ فرد عليهم الحبيب طاهر بن الحسين بقوله؛ لو حضر الفقيه المقدم زماننا هذا؛ لأمر بتجنيد النساء فضلاً عن الرجال.

قال الأستاذ الشاطري [1] وتم للحبيب طاهر ما أراد؛ ونفذ حكمه في مناطق اتباعه كلها؛ فأمن الناس من القتل؛ ورفع عنهم الظلم؛ وتوسَّع في نشر العلم وإنعاش الزراعة (انتهى). إلا أن تحالف القبائل مع الحبيب طاهر لم يلبث أن انفرط؛ حيث صعب على القبائل الحضرمية التي ألفت السلب والنهب

(١) محمد بن أحمد الشاطرى أدوار التاريخ الحضرمي الناشر عالم المعرفة ص٣٩١.

وظلم المساكين؛ أن تتقيد بالأحكام الشرعية؛ إلا أن الحبيب طاهر حاول محاولة أخيرة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه؛ فأقام نواباً عنه من القبائل والسادة؛ كلٌّ على قومه؛ ليقوموا بما يتمناه من ردع القبائل عن الظلم؛ وحملهم على تطبيق الشرع الشريف؛ وعاد الحبيب طاهر إلى محرابه وصلاته حتى وفاته.

الحبيب عبد الله بن علوي الحداد (١٠٤٤-١١٣٢ هـ)

- وصفه الأستاذ الشاطري بالكفيف الذي ذاعت شهرته في بلاد العرب والشرق الأقصى[١] ولد بتريم من أبوين علويين وكف بصره بسبب الجدري وهو ابن أربع سنوات؛ فأدرك بحواسه الأخرى ما فاته من حاسة البصر؛ وتميز بذكائه وحدة فهمه وقوة حافظته؛ وقد اعتنى أبوه بتعليمه فحفظ القرآن في صباه؛ كما حفظ الإرشاد وغيره من المتون والأحاديث والأشعار والحكم؛ ودرس على نخبة من شيوخ وأئمة عصره؛ واعتنت أمه أيضاً بتربيته وتهذيبه؛ وساعده استعداده الفطري؛ والمحيط العلمي الذي نشأ فيه على النبوغ والتفوق. وقال الأستاذ الشاطري: والحداد ناقد لأهل زمنه وبالخصوص أهل السلطة والنفوذ. وكان ينتقد السلاطين عند مخالفتهم الأوامر الشرعية؛ وينتقد المناصب الجهلة؛ ويقول: إنهم اتكلوا على وجاهة آبائهم؛ دون أن يتزوّدوا بالعلم والاستقامة؛ كما تزوَّد آباؤهم؛ وينتقد في فصوله العلمية على من يغرر بالجاهلين من العلويين؛ ويقول: إن أمثال هؤلاء المُغرر بهم لا يحبونهم؛ ولو كانوا يحبونهم لحثوهم على الأخذ بطريقة أسلافهم؛ من التمسك بالعلم والعمل والأخلاق. كما انتقد الإمام الحداد بعض كبار المتصوفة السابقين؛ الذين يخالفون ظاهر الشرع في أعمالهم وأقوالهم؛ أمثال الحلاج؛ والسهروردي؛ وابن عربي.

وشارك الإمام الحداد مضطراً في المجال السياسي أيام شبابه وفي كهولته

---

(١) السيد محمد بن أحمد الشاطري أدوار التاريخ الحضرمي.

وشيخوخته؛ من أجل وطنه وشعبه؛ رغماً عن كونه مكفوف البصر؛ وكان يرسل بآرائه ونصائحه لمعاصريه من السلاطين؛ فيحترمون رأيه ويتبعون نصيحته. وقد أقام القطب الحداد في ضاحية الحاوي بتريم كحوطة مستقلة به وبأولاده وخدمه وأتباعه؛ يسري عليها نظام الحوط؛ بحيث لا يتدخل فيها حاكم تريم في أي وقت من الأوقات. قال الأستاذ الشاطري: وكما أن الحداد علم من أعلام الأدب والعلم والثقافة والنسك؛ فهو أيضاً من أعلام الاقتصاد في وطنه؛ وبالأخص في الناحيتين الزراعية والتجارية؛ فأما من الناحية الزراعية فله إرشادات خاصة وعناية بالمزارعين. وقد ورث القطب الحداد من أبيه ومن أمه أراض زراعية لا بأس بها؛ إلا أنه لم يكن غنياً؛ وقام بتربية الدواجن في مزارعه وفي مسكنه؛ وكان يباشر إطعامها بنفسه يومياً؛ كما زاول أبناؤه العمل التجاري تحت إشرافه.

الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: (١١٩١-١٢٧٢ هـ)

ولد بتريم ودرس على مشايخها وعلمائها؛ ثم ارتحل إلى الحجاز وأقام فترة بمكة والمدينة؛ حيث درس على العلامة عقيل بن عمر بن عقيل بن يحيى شرح مسلم وإحياء علوم الدين؛ ومن شيوخه بمكة العلامة السيد علي البيتي الذي درس عليه كتاب البخاري في الحديث؛ كما قرأ القرآن بالتجويد والتفسير على الشيخ عمر عبد الرسول العطار؛ وقرأ في المدينة تيسير الأصول على العلامة أحمد بن علوي جمل الليل العلوي. وتدل علاقته بأخيه السيد طاهر بن الحسين على عظيم أخلاقه؛ فقد قرأ معه كثيراً من العلوم بحضرموت؛ وكان يتجنب الصعود إلى مكان يكون أخوه تحته؛ كما لم يتقدم على أخيه في مشي أو غيره مدى حياته؛ تأدُّباً معه وحرمة له.

وقد انتقل بهم والدهم من تريم إلى المسيلة في سنة ١٢١٠ هـ؛ بعد أن زادت مظالم حكام تريم اليافعيين وجورهم؛ وكان لانتقالهم هذا تأثير كبير على المسيلة وأهلها.

وكان الحبيب عبد الله بن حسين كثير التهجد والصلاة والأذكار والأوراد؛ وفي أواخر حياته كان يؤثر الخلوة بربه متعبداً وتالياً وذاكراً متخذاً غرفة في سطح مسجد المسيلة مكاناً لخلوته؛ وكان يذهب من منزله إلى المسجد عشية كل يوم لحضور الجلسة؛ حيث يدرس الفقه وغير الفقه؛ ومستمعاً إلى الحديث النبوي؛ حتى إذا دنت الشمس للمغيب؛ قام متأهباً لصلاة المغرب بالاغتسال والتطيُّب؛ وكان يغتسل ويتطيَّب لكل فريضة صيفاً وشتاءً.

وكان حريصاً على حفظ الوقت فلا يبرز للزوار مهما كان قدرهم إلا بعد صلاة الظهر فيستقبلهم بالمسجد ويقول: (بأنه حريص على حفظ الوقت ومن طلب استشارة أو غيرها فهذا وقتها)[1].

ومع ما ذكرناه من تبتله وانقطاعه للعبادة؛ إلا أنه لم يكن مبتعداً عن الحياة الاجتماعية والسياسية؛ فقد كان من أوائل المبادرين بحمل السلاح عندما اشتد ظلم حكام الطوائف بحضرموت؛ مشاركاً لأخيه الحبيب طاهر بن الحسين وذلك سنة 1224 هـ. كما شارك الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر في دعم الدولة الكثيرية وتمت كثير من الاتفاقات السياسية في بيته وشارك في هزيمة الطوائف اليافعية سنة 1265 هـ وأقام فترة بمدينة الشحر.

وتتلمذ على يديه كثير من كبار علماء وزعماء حضرموت؛ مثل السيد عبد الله بن عمر بن يحيى؛ والسيد محمد بن حسين الحبشي مفتي الشافعية بمكة؛ والزعيم محسن بن علوي السقاف؛ والشيخين عبد الله بن أحمد باسودان؛ وعبد الله بن سعد بن سمير؛ والسيد عيدروس بن عمر الحبشي.

وللحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر مؤلفات في الفقه والنحو ومجموع لكلامه ونصائحه في مجلد كبير وتوفي في المسيلة ودفن بها.

---

(١) أحمد بن عبد الرحمن السقاف الأمالي تعليق وإضافة طه حسن السقاف دار الأصول ص٤٦.

الحبيب عبد الله بن محسن بن محمد العطاس (١٢٦٢ -١٣٥٣هـ)

ولد بقرية حورة بحضرموت ونشأ في كنف والده؛ ولما انتهى من دراسة القرآن الكريم؛ صحبه والده إلى وادي عمد ودوعن؛ حيث أخذ عن علمائها مثل الحبيب صالح بن عبد الله العطاس والعلامة السيد أبي بكر بن عبد الله العطاس؛ والسيد أحمد بن محمد المحضار؛ والشيخ محمد بن عبد الله باسودان ثم قام في سنة ١٢٨٢ هـ بأداء فريضة الحج وزيارة سيد الأولين والآخرين عليه الصلاة والسلام؛ وبعد الحج سافر إلى سنغافورة؛ ومنها إلى جزيرة جاوة؛ حيث استقر بمدينة بتاوي بصفة متاجر في الأقمشة؛ ثم عاف الأعمال الدنيوية وانقطع لحياة العلم والتصوف ثم عاد إلى حضرموت سنة ١٣٠٨ هـ وعاد أخيراً إلى جاوة واستقر بمدينة بوقور وكان له فيها جاه عظيم وتوفي بها.

الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: (١٢٩٠-١٣٥٠هـ)

ولد بحضرموت وتعلم بها؛ ولازم مفتي الديار الحضرمية الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور؛ وغيره من علماء تريم؛ وأخذ عنهم في التفسير والحديث والفقه والتصوف وعلوم اللغة العربية وغيرها من العلوم؛ ثم رحل إلى مدين سيؤن؛ ومكث في رباط الحبيب علي بن محمد الحبشي قرابة أربعة أشهر؛ وأخذ عن علماء سيؤن؛ ثم سافر في عام ١٣١٠ هـ إلى مكة المكرمة لطلب العلم؛ بعد أن بلغ من العمر عشرين عاماً؛ وبذل مجهوداً كبيراً في التحصيل العلمي؛ حتى قال: إنه كان في أيام مكثه بمكة لا يزيد نومه على ساعتين بين الليل والنهار. ثم عاد إلى تريم سنة ١٣١٤ هـ ولازم التدريس مجاناً في رباط تريم منذ عودته إلى وفاته؛ قرابة خمسين عاماً؛ وتولى إدارة الرباط وتنظيم دروسه؛ وتصدر حلقاته؛ وقد انتفع به خلق عظيم؛ وانتشر علمه انتشاراً عظيماً.

وقد صرف الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري أغلب وقته في التدريس؛ الذي يبدؤه بعد صلاة الفجر إلى بعد الإشراق بساعة أو أكثر؛ ثم يرجع إلى بيته ليتناول شيئاً من الفطور؛ ثم يعود ويعقد جلسة خاصة بالطلاب النبهاء المتقدمين إلى ضحوة النهار؛ ثم يعود إلى بيته للغداء؛ ثم يبدأ درساً بعد صلاة الظهر إلى أذان العصر؛ ثم يذهب إلى الجلسات التي يعقدها بعض مشايخه؛ ثم يستأنف التدريس بعد صلاة المغرب إلى الساعة الثانية ليلاً (بالتوقيت العربي).

كما استمر في قراءة قصة المولد النبوي بجامع تريم ليلة كل جمعة؛ يقوم بعدها بتذكير الحضور وتعليمهم؛ كما كان يعقد الكثير من المجالس العلمية خارج دروسه المقررة بمدرسة رباط تريم[١].

ولم ينقطع عن دروسه التي يعقدها بالرباط بعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب يوماً واحداً؛ إلا لعذر شرعي؛ وكان يتجلد ويتكلف الحضور ويقول: (إننا نحضر بصداعنا ووجعنا ونستشفي بسماع الدروس) وقد يدعو الطلبة لتدريسهم في بيته إذا أحس في بدنه ثقلاً يمنعه من الخروج حتى لا يضيع وقتهم سدى[٢].

وكان الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري يتجنب المجالس التي تميل إليها القلوب؛ رغبة في أن لا ينقطع عن التدريس؛ ويقول لطلبته الذين يستغربون انقطاعه للتعليم: (لا تظنوا يا أولادي أنه ليس لنا أصحاب يطلبون منا كثرة التردد إليهم؛ وحضور مجالسهم البسيطة التي تدار فيها كؤوس الشاهي؛ ولكننا نعرض عنهم ونفضِّل خدمتكم حرصاً على نفعكم وإفادتكم)[٣].

وقد قام الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري بالتدريس في رباط تريم لمدة

---

(١) محمد بن سالم بن حفيظ نفح الطيب العاطري من مناقب شيخ الإسلام الشاطري دار العلوم والدعوة ص٤٠-٤١.

(٢) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري دار العلوم والدعوة ص٤١.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٤٢.

خمسين عاماً؛ وكان إلى جانب ذلك يطوف على المدارس الأخرى بتريم وضواحيها؛ ويتردد إليهم؛ ويحضر امتحاناتهم؛ وقد يذهب إلى ثبي وإلى تاربه؛ وقد يذهب إلى عينات؛ فيمكث أسبوعاً أو أسبوعين في التدريس والوعظ؛ وكان يساعد طلبة العلم ويجمع لهم الإعانات. إلا أنه يتفرغ في رمضان للعبادة والمناجاة؛ ويكل أمر التدريس في الرباط إلى من يثق به من المدرسين؛ ويطلب منهم أن لا يبلغوه بأي أمر يمكن أن يشغله عن ربه في رمضان[١]. ولم تذهب جهوده هباءً؛ فقد انتشر طلبته في كل الأصقاع؛ من تريم ودوعن؛ وقرى حضرموت وسواحلها؛ وظفار وسيحوت ومأرب وحبان وزنجبار والشرق الأقصى[٢]. توفي الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري في مدينة تريم ودفن بها.

الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه: (١١٩٨-١٢٦٦)

ولد وتوفي بتريم ونشأ في رعاية والده محاطاً بالعلم والعلماء والصالحين، وتلقى العلم في تريم على يد والده وعلى مجموعة من علماء تريم. ورحل للحج وأخذ عن علماء الحجاز واليمن مثل العلامة محمد بن علي الشوكاني والعلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل؛ وتتلمذ بمكة على الحبيب عقيل بن عمر بن يحيى؛ والعلامة الشيخ عمر عبد الرسول العطار.

ويعتبر من أكثر العلماء مشاركة في جميع الفنون؛ فهو موسوعي المعارف كما يتضح من مؤلفاته المتعددة في الفقه والتوحيد والشعر والأدب والعلوم الأخرى؛ وبعضها طبع وأكثرها مخطوط؛ ولعلَّ أشهر كتبه؛ مجموع فتاواه الفقهية في مجلد ضخم؛ لخصه الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور في كتابه بغية المسترشدين. وقد تتلمذ على يديه عدد من كبار علماء حضرموت؛

---

(١) نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري دار العلوم والدعوة ص٥٣.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤٦.

مثل الحبيب علوي بن سقاف الجفري؛ والحبيب أحمد بن علي الجنيد؛ والشيخ رضوان بارضوان بافضل؛ والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي. توفي الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه في تريم ودفن بها.

الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس: (توفي سنة ١٣٥٨ هـ)

ولد بمدينة بتريم ونشأ بها وتعلم بها مبادىء القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وواظب على حضور الدروس التي يلقيها العلماء بتريم وواصل حضور الروح والجلسات إلى أن توفي بشهر المحرم بتريم.

الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف(١٣٣١-١٤٣١ هـ)

ولد ببلدة سيؤن سنة ١٣٣١ هـ وتربى تحت رعاية والده الإمام أحمد بن عبد الرحمن السقاف؛ وأخذ عن علماء عصره؛ وبلغ غاية الاجتهاد والتشمير في طلب العلوم؛ وقد تصدر لنشر العلم والدعوة منذ صغره؛ وعمل مدرساً بمدرسة النهضة العلمية بسيؤن لفترة من الزمن؛ وأقام حلقات العلم والوعظ والتدريس بمدينتي سيؤن وجدَّة. له رحلات دعوية إلى كثير من البلاد الإسلامية؛ وكان يستقبل فيها بالحفاوة الكبيرة والاحترام العظيم؛ ثم لما تغيرت الأحوال السياسية في سنوات حكم الحزب الاشتراكي بحضرموت؛ انتقل الحبيب عبد القادر إلى مكة المكرمة واستوطنها لعدة سنوات؛ ثم استوطن جدة وأصبح منزله مقصد الزوار والوافدين؛ وأسس بها المجالس والدروس؛ وكان يقيم الولائم الكبيرة لجميع الناس؛ ويستقبل في بيته الضيوف؛ ويساعد كل من يحتاج إلى مساعدته؛ ويعين على قضاء الديون؛ ويمد يد العون للمحتاجين؛ ويشارك في بناء المساجد والمدارس والأربطة وطبع الكتب العلمية.

وكان للحبيب عبد القادر في شبابه اعتناء بالشعر والأدب؛ وترأس في أحد المرات النادي الأدبي بسيؤن وله ديوان شعر فيه الكثير من القصائد القوية الجزلة. توفي الحبيب عبد القادر بجدة ودفن في مكة المكرمة.

الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: (١٠٨٩-١١٦٢هـ)

وصفه الإمام عبد الله الحداد بقوله: (علامة الدنيا) وكان اقتصادياً بارعاً؛ برغم اشتغاله في أغلب أوقاته بالعلم والتعليم والعبادة؛ قال عنه صاحب تاريخ الشعراء: (كان ثرياً مزارعاً ومن كبار الاقتصاديين المستثمرين للقاع والبقاع)[1]؛ فقد ملك مساحات واسعة من الأراضي الزراعية المعمورة بالنخيل؛ ومن جملة هذه الأراضي منطقة تقع في غرب وادي حضرموت؛ تعرف باسم الباطنة؛ وبها مأوى للضيوف؛ ولا يزال يقصدها إلى اليوم من يطلب الراحة من المسافرين؛ أثناء مرورهم عليها في سفرهم؛ وبالباطنة مساحات كبيرة مزروعة انتقلت إلى ملكية ورثته.

وبنى على نفقته سبعة عشر مسجداً موزعين بين مدن حضرموت؛ ولا يزال بعضها قائماً إلى اليوم؛ ومن بقايا أملاكه أرض عامرة بالنخيل قرب تريم؛ وأخرى في تريم نفسها؛ لا زالت تستغل إلى اليوم؛ كما وقف بعض أملاكه على المساجد التي بناها؛ ويقال إنه يوزع غلات مزارعه ثلاثة أثلاث؛ فثلث لصرفياته الخاصة وثلث للصرف على الزراعة نفسها؛ وثلث للضيوف.

وقد رزق السيد عبد الرحمن بلفقيه بذكاء حاد؛ وذهن وقاد؛ وذاكرة قوية مكنته من حفظ القرآن الكريم غيباً؛ كما حفظ الإرشاد في الفقه لابن المقرىء؛ وألفية ابن مالك في النحو؛ والعديد من الكتب الأخرى؛ وقد تصدى للإفتاء والتدريس قبل أن يتم العشرين سنة.

وعندما توجه للحج وزيارة سيد الكونين مر في طريقه على اليمن للأخذ عن علماء زبيد والتي كانت تزخر بالعلم والعلماء في ذلك الزمان ومكث بها زمناً. كما مكث بالحرمين بعد الحج وأخذ العلم عن علمائها وله مؤلفات في

---

(١) تاريخ الشعراء الحضرميين مكتبة المعارف بالطائف، الجزء الثاني، ص٨٦.

الفقه والعقيدة وعلوم القرآن كما أنه له ديوان شعر وقصيدته **الشهيرة المعروفة** بالرشفات. توفي بتريم ودفن بها.

الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور (١٢٥٠- ١٣٢٠هـ)

ولد بتريم وحفظ القرآن الكريم العظيم؛ وأخذ عن كبار **علمائها؛ وكان** يقرأ في كل يوم على شيوخه اثني عشر درساً؛ وأخذ عن العلماء خارج **تريم؛** مثل الحبيب الحسن بن صالح البحر بذي أصبح؛ والحبيب أحمد **بن محمد** المحضار بدوعن؛ والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر بالمسيلة؛ وعلى الزعيم السيد محسن بن علوي السقاف وغيره **من** علماء سيؤن؛ وكان يكثر التردد على سيؤن ويذهب إليها ويعود ماشياً على رجليه؛ وعلى كتفه كتبه وزاده وفراشه[1].

واستمر الحبيب عبد الرحمن بن **محمد** المشهور إلى فترة طويلة من شبابه متلقياً علوم الفقه والحديث والتفسير **والفلك** والنحو والتصوف؛ وأقبل عليه الطلاب لحضور دروسه بزاوية مسجد **جلة؛ الشيخ** علي بن أبي بكر؛ وسواها من مجالسه الخاصة والعامة؛ **وروحاته (جلساته** العلمية) المسائية بعد العصر[2].

ومن مؤلفاته: كتاب البغية **في الفقه؛** ومختصر فتاوى ابن زياد؛ ومختصرات أخرى في الفقه؛ **والشجرة العلوية** الكبرى؛ في خمس مجلدات ضخمة[3]. وإلى جانب هذا **النشاط العلمي** المتواصل؛ لم ينقطع الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور **عن عبادته؛ حيث** كان يقوم الليل طول عمره كل ليله؛ من منتصف الليل إلى **الفجر؛ ثم يوتر** بإحدى عشرة ركعة؛ مع المداومة

---

(١) عمر بن علوي الكاف تحفة الأحباب **دار الحاوي** للطباعة والنشر ص٩٢.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٩٣.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص٩٤.

على صلاة الضحى والأوابين والتسبيح والرواتب وسائر النوافل؛ وكان ورده في كل يوم من رمضان مائة ركعة.

أما الصلوات المكتوبة فيؤديها جماعة في أوائل أوقاتها؛ بحيث لا يدركها معه إلا من كان متهيئاً لها قبل دخول الوقت؛ وكان يتولى بنفسه الأذان والإقامة والإمامة بمسجد جده الشيخ علي بن أبي بكر؛ وقد واظب على ذلك أكثر من أربعين سنة[(١)].

كما لم ينقطع إلى جانب قيامه بالإفتاء والتأليف والمطالعة والمراجعة وعمل شجرات الأنساب والجداول الفلكية لمعرفة أوقات الصلوات الخمس المكتوبة؛ مع قيامه بالسعي لإصلاح ذات البين؛ وترميم الزوايا والمعابد والتُّرَبْ. توفي بتريم ودفن بها.

الإمام عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: (١٣٠٠-١٣٧٥ هـ)

ولد الإمام ابن عبيد الله بمدينة سيؤن ببلد بحضرموت؛ ونشأ نشأة صالحة في كنف أسرته؛ واعتنى بتربيته والده الرجل الصالح العابد، الزاهد الورع، عبيد الله بن محسن السقاف المتوفى سنة ١٣٢٤هـ، وتتلمذ؛ وهو دون سن البلوغ؛ على الإمام العلامة عيدروس بن عمر الحبشي؛ صاحب الغرفة؛ المتوفى بها سنة ١٣١٤هـ؛ وكان تأثره به قوياً؛ وتعلقه به تاماً.

وقد اعتنى والده بتعليمه، وحرص على استصحابه للمجالس العلمية، المنتشرة في حضرموت تلك الأيام، كما اختار لتعليمه؛ نخبة من خيرة المدرسين، وعهد إليهم؛ تعليمه القرآن الكريم، والفقه والنحو؛ ومن المستغرب؛ أن بعض أساتذته أصبحوا فيما بعد؛ من تلامذته المواظبين على حضور دروسه.

---

(١) عمر بن علوي الكاف تحفة الأحباب دار الحاوي للطباعة والنشر ص٩٤.

وقد أصبح ابن عبيد الله بعد ذلك إمام عصره وانتشر صيته في جميع أرجاء حضرموت وبين العرب في أندونيسيا وسنغافورة والهند وشرق إفريقيا؛ وكان بيته منتدى يؤمه العلماء والوجهاء والسلاطين والأعيان. وكانت فتاويه مقبولة وآراؤه محترمة وكان يسمى بمفتي الديار الحضرمية.

وكان عظيم الاهتمام بإصلاح وادي الأحقاف؛ والقضاء على ما أصابه من الفوضى والاستبداد والإجحاف؛ وما مُنِي به أهله من الجهل والتفرق والخمول؛ فجهر بالدعوة لدولة الإسلام العثمانية في أواخر أيام الحرب العالمية الأولى. وكانت له صلة وثيقة بالقائد العثماني الكبير علي سعيد باشا؛ الذي احتل لحج في ذلك العهد. وجمع كثيراً من توقيعات أعيان الوادي ومشايخه بالانضمام إلى الدولة العلية؛ ولما شعرت حكومة عدن الإنكليزية بذلك؛ قررت جائزة لمن يغتاله ولكن الله عصمه من كيدها. توفي ابن عبيد الله وفاة طبيعية بمدينة سيؤن بحضرموت.

الحبيب علي بن حسن العطاس: (١١٢١-١١٧٢هـ)

ولد في بلدة حريضة بحضرموت؛ وتوفي والده وهو في نحو ثلاث سنوات؛ فعاش يتيماً؛ وتكفل بتربيته والعناية به جدّه الحبيب عبد الله بن حسين العطاس؛ ثم اعتنى به جدّه الأكبر الحسين بن عمر العطاس؛ وتعلم القرآن وقرأ الكثير من الكتب في مختلف العلوم من فقه وتفسير وحديث وطب ولغة؛ وكان قوي الحفظ حاضر الذاكرة.

كما أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن عثمان العمودي بدوعن؛ وعن الحبيب أحمد بن زين الحبشي؛ والحبيب عبد الله بن علوي الحداد؛ وقد تعرض للأذى ببلدة حريضة؛ فهاجر منها إلى الهجرين؛ ثم أسس في سنة ١١٥٩ هـ بلدة المشهد؛ وكانت في السابق مكمناً للصوص يسمى الغيوار. وللحبيب علي بن حسن مؤلفات كثيرة منها: القرطاس، والرياض المؤنقة؛ وسفينة البضائع وغيرها؛ وتوفي ببلدة المشهد ودفن بها.

الحبيب علي بن عبد الله السقاف: (١٠٩٢-١١٨١ هـ)

ولد بمدينة سيؤن وأخذ عن علماء عصره؛ ومنهم الإمام عبد الله بن علوي الحداد والحبيب علي بن عبد الله العيدروس صاحب سورت بالهند؛ والحبيب أحمد بن زين الحبشي؛ والحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه؛ والشيخ علي بن عبد الرحيم بن قاضي باكثير؛ والسيد يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل بزبيد وغيرهم؛ وكان كثير الاشتغال بالعبادة وتلاوة القرآن والأذكار والقيام بالأسحار؛ وقد أخذ عن الحبيب علي بن عبد الله الجم الغفير؛ ومنهم الحبيب سقاف بن محمد بن عمر السقاف؛ وولديه عمر ومحمد؛ وغيرهم. توفي الحبيب علي بمدينة سيؤن وله مسجد مشهور بها تقام فيه جلسة أسبوعية كل خميس.

الحبيب علي بن محمد الحبشي: (١٢٥٩-١٣٣٣هـ)

ولد الحبيب علي ببلدة قسم بحضرموت؛ وهاجر والده مع إخوته الكبار الثلاثه عبد الله وأحمد وحسين إلى مكة المكرمة هجرة أبدية سنة **١٢٦٦** هـ؛ وتركه والده في كفالة والدته؛ وقد تلقى الحبيب علي بن محمد الحبشي معارفه الأولى بحضرموت؛ ثم رحل إلى مكة للحج في سنة **١٢٧٦** هـ ومكث مع والده سنتين؛ تلقى العلم خلالها عن والده وعن علماء الحرمين.

وقد بدأ الحبيب علي نشاطه العلمي بالتدريس في مسجد حنبل بسيؤن ثم بنى في سنة **١٢٩٥** هـ مدرسة الرباط ومسجد الرياض متلاصقين ببعضهما؛ وبنى قريباً منهما داراً واسعة لنفسه؛ وله دروس يومية مقررة ومواعظ متكررة.

وقد برع الحبيب علي في علم النحو إلى جانب العلوم الأخرى؛ ووفد عليه الطلاب من كل مكان واكتسب مظهراً اجتماعياً كبيراً؛ وشهرة واسعة؛ وقال صاحب تاريخ الشعراء: إنه لم يماثله في عيشه ورفاهيته وفي الكرم واستقبال الضيوف إلا السيد أبو بكر بن عبد الله العيدروس (العدني) والشيخ

أبو بكر بن سالم. وكان الحبيب علي وافر الاستقامة؛ متخلِّقاً بالأخلاق النبوية؛ عادياً في عبادته بدون غلو أو إغراق؛ وكان يخرج كل ليلة إلى المسجد للتهجد وقراءة القرآن حتى أذان الفجر. توفي الحبيب علي بسيؤن ودفن بها.

الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب: (١٣٠٣-١٣٨٦)

كان على جانب كبير من النزاهة والورع وإحقاق الحق؛ والعلم والزهد والعبادة؛ ولد بمدينة تريم وكان والده مسافراً؛ فربته أمه أحسن تربية؛ وأشرف على تربيته عمه الحبيب محمد بن عيدروس بن شهاب؛ والتحق بمعلامة العيدروس؛ وتعلم فيها الكتابة والقراءة على يد الشيخ عبد الرحمن بن محمد باحرمي؛ ثم درس الفقه والنحو على يد الحبيب شيخ بن عبد الله العيدروس؛ ومن شيوخه الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور؛ والحبيب علي بن محمد الحبشي؛ والحبيب أحمد بن حسن العطاس؛ والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري؛ والشيخ أحمد بن عبد الله الخطيب؛ وقد تصدر للتدريس في رباط تريم بعد وفاة شيخه الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري. توفي الحبيب علوي بتريم ودفن بها.

الحبيب علوي بن عبد الله السقاف: (١٣١٥-١٣٩٢ هـ)

كان ضليعاً في الفقه وكان الإمام ابن عبيد الله يسميه بالولد الفقيه؛ وقد درس على يد والده وتولى والده الإشراف المباشر على تعليمه وتربيته فرباه على حب العلم والتحصيل؛ فكان دائم القراءة على والده في كتب الحديث والسيرة والسنن وتراجم الرجال؛ خصوصاً ما كان لأسلافه العلويين؛ كما قرأ عليه فقه الحبيب طه بن عمر الثاني؛ وديوان الحبيب محسن بن علوي ومكاتباته؛ وكتابه تعريف الخلف وكتب الحداد كلها؛ ومكاتبات الحبيب علوي بن سقاف. وكتب بيده ما لايملكه والده من الكتب خصوصاً الكتب

المخطوطة؛ كما واظب على دروس والده الفقهية بمسجد طه؛ ودروس والده الخاصة في البيت ولم يفارق والده طيلة حياته. وقد درس في صغره على يد مفتي حضرموت العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله وحضر دروسه بمسجد طه ثم تولى التدريس بمدرسة النهضة بسيؤن وتخرج على يديه كثير من العلماء؛ وهاجر إلى أندونيسيا في شبابه ومارس التجارة بها؛ وتزوج وأنجب بها؛ وتولى القضاء بسيؤن لفترة من الزمن؛ وله عدة زيارات للحرمين؛ كما زار مصر للعلاج في شهر رجب من سنة ١٣٨٨ هـ؛ ثم زارها في مرضه الأخير وتوفي بمصر ودفن بها.

الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد: (١٢٩٩-١٣٧٣ هـ)

ولد ببلدة قيدون بحضرموت؛ ونشأ بها تحت كنف أبيه؛ وأبرز شيوخه الشيخ عبد الله بن أبي بكر الخطيب؛ والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي؛ والحبيب علي بن محمد الحبشي؛ والحبيب أحمد بن حسن العطاس وغيرهم؛ ثم سافر بعد وفاة والده لأداء الحج؛ وزيارة الحبيب المصطفى ﷺ وذلك في سنة ١٣١٧ هـ؛ وأخذ عن علماء الحرمين؛ وبعد إتمامه الحج سافر إلى جاوة وطاف بلادها؛ وأخذ بجاوة عن الحبيب محمد بن عيدروس؛ وعن الحبيب محمد بن أحمد المحضار؛ وتوفي بمدينة بوقور بأندونيسا.

الحبيب عمر بن سقاف السقاف: (١١٥٤-١٢١٦ هـ)

ولد وتوفي بمدينة سيؤن وكان حاد الذكاء قوي المعرفة قوي الحفظ؛ حفظ القرآن الكريم وهو ابن أربع سنوات؛ وأخذ عن والده الحبيب سقاف؛ وعن جده لأمه الحبيب علي بن عبد الله السقاف؛ وقد ألّف فيه قصائد في صباه. تمكن الحبيب عمر بن سقاف في كثير من العلوم؛ وتصدر للتدريس في المدارس الدينية والمجالس العلمية والدعوة والإرشاد؛ فأقبلت عليه الجموع الغفيرة؛ ومن تلامذته الحبيب حسن بن صالح البحر؛ والحبيب أحمد بن

عمر بن سميط؛ والعبادلة السبعة؛ الذين منهم الحبايب: عبد الله بن حسين بلفقيه؛ وعبد الله بن حسين بن طاهر؛ وعبد الله بن عمر بن يحيى؛ وعبد الله بن أحمد باسودان وغيرهم؛ والحبيب طاهر بن حسين بن طاهر.

وللحبيب عمر بن سقاف ديوان شعر فيه المواعظ والرقائق؛ وله مؤلفات منها: تفريح القلوب وتنبيه الغافل؛ وموارد الألطاف؛ ومنظومة في علم الفلك؛ وأخرى في التاريخ وكانت تقرأ في مجالسه الكثير من كتب الفقه والحديث والتفسير والتصوف؛ كما كان يعجب بمقامات الحريري؛ وله شغف بقراءة كتب التصوف وكتب الإمام الغزالي وكتب الإمام الحداد. بنى الحبيب عمر بن سقاف مسجداً وزاوية في محله المعروف بالطائف؛ بين سيؤن وتريس؛ وأقام فيه المدارس والدروس وتوفي بمدينة سيؤن ودفن بها.

الحبيب عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى (توفي سنة ١٢٧٧هـ)

علامة وفقيه؛ ولد بثغر الشحر؛ ثم انتقل إلى مسيلة آل شيخ موطن أسرته؛ وتلقى العلم عن والده العلامة الفقيه عبد الله بن عمر بن يحيى؛ وجدّه العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر وغيرهما؛ قال عنه مترجموه في الشجرة العلوية الكبرى: كان إماماً فاضلاً؛ كريماً سخياً؛ عاملاً تقياً ورعاً؛ آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر؛ ذا عقل وفهم؛ قوي الحافظة؛ وفاق أقرانه؛ وتوفي بقرية المسيلة[١].

الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي: (١٢٣٧-١٣١٤هـ)

ولد الحبيب عيدروس ببلدة الغرفة بحضرموت؛ واعتنى بتربيته والده وعمه الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي؛ وحملاه إلى مشايخهما الكبار من أمثال

---

(١) جهود فقهاء حضرموت تأليف محمد أبي بكر باذيب دار الفتح ص٩٢٧.

الحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب حسن بن صالح البحر وغيرهم من كبار العلماء ببلدان حضرموت.

ووصف الإمام عبد الرحمن بن عبيد الله الحبيب عيدروس بن عمر فقال: وما عسى أن يقال في نور الظلام؛ وكهف الإسلام؛ وعلم الأعلام؛ وهو الذي أحيا أسانيد السنة وأعلام الطريقة بحضرموت؛ وغالب ظني أنه مجدد القرن الثالث عشر. وقال عنه ابن عبيد الله أيضاً: جمع إلى الكمال النجابة؛ وإلى الجمال المهابة لا نراه إلا ذكرنا به الصحابة؛ يسري في مجلسه الوقار إلى جميع الحضور؛ فتراني في العاشرة من عمري أحضر مجلسه الطويل؛ فلا أغير جلستي بلا كلفة؛ مع انطباع الصبيان على الحركة؛ وهو شيء لم أختص به وحدي؛ بل يشترك فيه كل من يحضر مجلسه مثلي.

أما عن سيرته بسيرة المصطفى ﷺ؛ فما حاد عنها قيد أنملة؛ مع تمسكه بالشريعة التي لا يرى في غيرها وسيلة للنجاة؛ وكان يستحضر دقائق الفقه حتى في آخر عمره؛ ويلتزم به في كل أموره؛ كما كان شديد البعد عن كل ما يمكن أن يقدح العقيدة. ومن تواضع الحبيب عيدروس أنه لا يمكِّن أحداً من تقبيل يده؛ إلا من زاد به اختصاصه جداً؛ وإذا دعي إلى وليمة أو نحوها؛ بادر قبل اجتماع الناس؛ كراهية أن يقوموا له إذا دخل؛ وإن تكلف طول الانتظار من أجل ذلك؛ ويكره المدح كما يؤلمه ويغضبه نسبة الكرامة إليه.

وكان الحبيب عيدروس قليل التداخل بين القبائل؛ إيثاراً للمهم من أمره؛ ومراعاة لخواطر بعض المناصب الذين لم يسلم من شرهم؛ إلا أن الحبيب عيدروس لا يجد بداً في بعض الأحيان من التوسط في الإصلاح؛ لدرء المفسدة عند مسيس الحاجة.

ويعطي الحبيب عيدروس كل واحد من جلسائه نصيبه من الالتفات والحديث؛ حتى يحسب كل واحد أنه أكرم الخلق عليه؛ وبالجملة فهو أشبه الناس بالنبي سيراً؛ وأكثر من لقيناه على الإطلاق خيراً؛ لا ينفذ إليه نقد؛ ولا

ينقض لديه عقد؛ ولا يضبط مدحه سور؛ ولا تقطع فضاءه نسور (انتهى النقل).

وصنف الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي كتابه العظيم عقد اليواقيت الجوهرية؛ الذي حوى كثيراً من تراجم مشايخه الذين بلغوا تسعة عشر شيخاً؛ وصنف كتاب (عقود اللآل في أسانيد الرجال)؛ كما جمع كلامه؛ تلميذه الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف في كتاب النهر المورود فجاء بالكثير من الفوائد والفرائد. هذا وأخذ عن الحبيب عيدروس كثير من علماء حضرموت؛ وللحبيب عيدروس سند عال في رواية البخاري؛ وذكر الإمام ابن عبيد الله أن بين الحبيب عيدروس والإمام البخاري تسعة رواة؛ وتوفي الحبيب عيدروس ببلدة الغرفة ودفن بها.

الحبيب محسن بن علوي السقاف: (١٢١١-١٢٩٠ هـ)

ولد الحبيب محسن بن علوي في مدينة سيؤن بحضرموت؛ وتربى على يد والده وأعمامه؛ وظهرت عليه علائم القيادة والنبوغ من بداية حياته؛ وتوفي والده وهو لم يكمل الأربع وعشرين سنة؛ فطلب لتولي القضاء بل تولي أعباء البلاد الحضرمية كلها؛ لم يكن راغباً في تولِّي القضاء؛ لولا الإصرار على ذلك من شيخه الحبيب حسن بن صالح البحر وأعمامه وقرابته؛ فتولى القضاء على مضض وعانى في تحمله الكثير من المشاق.

وإذا أردنا أن نتكلم عن سياسته وبعد نظره؛ فلا أدلَّ على ذلك من استشفافه إمكانية إحياء الدولة الكثيرية؛ بعد معاناة شديدة مع الطوائف اليافعية التي حكمت حضرموت مائة وخمسين سنة.

قال الإمام عبد الرحمن بن عبيد الله: وكان الجد محسن له رحمة تامة بالضعفاء والمساكين؛ ومن لا ناصر له إلا الله؛ يعود مرضاهم ويشيِّع جنائزهم؛ ويدخل عليهم السرور؛ ويسعى في قضاء حاجاتهم؛ وتكاد تطير روحه إشفاقاً عندما تتبيّن له منهم آثار الضراء والبؤس؛ وكان يحكي عن جدّه

الحبيب سقاف بن محمد أمثال ذلك التأثر والانفعال لحاجات أهل العفة من الرجال.

وقال ابن عبيد الله: وزوَّج من إخوانه وأولادهم وأولاده نحواً من خمسين؛ وما زال كافلاً لهم مع الإكرام التام؛ حتى شبَّ أولاده فتفرقوا؛ فكان يواسيهم بحسب مجهوده؛ ويسير إلى بيوتهم ويتفقدهم في غالب الأيام؛ وربما دخل في اليوم الواحد خمسة ديار لأقاربه أو أكثر؛ وإذا ضاق بأحد منهم عيشه؛ تكدَّر كثيراً حتى يفرج الله عنه؛ وكان يقاسي من أجلهم الصعاب؛ ويتحمَّل المشاق.

قال ابن عبيد الله: وقلما يصل الحبيب محسن موضع درس الخميس بمسجد جدّه علي بن عبد الله السقاف إلا وقد زار سبعة أو ثمانية من بيوت أولي الحاجات؛ فيكشف كرباتهم؛ ويعزِّيهم؛ ويعظم نعمة الله عليهم ثم يسعى جهده فيما يقضي حاجاتهم وينفس ضيقهم. توفي الحبيب محسن بمدينة سيؤن ودفن بها (انتهى)[١].

الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار: (١٢٨٣-١٣٧٤ هـ)

ولد الحبيب مصطفى وتوفي ببلدة القويرة بحضرموت؛ وتربى على يد والده العلامة الشهير؛ وأخذ عن مجموعة من الشيوخ في عهده؛ مثل الحبيب أحمد بن حسن العطاس؛ والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي؛ والحبيب عبيد الله بن محسن السقاف؛ والحبيب علي بن محمد الحبشي وغيرهم من علماء تريم وكان شيوخه يحبونه؛ ويأنسون بكلامه وفكاهاته اللطيفة؛ وكان له في الكتابة أسلوب مميز؛ يلتزم فيه بالسجع ويحوي الألغاز والإشارات.

وقد قضى حياته كلها في بلدة القويرة من وادي دوعن؛ وكان بيته مفتوحاً للضيوف في كل ساعة من ليل ونهار؛ ويندر أن يخلو بيته من عدد من

(١) عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف مخطوطة بضائع التابوت الجزء الثالث ص٢٢٢.

الضيوف. وكان يشجع طلبة العلم ويصرف من ماله على كثير منهم؛ وله المواقف العظيمة لما حصلت المجاعة بحضرموت فباع الكثير من نخيله وأنفقها في إحياء أنفس الفقراء والضعفاء ووالمحتاحين؛ وكان مثالاً للكرم والشهامة حتى أنه ليتصدق بطعامه وثيابه وله قصص شهيرة في هذا المجال.

الحبيب محمد بن طاهر الحداد: (١٢٧٣-١٣١٦هـ)

ولد بمدينة قيدون بحضرموت؛ ونشأ في حجر أبيه وحفظ القرآن الكريم؛ وسلك في طلب العلم؛ فحفظ بعض الإرشاد وألفية ابن مالك؛ وشارك في سائر الفنون؛ وحج سنة ١٣٠٥ هـ. وفي سنة ١٣١٢ هـ أقامه أعيان السادة العلوية أباً ونقيباً عليهم. وكان الغالب عليه البسط والاستبشار في وجوه الأخيار والأشرار؛ وحسن الظن الكامل مع النصيحة والحكمة؛ وكان كثير الاهتمام بالدعوة إلى الله؛ وتقريب الخلق إلى مولاهم؛ كثير البكاء من خشية الله؛ واشتهر بكرمه الحاتمي وعطائه الجزيل؛ وكان بيته مأوى للأرامل والأيتام؛ وملجأً للخاص والعام. دخل الحبيب محمد بن طاهر الحداد الهند؛ وأقام بحيدر أباد فترة من الزمن؛ ودخل الإسلام بدعوته خلق كثير ثم سافر إلى جاوة؛ وتوفي ببلد التقل من بلاد جاوة ودفن بها.

الحبيب محمد بن أحمد الشاطري: (١٣٣١-١٤٢٢ هـ)

هو السيد محمد بن أحمد الشاطري، ولد في مدينة تريم بحضرموت؛ ودرس العلوم الشرعية والأدبية والعقلية على علماء بلده، ومنهم والده مفتي حضرموت؛ أحمد بن عمر الشاطري؛ كما درس على غيره من علماء وشيوخ حضرموت؛ ومنهم عبد الله بن عيدروس العيدروس؛ وعبد الباري بن شيخ العيدروس؛ وعبد الله بن عمر الشاطري شيخ رباط العلم بتريم، كما تخرج من مدرسة الحق بتريم، وشيوخه كثيرون،، وقد ساعده على التحصيل ذكاء حاد، ورغبة صادقة، وحب شديد للعلم والأدب والشعر، وقد درس الإنجليزية،

وتكلم بها وباللغة الملايوية؛ إلى جانب لغته العربية، ومن محفوظاته ألفية ابن مالك في النحو، وجزء كبير من إرشاد ابن مقرئ، ومتون أخرى في عدة فنون؛ كالسلم في المنطق والجوهرة في التوحيد، أما محفوظاته الأدبية فهي جد كثيرة، فحفظ أشعار العرب في الجاهلية والإسلام؛ إلى هذا العصر؛ غير القصائد والمقطوعات ومن خطب العرب.. ويكفي أنه حفظ ديوان المتنبي كاملاً عن ظهر قلب في يوم واحد.. ولا نبالغ هنا إذا قلنا إنه أشبه بدائرة معارف لا يقدرها إلا من عرفها.

بدأ الأستاذ الشاطري حياته العملية بالاشتغال بالتدريس، وهو ابن ستة عشر عاماً؛ في مدرسة الكاف بتريم، وفي رباط العلم بتريم، وطُلب للتدريس في مدرسة الجنيد الإسلامية بسنغافورة؛ فسافر إليها سنة ١٣٥٥هـ؛ وعاد إلى وطنه في أوائل الحرب العالمية الثانية سنة ١٣٥٩هـ؛ واشتغل بإلقاء الدروس والمحاضرات، وتولى الإفتاء بمجلس الدولة الكثيرية، ولكنه استعفى بعد فترة، وهاجر عام ١٣٩٣ هـ إلى المملكة العربية السعودية، واستقر به المقام في مدرسة الفلاح الثانوية بجدة، كمستشار ثقافي، وألف في نطاق هذا العمل بعض الرسائل والكتب، وله مجالس علمية دورية يعقدها الراغبون في العلم والخير من أبناء الجالية الحضرمية في بيوتهم، وله من المؤلفات الكثير مما لا يسعنا حصرها، ومن أبرز أخلاقه التواضع ونكران الذات، ومما عرف عنه اللطف والاستقامة وحسن المعاشرة وسلامة الذوق؛ وقوة العارضة، ورحابة الصدر، وأدب المعاملة ومعرفة بالحقوق والواجبات. توفي بجدة ودفن بمكة المكرمة.

الحبيب محمد بن عبد الله الهدار (١٣٤٠-١٤١٨هـ)

ولد في قرية عزة بالبيضاء في بلاد اليمن سنة ١٣٤٠هـ؛ من أسرة شهيرة بالعلم والدين؛ انتقلت من عينات إلى البيضاء في القرن الحادي عشر. نشأ الحبيب محمد وترعرع في قرية عزة؛ وكان يتردد على الكُتَّاب لتعلم القرآن والقراءة والكتابة في مدينة البيضاء. ثم بدأ في دراسة المتون لدى مفتي البيضاء

الشيخ العلامة محمد بن حسين الهيثمي المتوفى سنة ١٣٨٠هـ حتى بلغ الثامنة عشرة من عمره، فرحل إلى حضرموت بطريق القوافل البرية حتى وصل إلى تريم؛ والتحق برباطها الشهير؛ وأدرك أربع سنوات من حياة الحبيب العلامة عبد الله بن عمر الشاطري، وبرز في رباط تريم بروزاً ملحوظاً في الحفظ والاطلاع برعاية الحبيب عبد الله الشاطري. ثم عاد من تريم إلى بلدته عزة وافتتح بها مدرسةً أهليةً لتعليم الناشئة ونفعهم، ثم رحل إلى الصومال واشتغل إماماً بمسجد مرواس بالعاصمة مقديشو، وبقي هناك متنقلاً حيناً إلى البيضاء وحيناً إلى الصومال حتى عام ١٣٨٠هـ؛ حيث أنشأ المعهد العلمي الأهلي بالبيضاء تحت إشرافه ونشاطه، بمساهمة عدد من المدرسين، كالحبيب زين بن إبراهيم بن سميط؛ الذي تقلمت ترجمته، والسيد أحمد بن عمر بن شيخان الحبشي، وبعض أبنائه، ولا زال هذا المعهد يؤدي دوراً مهماً في خدمة العلم والتعليم متبعاً طريقة التدريس وترتيب الأوقات في رباط تريم المشهور.

وللحبيب محمد الهدار نشاط كبير في عمارة وبناء عدد من المساجد في بلاد البيضاء ونواحيها، وكان عالماً مبذولاً للدعوة إلى الله متفانٍ في سبيلها مع غاية الأدب والتواضع والإحسان في القول والعمل، كما كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ متقشفاً في المعيشة يحب المساكين ويأنس بهم. وتوفي بمكة المكرمة ودفن بها.

الحبيب يحيى بن أحمد العيدروس: (١٣٥١- ١٤١٩ هـ)

ولد بمدينة تريم ونشأ نشأة صالحة تحت رعاية جده الحبيب العلامة الإمام عبد الباري بن شيخ العيدروس ووالده ووالدته؛ فأخذ عنهم مبادئ العلوم، ثم اشتغل رحمه الله بطلب العلم منذ نعومة أظفاره فالتحق في بداية طلبه بمعلامة باغريب فأجاد الكتابة والقراءة عند المعلم سعيد باغريب؛ ثم ألحقه والده بقبة أبي مريم لتحفيظ القرآن الكريم فحفظ أغلبه؛ ثم ألحقه برباط تريم الشهير فتلقاه الإمام الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري فقرأ عليه في سفينة النجاة.

سافر الحبيب يحيى العيدروس إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين وزيارة نبيه سيد الكونين، والتحق بالتدريس في إحدى قرى الطائف النائية وهي قرية (ساية) فنشر فيها العلوم الدينية والعربية وكان يتنقل إلى القرى المجاورة لها بقصد الدعوة إلى الله تعالى. ثم انتقل منها إلى الرياض ومكث بها مدة ثم انتقل بعدها إلى جدة فاستقر بها وافتتح الدروس العلمية والجلسات إلى وفاته. له مؤلفات غير مطبوعة منها مجموعة من الفتاوى الفقهية والتراجم وشرح موسع على كتاب الياقوت النفيس.

كان الحبيب يحيى العيدروس دمث الأخلاق؛ حسن العشرة؛ كثير التواضع؛ يكره الشهرة والمدح، يحب مجالسه البسطاء واسع الصدر كثير الحلم له أسلوب مميز في التوجيه والنصح؛ وتوفي بجدة ودفن بمكة المكرمة.

المراجع

دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف (١٣٣١-١٤٣١هـ) الجزء الخامس.

دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف (١٣٣١-١٤٣١هـ) الجزء الثاني.

دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف (١٣٣١-١٤٣١هـ) الجزء الاول.

النفحات الربانية للحبيب عبدالله بن محسن العطاس (مخطوطة).

المنهج السوي للحبيب زين بن سميط (ولد ١٣٥٧هـ) دار العلم والدعوة.

اوضح الدروس من دروس العيدروس لمحمد بن عبد القادر بن حسين السقاف (مخطوط).

لقطات من كلام الأستاذ الشاطري (١٣٣١-١٤٢٢هـ) جمع محمد بن عبد القادر السقاف.

العج والثج في مآدب الحج لعلي محسن السقاف دار الأميرة.

مجموع كلام الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨- ١٣٥٧هـ).

فيوضات البحر الملي تأليف طه بن حسن السقاف.

التلخيص الشافي للحبيب علوي بن عبد الله السقاف (١٣١٥-١٣٩٢هـ).

الكبريت الأحمر والاكسير الأكبر تأليف الحبيب عبد الله بن أبي بكر العيدروس.

١٣ - صفحات من حياة الحبيب أحمد مشهور الحداد (١٣٢٥-١٤١٦هـ) لابن السيد حامد بن أحمد الحداد.
١٤ - خواطر وأفكار من خواطر الحبيب مصطفى المحضار (١٢٨٣-١٣٧٤هـ).
١٥ - العطية الهنية للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢هـ).
١٦ - بهجة الخاطر في مآثر علوي بن طاهر (١٢٩٩-١٣٧٣هـ) الجزء الأول.
١٧ - الرحلة المحضارية للسيد جعفر المحضار (ولد سنة ١٣٣٧هـ) دار الحاوي.
١٨ - قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر الحداد (١٢٧٣-١٣١٦) المجلد الأول.
١٩ - قرة العين بمناقب الحبيب محمد بن طاهر الحداد (١٢٧٣-١٣١٦) المجلد الثاني.
٢٠ - نور البال للحبيب عمر بن عبد الله بن يحيى (مخطوط).
٢١ - منهج الخطيب في الجوهر الشفاف د. محمد يسلم عبد النور تريم للدراسات.
٢٢ - فيض الكؤوس من كلام عبد الباري العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨هـ) مخطوط.
٢٣ - الدر الفاخر لشيخان بن علي السقاف (١٢٤٨-١٣١٣هـ) تريم للدراسات.
٢٤ - أوضح الدروس لمحمد بن عبد القادر بن حسين السقاف (مخطوط) صفحة.
٢٥ - تحفة الأحباب بمناقب الحبيب علوي بن شهاب (١٣٠٣-١٣٨٦) دار الحاوي.
٢٦ - نفح الطيب العاطري من مناقب الشاطري (١٢٩٠-١٣٦١هـ) دار العلم.
٢٧ - مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس لابنه الحبيب علي الجزء الثاني.
٢٨ - تذكير الناس للحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) تريم للدراسات.

٢٩ - اتحاف الفقيه للحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه (١١٩٨-١٢٦٦) دار الميراث.
٣٠ - عقود الالماس بمناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) تريم للدراسات.
٣١ - النهر المورد من كلام الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) (مخطوط).
٣٢ - عقد اليواقيت للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤) دار العلم الجزء الثاني.
٣٣ - الأعمال الكاملة للحبيب عبد الرحمن بلفقيه (١٠٨٩-١١٦٢) دار التراث الجزء الأول.
٣٤ - ادام القوت للامام عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف دار المنهاج.
٣٥ - ادام القوت للامام عبدالرحمن بن عبيد الله (١٣٠٠-١٣٧٥هـ) طبعة مكتبة الارشاد.
٣٦ - مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢هـ) دار الحاوي.
٣٧ - تفريح القلوب للحبيب عمر بن سقاف السقاف (١١٥٤-١٢١٦هـ) دار الحاوي.
٣٨ - تعريف الخلف بسيرة السلف للحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ).
٣٩ - نشر محاسن الاوصاف للحبيب حسن بي سقاف السقاف دار الحاوي صفحة.
٤٠ - مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣) الجزء الثاني دار التراث بتريم.
٤١ - مناقب ومواعظ الإمام البحر (١١٩٣-١٢٧٣) الجزء الأول دار التراث بتريم.

٤٢ - سفينة البضائع للحبيب علي بن حسن العطاس (ت سنة ١١٧٢هـ) مخطوط.
٤٣ - شرح العينية للحبيب أحمد بن زين الحبشي (مطبوع).
٤٤ - قرة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين جمع الحبيب محمد بن زين بن سميط (مخطوطة).
٤٥ - كتاب النهر المورود من كلام الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (١٢٣٧-١٣١٤هـ) جمع الحبيب عبيداللاه بن محسن السقاف (مخطوط).
٤٦ - مكاتبات الامام عبد الله بن علوي الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ) الجزء الأول دار الحاوي.
٤٧ - مكاتبات الامام عبد الله بن علوي الحداد (١٠٤٤-١١٣٢هـ) الجزء الثاني دار الحاوي.
٤٨ - النصائح الدينية للحبيب عبد الله الحداد الناشر للطباعة والنشر بيروت.
٤٩ - كتاب تثبيت الفؤاد من كلام القطب عبد الله بن علوي الحداد جمع الشيخ عبد الكريم الشجار الجزء الأول.
٥٠ - كتاب تثبيت الفؤاد من كلام القطب عبد الله بن علوي الحداد جمع الشيخ عبد الكريم الشجار الجزء الثاني.
٥١ - مجموع مواعظ وكلام الامام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧هـ) جمع دحمان باذيب دار الفتح.
٥٢ - مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢هـ) دار الحاوي.
٥٣ - فيض الكؤوس من أنفاس الامام عبدالباري بن شيخ العيدروس (توفي سنة ١٣٥٨هـ) (مخطوط) تريم للدراسات والنشر.
٥٤ - المواعظ الجلية من كلام الحبيب علي بن محمد الحبشي (١٢٥٩-١٣٣٣هـ) جمع علي بن عبد القادر الحبشي مكتبة الرباط بسيؤن صفحة.

٥٥ - دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف (١٣٣١-١٤٣١هـ) جمع محمد بن عبد القادر السقاف المجلد الثالث.

٥٦ - دواء القلوب من كلام الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف (١٣٣١-١٤٣١هـ) جمع محمد بن عبد القادر بن حسين السقاف المجلد الرابع.

٥٧ - خواطر وافكار من مكاتبات الحبيب مصطفى المحضار (١٢٨٢-١٣٧٤هـ) تلخيص واختيار محمد عبدللاه المحضار دار الدراسات تريم.

٥٨ - ديوان الحبيب محسن بن علوي السقاف (١٢١١-١٢٩٠هـ) تحقيق علي بن محمد السقاف.

٥٩ - نبذة من مجموع كلام سيدنا الإمام أبو بكر بن محمد السقاف جمع محمد بن هود السقاف (مخطوطة).

٦٤- حاشية الترمسي للشيخ محمد محفوظ الترمسي (ت ١٣٣٨هـ) المجلد الثالث.

٦٥ - عبد الله المرجاني بهجة النفوس الجزء الثاني مكتبة نزار الباز أمكة المكرمة.

٦٦ - بغية المسترشدين لعبدالرحمن بن محمد المشهور (ت ١٣٢٠هـ) المجلد الثالث.

الفهرس

الموضوع | الصفحة

المقاطع والنتف من كلام السلف

من كلام السلف